١١٤٧

٢٦

كتاب أنوار البدرية
لكشف شبه القدرية شيخ
حسن المهلبي ١١٤٢





١١٤٧



1147



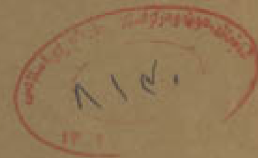


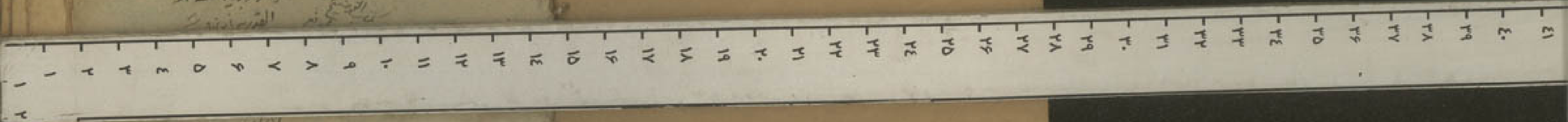
17247

1147

۲۶

کتاب انوار البدریه
لکشف شبه القدریه شیخ
حسن المهلبی 1142





فنوح وابراهيم صفوة ربنا ... وموسى وعيسى والنبي محمد
واخرهم في الفضل افضل منهم ... ولولاه لا كانوا ولا الخلق ...

كتاب الأنوار البدرية لكشف شبه القدرية
تأليف الشيخ الإمام المدقق والهمام المحقق جامع أنواع
العلوم والمالك لأزمة المنطوق والمفهوم الشيخ
حسن بن محمد بن علي المهلبي قدس الله
روحه ونور ضريحه ناقضاً
لكتاب الأجوبة الشافي و
الإلزامات النا...
المفتري
يوسف بن المخزوم المنصوري عليه ما عليه وختم الله تعالى على أمثاله

[redacted]

دخل هذا الكتاب المبارك في
ملك ... العباد علما واكثرهم زللا الأفقر الى ...
...
واسير ... الغا...

[redacted]

والله سميع عليم وصلى على محمد

وكان ذلك بتاريخ اليوم الثاني والعشرين ... شهر ... سنة ١٠٠١

كتاب انوار البدرية لكشف شبه القدرية تاليف حسن بن محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بما كتب على نفسه من الرحمة بواضح المنهاج والسبيل ومنّ علينا اذ عدل بنا عن زيغ المضلين وسبيل الاعوجاج واثار لنا بعدله وحكمته السبل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون المتمدح بحكمه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون والصلوة على سيدنا محمد اشرف المرسلين المؤيد باوضح الحجج والبراهين الممنوح بكريم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الممدوح بعظيم ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعلى آله مطالع انوار المصابيح طوالع اسمعيل الذبيح الهداة الغر الميامين التابعين لهم باحسان على مر الدهور وكر السنين خصوصا على الفاروق الاول والصديق المفضل ومن عليه بعد النبي المعول الامام الذي نجوم مناقبه لامعة وشموس مفاخره طالعة وغروب مذاكيه للشرك قاطعة وعلى جهة الكفر طاء ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب امير المؤمنين وقاصم ظهور الملحدين ووصي النبي الامي الامين المعروف ببغضه اسرار المنافقين صلوة تملأ اقطار السموات والارضين وتمتري اخلاف المزيد الى يوم الدين

وبعد فاولى ما توجهت اليه الهمم العوالي معرفة ما به يفوز السابق والبريق التالي من خلاصة مذهب الابرار لصدق قوله عليه السلام فرقة ناجية والباقون في النار اذ بمعرفتهم يكون العبد مأجورا ويطلع على اسرار انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولما غشي عن نورهم بما الحق من دفع ظهورهم من اعمى الله بصره ولا بصيرة له وكيف لا وفي الاثر عن ابي السبطين لقد اضاء الصبح لذي

عنبر

وانفرادهم بعد بيعة الحسن لمعوية وذلك على راس اربعين سنة من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم في سنة اثنين وثلثين ومائة وذلك ١٣٢ قلب

اثنتان وتسعون سنة يسقط عنها مدة خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين وثمانية اشهر يبقى ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي الف شهر وايضا قد قتلوا امامه ولقي في دار حامه كل ذلك لم يصب دين الناصب بالعين في وقتهم بل في زمن الصادق واولاده عليهم السلم وما ذاك الا لبغضهم وقتهم

قال — قال الناصب حتى ظهرت فيه هذه الفرقة المعارضة المسماة بالرافضة على رأس المائة الرابعة من خلافة بني العباس فاحدثت فيما قوالا بعضها مبني على الكذب الظاهر وبعضها مبني على التاويل الفاسد وبعضها

اقول — على السخرية والضحك ونحو ذلك الى الخ اقول ان اراد ان الشيعة ظهروا على رأس المائة الرابعة فهو كذب وزور يدلك على كذبه ما جاء في صحاحهم من اتهام كثير من الصحابة والتابعين بالميل الى علي عليه السلم كقولهم فلان منحرف الى علي وفلان متهم بالتشيع واين الصحابي والتابعي من المائة فضلا عن الاربعمائة لولا ضعف البصيرة بل عماها قال ابن مسكويه في آخر الجزء الثاني من تجارب الامم وعواقب الهمم لما قتل الحسين بن علي

ابن مسكويه — اجتمعت الشيعة بالكوفة الى آخره وهذا ابن مسكويه من اكبر شيوخهم

الشيعة — ومصنفيهم قد اعترف بوجود الشيعة في زمن الحسين عليه السلم وقد

الكوفة — عرفت تاريخ قتله عليه السلم وان اراد المسماة بالرافضة فهو كذب ايضا لحصول الاجماع على ان الذي لقبهم بذلك زيد بن علي زين العابدين

وفاة زيد بن علي ع ١٢١ — او اصحابه كما حكاه شارح الطوالع نظام الدين وغيره قال صاحب منهاج التحقيق وابى جماعة من الشيعة متابعة زيد بن علي فقال رفضونا فلقبوا بالرافضة وزيد رضي الله عنه استشهد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وفاقا وحدوث اللقب لا يدل على حدوث الملقب وهذا

صاحب المنهاج — دليل على جهل الناصب وشدة انهماكه في الضلال لم يرض بذلك الجهال ولم يخش سوء المآل قال يحيى بن الحسن القرشي في منهاج التحقيق ان سبب

سبب تسمية المجبرة باهل السنة

تسمية المجبرة باهل السنة ان معوية حين سب علي عليه السلام سمى ذلك العام
عام السنة وبه سميت اهل السنة ولنقدم نبذة من كلام القوم واقاويلهم
ليتضح لك شدة تماديهم في الباطل وتعلم من الذي دينهم مبني على التخرص
والكذب وغير ذلك مما ذكره الناصب الغوي قال ابن الاثير في جامع
الاصول قال الحميدي حكى ابن مسعود ان البخاري في الصحيح حكاية من
رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمعت عليها قردة قد زنت
فرجموها فرجمتها معهم فليتامل العاقل في هذا الحديث الباطل الذي هو
مروي عن اكبر شيوخهم ومصنفي كتبهم وهو البخاري ومثله الحميدي الجامع
بين صحيحي البخاري ومسلم عن ثقتهم حصين ولينظر من الذين دينهم مبني
على الكذب الظاهر والتخرص والضحك ونحو ذلك وكيف عرف هذا الذي
هو ثقتهم وراوي احاديثهم بلغة القردة حتى رجمها وهب ان الجاهلية
قائلون برجم المحصن الزاني من امثالهم فمن اين لهم معرفة الزنا من القردة ولكن
لا يبعد هذه القصة من اخوة القردة وقال ابن قتيبة وهو من اكبر شيوخ
القدرية وله عدة مصنفات مثل شرح مسلم والغريبين والتوفيق بين
الاحاديث وكتاب الامامة والسياسة في امامة ابي بكر وغيرها من الكتب
قال في كتاب السياسة والامامة هذا في المجلد الاول منه في باب امامة
ابي بكر ما صورته اباء علي عليه السلام بيعة ابي بكر قال وذكروا ان عليا عليه السلام
اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال
انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر
من الانصار احتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه واله وتاخذونه
منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم
لما كان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم
بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله حيا وميتا فانصفونا
ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر
انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد

قصة القردة

لهم اليوم

له اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال
له ابو بكر فان لم تبايع فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله
الله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور
بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين
لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله والفقيه
في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال في رواية
اخرى واخرجوا عليا عليه السلام فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم
افعل فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذن تقتلون
عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فلا وابو بكر
ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما كانت
فاطمة عليها السلام الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يصيح ويبكي وينادي ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فقال عمر
لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة عليها السلام فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا
على فاطمة عليها السلام فلم تاذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا
عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم
ابو بكر فقال يا حبيبة رسول الله اغضبناك في ميراثك من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ام في زوجك ابي الحسن قالت وما بالك ترثك اهلك
ولا نرث رسول الله فقال يا حبيبة رسول الله والله ان قرابة رسول الله احب
الي ان اصل من قرابتي وانك لاحب الي من عايشة ابنتي ولوددت يوم
مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده افتراني اعرفك واعرف فضلك وشرفك
وامنع حقك وميراثك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا اني سمعت
اباك يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة فقالت ارايتكما ان حدثتكما
حديثا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتعرفانه وتفعلان به قالا نعم
فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رضا
فاطمة من رضاي وسخط فاطمة ابنتي من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي

فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني
قالا نعم سمعناه صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاني اشهد الله وملائكته
انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي عليه السلم لاشكونكما
اليه فقال ابو بكر عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر
باكيا يكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلوة
وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا
الحديث اقول وفيه عدة شواهد على ما تدعيه الشيعة من قوله انا احق
بهذا الامر منكم وقوله تاخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله نحن اولى
برسول الله حيا وميتا وقوله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقعر بيته وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه وقوله فوالله انا نحن
اهل البيت احق بهذا الامر منكم ونحن نقول صدق عليه السلم في جميع ذلك
والقدرية يلزمهم ان يقولوا كذب وليت شعري اين محبتهم لاهل البيت
وكيف يجعلونه كاذبا في جميع ذلك وهو عندهم امام أم كيف يجعلونه
صادقا فيلزمهم تكذيب امامهم الاول وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا
الحديث وبين قوله بايهم اقتديتم اهتديتم لانه قد وقع بين الاحاديث
وكيف يخلص صاحبيه من دعاء فاطمة عليها السلم وقد قال صلى الله عليه وآله
سخط فاطمة من سخطي وهو لا يسخط الا بحق لعصمته وفيه ما يكذب قول
الناصب فيما يأتي من انها لم تغضب وهو قول عمر لابي بكر فانا قد اغضبناها
فتامله ومما ساعد عليه الخصم في فضلها ان النبي صلى الله عليه وآله قال
انها سيدة نساء اهل الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومما اخرجه عمر
بن محمد بن الخضر الملا في كتابه وسيلة المتعبدين الى متابعة سيد المرسلين
في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر المجلد الخامس في فضل الفقراء
في ذكر حبه لفاطمة والحسن والحسين وقوله فيهم عن ابي سعيد الخدري قال

دخلت

دخلت فاطمة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأت ما برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها
على خد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم
يا فاطمة ما يبكيك قالت يا رسول الله اخشى الضيعة من بعدك فقال
لها اما علمت يا فاطمة ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منها
اباك رسولا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فامرني ان ازوجك منه اعظم
المسلمين حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما ما انا زوجتك منه ولكن الله زوجك
ثم قال يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين
ولا يدركها احد من الآخرين نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما
ابناك الحسن والحسين ومنا مهدي هذه الامة اقول قد كشفت هذه
الاحاديث التي وافق عليها الخصم عن فضائل العلي وفاطمة عليهما السلم بجلي
عرائسها ويستعذب جني غرائسها وستسمع في فضلها افضل بيان ان شاء
الله تعالى ومن هذه صفته محال ان يجمع على الكذب وقول الزور وان
يطلب ما ليس بحقه وان يسخط لحق الى غير ذلك والذي يقضي منه العجب
تكذيب عمر الاخوة ومن جملة رواتها ابنه عبد الله كما ستعرفه ان شاء الله
ايضا وايضا عمر نفسه ممن حضر المواخاة كما اخرجه ابن المغازلي الشافعي
في المناقب عن انس قال لما كان يوم المباهلة آخا النبي صلى الله عليه وآله
بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين
احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما
فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب
فأتني به فمضى بلال الى علي وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما
يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا فاطمة آخا النبي صلى الله عليه وآله بين
المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين

حديث المواخاة

احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب
النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي ما
يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا
واقف تراني وتعرف مكاني لم تؤاخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي
الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انّى لي بهذا فاخذ بيده
وارقاه المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هرون من موسى
الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فقام علي قرير العين فاتبعه عمر بن
الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومن كتاب
ابن قتيبة ايضا قال قال ابو بكر والله اني لشديد الوجع وما القى منكم يا معشر
المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت امركم خياركم فكلكم ورم من ذلك
انفه ارادة ان يكون هذا الامر له اقول وهذا مما يدل على بطلان قول
من يقول ان المهاجرين رضوا بخلافة عمر ومن كتاب ابن قتيبة ايضا
قول ابي بكر في مرضه ليتني تركت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب
وليتني يوم ظلة بني ساعدة اني كنت ضربت على يدي احد الرجلين ابي عبيدة
او عمر وليتني حين اتيت بالفجاءة السلمي اسيرا قتلته سريحا او اطلقته نجيحا
ولم اكن احرقته بالنار اقول وهذا يكذب قولهم انه لم يحرق بيت فاطمة على
من فيه من بني هاشم قال ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة وقد ذكر
قول الشيعة من ان ابا بكر احرق بيت فاطمة على من فيه من بني هاشم هذا من
كذب الشيعة ولم يرد من طريق المحدثين غير الكشف قال جمال الدين احمد
بن طاوس في المعارضات هذا بعينه ما تدعيه الشيعة من انه احرق بالنار
حتى كشفه الاحراق وهذا تكذيب قول من يقول ان احراق الفجاءة لم يكن عن
امره وكذا يكذب قول من يقول ان اسراعه المبايعة وحرصه عليها كان لمصلحة
الاسلام والمسلمين والا لما صح ان يتاسف عليها عند موته ولكان كارها للحق
وايضا فان قوله هذا يناقض فعله من استخلافه عمر ومن الكتاب ايضا
قال ودخل عليه المهاجرون لما بلغهم انه يستخلف عمر فقالوا نراك مستخلفا عمر

قول عمر

علينا

علينا وقد عرفته وبوائقه فينا وانت بين اظهرنا فكيف اذا وليت عنا وانت
لاقي الله فسائلك فما انت قائل له فقال احرج كما ذكره ابن الجوزي في كتاب الرد على
المتعصب العنيد واقول هذا مما يدل على عدم صلاح عمر للامامة وذلك لان
قول المهاجرين ان كان حقا فظاهر وان كان باطلا فلا يصح اجماعهم على امامة
ابي بكر ويلزم ايضا عدم صحة امامة عمر وهو ظاهر وقال ابن قتيبة ثم امر
ان يجتمعوا فاجتمعوا فقال ايها الناس انه قد حضرني من قضاء الله ما
قد ترون وانه لابد لكم من رجل يلي امركم ويصلي بكم ويقاتل عدوكم ويقسم
فيكم فيئكم فان شئتم اجتمعتم ثم وليتم عليكم من اردتم وان شئتم اجتهدت
لكم رأيي والله الذي لا اله الا هو لا آلوكم ونفسي خيرا قال فبكى الناس وقالوا
يا خليفة رسول الله انت خيرنا واعلمنا فاختر لنا الحديث اقول وهذا مما
يكذب قولهم ان النبي لم يوص وقولهم انت خيرنا واعلمنا فاختر مما يؤكد الحجة عليهم
في كون النبي لم يوص اذ النبي خير من ابي بكر واعلم واذا كان ابو بكر اولى
بالاختيار من الامة لكونه خيرهم واعلمهم فالنبي اولى منه لما عرفت ومن
الكتاب قال رجل لعمر لما ولي الخلافة بغضتك الناس كرهتك الناس فقال
عمر ويحك لم فقال الرجل للسانك وعصاك قال وكان اهل الشام قد
بلغهم مرض ابي بكر واستبطئوا الخبر فقالوا انا لنخاف ان يكون قد مات وولي
عمر بعده هو الوالي فليس لنا بصاحب وانا نرى خلعه فقال بعضهم فابعثوا
رجلا ترضون عقله قال فانتخبوا لذلك رجلا قال فقدم على عمر وقد
كان عمر استبطأ خبر اهل الشام فلما اتاه قال كيف الناس قال الناس سالمون
صالحون لعدوهم كارهون لولايتك ومن شرك مشفقون ومن الكتاب
لما طعن قال لولا ان عبد الله ولي الكتف لمحاها عمر وكان فيها فريضة الجد
ومن الكتاب قول عائشة لعمر لا تدع امة محمد بلا راع استخلف عليهم ولا
تدعهم بعدك هملا وهذا مما يخالف قولها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يستخلف ولم يوص ومن الكتاب امر عمر ان يصلي صهيب بالناس الثلثة
الايام التي تشاوروا فيها وهذا عبد ادعي لغيره كما اخرجه البخاري في

في صحيحه قدمه على سائر المهاجرين والانصار وعلى بني هاشم وقد اخرج البخاري
في صحيحه حديث ابي ذر وفيه من ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ
مقعده من النار وعن البخاري ايضا عن واثلة بن الاسقع يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه
ما لم تر او يقول على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقل وقد فضل بعض
ذلك صهيب وهم يستدلون على امامة ابي بكر في الصلوة ومن الكتاب في
الشورى قال عمر فان استقام امر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه
فان استقام اربعة وخالف اثنان فاضربوا اعناقهما فان استقام ثلاثة
واختلف ثلاثة فاحتكموا الى ابني عبد الله فلاي الثلاثة قضى فالخليفة منهم
وفيهم فان ابى الثلاثة الاخرون منهم فاضربوا اعناقهم فقالوا قل فينا مقالة
نستدل برايك ونقتدي بها فقال والله ما يمنعني ان استخلفك يا سعد الا
شدتك وغلظتك وما يمنعني منك يا عبد الرحمن الا انك فاروق هذه
الامة وما يمنعني منك يا زبير الا انك مؤمن الرضى كافر الغضب وما
يمنعني من طلحة الا نخوته وكبره ولو وليها وضع خاتمه في اصبع امرأته
وما يمنعني منك يا عثمان الا عصبيتك وحبك قومك واهلك وما
يمنعني منك يا علي الا حرصك عليها وانك احرى القوم ان وليتها ان تقيمهم
على الحق المبين والصراط المستقيم المستبين اقول اذا تامل المتامل ما
انطوى كلام عمر وجد فيه ما يستحل بقضائه ما لا يحل قضاؤه خصوصا
مع روايتهم لا يحل قتل امرئ مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا
بعد احصان وقتل نفس محرمة وكيف جاز من عمر ان يوصي بقتل نفر شهد
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو عنهم راض وفي جعل
الاحكام الى ابنه تسبيب لقتل علي عليه السلم مع اعترافه انه احرى القوم
الى اخره وذلك لان عبد الله بن عمر لشدة عداوته لعلي عليه السلم لم يبايعه حتى
افضى اليه الامر وبايع يزيد بن معوية وهذا غاية القول ومن الكتاب قال
فاخذ عبد الرحمن بيد عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك

عبد الله بن عمر وحكمه

لعل الله فاروق هذه الامة

لتقيمن

لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسولك وسيرة صاحبيك وشرط عمر ان لا تجعل
احدا من بني امية على رقاب الناس قال نعم ثم اخذ بيد علي عليه السلم وقال
مثل ذلك وقال لا بايعك على شرط عمر الا تجعل احدا من بني هاشم على رقاب
الناس فقال علي عليه السلم ما لك ولذلك اذا قطعتها في عنقي فان علي الاجتهاد
لامة محمد حيث علمت القوة في الامانة استعنت كان في بني هاشم او
غيرهم قال عبد الرحمن لا والله حتى تعطيني هذا الشرط قال علي لا والله
لا اعطيكه ابدا فتركه فقاموا من عنده فخرج عبد الرحمن الى المسجد فجمع
الناس ثم قال اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان شيئا
فلا تجعل يا علي الى نفسك سبيلا فانه السيف لا غير ثم اخذ بيد عثمان
فبايعه واخذ عليه العهد والميثاق بمحضر جميع الصحابة من المهاجرين
البدريين والانصار ليعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسنة صاحبيه وعلى
ان لا يحمل احدا من بني امية على رقاب الناس فقال نعم اقول فلينظر
المنصف الى قول علي عليه السلم حيث علمت القوة في الامانة استعنت به
كان في بني هاشم او غيرهم هل في كلامه هذا زيغ عن الحق ولينظر الى قول
عبد الرحمن اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان شيئا فحق
لو بايعه علي على شرطه لخالف عبد الرحمن الناس وما زال الى علي والا
لكان فحق يقول مما لا يفعل فلم يبق امر الناس شرطا واقبح من ذلك قوله
لعلي انه السيف لا غير وفيه تكذيب قول الناصب فيما ياتي انه بايع عن رضى
وفيه طعن على عثمان لعدم ايفائه بالشرط لانه حمل بني امية على رقاب
الناس وفاقا كما شهدت به كتبهم وكما نقله ابن ابي الحديد في شرح النهج
قال روى اهل السير ان عثمان لما اعطى مروان ثلثمائة الف واعطى زيد
بن ثابت مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول وبشر الكافرين بعذاب اليم
ويتلو قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة وقال عثمان يوما اتجوز
للامام ان ياخذ من بيت المال فاذا ايسر قضاه فقال كعب الاحبار لا
باس بذلك فقال له ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا [illegible] ديننا

دينار

زيد بن ارقم

ابن ابي الحديد في شرحه انه اعطى مروان بن الحكم لما زوجه ابنته امر له بمائة
الف فجاء زيد بن ارقم بالمفاتيح وهو يومئذ والي بيت مال المسلمين فوضعها
بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان اتبكي ان وصلت رحمي قال لا ولكن ابكي
لاني اظنك انك اخذت المال عوضا عما كنت انفقته في سبيل الله لو
اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فقال الق المفاتيح يا ابن ارقم فانا
سنجد غيرك قال واتاه ابو موسى باموال من العراق جليلة فقسمها كلها
بين بني امية الى غير ذلك مما هو مذكور في مظانه وقد ذكره ابن قتيبة ايضا
ومن كتابه قال وكان طلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان يعني اهل
مصر واهل الكوفة وقال ثم ان طلحة قال لهم ان عثمان لا يبالي ما حصرتموه
وهو يدخل اليه طعامه وشرابه فامنعوا الماء ان يدخل اليه وهذا مما
يؤكد الحجة على الناصب ومن الكتاب قال وذكروا ان عثمان لما منع الماء
صعد القصر واستوى على اعلاه ثم نادى ابن طلحة فاتاه فقال يا طلحة اما
تعلم ان بئر رومة كانت لفلان اليهودي لا يسقي احدا منها قطرة الا بثمن
فاشتريتها باربعين الفا فجعلت رشائي فيها كرجل من المسلمين لم استأثر
عليهم قال نعم قال هل تعلم ان احدا يمنع ان يشرب منها غيري لم ذلك قال
طلحة لانك غيرت وبدلت قال فهل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله الجنة فاشتريته
بعشرين الفا وادخلته في المسجد فقال طلحة نعم فقال عثمان هل تعلم ان
احدا اليوم يمنع من الصلوة فيه غيري قال طلحة غيرت وبدلت ثم انصرف
اقول وهذا مما يكذب قول الناصب كما سيجي في قتل عثمان قال وبعث
الى علي يخبره انه منع من الماء ويستغيث به فبعث اليه بثلاث قرب مملوة
ماء فما كادت ان تصل اليه فقال طلحة ما انت وذا وكان بينهما في ذلك
كلام شديد ومن الكتاب انه دفن ولم يصل عليه وفيه قول الزبير [illegible]
انه احدث احداثا ومن الكتاب قول عايشة وقد قال لها طلحة بويع علي
فقالت ما ابالي ان تولى على رقابنا الا ادخل المدينة ولعلي فيها سلطان
لعلي

رجعت

فرجعت ونفذ عمرو بن العاص الى سعد بن ابي وقاص يسال عن قتل
عثمان ومن قتله ومن تولى كبره فكتب سعد انك سالتني عن قتل عثمان ومن
قتله ومن تولى كبره واني اخبرك ان عثمان قتل بسيف سلته عايشة وصقله
طلحة وسمه ابن ابي طالب ومن الكتاب قول علي عليه السلام للحسن وايم الله
يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك جدك صلى الله عليه واله
ومن الكتاب قال وكان الزبير لا يشك في ولاية اهل العراق وطلحة في
اليمن فلما استبان لهما ان عليا غير موليهما شيئا اظهرا الشكاة فتكلم
الزبير في ملا من قريش فقال هذا جزاؤنا من علي تسالنا في امر عثمان حتى
اثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل وهو جالس في بيته وكفي الامر فلما
نال بنا ما اراد جعل دوننا غيرنا فقال طلحة ما اللوم الا انا كنا ثلثة
من اهل الشورى فكان هذا احدنا فبايعناه واعطيناه ما في ايدينا
ومنعنا ما في يديه فاصبحنا قد اخطانا ما رجونا وهذا ما يكذب قول
الناصب من انهما بايعا مكرهين ولو كان ذلك حقا لما ساغ لطلحة ان
يقول ما اللوم الا لنا اذ المكره لا لوم عليه ثم قال ابن قتيبة خلاف عايشة
لعلي رضي الله عنها وذكروا ان عايشة اتاها خبر بيعة علي وكانت خارجة
عن المدينة فقيل لها قتل عثمان وبايع الناس عليا فقالت ما كنت ابالي
ان تقع السماء على الارض قتل والله مظلوما وانا طالبة بدمه فقال
لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت ولقد قلت
اقتلوا نعثلا فقد فجر فقالت عايشة قد والله قلت وقال الناس فقال عبيد
منك البداة ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام
وقلت لنا انه قد فجر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر
قال ولما اتى عايشة خبر اهل الشام انهم ردوا بيعة علي وابوا ان يبايعوه
امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيه موضع لعينها ثم خرجت
ومعها طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة اقول وهذا مما يكذب
قول الناصب ان عايشة وطلحة والزبير ما كانوا مستعدين للقتال ومن كتاب

[illegible]

ابن قتيبة قول علي في جواب اخيه عقيل فان قريشا قد اجتمعت على حرب
اخيك اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم الى آخره
اقول وهذا يدل على كفر من حاربه كما دل قوله صلى الله عليه وآله انا حرب
لمن حاربتم كما اخرجه الفراء في مصابيحه في مناقب علي والحسن والحسين وفاطمة
عليهم السلام وذكر ابن قتيبة ايضا قوله عليه السلام اللهم فاجز قريشا عني بفعالها
فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلبت
ذلك منها لمن ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها
مدع الا ان يدعي ما لا اعرفه ولا اظن ان الله يعرفه فالحمد لله على ذلك
كثيرا فليتامل الناقد البصيرة الى ما يوافقنا عليه الخصم من هذه الاحاديث
التي توجب تفضيله على سائر الصحابة ثم يرغبون عن ذلك وينافقون
انفسهم مع اعترافهم بانه صادق عليه السلام قال ابن قتيبة وذكروا انه
لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير ونصبهم الحرب
لعلي عليه السلام وتاليبهم الناس كتبت ام سلمة الى عائشة اما بعد فانك سدة
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابك مضروب على حرمه
قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء
هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك وقد علمت
عمود الدين لا يثبت بالنساء ولا يراب بهن ان انصدع حمرات النساء
غض الابصار وضم الذيول ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من منهل الى منهل ان
بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين ثم قيل ادخلي الجنة لاستحييت ان
القى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاجعلي
حجابك الذي ضرب عليك حصنك وقاعة سترك حتى تلقيه فان
اطوع ما تكونين اذا لزمته وانصح ما تكونين للدين ما قعدت فيه ولو
ذكرتك قولا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش الحية الرقشاء والسلام
وقال ابن قتيبة وذكروا ان عدي بن حاتم قام الى علي عليه السلام فقال يا امير

انظر كتاب ... للعلامة ... تصنيفه

وقد هتكت حجابه الذي ضربه الله عليك عمدا ولو اتيت الله تريدين

المؤمنين

المؤمنين لو تقدمت الى قومي اخبرهم بمسيرك واستنفرهم فان لي في
طي مثل ما معك فقال علي نعم فافعل فتقدم عدي الى قومه فاجتمعت اليه
رؤساء طي فقال لهم عدي يا معشر طي انكم امسكتم عن حرب رسول الله صلى
الله عليه وآله في الشرك ونصرتم الله ورسوله في الاسلام على الردة وعلي قادم
عليكم وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم فخفوا معه وقد كنتم تقاتلون
في الجاهلية على الدنيا فقاتلوا في الاسلام على الآخرة فان اردتم الدنيا
فعند الله مغانم كثيرة وانا ادعوكم الى الدنيا والآخرة وقد ضمنت عنكم
الوفاء وباهيت الناس بكم فاجيبوا قولي فانكم اعز العرب دارا واكثرهم فضول
من معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش للقتال وفضول الخيل للجهاد
وقد اظلكم علي عليه السلام والناس معه من المهاجرين والبدريين والانصار
فكونوا اكثرهم عددا فان هذا سبيل للحي فيه الغنا والسرور وللقتيل فيه
الجنة والرزق الكريم فصاحت طي نعم حتى كاد يصم من صياحهم فلما قدم
علي عليه السلام على طي اقبل شيخ من طي قد هرم من الكبر فرفع له من حاجبيه فقطع
الى علي عليه السلام فقال انت ابن ابي طالب فقال نعم فقال مرحبا بك واهلا قد
جعلناك بيننا وبين الناس وعدينا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس
والله لو اتيتنا غير مبايع لك لنصرناك لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وايامك الصالحة ولئن كان ما يقال فيك حقا من الخبر ان في امرك
وامر قريش لعجبا اذا اخروك وقدموا غيرك سر فوالله لا يتخلف عنك من
طي الا عبد او دعي الا باذن منك فشخص من طي ثلثة عشر الف راكب و قال
ابن قتيبة لما انتهى عسكر عائشة الى ماء الحوئب في بعض الطريق نبحها
كلاب الحوئب فقالت لمحمد بن الحداي ما هذا فقال هذا ماء الحوئب قالت
فلا اراني الا راجعة قال فلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه
يقول لنسائه كاني باحديكن قد نبحها كلاب الحوئب واياك ان تكوني يا
حميراء وقال ابن قتيبة كتب علي الى الاشعث بن قيس وفيه وكان طلحة
والزبير اول من بايعني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجا ام المؤمنين

وصارا الى البصرة فصرت اليهما في المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهما الى
ان رجعا الى ما خرجا منه فابيا فابلغت في الدعاء واحتسبت في البقية
اقول وهذا مما يكذب قول الناصب الجهول في انهما بايعا مكرهين وان
الحرب لم يكن عن عمد وقصد مع ان ابن قتيبة لم ينفرد بهذا النقل بل
موتجيهم قال ابن مسكويه في كتابه تجارب الامم وعواقب الهمم في الجزء الثاني
على حد ستة كراديس من اوله ولما ابتدأ القتال قال علي لاصحابه ايكم
يعرض عليهم هذا المصحف ويدعوهم الى ما فيه فان قطعت يده اخذه
بيده الاخرى فان قطعت اخذه باسنانه فقال شاب انا فطاف على اصحابه
يعرض ذلك عليهم فلم يقبله الا ذاك فقال له علي اعرض عليهم هذا وقل
هو بيننا وبينكم من اوله الى اخره فالله الله في دمائنا ودمائكم فحمل القوم
على الفتى وبيده المصحف فقطعت يداه فاخذه باسنانه حتى قتل فقال
علي لاصحابه قد طاب لكم الصواب فقاتلوهم فالتحمت الحرب واشتد
القتال الى العصر ثم انهزم اصحاب الجمل وعايشة يومئذ في هودجها على
الجمل الذي يقال له عسكر وانهزم الزبير نحو وادي السباع وتشاغل
الناس عنه واتبعه قوم فلما راى الفرسان تتبعه كر عليهم فلما عرفوه
رجعوا عنه وتركوه وكان علي وصاحهم الا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على
جريح واصاب طلحة سهم فشك ركبته بصفحة الفرس فانبعث الدم
وضعف فانتهى اليه القعقاع في نفر وهو يقول عباد الله الصبر الصبر فقال
له يا ابا محمد انك لجريح وانك عما تريد لعليل فادخل الابيات وقال يا
غلام ادخلني وابغني مكانا فادخل ومعه غلام ورجلان وهذا النقل
ايضا يكذب من يقول ان طلحة والزبير تابا ومن كتاب ابن قتيبة لما طلب
معوية من علي ان يوليه الشام ومصر وكتب علي عليه السلم في جوابه ولم
يكن الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا اقول فلينظر العاقل الى كلام
عن امير المؤمنين كيف وسم معوية بالضلال وهذا كما رواه البخاري في
صحيحه من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية

تدعوهم الى الله ويدعونك الى النار ويؤيد ذلك ما رواه ابن الجوزي في كتاب
الرد على المتعصب العنيد المانع من سب يزيد قال ذكر محمد بن سعد في
الطبقات ان معوية قال للحسين ولعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر
وعبد الله بن الزبير اني اتكلم بكلام فلا تردوا علي شيئا فاقتلكم فخطب الناس
واظهر انهم قد بايعوا ليزيد فسكت القوم ولم يقروا ولم ينكروا خوفا منه
وهذا هو المنكر الذي لا ريب فيه والجرح الذي لا يجبر التعديل و
القدرية يصوبون فعاله وانه مجتهد مثاب ومن الكتاب المذكور في
استشارة عمرو بن العاص ابنيه ومولاه قال ثم دعا عمرو غلاما له وردان
داهيا فقال عمرو ادخل يا وردان فقال وردان اما انك لو شئت نباتك
بما في نفسك فقال عمرو فما هو يا وردان قال اعرضت الدنيا والاخرة على
قلبك فقلت مع علي الاخرة بغير دنيا ومع معوية الدنيا بغير اخرة فانت
واقف بينهما قال عمرو ما اخطات ما في نفسي فليتامل العاقل قول عمرو
ان معوية لا اخرة له ثم يذهب اليه ويترك الاخرة التي قد عرف انها مع
علي عليه السلم هل هذا فعل عدل صحابي ثقة وقد وافق على هذه الرواية
جماعة منهم خطيب دمشق الشافعي وزاد صاحب كشف الغمة ابياته في
وردان المشهورة التي اولها يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي
في القلب وردان وقال ابن قتيبة في قدوم عمرو على معوية وذكروا
ان عمرو بن العاص قدم على معوية وعرف حاجته اليه فباعده وكايد كل
واحد منهما صاحبه فقال عمرو لمعوية اعطني مصر فتلكا معوية وقال
الم تعلم ان مصر كالشام قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك وانما
تكون لك اذا غلبت عليا على العراق وقد بعث اهلها بطاعتهم الى علي فدخل عتبة
بن ابي سفيان الى معوية فقال اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هي صفت
لك لانك لا تغلب على الشام فلما سمع معوية قول عتبة بعث الى عمرو فاعطاه
مصر ولما كتب معوية الى عمرو بمصر كتب في اسفل الكتاب لا تنقض شرط طاعة
وكتب عمرو لا تنقض طاعة شرط وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن

يعني كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة

اخ له جاءه من مصر فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا به عجب ابن اخيه من
سروره فقال يا عمرو لا تخبرني باي راي تعيش في قريش وقد اعطيت دينك
غيرك ومن الكتاب من مشورة عمرو لمعوية اما علي فوالله ان له في الحرب لحظا ما
هو لاحد من الناس وانه لصاحب الامر الا ان تظلمه فقال معوية صدقت
ولكني اقاتله على ما في ايدينا ونلزمه دم عثمان قال عمرو واسوتاه ان احق
الناس الا يذكر عثمان لانا وانت قال معوية ولم قال اما انت فخذلته ومعك
اهل الشام واستغاث بك فابطات عليه واما انا فتركته عيانا وهربت
الى فلسطين قال معوية دعني من هذا هلم فبايعني قال عمرو والله لا اعطيك
ديني حتى اخذ من دنياك قال معوية صدقت سل تعط قال عمرو مصر طعمة
فغضب مروان بن الحكم وقال ما بالي لا اشترى قال معوية اسكت يا عم
فانما تشترى الرجال لك فكتب معوية لعمرو مصر طعمة انتهى كلامه قل
لهذا الناصب هذه احاديثكم تشهد بفسقكم وانكم اتباع من باع دينه
بالدنيا فهلا اذ علمت ذلك او جهلته اقعيت كما يقعي الكلب فاعترفت انك
احق بالثلب ومن الكتاب من جواب سعد بن ابي وقاص لمعوية وان عليا
قد كان فيه من السابقة والخير ما فينا ولم يكن فينا ما فيه فشاركنا في محاسننا
ولم نشاركه وكان احقنا كلنا بالخلافة الى اخره اقول وهذا مما يؤكد الحجة
عليهم ويكذب قول الناصب ومن الكتاب ان عبد الله بن عمرو بن العاص
جعله معوية على ميسرته يوم صفين اقول وهذا زاهدهم وراوي احاديثهم
باغ داع الى النار بنص النبي صلى الله عليه وآله كما جاء في صحاحهم مما اتفقوا
عليه ومن الكتاب قدوم ابي هريرة وابي الدرداء على معوية قال وذكروا
ان ابا هريرة وابا الدرداء قدما على معوية من حمص وهو بصفين فوعظاه
وقالا له يا معوية على ما تقاتل عليا وهو احق بهذا الامر منك في الفضل
والسابقة لانه رجل من المهاجرين الاولين السابقين باحسان وانت الطليق
وابوك من الاحزاب فقال لهما فانيا عليا فان دفع اليكما قتلة عثمان جعلناها
شورى فقدما عسكر علي واتياه فقالا له ان لك فضلا لا يدفع ومعوية

عينين لا جرم تسكع في وهاد الباطل وخبط خبط عشواء وفارق اهل
السنة في اكثر اقاويله حتى كاد يدخل كثيرا من اباطيلهم في ضمن اباطيله
وافترى كما سترى على الفرقة المحقة شيعة آل الرسول بل اجترى حتى ترقى
في اجترائه الى الطاهرة البتول وبعلها بل على ابيها الممدوح في الكتاب المكنون
بموسى وهرون فانا لله وانا اليه راجعون وستقف على بيانه
ان شاء الله عند حديث المنزلة على جوابه وكشف الحق بهتك ما استدل
عليه من ظلم جلبابه من امتثال امر ونهي من علي واجب بل طاعته على كل مسلم
ضربة لازب وهو الامام العلامة والشيخ الرئيس الهمام الاوحد سيد العلماء
المتبحرين وسند الزهاد المتعبدين ابو العباس احمد المحمود المساعي و
الخصال المشكور بكل لسان وعلى كل حال المبتغي بجميل فعاله وجزيل
الجلال حسن السيرة والخلال لا زال للدين جمالا زاده الله اعزازا واجلالا
من كان آمين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشر اردت لمدحه
فامن فضيلة تاملت الا جل عنها وقلت فقابلته بالسمع والطاعة
وان لم اكن من اهل هذه الصناعة لكن الحق واضح والبرهان لايح كما قيل
وهب اني اقول الصبح ليل ايعمى الناظرون عن الضياء فشرعت في نكث
ما ابرمه الناصب الوسطي وهدم ما اوحى اليه الشيطان الغوي اذ
دمره فادخله في مذهب المجوسي مما توهم انها قاعدة بل انها القاعدة ولكن
عن الخير مستعينا بالله ولي التوفيق مشيرا الى ما اوضحه العلماء من كل
معنى دقيق لابراز مخدرات معاني الافكار من وراء الحجاب واظهار
عرايس الانظار كالشمس تجلى في رابعة النهار بغير نقاب ليجتني ثمار
تلك العرايس اولوا الالباب المتمسكون بعصم العترة والكتاب وسميته
بالانوار البدرية لكشف شبه القدرية وقد التزمت فيه ان شاء الله
تعالى اني لا استدل من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله الا بما ثبت من طريق
الخصم ولا افعل كما فعله الناصب في كتابه اذا استدل على انا مخطئون بعدم
صوابه واشير الى الكتاب الذي اخرجت منه الحديث لكونه اثبت للحجة اذ به

يصح الالزام ولولا ذلك لكان يصح لكل فرقة ان تستدل على خصمه بما ثبت
عندها من حدها ورسمها وبطل الانتظام ولو ساغ ذلك لوجب على الناصب ان
يسلم لليهود وغيرهم المقادة والله المستعان وعليه التكلان **قال** الناصب اما
تعجب لما ظهر دين الاسلام على الاديان كلها تحقيقا لما وعد الله تعالى بقوله سبحانه
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم ونحو ذلك امتدت اليه الابصار فاصابته عيون
الحساد **اقول** قبح الله هذا من بليد ما اغباه كانه لم يعلم السنى ان الذين عبارة
عن الكتاب والسنة والرقي من العين انما تكون بهما كما جاء في الاخبار فمن
رقي بالمعوذتين ومن رقي بدعاء سمعه من النبي صلى الله عليه واله ولذلك
للعين تعلق عليه عوذة من قران ودعاء ولما اصيب دين الناصب بالعين
لا جرم انخزل عن طريق الصواب وصار كالناظر اليه من وراء حجاب ولم
يتفطن الناصب الجهول لما يلزمه من قبح ما يقول من رجوع الدين عن الكمال
الى الفساد حين اصابته عيون الحساد وفيه تكذيب لما نطق به القران المجيد
وما ذلك من الظالمين ببعيد ولو تحققت كلامه ودعواه لظهر لك عدم
رشده من فحواه لانه رضي مذهب الخوارج الذين نعتهم النبي صلى الله عليه واله
بالمروق اي الخروج من الدين وقوله طوبى لمن قتلهم وقتلوه كما سيجي في
كذا رضي مذهب بني امية الذي ساء النبي صلى الله عليه واله كما اخرجه
الترمذي في صحيحه في تفسير انا اعطيناك الكوثر عن يوسف بن سعد
قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه
المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي
صلى الله عليه واله اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزل انا اعطيناك
الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بعدك بنو امية
يا محمد قال القسم بن الفضل فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد يوما
ولا تنقص يوما وقال الترمذي في تفسيره كان اول الاستقلال بني امية بالامر

وانه

يسالك ان تدفع اليه قتلة عثمان فانك ان فعلت ثم قاتلك كنا معك قال
علي عليه السلام ائتوني بهم فاتيتهم قالا نعم قال فخذاهم فاتيا محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر
والاشتر فقالا انتم من قتلة عثمان وقد امرنا ان ناخذكم فخرج اليهما اكثر
من عشرة الاف رجل كل يقول نحن قتلة عثمان فقالا نرى امرا شديدا
لبس على الرجل وان ابا هريرة وابا الدرداء انصرفا الى منزلهما بحمص فلما
دخلا حمص لقيهما عبد الرحمن بن غانم فسالهما عن مسيرهما فقصا عليه القصة
فقال لا العجب انكما من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما والله
لئن كففتما ايديكما ما كففتما السنتكما اتاتيان عليا تطلبان اليه قتلة
عثمان وقد علمتما ان المهاجرين والانصار لو حرموا دم عثمان نصروه
وبايعوا عليا على قتل قتلة عثمان فهل فعلوا واعجب من ذلك رغبتكما
عما صنعوا وقولكما لعلي اجعلها شورى واخلعها من عنقك وانكما
لتعلمان ان من رضي بعلي خير ممن كرهه وان من بايعه خير ممن لم
يبايعه ثم صرتما رسولي رجل من الطلقاء لا تحل له الخلافة قال ففشا
قوله وقولهما فهم معوية بقتله ثم راقب فيه عشيرته **اقول** وفي هذا
الحديث الزام صراح للمهاجرين والانصار من جواز قتل عثمان ومن يجوز
المسلمون قتله لا يصلح لادنى ولاية فضلا عن الخلافة وفيه ايضا الزام
لابي هريرة وابي الدرداء فتامله ولهذا قيل الاقوى ان الاجماع على قتل
عثمان اقوى من الاجماع على امامة ابي بكر اذ كثير من المهاجرين والانصار
لم يرض بامامته كما شهدت به كتبهم وقال ابن قتيبة وقع عمرو في
علي عليه السلام ويقال ان رجلا من اهل همدان يقال له برد قدم على معوية
فسمع عمرا يقع في علي فقال له يا عمرو ان اشياخنا شهدوا ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فحق ذا ام باطل فقال
عمرو حق وانا ازيدك انه ليس احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله
له مناقب مثل مناقب علي ففزع الفتى فقال عمرو يا ابن اخي انه افسدها
بامره في عثمان فقال برد امر او قتل قال لا ولكنه اوى ومنع قال فهل بايعه

الناس عليها قال نعم قال فما اخرجك عن بيعته قال اتهامي اياه في عثمان قال
صدقت فلما خرجنا الى فلسطين فرجع الفتى الى قومه فقال انا اتينا
اقوامًا اخذنا الحجة عليهم من افواههم ان عليًا على الحق فاتبعوه ومن الكتاب
جواب قيس للنعمان بن بشير يوم صفين والله ما كنت اراك يا نعمان تجترئ في
من هذا المقام اما المنصف المحض فلا ينصح اخاه من غش نفسه فانت
والله الغاش لنفسه المبطل فيما انصح غيره اما ذكرك عثمان فان كان الاخبار
يكفيك مني فخذه قتل عثمان من لست خيرًا منه وخذله من هو خير منك واما
اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية فلو اجتمع العرب على بيعته
لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية
الا طليقًا اعرابيًا او يمانيًا مستدرجا وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معوية غيرك
وغير صويحبك ولستما والله ببدريين ولا عقبيين ولا احديين ولا لكما سابقة
في الاسلام ولا آية في القرآن قال وذكروا ان عبد الله بن ابي محجن الضبي
قدم على معوية فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من عند الغبي الجبان البخيل
علي بن ابي طالب فقال معوية لله انت هل تدري ما قلت اما قولك الغبي
فوالله لو ان السن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان علي
عليه السلم واما قولك انه جبان فثكلتك امك هل بارزه رجل قط الا قتله
واما قولك انه بخيل فوالله لو كان له بيتان بيت من ذهب وبيت من تبن
لانفد ذهبه قبل تبنه فقال الضبي فعلام تقاتله اذًا قال على دم عثمان و
على هذا الخاتم الذي من جعل في يده جازت طينته واطعم عياله وادخر
لاهله فضحك الضبي ثم لحق بعلي فقال يا امير المؤمنين هب يدي بجرمي
لا دنيا اصبت ولا آخرة فضحك علي عليه السلم وقال انت منها على راس امرك
انما ياخذ الله العباد باخر الامرين اقول وفي هذا الحديث الجمع عليه ما

قول الناصب من انه لم يرد عنه حجاج عمرو بن العاص ومن ان ابا بكر اشجع
من علي ومن ان عليًا لا مال له في الزكوة الى غير ذلك وقال ابن قتيبة و
قد كان عبد الله بن عمرو قاتل يوم صفين بسيفين وكان من حجته ان
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اطيع ابي فلينظر العاقل
الى هذا الثقة الذي يروي كثيرًا من احاديث البخاري وليتامل الى ما اخرج
عن ابيه ابو داود في سننه ومسلم في صحيحه قال ابو داود قال عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بايع اماما واعطاه صفقة يده وثمرة
قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا رقبة الاخر قال
فلان قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال سمعته
اذناي ووعاه قلبي قلت ابن عمك معوية يامرنا ان نفعل ونفعل قال اطعه
في طاعة الله واعصه في معصية الله واخرجه مسلم وزاد ان ناكل اموالنا بيننا
بالباطل ونقتل انفسنا والله تعالى يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
فقال عمرو اطعه في طاعة الله واعصه في معصيته هذه رواية ابيه فهل
كان حرب علي طاعة حتى اطاع اباه وانما معوية في ذلك امام معصية فيجب
فيها عصيانه ام اسر امامه والعجب من قوم يثبت عندهم مثل هذه الاحاديث
في حق هؤلاء ثم ياخذون عنهم دينهم ومن كتاب الفتن تاليف ابي عبد الله
نعيم بن حماد المروزي في الجزو الثالث على حد كراسين من اوله قال حدثنا
ابو علقمة عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن عقبة بن عوف السدوسي
قال قال عبد الله بن عمرو ابو بكر اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد
اصبتم اسمه عثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما واوتي كفلين من
الرحمة ملك الارض المقدسة معوية وابنه قالوا الا تذكر حسنًا الآن ذكر
حسينا قال الفعادل تشكل امير حتى يبلغ معوية وابنه فليتامل الناقد البصير هل
قتل عبد الله فضل عدل ثقة وفي طريق هذا الحديث محمد بن سيرين وهو
يروي عن خارجي كما ذكره في جامع الاصول ومن كتاب كتبه علي عليه السلم في
جواب كتاب معوية ذكره ابن قتيبة ايضا واما قولك انا بنو عبد مناف

فكذلك ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب
اقول وفي هذا الجواب ما يكذب قول الناصب واصحابه القدرية من ان ابا طالب
كافر ولما جاز لعلي ان يفضله على ابي سفيان وهو مسلم على زعمهم ولما اقره معاوية
على ذلك بل كان يوبخه ويبكته خصوصا مع تمام الجواب ولا المهاجر كالطليق
المحق كالمبطل فتامله وقال ابن قتيبة فبايعوه على التسليم يعني اهل الكوفة وقد
شرط علي عليه السلام عليهم كتاب الله وسنة نبيه قال فجاءه رجل من خثعم فقال
له علي تبايع على كتاب الله وسنة نبيه قال لا ولكن ابايعك على كتاب الله و
سنة نبيه وسنة ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلام وما يدخل سنة ابي بكر وعمر مع كتاب الله
وسنة نبيه فابى الخثعمي الا سنة ابي بكر وعمر وابى علي ان يبايعه الا على كتاب
الله وسنة نبيه فقال له حيث الح عليه تبايع قال لا الا على ما ذكرت لك
فقال له عليه السلام اما والله لكاني بك قد نفرت في هذه الفتنة وكاني بحوافر
الخيل قد شدخت وجهك فلحق بالخوارج فقتل يوم النهروان قالوا قال
قبيصة فرايته يوم النهروان قتيلا قد وطئت الخيل وجهه وشدخت راسه
ومثلت به فذكرت قول علي وقلت لله در ابو حسن ما حرك شفتيه بشيء
قط الا كان كذلك وقال ابن قتيبة ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال ايها
الناس ان ابا الحسن امير المؤمنين اكرمه الله تعالى قد اسمع من له اذنان و
عينان وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم به كرامة ما قبلتموها حق قبولها
حيث انزل بين ظهرانيكم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخير
المسلمين وافضلهم وسيدهم بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين
اقول وفيما قاله ابو ايوب رحمه الله تكذيب لاقوال الناصب واصحابه من
قولهم من قوله وخير المسلمين وافضلهم وسيدهم وليس لاحد ان يقول بعد
الثلاثة لانا نقول قد بين ذلك بقوله بعده رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن كتاب كتبه عليه السلام لاهل العراق ذكره ابن قتيبة ايضا اخذنا موضع
الحاجة منه فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر
بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر

عني

عني ومنه فامسكت يدي ورايت اني احق بمقام محمد في الناس ممن تولى
الامر علي فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت
عن الاسلام يدعون الى محو دين محمد وملة ابراهيم فخشيت ان لا انصر الاسلام
واهله ان ارى في الاسلام ثلما وهدما يكون المصيبة به اعظم من فوت ولاية
اموركم انما هي متاع ايام قلائل ومنه فجعلها عمر شورى وجعلني سادس
ستة فما كانوا لولاية احد منهم عليهم باكره منهم لولايتي كانوا يسمعوني و
انا احاج ابا بكر فاقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم
ما كان منا من يقرا القران ويعرف السنة فخشوا ان وليت عليهم ان لا
يكون لهم في هذا الامر نصيب فابوا واجمعوا اجماعا واحدا حتى صرفوا
الولاية الى عثمان فاخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها حتى
يئسوا ان ينالوها مني ثم قالوا الي هلم فبايع عثمان والا جاهدناك فبايعت
مستكرها وصبرت محتسبا وقال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا
الامر لحريص فقلت لهم انتم احرص اما انا اذ طلبت ميراث ابن ابي وحقه ام
انتم اذ تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه اللهم اني استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفؤوا انائي وصغروا عظيم منزلتي وفضلي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا اصبر كمدا
ومت هما او عش متاسفا ومنه فاغضيت عيني على القذى وجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من طعم العلقم والم للقلب من حز
الحديد حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني تبايعوني
فابيت عليكم فابيتم علي فنازعتموني ودافعتموني ثم مددتم يدي فكففتها
وبسطتم يدي فقبضتها ثم ازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض
وانكم قاتلي وقلتم لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف
فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طائعا قبلت منه ومن ابى
تركته فاول من بايعني طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما
فلبثنا الا يسيرا حتى بلغني انهما خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش

ما منهم رجل الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فقدموا على عاملي
بالبصرة وخزائن بيت مالي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم
غدرًا وطائفة عضوا باسيافهم فضاربوهم بها حتى لقوا الله صابرين محتسبين
فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش
كله مع انهم قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم فقد اد ال
الله منهم فبعدًا للقوم الظالمين ثم نظرت بعد ذلك في امر اهل الشام
فاذاهم اعراب واحزاب واهل طمع جفاة طغام تجمعوا من كل اوب ممن
ينبغي له ان يؤدب ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه وليسوا من
المهاجرين والانصار ولا من التابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى
الجماعة والطاعة فابوا الا الشقاق والنفاق ونهضوا في وجوه المهاجرين
والانصار والتابعين والمسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح
فهناك نهضت اليهم فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا
المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا
قرآن وانما رفعوها لكم خديعة ومكيدة فامضوا على قتالكم فاتهموني
فقلتم اقبل منهم فانهم ان اجابوا الى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن
عليه وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت عنهم و
كان صلحا بيننا وبينهم على رجلين حكمين يحييان ما احيى القرآن و
يميتان ما امات القرآن فاختلف رايهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن
وخالفا ما في الكتاب واتبعا اهواءهما بغير هدى من الله فجنبهما الله
السداد ودلاهما في غمرة الضلال فنبذنا حكمهما وكانا اهله فانخزلت عنا
منهم فرقة فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض مفسدين وقتلوا
المؤمنين اتيناهم فقلنا لهم ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلهم
وكلنا قد استحل دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم
الله تعالى مصارع القوم الظالمين ومنها يعني اهل الشام انما يقاتلون

اهل الشام

الطلقاء

الطلقاء وابناء الطلقاء ومن اسلم كرهًا وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله
حربا اعداء السنة والقرآن واهل الاحزاب والبدع والاحداث ومن كانت
بوائقه تتقى وكان على الدين واهله متخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا
لقد نمي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية
هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد البايع دينه بالدنيا وخزيت
امانة هذا المشتري نصرة غادر فاسق باموال الناس وان منهم لمن شرب فيكم
الحرام وجلد حدًا في الاسلام وجلكم يعرفه بالفساد في الدين والعقل
وان منهم لمن لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام رضيخة فهؤلاء قادة القوم
ومن تركت ذكر مساويه شر وابور وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا
فيكم الكفر والغضب والفجر والتسلط بالجبرية اوبالغصب والفساد في
الارض ولا تبعوا الهوى وحكموا بالرشا ومنها قوله ولكن اسفا يعنيني
وجزعا يعنيني من ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذون مال
الله دولا وعباد الله خولا والصالحين والقاسطين حربا وايم الله لولا
ذلك ما اكثرت تأليبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم انتهى كلامه عليه السلام
فلينظر العاقل من تكذيب الناصب في هذه الكلمات التي قد اجمع علماء
انها من كلامه صلى الله عليه وآله اذ اكثر رسالته التي نحن بصددها قد
ابطلتها هذه المكاتبة صلوات الله على الصادع بها واعجب من هذا ايراد
ابن قتيبة بهذه الكلمات ولم يتفطن لما يلزمه لصدق قوله صلى الله عليه
وآله ما اخفى احدكم امرا الا اظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه
واعجب من هذا ما رواه ايضا عن معوية لما بلغه وفاة الحسن عليه السلام
انه اظهر فرحا وسرورا حتى انه سجد وسجد من كان معه فبلغ ذلك عبد
الله بن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معوية فلما جلس قال له
معوية يا ابن عباس هلك الحسن بن علي فقال ابن عباس نعم هلك فانا لله
وانا اليه راجعون ترجيعا مكررا وقد بلغني الذي اظهرت من الفرح والسرور
والسجود لوفاته اما والله ما سد جسده حفرتك ولا زاد انقضاء اجله

في عمرك ولقد مات وهو خير منك ولئن اصبنا به لقد اصبنا بمن كان
خيرا منه جده رسول الله صلى الله عليه وآله فجبر الله مصيبته وخلف علينا
بعده باحسن الخلافة ثم شهق ابن عباس وبكى وبكى من حضر فما رايت
باكيا اكثر من ذلك اليوم فقال معوية بلغني انه ترك بنين صغارا
فقال ابن عباس كلنا كان صغيرا فكبر قال معوية كم مضى له من العمر
قال ابن عباس امر الحسن اعظم من ان يجهل احد مولده قال فسكت
معوية شيئا ثم قال يا ابا العباس اصبحت سيد قومك من بعده قال
ابن عباس اما ما ابقى ابو عبد الله الحسين فلا فقال معوية لله ابوك
يا ابن عباس ما استنبتك الا وجدتك معدا وقال ابن قتيبة جواب
الحسين بن علي عليهما السلام لمعوية اما بعد فقد جاءني كتابك انه انتهت
اليك امور عني لم تكن تظنني بها رغبة لي عنها وان الحسنات لا يهدي
ولا يسدد اليها الا الله سبحانه واما ما ذكرت انه رقي اليك عني فانما
رقاه الملاقون المشاؤن بالنمايم المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون المارقون
ما اردت لك حربا ولا عنك خلافا واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن
حزبك القاسطين المحلين حزب الظالمين اعوان الشيطان الرجيم الست
قاتل حجر العابد واصحاب حجر العابدين المخبتين الذين كانوا يستعظمون
البدع ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلما وعدوانا
بعد ما اعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافا
بعهده اولست بقاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي اخلقت وابلت وجهه العبادة فقتلته بعد ما اعطيته من العهود
ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال اولست المدعي زيادا في الاسلام
فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف ويصلبهم في جذوع النخل سبحان الله يا معوية لكانك
لست من هذه الامة وليسوا منك اولست بقاتل الحضرمي الذي كتب اليك

جواب الحسين لمعوية

فيه زياد انه على دين علي بن ابي طالب ودين علي والله دين ابن عمه محمد صلى الله
عليه وآله الذي اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك
تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضعهما الله عنكم بنا منة منه علينا
وعليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الامة في فتنة واني لا اعلم فتنة اعظم
من امارتك علينا وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد افضل
من جهادك فان افعل فانه قربة الى ربي واسأله التوفيق لما يحب ويرضى
وقلت فيما تقول متى تكدني اكدك فكدني يا معوية ما بدا لك فلعمري لقديما
ما منيت يكيد الصالحين واني لارجو الا تضر الا نفسك ولا تمحق الا عملك
فكدني ما بدا لك واتق الله واعلم يا معوية ان لك كتابا لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة واخذك
بالتهمة وامارتك صبيا يشرب الشراب ويلاعب الكلاب ما اراك الا
قد اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام فلينظر
العاقل في هذا الجواب الفاصح الناطق بالصواب الناصح من سبط الرحمة
واحد سيدي شباب اهل الجنة السليم من الخلل المعصوم من الزلل كيف
يصرح بفسق معوية وفجوره بل بجحوده عن الدين وشدة غروره والعجب
من قوم يوافقونا على مثل هذه الاخبار ثم يعدلونه ويجعلونه من رواة
الاقاويل من الملوك المتفقهين في الدين كما ذكرت لك عن زاهدهم وراوي
احاديثهم عبد الله بن عمر آنفا فتامله وقال ابن قتيبة قالت عائشة لمعوية حين
قدم المدينة يا معوية قتلت حجرا واصحابه العابدين المجتهدين فقال معوية
دعي هذا فكيف انا في الذي بيني وبينك في حوايجك قالت صالح قال
فدعينا واياهم حتى نلقى ربنا ثم خرج من عندها وهذا الجوهر منه وفي وصف
عايشة له بالصلاح بعد اعترافها بسوء فعاله بعدا عن الدين ثم قال ابن قتيبة
ما حاول معوية من تزويج يزيد من ارينب بنت اسحق قال وذكروا
ان يزيد بن معوية سهر ليلة من الليالي وعنده خصي لمعوية يتق له رفيق
فقال له يزيد استديم الله بقاء امير المؤمنين وعافيته اياه وارغب اليه في

حكاية غريبة عجيبة في محاولة معوية تزويج ابنه يزيد من ارينب بنت اسحق

توليته امره وكفاية همه فقد كنت اعرف من جميل راي امير المؤمنين بي وحسن
نظره في جميع الاشياء ما الثقة في ذلك والتوكل عليه منعني من البوح بما تجمجم
في صدري له وتطلابه اليه فاضاع من امري وانزل في شاني وقد كان
في حلمه وعلمه ورصانته ومعرفته ما يحق لمثله فيه النظر غير غافل عنه ولا
تارك له مع ما يعلم من هيبتي له وحشمتي منه والله يجزيه عني باحسانه
ويغفر له ما اجترح من عمده ونسيانه فقال الخصي وما ذاك جعلت فداك
الذي تلوم على تضييعه له اياك فانك تعرف تفضيله اياك وما يجده
من حبك وانه ليس شيء من الدنيا احب اليه ولا آثر منك لديه فاذكر بلاه
واشكر حباءه فانك لا تبلغ شكره الا بعون الله فاطرق يزيد اطراقا
عرف الخصي ندامته على ما بدا منه وباح به فلما آب من عنده وتوجه لئلا
يلقى شيئا سيئه وكان غير محجوب عنه ولا محبوس دونه فعلم انه انما اراد
اعلامه ذلك فقال له معوية ما وراءك وما جاء بك فقال اصلح الله
امير المؤمنين كنت عند يزيد ابنك فقال فيما استحر من الكلام كذا وكذا
فوثب معوية فقال الهنا ويحك وما اصنعنا منه رحمة وكراهة لما تحا
وخالف هواه وكان لا يعدل بما يرضيه شيئا فقال اصلح الله امير المؤمنين
قد استفهمته واردت ان آتيه بعنه فلم يجد الى سياقته وقد رايته
كالمتندم على ما بدا منه وهو محتشم وجل فقال علي به وكان معوية اذا
اتته الامور المعضلة المشكلة بعث الى يزيد ابنه فيستعين به على ايضاح
شبهاتها واستسهال معضلاتها فلما جاءه الرسول قال اجب امير المؤمنين
حسب يزيد انه دعاه لبعض تلك الامور التي يفزع فيها اليه ويستعين عليها
برايه فاقبل حتى دخل عليه فسلم وجلس فقال معوية يا يزيد ما الذي اضعنا
من امرك وتركنا من الحيطة عليك وحسن النظر لك حيث قلت ما قلت
وقد تعرف رحمتي بك ونظري في الاشياء التي تصلحك قبل ان تخطر
على وهمك وكنت اظنك على تلك النعماء شاكرا فاصبحت فيها كافرا
اذ فرط من قولك ما الزمتني فيه اضاعتي اياك واوجبت علي فيه التقصير

يزجرك عن ذلك تخويف سخطي ولم يحجزك دون ذكره سالف نعمتي ولم يرد عليك
عنه حق ابوتي فاني ولداعق منك واكيد وقد علمت اني تخطات الناس
كلهم في تقديمك وتركتهم لتوليتك ورضيتك اماما على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم من عرفت وحاولت منهم ما علمت فتكلم
يزيد وقد خنقه من شدة الحياء الشرق واحصله من ليم الوجد العرق لا ايلي مني
كفر نعمتك فان الذي اراني له من عيال الحمد وثقله اكبر مما اراني لنفسي
من اليم ما اجتنى بها وشدته وسوف انبئك واعلمك امري كنت قد عرفت
من امير المؤمنين استطيل الله بقاؤه نظرا في خيار الامور لي وحرصا
على سياقها الي وافضل ما عسيت استفيده بعد اسلامي المراة
الصالحة وقد كان تحدث به من جمال اريب بنت اسحاق وكمال ادبها
ما قد سطع وسمق في الناس فوقع اني بوقع الهوى منها والرغبة نكاحها
فرجوت الا تدع حسن النظر لي في امرها لفضلها على نساء اهل زمانها
في ادبها وكمالها فتركت ذلك حتى استنكحها بعلها وفاق بعد فقده عليها
امرها فلم يزل ما وقع في خلدي يزيد ويعظم في صدري ويعلو حتى عيل
صبري فبحت بسري فلما ذكرت من تقصيرك في امري فالله يجزيك افضل
من سوالي وذكري فقال له معوية مهلا يا يزيد فقال يزيد على ما يامر
بالمهل وقد انقطع منها الامل فقال معوية فاين حجاك ومروتك قال يا ابي
قد يغلب علي الصبر الهوى والحجى ولو كان احد ينتفع فيما يبتلى به من
تبقاه او يدفع ما اقصده منه بحجاه لكان اولى الناس بالصبر عليه اذا بلي
داود وقد اخبرك الكتاب بامره قال فما قبل الفوت من نزعه الي قال اي
كنت اثق به من جميل نظرك فالصدقت ولكن اكتم يا بني بجلالك امرك واستعن
بالله على غالبه هواك بصبرك فان البوح به غير نافعك والله بالغ امره فيك
ولا بد مما هو كاين وكانت اريب بنت اسحق مثلا في اهل زمانها في جمالها
وكمالها وشرفها وكثرة مالها فتزوجها رجل من بني عمها يقال له عبد الله بن سلام
من قريش وكان من معاوية بالمنزلة في الفضل موقع امر يزيد من معوية

موقعها منه عما او سعرهما فاخذ في الحيلة والنظر الى ما يصل اليها او كيف
يجمع بينه وبينها حتى يبلغ رضى يزيد فيها فكتب معوية الى عبد الله بن سلام وكان
استعمله على العراق ان اقبل الي حين تنظر في كتابي لامر فيه حظك ان شاء الله
تعالى وافي كامل ولا تتاخر عنه فاغذ السير واجد الاقبال وعند معوية يومئذ بالشام
ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قدم عبد
الله بن سلام الشام امر معوية ان ينزل منزلا قد هيئ له واعد فيه نزله ثم قال
لابي هريرة وصاحبه ان الله قد قسم بين عباده نعما اوجب عليهم شكرها
وحتم عليهم حفظها وامرهم برعاية حقها وسلطان طريقها واداء ما يجب عليهم
في جميعها بجميل النظر وحسن التفقد لمن طوقهم الله امره كما فرضه اليهم حتى
يؤدوا الى الله الحق فيها كما اوجبه عليهم فحباني منها عز وجل بايمن الشرف
واسبق السلف وافضل الذكر واعرف اليسر واوسع علي في رزقه وجعلني راعي
خلقه وامينه في بلاده والحاكم في امر عباده ليبلوني اشكر الاءه ام اكفرها فانا
اسال اداء شكرها وبلوغ ما ارجو بلوغه من عظيم اجره واول ما ينبغي للمرء ان
يتفقده وينظر فيه فيمن استرعاه الله امره لاهله ومن لا غناء له عنه وقد بلغت
لي ابنة اردت انكاحها والنظر فيما تريد ان تباعها عليها العال من يكون بعدي
يقتدي فيه بهديي ويتبع فيه اثري فاني قد تخوفت ان يدعو من يلي هذا الملك
بعدي نزهو السلطان وترقه الى عظم شانهم ولا يرون لهن فيمن ملكهم الله
امره كفوا ولا نظيرا وقد رضيت لها عبد الله بن سلام لدينه وفضله ومروته
وادبه فقال ابو هريرة وابو الدرداء ان اولى الناس برعاية انعم الله وشكرها
وطلب مرضاته فيما خصه منها انت فقال معوية فاذكرا له ذلك عني وقد كنت
جعلت لها في نفسها شورى غير اني ارجو ان لا تخرج من رأيي ان شاء الله
تعالى فلما خرجا من عنده متوجهين الى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال
لهما دخل معوية على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو هريرة وابو الدرداء فعرضا
عليك امر عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه ودعواك الى مباعلته فبادري
خصالك على ملاءمة رأيي والمسارعة الى هواي فقولي لهما عبد الله بن سلام

كفو كريم وقريب حميم غير انه تحته ارينب بنت اسحق وانا خائفة ان يعرض
لي من الغيرة ما يعرض للنساء منها فاتناول منها ما يسخط الله فيه
فيعذبني عليه فافارق الرخاء واستشعر الاذى ولست بفاعلة حتى
يفارقها فذكرا ذلك ابو هريرة وابو الدرداء لعبد الله بن سلام واعلماه
بالذي امرهما به معوية فجذل به وفرح له وحمد الله عليه ثم قال الله
يستمتع امير المؤمنين لقد والى علي من نعمه واسدى الي من منته ما
اطول ما اقول فيه قصير واعظم الوصف لها في كثرتها يسير ثم اراد اخلا على
بنفسه والحاقي باهله اتماما للنعمة ولكما الا احسانه فالله استعين على
شكره وبه اعوذ من كيده وكفره وبعثهما اليه خاطبين عليه فقال لهما
معوية قد تعلمان رضاي به وتخلي اياه وحرصي عليه وكنت قد اعلمتكما
الذي جعلت لها في نفسها من الشورى فادخلا عليها واعرضا الذي رايت
لها فدخلا عليها واعلماها بالذي ارتضاها ابوها لما رجا من ثواب الله عليه
فيها فقالت كالذي قال لها ابوها فاعلماه ذلك فلما ظن انه لا يمنعها منه
الا امرها فارقها واشهدهما على طلاقها وبعثهما اليه خاطبين ايضا فخطبا
واعلما معوية الذي كان من فراق عبد الله امراته طلابا لما يرضيها و
خروجا عما يسخطها فاظهر كراهية لفعله وقال ما استحسن له طلاق
امراته ولا احببته ولو صبر ولم يعجل لصار امره الى مصيره فان كون ما هو
كائن لا بد منه ولا محيص عنه ولا خيرة فيه الى العباد والاقدار غالبة وما
سبق في علم الله لا بد جار فانصرفا في عافية ثم تعودان اليها وتاخذان ان شاء
الله رضاها وكتب الى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق عبد الله بن سلام
لارينب فلما عاد ابو هريرة وابو الدرداء الى معوية امرهما بالدخول عليها
وسؤالها عن رضاها تبينا من الامر ونظرا في القول والعذر فقالت لم
يكن لي ان اكرههما وقد جعلت لها الشورى في نفسها فادخلا عليها و
اعلماها بالذي رضيه ان رضيت به بطلاق عبد الله امراته طلابا
لما سرها وذكرا من فضله وكمال مروته وكريم محتده ما القول يقصر عن

طي

اليها

ذكره فقالت لهما جف القلم بما هو كائن وانه من قريش لم ينفع غير ان الله
عز وجل يتولى تدبير الامور في خلقه ويقسمها بين عباده حتى ينزلها
فيهم منازلها ويضعها على ما سبق في اقدارها وليست تجري لاحد على
ما يهوى ولو كان ليبلغ منها غاية ما شاء وقد تعرفان ان التزويج جده
هزل وجد جد ندم النادم عليه يدوم والمغبون له فيه لا يكاد يقوم
ولا بقاء في الامور اوفق لما يخاف فيها من المحذور واني وبالله استخير
سائلة عنه حتى اعرف دخلة خبره ويتضح لي الذي اريد علمه من امره واستخيره
وان كنت اعلم ان لا خيرة لاحد فيما هو كائن ومعلمتكما بالذي يريه الله
في امره ولا قوة الا بالله قالا وفقك الله وخار لك ثم انصرفا عنها فلما اعلما
بقولها انشأ فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب
وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله امرأته والذي صار الى
معوية من خطبته قالوا لم طلق امرأته حتى يفرغ من طلبته ويوجب له
الذي كان من بغيته ولم يشكو في غدرته واستحث عبد الله بن سلام
ابا هريرة وابا الدرداء وسالهما الفراغ من امره فاتياها فقالا ان لما
انت صانعة في امرك ان يستبين قالت الحمد لله ارجو ان يكون الله قد
خار فانه لا يكل الى غيره من توكل عليه وقد استبرأت امره وسالت عنه فوجدته
غير ملائم لي ولا موافق لما اريد لنفسي مع خلاف من استشرته فيه فمنهم
الناهي عنه والآمر به واختلافهم اول ما كرهت من الله فعلم عبد الله بن سلام
انه خدع فهلع ساعة ثم جزع واشتد عليه الهم فانحصر فيه الالم ثم انتبه
فحمد الله واثنى عليه وقال متعزيا ليس لامر الله راد ولا لما لا بد ان يكون منه صادر
امور في علم الله سبقت فجرت بها اسبابها حتى كانت فان المرء ناب
له حلم جمع له عقله واشتد ابليس يدفع عن نفسه ولعل ما سره آ
واستحث لو انه لا يدوم لهم سرورهم ولا يصرف عنهم محذورهم قال وفاح امره في
الناس وشاع وتعلو الى الامصار وتحدثوا به في اناء الليل والنهار
في ذلك قولهم وعظم له عليه لومهم وقالوا يخدعه معوية حتى طلق

امرأته

امرأته وانما ارادها لابنه فبئس من استرعاه الله امر عباده ومكنه في بلاده
واشركه في سلطانه يطالب ما لا يحبه عنه من جعل الله اليه امره ويختص به
يصر عن جراءة على الله سبحانه فلما بلغ معوية قول الناس قال لعمري ما حمد
قال فلما انقضت اقراؤها وجه معوية ابا الدرداء الى العراق خاطبا لها على
ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسين بن علي عليهما السلام وهو
سيد اهل العراق فقها وحالا وجودا وبذلا فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق
ينبغي لذي الحجا والمعرفة والنهى ان يبدأ به ويؤثره على مهم امره لما له
من حقه ويجب عليه من حفظه وهذا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمة فلست بناظر في شيء قبل
الالمام به والدخول عليه والنظر في وجهه الكريم واداء حقه والتسليم عليه
ثم استقبل بعد ان شاء الله ما جئت له وبعثت فيه فقصد حتى اتى الحسين
بن علي عليهما السلام فلما راه الحسين عليه السلام قام اليه فصافحه اجلالا له
وتعزيزا ومعرفة لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضعه من الاسلام
ثم قال عليه السلام مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجليسه
يا ابا الدرداء لقد احدث لي رؤيتك شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وشوقا وقدت عطفات احزاني فاني لم ار منذ فارقته صلى الله عليه وآله وسلم
احدا كان له جليسا او اليه حبيبا الا هملت عيناي واحترقت كبدي اسا عليه و
صبابة عليه ففاضت عينا ابي الدرداء لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال جزاه الله لبانة اقدمتنا عليك وجمعت بيننا وبينك خيرا قال الحسين والله
اني لفي حرص عليك ولقد كنت مشتاقا اليك فما اللبانة التي اقدمتك قال
ابو الدرداء وجهني معوية خاطبا على ابنه يزيد اريب بنت اسحق فرايت على
حق الا ابدأ بشيء قبل احداث العهد بك والتسليم عليك فشكر له حسين و
اثنى عليه وقال كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها اذا انقضت اقراؤها
فلم يمنعني من ذلك الا تخير مثلك فاذا اتى الله بك فاخطب رحمك الله علي
وعليه ولتختار منا من اختاره الله لها فانها امانة في عنقك حتى تؤديها اليها

واعطيها من المهر مثل الذي بذل لها معوية عن ابنه قال افعل ان شاء الله تعالى
فلما دخل عليها قال ايتها الامراة ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته
فجعل لكل امر قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدرة الله مستخاص ولا
للخروج عن علمه مستناص فكان مما سبق لك وقدر عليك الذي كان من فراق
عبد الله اياك ولعل ذلك لا يضرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك
امير هذه الامة وابن الملك وولي عهده والخليفة بعده يزيد بن معوية
وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن اول من آمن به من امته وسيد
شباب اهل الجنة يوم القيمة وقد بلغك سناهما وفضلهما وجيتك خاطبا
عليهما فاختاري ايهما شئت فسكتت طويلا ثم قالت يا ابا الدرداء لو ان
هذا الامر جاءني وانت غايب عني لاشخصت فيه الرسل اليك واتبعت فيه
رايك ولم اقطعه دونك على بعد مكانك ونأي دارك فاما اذا كنت
المرسل فيه فقد فوضت امري بعد الله اليك وجعلته في يديك فاختر لي
ارضاهما لديك والله شاهد عليك واقض فيه قضاء ذي التحري التقوى
ولا يصدنك اتباع هوى فليس امرها عليك خفيا وما انت عما طوقتك عميا
قال ابو الدرداء ايتها المراة انما علي اعلامك وعليك الاختيار لنفسك قالت
عفا الله عنك انما انا بنت اخيك وممن لا غناء به عنك فلا يمنعنك رهبة
احد من قول الحق فيما طوقتك فقد وجب عليك اداء الامانة فيما حملتك
والله خير من روعي وخيف انه بنا خبير لطيف فلما لم يجد بدا من القول والاشارة
عليها قال اي بنية ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي وارضى
عندي والله اعلم بخيرهما لك وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا
شفتيه على شفتي الحسين عليه السلام فضعي شفتيك حيث وضع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فاستنكحها
حسين بن علي عليهما السلام وساق اليها مهرا عظيما وقال الناس وبلغ
معوية الذي كان من فعل ابي الدرداء ونكاح الحسين عليه السلام اياها
[illegible] حسدا وامرا شديدا وقال من يرسل ذا بلاهة وعمى يركب خلافه

ما يهوى فراى كان من رايه اسوأ واكثر كنت بالملامة اولى حين بعثته [illegible]
محلته وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه اياها بدرات ملأ
درا كان ذلك الدر اعظم ما له لديها واحبه اليه وقد كان معوية اطرحه
وقطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه وتهمته اياه على الخديعة فلم يزل
يجفوه ويقصيه ويكدي عليه حتى عيل صبره وطال امره وقل ما في يده
ولام نفسه على المقام لديه فخرج من عنده راجعا وهو يذكر ماله الذي
استودعه امراته ولا يدري كيف يصنع فيه وانى يتوصل اليه ويتوقع
جحودها عليه لسوء فعله بها وطلاقه اياها على غير شيء انكره عليها ولا نقمة
منها فلما قدم لقي حسينا عليه السلام فسلم عليه ثم قال قد عرفت جعلت
فداك الذي كان من قضاء الله في طلاق ارينب بنت اسحق وكنت قبل
فراقي اياها قد استودعتها مالا عظيما درا وكان الذي كان ولم اقبضه منها
وما انكرت في طول صحبتها فتيلا ولا اظن بها الا جميلا فذكرها امري وا حضضها
على الرد علي فان الله يحسن عليه ذكرك ويجزل عليه اجرك فمكث عنه
فلما انصرف الحسين عليه السلام الى اهله قال لها قدم عبد الله بن سلام
وهو يحسن الثناء عليك ويحمل النشر عنك وما انسى قديما منك امانتك فسرني
ذلك واعجبني وذكر انه كان استودعك مالا قبل فراقه اياك فادي اليه امانته
وردي عليه ماله فانه لم يقل الا صدقا ولم يطلب الا حقا قالت صدق قد استودعني
مالا لا ادري ما هو وانه لمطبوع عليه بخاتمه ما حركت منه شيئا الى يومي ذا وها
هو ذا فادفعه اليه بطابعه فاثنى عليها الحسين عليه السلام خيرا وقال
بل ادخله عليك حتى تبرئي اليه منه كما دفعه اليك ثم لقي عبد الله بن سلام
فقال ما انكرت مالك وانها زعمت لك كما دفعته اليها بطابعك فادخل يا
هذا عليها وتوف مالك منها قال عبد الله او تامر بدفعه الي جعلت فداك
قال لا حتى تقبضه منها كما دفعته اليها وتبرئها منه اذا اداه فلما ادخله
عليها قال لها حسين عليه السلام هذا عبد الله بن سلام وقد جاء يطلب
وديعته فادي اليه امانته [illegible]
[illegible] تلك البدرات [illegible]

وقالت هذا مالك فتشكر لهما واثنت عليهما وخرج الحسين عليه السلام عنهما
وفض عبد الله خاتمه عن بدرة فحثى لهما من ذلك الدر وقال خذي فهذا قليل
لك مني واستعبرتا جميعا حتى تعالت اصواتهما بالبكاء اسفا على ما ابتليا
به فدخل الحسين عليه السلام عليهما وقد رق لهما للذي سمع منهما فقال
اشهد الله انها طالق ثلاثا اللهم قد تعلم اني لم استبحها رغبة في مالها ولا جمالها
ولكني اردت احلالها لبعلها وثوابك على ما عالجته في امرهما فاوجب
لي بذلك الاجر واجزل لي عليه الذخر انك على كل شيء قدير ولم ياخذ مما ساق
اليها في مهرها قليلا ولا كثيرا وقد كان عبد الله سال ذلك اريب فاجابته
رد ما له عليه شكرا لما صنعه به فلم يقبله وقال الذي ارجو عليه من الثواب خير
لي منه فتزوجها عبد الله وعاشا متحابين متصافيين حتى قبضهما الله تعالى
وحرمها الله يزيد بن معاوية والحمد لله رب العالمين اقول انظر رحمك الله
بعين الانصاف وتنكب عن طريق الزيغ وركوب الاعتساف لترى من الذين
دينهم مبني على الكذب وتفكر في خطب معوية التي اوردها على ابي هريرة وابي
الدرداء كيف يهزا بالباري سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى قل ابالله واياته و
رسوله كنتم تستهزؤن وقال عز من قائل لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقد اخرج في جامع الاصول من صحيح الترمذي عن
ابي بكر ملعون من ضار مسلما او مكر به واي ضرر ومكر اعظم مما فعله معوية بهما
فهل يصح لمسلم ان يقول معوية واتباعه خير امة وانهم عدول وان سبيلهم سبيل
المؤمنين وسبيل الحسين ومن تبعه سبيل من لم يكن موصوفا بذلك
ولم يصرح الناصب بذلك فانه يلزم القول به مما اخرجه في جامع الاصول
المذكور اولا قال قال المقدام لمعوية ان انا صدقت فصدقني وان انا
كذبت فكذبني قال افعل قال انشدك الله هل تعلم رسول الله نهى عن لبس
الذهب قال نعم قال انشدك الله هل تعلم رسول الله نهى عن لبس الحرير قال نعم
قال فانشدك الله هل تعلم رسول الله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها
قال نعم قال المقدام فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معوية قال معوية

طالق ثلاثا

اعتراض المقدام على معوية

قد علمت اني لن انجو منك يا مقدام اخرجه ابو داود واختصره النسائي ومن الكتاب
المذكور من الفصل الثالث في التلبية بعرفة ومزدلفة عن سعيد بن جبير
قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون قال يخافون
من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم
قد تركوا السنة عن بغض علي وروى البغوي في المصابيح وابن الجوزي في كتاب
اسنى المطالب وغيرهما حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال والله عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه لا يبغضني الا
منافق ولا يحبني الا مؤمن وقال ابن الجوزي هذا حديث صحيح اخرجه
مسلم في كتاب الايمان في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وعن جماعة
ثم قال ورواه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه في سننهم وقال
الترمذي حديث حسن صحيح وقع لنا موافقة عالية ونقلا عاليا عن شيوخ
مسلم واصحاب السنن ولله الحمد ورواه الجوزي ايضا عن ام
سلمة بمعناه وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وروى عن الحاكم
في صحيحه عن ابي ذر بمعناه وقال صحيح على شرط مسلم والبخاري وروى
الحميدي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنهم قال كنا نتقدا اولادنا
بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا راينا احدا لا يحب علي بن ابي طالب علمنا
انه ليس منا وانه لغير رشدة ثم قال الغير رشدة بكسر الراء واسكان الشين
المعجمة اي ولد زنا وهذا مشهور من قديم والى اليوم معروف انه ما يبغض
عليا الا ولد زنا وروينا ذلك عن ابي سعيد الخدري وروى ابن الجوزي
ايضا متصلا الى شريك بن ابي عبد الله انه قال اذا رايت الرجل لا يحب علي
بن ابي طالب عليه السلام فاعلم ان اصله يهودي ثم قال وشريك هذا اخذ
بالاعلام من ائمة الاسلام فقد اطلعتك ايها الاخ هذه الاحاديث المجمع عليها
من الطرفين ان بني امية وجميع من خالف عليا عليه السلام وابغضه ولد زنا
لغير ابيه والناصبة يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ومن الجامع ايضا
عن نافع قال لما خلعوا يزيد بعض اهل المدينة واجمعوا على ابن مطيع اتاه

حب علي حسنة ...

رشدة

ابن عمر فقال عبد الله بن مطيع اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال عبد الله
بن عمر اني لا اتيتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا
حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم
وفي اخرى عن نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية جمع ابن عمر
حشمه وولده وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل الى اخره اخرجه البخاري
ومسلم اقول ولا يبعد ان هذه الاحاديث الواردة عن ابن عمر هذه جرأة
يزيد اللعين على نهب المدينة وسبي نساء المهاجرين والانصار وليت
الجماعة عاملوا عليا حين حاربه طلحة والزبير بما عاملوا يزيد والعجب من
قول ابن عمر يروي قول النبي صلى الله عليه واله وليس في عنقه بيعة
على ثم تابع يزيد بن معوية مع ما اشتهر من فجوره كما رواه ابن الجوزي في
كتاب الرد على المتعصب العنيد فانه قال ولي يزيد عثمان بن محمد بن
ابي سفيان المدينة فبعث الى يزيد وفدا من المدينة فلما رجع الوفد
اظهروا شتم يزيد وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر و
يعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه و
قال المنذر اما والله لقد اجازني بمائة الف درهم وانه لا يمنعني ما
صنع الي ان اصدقكم عنه انه والله ليشرب الخمر ويسكر حتى يدع الصلوة
ثم قال وكان حنظلة يقول يا قوم والله ما خرجنا عن يزيد حتى خفنا ان
نرمى بالحجارة من السماء انه رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب
الخمر ويدع الصلوة والله لو لم يكن معي احد من الناس لابليت الله فيه بلاء
حسنا قال عبد الله المخزومي قد خلعت يزيد كما خلعت عمامتي
ونزعها من راسه واني لاقول هذا وقد وصلني واحسن جائزتي و
لكن عدو الله انتهى ما رواه ابن الجوزي فكيف اختار ابن عمر
تابعة ومفارقة علي مع ما يروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من

ابن عمر

قول حنظلة في يزيد

فارق عليا فقد فارقني ويفارقه ويخذله ويقعد عن نصرته وقال في كتاب
وسيلة المتعبدين الى متابعة سيد المرسلين تاليف ابي جعفر عمر بن محمد
بن الخضر الملا اخر المجلد الخامس في فضل الصحابة وخصايصهم فيما خص
علي عليه السلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من فارق
عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله ومن الكتاب المذكور
روي ان عبد الله بن عباس كان يقوده سعيد بن جبير فمر بزمزم واذا
قوم يشتمون علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ردوني اليهم فوقف
عليهم ثم قال ايكم الساب الله قالوا ما فينا احد سب الله قال فايكم ساب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالوا ما فينا احد سب رسول الله
صلى الله عليه واله قال فايكم الساب علي بن ابي طالب قالوا اما هذا
نعم قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه
الله عز وجل على منخريه في النار ومن الكتاب المذكور عن عمار بن ياسر قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي طوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك ومن الكتاب ايضا عن بلال قال
كنا في السوق يوما مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فراى بطيخا فاخذ
درهما ثم دفعه الي وقال يا بلال اشتر بهذا بطيخا فاشتريت به ثم
جئت فاخذ منه بطيخة فقورها فوجدها مرة فقال يا بلال رده هذا
على صاحبك وآتني بالدرهم حتى احدثك حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال فرددت البطيخ وجئت اليه فقال يا بلال
ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله قال لي ويده على منكبي يا ابا الحسن
ان الله اخذ حبك على البشر والشجر والمدر والثمر فما اجاب الى حبك عذب
وطاب وما لم يجب الى حبك خبث ومر واني اظن هذا البطيخ مما لم يجب
وقال ابن مسكويه في الجزء الثاني من كتاب تجارب الامم وعواقب الهمم
المذكور في ثلاث كرات يومئذ اوله ولما هرب بنو امية من المدينة

سب علي

طوبى

في المحبة

لحقوا بمكة فاجتمعوا الى عائشة وكانوا ينتظرون ان يلي الامر طلحة لان
هوى عائشة كان معه وكانت من قبل تشنع على عثمان وتحض عليه و
تخرج راكبة بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها قميصه وتقول
هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بلي وقد بلي دينه اقتلوا
نعثلا قتل الله نعثلا فلما صار الامر الى علي كرهته وعادت الى مكة بعد ان كانت
متوجهة الى المدينة ونادت الا ان الخليفة قتل مظلوما فاطلبوا بدم عثمان
فاول من استجاب لها عبد الله بن عامر ثم قام سعيد بن العاص والوليد
بن عقبة وساير بني امية وكان قدم عبد الله بن عامر ويعلى بن امية
من اليمن واجتمع رايهم بعد نظر طويل وخطاب كثير على البصرة وقالوا معوية
قد كفاكم الشام وكان مع يعلى ستمائة بعير وستمائة الف درهم فانفقها في
ذلك الوجه وشتموا عبد الله بن عامر وقالوا لا انت سالمت ولا انت حاربت
هلا اقمت بالبصرة فمنعت حوزتك كما منعت معوية او هلا ارفدتنا اليوم
بمالك كما فعل يعلى بن امية فتكلم بما لم يرضوه في جوابهم وسال الناس غير
عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارادت حفصة الخروج فاتاها
عبد الله بن عمر فطلب اليها ان تقعد فقعدت وبعثت ام الفضل بنت الحرث
بن عبد المطلب رجلا من جهينة استاجرته على ان يطوي ويأتي عليا بكتابها
فقدم من جهتها على علي رضي الله عنه بالخبر اقول وهذا ايضا من شيوخ القد[illegible]
ومصنف كتبهم قد روى تحريض عائشة على قتل عثمان وبغضها وتاهبها الى
قتاله بالبصرة وغير ذلك والناصب الشقي يقول بخلافه في ذلك وانها انما خرجت
للصلح وان الحرب لم يكن عن قصد من الفريقين ومن كتاب ابن مسكويه ايضا [illegible]
ان سعيد بن العاص اتى طلحة والزبير وقال ان ظفرتما لمن يكون الامر قالا لاحدنا
اينا رضيه المسلمون قال لا بل اجعلوه لولد عثمان قالا لا والله قال ما اراني اسعى
في اخراجها من ولد عبد مناف فرجع مع من رجع واستمر القوم المسير الى ذات
عرق فاذن مروان ثم جاء حتى وقف عليهما فقال على ايكما اسلم بالامرة واذن
بالصلوة فقال ابن الزبير على ابي وقال ابن طلحة على ابي وتنازعا وارسلت

خروج عائشة

عائشة ليصلي ابن اختي بالناس فكان يصلي عبد الله ابن الزبير حتى قدموا
البصرة وكانوا يقولون لو ظفرنا لافتتنا وما كان ليخلي الزبير بين الامر لطلحة
ولا الطلحيون الامر للزبير انتهى ما رواه ابن مسكويه فتامل فيما يقول لتعلم
ان مقالة القوم مشتملة على حب الدنيا وبغض علي وكذا فعل عائشة ومن
الكتاب قول الدليل وكانوا يسالوني عن كل ماء حتى نزلوا الحوأب وكان الحديث
المشهور ومن الكتاب قول علي للحسن والله ما زلت مقهورا منقوصا لا اصل الى
شيء من حقي ولا الى شيء مما ينبغي لي وهذا موافق لما رواه ابن قتيبة وفيه
حجة على القوم وكذا ما ذكره ابن مسكويه ايضا من قول علي لابنه الحسن فان
النبي صلى الله عليه وآله قبض وما ارى احق بهذا الامر مني وكذا قوله فيه
واتوني طايعين غير مكرهين فبايعوني وفيه تكذيب لقول الناصب من
الكتاب المذكور حين اسروا عثمان بن حنيف بالبصرة استشاروا عائشة
في امره فامرت بقتله فانشدها قوم فيه واذكروها صحبته رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاشار مجاشع ابن مسعود بضربه فضربوه اسواطا
ونتفوا شعر لحيته وراسه حتى حاجبيه واشفار عينيه ثم حبسوه فغضب له
قوم وثار حكيم ابن جبلة واصبح بيت المال في يد طلحة والزبير وقال حكيم بن
لست اخاف الله ان لم انصر عثمان بن حنيف فجاء في جماعة من عبد القيس وبكر
ابن وايل فاتى ابن الزبير مدينة الرزق فقال ما لك يا حكيم وما تريد فقال
نريد ان تخلوا عثمان فيقيم في دار الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم علي
وايم الله لو اجد اعوانا لاخفقتكم بمن قتلتم فقد احل لنا دماءكم بمن قتلتم من
اخواننا اما تخافون الله ثم تستحلون سفك الدماء قال بدم عثمان قال
فالذين قتلتموه قتلة عثمان اما تخافون الله ومقته وعقوبته فقال ابن
الزبير لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان بن حنيف حتى نخلع
عليا قال حكيم اللهم انك حكم عدل لا قتال لاصحابه اني لست في [illegible] من قتال
القوم فاقتلوا اقتتالا شديدا وضرب رجل ساق حكيم فقطعها فاخذ حكيم ساقه
فرماه بها فصرعه ثم حبا اليه فقتله واتكى عليه فانتهى [illegible]

احق

ابن حنيف

حكيم بن جبلة

عائشة

قال وسادي وقُتل سبعون رجلا من عبد القيس وقال حكيم حين قطعت
رجله يا رجل لن تراعي ان معي ذراعي ما احتمل الرجل حكيما فضمه في ستين من
اصحابه فتكلم يومئذ وانه لقائم على رجل وان السيوف لتاخذهم لا يتتعتع
انا خلفنا هذين وقد بايعا عليا واعطياه ثم اقبلا مخالفين يطلبان بدم
عثمان وهما كاذبان وانما ارادا على المال والامرة فاخذته السيوف فانيم و
انيم اصحابه ومن الكتاب المذكور ايضا قول علي عليه السلام لطلحة يا طلحة تطلب
بدم عثمان فلعن الله اشدنا كان عليه وقوله للزبير يا زبير اتذكر يوم مررت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بني غنم فنظر الي وضحك وضحكت اليه
فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وآله
مه انه ليس بمزح ولتقاتلنه وانت له ظالم قال نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري
هذا والله لا اقاتلك ابدا اقول وهذا مما يكذب قول الناصب الجهول من
ان الحرب لم يكن عن قصد وانما كانت دفاعا لان الدافع لا يكون ظالما
ومنه قول عبد الله بن الزبير للزبير جمعت هذين الفريقين حتى اذا اجرد بعضهم
لبعض اردت ان تتركهم وتذهب لحسبت رايات ابن ابي طالب وعلمت
انها يحملها فتية انجاد فغضب الزبير حتى ارعد ثم قال ويحك اني حلفت ان
لا اقاتله قال كفر عن يمينك فدعا غلاما يقال له مكحول فاعتقه فقال له
عبد الله بن سليمان التيمي لم ار كاليوم اخا الاخوان اعجب من مكفر الايمان
بالعتق في معصية الرحمن فلينظر العاقل الى عبد الله هذا الذي قدمته
عايشة اماما والى كلامه الذي هو قد خالف الشريعة ليعلم احوال القوم
وما هم عليه من الباطل والقول الخامل وحكى ابن مسكويه حكاية الشاب الذي
حمل المصحف وقطعت يداه فحمله باسنانه حتى قتل كما حكاه ابن قتيبة بغير
لا ازيد عليه ولا انتقص منه ثم قال وتحدث الناس ان اهل المدينة علموا بيوم
الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك من نسر مر
بماء حول المدينة معه شيء معلق فتامله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم
نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكذلك من كان بين مكة والمدينة ممن قرب

البصرة او بعد قد علموا بالوقعة مما نقل اليهم النسور من الايدي والاقدام
ومن الكتاب قول علي عليه السلام لاصحابه فاني لا ارى ان اولي ابا موسى قال الفرلا
نرضى الا به قال علي فانه ليس لي بثقة فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني
حتى امنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي
انت كنت ام ابن عباس ما نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء فقال
علي فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل سعر الارض غير الاشتر هل نحن
الا في حكم الاشتر فقال قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما
بدا لكم وجاء الاحنف بن قيس فقال ارسلني في كلام طويل يذم فيه ابا
موسى ومنه قول علي عليه السلام حين محا اسمه الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل
والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية اذ قالوا
لا نشهد انك رسول الله فامح هذا الاسم واكتب اسمك واسم ابيك فكتبته
فقال عمرو بن العاص سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون فقال له
علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه
الا امك التي رفعت بك وهذا النقل يصرح بالتشبيه لهم بالكفار ويخالف قول
من يقول ان عليا لم يحارب الكفار في ايام خلافته ومن الكتاب المذكور
قال ولما انتهى الى عايشة قتل علي عليه السلام قالت فالقت عصاها واستقرت
بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وقالت من قتله قيل رجل من مراد
فقالت فان يك نائيا فلقد نعاه نعاة ليس في فيها التراب ومن الكتاب
المذكور ان معوية دس الى عسكر الحسن بن علي حين نزل المدائن وعلى مقدمته
قيس بن سعد قد قتل فانفروا فانتهبوا سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا كان
تحته وجرحوه فخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكتب
الحسن الى معوية يطلب الامان وهذا مما يكذب قول الناصب ومن كتاب
ابن قتيبة ايضا في قتل الخوارج قال وان الخارجة التي خرجت على علي
بينا يسيرون اذ هم برجل يسوق حمارا عليه امراته فعبروا عليه فقالوا له من
انت فقال انا رجل مؤمن قالوا فما تقول في علي بن ابي طالب قال اقول انه

الكفار في خلافته

امير المؤمنين واول المسلمين ايمانا بالله وبرسوله قالوا فما اسمك قال انا عبد الله
بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا الرعت
قال نعم لا روع عليك حدثنا عن ابيك بحديث سمعه من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لعل الله ينفعنا به قال نعم حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه
يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فقالوا لهذا الحديث سالناك والله لنقتلنك قتلة
ما قتلناها احدا فاخذوه فكتفوه ثم اقبلوا به وبامراته وهي حبلى متم
حتى نزلوا تحت نخل قال فسقطت رطبة منها فاخذها بعضهم فقذفها في
فيه فقال له احدهم بغير حلها وبغير ثمن اكلتها فالقاها من فيه ثم اخترط
بعضهم سيفا فمر به خنزير لاهل الذمة فضربه بسيفه فقتله فقال له بعض
اصحابه ان هذا من الفساد في الارض فلقي الرجل صاحب الخنزير فارضاه
من خنزيره فلما راى منهم عبد الله بن خباب ما راى قال لئن كنتم صادقين
فيما ارى ما علي منكم باس وما احدثت حدثا في الاسلام واني لمؤمن وقد
آمنتموني وقلتم لا روع عليك قال فجاؤا به وبامراته فاضجعوه على شفير
النهر على ذلك الخنزير فذبحوه فسال دمه في الماء ثم اقبلوا الى امراته فقالت
انما انا امراة اما تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة معها
فيهم ام سنان قد صحبت النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فبلغ عليا
عليه السلم قتلهم فبعث اليهم الحارث بن مرة لينظر فيما بلغه من قتل عبد الله
بن خباب والنسوة ويكتب اليه بالامر فلما انتهى اليهم ليسائلهم خرجوا اليه
فقتلوه فقال الناس يا امير المؤمنين تدع هؤلاء القوم وراءنا يخلفونا
في عيالنا واموالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا منهم نهضنا الى عدونا من اهل
الشام اقول فليتامل العاقل هؤلاء مسلمون وبنو حنيفة يقولون ما
نؤدي زكاتنا الا لمن نصبه النبي عليه السلم يوم الغدير يقتلهم ابو بكر ويسمونهم
اهل الردة والناصب يقول ان عليا قتل المسلمين وهذا هو القول في الذين
يجري بهم التشهي وقد اورد ايضا ابن قتيبة قول الخوارج لعلي حين قال لهم

ام سنان

ارفعوا الينا قتلة اخواننا منكم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمائكم و
دمائهم ومن استحل دم المسلم فهو قطعا كافر ومن كتاب تجارب الامم ولما تم
الصلح بين معوية والحسن عليه السلم قام الحسن في الناس خطيبا بالكوفة فقال
يا اهل العراق انما سخى بنفسي عنكم ثلث قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم
متاعي وبرئ الحسن من جراحته فخرج الى المدينة واقول هذا مما يكذب قول
الناصبة من ان الحسن بايع عن رضى فتامله ومثله ما اخرجه ايضا ان
عبد الله بن مطيع لقي الحسين بن علي عليهما السلم فقال له اياك ان تقرب الكوفة
فانها بلدة مشومة قتل فيها ابوك وخذل فيها اخوك واغتيل بطعنة كادت
على نفسه الحديث وقد قرره انه مما خطبهم به علي عليه السلم قوله ومن اعجب
العجائب ان معوية الاموي وعمرو بن العاص السهمي وابا الاعور السلمي
يحضون الناس على طلب الدين بزعمهم ولا والله ما علمت احدا من امة محمد
صلى الله عليه واله بعد ابي جهل كان اشد على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من هؤلاء النفر ولا اعتا على الله وانهم للعناء رسول الله صلى الله عليه
واله وانهم لممن اراد ان ينفر برسول الله صلى الله عليه واله ليلة العقبة
عند مرجعه من تبوك اقول فلينظر العاقل الى ما نقله الخصم من قول
امام العصر في حق هؤلاء المعدلين في زعم الناصبة ثم قال وذكروا ان
امير المؤمنين قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فاقبل فتى
انا صاحبه ثم اعادها فقال الفتى انا صاحبه فقال امير المؤمنين دونك
فقبضه فاتاهم فقرا عليهم فقتلوه وقيل انه كان رجل من همدان ومن عجب
منه ما رواه البخاري في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعمار
ويح عمار يقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الله ويدعونه الى النار فقد
سماهم النبي بغاة ودعاة الى النار والناصبة يقولون لهم اجر واحد ولعلي
اجران وهل هذا الا رد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والعجب ان
عمرو بن العاص روى هذا الحديث ايضا فاذا قيل له فانه مع علي قال
تقاتله قال فانه يرجع الينا فانظر الى عقول هؤلاء الطغام البله ما اغفلها

مبايعة عبد الله الرضا

الى ٢

تاني ٣

نزاه ابي جهل ولعنه الله

وهل عبد فرعون الا بمثل هذه العقول اعاذنا الله من الغفلة ولما انتشر
حديث عمرو بن العاص في عمار دعاه معوية فقال يا ابن العاص افسدت علي
اهل الشام أكلما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلته فقال عمرو قلته
يا امير المؤمنين ولست اعلم الغيب ولا ادري ان صفين تكون وعمار يقتل
وقد رويت فيه مثل الذي رويت وفيما فيه من فساد اهل الشام فغضب
معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معوية ان تجلت
هذه الحرب عنه وانشد في ذلك: اعاتبني ان قلت شيئا سمعته * وقد
قلت لو انصفتني مثله قبلي * انعلك فيما قلت نعل ثبيتة * وتزلق بي في مثل
ما قلته نعلي * اهل كان لي بالغيب علم كتمته * وكابدت اقواما مراجلهم تغلي
وهل كان لي علم بصفين انها تكون وعمار يحث على قتلي * والابيات مشهورة
وقد اجابه معوية بقصيدة من جملتها: اتيت بامر فيه للشام فتنة * وفي
دون ما اظهرت زلة النعل * الابيات الى آخرها ثم قال بينا الناس في صفين
بمصافهم اذا مناد من اهل الشام ينادي من يدل على رجل من حمير فاجاب
الناس ههنا من حمير فايهم تريد قال اريد ابا نوح الكلاعي قالوا ابا نوح
قد وجدته فمن انت قال انا ذو كلاع فسر الي قال معاذ الله ان اسير اليك
الا في كتيبة قال بلى فسر الي امنا فلك ذمة الله وذمة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وذمة ابي حتى ارجعك الى خيلك فانما دعوتك اسالك
عن امر فيكم تماريتم فيه فقال ابو نوح فسر دون خيلك واسير دونك خيلي
فاقبل ذو كلاع وخرج اليه ابو نوح حتى التقيا فقال ذو كلاع اني دعوتك
لاحدثك حديثا حدثنيه عمرو بن العاص زمن عمر بن الخطاب ذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال تلتقي فئتان اهل العراق واهل الشام وفي احدى
الفئتين الحق وامام الهدى ومعها عمار بن ياسر وان عمارا تقتله الفئة
الباغية فانشدك الله يا ابا نوح والرحم الا خبرتني ولم تكذبني افيكم عمار
بن ياسر قال نعم والذي بعث محمدا بالحق انه فينا قال ذو كلاع اجاد هو في قتالنا
قال نعم ورب الكعبة لهو اجد في قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته

وبدات بك

وبدأت بك قال ذو كلاع ويحك علي ما تمنى قتلي فوالله ما انت فيما بيني وبينك
قبيحا وان رحمك مني لقريبة وما يسرني اني اقتلك قال ابو نوح ان الله قطع
بالاسلام ارحاما متقاربة ووصل به ارحاما متباعدة وانا اقاتلك واصحابك
وانا على حق وانتم على باطل مقيمون مع ائمة الكفر ورؤوس الاحزاب فعلى ذلك
اقاتلك فقال ذو كلاع تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام وانا لك منهم
جار حتى تلقى عمرا فتخبره بمكان عمار وجده على قتالنا لعل الله يقعده واصحابه
بذلك فيكون صلح هذين الجندين قال ابو نوح انك رجل غدار وانت مع
قوم لم يردوا الغدر اعذروك واني ان مت لاحب الي من ان اتبع معوية او
ادخل معه في دينه قال ذو كلاع انا لك جار من ذلك كله لا تقتل ولا تسلب
ولا تبرد ولا تحبس عن جندك ولا تكره على بيعة وانما هي كلمات تبلغها عمرا
لعل الله يصلح امر هذين الجندين ويضع عنهم الحرب قال اني اخاف غدرك
وغدر اصحابك قال ذو كلاع قال ابو نوح اللهم قد ترى ما اعطاني ذو كلاع
وانت اعلم [illegible] نفسي فاعصمني واسترني واعزني وانصرني وادفع عني ثم سار
معه ابو نوح حتى اتوا عمرا وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو
ويقص عليهم قال ذو كلاع يا ابا عبد الله هل لك في رجل صدوق لبيب
يخبرك عن عمار بن ياسر بالحق ولا يكذب قال عمرو ومن هو قال ابن عمي هذا
الكوفي قال عمرو واري عليه سيما ابي تراب قال ابو نوح هي سيما محمد صلى الله
عليه وآله وعليك سيما ابي جهل وهي سيما فرعون فقام ابو الاعور السلمي
فاستل سيفه وقال الا ارى هذا الكذاب المبين يشتمنا وهو بين اظهرنا
عليه سيما عدونا قال ذو كلاع اقسم لك بالله لئن بسطت اليه يدك لاحطمن
انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي جئت به اليكم ليخبركم
عن عمار امتريتم فيه فقال له عمرو يا ابا عبد الله اذكرك الله ان تكذبنا ولا تكتمنا
افيكم عمار بن ياسر قال ابو نوح ما انا بمخبرك حتى تخبرني لم تسأل عنه فان معنا
غيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم جاد على قتالكم قال عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا في عمار انه تقتله الفئة الباغية ولا ينبغي

لدان يفارق الحق ولا تاكل النار منه شيئا قال ابو نوح انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عمرو نعم قال ابو نوح الله اكبر هو والله معنا حاضر على
قتالكم قال عمرو والله قال والله الذي لا اله الا هو ولقد قاتلنا يوم الجمل انا
عليهم وخبرنا امس انكم لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر كانت قتلانا
في الجنة وقتلاكم في النار وكان خيارنا على الحق وخياركم على الباطل فقال عمرو هل
تستطيع ان تجمع بيننا وبينه قال نعم فركب عمرو وابنه وعتبة ابن ابي سفيان
وذو كلاع وعمرو بن مرة فانطلقوا حتى اتوا مصافهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل
بن ذي كلاع حتى انتهى الصف وانصرف قال ابو نوح فانتهيت الى عمار و
عبد الله بن عباس والاشتر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل وجارية
بن القين وخالد بن عمرو وعبد الله بن ابي بركة فقلت له انه دعاني ذو
كلاع وهو مني ذو رحم فقال اخبرني عن عمار افيكم هو قلت ولم تسال عنه
فاخبرني انه سمع عمرو بن العاص يقول انه سمع عمر بن الخطاب يقول انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اهل العراق واهل الشام يقتتلون عما
وان عمارا يكون مع الحق وتقتله الفئة الباغية فقلت انه فينا فقال الجاد
هو في قتالنا فقلت والله لهو اجد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد
فذبحته وبدات بك فضحك عمار وقال ايسرك ذلك قلت نعم والله اخبرته
بمذهبي معه ومقاتلتنا وانه قد روى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ذلك فقال عمار اركبوا فركب هو واصحابه وكنا اثنين وعشرين
رجلا فاتيناهم فوقفنا ثم بعثنا اليهم عوف بن بشر العبدي فانطلق حتى
اذا كان بحيث يسمعهم الصوت نادى لا ابن عمرو واخوانه فهذا عمار واصحابه
فقال عمرو لاصحابه مروه فليبرز الينا فهو دي ان سر الينا فقال عوف لعمرو
اني ارهب غدرك فقال عمرو فما جراك علي وانت على هذا البرذون قال عوف
جراني الله عليك وهو ينصرني عليك فان شئت ائذن لي وانذرك على شيء
ان الله لا يهدي كيد الخائنين وان شئت سرت فلقيت خصمك فواقفتما
وان كنت غدارا قال عمرو ومن انت قال انا عوف بن بشر امرء من ربيعة ثم من عبد

القيس قال عمرو فاني ابعث اليك فارسا قال ابعث من شئت فاني لست استوحش
من واحد فابعث الى اشقى اصحابك فقال عمرو لاصحابه ايكم يسير اليه فخرج ابو
الاعور السلمي فلما تواقفا قال له عوف اني لاعرف الحسد من اهل النار فقال
له ابو الاعور لقد اعطيت لسانا يكبك على منخريك في النار قال عوف كلا اني لا تكلم
بحق وانت تتكلم بالباطل وانا ادعو الى الهدى وانت تغمه في الضلالة وتطلق
وتقاتل عليه وتشتري الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فانظر الى وجوهنا و
ووجوهكم وسيمانا وسيماكم وزيتنا وزيتكم ودعوتنا ودعوتكم فليس منا
واحد الا وهو اولى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وادنى وسيلة منكم
اليه فقال ابو الاعور فادع اصحابك وادع اصحابي فليقف اصحابك
موقفا وليقف اصحابي موقفا قال عوف فادع اصحابك فاني جار لك
من اصحابي حتى يرجعوا الى موقفهم الذي كانوا فيه الا ان يبدأوا بغدر فاني
لا اجير على غدر فاذا وقفوا موقفا وعرفت عدتهم اتيتهم بمثل عدتهم من
اصحابي فان شاء اصحابك ان يكثروا وان شاؤوا ان يقلوا فسار ابو الاعور
فجاء في مائة فارس حتى اذا كان في المنصف صار في عشرة هو وعمرو
فكانوا اثني عشر فارسا ورجع عوف الى اصحابه فسار في مائة فارس حتى
اذا كان في المنصف بين موقفهم وقف عمرو والاشعث في الخيل وسار
عمار في اثني عشر فارسا حتى اختلفت اعناق دوابهم ونزلوا فجلسوا حلقة
واحتبوا بحمائل سيوفهم فتشهد عمرو فقال له عمار اسكت فلست من اهلها
قد تركت التشهد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اخطب
خطب اهل الجاهلية وقل قول من كان في الاسلام ذنبا وفي الكفر راسا
وان شئت كانت خصومة يدمغ حقنا باطلكم وان شئت اخبرتك
بكلمة تفصل بيننا وبينكم تكفرك قبل ان تقوم من موضعك وتشهد
على نفسك لا تستطيع ان تكذب بها قال عمرو يا ابا اليقظان ليس لهذا
جئت ولكن جئت لانك اطوع هذا الجيش فيهم فانشدك الله لما كففت
سلاحهم وحقنت دماءهم علام تقاتلونا اليس نصلي الى قبلتكم وندعو

دعونكم ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم ونعبد الهكم فقال الحمد لله الذي اخرج من
فيك ان لي ولاصحابي القبلة والدين والكتاب وعبادة الله وفرق لنا بها
دون اصحابك وجعلك اعمى لا تدري عليه انت ام لا فانا اخرك اذ عميت علام
اقاتلكم امرني رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين قاتلتهم يوم الجمل
وامرني بقتال القاسطين وانتم هم بها اقاتلكم وامرني بقتال المارقين فلا ادري
ادركهم ام لا ويلك الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وعلي مولاي بعده وليس لك مولى فقال عمرو لم تشتمني
يا ابا اليقظان واني لا اشتمك فقال عمار بم تشتمني اتستطيع ان تقول
اني خنت الله ورسوله يوما او بغيت الاسلام عوجا او بعت ديني من علي
كما بعت دينك من معوية بمصر او وددت من حاد الله ورسوله يوما قال عمرو
ان فيك لهنات لو شئنا ان نقول قال عمار الكريم من اكرمه الله قد كنت وضيعا
فرفعني الله وكنت ذليلا فاعزني الله وكنت ضعيفا فقواني الله وكنت فقيرا
فاغناني الله قال عمرو فما تقول في عثمان قال هو اجلسك وأباك هذا
المجلس قال عمرو وعلي قتل عثمان قال بل رب علي قتله قال عمرو فبم قتلتموه
قال عمار للاسلام قتله اراد ان يغتال دينا فقتله الله قال عمرو الا تسمعون
الرجل قد اعترف بقتل خليفتكم قال عمار قد قالها فرعون من قبلك الا تستمعون
فانطلق اهل ساطهم كل بصاحبهم حتى ركبوا خيولهم وكان رجل من قيس يقال
له عقيل بن مالك وكان ممن شهد ابا نوح وعمارا وعمرا وكان من اهل الشام
له عقل فشك ولم يستقم على الحق وزاول فرقة معوية فاقام ليلة من الليالي
وكان شاعرا فقال :. اهم بطعن القوم ثم يكفني :. عن القوم حزن في الفؤاد دخيل
الى عليا بالصواب موكلا :. وذاك الذي يطفي اليه يؤول :. وليس باهل الخطايا وانه
لتلك التي يسمو لها المحيل :. وقلت لنفسي اذ خلوت ابهتا :. لك الخير قولي في البلاد اقول
فجاءت بما لا ينبغي فرددتها :. وردي عليها ما علمت طويل :. فقلت لها جاني من القوم مثله
فجاشت وقالت انهم لقليل :. فقلت لها وما علمت لقد خطايا لها بالرقتين ذميل

ايخطى علي ما يرى ويبصره :. وليس الى هذا الجواب سبيل :. وقالوا عليا قد شاولا حرمة
لها في صدور المؤمنين غليل :. فقلت الا لله در ابيكم :. وما الناس الا سائل ومسول
الا تخبروني والحوادث جمة :. اذا كان للقوم الشهود عقول :. ايرضى عليا اهل بدر وامره
حرام عليهم ان ذا الجليل :. فيا ليت شعري ما الذي انا صائر :. اليه اذا ما قيل مات عقيل
قال فلما انتهى شعره الى معوية اغضبه وهم بزجره دعاه فقال له ما يمنعك من
القتال وانت فارس اهل الشام قال من شك حين ولم يلبث الا اياما حتى مات
فقال اهل الشام قتله معوية فليتامل العاقل الى ما قد نقله الخصم في كتبه مما
يدل على جهلهم وفيه تكذيب لقول الناصب من ان عمر قطع عليا في الحجاج
اذ قد قطعه عمار ولا يشك عاقل ان عليا في الحجاج اقوى من عمار ومن الكتاب
ايضا قال وذكر ان امير المؤمنين عليه السلام قال غداة الهرير والذي بعث محمدا
بالحق لقد قاتلت معوية واباه على تنزيل الكتاب وانا اليوم اقاتله واشياعه
على تاويله وان البصيرة في المتولين لواحدة لما نحن عليه من الهدى والحق
لله وما هم عليه من الضلال لذا اقول وهذا يكذب قول الناصبة من انهم ما جورون
لانهم مجتهدون ولم يتفطنوا الحمقى لما يلزم من قول النبي صلى الله عليه واله
وسلم في عمار في انه يدعو الى الجنة وانهم يدعون الى النار وقتلهم خزيمة ذا الشهادتين
وخيار المهاجرين والانصار مثل ابن ابي خيرة خلدة وسهل بن حنيف وقد روت
الناصبة عن حبة العرني انه قال كنا عند حذيفة انا وابو مسعود الانصاري
فقلنا له يا ابا عبد الله انا نخاف الفتن وكيف المخرج منها قال دوروا مع كتاب
الله حيث ما دار قال الحبة فلما دخل البيت تبعته فقلت يا ابا عبد الله اوصنا
قال انظروا الفئة التي يكون فيها ابن سمية فكونوا فيها فقلت ومن ابن سمية
قال عمار بن ياسر فانه يدور مع كتاب الله حيث دار واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول لن يموت حتى تقتله الفئة الباغية الناكبة عن
الطريق ثم يكون آخر رزقك من الدنيا ضيح لبن ثم قال قدما الراية ثم قال اليوم
القى الاحبة محمد وحزبه تحت البارقة والموت عند الاسل ثم ضارب حتى
قتل واختصم الى عمرو بن العاص رجلان في قتل عمار وسلبه فقال ويحكما تنحيا

عمار

عمار

عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ولعت قريش بعمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار فقال لعمرو بن العاص ان قتلنا
عدتكم فنحن في النار فاقبل معوية على عمرو فقال او نحن قتلناه انما قتله الذي جاؤا
به وحملوه على قتالنا قال من سمع الاعمش وهو يقول لو كنت حاضرا لمعوية حين
قال هذه المقالة لقلت له يا ابن آكلة الاكباد او رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قتل اصحاب بدر قال الاصبغ بن نباتة قلنا لعمار بن ياسر يوم صفين يا ابا اليقظان
اقسم على ربك ليمن منهم كما اقسمت يوم الجمل فقال آتي له قوما ليضربنكم
حتى يرتاب المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا
انا على الحق وهم على الباطل ولقد قاتلت صاحب هذه الراية اربع مرات
وهذه الخامسة وما هي باصدقهن ولا ابرهن يعني معوية قال ونظر عمار يوم
صفين الى صف اهل الشام فقال اني لارى عارضا اسود ما اسلم قط ولكنهم
استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فاطرحوه قال وكان امير المؤمنين
عليه السلم يرحم الله عمار بن ياسر يوم اسلم ويوم مات ويوم يبعث حيا ما كان احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد ما يشك في فضل عمار فما
عد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة الا كان رابعا ولا اربعة
الا كان خامسا وما يشك احد ان عمارا قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا
اثنين ولا ثلثة فهنيئا لك يا ابا اليقظان الجنة فقال الناس الحمد لله الذي جعله
معنا ومنا وفي عمار لنا معتبر قال ابن مسكويه وذكر ان ناسا من اهل الشام
اتوا بيت المقدس فلما كانوا بجانب الجبل الذي يليه نادى مناد من فوق الجبل
فالتفتوا اليه فاذا رجل حسن الهيئة عليه ثياب بياض فقال لهم حيث نظروا اليه
اما انا فاشهد ان ابا عمرة ابن محصن من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا صحبوا
مع امير المؤمنين ممن بايع تحت الشجرة ثمانمائة ونيفا على سبعين حل هو اليا قوم
من غيرهم ثم قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا الامام فلست ارضى بابي موسى
حكما وان كان ناصحا كابن عون لم آمن عليه مكر ابن العاص ... بعينه قريش
بعضها اعلم ببعض فدعوني اقرن اليه ابن عباس فيحسم عنا غائلة ... ان يخدع

قالوا

قالوا لا تفعل ابعث ابا موسى فقال عليه السلام اللهم انك تعلم انهم قد غلبوني في
ابي موسى وحديث ابن مسكويه عن سويد بن غفلة قال والله اني لاسير مع ابي
موسى على شاطي الفرات قبل مقتل عثمان فحدثني عن بني اسرائيل حديثا
طويلا ثم قال فلم يزل امر بني اسرائيل حتى بعثوا حكمين ضالين مضلين وانكم
ايتها الامة لن تنفكوا حتى يقع بينكم حرب فتبعثوا حكمين ضالين مضلين قال
سويد بن غفلة فوالله لرايته احد الحكمين ثم ذكر ابن مسكويه ما قال ابن عباس
لابي موسى حين حكموا ابا موسى ان الناس لم يرضوا فيك لفضل لا تشارك فيه
ولكن اهل الشام والعراق ابوا غيرك وايم الله اني لارى ذلك شرا لهم ولنا انه
قد ضم اليك داهية العرب وليس في معوية خصلة توجب له الخلافة ولا
في علي خصلة تحرمها عليه فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك فيه
وان تطمع باطله في حقك تدرك حاجته فيك واعلم ان معوية طليق الاسلام
وانه لعين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان اباه راس الاحزاب فان
صدقك فقد حل خلعه وان كذبك فقد حرم عليك كلامه الى آخر ما انتهى
ما نقله صاحب كتاب تجارب الامم فليتامل العاقل الى ما في هذه الاحاديث
التي قد جاءت من طريق الخصم ثم بعد ذلك يعظمونه وينسبون ما قد جاء
في ذمه فانظر ان ارتبت في كتب علومهم احاديثهم فهل ترى في المجروحين
المذكورين من قد جرح بقارب ما قد جرح به معوية على ما ذكرت لك
وكما قال عمرو بن العاص لابي موسى بدومة الجندل عند الحكومة وان اهل
العراق لا يرضون بمعوية ابدا وقد قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله من المهاجرين والانصار سوى التابعين كما اخرج في كتبهم مما لا ينكرون
والعجب من هذا ان الله سبحانه يقول حكاية عن الكفار وقال الكافرون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا فصدقوا قول الكافرين فقالوا سحر النبي صلى
الله عليه وآله انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله اخرجه البخاري في صحيحه
عن عائشة وقالوا انه صلى احد الظهرين ركعتين وعرف بخطائه ذو اليدين
وهذا ايضا نقض ما نقلوه عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله سووا صفوفكم

بن

فاني ارى من ورائي كما ارى من امامي كما اخرجه البخاري وانه نام عن صلوة
الصبح حتى طلعت الشمس وهذا ينافي ما نقلوه عنه صلى الله عليه وآله من انه
قال تنام عيني ولا ينام قلبي وقد اخرجهما البخاري ايضا وقالوا انه صلى الله عليه
وآله وسلم بال على سباطة بني فلان قايما كما اخرجه البخاري وكذا اخرجه البخاري
في صحيحه حديث لعب الحبشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحف وان
عايشة وضعت خدها على خد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر الى
لعبهم حتى جاء عمر فهربوا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اني لا ارى الشياطين
تفر من عمر وهذا يلزم منه تفضيله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما لا يخفى
وكذا يلزم من قول النساء اللاتي كن يدففن عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على زعمهم حين دخل عمر عليه فخففن فقال تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقلن انت افظ واغلظ وقالوا انها ضربت امرأة بالدف عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عمر فقال من اراد الشيطان عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انه وقف في القبلة عند ما قامت الصلوة
ليصلي بهم فذكر انه جنب فتركهم قياما وقال على رسلكم ودخل فاغتسل كما اخرجه
البخاري في صحيحه وكل هذا يلزم من حصوله وهن في الاسلام وتنفير عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما حصل هذا الكذب والتناقض عند
الناصبة لعدم تمييزهم بين المعدلين والمجروحين واخذهم الحديث عن الخوارج
مع اعترافهم بذلك قال صاحب جامع الاصول في اخر الجامع في ذكر الرجال
عمران بن حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة السدوسي الخارجي — ابن حطان
روى عنه محمد بن سيرين ويحيى بن كثير وصالح بن سرح وقال البخاري في صحيحه
وكان ابن سيرين يرى عامة ما يروى عن علي من الكذب اقول ولا الوهم — ابن سيرين
على ذلك وهو يروي عن خارجي يكفر عليا عليه السلام وكذا قالوا في كتب احاديثهم
ابن ابي اوفى كان منحرفا عن علي عليه السلام اقول هو الذي انفرد بقوله ان رسول
الله لم يوص الا بكتاب الله فاخذ الناصبة بقوله مع اعترافهم بانحرافه عن علي
واهملوا قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

كتاب الله

كتاب الله وعترتي اهل بيتي مع انه قد جاء هذا الحديث من عدة طرق عند الخصم
كلها صحاح ومما نقلته من كتاب ابن الصلاح في علم الحديث في باب المجروحين
قال وعقد الخطيب في بعض اخبار ما استقر فيه جرح منها عن شعبة انه
قيل له لم تركت حديث فلان قال رايته يركض على برذون له فتركت حديثه
فلينظر الى هذا المجروح الحامل ولعله قد حمله على ذلك غرض عرض له وجب
ركضه ولينظر الى العدل الثقة عمرو بن العاص يركض على فرسه شاهرا سلاحه
ليقتل امام العصر علي بن ابي طالب عليه السلام وحين انكفاء علي عليه السلام الى نفسه
وابدا للناظرين خصيته واسته وهم يقربون من مائتي الف حتى قال له معوية
في كلام طويل انها تعقب فضيحة الابد وقال اصحاب علي عليه السلام عند ما تبعه — ابن ارطاة
بسر بن ارطاة اما تستحيون يا اهل الشام لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه
في الحروب ثم انشد شاعرهم الابيات المشهورة التي من جملتها افي كل يوم فارس
ذو كريهة * له سوءة وسط العجاجة بادية * وفيها * فلا تحمدن الا الحيا وخصاكما
هما كانتا والله للنفس واقية * ثم بعد هذا يعدلون عمرا وياخذون عنه دينهم
فهم بين افراط وتفريط فعل الجهلة وقال سبط الجوزي في كتاب الرجال
في ذكر عبد الله بن عمرو وكان زاهدا عابدا شجاعا وكان يقاتل ايام صفين بسيفين — ابن عمرو
قلت ايها العاقل البصير هل مسلم يصف بالزهد من يضرب امير المؤمنين بسيفين
لولا حمية الجاهلية اعاذنا الله من ذلك وانت ايها الاخ متى اجلت فكرتك
فيما قرع سمعك مما سردته عليك من مذاهب الناصبة واختلاف ارائهم
الفاسدة وتشتت اهوائهم على المعاندة عرفت شر ما انطوت عليه سرائرهم — في ابي حنيفة
وقبح ما احتوت عليه للعداوة ضمائرهم ولو شرعنا ان نذكر المذاهب الاربعة
وكون كل واحد منهم يخطي صاحبه لظهر ذلك لمن نظر في كتاب البخاري تعريضا و
بابي حنيفة وكذلك المنتظم لابن الجوزي وقوله اتفق الكل في الطعن على
ابي حنيفة وما ذكره من طعنه على احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله
وبهذا لما خرجنا عن قانون الاختصار ولكن نعرض عن التطويل فقد
يستغنى عن الكثير بالقليل ولو اوردنا مقالا لوجدنا اليه السبيل الا ان مذهبهم

لا يرضى به عاقل ولا يتروج على ناقل ولنرجع الى نكت ابرام الناصب الشقي قال
الناصب لانهم تجري احكامنا وتحت ايدينا وسلطاننا بخصوص على مشهد
علي رضي الله عنه وفي الحلة الذين هم تحتنا الرفض الخ اقول ان قوله هذا
مجرد دعوى من غير برهان لانا نقول ان اراد بالسلطان القوة والغلبة فهذا
عليه لا له لان اهل الدين والايمان اكثر اوقات الدنيا هم فيها مقهورون خائفون
واعتبر في بني اسرائيل وقتلهم الانبياء وما فعل بيحيى بن زكريا وما حكاه الله
تعالى عن اضراب الناصب الاشقياء قالوا انؤمن كما آمن السفهاء وانظر فيما
جرى على ملة الاسلام وقتل الحسين عليه السلام واولاده واحبائه واولاد
كبده واخيه واولادهم الطاهرين من بني هاشم وسبي بنات رسول الله صلى الله عليه
وآله وسوقهن الى يزيد شارب الخمور وراس الفجور كما ذكر اولا واباحته اصحاب
المدينة كما ذكر عن سعيد بن المسيب من حديث البخاري وغيره ومصداق
ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام في جواب معوية حين عيّره قوله تقاد
كالجمل المخشوش لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على
المسلم من غضاضة ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه كما اخرجه ابن مسكويه
في كتاب تجارب الامم المذكور وايضا كيف كان دين امام الناصب واتباعه
حين حصر تلك الايام في الدار وكان يشرب من ماء البئر حتى قتلوه وهل اصحاب
دين الناصب عند قتله ونكث بالعين وقد اخرج البخاري ومسلم حديث المغيرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال ناس من امتي ظاهرين
حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون قال ابو عبد الله هم اهل العلم وعن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك اخرجه مسلم واخرجه داود في جملة
حديث واخرجه الترمذي في جملة حديث في الفتن فقد اثبت لهم الظهور
على الحق مع كونهم مخذولين كما ذكرناه اولا فاي نكبة ذهبت بعقل هذا
الناصب حتى خبط والحد في الدين وهلا قبل ان يقدم على ذلك يروي
الاحاديث حتى يسلم من مثل هذه المصيبة التي اصابته بجهالته ما جاء

في صحاحهم

في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن حمالة الشقوة وبغض اهل
البيت واتباعهم فاقتدى بامته ولم ينظر الى قوله صلى الله عليه وآله فاشدهم
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وايضا فقد يظفر الكلب مثل ما لا يظفره الله بالشريف
كما قيل ولا عار للاشراف ان ظفرت بهم كلاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة
وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم ومع هذا فلنتخذ
سلاطين السوء ائمة لانه تحت ايديهم وسلطانهم وهو الاليق بمذهبه وان
اراد بالبرهان والدليل فهو اقل من ان يحتاج اليه من التسبيل وشبهه هذا كما
قال الحريري اخرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت وان اخذ عليه
في ذلك فهو منسوب اليهم قال وانا ملتزم ان لا احتج بالحديث الا نادرا
لكونه مظنونا يجوز للخصم دفع الاحتجاج به بدعواه الكذب بل انما احتج بالقرآن
لكونه مقطوع به المتن والمقطوع الدلالة وعلم الله تعالى وكفى به عليما اني بالمعقول مع
لا استعين في ذلك الرد بكتاب الله بل بالبديهة واني معتذر الى امير المؤمنين
علي رضي الله عنه والى مجموع اهل البيت عليهم السلام بما يوهم التبري من
الحق الذي كان الاغماض عنه اولى الى قوله فان الله قد اجاز مثله وهو قوله كانا
يأكلان الطعام اقول قوله الا نادرا باطل مضمحل لان دعوى الخصم ان كانت
حقا اثرت في النادر وغيره وان كانت باطلة لم تؤثر في شيء منها فالاحتراز
بالنادر لا فائدة فيه وايضا فان من الحديث المتواتر وهو مقطوع المتن بخبر كاف
وقد يكون منه مقطوع الدلالة كما تقرر في مظانه وايضا فان كون القرآن
مقطوع المتن غير كاف بل لا بد من كونه مقطوع الدلالة فكما يرد الخصم الحديث
لكون متنه مظنونا كذلك يرد دلالة القرآن المظنونة وهو ظاهر ولهذا لما
اختلف في تفسيره وايضا فان كثيرا من الاحاديث التي هي مظنونة المتون قد
نسخت كثيرا من القرآن المجيد وفاقا مع كونه مقطوع المتن فاين ذهب عقل
الناصب قوله بديهة اقول لا جرم فلذلك عظم الخطأ في مقالته وعدم الصواب
حتى صار ضحكة لاولي الالباب وكل من وقف عليه من اهل سنته تبرأ منه وحكم
بكونه خارجا عن جادتنا علينا اذ شبههم معلومة مجاب عنها في كتب اصحابنا كثرهم الله تعالى

خصوصا كتاب البهشتي وهو شرح التجريد واعتبر قول الناصب فان الله تعالى اجاز
مثله وقوله كانا ياكلان الطعام بعد قوله كان الاغماض عنه اولى لترى كيف
يلزمه ان يكون ترك قوله تعالى كانا ياكلان الطعام اولى وهذا كفر محض لانه رد
على الله سبحانه قوله ورتبته على مقدمة وسبعة فصول اما المقدمة ففي خلافة
الخلفاء قبل علي اما خلافة ابي بكر فلقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وقوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى واذا ثبت انه الاتقى ثبت انه الاكرم
عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وح يثبت فيه استحقاق التقدم
على كل احد غيره لكونه دونه بالتقوى والكرامة عند الله كما هو مفهوم الآية
اقول الحق ما حكاه السيد شارح الطوالع بقوله اجابت الشيعة بمنع الاجماع على
انها نزلت في ابي بكر لانه روى الواحدي باسناده المرفوع الى عكرمة وابن
عباس ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت له
نخلة فرعها في دار رجل فقير وصاحب النخلة اذا اصعد النخلة فياخذ منها
التمر فربما سقطت ثمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى
ياخذ الثمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج
الثمرة من فيه فشكا الفقير الى النبي صلى الله عليه وآله مما يلقى من صاحب النخلة
فقال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اذهب ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله
صاحب النخلة وقال اعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان و
لك بها نخلة في الجنة فقال الرجل ان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة احب الي
منها فكيف اعطيك ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع كلام النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يا رسول الله اعطني ما اعطيت الرجل اعني نخلة في الجنة
انا اخذتها فقال له النبي صلى الله عليه وآله فذهب الرجل فساوم صاحب
النخلة فقال له الرجل اشعرت ان محمدا اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت
يعجبني ثمرها وان لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة اعجب الي منها فقال الرجل
لصاحب النخلة اتريد ان تبيعها قال لا الا ان اعطى بها ما لا اظنه قال فما مناك
قال اربعون نخلة فقال الرجل لصاحب النخلة جئت بعظيم تطلب نخلتك

شارح الطوالع

المائلة

المائلة اربعين نخلة فقال الرجل انا اعطيك اربعين نخلة قال صاحب النخلة
اشهد ان كنت صادقا فمر الرجل على اناس قد عاهم فاشهدهم لصاحب النخلة
باربعين ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان
النخلة صارت في ملكك فذهب النبي صلى الله عليه وآله الى الفقير فقال
النخلة لك فانزل الله والليل اذا يغشى وعن عطا انه قال اسم الرجل ابو
الدحداح الانصاري فاما من اعطى واتقى المراد به ابو الدحداح واما من
بخل واستغنى صاحب النخلة وهو سمرة بن جبيب وقوله لا يصليها الا
الاشقى الذي كذب وتولى المراد به صاحب النخلة وقوله وسيجنبها الاتقى
المراد به ابو الدحداح وكان النبي صلى الله عليه وآله يمر بذلك البستان
الذي اعطاه ابو الدحداح في ثمن النخلة المائلة وعذوقه مائلة فيقول
عذوق وعذوق لابي الدحداح في الجنة واذا كان كذلك فادعاء الاجماع
انها نزلت في ابي بكر باطل وايضا فان اكثر المفسرين قالوا المراد بالاتقى
علي بن ابي طالب ع قال السيد العبري في شرحه للطوالع ومما يؤيد ان
المراد بالاتقى علي بن ابي طالب قوله تعالى في حقه ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
فان قلت لا يجوز ان يكون المراد بالاتقى عليا لان من صفة الاتقى ان
يكون لاحد عنده من نعمة تجزى وعلي لما كان كذلك لانه نشا في تربية
النبي صلى الله عليه وآله وانفاقه قلنا ان كان المراد بقوله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى هو ان لا يكون عنده من نعمة يكافئ عليها اعم من ان يكون
ذلك لاحد من المربين له اولا فلا نسلم ان ابا بكر كان كذلك لجواز ان يكون
لاحد عنده من نعمة تجزى وان كان المراد به ان لا يكون لاحد من المربين
له نعمة تجزى فلا نسلم انه لا يجوز ان يكون المراد به عليا وكونه تربى
في انفاق النبي صلى الله عليه وآله لا ينافي ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله
ليس من المربين له بحرمة الصديقين وايضا كما جاز ان يكون لارشاد الى
الاحكام خارجا عن ان يكون نعمة تجزى لكونه يبتغي به وجه الله تعالى جاز ان

السيد العبري

يكون تربية النبي كذلك فان احسان النبي عليه السلام لم يكن لعوض بل محضا
فهل داخل في ذلك وايضا قد يكون الاتقى بمعنى التقي كقول طرفة تمنى
رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد ودون افعل
التفضيل لانه لو اراد به التفضيل يلزم ان يكون على قول الناصب افضل من النبي
صلى الله عليه وآله وهو باطل فلا يلزم منه الافضلية لان المراد بقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم هو ان الافضل الذي يكون اتقى من جميع المؤمنين
وهو النبي صلى الله عليه وآله فان قلت المراد به افعل التفضيل ويكون اتقى
من بعض المؤمنين قلت لا نسلم دخول علي في ذلك البعض وايضا ينبغي
كونه اكرم عند الله لما قلناه وفي قوله فثبت فيه استحقاق التقدم دون
غيره نظر لان هذا القول لم يذهب اليه غير الامامية وليس للناصب مذهب
ولا فيه مما يدل على كونه الزاما وايضا يجب ان يكون الدليل عاما اذ بعض
الشيعة لا يشترطون الافضلية وهذا دليل على جهله ولان اصحابنا
كصاحب الطوالع وغيره انما استدلوا بالاية على افضلية صاحبه بعد
فراغهم من باب الامامة فاراد ان ينصرف فوقع في الخطا بتقديمه المتاخر
ومن الوجوه الدالة على افضلية علي عليه السلام ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح
للنهج عن بعض شيوخه وقد سال بعض العلماء فقال العلماء هل تقدرون ان
تستدل على ان عليا افضل بمعنى اكثر ثوابا قال نعم قال هات فاورد خبر
الطائر فقال من القران المجيد اريد فقال نعم قوله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فكل من كان ثباته اكثر كان
ثوابه اكثر لان محبة الله تعالى عبارة عن ذلك وقد اجمع سائر المسلمين على
ان عليا ما فر قط وفر غيره في عدة مواطن فيكون عليه السلام افضل وهو بمعنى
اكثر ثوابا ومما يؤيد ما ذكرناه ما اخرجه صاحب الوسيلة عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان لك من الثواب ما لو
قسم على اهل الارض لوسعهم ومما يدل على الافضلية مطلقا قوله تعالى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ولا شك ان عليا كان يجاهد

مع الاعداء

مع الاعداء وغيره في بارد الظل الانيق فان لم يجاهد غيره فانه جاهد باللسان
لانا نقول عليا عليه السلام جاهد ايضا بالسيف وباللسان واسلم على يده جماعة
فهو افضل ح واعجب من هذا ان عائشة تقول ما انزل الله فينا شيئا من القران
الا انه انزل عذري كما اخرجه البخاري في صحيحه والناصبة يقولون نزل في ابي
بكر ولا يخفى على عاقل ان الاية لو نزلت في ابي بكر لاحتج بها يوم السقيفة ولم يحتج
بقوله الائمة من قريش لانها لا تدل على التعيين ويخلص من اعتراض امير المؤمنين
كما ذكره ابن قتيبة وغيره فلما لم يرد شيء من ذلك دل على كذبه قوله الثاني
قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم
او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا اليما وهذا الداعي الموعود على طاعته حسن الثواب وعلى مخالفته
اليم العقاب ليس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكونه مامورا بنهي
المخلفين من الاعراب عن اتباعه لقوله تعالى قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من
قبل فامتنع ان يكون هو الداعي وليس هو علي رضي الله عنه لانه لم يقاتل
ايام خلافته الكفار وانما كان حربه مع المسلمين فتعين ان يكون الداعي
هو الصديق لانه دعاهم الى قتال بني حنيفة اهل الردة في اليمامة وهم اولوا
باس شديد كانوا ثمانين الفا ولقوة باسهم اشار عليه علي بالقعود عنهم
فقال هؤلاء اصحاب شوكة وهذا اول عسكر يخرج لنا بعد موت النبي صلى
الله عليه وآله نخاف ان تنكسر فلا يقوم لنا بعده قائمة فما وهن الصديق
ولا ضعف ثم جهز العسكر وخرج معه مرحلة حتى يسمع الناس بخروجه
وامر عليه سيف الله خالد بن الوليد فظفر بهم وقتلهم وقتل اميرهم مسيلمة الكذاب
ورجع بالغنائم والسبي ومن سبيهم تسرى علي الحنفية ام ولده محمد واستقر
الاسلام في الامامة وكانت تلك اساسا لبناء الاسلام بعد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اقول الجواب ما ذكره السيد شارح الطوالع من انا لا نسلم
ان المراد بالداعي لا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وقوله لن تتبعونا
لا يدل على ذلك فانه يدل على ان المخلفين لا يتبعون محمدا في فتح خيبر فانهم

تلونهم

شارح الطوالع

قالوا لاصحاب النبي ذرونا نتبعكم فقال سبحانه في صفتهم يريدون ان يبدلوا كلام
الله اي مواعيده لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة اراد والتغيير فلك بان يشاركوهم
فيها قل يا محمد للمخلفين لن تتبعونا في فتح خيبر كذلكم قال الله من قبل اي قال الله
بالحديبية قبل فتح خيبر وقبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
لا يشاركهم فيها غيرهم هكذا قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما من المفسرين وليس
المراد من ذلك انهم لا تتبعون محمدا صلى الله عليه وآله مدة حيوته في حرب من
الحروب فانه صلى الله عليه وآله قد دعاهم بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال
قوم ذوي نجدة وشدة مثل حنين والطائف ومؤتة وتبوك وثقيف و هوازن
فلا معنى لحمل ذلك على ما بعد وفاته لولا حمية الجاهلية اعاذنا الله من تلك
فعل الناصبة ينبغي ان تنبهوا من رقدتكم وتعلموا ان الله سبحانه لو اراد
منع المخلفين من اتباع الرسول صلى الله عليه وآله في جميع غزواته على ما
ظننتموه لما اختص بوقت معين دون ما سواه ولكان الحظر لهم واردا
على الاطلاق ولما لم يكن الامر كذلك بل كان مختصا بزمان الغنائم التي تضمنت
البشارة بها علم بطلانه وايضا على تقدير التسليم ان الداعي غير النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لا نسلم انه ابو بكر لجواز ان يكون عليا ع وقولكم ما حارب
الكفار ممنوع سند المنع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اهل حرورى
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما اخرجه البخاري وغيره ومن
يمرق من الدين لا يكون مسلما ومما يدل على كفر محاربي امير المؤمنين عليه السلام
علمنا باظهارهم التدين بحربهم ولاستحلال الدم ودماء المؤمنين من ولده
وعترته واصحابه وقد ثبت ان استحلال دم المؤمنين اعظم عند الله تعالى
من استحلال شرب جرعة من خمر لتعاظم المستحق عليه في العقاب بالاتفاق
واذا كانت الامة مجمعة على اكفار مستحل الخمر وان شهد الشهادتين واقام
الصلوة واتى الزكوة فواجب القطع على مستحل دماء المسلمين لانه اكبر من
ذلك واعظم في العصيان وهو ظاهر والعجب من النواصب واصحابه ان
بني حنيفة يقولون ما نؤدي زكوتنا الا لمن سمعنا النص في حقه يوم الغدير

ويقتلهم

ويقتلهم ابو بكر ويقول والله لو منعوني عقالا لجاهدتهم ويسمونهم اهل الردة
ويجعلون مثل هذا المنكر العظيم دليلا على امامته ويقاتل علي قوما قد وقع
صفتهم في قول النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن قتلهم وقتلوه كما ذكرناه في صدر
الكتاب والناصب تعرض بعلي وانه ما حارب غير المسلمين خصوصا مع
رواياتهم قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب
لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم كما اخرجه الفراء في مصابيحه وغيره ولا شك ان
حرب النبي صلى الله عليه وآله كفر ولو سلم عدم كفرهم وارتدادهم لا يدل على
انه يخرج عن ان يكون داعيا لجواز ان يكون يريد الباري بالاسلام الاسلام
اللغوي دون الشرعي لا بد لنفي ذلك من دليل وليس لاحد ان يقول هذا
الشرعي اولى من اللغوي كما سيجيء لانا نقول الشرعي هنا داخل تحت اللغوي
لكون اللغوي اعم ولو سلم ان الداعي ابو بكر لا يدل على امامته والا لزم ذلك
في كل من دعى الى جهاد الكفار ولقوله صلى الله عليه وآله ان الله ينتصر لهذا
الدين بالرجل الفاجر كما اخرجه البخاري في صحيحه وما نقله من ان عليا عليه
السلام اشار عليه بالقعود فسلم وقد قبل منه وباقي كلامه كذب ولم يامره
بترك قتالهم خوف شوكتهم بل لانهم غير مستحقين للقتال كما قلناه ومن العجب
تعريض الناصب بتسمية خالد سيف الله وعلي اميره بنص النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كما اخرجه الترمذي في صحيحه عن البراء ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بعث جيشين وامر على احدهما عليا وعلى الآخر خالدا
وقال فاذا كان القتال فعلي قال فافتتح علي حصنا فاخذ منه جارية قال فكتب
معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره قال فلما قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرا الكتاب رايته تغير لونه فقال
ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت اعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله وانما انا رسول فسكت فقد تامر على خالد
اصطفي من الله كما يصطفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثبت له حديث
المحبة ولم يجتمع هذه الخصال في احد من الصحابة غيره اجماعا وسيجيء كيفية نكاح

تسمية مانعي الزكاة اهل الردة

سيف الله

على عليه السلام للحنفية ان شاء الله تعالى وقوله في عدة اهل اليمامة ثمانون الفا
كذب وزور ولم ينقله من له دين قوله الثالث قوله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والنبي صلى الله عليه وآله لم يأخذ غير
جزيرة العرب وتوفي عليه السلام وعلي رضي الله عنه لم يقاتل ايام خلافته غير
المسلمين ولم يظهر دينه صلى الله عليه وآله على كل الاديان الا في خلافة
الصديق وخلافة صاحبيه بعده لانهم اجلسوا ملوك الاديان المخالفة
للاسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم على التراب وسلبوا
ممالكهم وخزائنهم وخلعوهم تيجانهم ومن سلم من سيوفهم ولم يسلم ضربوا
عليهم الجزية واسترقوا الاطفال والنساء حتى لحق فاشاه زنان بنت
كسرى التي كانوا يسمونها الاعاجم شاه شاهان رقيقة فتسرى بها الحسين
عليه السلام من سبي عمر ولا دليل اظهر من هذا على حقية الخلفاء الثلاثة
اذ الدين الذي سماه الله بالهدى ودين الحق كان بامامتهم اقول المراد
باظهار الدين اظهاره بالحجج والبراهين وذلك لوجوه منها سياق الدين اعني
قوله تعالى بالهدى وهو انما يكون بالبرهان ومنها عدم احتياجه الى انضمام
اذ على قول الناصب يكون تقديره على اهل الاديان والاصل عدمه ومنها
لزوم كون الدين ناقصا مدة حيوة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم بل الآن اذ بعض الاديان لم يصل اليه
الاسلام كالفرنج بل هم يغزون المسلمين وقوله اجلسوا ملوك الاديان الى
آخره لا يدل على امامتهم بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يؤيد
لهذا الدين بالرجل الفاجر كما ذكرناه من حديث البخاري وايضا العبيد الفسقة
الذين هم الآن سلاطين مصر يجاهدون الكفار ويحمون ثغور المسلمين
فليتخذهم الناصب واضرابه ائمة وهو اللائق بمذهبهم وايضا فان الاخبار
تؤيد ما ذكرناه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خذلهم كما عرفته وقوله في الخبر الاخير اهل العلم كما مر
فقد خالف الناصب محكم الكتاب والسنة ولا يبعد ذلك ممن فرق بين الكتاب

انتصار الله بالفاجر

والعترة واعتبر قول الناصب الشقي والغاصب الغوي في الاول وهو قول
النبي صلى الله عليه وآله لم يأخذ غير جزيرة العرب وفي الآخر وهو قوله اذ
الدين الذي سماه الله بالهدى ودين الحق كان بامامتهم لترى ان فيه تعريضا
بالنبي صلى الله عليه وآله ونقصا لدينه ص ولقد ذم امير المؤمنين عليه السلام
اقواما يقولون ان الله انزل على نبيه صلى الله عليه وآله دينا ناقصا فكملوه الى
آخره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي قوله علي لم يقاتل ايام خلافته غير
المسلمين رد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان في جملة من قاتلهم
النواصب الخوارج وقد قال النبي في حقهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية طوبى لمن قتلهم وقتلوه ومن يمرق من الدين لا يكون مسلما كما ذكرته
لك غير مرة وقال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمرق
مارقة عند فرقة المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق اخرجه ابو داود
وقد ذكرت لك حال بني حنيفة وعرفت الفرق بينهم وبين المارقين فلا نطول
بذكره الكتاب قوله الرابع قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم معنى
رؤية آيات الله سبحانه في الآفاق كما نقل صاحب الكشاف هو انتشار هذا
الدين في الاقطار ومعنى رؤيتها في انفسهم تملك الضعفاء من المسلمين ممالك
الاغنياء من الملوك وقد ملكوا ممالكهم وهم عرب قرية يعني مكة حتى حكم سلمان
في ملك كسرى وفي فارس عريب مملوك والمغيرة بن شعبة في مملكة النعمان
بن المنذر الحيرة واعمالها ومعوية في الشام مملكة هرقل ملك الروم وهو من
صعاليك العرب وعمرو بن العاص في مصر مملكة فرعون حتى آل الامر بعد ذلك
الى ان كان المامون يقرا حتى وصل الى قوله تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر
فصاح بالخصيب وكان عبدا فولاه على الوزير ايا المضياه فلما اجابه
ولتلك مصر استصغارا لما استعظمه عدو الله وامثال ذلك ولا دليل ابلغ
من ذلك على حقية امامة الائمة الثلاثة اذ كانوا اصلها اقول ليس فيما ذكره الناصب
ما يدل على مقصوده باحدى الدلالات الثلاث وايضا فهو خلاف ما فسره
مقاتل بن سليمان انه روى في تفسير سنريهم آياتنا يعني عذابنا في الآفاق يعني قوم ... عذاب

تعريض

معوية من صعاليك العرب

عاد وثمود وقوم لوط كانوا يمرقون عليهم ثم قال ونريهم العذاب في انفسهم يعني
القتل يوم حنين تبين لهم انه الحق يقول ان القرآن حق من الله هذا تفسير مقاتل الذي
نسب الناصب تفسير القرآن اليه حين سلبه من امير المؤمنين كما ستقف عليه
ويكفي الناصب قوله انه يروي عن الكشاف وهو يكفره في كثير من تفسيره كما
قال في تفسير قوله تعالى واما ثمود فهديناهم لو لم يكن في القرآن الا هذه الآية [illegible]
لكفى في الرد على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة ومثله في تفسير قوله
انه لا اله الا هو وغيرهما فان صدق الكشاف في نقله كذب مقاتل قاتله الله ما
اجهله بهذا وايضا قد تقرر عند ائمة النحو والاصول ان اللام في الجميع حيث
لا عهد يفيد العموم فنقول لام الافاق لا تخلو من احدهما اما العهد او غيره فان
كانت للاول كفى البعض كما فسره مقاتل الا ان يدل على وجوب الزيادة ولا
نجده وان كانت للثاني فما حصل كما بيناه من ان بعض بلاد الشرك لم يصل
اليها سيف الاسلام وسيصل ان شاء الله تعالى عند ظهور المهدي ونزول
عيسى عليهما السلام كما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن كعب قال
يهبط المسيح عيسى بن مريم على باب دمشق الشرقي في حلة [illegible] واضع يديه على
منكب ملكين عليه ريطتان مؤتزر باحديهما مرتد بالاخرى اذا اكب راسه
قطر منه مثل الجمان فياتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم ثم ياتيه
النصارى فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم بل اصحابي المهاجرون بقية
اصحاب الملحمة فياتي مجمع المسلمين فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتاخر المسيح حين
يراه فيقول يا مسيح صل بنا فيقول بل انت فصل باصحابك فقد رضي الله عنك
وانما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا الحديث فلا فرج للناصب في شيء من ذلك
واعجب من هذا انه يستدل على انتشار الاسلام وقوته بالفسقة كمعوية وعمرو
كما ذكرته لك في صدر الكتاب ولولا من امثال طلعته حتم لما بحثت [illegible]
ولهو احقر من ان يقوم بها من له ادنى معرفة لان كلامه هذا نسج كلام خرافة
فليت كان بلسانه آفة وما جرى على لسانه من ذكر لفظة الوزير فهي غير صحيحة
في لغة العرب ولا ادري باي وجه لزم من هذه الآية الشريفة امامة الثلاثة دون

علي ولعله نزهه عن هذه الشبهة الواهية فان قلت اذا صحت امامتهما فهي
امامة الشورى قلت لذلك علي عندهم فان قلت علي لم تنتشر دعوته قلت
ابو بكر ايضا كذلك فان العراق وغيرها من البلاد لم يفتحها وانظر الى
قول الناصب الشقي كيف اخذ منصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي
اصل انتشار الدين واعزازه بغروب سيوف بني هاشم خصوصا
المخصوص بهل اتى مع آله الابرار المنعوت بلا فتى الا علي ولا سيف الا
ذو الفقار كما قال شاعرهم: اعلى المنابر يعلنون بسبه: وبسيفه نصبت لكم
اعوادها **قوله** الخامس قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فالمراد ههنا
بالركوع التواضع والخضوع مثل قول الشاعر: لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه: وبذلك فسره صاحب الكشاف فهو كقوله
تعالى خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وفي هذه الآية دليل
واضح على امامة الثلاثة الصديق وصاحبيه اذ شرط الولاية في
الآية حاصلة وصالحة لهم دون غيرهم اما وجود الجمع واقامة الصلوة
فظاهر عليهم واما ايتاء الزكوة فلا شك انهم كانوا اصحاب اموال واما الخضوع
وهو عدم التكبر فقد ثبت ان الصديق كان ارق الصحابة والينهم جانبا
وعمر كان يلبس المرقع وكان عليه رداء فيه احد وعشرون رقعة واحد منها
قطعة جراب وكان يحمل الطعام على عاتقه للضعفاء وكان [illegible]
ويحمي القوافل بنفسه وقد طبقت راياته وعساكره الاقطار من غير منازع
في امامته وعثمان كان على مثل ذلك بالسطوة والحكم وصبر لقتله ولم
يرم من المسلمين مثل محجمة من دم عند حصاره وقال لا اكون اول من خلف
محمدا في امته بالسيف وهذا دليل متضح على صحة امامتهم دون من سواهم
في زمانهم **اقول** لا نسلم ان المراد بالركوع ههنا التواضع لان حمل اللفظ
على المعنى الشرعي اولى من حمله على المعنى اللغوي لان الشرعي في الحكم الطارئ
فهو كالناسخ لان طريان العرف كالعهد الموجب صرف الخطاب اليه فان

تفسير مقاتل

شهادتهم

مجوس هذه الامة

قلت انه اذا حمل على المعنى اللغوي كان للفظ فائدة مستقلة واذا حمل على
الشرعي كان في حكم التاكيد لان الركوع الشرعي قد دخل تحت قوله تعالى
يقيمون الصلوة والتاسيس في اللفظ خير من التاكيد قلت مسلم ان التاسيس
في اللفظ خير من التاكيد ولكن لهذا اللفظ فائدة مستقلة على حمل اللفظ
على المعنى الشرعي وهي الحالية وبيان ان المختص بالولاية المزكي حال الركوع
توضيحه انه لم يرد اللفظ لبيان الاخبار بوقوع الركوع بل للاخبار بالمزكي حال
حال الركوع هذا على تقدير التسليم ان المراد بالركوع في اللغة التواضع وهو غير
مسلم وقول الشاعر استعارة تخييلية قال الجوهري في صحاحه الركوع الانحناء
ومنه ركوع الصلوة وركع الشيخ انحنى من الكبر فيكون ما اردناه حقيقة
وما اراده الناصب مجازا والاصل عدمه فلم يجز المصير اليه الا لموجب وقد
حصل الموجب مع الحقيقة فامتنع حمله على التواضع فان اراد شرط الولاية
حاصل لهم دون غيرهم فيه تعريض بعلي ونحن لا نشك ان معنى كلمة انما تفيد
الاختصاص فعلى هذا التقدير وهو انما تفيد الاختصاص وعلى تقدير
قول الناصب وهو انها مختصة بهم دون غيرهم لا يجوز ان يكون علي عليه السلم
اماما والا لدخل في الاختصاص وكونه غير امام باطل اجماعا فبطل ما قاله
الناصب وهو ظاهر وما وصف به ائمته من الخشوع وعدم التكبر واللين
فهو ممنوع خصوصا فيما نقل عن عمر من الفظاظة والغلظة كما جاء في صحاحهم
وقد ذكرت ذلك في صدر الكتاب فتامله قال ابن ابي الحديد في شرحه
للنهج في قول عمر لطلحة لقد مات رسول الله وهو ساخط عليك للكلمة
التي قلتها لو قال قائل لعمر انت قلت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات
وهو راض عن الستة ثم تقول لطلحة لقد مات رسول الله ص وهو ساخط
عليك لو جاء بمناقضة وهذا مما يؤيد ما ذكرناه وما ذكره من قوله
لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف فيه ايضا تعريض باطل لان اول
من خلف محمدا في امته بالسيف من قتل بني حنيفة وهم يصلون ويرى
فرايهم غير حق ولم ترك عثمان الدفاع عن نفسه فان كان الدفاع حقا

الفظاظة

المناقضة في قول عمر

فقد القى بيده الى التهلكة وتسبب في قتل نفسه ومن هذا شانه لا يصلح لان
ولاية فضلا عن الامامة ولو رضي الله بهذا لما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الى
امر الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وجاهدوا في سبيل الله باموالكم و
انفسكم والدفاع عن النفس جهاد وهو معلوم وان كان باطلا على مذهب عثمان
فقد كان يجب عليه ان يهاجر وان كانت المدينة دار هجرة فان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم هاجر من قريته ويكفي الناصب الشقي من الفجور خلافه
لسائر المسلمين في تفسيره للاية الكريمة ودفعه منصب علي وما شرفه الله
تعالى به فيها كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله ادعت الرافضة ان هذه الاية
في علي خاصة دون غيره واحتجوا بانه عليه السلم تصدق بخاتمه وهو راكع اعطى
سائل ويمتنع ذلك من وجوه الاول ان الذين امنوا لفظ جمع ويحتمل حمله
على الواحد وفي لغة العرب قالوا للتعظيم ههنا مدفوع لعلي اذ الله ورسوله
ذكرا في الاية من غير مقارنة تعظيم فكيف يذكر التعظيم لمن دونهما الثاني
ان الرافضة يدعون ان عليا طلق الدنيا وانه لا مال له كان يلبس القميص و
كان يأكل الشعير والاية فيها ذكر الزكوة والزكوة لا يكون الا ممن له مال فتا فا
الثالث ان الله تعالى مدح الخاشع في الصلوة وكون انسان يشتغل حال
ويشتغل بنزع الخاتم واشارة الى سائل وقذفه اليه ويشغل قلبه بنية الزكوة
ليس من الخشوع وحاشا امير المؤمنين من مثل ذلك الرابع الزكوة تطلق
على الصدقة الفرض فلا يكون الا من الانفع للمستحق واي نفع في قطعة
فضة يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر والغش في الجنس عن مال مضر و
معلوم خالص وهل نسبة مثل هذا الى عالم زمانه الا سفه من الرافضة
الخامس ان الله تعالى وعد الحزب الذي يتولى هذا الامام بان يكون غالبا
بقوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
فلم ير غالبا الا السنة الذين هم اتباع ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والرافضة
الذين يزعمون انهم اتباع علي وحده منذ ظهروا الى الآن بل الى آخر الزمان لم
يزالوا مغلوبين تحت الحكم والقهر وهذه ادلة راجحة تمنع اختصاص علي

بالآية دون اصحابه اقول لا نسلم امتناع حمل الجمع على الواحد اذ قد ورد في القرآن
المجيد حمل مثله على واحد كقوله تعالى الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول ذكر ذلك مقاتل في تفسيره
وكذلك قوله تعالى والذين يظهرون منكم نزلت في اوس بن الصامت الانصاري
ذكره مقاتل في تفسيره ايضا وصرح به غيره وقال الزمخشري قوله تعالى الذين قال
لهم الناس المراد به ابو نعيم وذكره ابن المرتضى في تفسيره ايضا وهو من شيوخ
الناصبة وقال هذا قول عكرمة ومجاهد وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم نزلت في
النبي صلى الله عليه وآله حين اخذ غورث سيفه وكان قد علقه في شجرة
ونام فهم به فلما انتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له من يمنعك مني
فقال الله فنزلت وذلك في غزوة نجد الثانية كما اخرجه البخاري فدعوى
الامتناع باطلة قوله فكيف يذكره التعظيم دونهما قول واه اذ الجلالة
اعظم من كل عظيم لدلالته على ذات واجب الوجود وفي ادخال اللام على
اسمه سبحانه وتفخيمه ما يكفي في تعظيمه وفي الضمير المتصل بلفظ الرسول
المضاف الى البارئ تعالى تعظيم ناهيك من تعظيم للنبي صلى الله عليه وآله
غايته ان طريق الاداء غير متحد وذلك جائز وايضا فقد ذكر الزمخشري و
السيد في تفسيرهما ما فيه غنية عن جواب الناصب قالا انما اتى بلفظ
الجمع وهو لعلي عليه السلام ليرغب الناس في مثل فعله عليه السلام فلينالوا مثل
ثوابه ولينبه على ان سجية المؤمن يجب ان تكون على هذه الغاية من
الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى لو ان هم امرء لا يقبل
التاخير وهم في الصلوة لم يؤخروه الى الفراغ منها وفي قوله له دونهما
خطأ ظاهر ههنا وحد الضمير وكان الشيخ ما وقف على حديث
عن النبي صلى الله عليه وآله حين قال بئس خطيب القوم انت عندما قال
الخطيب من يطع الله ورسوله فقد هدى ومن يعصهما فقد غوى و
ذكر ذلك الزمخشري في تفسير قوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا

الله وقال الزمخشري في الجمع بين الله تعالى وبين عبده ايهام تسوية وقال
الطيبي في حاشية الكشاف تمام الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم
للخطيب قل ومن يعص الله ورسوله وقال لان في الجمع بالضمير توهم التسوية
والعطف والعطف بالواو وان دل على الجمع التسوية في الفعل لكن في الافراد
وجعل احدهما متبوعا والاخر تابعا ما يزيل ذلك التوهم فهذا ما يقتضيه كلام
المص ولكن يشكل بما رواه النسائي والترمذي والبخاري عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث من كن فيه وجد طعم الايمان ما كان الله
ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث قال واجاب القاضي بتثنية الضمير ههنا
ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لان كل واحدة منهما وحدها
ضايعة لاغية وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين
مستقل باستلزام الغواية لان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال
كل من المعطوفين قال الطيبي ومما يؤيد الاول قوله تعالى ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله حيث جعل متابعة رسول الله مسببة عن محبة
الله وسببا لمحبته تعالى للعبد والثاني قوله صلى الله عليه وآله تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ابدا كتاب الله وسنة رسوله آخر كلام الطيبي
ويقول العبد المؤلف ان الاشكال بما رواه ابو داود في سننه والنسائي و
الترمذي وابن ماجه وغيرهم كما ذكره النواوي في اذكاره من حديث ابن
مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه وقال النواوي قال الترمذي حديث
حسن فاين كان الناصب عند مصادمة العلماء في النهي عن الجمع بالضمير
وكيف يروي عن الكشاف ولم ير ما جاء فيه ولكن قد سبق الكلام
الرباني والمعجز الالهي ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
قوله لا مال له اقول اخبار الله بانه زكى اصدق من قوله بانه لا مال له
وايضا فقد اجمعت الامة على كرمه عليه السلام حتى شهد به عدوه معوية حين
قال المحفن لو ملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفد تبره قبل تبنه والخبر

الكريم تختلف في الغنى والفقر والا فيما بينكم ومما يؤيد ذلك ما رواه العاقولي
في شرحه للمصابيح في مناقب علي عليه السلام قال ومما رويناه عنه في مسند الامام
احمد بن حنبل وغيره انه قال رايتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع
وان صدقتي لتبلغ اليوم اربعة آلاف دينار وفي رواية اربعين الف
دينار قال العاقولي فقال العلماء لم يرد به زكوة مال يملكه وانما اراد صدقته
الوقوف التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها
يبلغ هذا القدر ولم يدخر ما لا يقارب حد المبلغ ولم يترك حين توفي
الا ستمائة درهم انتهى كلام شارح المصابيح وهذا هدم جل قواعد الناصب
اذ قد نقل جل قواعد الناصب اذ نقل مثل هذا شيخهم عن امامهم عن جميع علمائهم
والناصب يقول لا مال له وايضا لم ينقل احد من المسلمين في حق الثلاثة
ما يقارب هذا النقل في حق علي عليه السلام فما اجدره صلى الله عليه وآله بقول
الشاعر: هذي المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا *
وما ذكرناه من قول العاقولي وغيره في معنى اشارة علي عليه السلام بالعبارة
عن تطليقه الدنيا ثلاثا كغيره فقوله شغل جوارحه اقول صدور مثل هذا
القدر من جهته عليه السلام دليل على انه من خصائصه لانه فعله عليه السلام حجة عند
المسلمين دون الخوارج سيما وقد مدحه الله سبحانه عليه وان تعجب فعجب
قول الناصبة واعتراضهم على افعاله مع ان ائمتهم الاربعة لو جمع لكل واحد
منهم ما ابتدع في الدين لملأ الطروس وهم يصوبون آراءهم ويقولون
انهم مجتهدون الى غير ذلك وهم لا يساوون شسع نعل امير المؤمنين حاشى
عظيم قدره ان يساووا شسع نعله ومما قيل في صدقته عليه السلام انه سمع
السائل يذكر اسم الله فخشع قلبه ووجل وخاف فوت السائل كما ذكرنا اولا
عن المفسرين وكان الحتم من حاله الاحتياج الى كثير فعل وايضا فان الاشتغال
بمثل هذا اشتغال في الله لا عن الله كما انشد ابن الجوزي حين سئل عن ذلك
يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته * عن النديم ولا يلهو عن الكاس * اطاعه سكره حتى تمكن من
فعل الصحاة فهذا اعظم الناس * فانظر كيف يستهزئ بالناصب الخبيث قوله

الزكوة

الزكوة تطلق على الفرض اقول الزكوة اعم من ذلك بدليل قوله تعالى والذين هم
للزكوة فاعلون وانما فعلوا الزكوة الواجبة بالمدينة اجماعا والآية مكية
وفاقا نص على ذلك صاحب التقريب في كتابه المسمى بالناسخ والمنسوخ
فبطل قول الناصب قوله فلا يكون الا من الاتقع للمستحق اقول لا نسلم ذلك
لتعذره في بعض الاوقات قوله لم يجوز عليها احتمال الجهالة في القدر و
في الجنس اقول يجوز دفع الجهالة فيهما عند بعض المزكين وحصول الجهالة فيهما
في الدراهم المضروبة فعلى قول الناصب يبطل زكوة اصحابه فلا يكون ضرب
الدراهم شرطا فيها قوله فان حزب الله هم الغالبون اقول ان اراد بالقهر و
الغلبة فهي مخصوصة باليهود حين غلبوا واجلوا الى الشام كما فسره مقاتل
وان اراد بالحجة والبرهان فلا فرج في ذلك كما بيناه اولا من قولنا فانه
في بني اسرائيل وقتلهم الانبياء الى آخره ومما يؤيد ذلك ما اخرجه نعيم بن حماد
في كتاب الفتن عن عكرمة انه قال عجبت من اخواننا بني امية ان دعوتنا
دعوة المؤمنين ودعوتهم دعوة المنافقين وهم يبغضون علينا فانظر كيف
يحيد الناصب عن مفسريه ومحدثيه ولا ياخذ الا عن هواه ابتغاء الفتنة
واذا نظر المنصف فيما صنع الناصب بالآية الكريمة وجده قد اتى منكرا من
القول وزورا وخرج منها كما خرج الشيطان مذموما مدحورا وخالف
سائر المسلمين الا من شذ اما خلافه الشيعة فظاهر خصوصا اتباع اهل
البيت منهم وهم الامامية الاثنا عشرية واما المعتزلة فقد روى الزمخشري
منهم انها نزلت في علي عليه السلام واما اصحابه الناصبة فقد روى السيد
عبد المطلب في تفسيره الذي سماه التفسير انها نزلت في علي ايضا وعللها
بما عللها الزمخشري كما ذكرته اولا وهو من اكابر مشايخ الناصبة وتفسيره عندي
ثلاث مجلدات بخطه وكذا فسرها مقاتل بن سليمان ايضا وهو عند الناصب اعلم
علي بالتفسير كما ستعرفه ان شاء الله وقد روى مقاتل ان النبي صلى
الله عليه وآله ماذا اقال لخاتم فضة قال من اعطاكه قال ذلك القائم واوما
عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله على اي حال اعطاكه قال اعطاني وهو

راكع فكبر النبي ع ومن تفسير الثعلبي قال قال السدي وعتبة بن ابي حكيم
وخالد بن عبد الله انما عنى بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي بن ابي طالب لانه
مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وبالاسناد المقدم المتصل
الى ابن عباس رضي الله عنهما بينا هو جالس على شفير زمزم يقول قال رسول
الله صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول
قال رسول الله فقال له ابن عباس سالتك بالله من انت قال فكشف العمامة
عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة
البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل
الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى
الله عليه واله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه
احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول
الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان
يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم بخنصره وذلك بعين النبي صلى
الله عليه واله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء فقال اللهم ان
موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد
نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا
من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى
الله عليه واله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد
اقرا فقال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون هذا خلاف للمفسرين واما

خلاف

خلاف المحدثين فقال في جامع الاصول في حديث طويل فقام الناس يصلون فمن بين
ساجد وراكع وسائل اذا سائل فاعطاه علي خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول
الله صلى الله عليه واله فقرا علينا رسول الله صلى الله عليه واله انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال صاحب الجامع
اخرجه رزين وهو امام الحرمين الفقيه العبدري الذي جمع في كتابه من الصحاح الستة
ومما يؤيد ما ذكرناه ما قاله صاحب المنهاج عن الفقيه حميد انه رفعه باسناده
قال قال حسان بن ثابت في نزول الاية يمدح امير المؤمنين عليه السلام شعر: ابا
حسن تفديك نفسي ومهجتي • وكل بطيء في الهدى ومسارع • ايذهب مدحي
في المحبر ضايعا • وما المدح في جنب الاله بضايع • فانت الذي اعطيت اذ كنت
راكعا • فدتك نفوس الناس يا خير راكع • فانزل فيك الله خير ولاية • وبينها
في محكمات الشرايع • وكذلك رواه سبط الجوزي في الخصايص في فضائل الائمة
فانظر ايها الاخ الى هذه الاقوال والاحاديث التي جاءت من طريق الخصم كيف
تفصح من فضل علي عليه السلام فان الاية الكريمة نزلت في فضله تعظيم شانه
ومدحه وكيف كبر رسول الله صلى الله عليه واله عند ذلك فرحا وسرورا
والناصب الشقي والقدري الغوي يقول لا اما الروائي نفي في قطعة فضة
وحاشاه من نحو ذلك ونسبه مثل هذا اليه سفه الى غير ذلك ثم بعد ذلك يثني
عليه ويسميه امير المؤمنين فما اجدره بقول الشاعر: اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق • قوله السادس قوله تعالى وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
وجه الدلالة ان الشروط التي في الاية خطابا للصحابة قد حصلت للائمة الثلاثة لان استخلاف
وتمكين الدين وابدال الخوف الذي حصل بموت النبي صلى الله عليه واله حيث
ارتدت اهل اليمامة وتبعت مسيلمة الكذاب بالامن مع وجود الجمع وكان
اصل تمكين من تمكن وامن من امن فيه ابعد خلافتهم اقول اذا العرب الناصب

بانه خطاب للصحابة كيف يدل على تخصيص الثلاثة وكيف اختص الخوف
بموت النبي صلى الله عليه وآله والاية تدل على حصول الخوف قبل نزولها
وذلك حين صدوا عن العمرة عام الحديبية قال مقاتل في تفسير
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا الاية وذلك ان كفار مكة صدوا المسلمين عن
العمرة عام الحديبية فقال المسلمون لو ان الله فتح مكة ودخلناها آمنين
فسمع الله عز وجل قولهم فانزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض يعني ارض مكة كما استخلف الذين من
قبلهم من بني اسرائيل وغيرهم بعد هلاك اهلها وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم يعني دين الاسلام الذي رضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم من
كفار مكة امنا لا يخافون احدا انتهى تفسير مقاتل وهو راس الناصبة
وكبيرهم خلافا لما رواه ابن الجوزي في كتاب الرد كما هو مذكور في هذا
الكتاب في غير هذا الموضع ذكره في تفسيره في آخر سورة النور ما صورته
حدثنا يعقوب قال حدثنا يعقوب بن صدقة القناد الزيات قال
سمعت الاثرم يقول سالت احمد بن محمد بن حنبل عن مقاتل بن سليمان
فقال لي ما رايت احدا اعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان سمعت احمد
بن يوسف يقول سمعت ابا الحارث الجوزجاني يقول سمعت الشافعي
يقول الناس عيال على ثلثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير
بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام هذا اعتقاد امام الناصبة
في مقاتل وهو اعتقاد الناصب ايضا كما ستعرف من قوله التفسير منسوب
الى ابن عباس الى مقاتل ثم يخالفه ويركب هواه كانه لم يسمع الله سبحانه
وتعالى يقول ونهى النفس عن الهوى بيان مخالفته لمقاتل هو ان مقاتلا
قال ليستخلفنهم في الارض يعني ارض مكة وبعد خوفهم من كفار مكة وقال
الناصب المراد استخلافهم في سائر بلاد الكفار والخوف الذي حصل بموت
النبي صلى الله عليه وآله واقبح من هذا ما يلزم الناصبة من ان الله لم يمكن
للصحابة دينهم ولم يبدلهم من بعد خوفهم امنا مدة حيوة النبي صلى الله عليه وآله

علينا

[illegible]

ولم يستخلفهم

ولم يستخلفهم في الشعر قاتل الله الناصبة ما اجراهم على الله بانتهاك حرمة القران المجيد
ابعد من قوم بنوا مذاهبهم على شفا حفرة من النار قال السيد العبري في
شرحه للطوالع لو صح ما ذكره فانما يصح ان لو كان المراد بالاستخلاف جعلهم
رؤساء عاما في الدين والدنيا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد هو مدلوله اللغوي
حتى يكون اكثر الصحابة ويكون معنى قوله تعالى ليستخلفنهم ليورثنهم ارض الكفار
من العرب والعجم فيجعلهم سكانها كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل
اذ اهلك الله الجبابرة بمصر واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم ثم قال الدليل
على ان الاية ليست مخصوصة بالخلفاء الاربعة اما ظاهرا فلان الايمان وعمل
الصالحات ليس مخصوصا بهم من بين الصحابة بل جميع الصحابة موصوفون
بذلك كما عند الخصم واما حقيقة فلان قوله تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فان تبديل الامن بعد الخوف وتمكين
الدين ليس مخصوصا بالخلفاء الاربعة بل بساير الصحابة صلاه والمسلمين و
مكن الله لهم دينهم بان اظهرهم على الدين كله فلا دلالة لهم على مطلوبهم انتهى
كلام السيد واقول هذا التفسير بعينه قد فسر به الاية نظام الدين الشافعي
في شرحه للطوالع في معجزة النبي صلى الله عليه وآله فتامله وساير الناصبة
استدلوا بهذه الاية على خلافة الاربعة والناصب خصص الثلاثة تردد
على عنادا من غير دليل فقد لزم طريقة التضليل والله الهادي الى نهج السبيل
على ان الوعد في الاية مشروط بالايمان وعمل الصالحات على التحقيق وهما في
حق من تقدم على علي عليه السلام غير متحققين وبعد فان لم يكن من الادلة
على بطلان امامتهم الا ان هذه الاية البادية الخفايا دليلا واضحا على
ما يدعيه اذ قد سلم الخصم الاستخلاف المخصوص وذلك لان الله سبحانه
وعد المؤمنين من اصحاب نبيه صلى الله عليه وآله بالاستخلاف ثوابا لهم
على الايمان والاستخلاف من الله للائمة لا يكون استخلافا من العباد كما ان
ارسال الانبياء عليهم السلام مختص به دون العباد ولما ثبت ان ابا
بكر كان منصوبا باختيار عمر وابي عبيدة بن الجراح كما ذكره شارح الطوالع

السيد العبري

الصبح

نظام الدين عن العضد وعمر باستخلاف ابي بكر له دون النبي صلى الله عليه وآله
وعثمان باختيار عبد الرحمن كما عرفته من كتب القوم فلا يكونوا داخلين تحت الوعد
بالاستخلاف لتعريهم عن النص بالخلافة من الله تعالى فثبت ان الاية مختصة
بعلي عليه السلام والائمة من ولده لاجماع شيعته على ان امامتهم بالاستخلاف
من الله سبحانه وتعالى واقامة نبيه صلى الله عليه وآله ولهم علما للائمة قوله
السابع قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية اجمع المفسرون على
ان بعض الحديث المسر قول النبي صلى الله عليه وآله لزوجته حفصة بنت
عمر ان اباك وابا بكر يليان امر امتي من بعدي وان البعض المعرض عنه امر
خلافتهما اقول هذا الحديث باطل من وجوه منها انه احتج يوم السقيفة بقول
الائمة من قريش ولم يحتج به وهو اولى لدلالته على التعيين كما قلناه اولا ومنها
احتجاج علي عليه السلام بقوله انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى
بالبيعة لي وقوله تاخذونه منا اهل البيت غصبا وقوله لا تخرجوا سلطان
محمد في العرب من داره وقعر بيته وغير ذلك كما ذكره ابن قتيبة وغيره ولم
يحتج ابو بكر عليه بما قاله الناصب ومنها ما اخرجه البخاري ومسلم من حديث
ابن عباس عن سعيد بن جبير قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم
بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابا عباس وما يوم الخميس فقال اشتد برسول
الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع فقال عمر ما شانه استفهموه اهجر قال دعوني فالذي
انا فيه خير اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال انسيتها فلو كان ما قاله الناصب
حقا لسارعوا الى امتثال هذا الامر وقربوا اليه كتابا ولهذا قال ابن عباس في
رواية اخرى ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه كما
اخرجه البخاري ومنها امكان ان يلي الامر ظلما كولاية بني امية وبني العباس
وكما اخبر صلى الله عليه وآله بالناكثين والقاسطين والمارقين ونص كتابه
الكتاب يقوي قولنا ويوهي قول الناصب وهو ظاهر قوله الثامن ان الله تعالى

جعل

جعل اثبات الحق بشاهدين عدلين او بتسليم الخصم وكلاهما حاصل للصديق
اما التسليم فعلي على كونه مدعي الامامة ولم ينازع واما الشهادة فقد شهد
للصديق ثمانون الفا عدول لان اولئك صدر الامة وقد عدلهم الله تعالى
بان جعلهم شهودا على الناس وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مزكيا لهم
بقوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فالطاعن في شهادتهم من الرافضة بدعوى التعصب
منهم للصديق لقد رد قول الله تعالى وكفى به كفرا وتجرئا على الله تعالى وطعن الخصم
والتعصب له في الشهود لا يسمع ولا حاصل لمدعي التعصب غير استهزاء الحاكم
به اقول لا نسلم ان عليا لم ينازع والمخالف مكابر وسند المنع كتب التواريخ
والاحاديث التي جاءت عن جميع المسلمين الا من لا يعبأ بقوله كالناصب المعاند
خصوصا وقد وافق شيوخ الناصبة على ذلك كما ذكرت لك بعضه في صدر
الكتاب وايضا فان اسف ابي بكر على ترك بيت فاطمة حين اغلق على
الحرب من الاحراق مما يؤكد ما نقوله ونحن لا نستدل الا بقول الناصبة القدرية
الذين هم مجوس هذه الامة بنص خبر الرسول كما ستعرف ان شاء الله تعالى حتى
يكونوا شهداء على انفسهم ويعترفوا بذنبهم فسحقا لهم انهم اصحاب السعير فاذا
طعن منهم طاعن طعن في عين نفسه فيكون كالجاذب انفه بظلفه ولا
نستدل عليهم بما ذكره علي عليه السلام في نهج البلاغة وغيره تشريفا له وصونا
عن قول الخامل وطعن الجاهل قوله شهد ثمانون الفا عدول لقائل ان يقول
العدول الذين كانوا في جانب علي من بني هاشم وغيرهم من خيار الصحابة
وكبارهم وكذلك اتباع كل نبي وان كانوا قليلين كما نطق به القران العزيز
وكما قال بعض حكماء الاسلام جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او ان
يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد والكلام انما هو مع الرؤساء واهل الحل
والعقد ومن يذعن لهم صحابة النقد وقد كانوا مع علي عليه السلام كما اخرج
الطرائف في ذكر بيعة ابي بكر حديثا طويلا عن عمر وفيه وخالف عنا علي
والزبير ومن معهما وعن عائشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه وآله والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقة فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا
ولم يؤذن بها ابو بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر
فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم اخرجه مسلم واخرج البخاري بعضه ذكر ذلك
في جامع الاصول وقال نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع في ذكر بيعة *شرح الطوالع*
ابي بكر ومال الطائفة الى علي وهم اكثر اكابرهم هو قول الناصب وقد علمت ان الله
اذا اراد بمجمع الصحابة كذبه حديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ليردن على الحوض اقوام وفي رواية رجال اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني
وبينهم وفي رواية فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب انهم مني وفي رواية
اصحابي فيقول انهم ليسوا اصحابك انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي
رواية انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم فاقول سحقا لمن غير بعدي كما اخرج
في صحاحهم من كتاب البخاري وغيره ومثله حديث الحذيفة عن اهل العقبة كما
ستعرفه من صحاحهم ان شاء الله وان اراد البعض فلا نسلم انهم مع ابي بكر بل
مع امير المؤمنين ويرجح قولنا ما ذكرناه في كتبهم عن شيوخهم من قول نظام الدين
وقول الزهري وغيرهما فلا فرج للناصب في ذلك اذ مع الاحتمال يبطل الا
ستدلال وانظر كيف يلزم الناصب الشقي الكفر بتكفيره من طعن عليهم وقد
اجمع المسلمون ان عليا عليه السلام ممن هو طاعنون عليهم كما ذكرناه انفا في
صدر الكتاب من قول ابن قتيبة وغيره ثم ان الناصبة يقولون انهم رجعوا عن *انم*
ذلك الطعون ولم يثبت ولو ثبت ما نفع الناصب هنا في دعواه هذه فتامله
ومن قوى ما يقال للناصبة لا نسلم اجماع الصحابة على امامة ابي بكر بل الاجماع
انما حصل على قتل عثمان وانما اجمع اجماع الصحابة على امامة ابي بكر بل الاجماع
انما اجمع على امامة ابي بكر الهمج الرعاع والسفساف الاتباع فما اجابوا به هنا فهو
جوابنا هناك وستسمع في بطلان اجماعهم فضل بيان ان شاء الله تعالى قوله

الناس الى النبي صلى الله عليه وآله توفي عن امته وهم من الآل والصحب مائة
وعشرون الفا والجميع اتفقوا على امامة ابي بكر وثمانون الفا حضروا
بيعته واربعون الفا كانت متفرقة في البلاد وقد حضروا بعد البيعة
ووافقوا وصورة الاجماع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انكر عمر وفاته
وقال ما ينبغي لمحمد ان يموت والله ليبعثنه فاقطع ايدي رجال وارجلهم
وكان ابو بكر غائبا في حائط له فجاءه ودخل على النبي صلى الله عليه وآله
وكشف عن وجهه فرآه ميتا فقال بابي طبت حيا وميتا ثم انشد
كنت السواد لناظري ٭ وعليك يبكي الناظر ٭ من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت احاذر ٭ ثم خرج الى الناس وتلا عليهم قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون فقال عمر لقد كنت اتلوها فكانها الآن لم تمر على قلبي ثم
نادى ابو بكر في الناس الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لم يزل ثم باشر غسله علي والعباس وواحد
من الانصار يفيض الماء عليه ثم كفن وصلت الناس عليه فرادى واختلفوا
في موضع دفنه فقال الصديق ما نبي مات الا دفن في موضع موته فاعتمدوا
على ذلك ثم حول فراشه الذي مات عليه وحفر قبره موضع الفراش
ودفن فيه في حجرة زوجته عايشة ثم بعد ذلك اجتمع الانصار في
سقيفة بني ساعدة ليقيموا سيدهم سعد بن عبادة اميرا على الناس فجاء ابو بكر
وعمر فقام خطيبهم فحمد الله واثنى عليه وقال في خطبته نحن كتيبة الاسلام ونحن
اولياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصرناه ونحن احق بالامامة وقال
عمر كنت هيأت مقالة اقدمها بين يدي ابي بكر فلما هممت بالكلام منعني ابو
بكر فقال على رسلك يا عمر ثم تكلم ببديهة احسن ما كنت انمقته فقال ما ذكرتم
من خير فلستم اهله ولكن الامامة لا تصل اليكم فقالوا منا امير ومنكم امير فقال
ابو بكر قال النبي عليه السلام الائمة من قريش فلم يقم ابو بكر من مجلسه هذا حتى
بايعه مجموع الانصار فوعك سعد فقال قائل قتلتم سعدا فقال عمر قتله الله
فلم تردد عليه سنة حتى بال في حجر من الارض فخرج منه سهم رمته الجن به فمات

بروسمع قائلا ينشد: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم
لم نخط فؤاده ثم بعد بيعة الانصار هرع له مجموع من كان حاضرا من الال والصحب
الى بيعته وجاء مجموع من كان غايبا فبايع والجميع انقادوا للامر وخضعوا حتى
لو رمى احدهم في النار لطرح نفسه اعتقادا لوجوب طاعته واستمروا الى
موته من غير منازع ولا معارض اقول قد ذكرنا في الثامن ما يصلح ان يكون
جوابا لهذا مع ان ما نقله الناصب في بيعة ابي بكر خلاف المنقول عن
البخاري وغيره فقد اخرج في صحيحه عن ابن عباس انه قال قال عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تطروني كما اطرى المسيح بن مريم وقولوا فلتة
عبد الله ورسوله ثم انه بلغني ان قايلا منكم يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا
فلا يغترن امرء ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا انها وقد كانت بغتة
كذلك ولكن الله وقى شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة
بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت لابي بكر انطلق يا ابا بكر بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فلما سكت اردت ان اتكلم فقال ابو
بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر وقال اما ما ذكرتم من خير
فانتم له اهل ولن نعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا
ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي
وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان
اقدم وتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو
بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير كذا في نسخة
ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من اللغط
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من مبايعة ابي بكر
ان فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان يبايعوا رجلا بعدنا الى اخره وانما عدلنا
خشينا عن هذا خوفا من ان يحمل ذكر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة ومن قول عمر ايضا

وخالف

وخالف عنا علي والزبير ومن معهما فبنى القول على مجرد هواه وما ذاك
الا افتراء على الله قوله ثم بعد ذلك اجتمعت الانصار كذب وانما كان اجتماعهم
قبل الدفن كما تشهد به كتب السير والتواريخ وما نقل عن عمر وحلفه بالله
على انه خالف والعجب من قول الناصب اجتمعوا على بيعته وقوله بايعه
مجموع الانصار بعد اعترافه ان سيدهم ابى البيعة وهو سعد بن عبادة
وما ذكره في حقه من ان الجن رمته بسهم فمن الكذب والزور الذي لم ينقل
به الا الفسقة ولو لم يكن الا في بيعة ابي بكر الا قضية سعد لكفى دليلا
على بطلانها الا انها تدل على ان البيعة بالقهر والغلبة واذا فعلوا امثال هذا
الفعل بسيد الانصار وحامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفتح قتلوه وقالوا قتلته الجن كيف يكون البيعة عن رضى واختيار
ولهذا قال شاعر الانصار: يقولون سعد شقت الجن بطنه الا ربما حققت
فعلك بالغدر وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر
ثم بعد بيعة الانصار هرع له مجموع من كان حاضرا من الال والصحب اقول
هذا من كذب الناصب وافترائه وهو خلاف حديث البخاري وما
قاله الزهري وغيرهما وكذا ما ذكرته لك من قول ابن قتيبة فكان الافتراء
الناصب الشقي لم يسمع الله تعالى يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
قوله حتى لو رمى احدهم في النار قد علم انه رمى جميع جميع من بايع عن
رضى قلبي في النار فلا حاجة الى مثاله هذا وقد بينا في احتجاج ابي بكر
بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الايمة من قريش ان احتجاج علي عليه السلام
لانه اقرب ولان هاشما اشرف من قريش لقوله صلى الله عليه وآله في
رواية واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه مسلم وعلي افضل
من بني هاشم اجماعا كما قد ساعدنا عليه الخصم بعد النبي صلى الله عليه وآله
واذا كان افضل من بني هاشم الذين هم افضل من قريش بنص النبي صلى الله عليه

والدكان اولى بالتقدم ولو لم يكن عليه نص فكيف وهو منصوص عليه كما
ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد لحظ هذا المعنى بعض الافاضل فقال شعر
وخلافة لولاهما ما لم تكن منصوصة عن جيد مجدك معدلا وفي كون ابي بكر
في حائطه على قول الناصب في حال موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم انقيادوا
ايضا المنصوصية عمر ثم انقادوا ابعد عمر المنصوص منصوصه في الشورى عثمان
كما سيجي وعلى رضي الله عنه حاضر لم يدع امامة لنفسه ولا شك ان المتفق عليه
المتصرف اولى من الساكت المسلم ولم يزل الصديق على التمكين مدة ايام خلافته
الى ان مات ودفن مع النبي صلى الله عليه وآله في حجرة ابنته عائشة ولما
قربت جنازته من الحجرة وكانت بابها مقفولة فتح من غيرها كف وسمع فيها
صوت ادخلوا الحبيب الى الحبيب وكانت مدة خلافته سنتين ونصفا
ومدة عمره ثلث وستين سنة كعمر رسول الله صلعم اقول لا نسلم انقيادهم وعلى
تقدير التسليم لا نسلم انه انقياد رضى اذ ذلك لا يعلمه الا الله تعالى وايضا فان
المنازعة في خلافته كما ذكرناه اولا من قول ابي بكر للمهاجرين فكلكم ورم من ذلك
انفه اراد ان يكون الامر له وقولهم لابي بكر نراك مستخلفا عمر علينا وقد
عرفته وبوائقه الينا وانت بين اظهرنا فكيف اذا وليت علينا وانت ملاق
الله فسائلك فما انت قائل فكذا قول اهل الشام لعمر انهم كارهون لولاية
ومن شرك مشفقون وقول الرجل الاخر له بعضك للناس كرهك الناس
وقول عمر له ويحك ولم فقال الرجل للسائل وعصاك كما ذكرناه ايضا فاين
الانقياد لولا الهوى وحمية الجاهلية من الناصب واضرابه واما عثمان
فانما انقاد والحصر وقتله لا امامته قوله وعلى حاضر لم يدع الامامة
لنفسه باطل بدليل قوله عليه السلام بايع عثمان ولا جاهدناك فبايعت مستكرها
كما ذكرناه في صدر الكتاب قوله دفن مع النبي اقول هذا يدل على جراءة
من دفنه على الله ورسوله وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم فدفنوه في بيته بغير اذنه وقد قال تعالى ولا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي فضربوا عند كريمه الشريف بالمعاول ولا شك ان حرمته صلى

قوله الناصب

فاتح م

لسانك

الله عليه وآله ميتا كحرمته حيا وادعاء الحجرة لعايشة كذب فيشهد بذلك
كتب التواريخ والسير والاحاديث كما ذكره البخاري في صحيحه من قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لبني النجار ثامنوني وغير ذلك ولا سند الا بنحو قوله
تعالى وقرن في بيوتكن لا يدل على الملك فهو كقوله تعالى ولا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعارض بقوله تعالى بيوت النبي
كما سيجي عن قريب ان شاء الله تعالى قوله فتح من غيرها فانه من الكذب الذي لم
تعلمها الا الفسقة خصوصا مع تحرير الفعل ومن كتاب الفتن لابي نعيم عن
ابي حازم لما احتضر الحسن بن علي اوصى ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه
وآله الا ان يكون في ذلك تنازع او قتال فيدفن في مقابر المسلمين فلما مات
جاء مروان بن الحكم في بني امية ولبسوا السلاح وقالوا لا يدفن مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ويدفن عثمان فنحن نمنعكم فخافوا ان يكون بينهم قتال
قال ابو حازم قال ابو هريرة ارايت لو ان ابنا لموسى اوصى ان يدفن مع ابيه
فمنع الم يكن ظلموا قلت هذا قال فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع
ان يدفن مع ابيه ثم انطلق ابو هريرة الى الحسين فكلمه وناشده الله وقال
قد اوصى اخوك ان خفت ان يكون قتال فرده الى مقابر المسلمين فلم
يزل به حتى فعل وحمله الى البقيع فلم يشهد احد دفنه من بني امية الا خالد
بن عقبة فانه ناشدهم الله والرحم فخلوا عنه فشهد دفنه مع الحسين عليه السلام
فلينظر العاقل المنصف هل هذا فعل من وصفهم الله تعالى بانهم خير امة وانهم
امة وسطا اي عدل وان سبيلهم سبيل المؤمنين ام بنو هاشم ومن تبعهم من
الصالحين فان قلت كيف اوصى الحسن ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قلت الرواية قد جاءت من طريق الخصم فلا يكون حجة علينا والذي جاء
من طريق اهل البيت عليهم السلام ان الحسن عليه السلام اوصى الى اخيه ان يدفنه في البقيع
وقبل الدفن يجدد به عهدا بجده صلى الله عليه وآله فركبت عائشة على
بغلة وجاءت في بني امية مسلحين ظنا منها انه يدفن مع النبي صلعم وآله
ولذلك قيل لها نحن الى الآن ما خلصنا من وقعة الجمل فاعيدينا من وقعة

البغلة ومما يدل على وجوب النص وعدم جواز الاختيار ما اجاب به امام
العصر الموعود بالظفر والنصر هادي الامة وكاشف الكرب ومجلي الغمة محمد بن
الحسن العسكري عليهما السلام حين سئل في ايام صباه وكان السؤال بحضرة ابيه
ليريهم ما اودع الله تعالى من اسراره فيه ما المانع من ان يختار القوم اماماً
لانفسهم فقال عليه السلم مصلح ام مفسد قيل له مصلح قال عليه السلم هل يجوز ان
يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال الغير من صلاح او
فساد قيل بلى قال عليه السلم فهي العلة ثم قال هذا موسى كليم الله مع وفور
عقله وكماله ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات
ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على
المنافقين على ما حكى الله تعالى فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة
واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح علمنا انه لا اختيار
لمن لا يعلم ما تخفي الصدور ولا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد
وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح قوله واما
خلافة عمر فالدليل عليها ايضا من وجوه الاول قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الثاني
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية الثالث قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم الرابع قوله تعالى واذ اسر النبي الاية الخامس ايضا الاتفاق من
غير منازع وعدم العائد بغير جرح فكلما قيل في الايات الخمس للصديق فهو
له السادس تنصيص الخليفة الاول الذي اثبتنا بالادلة القاطعة صحة
خلافته وهو الصديق مع انقياد جميع الناس لهذا التنصيص بالسمع والطاعة
ولم يزل كذلك حتى قتل قتله ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وكان سبب
قتله ان ابا لؤلؤة كان نصرانيا يحب سبي النصارى من الروم وغيرهم
فاذا وصلوا الى المدينة يحن الى الاسارى منهم ثم انه جاء الى عمر يشكو
على سيده المغيرة فقال ان المغيرة ضرب علي كل يوم ثلثة دراهم وانا
عاجز عنها فقال له ما تحترف فقال نجارا اعمل الرحى تدور في الهوى فقال

لعمري ما ارى هذه الضريبة كثيرة عليك مع احترافك هذا فوجد عليه
ايضا لكثرة الاول وعزم على قتله ليريح النصارى اهل دينه فقال لاني
اريد ان اعمل لك رحى تدور في الشرق والغرب فقال وعدني العبد وهو يتوعدني
وهو عازم على قتله ثم هيأ له سكينا قبضتها في وسطها وطرفاها محددان
فجاء كعب الاحبار الى عمر قبل ضربه فقال اوص وتهيأ للموت فانك ميت
بعد ثلثة فقال وما يدريك قال وجدت ذلك في التورية فقال او عمر
مذكور في التورية فقال لا ولكن نعتك فيها وصاحب هذا النعت لم
يبق من اجله غير ثلث فلما كان اول الثلث تخفى ابو لؤلؤة ودخل الجامع
مع المصلين ووقف في الصف قريبا منه مغيرا هيأته حتى لا يعرف فلما
ركع ضربه وكان عمر جهوري الصوت يسمعه اخر صف فاختفى صوته
واكب الناس على ابي لؤلؤة فضرب يمينا وشمالا بالسكينة التي في يده فقتل
سبعة عشر وطرح الناس برنسا عليه فغطى بصره وتكربل وقبضوه قيل
انه قتل نفسه وقيل بل قتلوه سريعا في المسجد وعمر جريح ولم ينتظر
لقتله موته حيث كان كافرا فقال عمر انظروا من ضربني قالوا ابو لؤلؤة
عبد المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد مسلم ثم اتي بطبيب
يجبر جرحه فسقاه نبيذا فطلع من جوفه فقال اوص انك ميت فاوصى
بالمسلمين وبالانصار وبلزوم الدين والتقوى ثم قال اذهبوا فاستاذنوا
الى ام المؤمنين عايشة ان ادفن مع صاحبي فلما جاءها الرسول قالت
كنت هيأته لنفسي واني اليوم اوثره به فاعلم بذلك عمر فقال ما كان
علي اهم من ذلك ولكن لا تكتفوا بالاذن فاني حي يعني عن الحي بل
اذا مت فمروا بجنازتي على بابها فان اذنت والا ردوني الى مقابر المسلمين
فلما مر بجنازته على بابها واستوذنت له فاذنت ودفن مع صاحبيه الى
جنب ابي بكر وكانت مدة خلافته ست سنين ومدة عمره ثلثا وستين
سنة كعمر صاحبه اقول قد عرفت بطلان امامة ابي بكر فيما مر فكلما
بني عليها كان بناء على شفا جرف هار ومن اراد الزيادة فعليه بشرح

الهشتي للتجريد اذ بيانه ليس عليه فاصل مزيد وقد ترك الناصب في تعداد
الآيات آية لم يذكرها وهو قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب غلطا منه
او من الكتابة والمراد الغلط منه لانه قد جعلها متعينة لابي بكر فتكون
كقوله وسيجنبها فينبغي ان يقول الست آيات دون الخمس لانها اذا اثبتت امامته
ثبتت امامة عمر فان قلت قد استدل غيره بالآية على امامة عمر قلت مسلم
الا ان هذا البليد قد جعلها متعينة لابي بكر فان استدل بها على امامة عمر
وجب ان يستدل بقوله وسيجنبها ولا فيه كما معا قولنا بالادلة القاطعة
قد علمت انقطاعها عن المقصود من الاستدلال وغاية ضعفها وكذا قوله
انقياد الناس وقوله ان ابا لؤلؤة كان يحن الى النصارى فمن مبتدعات
الناصبة وقوله تدور في الهوى من الهوى النفس كما قال ابن دريد في
قصيدته وقال ايضا الهوى ما بين السماء والارض وكل متخرق ممدود
ويكتب بالالف ومنه قول الله عز وجل وافئدتهم هواء اي متخرقة لا
تعي شيئا ومنه قول زهير البجلي كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان
جؤجؤه هواء وهذا دليل على جهله وما ذكره من قول كعب الاحبار فهو
من كذب الاحبار وقوله فكر بلد به لا يعرفه اهل اللغة الا لمن مشى في طين
واما اذن عائشة فقد بينا القول فيه آنفا ولو طالت المدة الى عائشة
الى زمن قاتل الحسين لدفنته في حجرة النبي صلى الله عليه وآله وفي طلب
عمر الدفن الاشكال المتقدم في دفن ابي بكر كما قد عرفته الآن قوله واما
خلافة عثمان فالدليل ايضا عليها من وجوه وهو ما سبق من قوله تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات الآية وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية وقوله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق فهذه اربعة اوجه الخامس تخصيص عبد الرحمن
بن عوف الحكم في الشورى وذلك انه لما ضرب عمر قيل له يا امير المؤمنين
استخلف قال ان اترك الاستخلاف فقد تركه من هو خير مني يعني النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يستخلف احدا وان استخلف فقد استخلف

هواء
هوى

من هو خير مني يعني ابا بكر فانه استخلف عمر والله قد حملتها حيا فلا احملها
ميتا فان كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا
ما حملنا منها بل الامر في هذه الستة الذين توفي رسول الله وهو راض عنهم
عد عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وكان قد بقي من العشرة هؤلاء الستة وسعيد بن زيد بن الخطاب
لكن اخرجه منهم لكونه ابن عمه وقال يحضرهم عبد الله وليس له في الارض شيء
فمن ارتضت الامة من هذه الستة كان حاكما فلما دفن عمر امتدت الرقاب
الى هذه الستة يريد الامامة لها فقال عبد الرحمن صار الامر لثلاثة فايكم
ينزل عن حقه لصاحبه تقريبا للامر حتى يبقى اثنان يختار واحدا منهما
فامسك الشيخان يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمن انزل لكما عن حقي
في امري ولكما الله علي ان لا الوا الامر عن افضلكما فقالا احكمناك فقال
حقي لكما فصبر ثلاثة ايام ليلا ونهارا المهاجرون والانصار والرقاب ممتدة
لا تطاعقب علي ولا عقب عثمان بل عاكفون عليه ومترددون اليه ثم ان
الناس في اليوم الثالث اجتمعوا الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ينظرون وينتظرون ما يحكم به عبد الرحمن ثم ان عبد الرحمن خطب وحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا عثمان الله عليك ان امرتك لتعدلن ولئن
امرت عليك لتسمعن ولتطيعن فقال الله علي يا عثمان مد يدك لابايعك
ثم التفت الى علي وقال يا علي لا تجعل لنفسك عليك سبيلا فاني والله منذ
ثلاثة ايام اشاور الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان احدا فبايع عثمان
وانقاد الناس له انقيادهم لصاحبيه حتى جاء اهل مصر فشكوا عنده على
عبد الله بن سعد بن سرح وكان حاكما عليهم من قبل عثمان وهو اخ
لعثمان من الرضاع فقال لهم ما يرضيكم قالوا اعزله قال اعزله عنكم من تختارون
اولي عليكم قالوا محمد بن ابي بكر فولاه ونفذ معهم وسيره معهم جمعا من
الصحابة وخرجوا متوجهين الى مصر فبينما هم على مرحلة من المدينة اذا
بشخص يلوح على بعير فركضت الخيل اليه اذ هو عبد لعثمان فقالوا اين تريد
قال اريد حاكم مصر قالوا هو هذا فلما جاؤوا به اليه وراه قال الا اريد هذا

اريد الامير الذي بمصر ففتشوه فاذا معه اداوة فيها شيء يتقعقع فكسروا
الاداوة فاذا فيها مكتوب من عثمان عليه ختام عثمان الى عبد الله بن سعد بن
سرح اذا وصل اليك محمد بن ابي بكر ومن معه اقتل الجميع واستمر على حكمك
قالوا امير المؤمنين يسعى في قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فرجعوا وذكروا ذلك لعثمان فانكر وحلف فقالوا لا يقتلك هذه
العشرة عبدك وخاتمك وبعيرك ان كنت بريئا فالعزيمة مروان اخرجه الينا
وكان مروان كاتبا له والخاتم عنده فقال لا اخرجه اليكم ان اخرجته تقتلوه
قبل ان يثبت عليه شيء فغلظ الامر وجاء اهل مصر في اربع فرق عليها
اربعة امراء عبد الرحمن بن عديس وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن عمران
والمقدم على الكل الغافقي بن حرب وكانوا ستمائة وقيل الف وقيل الفان
واهل الكوفة في اربع فرق عليهم زيد بن صوحان العبدي ومالك الاشتر
النخعي وزيد بن الحارث وعبد الله بن الاصم وعددهم العدد الاول واهل
البصرة اربع فرق عليها حكيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد العبدي
وبشر بن شريح بن الحكم وابن عم الحنفي وعددهم العدد الاول ايضا فاهل
مصر يشتهون عليا اميرا واهل البصرة يشتهون طلحة واهل الكوفة يشتهون
الزبير وجاءت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوجة النبي صلى الله عليه واله
وسلم على بغلة لها فضربوا وجه بغلتها فسقطت فاخذوها وذهبوا الى بيتها
وتجهزت عائشة خارجة للحج هاربة من المدينة خائفة من انتشار الشر
اليها فجاءها مروان متخفيا فقال يا ام المؤمنين لو تقفين لمراقبة عثمان
حتى تنفك هذه الفتنة فقالت تريد ان تصنع بي كما صنع بام حبيبة وخرجت
ورأى عثمان ليلة قتله النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول يا عثمان
فطورك الليلة عندنا واشتد الحصار عليه فسال الصحابة عثمان ان الخروج
للجهاد فقال يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ودخل عليه
علي وهو متقلد سيفه فقال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر وان في الباب فئة مشهورة
منا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله فيمن رأى بيتي مثل محجمة من دم فخرج علي

وهو يقول

أم حبيبة

وهو يقول اللهم انك تعلم منا المعذور فخرجت الناس اليه للصلوة فقال الا
اصلي بكم والامام محصور ودخل عليه ابو هريرة يستاذنه في القتال قال
فاقسم على ان الفتى سيبقى في الفتنة والله اعلم من اخذه ودخل عليه المغيرة بن
شعبة فقال ان القوم قاتلوك واني اشير عليك باحد ثلثة امور فقال
ما هي فقال افتح لك بابا تخرج الى حرم مكة قال سمعت النبي صلى الله عليه
واله وسلم يقول يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب اهل النار ولا اكون
ذلك الرجل ان شاء الله تعالى قال تخرج الى الشام فان بها معوية ينصرك
قال المدينة دار هجرتي ولا افارق دار هجرتي قال اخرج فقاتل هؤلاء قال
لا اكون اول من يخالف محمدا في امته بالسيف وقال لعبيده من غمد سيفه
فهو حر وبعث الى علي يطلب الماء فنفذ اليه ثلاث قرب مملوءة ماء والحسن
معها فرمى القوم بالنشاب فقطعت منها قربتان واصاب الحسن سهم
فادمى وجهه فلما راى محمد بن ابي بكر وجه الحسن داميا قال لاصحابه فان
الامر الذي تبغونه الساعة بنو هاشم يرون وجه الحسن داميا فيفرقونكم
عن غرضكم ويرمونكم فاخذ منهم الغافقي وسودان بن عمران وتسلقوا
عليه من دار من دور الانصار وكانت في جواره فدخلوا عليه من غير علم
احد وما عنده غير زوجته فصاحت زوجته فلم يسمعها احد فجذب
محمد بن ابي بكر بلحيته حتى سمع وقع اضراسه فقال له عثمان لقد اخذت
ماخذا ما كان ابوك ياخذه فخرج وقال اني بريء من قتل عثمان فضربه
الغافقي بحديدة على ركبته وضرب المصحف برجله فاستدار ورجع الى مكانه
وجاء سودان بن حمران ليضربه بالسيف فاكبت عليه زوجته نائلة
بنت الفرافصة فاصابها بالسيف في يدها فنحاها عنه فضرب عثمان
فقتله اما صاحب العصا فان الاكلة وقعت في ركبته حتى تاكلت جميع
بدنه واما صاحب السيف فقتل بالسيف واما محمد بن ابي بكر فادخل
بمصر في بطن حمار وحرق هو والحمار ثم ان القوم ندموا على قتله وقيل لعلي
بندمهم فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال سعد والله

الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وكان مدة حصاره اثنين وعشرين يوما
وقيل قتل بين عصر ليلة الجمعة ومغربها وعشائها وهم عند الناس الى علي
يطلبون اميرا قال ليس ذلك لكم ذلك الى اهل بدر امروا غيري فاني اكون
وزيرا لكم خيرا من ان اكون اميرا عليكم وخرج الى باب عثمان فلقي طلحة و
الزبير فغلظ لهما وقال يقتل امير المؤمنين وانتم ممسكون عنه فقالا لو
اخرج اليهم مروان ما قتلوه ولقي ابن طلحة وابن الزبير وكانا في الباب فلطمهما
ولطم ابنيه الحسن والحسين احدهما على صدره والاخر على وجهه فاعتذر
جميع من كان في الباب لحراسته انه لا علم لنا بقتله والقاعدون عنه من
الصحابة بعضهم لتخذيله وبعضهم غيظا عليه حيث لم يخرج مروان وكان
مدة امامته اثني عشر سنة وعمره خمسة وثمانون سنة ودفن في البقيع
وبويع علي وارسل الى طلحة والزبير للبيعة فتقاعدا فسل مالك الاشتر
سيفه وقال والله لتبايعن او لاضربن بها ما بين عينيك والمتاهلون
للامامة من اهل الشورى بايعوا مكرهين وقال سعد بايعته واللحى على
قفاي والله ما هو احق بها مني بقميصي هذا اقول قد علمت اسنيد لابطال
بالايات الشرعية على مطلوبه اولا فلا فائدة في تكراره وكذا بطلان تنصيص
ابن عوف لبطلان امامة ابي بكر وهدم ما بني عليه وقول عمر ان اترك
الى اخره فقد خالف عمر النبي صلى الله عليه واله حيث لم يوص على زعمهم و
خالف ابا بكر حيث لم يعين وقوله قد حملتها حيا فلا احملها ميتا وقد
جعلها شورى وانت تعرف انها كانت سبب كل شر بعد يوم السقيفة من
خروج من خرج على علي عليه السلام من الناكثين والقاسطين والمارقين وغيرهم و
وايضا المسلمون الى الان ما خلصوا من شرها واما شكاية ابينا بقوله ان
كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفانا لا يخفى على
عاقل ما فيه وقد فات شيء من قوله صار الامر لثلاثة ولعله من الكاتب
وربما يكون من الجاهل الناصب ومما ذكره من مبايعة عبد الرحمن عثمان فزور
وبهتان يدل على كذبه ما ذكر في كتب الناصبة وغيرهم قال نظام الدين

الشافعي

الشافعي في شرحه للطوالع بعد كلام طويل فاخذ عبد الرحمن بيد علي فقال له
تبايعني على كتاب الله وسنة نبيه واجتهد برايي ثم قال مثل ذلك لعثمان
فاجابه عثمان على ذلك من غير مخالفة ثم اخذ بيد علي ثانيا وقال له ما قال
اولا واجابه بمثل ما اجاب به اولا ثم قال لعثمان ثانيا ما قال اولا واجابه
عثمان بمثل ما اجاب به اولا من غير مخالفة ثم توجه الى علي ثالثا وقال له ما
قال واجابه بما اجاب فبايع عثمان ثم قال الشارح واعلم ان قول علي رضي
الله عنه واجتهد برايي لا يدل على اعتقاده بطلان سيرة الشيخين وفساد
امامتهما بل انما قال ذلك لان مذهبه انه لا يجوز للمجتهد ان يقلد مجتهدا
اخر بل الواجب ان يجتهد ويعمل بموجب اجتهاده ومذهب عثمان وعبد
الرحمن انه يجوز للمجتهد تقليد مجتهد اخر اذا كان الاخر اعلم واعرف بوجوه
المقاييس واعتقادهما بالشيخين كان كذلك ولما راى الناصب الشقي
ان هذا العذر ليس بسديد وان الظاهر لغيره من كلام امير المؤمنين يدل
على فساد سيرتهما وان مذهب تقليد المجتهد انما ظهر بعد ذلك لتمهيد
مثل هذه القاعدة الفاسدة هيئ كلاما مزخرفا بني عليه مذهبه الباطل وهذا
مما يدل على تجريه وعدم مبالاته بالدين ومما يؤيد ما ذكرناه من انه يدل
على بطلان سيرتهما ما تلوته عليك من بطلان سيرتهما رواية ابن قتيبة
لحديث الخثعمي حين ابى علي عليه السلام ان يبايعه على سيرة الشيخين وما
نقله الناصب من قول عبد الرحمن لعلي عليه السلام وهو لا تجعل لنفسك عليك
سبيلا دليل على كراهته على البيعة لانه تهديد وتخويف وفيه ما يقوي
رواية ابن قتيبة من قول عبد الرحمن فانه السيف لا غير وقول علي عليه السلام
فبايع عثمان ولا اجاهدناك قد بايعت مستكرها وفي تولية عثمان عبد الله
بن سرح مصر وهو الذي ارتد بعد اسلامه وكتابته الوحي حتى هدر النبي عليه السلام
دمه كفاية في الرد على الرسول صلى الله عليه واله وسلم وقد ذكر ذلك
صاحب الوسيلة وقول الناصب بقرقش كلمة عامية ليس لها اصل في اللغة
والرواية يتقاعس عندها بقول الصناع العامة وهذا دليل على جهله وسوء

تولية المرتد

كلمة عامية

فهمه وعدم ضبطه للاحاديث والاثار وفي قول الناصب قال امير المؤمنين
يسعى في قتل اصحاب رسول الله دليل على ان الصحابة حاضرين وفيه تكذيب
للناصب واضرابه بانه لم يجتمع على قتله الا العوام وفيه ما يدل على فساد
اجماعهم على امامة ابي بكر لو كان حقا ومما يقوي ذلك ما ذكره ابن قتيبة
من جواب قيس بن سعد للنعمان بن بشير في يوم من ايام صفين من حديث
طويل من جملته قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك و
اما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية فلو اجتمعت العرب على
بيعته لقاتلته الانصار وقوله للنعمان ايضا فنحن في هذه الحرب كما كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا
حتى جاء الحق وظهر امر الله ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا
اعرابيا او يمانيا مستدرجا وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان اقول وفي هذا الكلام ما يسجل بظلم عثمان ومعوية والا
لاخطات المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وقول عثمان ان
اخرجته تقتلوه قبل ان يثبت عليه شيء وهم خير امة وهلا اعتد الناصب
هنا بقولهم وعاملهم بما عاملهم به في اجماعهم على امامة ابي بكر على تقديره
وهل هذا الا كما يحكى عن الست زبيدة ولعبها مع جوارها بالشطرنج
فكان الناصبة ليسوا اتباعا للدين بل الدين تبعهم قاتلهم الله انى يؤفكون
والعجب من قول عثمان يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
مع انهم قد دعوه الى الجهاد عن النفس وهو واجب وايضا فانها كلمة قالها
مؤمن آل فرعون للمشركين وهذا دليل على كذب الناصب او جهل عثمان
واعجب منه وقد قول علي عليه السلام ان النبي لم يلحق هذا الامر حتى ضرب
بالمقبل المدبر وفيه توكيد للحجة على عثمان في وجوب الدفاع عن النفس
ايضا وما نقل من قول عثمان لا اكون اول من خلف محمدا في امته بالسيف
فهو كذب اذ اول من خلف محمدا في امته بالسيف من قتل بني حنيفة
وفي قوله يلحد بالحرم رجل عليه نصف عذاب اهل النار لا اكون ذلك الرجل

ما يحصل بسوء ظنه في نفسه ولا يخفى كذب الناصب في قوله فضرب المصحف
برجله اذ القوم مسلمون قطعا وما ذكره من ندم القوم على قتل عثمان فزور
وبهتان يدلك على ذلك كتب التواريخ والسير والاحاديث وقوله ودفن بين
مغربها وعشائها المشهور انه لم يدفن الا بعد ثلاثة ايام في حش كوكب ولا
يخفى كذب الناصب من ان عليا لطم الحسن والحسين وقول الناصب والقاعد
عنه من الصحابة بعضهم لتخذيله وبعضهم غبطا عليه مما يقوي القول بانه غير
مستحق للامامة والا لاخطات الصحابة في التخذيل والغبط وشاركت في
دم امامها ومن هذا سبيله لا يكون اجماعه حجة ولا يكون خير امة ولا
امة وسطا اي عدلا وهو مخالف لما قاله عند امامة ابي بكر كما ذكرناه
آنفا وما ذكره من تقاعد طلحة والزبير وسل مالك السيف فكذب وزور
يدلك على كذبه ما ذكرته لك في صدر الكتاب مما ذكره ابن قتيبة وغيره
من شيوخ الناصبة من قول الزبير هذا جزاؤنا من علي الى آخره وقول
طلحة ما اللوم الا لنا الى آخره وغير ذلك فتامله قوله والمتاهلون للامامة
من اهل الشورى فبايعوه مكرهين فيه تعريض وقدح في امامة علي
عليه السلام وقول سعد بايعت واللج على قفاي كذلك ايضا مع انه قد
اخطا في النقل والرواية التي جاءت من طريق الناصبة اللج على قفي و
المراد باللج السيف وقفي بمعنى قفاي لغة لكن هكذا جاءت الرواية من
طريقهم فبدلها لسوء فهمه وجهله قاتله الله اذا طعن في امامة علي عليه السلام
كيف يدعي انه رابع الخلفاء لكن هذا الطعن انما يضر اضرابه القائلين
بان امامته بالبيعة واما القائلون بالنص فلا يضرهم كذب هذا الكلام
الخامل والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب قوله واما امامة
علي رضي الله عنه فلم يكن لها سبب غير البيعة ولم يكن الاجماع عليه من كل
الامة بل كانت الناس معه على ثلاثة اقسام قسم له وقسم عليه وقسم لا له ولا
عليه ثم ان عايشة كانت في الحج فلما قدمت وجدت عثمان قد قتل فقالت
مصتموه كما يمص الثوب ثم دبرتم فقتلتموه وضربت محملها خارجا عن المدينة

وقالت لا ادخل بلدًا يقام فيه على امير المؤمنين فيقتل بغير ثبوت حق الا
ان يقتل عليّ عن دم عثمان فقال عليّ هذا ابتدئ امري لا اوقع فيه الدماء
وكان المتفق على قتل عثمان مع سوادهم نحو من عشرين الفا التموا الى جملة
عسكر علي داخلين فيه فلما امتنع من قتلهم رحلت تريد البصرة ساخطة
من علي عليه السلام فخرج منها معظم الصحابة تعظيما لها وطلبا لارضائها فلم
يتحمل علي تسخطها ومفارقتها المدينة فاستشار الحسن في الخروج وراءها فاشار
عليه ان لا يخرج قال له ان المدينة دار الهجرة والخلفاء قبلك لم يفارقوها
فاستقام امرهم فلم يقبل مشورته وخرج بعسكره لارضائها فلم تزل ترحل
ويرحل وتنزل وينزل ويتراسلان وهي تابى على علي الرجوع الا تعجيل قتل
الغرماء وهو يابى الا التاخير حتى نزلا البصرة فلم ير علي بدًّا من اجابتها الى ما
تريد فاتفق معها على قتلهم من الغد فعرف الغرماء فاجمع امرهم على ايقاع الفتنة
وبيتوا ذلك الراي فلما كان الغد ركبوا حاملين على عسكر عائشة فراى
طلحة والزبير ومن كان عارفا بالاتفاق جملة طرف من عسكر علي عليه السلام
قالوا غدر علي وكان الاتفاق دخلا فحملوا دفعا عن انفسهم فراى ذلك عليّ
فقال كان اتفاق عائشة وطلحة والزبير دخلا فحمل دفعا عن نفسه والتحم
العسكران ووقعت الفتنة بغير قصد احد منهم وراى الزبير عليًّا في لجة
العرب فحمل عليه وكان علي رضي الله عنه يعرف قول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وكف علي يده عنه فلم يزل الزبير حتى حط
الرمح على ترقوة علي عليه السلام فلما راى عليًّا لم يرفع يده عليه صرف الرمح عنه فقال
له علي انسيت يا زبير قول النبي صلى الله عليه وآله انك ستحاربه وانت له ظالم
فلما سمع الزبير ذلك وتذكر حطم رمحه رجع موليًا فتبعوه وقتلوه وجرح
طلحة في فخذه فراح الى وادي السباع فتبعوه وقتلوه فلما قتل طلحة والزبير
وهزم اصحاب عائشة وعقر جملها وكانت في هودجها فبرك وتبارك الناس
عنه وجدلت الابطال وتطايرت الكفوف دفعا عنها لعظمها على الناس وعلى
على امرها وكونها لا تنال حاجة الا من وراء حجاب ثم هودج يطوف بها

اعداءها

اعداءها كالمسبية فلما راى علي ذلك وفات الامر من يده كشف الناس عن الجمل
وضرب عليها القبة واستدعى باخيها محمد بن ابي بكر فقال انت محرمها وما
لاحد غيرك ان ياخذ بقربها منها فمضى وحط يده على كتفها فقالت يد من هذه
حرقها الله بالنار قال يا اختاه نار الدنيا فكان عاقبته ما ذكرناه انه شق
بطن حمار ودخل فيه وحرق والحمار في مصر ثم جاء غريم الزبير الى علي فقال
قتلت الزبير فقال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بشر
قاتل ابن صفية بالنار فقال الان قاتلناكم وقلت انتم في النار وان قتلناكم
قلت انتم في النار ثم اتكا على سنان رمحه فقتل نفسه ثم بعد ذلك قعد
علي وعائشة وبكيا ندمًا على ما وقع منهما والتم الباقي من العسكرين ورجعوا
الى المدينة ثم ان عليا عليه السلام لما رجع الى المدينة استدعى ابنه الحسن واستشاره
في عزل معوية وكان معوية اميرا على الشام من قبل عثمان ورعيته راضون
عنه فابى علي الا عزله فقال له ان تكن لم تسمع مشورتي ولا بد ان تعزله فلا
تعجل وابعث له حكما وتوليه على الشام حتى ينقاد لامامتك ويستقر عقدك
وعهدك في عنقه وذمامه بحيث لم يعد يمكنه المخالفة ثم اعزله وان
فعلت غير ذلك تعبت فابى علي الا عزله فكتب اليه من امير المؤمنين علي
بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاذا وصلك كتابي هذا
فانت معزول فلما وصل الكتاب الى معوية استدعى عمرو بن العاص ودفع
اليه الكتاب فلما قراه وفهم ما فيه قال لا تجعل لي مصر حتى اكفيك همه
فقال اعطيتك مصر فقال اكتب من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب اما بعد فمن ارتضاك وجعلك للناس اميرا حتى يصل عزلك الي فلما
وصل الجواب الى علي استدعى الحسن ودفع اليه الكتاب فلما قراه قال
هذا ما حذرتك عنه منهم خذ الآن من معوية ومن اهل الشام ما تكره
واشتد الشر ونشب بينهما حتى قتل في صفين سبعون الفا خمسة وعشرون
الفا من اصحاب علي وخمسة واربعون من اصحاب معوية فلما طال الشر
بينهما اجمع راي العسكرين على تحكيم حكمين يتفقان على عزل واحد منهما

وبحكم الآخر فاختار علي من اصحابه ابا موسى الاشعري واختار معوية عمرو بن
العاص فخرج الحكمان من العسكرين الى خلاء لا احد فيه غيرهما وكانت الدهاة
من العرب خمسة عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وابو الاسود الدئلي
والمغيرة بن شعبة واياس بن معوية فامتحن عمرو ابا موسى قبل الخوض في بحث
النصب والعزل ليعلم ان فيه غرة ام لا فقال يا ابا موسى ادن مني لا سارك
فلم يقل نحن في موضع خال لا معنى للاسرار فيه بل قرب منه ولقاه اذنه فقوي
عزمه على خداعه فقال عمرو يا موسى ما تقول في هذين الاثنين فقال ابو
موسى بل قال انت اكبر مني عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعند كل احد
ولا يجوز لي ان اتقدمك قال ابو موسى لا باس في ذلك نحن وجدنا فقال
عمرو يا امير اني ارى الاسلام والمسلمين وهنوا بين هذين الاثنين يعني علي
ومعوية كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مغمودا عن المسلمين مشهورا
على الكفار وفي ايام هذين انعكس الامر واني ارى خلع علي ومعوية واثباتها
في عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو موسى هذا هو
الراي فرجعوا ووقفوا بين الصفين وامتدت اليهم العيون والرقاب ولا
احد ملتفت لا الى علي ولا الى معوية فقال ابو موسى يا عمرو تقدم وتكلم
فقال حاشا لله انت كبيري ومخدومي وسعني ان اتقدمك في الخلاء فلا
يسعني ان اتقدمك في الملاء فتقدم ابو موسى فخطب فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال اني ارى الاسلام قد وهن والمسلمين قد نقصوا بين علي ومعوية
كان السيف في ايام الخلفاء قبلهم مشهورا على الكفار مغمودا عن اهل القبلة
وبين هذين انعكس الامر اشهدكم على اني عزلت عليا ومعوية عن الخلافة
واثبتها في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن عباس ثم قعد
وقام عمرو بن العاص وقال بعد حمد الله والثناء عليه اشهدكم على اني عزلت
عليا عن الخلافة كما عزله صاحبه ابو موسى واثبتها في معوية فقال ابو موسى
[illegible] ما على هذا كان الاتفاق انت كالحمار يحمل اسفارا [illegible] مثلك كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وفشل العسكران [illegible]

الى الائمة

امير المؤمنين

امير المؤمنين وعلي الى العراق على الندم والشقاق من اصحابه وخرج انفر من
الخوارج عنه وفارقوا عسكره وقالوا له انت انزلت على حكم المخلوق والله
تعالى يقول ان الحكم الا لله فان اشهدت عليك بالتوبة والا لم نعد اليك
فقال علي حاش لله ان اعترف بمعصية بعد طاعة فبعث اليهم عبد الله بن عباس
فناظرهم فقال لعلي اسوة بالنبي صلى الله عليه وآله فانه نزل بني قريظة
على حكم سعد بن معاذ وقتلهم بحكمه فلم يلتفتوا الى ذلك واشتغل علي
بقتالهم وترك قتال معوية وكان حرب النهروان حربا مشهورا فلما طال
ذلك الامر بينهم اجتمع ثلثة من الخوارج البرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي
وعبد الرحمن بن ملجم ودار بينهم ان الاسلام والمسلمين وهنا بين هذه الثلثة
علي ومعوية وعمرو بن العاص وينبغي ان كل واحد منا يتقبل بواحد منهم يقتله
ويتقرب به الى الله تعالى ويريح المسلمين فتقبل عمرو بن بكر التميمي بقتل عمرو
والبرك بقتل معوية وكان ابن ملجم قد نكح قطاما من الخوارج فشرطت عليه
ثلاثة الاف دينار وقينة ومهرا وقتل علي فتقبل بقتل علي وفي ذلك يقول
الشاعر * ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة * كمهر قطام من فصيح واعجم * ثلاثة الاف
وعبد وقينة * وقتل علي بالحسام المخذم * ثم تواعدوا الى ليلة تاسع عشر من رمضان
كل يروح الى صاحبه يقتله بها فصاحب عمرو راح الى مصر فلم يخرج عمرو الى
الصلوة بل خرج مكانه واحد غيره فقتل ومعوية خرج تلك الليلة الى
الصلوة فضربه صاحبه على اليتيه فقدهما بالسيف اربع قطع فلم يمت
بتلك الضربة بل استدعى الطبيب ليلحمها له فقال هذه لا تلتحم الا بالنار
فقال معوية لا طاقة لي بالنار فداواها حتى اندملت وهي اربع فلذلك على
حالها وكان بعد ذلك يسمى معوية ابا الالايا وابن ملجم راح الى الكوفة فضرب
عليا تلك الليلة ضربة كان فيها قتله وقبض ابن ملجم حين موت علي ثم قتلوه
وكانت مدة خلافته خمس سنين وعمره ثلثا وستين سنة كعمر النبي صلى
الله عليه وآله وابي بكر وعمر ودفن موضع قتله في مسجد الكوفة بين
الامام وبين القبلة تشبيها بالنبي صلى الله عليه وآله فانه جعل قبره موضع

فراشه الذي مات عليه وكذلك سائر الانبياء يكون قبورهم كما يفعل أقول
قد غلط الناصب في ترتيب كتابه لانه قال اما المقدمة ففي خلافة الخلفاء
قبل علي فينبغي ان يقول ههنا الفصل الاول في امامة علي عليه السلام لانه يقول
فيما بعد الفصل الثاني ويبني عليه كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله فلم يكن
لها سبب غير البيعة مخالف لاكثر مذاهب المسلمين بيانه ان الامة افترقت
ثلثا وسبعين فرقة كما قال صلى الله عليه وآله خرج منها اربعة وهم النصيرية
والناكثون والقاسطون والمارقون وان قال بعضهم بامامة علي وبقي تسع
وستون فرقة منهم ست وستون فرقة قالوا بالنص على علي من النبي صلى
الله عليه وآله وانكروا الاختيار والمختار ايضا واستدلوا على قولهم بادلة
ستقف على بعضها ان شاء الله تعالى فبقي ثلث فرق وهم الصالحية من الزيدية
والمعتزلة والناصبة بنوا مذهبهم على شهادة عايشة بنفي النص تمهيدا لأمر
ابيها وانت تعرف ان هذه الشهادة فيها ما فيها فقد خالفوا مذهبهم ومذهب
جميع المسلمين في تقديم شهادة النفي على الاثبات ولا اعلم مقصده في تعميم
عن ولاية الثلاثة بالخلافة في قوله الخلفاء الثلاثة قبل علي وفي علي بالامامة
ولعله الشقي عرض بعلي حيث ان الخلافة عند بعضهم لا يكون الا بالنص و
البيعة والامامة يكون بهما او بالقهر والغلبة ولهذا قال الناس معه علي
ثلاثة اقسام الى آخره ولكن هذا لا يضرنا وانما يضر اصحابه القائلين بالاختيار
واما القائلون بالنص فهم بمعزل عن هذا الكلام الواهي كما ذكرناه اولا قال
امام الحرمين لا اكترث بقول من قال لا اجماع على امامة علي رضي الله عنه
فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت الفتن لامور اخر وقال المتكلمون منهم
الامامة استقرت لعلي بالاجماع وذلك لانه انعقد الاجماع في زمان الشورى
على ان الامامة لعثمان او لعلي وهو اجماع على انه لولا عثمان فهي لعلي فحين
خرج عثمان بالقتل تعينت لعلي نقل ذلك نظام الدين الشافعي في شرحه
لطوالع فما بال الناصب الشقي ينبع عن اقوى مذا
الجاهلية اعاذنا الله تعالى من ذلك ومما يدل على حق

شهادة عايشة

وبطلان امامة الثلاثة ثم ما وافقنا عليه الخصم كما اخرجه الترمذي عن علي بن
ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه
حيث دار وقد دار صلى الله عليه وآله عن بيعة ابي بكر اجماعا فيكون مباينة
للحق ولا اكذب حديث النبي المجمع عليه على صحته وفي هذا المعنى ما اخرجه
صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة فيما خص به علي عليه السلام
عن البراء قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى
اذا كنا بغدير خم نودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله
عليه وآله تحت شجرتين فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام ثم
قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الست اولى بكل مؤمن
من نفسه فقالوا بلى قال اليس ازواجي امهاتكم قالوا بلى قال فان هذا مولى
من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه بعد ذلك عمر فقال
له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة
وقد منع هذا النقل المتفق عليه من تشعب الخصوم لقوله صلى الله عليه وآله
الست اولى بكل مؤمن من نفسه بقولهم الباطل يريد به ولاء العتق او
النصرة او غير ذلك ويؤيد ما قلناه تهنية عمر لعلي عليه السلام ولو لم يكن عمر ناصرا
للمسلمين اذ الظاهر من التهنية اختصاصه بامر لم يكن حاصلا في غيره و
لهذا قال صاحب الوسيلة فيما خص به عليه السلام فيجب ح ان يكون اولى
من عمر بنفسه ومما يقوي ذلك ما اخرجه صاحب الوسيلة ايضا فيما
خص به علي عليه السلام عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله يا سيد العرب
فقال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقد اخرج
الفقيه ابن المغازلي في مناقبه والديلمي في كتاب الفردوس يرفعانه الى
زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر
الف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ففي النبوة
والخلافة ومن مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد المتصل الى جابر بن

عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل انزل قطعة من نور
واسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزءاً في صلب عبد الله
وجزءاً في صلب ابي طالب فاخرجني نبياً واخرج علياً وصياً وبالاسناد
المتقدم عن انس قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال رسول الله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من
بعدي فنظروا فاذا هو قد انقض في منزل علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الآية فهذه الاخبار التي قد
وافق عليها الخصم مصرحة بانه الامام فوجب على كافة الناس اتباعه
اذ في اتباعه الفوز العظيم كما اخرجه صاحب الوسيلة فيما خص به علي عليه السلام
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيمة واما فضله فيكفيك ما
اتفق عليه مما اخرجه صاحب الوسيلة من قول النبي صلى الله عليه وآله لما قدم
عليه من فتح خيبر يا علي لولا ان تقول الناس فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ الا اخذوا تراب رجليك
وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ عني ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في
الآخرة معي وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك
اول من يدخل الجنة معي من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة
وجوههم اشفع لهم ويكونون جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي
وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك و
في قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي
ودمي ولن يرد الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال فخر علي رضي الله
عنه ساجداً ثم قال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني
الى خير البرية خاتم النبيين والمرسلين احساناً منه وتفضلاً فليتأمل العاقل
البصير ولينظر الى هذا الحديث المتفق عليه كم فيه من فضيلة ها

الناصب الشقي مع انها قد جاءت في كتبهم من اكبر شيوخهم فقل للناصب
واضرابه فليأتوا بحديث مثل هذا في اصحابهم ان كانوا صادقين ولا
فليبوؤا بالظلم وانهم عين الظالمين واما ما حكاه عن عايشة فهو كذب
يدل على كذبه ما ذكرته لك عن المؤرخين اولاً وما نقل عنها من نهب مال
بيت المسلمين بالبصرة وقتل عمال علي بها ونتف لحية ابن حنيف وغير
ذلك مما لا يأتيه عاقل في انها عمداً فعلت ذلك وخروجها كان من مكة
اجماعاً كما ذكرته لك اولاً قاتله الله كيف يكون وقعت الفتنة من غير قصد
فكانه الغوي لم يقف على كتاب البخاري ولم يسمع ما حكاه في هذا المعنى
من ان علياً بعث الحسن وعماراً الى الكوفة وقول الحسن والله انا لنعلم
انها زوجة رسول الله ص ولكن الله ابتلاكم بها والى اخره وقد اخرج صاحب
جامع الاصول عن البخاري ايضاً حديث سفيف قال دخل ابو موسى
وابو مسعود على عمار حيث اتوا الكوفة ليستنفر الناس فقالا ما
رأينا منك امراً منذ اسلمت اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر فقال
عمار ما رأيت منكما امراً منذ اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا
الامر قال ثم كساهما كل واحد حلة وفي اخرى قال كنت جالساً مع ابي موسى
وابن مسعود وعمار فقال ابن مسعود ما من اصحابك من احد الا ولو
شئت قلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله اعيب عندي من اسراعك في هذا الامر فقال عمار يا
ابا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك شيئاً منذ صحبتما رسول
الله صلى الله عليه وآله اعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر فقال ابو
مسعود وكان موسراً يا غلام هات حلتين فاعطى احدهما ابا موسى
والاخرى عماراً وقال روحا فيها الى الجمعة الى غير ذلك مما نقله سائر المؤرخين
فدعوى حصول الغضب لا يقول بها الا عديم الرشد كالناصب ومن يلحق به
قال ابن عباس لما دخل عليها الدار وهي بالبصرة من غير استيذان فزجرته
ثم بعد خبر شاكان تقيا منه وجلس ثم له فقالت له اخطأت السنة دخلت

داري وجلست على فراشي من غير اذني اما الدار فليست بدار التي امر الله تعالى ان تقري فيها ولو كانت لم ادخل الا باذنك واما الفراش فهو جلسنا
وايضا فيتبين قول الناصب من غير قصد وقوله فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله للزبير لتخرجن عليه وانت ظالم له ما بينه اذا الدافع عن نفسه لا
يكون ظالما لوجوب الدفاع عن النفس وهو ظاهر وايضا قوله هذا ينقض ما ذكر من جواب الزبير لو ذكرت ذلك مني ما خرجت عليك كما ذكره خطيب
دمشق وغيره من المورخين وفاقا وايضا فاكثر الناصبة يقولون ان طلحة والزبير وعايشة تابوا كما ذكره نظام الدين في شرح الطوالع وغيره ولا
وجه لهذه التوبة اذا الدفاع عن النفس لا يحوج الى التوبة منه وقوله يدمن هذه احرقها الله بالنار الى قوله وحرق والحمار من الكذب ولم ينقله الرواة
ولو كان دعاؤها مستجابا لانتصرت يوم الجمل ولم يجر لها ولا صحابها ما جرى
وللباب حكاية قال بعض المتصوفة لطحان اطحن هذه الحنطة قال الطحان لا افعل على ذلك قال فان لم تطحن لي ولا دعوت على بغلك فيموت
قال الطحان او مستجاب الدعوة انت قال نعم قال الطحان فادع لطعامك ان يصير دقيقا ويتوفر عليك الكرى ولا ثم والجواب عن قوله بشر قاتل
ابن صفية بالنار ما ذكره السيد المرتضى ره من ان عاقبة امره الى النار لان الثواب والعقاب انما يحصلان على عواقب الاعمال وخواتيمها وابن
جرموز هذا خرج مع اهل البصرة على امير المؤمنين صلوات الله عليه فقتل هناك وكان بذلك الخروج من اهل النار لا بقتل الزبير ثم قال ره
فان قيل فاي فائدة لاضافة البشارة بالنار الى ما يستحق به النار قلنا عن هذا جوابان احدهما انه عليه السلم اراد التعريف والنسبة وانما يعرف
الانسان بالمشهور من افعاله والظاهر من اوصافه وابن جرموز كان خاملا وكان قتله للزبير من اشهد ما يعرف به مثله وهذا وجه في التعريف
صحيح والجواب الثاني ان قتل الزبير اذا كان با...
من اعظم الطاعات واكبر القربات ومن يجري على يديه

الفوز بالجنة

الفوز بالجنة فاراد عليه السلم ان يعلم الناس ان هذه الطاعة العظيمة يكبر ثوابها اذا لم تعقب بما يشيدها غير نافعة لهذا القاتل وانه سياتي من فعله
في المستقبل ما يستحق به النار فلا يظنوا به لما اتفق على يديه من هذه الطاعة خيرا وهذا يجري مجرى ان يكون لاحدنا صاحب خصيص به خفيف
في طاعته مشهور بنصيحته فيقول هذا المصحوب بعد برهة من الزمان لمن يريد المرافقة ويخجبه ليس صاحبي فلان الفقيه كانت له من الحقوق
كذا وكذا وبلغ من الاختصاص بي الى منزلة كذا قتلته واحتجت حرمته وسلبت ماله وان كان ذلك انما استحقه بما يجدد منه في المستقبل وانما عرف الحسن
من اعماله على سبيل التعجب وهذا واضح انتهى كلام المرتضى رحمه الله وقد غفل عن
هذا الفقه الناصب الشقي فعرف ذلك بما اقرب من قول الناصب ولكن لم يذكره احد من المورخين وهو قوله اتكى على سنان رمحه فقتل نفسه وهذا
كما اخرجه البخاري في الرجل الذي قتل نفسه حين قيل للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله ما ابلى فينا احد بلاءه فقال صلى الله عليه واله انه من اهل النار
فعجب الناس من قول النبي صلى الله عليه واله فقال ان الله ينصر لهذا الدين بالرجل الفاجر ولو علم الناصب ان ابن جرموز مثل هذا بشر بالنار
لا لقتل الزبير ما اختلقه وقوله عن عايشة وعلي عليه السلم وندما على ما وقع
منهما فكذب في طرف علي عليه السلم لان الواقع منه حسنة ومثله لا يندم
عليها وذلك لان النبي صلى الله عليه واله قد بشره بقتل الناكثين كما سنقرره
ان شاء الله تعالى واما قوله ان الحسن اشار على علي بتولية معوية حتى يستقر الامر
فكذب ايضا والحسن اجل من ان يامر باتخاذ المضلين عضدا وربما لو قبل
من صاحب هذا الشور لكانت الفتنة اعظم لكونها بصر من غيره واما ما
قاله من رجوع العسكرين فكذب ايضا اذ علي عليه السلم رجع الى الكوفة هكذا
... الطرفين وقد شهد الناصب بان عمروا اخذ على ... غنا
... الى اخره وقوله فاختار علي من اصحابه ابا موسى فكذب
لما ... لك من ... الائمة وشيوخه ... وهو مشهور في اقل حياته وما

اكثر ما يفتري الكذب ولم يستحي منه ولقد صدق ابو موسى فيما قال في
حق عمرو وصدق عمرو فيما قاله في حق ابي موسى كما جاء في حديث البخاري
من قول النبي صلى الله عليه وآله للشيطان لقد صدقك وهو كذوب
وانظر الى قول الناصب اللعين كيف يرفع معوية ويضع عليا بقوله
فرجع العسكران معوية الى الشام ينادى امير المؤمنين وعلي الى العراق
بالندم والشقاق وهل مسلم يصف معوية بامرة المؤمنين ولو لم يكن
الا قول ابي موسى كذبت ما على هذا كان الاتفاق لكفى وايضا فان الامامة
لا تثبت بهذا الهذيان ولا تنتفي به واعجب من هذا كذب الناصب على ابن
عباس من قوله لعلي اسوة بالنبي فانه نزل بني قريظة على حكمه وهذا يجعل
قاعدة معوية ففي هذا الشقي اذ الروايات متطابقة بقول علي وابن عباس
للخوارج المراق انها كلمة حق يراد بها باطل وقول ابن عباس ابعثني فابى
القوم الا ابا موسى وقول علي ان كان ولا بد فالاشتر كل ذلك يقولون
لا الا ابا موسى ما لهذا الشقي قاتله الله يكذب ويخالف جميع اصحابه وغيرهم
بمخالفتهم لتفضيل معوية على علي عليه السلم وهذا غاية الجور وهل تحكيم بني
قريظة يشبه الامامة التي لا يطلع على صلاحها في شخص الا علام الغيوب
كما ذكرته لك عن الامام عليه وعلى آبائه السلام واني لمعوية الصلاح
وقد قاتل عليا بعد قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه وحق فاطمة
وولديها حرم الله الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم ومن سبهم والمعين عليهم
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية اخرجه صاحب الوسيلة وغيره وقد
كتب بني قريظه بالضاد وهي بالظاء كما لا يخفى وهذا دليل على جهله قوله
ودفن في موضع قتله في مسجد الكوفة من الكذب والافتراء من الناصبية لان
اولاده كل شخص اعرف بقبر ابيهم من غيرهم وقد اخبر بذلك جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم و[illegible] من لا يشك في قولهم وايضا فان مذهب اهل البيت عليهم السلم
تحريم الدفن في المساجد كما هو المشهور ولا التزم بتصحيح عبارات [illegible]
لكونها غير قابلة للاصلاح والله الهادي الى سبيل السداد والمرشد الى طريق [illegible]

المعاش

المعاش والمعاد وستسمع في امامة علي عليه السلم فضل بيان ان شاء الله تعالى
قوله الفصل الثاني في رد حججهم عليهم في وجوب امامة علي رضي الله عنه
دون من تقدمه من الثلثة احتجت الرافضة على امامة علي من وجوه الاول
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقد عرفت رد قولهم
بها للوجوه المقدم ذكرها من ان الاية للجمع وعلي واحد وذكر الزكوة وعلي
لا مال له ومن عدم الخشوع وفعل الزكوة في الصلوة ومن اخراج خاتم علي
زكوة مال ومن كون الرافضة حزبا مغلوبا اقول قد علمت ما ذكرته لك اولا
في رد شبهه عليه من جواز اطلاق الجمع على الواحد كما ورد في القران المجيد
مما اتفق عليه ائمة التفسير من الناصبة كمقاتل والثعلبي وابن المرتضى
من اصحاب الناصب والزمخشري من المعتزلة وكذا ائمة التفسير والحديث كما اخرجه
صاحب الجامع فقد اكتفينا بهؤلاء عن ان نذكر شيوخنا والله الهادي
وكذا علمت بطلان قوله لا مال له مما اجمع عليه علماء الناصب من ان
وقوف علي التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية في سبيل الله بلغ
غلتها على ستة واربعين الف مثقال من الذهب وقيل اربعة الاف
ولم ينقل احد من الناصبة ما يقرب من هذا عن احد من الثلاثة الذين
خصصهم الناصب دون علي عليه السلم وايضا قد علم ان اصحابه فارقوا
حضرة الرسول عند المناجاة غير علي فهلا قال عن اصحابه انهم ما كان لهم
مال وعلي ذو مال بل الناصب يقارف الكذب ويفارق الصدق قاتله
الله ونحن نكتفي بما يقوله الناصبة في حق امامنا والفضل ما شهدت به
الاعداء وكفى به ردا على الناصب الشقي وقد علم ان اخراجه الخاتم و
تصدقه به في حال الركوع من خصايصه وانه نفس الخشوع لانه صلى الله عليه
وآله سمع السائل يذكر الله فخشع له قلبه وخشي فواته وان الاشتغال
بمثل هذا اشتغال في الله لا عن الله ولهذا مدحه الله سبحانه على فعله و
كذا علم كيفية اخراج الخاتم من زكوة ما له من جواز كون الصدقة مندوبة
وجواز كون الخاتم معلوم القدر بخلوصه من الغش فقد يعلم قدره وخلوصه

من الغش وقد لا يعلم نقد الدراهم ولا خلوصها من الغش وقد بينا كون الغلبة انما
بالبرهان لا بالظلم والعدوان وتمام ما يؤيد مقصودنا انما اعترف به الناصب من ان
الاية تفيد الاختصاص وانها تدل على الامامة فاذا ابطلت دلالتها على
امامة اصحابه الثلاثة كما عرفت وجب كونها دالة على امامة علي عليه السلام
والا لتعطلت الاية الشريفة وهو ظاهر وليس للناصب التشبث من ان المراد
بالاولوية النصرة وغير ذلك لانا نقول قد اعترف بما قلناه ووافقنا عليه فلا
يقبل انكاره فيما بعد وقد ذكرنا جميع ذلك اولا وهو من اظهر الادلة على امامة
علي عليه السلام وبطلان امامة الثلاثة فتأمله والله الموفق للصواب وقد
علمت خطاءه في عدد الفصول وان هذا الفصل الذي سماه بالثاني هو الاول والثالث
الذي سماه ثانيا في الحقيقة قوله الثاني قوله تعالى وانفسنا وانفسكم ادعوا ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حين اتى به وبنفسه عند المباهلة قلنا لا معارضة
في ان قرابة الانسان نفسه وجميع اخوة علي والعباس واولاده ولا قيل بالامامة
احد منهم وقد قال الله تعالى لمجموع قريش لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم فتخصيص علي بالامامة دونهم تحكم اذ لا دلالة فيه مثل ذلك على الامامة اقول
قد سلم الناصب الشقي بان عليا عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقبل ذلك استدل على ان اصحابه افضل فلا يخفى ما بان مقوله جميع اخوة
علي والعباس واولاده كذلك باطل بيانه ان الامة اجتمعت على ان الاية تدل
على فضل اهل البيت عليهم السلام قال الزمخشري فان قلت ما كان دعاؤه
الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن
يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله
واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس
اليه لذلك لم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه
مع احبته واعزته هلاك استيصال ان تمت المباهلة واقول ان [illegible]
حيث قال اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها كما
ذكره الزمخشري وسنذكره الآن عن غيره ثم قال الزمخشري وفيه دليل لا شيء اقوى

منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام ومثل ذلك قال الخطيب دمشق الثاني
وقال صاحب جامع الاصول في فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام اخرج
مسلم والترمذي حديث سعيد بن ابي وقاص ان معوية بن ابي سفيان امر سعدا
فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول
الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر
النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه
فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وسمعته يقول له يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق
في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا و
ابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء
اهلي ومن تفسير الثعلبي بحذف الاسناد قال مقاتل والكلبي لما قرأ رسول الله
هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر في امرنا
ناتيك غدا فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم
فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله
محتضنا الحسن واخذ بيده الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما وهو
يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني
لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم قد
رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم
ما عليهم فابوا فقال اني انابذكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا
نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك
في كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم النبي صلى الله عليه
وآله على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على اهل نجران
ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستأصل
الله تعالى نجران واهله حتى الطير في عشها ولما حال الحول على نجران واهله
حتى هلكوا فقال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان
الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين
ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي بحذف الاسناد المتصل الى جابر بن عبد الله
قال قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والاسقف
فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام قالا اسلمنا يا محمد قبلك
قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام فقالا هات انبئنا
قال حب الصليب وشرب الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى المباهلة فوعدا
ان يغاداياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ بيد
علي وفاطمة والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيبا واقرا له بالخراج
فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله
الوادي عليهما نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الاية وقال قال الشافعي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة
وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلم وقد وافق السيد في تفسير الثعلبي ايضا
وغيره وقد اقتصرنا على بعض شان اردنا قال الناصب ولا قيل بامامة احد
منهم اقول هذا عليه لا له لانه يقول بالبيعة ويلزمه القول بافضلية علي
على من قدم ونحن انما نستدل للناعلى امامته عليه السلم بعد النص لكونه مجمع
الفضائل لا لاية المباهلة فقط فلينظر الشيعة في فضائل علي وما خص
من النبي صلى الله عليه وآله وما ايده به الرب العلي سبحانه ولينظر في فضائله

العباس واولاده واخوة علي فهل جاء لاحد من هؤلاء الاشراف ما جاء لعلي سيد
آل مناف بعد النبي صلى الله عليه وآله بدليل سيد العرب كما مر قوله من
انفسكم اقول على ما ذكره الناصب لا فضل لعلي عليه السلم وهو خلاف حديث
سعد وغيره كما ذكرت ذلك ويدلك على قياس ما ذكره صاحب الوسيلة في
اخر المجلد الخامس في فضل الصحابة عن عايشة قال قالت فاطمة وقد ذكر
النبي صلى الله عليه وآله فضل بعض اصحابه يا رسول الله لم تقل في علي شيئا
قال علي نفسي فمن رايت يقول في نفسه شيئا فان صح قياس الناصب الشقي
كذب حديث النبي صلى الله عليه وآله قال في اصحابه في هذا الحديث شيئا
وعندهم انه نفسه صلى الله عليه وآله لقوله تعالى من انفسكم قاتله الله ما احمقه
الم يعلم ان قوله تعالى من انفسكم يعني من نسبكم وحسبكم ولذلك ذكره لما
يتبع المناسبة والمجانسة من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم الخ وفيه مدح للنبي
صلى الله عليه وآله وتعريض بالقوم بخلاف اية المباهلة فانها تدل على
فضل اهل البيت عليهم السلم وشرفهم والقرينة الحالية لها حظ من الاسناد لا كالقرينة اللفظية فان قلت هذا الحديث يلزم منه ان لا يقول في نفسه
ولا في علي شيئا وقد قال اشياء قلت لا يلزم ذلك لان المقام كان يقتضي
هذا دون غيره الا ترى الى قوله صلى الله عليه وآله في مقام انا سيد ولد ادم
وقوله ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ثم قال في مقام اخر لا تفضلوني
على يونس بن متى وهو ليس من اولي العزم وهما سنخ للفطنة الجامعة
والقرينة الواكدة هو انه لو كان المراد من قوله تعالى وانفسنا وانفسكم النبي
كما يقوله الناصب في استشهاده بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
لم يبق فائدة في ذكره تعالى الابناء والنساء لانهم داخلون في قوله وانفسنا
بل اولى لانهم اقرب اليه صلى الله عليه وآله من علي عليه السلم وهذا وحده لا
خير فيه فتامله الا انه بقي افرادهم بالذكر للشرف كما قال تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك الاية فنقول هذا رجوع الى المطلوب وفيه ما هو
مقنع وبالجملة لا ينكر في ان الاية تدل على فضل اهل الكساء وعلى غيرهم

خطأ

نفسي

الا من يشك في الكتاب والسنة لاجماع الامة على ذلك ولهذا قال الشاعر فيهم
عليهم السلام من باهل الله اعداءه ۞ وكان الرسول بهم ابتهالا ۞ وهذا الكتاب واجماع
على من وفي بيت من انزلا ۞ اتنسى يوم الغدير اتركهم ۞ وقد امنهم العذر غالا
ابن كانوا في يوم نجران وقد ۞ قيل تعالوا وكلهم شهداء ۞ اين كانت فلا وفلا
بان تم الدناءة والشرفاء ۞ قوله الثالث قول النبي صلى الله عليه وآله
انت مني بمنزلة هرون من موسى قلنا الاولى دلالة منها على امامة علي لوجوه الاول
انه قيل تسلية لعلي لا تنقيصا عليه لانه صلى الله عليه وآله حين خرج الى
تبوك لم يترك في المدينة رجلا يصلح للحرب ولم يترك غير النساء والصبيان
والضعفاء فاستخلف عليا عليهم فطعن المنافقون في علي فقالوا ما تركه
الا لشيء يكرهه منه فخرج الى النبي صلى الله عليه وآله باكيا فقال انه تركني مع
النساء والصبيان فقال النبي صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى وقد استخلف النبي صلى الله عليه وآله ابن ام مكتوم على المدينة
احد عشر مرة وهو اعمى لا يصلح للامامة الثاني ان في هذا الحديث دلالة
على عدم استحقاق علي للامامة لان هرون مات قبل موسى ولم يكن له
بعد موسى امر فيلزم الرافضة ان تقول ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله
امر الثالث ان الرافضة لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث حجة على استخلاف
علي لانه شبهه بهرون في الاستخلاف ولم يحصل من استخلاف هرون الا
الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة بني اسرائيل العجل حتى اخذ موسى
براس اخيه يجره اليه وكذلك حصل من استخلاف علي ايضا ما عرفت من
قتل المسلمين يوم الجمل وفي صفين ووهن الاسلام حتى طمعت فيه الاعداء
وان لم يكن اللوم على علي رضي الله عنه في ذلك لكونه صاحب الحق لكن لو
لم يكن في خلافته مثل ذلك كان اولى اقول لا يشك عاقل ان منزلة هرون من
موسى اعظم من منزلة غيره من اصحاب موسى فكذا منزلة علي عليه السلام تكون
اعظم واقوى من منزلة غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فيكون اولى
بالامامة من غيره بعده ومما يؤيد ذلك ما اخرجه صاحب جامع الاصول في

صحيح النسائي عن علي عليه السلام قال كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله
لم تكن لاحد من الخلائق وانظر الى الناصب كيف يقدم على احاديث النبي
صلى الله عليه وآله فيحرف معانيها عن مواضعها بقوله تسلية لا تنقيصا
فكذا فعل بما سلف من الاحاديث وما سيأتي وذلك لان قول النبي صلى الله عليه
وآله هنا ان كان صدقا ثبت مطلوبنا وان كان باطلا ثبت مقصود الناصب
لا سبيل الى الثاني لان الحديث قد بلغ حد التواتر فان جاز للناصب انكاره
فليجز انكار غيره مما هو دونه في الشهرة كحديث غسل الرجلين وشبهه و
كحديث اقتدوا بالذين من بعدي فتعين الاول فلا وجه لتخصيص الناصب
بالتسلية دون باقي محتملاته لولا الهوى بعد تسليم صحة الحديث فما
لم قاتله الله لا يهتدي الى الحق المبين قوله لما استخلف ابن ام مكتوم اقول بينهما فرق
ظاهر الا ترى كيف قد عزله بتولية علي عليه السلام ولم يعزله عنه ما عرف انها
اخر غزواته صلى الله عليه وآله ولو عرف ان غيره يقوم مقامه في الحروب و
كشف الكروب لاستخلفه في جميع غزواته ولو عرف صلى الله عليه وآله وقوع
قتال في تبوك ما تركه في المدينة كما قال ابن الجوزي حين قيل له هل جرى
في تبوك قتال فقال فقدت الحرب الشجاع فمن يقاتل ولو لم يكن في هذه المنقبة
الشريفة الا عزل الغير وتوليته لكفاه شرفا ونبلا ولذلك بينه صلى الله عليه
وآله بحديث المنزلة ولو تفكر الناصب لشرع وجه هذه الفضيلة لعاد
ولم يذكر استخلاف الغير فكان في ذلك كما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود واصحابنا اكرمهم الله لم يستدلوا بمجرد الاستخلاف
بل به وبعدم العزل فيبقى بعد موت النبي صلى الله عليه وآله خليفة فيعم
الاستخلاف لجميع الامور للاجماع على هذا وعدم القائل بالفرق وهذا اقوى
من استدلالهم بالصلوة على تقدير صدقها قوله في الثاني ان هرون مات
قبل موسى اقول اذا ثبت بالحديث افضليته على من سواه ثبت فيه استحقاق
الامامة بعين ما ذكره في امامة ما ذكره ابي بكر وهو اقوى واظهر ولا اعتبار
للمساواة واللامساواة في العمر ولو عاش هرون لكان له بعد موسى خليفة

وعلي قد عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله فيكون خليفة له ومصرح بالخلافة
بعدي بانه يفارق هرون في هذه الخصلة ويعيش بعد النبي صلى الله عليه وآله
وعلى قول الناصب لم يذكر في بعدي فائدة فتامله قوله ولم يحصل من
استخلاف هرون الا الفتنة الى قوله وكذلك حصل من استخلاف علي
اقول هذا ما اسلفتك في صدر الكتاب من اجترائه وافترائه على موسى
وهرون الى آخره فلينظر العاقل بعين بصيرة الى قول الناصب الشقي
لم يحصل من استخلاف هرون الا الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة
بني اسرائيل العجل وليتامل قوله تعالى ولقد قال لهم هرون من قبل يا
قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري وقوله تعالى
حاكيا عن بني اسرائيل لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى هل
قول هرون الذي حكاه الله تعالى قول من حصل بسببه عبادة العجل ام
الناصب الشقي افترى على الله كذبا واجترى على موسى وهرون وكذب
محكم القرآن وانتقل الى استخلاف علي عليه السلم وقال ان الدين وهن في
ايامه بقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وقد مدحه النبي
صلى الله عليه وآله على ذلك قبل حصوله وبشر به قبل نزوله وقد اجمع
على هذا القول سائر المسلمين بيان ذلك ما نقله الفراء في كتابه شرح
السنة يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فقال ابو بكر انا يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي عليه السلم قد اخذ نعل رسول الله يخصفها
[illegible] البخاري في المارقين وقول النبي صلى الله عليه وآله طوبى
لمن قتلهم وقتلوه ومنه ما اخرجه صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في
فضل [illegible] عن علقمة بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
من منزل زينب فاتى منزل ام سلمة وكان يومها [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يلبث ان جاء علي كرم الله وجهه فدق الباب دقا خفيفا

تاويل القرآن

تنبيه

فقال النبي

فقال النبي صلى الله عليه وآله قومي فافتحي الباب فان في الباب رجلا يحبه
الله ورسوله ويحب الله ورسوله قالت ففتحت الباب فلم يدخل حتى خفي
عليه الحس والصوت ولم يسمع حركة رجلي وصرت الى الخدر ثم دخل النبي فقال
صلى الله عليه وآله يا ام سلمة تعرفينه قلت نعم فداك ابي وامي هذا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال هذا اخي احبه لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو
عيبة علمي وهو محيي سنتي يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي
اسمعي واشهدي يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله الف عام ثم لقيته وهو
يبغض عليا وعترته اكبه الله على ام راسه في النار هذا بعض ما ورد من طرق
الخصم في فضل قتاله هؤلاء ووجه الفضيلة في قتاله على تاويل القرآن كما
في الخبر الاول وهو تفسيره وما يؤول اليه آخره مدلوله هو ان من حمل القرآن
المجيد على معناه الذي اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب وفهم بما [illegible] ولم
من مباينة لمراده فقد اصاب سنن الصواب ومن صرفه عن ذلك وحمله
على غير ما اريد به مما يوافق هواه كما فعل الناصب الشقي معتقدا الذي مقصده
الذي افتراه هو المدلول الذي اراده الله فقد الحد في القرآن حيث مال به
عن مدلوله وابتغى به الا محل اثباته وخالف فيه ائمة الهدى فتعين قتاله
ان اصر على ضلاله الى ان يفيء الى طاعة الله ولهذا جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقد اشترك الامران في
قتال كل واحد منهما قتال مبطل ضال ليرجع عن ابطاله وضلاله وافترقا
في ان الجريمة الصادرة عن المقاتلين على التنزيل اعظم فلهذا اختصت برسول
الله صلى الله عليه وآله فقام بها احسن القيام وبذل المجهود وقاتل الذين
كفروا حتى تمكن الدين ولما كانت جريمة المقاتلين على التاويل دونها اختصت
بالامام فقام بها علي ودعا اليها وقاتل الخوارج المتاولين انهم عمدوا الى
آيات من القرآن الكريم نزلت في الكفار فصرفوها عن محلها وحملوها
على المؤمنين واستدلوا عليهم بها كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

رجاله

الفرع

التفسير

التاويل

فانها نزلت في اليهود وذكر في سبب نزولها في حقهم وجوه فلينظر فيها في التفاسير
فجعلها الخوارج في المسلمين واحتجوا بها على خروجهم عن الطاعة المفروضة عليهم
فقد ظهر لك من قول النبي صلى الله عليه وآله ان عليًا يقاتل على التاويل كما
قاتلت على التنزيل ما بينهما من رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة ما ليس
بينه وبين نبيه صلى الله عليه وآله وبين احد من الصحابة وفي حديثه صلى
الله عليه وآله ما يصرح بان عليًا يلقى من الشدائد والاهوال كما يلقى النبي
وان تفاوتا في المقادير وقد نقل خطيب دمشق الشافعي عن الشافعي انه
قال اخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله
واخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلم ومن كتاب شرح السنة ايضا
ما يرفعه بسنده فيه الى ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي وروى
نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع قال وقوله لعلي تقتل الناكثين و
القاسطين والمارقين وفسر ذلك بقوله فالناكثون هم الذين نكثوا العهد
والبيعة وخرجوا الى البصرة مقدمهم طلحة والزبير وقاتلوا عليًا كرم الله وجهه
والمارقون هم الذين نزعوا اليد من طاعة امير المؤمنين بعد ما بايعوه وتابعوه
في حرب الجمل واهل الشام زعموا انه كفر حيث رضي التحكيم والقاسطون معوية
واتباعه الذين اجتمعوا عليه للمحاربة مع علي رضي الله عنه وعدلوا عن طريق
الحق الذي هو بيعته والدخول تحت طاعته انتهى كلامه وقد اخرج الحديث
احمد بن حنبل في مسنده بتمامه وزاد فيه قال ابو سعيد فخرجت فبشرته
بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكترث به فرحًا كانه شيء قد
باهى الله به الان قتاله عليه السلم هذه الفرق حسنة من حسناته لانها تمهيد
الدين ولذلك كل من اخرجها من المسلمين اخرجها في فضائل مناقبه عليه السلم و
الناصب الشقي يقول انها وهن للدين فما اخسر به قال بعضهم في المعنى
اذا محاسني اللاتي ادل بها صارت ذنوبًا فقل لي كيف اعتذر وقوله حتى اخذ
موسى براس اخيه يجره اليه اقول ليس فيهما يقتضي وقوع معصية كما ظنه
الناصب من احدهما وذلك ان موسى عليه السلم اقبل وهو غضبان على قومه لما
احدثوا بعده مستعظمًا لفعلهم مفكرًا فيما كان منهم واخذ براس اخيه وجره
اليه كما يفعل الانسان بنفسه عند الغضب وشدة الفكر الا ترى ان المفكر
الغضبان قد يعض على شفتيه ويقلب اصابعه ويقبض على لحيته فاجرى
موسى اخاه هرون مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه ومن يمسه من الخير
والشر مثل ما يمسه فصنع به مثل ما يصنع الرجل بنفسه في حال الفكر و
الغضب وهذه الامور تختلف احكامها بالعادات فيكون ما هو استخفاف في
بعضها اكرامًا في غيرها ويكون ما هو اكرام في موضع آخر استخفافًا في
آخر فاما قوله لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فليس يدل على انه وقع على سبيل الاستخفاف
بل لا يمتنع ان يكون هرون عليه السلم خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل بسوء ظنهم
انه منكر عليه معاتب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال في موضع آخر اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وفي موضع آخر
ابن ام ان القوم استضعفوني الى آخر الاية وقال قوم ان موسى عليه السلم
لما جرى من قومه بعده ما جرى اشتد حزنه وجزعه وراى من اخيه هرون
عليه السلم مثل ما كان عليه من الجزع والقلق اخذ براسه اليه متوجعًا مسكنًا
كما يفعل احدنا بمن تناله المصيبة العظيمة فيجزع لها ويقلق منها وعلى هذا
الجواب يكون قوله ولا تشمت بي الاعداء ولا تتعلق بهذا الفعل بل يكون كلامًا
مستانفًا فاما على هذا جواب لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فيحتمل ان يريد
تفعل بي ذلك وعرضك التسكين فيظن القوم انك منكر علي هكذا ذكر
السيد المرتضى قدس الله روحه وهو الحق اذ به يحصل التوفيق مع قوله تعالى
ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به الاية لا كما ذكره الناصب الغوي
الطاعن على الانبياء والسيد الوصي حتى جعل مدح النبي شبهه ذلك لان
وجه الشبه هو القرب والفضيلة والا لم تكن مدحة وهو خلاف الاجماع
لما ذكرناه فتامله وانظر الى قبح عبارة الناصب الغبي وقوله وان لم يكن

لا لوم على علي كيف رفع السلب الذي هو غرضه ولم يعلم ان رفع السلب ايجاب كما تقرر
في مظانه قوله الرابع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
قلنا لا دلالة في هذا على امامة علي لانه جاء بسبب نزاع زيد بن حارثة
عبد النبي صلى الله عليه وآله مع علي حين قال انت تنازعني وانا مولاك فشكا زيد ذلك الى النبي
فقال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ولا شك ان اقارب الانسان موالي
عتيقه وقد يراد بالمولى الناصر ولا دلالة فيه ايضا على الامامة فالمولى
لفظ مشترك بين المعتق والمعتَق والناصر واي كان فلا دلالة فيه على الخلافة
ولم يات بلفظ المولى الحكم فبطل الاستدلال به على الامامة اقول هذا
من تحريف الرازي واتباعه وكذبه ذكر ذلك في النكات الاربعين وغيرها
من كتبه واين كان زيد حين قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك وانما قاله
بعد عوده من حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة اجماعا كما رواه الثعلبي
في تفسيره وابن المغازلي في المناقب وغيرهما من المخالفين وزيد قتل
يوم موتة وهي في السنة الثامنة قبل الفتح وفاقا كما اخرجه في جامع الاصول
وهل هذا الا افتراء فكانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون وكذلك ذم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وقول
النبي صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولعله لم يكن
في مذهب القدرية الذين هم مجوس هذه الامة بنص النبي صلى الله عليه وآله
لا اجل مثل هذا الكذب الظاهر الذي يعرفه كل احد الزهد فيه اذ هو كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنادا للوصية ولما ظهرت الشيعة كذب
هذا القول وانه تحريف لا يخفى وتحقيق ذلك متاخر والناصبة وعلموا صدق
الشيعة وان [illegible] حجة ظاهرة ولا يخفى كذبها على من له ادنى معرفة عدلوا بها
الى عواقبه [illegible] وقالوا بجعل المنازع اسامة بن زيد فنرى الآن في كتب
متقدميهم [illegible] وغيرهم ان المنازع زيد بن حارثة ونرى في كتب متاخريهم
كشارح [illegible] وغيره ان المنازع اسامة بن زيد وكان الناصب التسفي غفل
عن هذا القدر فاوقعه الله ليظهر صدق قول النبي صلى الله عليه وآله ما

موتة زيد

اخفى

بالمولى

اخفى احد كراهة الا ظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه قوله وقد يراد
الناصر اقول هكذا هنا لا يجوز ذلك للقرينة الحالية التي ساعدنا عليها
الخصم من انه نصبه صلى الله عليه وآله رحال كالمنبر بعد ان قم شوكات في يوم
صائف شديد الحر وكان الرجل يضع رداءه تحت رجليه من شدة الحر وما ذكر
به الا امر مهم غير معلوم للناس فان ذلك لا يعلمهم ما هو معلوم عندهم من
قوله تعالى المؤمنون بعضهم اولياء بعض لكمال عقله وسداد رايه صلى الله
عليه وآله وقد عرفت ان القرينة الحالية لها حظ من الاستدلال كما للقرينة اللفظية
ومما يقرب من هذا ما رواه الثعلبي في تفسير يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك قال لما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وكذا لا يجوز ما قاله للقرينة اللفظية ولا يعتبر قول منكر الزيادة لجواز ذهول
الراوي وقبولها من الثقة كما ساعدنا عليه الخصم وقد قرر في مظانه قال ابن الصلاح
في كتاب علوم الحديث مذهب جمهور من الفقهاء ان الزيادة من الثقة مقبولة اذا
انفرد بها اقول فكيف اذا اتفق جماعة من الثقاة كما بيناه وقد جاءت الزيادة من
طريق الخصم بعدة طرق منها ما جاء في مسند ابن حنبل يرفعه بسنده الى البراء
بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلنا بغدير خم ونودي
فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فصلى
الظهر واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قال فاخذ بيد علي
عليه السلام فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن
ومؤمنة ومن المسند ايضا بحذف الاسناد قال قال زيد بن ارقم نزلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله بواد يقال له وادي خم فامر بالصلاة جامعة
فصلينا قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة من الشمس
فقال النبي الستم تعلمون ولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه

غدير خم

قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن
المسند ايضا بحذف الاسناد عن ابي الطفيل قال جمع علي عليه السلام الناس
في الرحبة ثم قال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس وقال ابو نعيم فقام ناس
كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن عبد الملك بن
عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا لي حدثني عنك حديث في
شان علي يوم الجحفة واحب ٢ اسمعه منك قال زيد ان فيكم ما فيكم فقلت له ان ٢
ليس عليك مني باس قال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ظهرا
وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه ومن المسند ايضا بحذف
الاسناد عن شعبة بن اسحاق قال سمعت عن عمر مثله وزاد فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب
من احبه وابغض من ابغضه ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن شعبة عن
اسحق بن بريدة قال غزوت مع علي عليه السلام فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وآله ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه
وآله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن تفسير الثعلبي بحذف الاسناد المتصل بالبراء
قال لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بغدير خم نادى
ان الصلوة جامعة وكسح للنبي تحت شجرتين الحديث المذكور وفيه تهنية عمر لعلي
ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي ايضا بحذف الاسناد المتصل الى ابن ارقم
قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة
بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة جامعة
فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم شديد الحر وان منا لمن يضع

رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فصلى بنا ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به و
نتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا
هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف من عمر من
قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اسرعت في
العشرين الا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون
فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله
قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى
اتاك اليقين فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد ان قد صدقتكم
وصدقتموني الا واني فرطكم وانكم تبعي يوشك ان تردوا علي الحوض فاسألكم
حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما الى آخر الحديث وانما ذكرت الحديث
وان كان من غير الباب لتعلم صدق القول بان حديث الغدير بعد عود
النبي من حجة الوداع وكذا شدة الحر ووضع الرداء مما لا ينكره احد من المؤالف
والمخالف وقد ذكرت من كتاب الوسيلة اولا ايضا الحديث الذي فيه
البشارة والحث على امهاتكم وفيه التهنية فلا حاجة لاعادته فقد عرفت القرينة
اللفظية فامتنع حمل لفظ المولى على غير الاولى وذلك لانه لا يجوز ان يرد
من الحكيم تقرير بلفظ مقصود على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ
محتمل الا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون ما عداه بين بيانا
وايضا فانه لو قال الستم تعرفون داري التي في موضع كذا ثم وصفها و
ذكر حدودها فاذا قالوا بلى قال لهم فاشهدوا ان داري وقف على المساكين
وكانت له دور كثيرة لم يجز ان يحمل قوله في الدار التي وقفها الا على الدار
التي قررهم على معرفتها ووصفها وكذا لو قال لهم الستم تعرفون عبدي فلانا

توضيح وبيان معنى المولى

النوبي فاذا قال لهم فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله تعالى وكان له عبيد سواه
لم يجز ان يتوهم انه ما اراد الا عتق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده
وان اشترك جميعهم في اسم العبودية واذا كان الامر على ما ذكرناه ثبت ان مراد
النبي صلى الله عليه واله بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه انه اولى به وهو المعنى
الاول الذي قدم ذكره وقرره بقوله الست اولى بكل مؤمن من نفسه وامثاله
ولم يجز ان يصرفه الى غيره من سائر اقسام ما يحتمله وذلك يوجب ان عليا
اولى بكل مؤمن من نفسه بما ثبت انه صلى الله عليه واله مولاهم من الحديث
ومن قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ولا دليل اقوى من ذلك على
امامته صلى الله عليه واله فتامله وقد عرفت ما يحتمله تهنئة عمر على القول
ان المولى بمعنى الناصر من كون عمر غير ناصر للمؤمنين لان ظاهر التهنئة انه
يختص بشيء لم يكن في غيره وهو ظاهر وايضا فقد فهم الفصحاء ذلك من قصد
النبي صلى الله عليه واله ولهذا قال حسان بن ثابت في شان خبر الغدير وقرره
عليه شعر يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم واسمع بالرسول مناديا * وقال
فمن مولاكم ونبيكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا * الهك مولانا وانت نبينا
ومالك منا في الولاية عاصيا * فقال له قم يا علي فانني * رضيتك من بعدي اماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى عليا معاديا * فقد بان لك بطلان
ما ادعاه الناصب الغوي وقبح ما افتراه الغاصب الغبي من قوله بلفظ
المولى المحكم قوله الثاني وينبغي ان يكون الخامس دعوى الرافضة بالوصية
لعلي رضي الله عنه قالوا ذلك في موضعين احدهما في كتب السنة ذكره الفراء
في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال
قال علي لما نزلت هذه الاية امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اجمع بني
عبد المطلب فجمعتهم وهم حينئذ اربعون رجلا يزيدون واحدا او ينقصون
فقال لهم بعد ان اضافهم برجل شاة وبعس من لبن شبعا ورويا وانه كان
احدهم ليأكله ويشربه يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة
وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني عليه فيكون اخي ووصيي

وخليفتي

وخليفتي فيكم فلم يجبه احد قال فقام علي وقال انا اجيبك يا نبي الله فقال
النبي صلى الله عليه واله انت اخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له واطيعوا
فقام القوم يضحكون وقالوا لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيعه قلنا
في الجواب عن ذلك من وجوه ان يقال هذه الرواية مكذوبة عن علي والدليل
عليه ان هذه الاية اي وانذر عشيرتك الاقربين امر للنبي صلى الله عليه واله في
بمجرد الانذار الخاص لمجموع اقرب عشيرته ولم يؤمر بموازرة واحد منهم او
انذاره فكيف يخص بها واحدا منهم دون الباقين اقول يمنع انحصار ادلة
الوصية في الموضعين المذكورين بدليل وفاق الخصم كما ذكره في مسند احمد
بن حنبل عن انس بن مالك انه قال قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه واله
من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من
كان وصي موسى فقال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي
ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ومن مناقب ابن المغازلي والشا
الواسطي بحذف الاسناد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلعم اذا انقض كوكب
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي
من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في
منزل علي عليه السلام قالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى وقد اخرج البخاري
عن الاسود انه قال ذكروا عند عايشة ان عليا كان وصيا وقد
اخرج صاحب الوسيلة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي فقل لهذا الناصب الشقي
اليس هذه اخباركم وفي خيار كتبكم عن خيار شيوخكم ومصنفيكم اذا
وافقت اخبارنا وما نحن بصدده وانت تاتي بحديث باطل مختلف السند
بحيلتنا وقد ذكر صاحب الوسيلة ان الوصية من خصايص علي عليه السلام
ومن الوسيلة ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان خليلي

مطلب

حديث الوصية

فيه

ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي ومن ينجز موعدي و
يقضي ديني علي بن ابي طالب ومن الوسيلة ايضا واختيار يعني الله عليًا و محمدًا
وما اورد على الخبر الذي احاله مما وقع فيه دما غير فنحن نتتبع شبهه بالحجج
ان شاء الله تعالى فاول ما نحتج به عليه وروده من جهة شيوخه كالفراء
بو قوله فروايته معارضة باطل مردود انما يحصل التعارض بالورود من
جهة الخصم ايضا ولا نسلم الورود فبطلت المعارضة وهو ظاهر واما تكذيب
الناصب للخبر فانما يرد عليه حيث ان الخبر الكاذب في كتبهم وتفاسيرهم
وهذا مما يصدق قولنا بانهم ينقلون الكذب ولو اعتقد الفراء كون هذا
الحديث كذبا لوجب ان يطرحه او ينبه على ذلك وهذا اعلم اصحابه بهذا
الفن اذ قد صنف مثل شرح السنة وجمع مثل المصابيح وله مثل معالم
التنزيل وغير ذلك فاذا كان نظر الاعور اقوى منه دل على عماه قوله جاء
بلفظ التواريخ لا يكفي في كذب الحديث بل ولا يدل على ضعفه ولم يذكر
احد من ارباب علم الحديث ان هذا مما يضعف الحديث كما هو مسطور
في كتبهم وايضا قد روى الثعلبي في تفسير الآية بحذف الاسناد المتصل
الى البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه
وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة
ويشرب العس فامر عليًا ان يدخل شاة فادناها ثم قال ادنوا بسم الله
فدنا القوم عشرة عشرة حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة
ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما
سحركم به محمد فسكت النبي صلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم
من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل
والبشير لما يجئ به احدكم جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوني
تهتدوا فمن يواخيني ويوازرني ويكون وصيي ووليي بعدي وخليفتي
في اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا يسكت كل ذلك القوم

من كتب الفراء

وهم يقولون

وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امّر عليك والخبر الذي اورده الناصب
الشقي مغلوط وربما تعمّد ذلك ليبني عليه غرضه قوله فكيف يخص بها احدا
منهم الجواب لانه صلى الله عليه وآله كان يحمل ما عقد وابزيادة ترغيب احدهم
فربما تسابقوا الى ما رغبهم فيه وهذا يدل على غزارة علمه ص بالامور بخلاف
ما توهمه الناصب الشقي ولا منافاة بين بين العام من الانذار وبين طلب
الموازرة وغيرها من واحد منهم فربما كان يامر من الله تعالى وقد انذرهم جميعا
بقوله وانا ادعوكم اليه وفي رواية وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم
وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله وبقوله ايضا اني قد جئتكم بالدنيا والآخرة الى آخره وما اورده
على الخبر الكثرة على عبارة الفراء فالحجة فيه عليه دوننا ويكفي الناصب الشقي
من التجري تكذيب الرواية وقد جاءت من الطرفين ولم ينقل احد من المسلمين عن
تكذيبها ولا في الآية ما يدل على ذلك كما ستعرفه ان شاء الله تعالى قوله النبي
الامضاء ولا استخلاف على ناس لا يكون الا بعد الانقياد والطاعة منهم وهم
ح على خلاف ذلك الثالث ان من يتحقق من واحد رده حكمه وهو اصلا
فكيف يجعل تابعه حاكما عليه ويامره بالسمع والطاعة وكل ذلك الا سفه
كالمثل المضروب بين الناس وهو عن قال لاخر اعطني دينارين بعلامة ما
طلب استبدادي منك فلسا ما اعطيته اقول سلمنا ان الامضاء والاستخلاف
لا يكون الا بعد الانقياد لكن ينافي الخبر فان السابق اذا اسلم وانقاد صار
كذا وايضا فان النبي صلى الله عليه وآله مامور باداء ما اوحي اليه قبلوه
او لم يقبلوه وهو جواب عن الثالث ايضا ولا فرق بين ان يقول اني رسول
الله اليكم وبين ان يقول هذا وزيري وخليفتي او غير ذلك وعليهم التصديق
له صلى الله عليه وآله ولهم عليه برهان الصدق قوله ويامره بالسمع و
الطاعة اقول هذا الالحاق وهو قوله فاسمعوا له واطيعوا كذب وتزوير
وهو من اختلاق الناصبة وقوله كالمثل المضروب للذين لا يؤمنون بالآخرة

مثل السوء **قوله** الرابع ان صاحب المعالم ذكر في تفسير هذه الآية اربع روايات
واحدة عن علي عليه السلام وفيها ما ذكرته من الوصية والاستخلاف واثنتان عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله والاخرى عن ابي هريرة عن النبي صلعم
وليس في الثلاث شيء مما روي عن علي رضي الله عنه في رواية معارضة
بهن والخامس ان الروايات المذكورة عن غير علي مقدمة راجحة على الرواية
المذكورة عنه لاشتمالها على الانذار بقوله صلى الله عليه واني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد والرواية عن علي مبشرة بقوله صلى الله عليه وآله
يا بني عبد المطلب قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وبقوله ايكم يوازرني عليه
فيكون خليفتي فالثلث مطابقة للآية وهذه مضادة وضعيفة و
السادس ان صاحب المعالم لم يسند هذه الرواية عن علي عليه السلام الى نقله
بل يقول اخبرنا وغيره بل نسبها الى نقل غيره غير متصل به قال روى ابن اسحق
ونسب الثلث المعارضة اليه فقال اخبرنا عبد الواحد المليحي فوجب العمل
بهذه بل يجب دون تلك **اقول** قد عرفت ان المعارضة انما ثبتت اذا كانت
من الطرفين حتى تكون حجة على الخصم وايضا فان المعارضة التي ادعاها
باطلة اذ هي المقابلة على سبيل الممانعة فعليه بيانها قوله في الخامس رواية
علي مبشرة اقول كيف تكون مبشرة وقد ابوا خير الدنيا والآخرة وانما تكون
مبشرة لمن قبلها وكان من اهل البشارة من وجه والانذار من وجه فكيف
يستبعد ذلك قوله في السادس صاحب المعالم لم يسند هذه الرواية
عن علي **اقول** هذا لا يضرنا فان غيره من شيوخ الناصبة قد اسندها
الى البراء ووافقنا كما عرفت وايضا فعدم اسناده يدل على ارساله الحديث
والمراسيل قد جاز العمل بها خصوصا اذا علم من طرق اخرى كونها مسانيد
كمراسيل ابن المسيب وقد جاء في صحيح البخاري من المراسيل ما هو معلوم
عن الصحابي فضلا عن ارسال الجهال كما روت عايشة عن خديجة رضي الله
تعالى من حديث بدو الوحي برسول الله صلى الله عليه وآله وغيره ولا يرد علينا
كونه في الفضائل لانا نقول انه غير ممنوع من العمل به ومن العجب ان الناصب

يرد اقوال الاصحابه ويضعفها ونحن لا نذكر اقوال اصحابنا ونستدل على مطلوبنا
بتلك الاقوال وانها لا خلل فيها لما هو المعلوم من مطلوبنا مع انه لو كذب بعض مرة
صاحب المعالم الماضرنا حيث انه قد جاء من طرق معلومة فكيف وقد صدق
وافق به غايته انه غير بعض العبارات ولعله حمله على ذلك غرض التحقيق قوله
تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و
ابتغاء تاويله **قوله** السابع ان الرافضة يدعون ان عليا رضي الله عنه لم
يزل مسلما والذي يدل على الرواية عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
طلب الموازرة من اقاربه الكفار فما معنى جواب علي رضي الله عنه وهو ليس
منهم في الاعتقاد ولم يتنا وله الطلب ولا الخطاب الثامن ان عليا كان قد
اسلم وامن قبل ذلك وهو المامور بجمع الكفار من بني عبد المطلب على
روايته والرافضة يدعونه ابلغ البلغاء ومقالته هذه لا تطابق هذا
المقام وحاشا مثله وهو يمتنع مثلها التاسع ان الخطاب بطلب الموازرة
المرتب عليه الوصية والاستخلاف المذكوران انما كان للكفار فحينئذ فلا يستقيم
للرافضة حجة بذلك الا اذا زعموا ان عليا كان نحو على مثل ما هم عليه وحاشا
من مثل ذلك اتفاقا فبطل الاحتجاج **اقول** القول بان عليا لم يزل مسلما
قد اجمع عليه سائر المسلمين كما روى الزمخشري في كشافه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله انه قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي
طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون ورواه صاحب حاشية الكشاف و
زاد وعلي افضلهم وروى صاحب الوسيلة في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله
الصديقون ثلثة حزبيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار مؤمن آل يس وعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاكر على عهد ابراهيم
فاي مصيبة اصابت هذا الناصب حتى يزعم بانا حسب انفرادنا بهذا القول
ويشك في ذلك وقد اجمع المسلمون على ذلك وقد اخرج صاحب كتاب
بشائر المصطفى حديث يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد
المطلب وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذا اقبلت فاطمة بنت

سباق الامم

صديق

اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملا به تسعة اشهر فاخذها الطلق فقالت
يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام
جدي ابرهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت
قد انشق من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حالته فرمنا
ان يفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت
في اليوم الرابع وعلى يدها علي بن ابي طالب ثم قالت اني فضلت على من تقدمني
من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله تعالى
ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها
حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة
وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو
علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على
غامض علمي وهو يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني
ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه الخ اقول وفي
هذا الحديث ما يستجلي بفضل علي من كونه مسمى به وكون العلي قديما
ومن امه رضي الله عنها مؤمنة وهو خلاف ما يقول الناصب من ان ابويه
غير مؤمنين كما ستعرفه ولا يرد علينا قوله عليه السلام في البيت المشهور انا
الذي سمتني امي حيدره لجواز تسميته قبل الهاتف وقول الناصب لم يتناوله
الخطاب اقول لا يشترط في كل جواب تناول الخطاب كما وافقنا عليه الخصم
من قول النبي صلى الله عليه وآله للصحابة حين اقتحم عمرو الخندق ايكم يبرز
اليه ويكون جاري في الجنة فلم يجبه احد فقال علي انا له يا رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وآله انه عمرو فجلس ثم دعاهم النبي صلعم انه عمرو فقال علي
وان كان عمرا وايضا فقد قال تعالى لابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك وعلى
قول اكثر المحققين انه ليس من الملائكة لقوله تعالى كان من الجن فعلى هذا
لا يكون الخطاب متناولا له وقد قال تعالى لما امرتك وما ذاك الا لحضوره بين
الملائكة وقت الامر وايضا فان فعل علي عليه السلام مثل هذه لم يكشف عن رسول الله

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله هم الرد ويطيب بذلك قلبه ويفت في عضد المخالف وما
زال كشافا لنزيل الكربات عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يكون من
قوله عليه السلام انا غير جواب الخطاب بل ابتداء بكلام منه حين ظهر له من الحاضرين
السكوت والرد ولا يلزم منه عدم البلاغة فهو كما ذكرنا من اقوال العلماء كالمرتضى
وغيره في تفسير قوله لا تاخذ بلحيتي وقوله ولا تشمت بي الاعداء فتامله وكذا
لا يلزم ان يكون على مثل ظهر عليه والعجب من قول الناصب الشقي والرافضة
يدعونه من ابلغ البلغاء قاتله الله وهل من الفصاحة لقريش سواه كما ذكرنا
عن المورخين قوله العاشر ان من شرط الوصية والاستخلاف يكونان لمعين
مقطوع به اتفاقا وطلبه من واحد من جماعة متعلق بصفة واحدة توجب
به الجهالة فتعين البطلان الثاني عشر ان الخطاب بالصفة هو لواحد يكون فيه
فلو وجدت من اثنين او اكثر دفعة او مرتبا وقع الشقاق فاستحال الثالث
عشر ان من شرط الموصى والمستخلف العلم بمن ينص عليه بهما وطلبه من جماعة
بصفة محمول على جهالة الموصى والمستخلف به فتنافيا الرابع عشر ان الاستخلاف
لا يكون الا للبالغ وعلي عليه السلام كان صبيا والصبي محجور عليه من مثله الخامس
عشر ان عليا كان صبيا ولم يكن اسلامه الا باعتقاده واقرانه وهو غير بالغ
وكامل فكيف يسوغ الامر للبالغين بالسمع والطاعة ولهذا انفعل الراوي
ضحك المجوعين من هذا الكلام اقول قول الناصب في الاول جهل وتجاهل
لان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله هو ان من سبق الى اجابتي جعلت [illegible]
المعتبرة له فيكون وعدا لا وصية فلا يشترط فيه التنجيز ولا الجزم ولا كونه واحدا
معلوما بعينه ولا غير ذلك مما ذكره الناصب الشقي وقولهم اطع ابنك فقد
امر عليك لا يدل على ذلك بل يدل على انهم عرفوا صدق النبي الامين صلى الله عليه
وآله وانه لا يخلف وعده فقد صار حتما وقوله ان الوصية والاستخلاف يكونان
لمعين مسلم لكن حصل ذلك لعلي فيما بعد كما جاءت به النصوص والروايات
وما حصلت الوصية لاحد في الحال حتى يحكم الناصب ببطلانها وقوله فلو
ثبت من واحد او اثنين او اكثر دفعة وقع الشقاق اقول لا يبعد ان يكون

الله سبحانه قد امر بذلك مع علمه بعدم قبولهم له ويكون فعل النبي صلى الله عليه وآله
توكيدا لذلك كما انذر كثيرا من الكفار مع علمه بانهم لا يؤمنون قوله فان الامام
لا يكون الا البالغ اقول هذا استخلاف العامة فانهم اشترطوا في استخلاف الامام
من جملتها البلوغ اعمى الله قلب هذا ما اعناه وهل احد من المسلمين او غيرهم
اشترط في استخلاف الله ورسوله وقد قال تعالى واتيناه الحكم صبيا وقال سبحانه
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وكان عمره احدى عشرة سنة عند
ما نبئ عليه السلام وايضا فعند اصحابنا ان عليا حين امن بالنبي صلى الله عليه وآله
كان عمره خمس عشرة سنة وقيل اربع عشرة والروايتان قد جاءتا ايضا من
طريق الخصم ذكر ذلك من شارح الطوالع عن اصحابه في شرحه والعاقولي
في شرحه للمصابيح قال روى الحسن البصري ان عمره عليه السلام كان خمس عشرة سنة
عند اسلامه واما شارح الطوالع فروى اربعة عشر سنة وهذا على ما
جاء في صحيح البخاري قد تجاوز البلوغ لانه روى عن المغيرة انه قال احتلمت
وانا ابن اثني عشرة سنة وروي ايضا عن الحسن بن صالح انه قال ادركت جارة
لنا جدة بنت احدى وعشرين سنة وايضا فان النبي دعاه الى الاسلام وهو
لا يدعو الى الاسلام الا من يصح منه ذلك كما قال المامون حين ناظر ابا العتاهية
ولان المرجع بالاسلام ح الى التصديق كما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وانه رسول الله وغ لك من التكاليف العقلية والمعلوم ان التكليف بالعقليات
انما يتوقف على كمال العقل وان كان الرجل ابن خمس سنين او خمسين سنة وعلي
عليه السلام قد كان كمل عقله حين اسلم والبلوغ انما هو شرط في التكاليف الشرعية
على انه لا يمنع ان يكون من خصائصه لو كان حقا صحة اسلامه صغيرا وايضا
فان الوصية انما كانت يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة وعمر علي اذ
ذاك ثمان وثلثون سنة او سبع وثلثون كما حكيت لك واما تصرفه
فيمتنع ان يكون مع النبي صلى الله عليه وآله قوله ولم يكن احد اصلية مسلما
اقول هذا القول باطل مردود وقد الف في ايمان ابي طالب كتاب الطرائف
مما نقل من شعر الكتاب ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين يوما وقاما

بهما من مجد ابي طالب جهول بالعلا او بصير تعاما ومما يدل على ايمان ابي طالب
ما نقله صاحب الوسيلة في اول المجلد الخامس قال قد وصف النبي صلى
الله عليه وآله فكان كما قال عمه ابو طالب الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا
وخصا من لؤي بني كعب الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
فليتامل العاقل هذا الشعر الذي قد شهد به الخصم هل هذا قول كافر بمحمد صلى
الله عليه وآله وهل يجوز لمن يقول هذه المقالة ان يوصف بالكفر واين
هذا من قول الناصبة في تفسير قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى لا
يجوز ان يكون هذه في النبي لانه نشأ في تربية ابي طالب فكانهم لم يسمعوا
الله تعالى يقول ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومما جاء في
ايمان ابي طالب ايضا من مسند احمد بن حنبل في ذكر وفاته بحذف الاسناد
عن انس قال لما مرض ابو طالب مرضه الذي مات فيه ارسل الى النبي صلى الله عليه
وآله وقال له ادع ربك عز وجل ان يشفيني فان ربك يطيعك وابعث
الي بقطف من ثمار الجنة فارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله ان اطعت الله
اطاعك اقول في هذا الحديث ما يستجلي ايمان ابي طالب رضي الله عنه
وهو قوله عز وجل وتصديقه بوجود الجنة التي يكذب بها المشركون وما
وعد فيها من الماكل وان الله هو الفاعل لذلك واعترافه ان النبي صلى الله
عليه وآله دعاءه مقبول وان لم يكن ربه يقبل دعاءه واما قول النبي صلى الله
عليه وآله في جوابه ان اطعت الله اطاعك ليس نهي له عما هو عليه و
يترك لاجابة دعائه بل هو امر له بطاعة الله تعالى واقرار له على ما هو عليه بدليل
على ذلك قوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقوله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا
لا يلتكم من اعمالكم شيئا ومن تفسير الثعلبي في تفسيره انها مختصة بامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وانه امن برسول الله صلى الله عليه وآله وساق
الحديث ثم قال في اخر القصة ويروى ان ابا طالب قال لعلي عليه السلام اي
بني ما هذا الدين انت عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله وصدقته
فيما جاء به وصليت معه لله فقال له اما ان محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه

اقول ما قاله ابو طالب هو الايمان بعينه ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي
الحديث الحادي عشر من افراد البخاري في الصحيح من مسند عبد الله بن عمر
قال انما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله يستسقي
وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب ❊ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ربيع اليتامى
عصمة للارامل ❊ فقال وهو قول ابي طالب قال وقد اخرجه بالاسناد
من حديث عبد الرحمن عن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر
يتمثل بشعر ابي طالب البيت وهذه القصيدة معروفة عند اهل النقل في
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ❊ واحببته حب الحبيب المواصل ❊ وجدت بنفسي دونه وحميته
ودارات عنه بالذرى والكلاكل ❊ فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ❊ وشينا لمن عادى و
زين المحافل ❊ حليما رشيدا حازما غير طائش ❊ يوالي اله الحق ليس بماحل ❊ فايده
رب العباد بنصره ❊ واظهر دينا حقه غير باطل ❊ الم تعلموا ان ابننا غير مكذب
لدينا ولا يعبا بقول الاباطل ❊ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ثمال اليتامى عصمة
للارامل ❊ يلوذ به الهلاك من آل هاشم ❊ فهم عنده في نعمة وفواضل ❊ كذبتم وبيت
الله نبزى محمدا ❊ ولما نناضل دونه ونقاتل ❊ ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل
عن ابنائنا والحلائل ❊ اقول وفي هذه القصيدة عدة مواضع تدل على ايمانه
منها قوله رشيدا ومنها قوله يوالي اله الحق ليس بماحل اي ليس بمتقول الكذب
ومنها اقراره باله الحق وقوله قبله رب العباد ومنها قوله دينا حقه غير باطل
ومنها بذل نفسه في الجهاد لقوله ولما نناضل دونه ونقاتل ولشدة حرصهم
على تكفير اصله صلوات الله وسلامه عليه ليساوي باقي اصحابهم في بعض
رذائلهم اخرج البخاري ومسلم حديث المسيب بن حزن في وفاة ابي طالب
مع انه لا راوي له غير ابنه ولذلك عتب عليهما الخرجه عن شرطهما وقد مثل
الاول ما نقله الخصم من ابيات ابي طالب في النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقوي قلبه على الثبوت ويحضه على ان يصدع بامر الله تعالى ويعرف اعداءه
انهم عاجزون عما يريدون بالنبي صلى الله عليه وآله وهي ❊ والله لن يصلوا
اليك بجمعهم ❊ حتى أوسد في التراب دفينا ❊ فاصدع بامرك ما عليك غضاضة

وابشر

وابشر بذاك وقر منه عيونا ❊ ودعوتني وزعمت انك ناصح ❊ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ❊ من خير اديان البرية دينا ❊ وقد اتفق على نقل هذه
الابيات مقاتل والثعلبي وابن عباس والقسم وابن دينار ثم زاد اهل الزيغ و
الضلال الهمج الرعاع الجهال عليها بيتا ظلما وزورا اذ لم يكن ذلك في جملة
ابياته مسطورا وهو ❊ لولا الملامة او حذاري سبة ❊ لوجدتني سمحا بذاك مبينا
على ان الرواية المعروفة على غير ما ذكره الخصم وهي ❊ لولا الامانة او اغير سنة
لوجدتني سمحا بذاك مبينا ❊ يعني بالامانة امانة قريش له على دمائها والسنة
ما سلف لعبد المطلب من قبله الرفق بهم والمداراة لهم والذب عنهم وليس في
ذلك مانع من الحكم عليه رض بالايمان بخلاف ما يرويه المخالف من التبديل
والتغيير ولا يستبعد ذلك الا العزم القدم قال من يسب عليا على منابر
المسلمين الف شهر كما ذكرته لك من صحاح القوم كما اخرجه صاحب الجامع
من حديث الحسن في تفسير انا اعطيناك الكوثر يستبعد ذلك منهم ❊ كلا
ورب الراقصات الى منى ❊ ما اسلم اكثرهم الا وهم كارهون واعتبر بالمخاصم
الناصب فيما يفعل باحاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه والعجب
من الزمخشري كيف سطر هذه الابيات في كشافه وضم اليها البيت المنحول
ولم يتنبه للتناقض الذي فيه ومنافاته باقي الابيات ولكن قد قيل فيما
مضى ❊ وعين الرضى عن كل عيب كليلة ❊ كما ان عين السخط تبدي المساويا
قوله ولهذا نقل الراوي ضحك المجموعين من هذا الكلام اقول ان صدق
الراوي فالضحك على لحى المجموعين وان كذب الراوي فعلى لحى الناقلين
اذ لم يات الا من طريق النواصب الضالين وقد عرفت الاسلام من فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام من حديث قعنب الذي اخرجه صاحب
بشائر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومما يدل على ان اسلامه مما يعتقد
به خلافا لما قاله الناصب اللعين الشافي باسلام امير المؤمنين ما
اخرجه صاحب الوسيلة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل ان يسلم بشر وهذا

وزيادة هذا البيت لاثبات [illegible]
لان مفهوم لولا [illegible]
[illegible]
[illegible] واعتقاده [illegible] والله اعلم

كما ترى قد اعتدت رسول الله صلى الله عليه وآله بالامر وكذا الحديث السابق
كما عرفته وفيه اعظم المسلمين حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما والناصب للغين يقول
لا يحكم بالاسلام وقد عرفت كذب قوله غير بالغ وقوله فكيف يسوغ الامر
للبالغين بالسمع والطاعة كقول المشركين لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم فتامله مع انه قد زاد فاسمعوا له واطيعوا كما قلناه اولا ومما يدل على ان
اسلامه عليه السلام مما يعتد به ما نقله خطيب دمشق الشافعي بسنده الى الحافظ
ابي نعيم في حليته ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي وضرب بين كتفيه
لك سبع خصال لا يحاجك احد فيهن يوم القيمة انت اول المؤمنين بالله تعالى سبع
ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واراهم بالرعية واقسمهم بالسوية
واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة وهذا تصريح بثبوت ما ادعيناه
وفي هذا الحديث الشريف ايضا ما يسجل باستحقاقه الامامة دون غيره لما
عرفت من افضل التفضيل وهذه اوصاف الامام قوله السادس عشر ان
دعوة الامام النبي صلى الله عليه وآله حتى يؤلف ويتخلف جميع ما دعاه الى
الايمان وقوله في الرواية ايكم يوازرني فيكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم انا
اجيب من واحد يوجب منافرة الباقين فاستمالت السابع عشر ان ترغيب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يجب ان يكون بثواب يعم جميع ما يوجب به كالجنة
في الآخرة والتمكين في الدنيا مثلا وقوله ايكم يوازرني فيكون اخي ووصيي
وخليفتي لا يختص ثوابه الا بواحد فما بقي فائدة الباقين وهل الا يوجب ذلك
الاعدم الرغبة في الايمان والقلادة الثامن عشر الوصية والاستخلاف مغني عن
احدهما الآخر وقد ذكر في الرواية احدهما معطوفا على الآخر والعطف يوجب
المغايرة والترادف على خلاف الاصل وهل ممتنع من البليغ التاسع عشر ان
الموازرة المرتب عليها الوصية والاستخلاف كانت ثابتة لعلي قبل الجمعية المذكورة
لتقدم ايمانه عليها وفاقا فما معنى طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها من
غيره بعد ذلك وهذا حالان متناقضان اقول الجواب عن السادس عشر
هو ما اجبنا به في الثاني عشر من انه لا يبعد ان يكون الباري تعالى عرفه انه

لا يؤمنون

لا يؤمنون ولا يجيبونه الى شيء من ذلك وانما دعاهم تأكيدا للحجة عليهم كما فعل نبينا ذلك ٣
بكثير من الكفار من التبليغ والانذار مع علمه انهم لا يؤمنون والعجب من الناصب و
اصحابه وقولهم هذا مع انهم يقولون انه تعالى يفعل لا لغرض ثم ينسبون مذهبهم
ويطلبون غرضه تعالى منا وايضا فان هذا غلط فاحش من الناصب وهو
قوله يوجب المنافرة فان الانقياد الصحيح ينفي المنافرة بدليل قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
والمنافرة هي الحرج وعدم التسليم فاين الانقياد لولا ضعف البصيرة بل عماها
والجواب عن السابع عشر وهو قوله لا يختص ثوابه الا بواحد وما بقي فائدة الباقين
هو ان يقول فائدته ثواب الايمان اذ الثواب غير منحصر في الوصية والاستخلاف
كما هو معلوم من قوله صلى الله عليه وآله وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم
وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله وعلى الرواية الاخرى هو اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني
الله ان ادعوكم اليه والجواب عن الثامن عشر وهو قوله الوصية والاستخلاف
واحدهما غني عن الآخر وقد ذكر ان الوصية اعم من الاستخلاف من وجه كالحيوان
والابيض فيكفي هذه المغايرة والعطف قد يكون تفسيرا ولا ينافي الترادف
كلام البليغ كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكقوله رافة
ورحمة والجواب عن التاسع عشر وهو قوله الموازرة المرتب عليها الوصية والاستخلاف
كانت ثابتة لعلي هو انه لا يكفي ثبوت الموازرة وتقدم الايمان في نفس الامر
بدون التنصيص عليها وقد حصل التنصيص من النبي صلى الله عليه وآله
بقوله انت يعني عليا وقد حصل ايضا ما يترتب على الموازرة من الوصية و
الاستخلاف الموعودين بالتنصيص عليهما في يوم الغدير وغيره فلا تناقض اذ
من شرط التناقض اتحاد الموضوع وهو غير متحد هنا لان الايمان ليس هو
الوصية والاستخلاف والا لكان كل مؤمن خليفة وهو باطل بالضرورة
قوله العشرون ان كان غرض النبي صلى الله عليه وآله ثبوت الوصية والاستخلاف

لغير علي من الجماعة المخاطبين فاستحال ان يكون له وان كان غرضه ثبوتها
لعلي فهو تحصيل الحاصل لتقدم ايمانه رضي الله عنه على ذلك ومثله لا يصدر
حكيم الحادي والعشرون ان بعض هؤلاء المجموعين المخاطبين من بني عبد المطلب
ممن اسلم كالعباس وغيره وبايع ابابكر وتابعه وانقاد لمنصوصه عمر وهذا
مما يؤكد كذب هذه الرواية الثاني والعشرون ان يقول هذه الرواية عن علي
رضي الله عنه صحيحة على سبيل التسليم للجدل ولكنها لا تقوم حجة علينا ولا على
ثبوت وصية واستخلاف لعلي قبل اصحابه المتقدمين عليه من وجهين احدهما
لم توجد الا من نقل احد غيره فهي من قبيل شهادة المرء لنفسه فلم يقبل على
الاخصام في محل الخصام ولا يمتنع جواز ان يطلب الخلافة لنفسه على ظن
استحقاقه لها اجتهادا ابا الطلب وكان المستحق غيره اذ هو ليس بمعصوم و
ثانيهما ان الاية بالانذار الخاص لعشيرة النبي صلى الله عليه وآله الاقربين والخطاب
بالوصية والاستخلاف لعلي رضي الله عنه هو عليهم وفيهم دون غيرهم من
عشيرته البعيدة وغير عشيرته ولا يدخل فيهم غيرهم في ذلك الا ترى انهم قالوا
لابي طالب امرك ان تسمع لابنك وتطيع وهم يضحكون اقول الجواب عما
ذكره في العشرين بالمنع من قوله ان كان غرض النبي صلى الله عليه وآله ثبوت
الوصية والاستخلاف لغير علي ليس كما اراده النبي صلى الله عليه وآله ووقع
وذلك ظاهر لانه عليه السلام قد اراد ان يخرج من بلده واخرج واراد ان لا ينكسر
رباعيته في الواقعة وما حصل واراد ان لا ينهزم اصحابه يوم حنين وما حصل
واراد ان يكتب كتابا ليجدد وصيته في علي عليه السلام فما حصل ومنعه عمر
كما هو مذكور في الصحاح عند الناصبة وقد اراد ان لا يبقى على وجه الارض
كافر وما حصل ذلك ويجب ان يكون ارادة النبي موافقة لارادته تعالى و
ارادة الله تعالى كذلك اذا كانت ارادة جازمة مطلقة غير مقيدة باختيار
العبد كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقد عرفت بطلان قوله تحصيل الحاصل
من ان تقدم الايمان بل مطلق الايمان ليس هو الوصية والاستخلاف والا لكان
كل مؤمن خليفة وهذا دليل على جهله وبطلان الحصر في الرد يد ظاهر لجو

ارادة

ارادة واحد لا بعينه والجواب عما ذكره في الحادي والعشرين من مبايعة العباس
وغيره لابي بكر لا يدل على تكذيب الرواية لاحتمال التقية قال بعض الفضلاء
ومن العجب ان الاعور واضرابه العميان يستدلون بموافقة بعض الامة مع الغير
على عدم الوصية من سيد المرسلين وانكار ما اوجبه عليهم من طاعة علي
امير المؤمنين مع علمهم بخلاف جميع قوم موسى لاخاه هرون عليه السلام وعبادتهم
العجل وهرون بينهم يذكرهم الله ويخوفهم عذابه هذا مع ميل اولئك الى هرون
لانه كان مترددا مع اخيه في خلاصهم من فرعون ملك مصر ونفور هؤلاء من
امير المؤمنين عليه السلام لما وترهم به من قتل اقربائهم على الدين ونقلهم من الكفر
الى الايمان واولئك بعدما شاهدوه من المعجزات في مصر وبحر القلزم وفي
موقف طور سيناء وسمعوا كلام الله تعالى وخالفوا دليل العقل لا يحتمل التاويل
وقد قال الله تعالى في شانهم افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فكيف لا يجوز
مخالفة هؤلاء لدليل النص فتامل ترشد ان شاء الله تعالى والجواب عما ذكره
في الثاني والعشرين من قوله لم توجد الا من نقله بالمنع من ذلك لما بيناه
من حديث البراء بن عازب واظن الناصب لم يقف عليه وقد ذكرناه من عدة
طرق عن الخصم وايضا قد اخرج احمد بن حنبل حديث عمر بن ميمون قال
اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم
معنا واما ان تخلو بنا عن هؤلاء قال ابن عباس انا اقوم معكم وهو يومئذ
صحيح قبل ان يعمى قال فابتدءوا فتحدثوا ولا ندري ما قالوا فجاء ينفض
ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال الخ وفيه وقال النبي
عم ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معهم فقال علي انا
اوليك في الدنيا والاخرة وسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى فقد بان لك
كذبه انه لم يوجد الا من نقله قوله فهي من قبيل شهادة المرء لنفسه فلا يقبل
اقول كيف قبل الناصبة شهادة عائشة لابيها مروا ابا بكر فليصل بالناس
وبنوا عليه امامته كقولهم رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا

عشر خصال

فلا يرضاك لدنيانا وكفى لها ادعى لي ابابكر اباك واخاك فاني اخاف ان يتمنى
متمن الخ وقد اخرج البخاري حديث جابر وفيه وعدني رسول الله بكذا وكذا
فحثا له حثوات من مال المسلمين وقد اخرج جميع المسلمين عن كثير من الصحابة
روايات في حق انفسهم وعملوا بها وقد قالت عايشة عن النبي صلى الله عليه واله
حين قال لها الاسود ان الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه واله
اوصى الى علي فقالت متى اوصى وقد فاضت روحه بين سحري ونحري كما
اخرجه البخاري ايضا فقبل قولها وهلا كان ابي بكر في معرض الخصام مع علي
وفاطمة في الميراث ومنعه فدك من قبيل شهادة المرء لنفسه لانه قال النواب
الامام وهل هذا الا غاية الجور والتعدي واعظم من هذا انها لما وصلت
النوبة الى عثمان اقطعها مروان بن طريد رسول الله لما زوجه ابنته ام ابان
وتوارثها المروانية حتى وصلت النوبة الى ابن عبد العزيز انتزعها من ايديهم
ومن يده لانهم اقتسموها حصصا وردها الى ما كانت هكذا ذكره صاحب جامع
الاصول عن الترمذي وغيره في تفسير قسمة الفيء في آخر المجلد الاول فلينظر
فيه غير انه لم يذكر انهم اقتسموها وكيف يكون من قبيل الشهادة والشهادة
لا تقبل الا من عدلين والرواية يكفي فيها العدل الواحد اجماعا فضلا عن المعصوم
سواء كانت لنفسه او لغيره ولم يفرق احد من المسلمين بدليل ما اخرجوه في
كتبهم ولو لم يكن من الادلة على عصمة الامام نقله الخصم لكفانا دليلا كما ذكره
في جامع الاصول عن الترمذي عن علي من قول النبي اللهم ادر الحق معه حيث دار
وكذا قوله صلى الله عليه واله وسلم علي مع الحق والحق مع علي وكما اخرجه الفراء
في مصابيحه من قول النبي صلى الله عليه واله لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا
حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم ودليل العصمة في الاول انه دعا له على القطع
وفي الثاني اخبار على الاطلاق وكذا الثالث ولا يصح ذلك لغير المعصوم وكذلك
آية التطهير وكذلك قوله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولا شيء اظهر من ذلك على عصمته عليه السلام ولا
يخفى على العاقل ما يلزم هذا الجاهل من اعترافه بكون اصحابه خصم علي عليه السلام

ونحن لو

ونحن لو تنزلنا عن صحة هذه الرواية وسلمنا بطلانها لما ضرنا ذلك اذ قد
جاءت احاديث قد سلمها الخصم وفي بعضها كفاية ولو تركنا هذيانه ولم نجب
عنه لتوهم بعض الجهلة حقيته ذلك قوله وثانيها ان الآية امرة بانذار الخاص
الى قوله الاستخلاف والوصية لعلي فيهم الى آخره الجواب اذا اعترف بانه امير بني
عبد المطلب وجب ان يكون امير غيرهم لعدم القائل بالفرق ولكونهم اشرف
من غيرهم وللاجماع على عدم جواز اجتماع امامين خصوصا على قول عمر للانصار
سيفان في غمد لا يجتمعان واعجب من هذا ان الناصب يستدل على تخصيص الخبر
بالعشيرة بقول المجموعين يامرك ان تسمع لابنك وتطيع ولا دلالة في هذا
القول الا على الامارة لا غير ولا يلزم من تخصيص الانذار تخصيص الاستخلاف
كما تقرر في مظانه من ان ورود الخطاب على سبب لا يخصه بالخصوص كقوله تعالى
والذين يظهرون منكم الآية فانها نزلت في رجل ظاهر من امراته الا ان يقوم
على ذلك دليل ولا دليل هنا الا على جهل الناصب اللعين قوله الثاني وهو ما
ذكره الرافضة من النص على علي عليه السلام في غدير خم فالجواب عنه ايضا من وجوه
وكل منها يصلح ان يكون ايضا جوابا عن المتقدم الاول انه ثبت ان العباس
قال لعلي مد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم النبي صلى الله عليه واله ابن
عم النبي فلا يختلف عليك اثنان فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك اليك وذلك
الى اهل بدر وطالب البيعة لعلي بها يدعي له انه نص النبي فيه يدل على عدم النص
وكذب الدعوى الثاني ان عليا رضي الله عنه لم يحكم الا بالمبايعة من باقي
اصحابه وطلب البيعة من علي رضي الله عنه وما يدعى لها اعتراف وايذان منه
ودليل ظاهر على عدم النص فيه وعدم استحقاقه لها بغير الاجماع والمبايعة
الثالث ان ابا بكر بويع ولم يدع احد لعلي رضي الله عنه نصا ولا هو لنفسه فدل
على عدم النص فيه الرابع ان الانصار طلبوا الحكم لسيدهم سعد بن عبادة
وقالوا لقريش منا امير ومنكم امير وهذا يدل على عدم النص فيه رضي الله عنه
او غيره والا لادعاه المنصوص عليهم واحتج به ولم يقع شيء من ذلك فامتنع
الخامس ان ابا بكر احتج على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير بحجة عامة

وانقطعوا بها وسلموا وبايعوا ابا بكر وهو قوله ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش ولو كان نص خاص في علي او غيره لاحتج به عليهم وكان اولى من العام واقوى للاحتجاج واذا لم يحتج به ثبت عدمه السادس ان ابا بكر نص على عمر وانقاد الاكثر والصحابة له ولم يعارض احد في ذلك ولا ادعى علي نصا لنفسه فثبت عدم النص به السابع ان عمر جعل الامر شورى في ستة علي منهم ودخل في الشورى معهم من غير دعوى النص به سرا ومن غيره فدل على عدمه فيه اقول الجواب عن الاول بالمنع من ان طلب البيعة لعلي يدل على عدم النص لان العباس رضي الله عنه لما اشتد ابناء السقيفة وعلم ان القوم قد تمالوا على جحد النص وعدلوا الى البيعة اراد ان يسبقهم الى ذلك ليلزمهم الحجة بما جعلوه حجة عليهم والتزموا به فابى امير المؤمنين عليه السلام لعلمه بحصول الفتنة العظيمة والفساد الكبير لقرب عهد الدين من الجاهلية وقد روي ان فاطمة عليها السلام عاينت مما حصل لها من القهر بمنعها ارثها وقالت له ما كنت تجاعا الا ابا بي فامهلها حتى اذن المؤذن وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وجذب بعض ذي الفقار وقال لها يا ما احب اليك ذكر ابيك هكذا الى يوم القيامة ام اعيدها جاهلية فقالت رد ربا ابا الحسن وايضا فانه كان عليه السلام مشغولا بالمصيبة العظيمة موت النبي صلى الله عليه وآله وتجهيزه فانتهز القوم فرصتها واغتنموا الحال التي كان فيها متشاغلا بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسبقوا الى السقيفة فابت نفسه الشريفة الا الاشتغال بما هو فيه من الطاعة قوله ليس ذلك اليك ذلك الى اهل بدر فكذب واختلاق من بعض النواصب قاتلهم الله انى يؤفكون قوله في الثاني طلب البيعة من علي ومد يده اليها اعتراف دليل على عدم النص الجواب هذا باطل لانه ما حقه ولكل احد ان يتوصل الى اخذ حقه بما يمكن من التوصل فلا لوم عليه في ذلك ولا دليل على عدم النص وقوله في الثالث لم يدع احد لعلي نصا فجوابه قد ذكرنا الوجه في ذلك من انهم تمالوا على تركه وجحده وايضا فقوله هذا باطل وكيف لا وقد جاء النص

في اعلى كتبهم عن الاسود كما ذكرنا عن البخاري وقد صرح ابو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصفهاني في كتابه المسمى بهجة البحرين قال فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام وقال من كنت وليه واولى به من نفسه فعلي وليه وايضا قد ذكرنا في النصوص ما فيه غنية هنا كله ولم يجمع مع القوم لتمالئهم وشدة حرصهم على الامر واستبدادهم به فان قلت ان الوصية تكون في الاهل كما جاء في الحديث قلت ان صح ذلك التخصيص بطلت رواية ابي بكر ما تركناه فهو صدقة والا فاي فائدة في الوصية في الاهل حينئذ مع عدم الميراث والامارة على الاهل توجب الامارة العامة للاجماع على انه لا يجوز ان يكون اكثر من امام واحد ولقول عمر سيفان في غمد لا يجتمعان كما جاء من طريق الناصب وقد ذكرناه اولا وايضا قول النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية يدل على وجوب الوصية والقول بانه صلى الله عليه وآله اوصى بكتاب الله باطل لاجماع المسلمين على صحة قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين وقوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهو مما يوجب طرح رواية ابن ابي وافي لمخالفتها الكتاب وهو قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية والسنة وهو قوله صلى الله عليه وآله مخلف فيكم الحديث وللانحراف عن علي عليه السلام وايضا فانه لم يرو ذلك بنفسه عن النبي صلى الله عليه وآله ولم يوافقه احد من الصحابة على ذلك وانكاره للوصية لم يسنده الى احد من الصحابة ايضا بل الى نفسه فقوله في ذلك غير مقبول وايضا فقد اخرج الحميدي زيادة في لفظ الخبر الوصية بلا ارتياب ومن كتاب الوسيلة في فضل علي عن عائشة قالت لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت قال ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوت له عمر فلما نظر اليه وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله لا يريد غيره قالت فلما راه اخرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى مات فلله در القائل يصف الحال

كتاب بهجة البحرين

لتماليهم

كتاب الوسيلة

وليوصي فيخرص دعوى عليه في تركه دينه مهملا وما ذكره في الرابع من
قول الانصار منا امير ومنكم امير الخ لا يدل على عدم النص مع انه عليه السلام
لم يحضرهم كما عرفت من انه كان مشغولا بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله
ولما رواه شارح الطوالع كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقوله ولا ادعاه
اقول علي عليه السلام اكرم من ان يدعي بني عليهم قد تمالوا على انكاره وتعاطوا
على جحده حتى صارت كل فرقة تدعي لنفسها ذلك كانهم لم يسمعوا في ذلك
شيئا من الرسول صلى الله عليه وآله هذا ولم يطل العهد ولم يندرج في كفنه
وقبل موته فعلوا به صلى الله عليه وآله ما فعلوا ومنعوه كتابة الكتاب كما
جاء في صحيحيهم عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي
البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله اتوني اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله غلب عليه
الوجع وفي رواية ان الرجل ليهجر وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله واختلف
اهل ذلك البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى
الله عليه وآله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من قال ما قال عمر فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اكثروا اللغط والاختلاف عنده قوموا وكان ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وقد ذكرت لك هذا الحديث
اولا بغير هذه الرواية فكانت مكايدهم هذه مفتاح الشر قبل يوم السقيفة
فكيف يقول الناصب ولا ادعاه فقد ادعى عليهم ما لا يمكنهم جحده كما عرفته
في صدر الكتاب الذي من جملته فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار
في قولكم انا احق بهذا الامر من الانصار احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله الى
آخره مما لم ينكره احد وفيما ذكرناه هنا ما يصلح ان يكون جوابا عن الخامس
فلا نطول بذكره والجواب عما ذكره في السادس بالمنع من ان جميع الآل والصحب
انقادوا على تقدير التسليم لا نسلم انه انقياد رضى وسند المنع ما مر في
صدر الكتاب من قول المهاجرين نراك مستخلفا عمر علينا وقد عرفت بوائقه

الرجل ليهجر

اللغط

ولغطهم

الينا

بين اظهرنا وانت سلالة الله فسايلك فما انت قائل وقول ابي بكر
ين في توليته وكلكم ورم من ذلك انفه اراد ان يكون هذا الامر له
وقول اهل الشام انهم كارهون لولايتك وقول الآخر يغصبك الناس كرها
كما ذكرناه غير مرة فاين انقياد الجميع لهو الهوى والحمية المذمومة وقد
جواب السابع مكررا فلا فائدة في ذكره بعد ذلك ولو لم يكن الا قول علي
الحسن عليهما السلام وايم والله يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك
جدك صلى الله عليه وآله لكفى في دعوانا كما ذكره الخصم ثم لم يقنع المعصوم حتى
الله انه مظلوم فلعنة الله على الظالمين الى يوم الدين وبعد فالعجب
الناصب انه يقول لم يدع على النص وهو يعرف عدم حضوره السقيفة وكل
القوم حاضرا فان القوم اخذوها بالقهر وحين نزوا على سعد سيد
الانصار بوثبات لهم الدار في احسن قول بعض المتقدمين في شان يوم السقيفة
حملوها يوم السقيفة اثقالا تخف الجبال وهي ثقال ثم جاؤوا من بعدها يستقيلون
وهيهات عثرة لا تقال قوله الثامن ان عليا حكم الحكمين بينه وبين معوية
واتفق على ذلك مجموع العسكرين ولا دليل اقوى من ذلك على عدم النص فيه
التاسع ان الحسن رضى الله عنه بايع معوية وسلم الامر اليه والرافضية يزعمون
انه منصوص له وهذا مما يدل على عدم النص بهما والا توجه عليهما الخطأ ثم
من يدعي لهما النص فضلا عن العصمة العاشر ان الرافضة يقولون ان الخلافة
لعلي رضى الله عنه واجبة لانه موصى اليه بها ويقولون انه لا يخل بواجب لانه
معصوم ولا خلاف انه تركها على الخلفاء قبله وترك نزاعهم عليها وهذا مما
يدل على احد شيئين اما الاخلال بالواجب او عدم النص والاول باطل اتفاقا
فتعين الثاني الحادي عشر ان ترك الخلافة من علي رضى الله عنه اما تقية مع
وجود توصية له بها او تقوية لعدم الوصية والاول باطل لان التقية انما تكون
من الكفار لخوفهم على النفس عند العجز وهو لا يتصور في الائمة وخيارها ولا يخاف
على نفس علي منهم ولا يجوز لعلي التقية من مسلم يرتكب باطلا بالخصوص مثل
مسئلة الامامة التي هي اصل كبير في الدين فثبت تعين الثاني اي عدم

مظلوم

الوصية الثاني عشر جعلنا جواز التقية من المسلمين عند خلاف الجماعة
فهلا اتقى من معوية لخوف وقوع الفساد في الدين جدلا ثم نقول فهلا
على رضي الله عنه من حرب عايشة يوم الجمل وعقر جملها ووقوعها بين
يطوفون بها كالمسبية وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ومحبوبته
صديقته والمامور بحرمتها بضرب الحجاب عليها والمبراة بالقران والمحرم
نكاحها على الامة وقتل خيار الصحابة مثل طلحة والزبير ونظاير لهم كثير
من المسلمين عند بروك جملها وهلا اتقى يوم النهروان وقتل خلق كثير
من القراء والمسلمين وغيرهم في حرب الخوارج وهلا اتقى في حرب معوية
ولا فساد اكبر مما وقع في نزاعهما حتى قتل بينهما في صفين سبعون الفا
من المسلمين فيهم من خيار الصحابة وكان ذلك طاعونا في الدين وذلك يدل على
احد شيئين اما خطاؤه على تقدير الوصية لتناقض فعليه او صوابه على تقدير
عدمها لثبوت حق المنزوك نزاعهم عليه وثبوت حقه على المنازع والاول
باطل فتعين حقية الثاني اقول اعمى الله قلب هذا الناصب ما اقل حياه
وما اكثر افتراءه وذلك لان قوله هذا مخالف لساير اقوال المسلمين وما
نقل في كتب السير والتواريخ من ان امير المؤمنين ما حكم مختارا اذ لجى الى
التحكيم والجى اليه لان اصحابه كانوا من التخاذل والتقاعد الا القليل منهم على
ما هو معروف مشهور ولما طالت الحرب وكثر القتل وجل الخطب ملوا ذلك
وطلبوا مخرجا من مقارعة السيوف واتفق من رفع اهل الشام المصاحف
والتماسهم الرجوع اليها واظهارهم الرضا بما فيها ما اتفق بالحيلة التي نصبها
عدو الله عمرو بن العاص والمكيدة التي كاد بها لما احس بالبوار وعلو كلمة اهل
الحق وان معوية وجنده مغلوبون قد اخذتهم السيوف ودنت منهم الحتوف فعند
ذلك وجد هؤلاء الاغنام طريقا الى الفرار وسبيلا الى دعوى ... ولما رجزه
ولعل فيهم من دخلت عليه الشبهة لبعده عن الحق وغلظ فهمه فظن ان الذي
دعا اليه اهل الشام من التحكيم وكف الحرب على سبيل البحث عن الحق و
الاستسلام للحجة لا على وجه المكيدة والخديعة فطالبوه عليه السلم بالكف عن الحرب

والرضا بما

والرضا ببذل القوم فامتنع عن ذلك امتناع عالم بالمكيدة ظاهر على الحيلة
وصرح لهم بان ذلك مكر وخداع فابوا ولجوا فاشفق عليه السلم في الامتناع عليهم
والخلاف لهم وهم جمهور اصحابه من فتنة صماء هي اقرب اليه من حرب عدوه
ولم يامن ان يتعدى ما بينهم وبينه ان يسلموه الى عدوه او يسفكوا دمه
فاجاب على التحكيم على مضض ورد من كان قد اخذ بخناق معوية وقارب
تجاوله واشرف على التمكن منه حتى انهم قالوا للاشتر وقد امتنع من ان يكف
عن القتال وقد احس بالظفر وايقن بالنصر اتحب ان ظفرت ههنا وامير المؤمنين
بمكانه وقد سلم الى عدوه فتفرق اصحابه عنه ورجع ولقد قال لهم امير المؤمنين
عليه السلم عند رفعهم المصاحف اتقوا الله وامضوا على حقكم فان القوم ليسوا
باصحاب دين ولا قران وانا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا فكانوا
شر اطفال وشر رجال انهم والله ما رفعوا المصاحف ليعملوا بها وانما رفعوها
خديعة ودهاء ومكيدة فابوا عليه ذلك فاجاب الى التحكيم دفعا للشر القوي
بالشر الضعيف وتلافيا للضرر الاعظم بالضرر الايسر واراد ان يحكم من جهته
ابن عباس رضي الله عنه فابوا عليه ولجوا كما لجوا في اصل التحكيم وقالوا لا
بد من يماني مع مصري فقال عليه السلم فضموا الاشتر فهو يماني الى عمرو
فقال الاشعث هو الذي طرحنا فيما نحن فيه واختاروا ابا موسى مقترحين
له عليه ملزمين له تحكيمه فحكمهما بشرط ان يحكما بكتاب الله تعالى ولا يتجاوزاه
وانهما متى تعدياه فلا حكم لهما وهذا في جميع ذلك ما ذكرت لك عن المورخين
كابن قتيبة وابن مسكويه وغيرهما فتامله ليظهر لك كذب الناصب وافتراؤه
على المسلمين واعلام المسلمين فاي دلالة فيما ذكرناه على عدم النص عليه وهل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ما قهر وهرب الى الغار دل ذلك على
عدم نبوته وهل حين القى المشركون على ظهره الشريف سلى الناقة نقصت عند
الله مرتبته كلا بل زادت لصدق قوله عليه السلم اشدهم بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل والله الملهم للصواب واليه المرجع والماب والجواب عن التاسع و هو
قوله ان الحسن عليه السلم بايع معوية وسلم الامر اليه الخ ان مبايعة الحسن عليه السلم

من اوضح الادلة على مدعى الامامية من جواز التقية بيان ذلك ا
دلت الادلة الراجحة على عصمته عليه السلام فنحن نتنزه عن ذلك ونقـ
على عدالة الحسن عليه السلام وقد حارب معوية ثم بايعه فلا بد من
محقا في ذلك وبطلان فعل الاول لا يجوز محاربته خصوصا
عليه السلام من قوله قتال المؤمن فسق وسبابه فسوق وعلى الثاني
فلم يبق الا التقية والخوف على النفس وهو الموافق للمعقول والمنقو
المرتضى قدس الله سره فان قال قائل ما العذر له عليه السلام في خلع نفـ
وتسليمها الى معوية مع ظهور فجوره وبعده عن اسباب الامامة وتعـ
مستحقها ثم بيعته واخذ عطاءه وصلاته واظهار موالاته والـ
هذا مع وفور انصاره واجتماع اصحابه ومتابعة من كان يبذل فـ
حتى سموه مذل المؤمنين الجواب قلنا قد ثبت انه الامام المعصوم المؤيد
بالحجج الظاهرة فلا بد من التسليم لجميع افعاله وحملها على الصحة وا
منها ما لا يعرف وجهه على التفصيل كما او كان ظاهره ربما نفرت النـ
عنه كما تقرر في مظانه وبعد فان الذي جرى منه عليه السلام كان السبب
ظاهرا والحامل عليه بينا جليا لان المجتمعين له من الاصحاب وان كا
كثيري العدد فقد كانت قلوب اكثرها نغلة غير صافية وقد كانوا صبـ
الى دنيا معوية فاظهروا بذلك عليه السلام النصرة وحملوه على المحاربة وا
لها طمعا في ان يورطوه ويسلموه فاحترز هذا منهم قبل الولوج والتلبس
فتخلى عليه السلام من الامر وتحرز من الكيد وقد صرح عليه السلام بهذه الجملة و
بكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة بالفاظ صحيحة وقال انما هادنت
حقنا للدماء وضنا بها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي
وكيف لا يخاف من اصحابه ويتهمهم على نفسه واهله وهو عليه السلام
الى معوية يعلمه ان الناس قد بايعوه بعد ابيه عليه السلام ويدعوه الى الطا
فاجابه معوية الجواب المعروف المتضمن للمغالطة والموارية وقال له كنت
اعلم انك اقوم بالامر واضبط للناس واكيد للعدو واقوى على جميع الاحوال

لما بحثك كأني اراك لكل خير اهلا وقال في كتابه ان امري وامرك شبيه
ابي بكر وابيك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه ذلك الى ان خطب
اصحابه بالكوفة وحضهم على الجهاد وعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الاجر
وامرهم ان يخرجوا الى معسكرهم فما اجابه احد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان
الله لا تجيبون امامكم ابن خطباء مضر فقام قيس بن سعد وفلان وفلان
فبذلوا الجهاد واحسنوا القول ونحن نعلم ان من يظن بكلامه اولى بان
يظن بفعاله او ليس احدهم جلس له في مظلم ساباط فضربه بمعول كان معه
اصاب فخذه وشقه حتى وصل العظم وانتزع من يده وحمل عليه السلام الى المدائن
وعليها سعد بن مسعود عم المختار وكان امير المؤمنين عليه السلام ولاه اياها
فدخل منزله فاشار المختار على عمه ان يوثقه كتافا ويسيره الى معوية على
ان يطعمه خراج جوخى سنة فابى عليه وقال للمختار قبح الله رايك انا عامل
ابيه وقد ائتمنني وشرفني وهبني نسيت بلاء ابيه انسى رسول الله صلى الله
عليه وآله ولا احفظه في ابن بنته وحبيبه ثم ان سعد بن مسعود اتاه بطبيب
وقام عليه حتى برئ فمن الذي يرجو السلامة بالمقام بين اظهر هؤلاء فضلا
عن النصرة وقد اجاب حجر بن عدي الكندي لما قال له سودت وجوه المؤمنين
فقال له ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلت ابقاء
عليكم ثم قال الشريف ره في كلام آخر واما قول السائل انه خلع نفسه من الامامة
بعد حصولها له فمعاذ الله لان الامامة بعد حصولها للامام لا يخرج عنه
بقوله وعند اكثر مخالفينا ايضا ان خلع الامام نفسه لا يؤثر في خروجه
من الامامة وانما ينخلع من الامامة عندهم وهو حي بالاحداث والكبائر
ولو كان خلعه نفسه مؤثرا في موضع من المواضع ولو يسلم ايضا الامر الى
معوية بل كف عن المحاربة والمغالبة الا لفقد الاعوان وعوز الانصار و
تلافي الفتنة على ما ذكرناه فتغلب معوية عليه بالقهر والسلطان مع ما انه
كان متغلبا على كثرة ولو اظهر عليه السلام ما كان فيه شيء اذ كان على اكراه واضطرار
فاما البيعة فان اريد التسليم بها الصفقة واظهار الرضا والكف عن المنازعة

حجر بن عدي

فقد كان ذلك لكنا قد بيّنا جهة وقوعه ولا سيّما المحوجة اليه
ذلك عليه صلوات الله عليه كما لم تكن في مثله حجة على ابيه عليه السلام
المتقدمين عليه وكفّ عن نزاعهم وامسك عن خلافهم وان اريد بالرضا
وطيب النفس فالحال شاهدة بخلاف ذلك وكلامه المشهور يدل على
واخرج وان الامر له وهو احق الناس به وانما كفّ عن المنازعة فيه لل
القهر والخوف على الدين والمسلمين فاما اخذ العطا فقد بيّنا ان اخذ
يد الظالم المتغلب جائز وانه لا لوم فيه ولا حرج فاما اخذ الصلات
سائغ بل واجب لان كل مال في يد الجائر المتغلب على امر الامة يجب
الامام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده بكل ما امكن بالطوع والاكراه
ووضعه في مواضعه فاذا لم يتمكن عليه السلام من انتزاع جميع ما في يد معوية
من اموال الله تعالى فاخرج هو شيئا منها على سبيل الصلة اليه فواجب عليه
ان يتناوله من يده ويأخذ منه حقه ويقسمه على مستحقيه لان التصرف في
ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحالة الا له عليه السلام وليس لاحد
ان يقول ان الصلات التي كان يقبلها من معوية انما كان ينفقها على
نفسه وعياله ولا يخرجها الى غيره لان هذا مما لا يمكن لاحد ان يدعي العلم
به والقطع عليه ولا شك في انه عليه السلام كان ينفق منها لان فيها حقه وحق
عياله ولا شك في ان يكون قد اخرج منها للمستحقين حقوقهم وكيف يظهر
ذلك وهو عليه السلام قد كان قاصدا الى اخفائه وستره لمكان التقية والمخرج
له عليه السلام الى قبول الاموال على سبيل الصلة هو المحوج له الى استخراجها واخراج
بعضها الى مستحقيها من المسلمين وقد كان عليه السلام يتصدق بكثير من امواله
ويواسي الفقراء ويصل المحتاجين ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق فاما
اظهار الموالاة فما اظهر عليه السلام شيئا كما لم يبطنه وكلامه فيه
معوية ومغيبه معروف ظاهر ولو فعل ذلك خوفا واستصلاحا وتلافيا
للشر العظيم لكان واجبا فقد فعل ابوه عليه السلام مثله مع المتقدمين انتهى
كلام الشريف رحمه الله تعالى وفيه غنية كافية وبلغة شافية لمن تامل غاية

معاينة واصعب النظر فيه وهو موافق لكلام الخصم المتقدم في صدر الكتاب
من ان الحسن ع جُرح ودُوي في المداين وانتهب اثاثه حتى نوزع البساط
الذي تحته وخانه اكثر عسكره لما عزم على قتال معوية فهل ترى في بيعة الحسين
عليه السلام على هذا الوجه الذي قد اجمع عليه سائر المسلمين من دليل على عدم
النص عليه او على ابيه كما يقول الناصب الشقي امر افترى عليهما الكذب صلوات
الله وسلامه عليهما وعلى من قاتل بين ايديهما وما ذكره الناصب في العاشر
من ان عليا عليه السلام ترك الخلافة للخلفاء قبله ولم ينازع الى اخره فقد كرر
هذا المعنى مرارا وقد سمعت الجواب عنه وما ذكرناه لك غير مرة من منازعته
عليه السلام الخلفاء قبله كما نقله ابن قتيبة وغيره من قولهم والله الذي لا اله الا هو
نضرب عنقك وبكائه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فجعل نفسه عليه السلام من النبي صلى
الله عليه وآله كنفس هرون من موسى وجعل خصومه عليه السلام في عبادتهم العجل
فلو لم يكن الا ما اجمع عليه الخصم في تشبيههم بعبدة العجل لكفانا بيانا في
شدة المنازعة واي منازعة هي ابلغ من هذا قبح الله الناصب اما ينظر
في تواريخ اصحابه وعلمائه اما قد اخذ دينه عن هؤلاء ففيم يزيغ عنهم وما له
عنهم من مناص ولا خلاص وفيما ذكرناه لك في التاسع قبله ايضا كفاية
وما ذكره في الحادي عشر من ان التقية لا تكون الا من الكفار دليل على
جهله بما فعل بسعد سيد الانصار وايضا فيما ذكرناه في التاسع من كلام
السيد المرتضى ما يغني عن الجواب فتامله واعجب من هذا قول الناصب ان
التقية لا تكون الا من الكفار وقد روى اصحابه خلاف ذلك من ان النبي
صلى الله عليه وآله اتقى من بعض اصحابه كما اخرجه صاحب الوسيلة في
مُعتمد ... عن عايشة انها قالت استاذن رجل على رسول الله صلى
الله عليه وآله فلما سمع كلامه قال بئس اخو العشيرة هو فلما دخل انبسط
اليه فلما خرج قالت قلت يا رسول الله لما استاذن قلت بئس اخو العشيرة
هو فلما دخل انبسطت اليه فقال يا عايشة ان شرار الناس من يتقى الناس

فحسبه فانظر رحمك الله الى هذا التفريط وذلك الافراط ليتحقق لك
القول بان الجاهل لم يزل اما مفرطا او مفرطا قوله في الثاني عشر ها
من معوية الى آخر الجواب ماذكره السيد المرتضى رحمه الله ان قتال اهل
البصرة لا يجري مجرى النظاهر من الانكار على المتقدمين عليه لانه ع
وجد على هؤلاء اعوانا وانصارا يكثر عددهم ويرجى الظفر والنصرة بهم
لان الشبهة في فعلهم وبغيهم كانت زائلة عن جميع الاماثل وذوي
البصائر ولم يشتبه امرهم الا على طغام الناس ولا اعتبار بهم ولا فكر فيهم
مثلهم فتعين الغرض في قتالهم ومجاهدتهم للاسباب التي ذكرناها وليس
ولا شيء دونه موجودا فيمن تقدم بل الامر فيه بالعكس ماذكرناه لان الجمهور
والعدد الكثير والجم الغفير كان على موالاتهم وتعظيمهم ونصرتهم في اقوالهم
وافعالهم فبعض للشبهة وبعض للانحراف عن امير المؤمنين والمحبة لخروج
الامر عنه وبعض لطلب الدنيا وحطامها ونيل الرياسات فيها فمن جمع
بين الحالتين وسوى بين الوقتين كمن جمع بين المتضادين وكيف يوجد
ويطلب منه عليه السلام من الانكار على من تقدم مثل ما وقع منه متاخرا في الجمل
وصفين واكثر من حارب معه في هذه الحروب كانوا قائلين بامامة
المتقدمين عليه وفيهم من يعتقد تفضيلهم على سائر الامة فكيف يستنصر
ويتقوى في اظهار الانكار على من تقدم بقوم هذه صفتهم واين الانكار
مع معوية وطلحة والزبير وفلان وفلان من الانكار على ابي بكر وعمر
وعثمان الا الغفلة والعصبية ولولا انه عليه السلام لم يبح في حرب البصرة وصفين
وسائر حروبه ظفرا او خاف ضررا اعظم في الدين ما تكرم لما كان الامر متمسكا
محتجا كسيرته فيما تقدم انتهى كلام الشريف [illegible] امعن النظر
فيه ولعل من وقف على كلام الشريف يوقف عليه [illegible]
في بيعة ابي بكر وقولنا انما بايع الهمج الرعاع لانا نقول انما قلنا هناك هذا
القول لكونهم في مقابلة بني هاشم فهم بالنسبة الى بني هاشم لاشك همج وان
كانوا هنا اماثل واعاظم كما نسبه الشريف بمقابلتهم اهل الشام المستدرجين

الاوباش

الاوباش الذي تجمعوا من كل اوب ورئيسهم طليق فضلا عن اتباعه فلا
...ك الحال والله المنقذ من الحيرة والضلال المرشد الى طريق المعاش
...ال وقول الناصب والمامور عليها بضرب الحجاب عليها لا انها
...لت فعل من امر بضرب لصفائح على الهودج اتقاء السهام فما احسن
...يري رحمه الله تعالى في المعنى جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها فما فعلت بما امرها الله سبحانه
في قوله وقرن في بيوتكن ولا اخذت بقول النبي صلى الله عليه وآله حين قال
لنسائه ايتكن تنبحها كلاب كذا وكذا اياك يا حميرا يعني عائشة كما اخرجه
ابو نعيم في كتاب الفتن واخرج غيره ماء الحوأب كما ذكرناه اولا ولا اخذت
بقول ام سلمة المذكور في صدر الكتاب وفيه فقد جمع القرآن ذيلك
وفيه جادات النساء غض الابصار الخ ولا اخذت بقول الشاعر كتب القتل
والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول ولا اخذ اصحابها بقول النبي صلى الله
عليه وآله لن يفلح قوم يلي امرهم امراة كما اخرجه البخاري فعلام ابن الشيخ
الشقي يعرض بالامام المرتضى وقد ذكر هنا حكاية معوية من غير فائدة غلطا
وقد ظهر لك بما ذكرته بطلان قول الناصب من ان ما ذكره لا يدل على عدم
النص على علي عليه السلام بل هو بمعزل عن الناصب وكذلك عرفت فيما تقدم من
ان قتال هذه الفرق الثلاثة من اعاظم حسناته بعد النبي صلى الله عليه وآله
بما تقدم من الاخبار عن الامي المختار وما نقل من الآثار عن سائر المسلمين
الصالحين منهم والطالحين وقول الناصب طاعون الدين رد على سيد المرسلين
وانما كان طاعون الدين من فعله امامة بالمسلمين من حنيفة وغيرهم وقد
غلط الناصب لانه لا يخص عبارها لانه اولا قال عن حرب عائشة من
[illegible] وهنا حط على علي وعرض به قوله هلا اتفق في حرب عائشة
الخ بل ران على قلبه ما كسب من نصبه قوله الثالث عشر ان الله تعالى عدل
هذه الامة وزكاها بقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وقد شهدوا لابي
بكر فدل على عدم النص في غيره الرابع عشر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

لا تجتمع امتي على ضلالة وقد اجتمعت على ابي بكر الخامس عشر ان عليا رضي الله
عنه لم يبايع ابا بكر اما مع اجماع الامة واما بعده بستة اشهر كما نقل
دليل ظاهر على عدم الوصية السادس عشر ان تاخير البيعة من علي رضي الله عنه في
ووقوعها بعد ستة اشهر يدل على عدم الاجتهاد منه ولا اجتهاد مع وجود
النص فيه السابع عشر ان الله تعالى توعد على مخالفة الاجماع بقوله تعالى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا والرافضة
يدعون ان عليا لم يبايع ابا بكر اصلا وخالف اجماع الامة فيه وهذا مما يدل
على ايقاع الوعيد عليه او كذب الرافضة واي الامرين ثبت لزم دل على عدم
النص عليه وحاشاه من ايقاع الوعيد عليه ومخالفة سبيل المؤمنين في
مثل ذلك برفعة الامانة والتقوى فضلا عن استحقاق الامامة فتعين كذب
الرافضة الثامن عشر الرافضة يدعون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وصى عليا ان لا يوقع بعده فتنة ولا يجذب بعده سيفا ولا دليل اكبر من
ذلك على عدم الوصية وعلى استحقاق اصحابه المتقدمين عليه الخلافة دونه
اذ نهي عن تزاعهم التاسع عشر ان عليا نكح في ايام امامة المتقدمين عليه
وتسرى من سبيهم والحسين رضي الله عنه تسرى بنت كسرى من سبي عمر
وهذا دليل منهما مشعر باستحقاق من تقدمهما الامامة وبان لا نص لغيرهم
العشرون ان عليا رضي الله عنه كان مباشرا لاشوار الخلفاء وقبله في انفاذ
العساكر ومنعها ومهمات من امر الاعداء والحسن والحسين رضي الله عنهما
كانا ملازمين مجلس عثمان الذي هو من جملة الشورى من وصية عمر الذي هو
منصوص ابي بكر ومباشرين ما يؤمر به من اقامة الحدود وغيرها وفي ذلك
دليل على حقية الخلفاء المذكورين وان لا نص لغيرهم الحادي والعشرون ان
عليا انكح عمر ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها في ايام امامته وولدت
زيد بن عمر وهذا مما يدل على الوداد بين علي وعمر وصحة امامة عمر الذي
هو منصوص ابي بكر وانهما لم يكونا على باطل فاذا ثبت ذلك فلا وصية لغيرهما
الثاني والعشرون ان غدير خم والنص الذي ادعته الرافضة لعلي فيه رو

لا يعرفها احد من المسلمين الذي يدعونه وحينئذ فدعواهم كالعدم اذ لا مستند
غيرهم الثالث والعشرون الوصية لعلي جهلها الآل والصحب وتابعوا
انقاد واله والمنصوص ومنصوص منصوصه بالشورى ومن جهلها
كان مصاحبا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حضرا وسفرا ومشاهد الكون
الجبرئيل عليه السلم كيف عرفها الرافضة الذين جاؤا وحدثوا بعد ذلك
ات سنين وانها اعرف الحاضر او الغائب والموجود والمعدوم اقول
الجواب عن الاول ما ذكرناه اولا من انه ان اراد مجموع الامة كذبه حديث الحوض
وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليردن على الحوض رجال اعرفهم ويعرفوني
فيؤخذ بهم ذات الشمال وفيه فاقول سحقا لمن غير بعدي الخ كما ذكرناه و
حديث اهل العقبة وان اراد البعض فلا دلالة له فيه على مطلوبه اذ كان له
تخصيص ذلك البعض فلخصمه ايضا ان يخصص فبطل ما ادعاه وايضا فقد
قيل ان المراد بهذه الاية شهادة هذه الامة على سائر الامم في يوم القيمة فلا
يكون فيها حجة فلو لم يعتبر انقراض الامة او العصر لصاروا شهداء على انفسهم
وهو باطل ضرورة فبطل استدلال الناصب وقد ذكر ذلك صاحب الملخص
في علم الجدل وايضا فان النظام ومن تبعه قد منع حجية الاجماع بادلة
سلمها امام الناصب الرازي وغيره كما ذكر في المعالم من قوله ولقائل ان
يقول قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خطاب في القوم الحاضرين في
ذلك الوقت حجة لكننا لا نعرفهم باعيانهم ولا نعرف ايضا ذلك الوقت فان
اجماع سائر الناس في سائر الاوقات فغير داخل تحت الاية ولا يمكن ان نقال
لما ثبت ان ذلك الاجماع حجة وجب ان يكون كل اجماع حجة لانعقاد الاجماع
على انه لا قائل بالفرق لانا نقول هذا اثبات اصل الاجماع باضعف انواع
الاجماعات وهو في غاية الفساد ثم نقول سلمنا كون الامة موصوفة بالعدالة
فلم قلتم ان ذلك يقتضي كونهم عدولا في كل شيء وتقريره ان الوصف في جانب
الثبوت يكفي في العمل به كونه عالما بشيء واحد واما كونه عالما بكل الاشياء
فغير واجب ثم نقول هب انهم عدول في كل شيء لم قلتم انه لا يجوز ان تو

الخطا اذا كان من باب الصغاير فانه لا يقدح في العدالة انتهى ما اورده
من اعتراض النظام ولم يثبت له نقضه فان كان الناصب عنده شي
به والا فليقع كما اقعى الكلب قوله في الرابع عشر لا يجتمع امتي على ضلالة
قال النظام هذا خبر واحد والمسئلة علمية فان هذا الخبر العام قد اجمع
اصحاب الناصب على تخصيصه بخروج الاطفال والمجانين واختلفوا في
خروج العامة والاقوى عندهم ان العامة لا يعتد بقولهم كالصبيان
فوجب تخصيص جميع ادلة الاجماع وهو مما يبطل حجيتهم في الاستدلال بالاجماع
واقول قال بعض الفضلاء الخبر مجزوم بالنهي وقيل لا يجتمعوا امتي حذف
حرف الندا وهذا الذي قاله اولى والا لزم كذب الخبر عند الناصبة فان
الامامة واجبة شرعا عندهم على الناس وقد اجمعوا على تركها الآن فان
قلت قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يجتمع امتي على ضلالة اخبار لا امر
قلت يحتمل اجتماعهم على امامة ابي بكر كذلك على تقديره فلا فرج للناصب
في ذلك قوله في الخامس عشر ثبت ان عليا بايع الخ قد عرفت الجواب عنه غير
مرة كما رويته لك في صدر الكتاب من كتب القوم فتامله قوله في السادس
عشر تاخر البيعة من علي يدل على عدم الاجتهاد منه الخ اقول في تركيب كلامه
هذا نظر لانه غير منطبق ولعله من الناسخ قد ثبت من حديث الراية وغيره
محبته الله ورسوله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية فوجب
بنص القران والحديث انه متبع لله ورسوله وامتنع ان يدخل تحت قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وقد حصل الاجماع ان عليا ومن معه من بني
هاشم تاخروا عن البيعة كما اخرجه البخاري وغيره كما عرفته من حديث الزهري
وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم الخ فوجب دخول الغير تحت قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المؤمنين ويؤيد قوله ذلك قول النبي صلى الله عليه واله
الحق مع علي حيث دار وغيره كما ذكرناه اولا وليس لاحد ان يقول ان هذه الاحاديث
معارضة لما قلنا من ان المعارضة لا تكون حجة الا اذا جاءت من الطرفين
كهذه وايضا فالغير قد دار عن الحق اجماعا عند منع الكتاب والله الملهم للصواب

قوله

قوله في السابع عشر ان الله توعد على مخالفة الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل
المؤمنين الآية اقول ذكر الامام الرازي في المعالم ما اورده الامام من الاستدلال
على حجية الاجماع ايضا قال النظام لقائل ان يقول هذا الدليل انما يتم
لو كان متابعة الغير عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير وذلك باطل
لان المسلمين اتباع اليهود في قولهم لا اله الا الله بل المتابعة عبارة
عن الاتيان بمثل فعل الغير لاجل انه فعل ذلك الغير فاما لو اتى بمثل فعل الغير
لاجل انه فعل ذلك الغير بل لان الدليل ساقه اليه فلم يكن متبعا للغير اذا
ثبت هذا نقول اذا حصل بين متابعة سبيل المؤمنين وبين متابعة غير
سبيل المؤمنين واسطة وهي ان لا يتبع احدا بل يتوقف الى وقت ظهور
الدليل واذا حصلت هذه الواسطة لم يلزم من تحريم اتباع غير سبيل المؤمنين
وجوب اتباع سبيل المؤمنين فسقط الدليل ثم قال السؤال الثاني وهو
ان لفظ السبيل لفظ مفرد غير محلى بالالف واللام فلا يفيد العموم بل
يكفي في العمل به تنزيله على صورة واحدة فنحن نحمله على السبيل الذي صاروا
به مؤمنين وهو الايمان فلم قلتم ان متابعتهم في سائر الامور واجبة انتهى
ما نقله الرازي ولم يحصل له الجواب فان كان عند الناصب شي فليأت
به والا فليعض على حجر وفي الثاني من استدلال النظام نظر اذ لا نسلم عدم
افادة السبيل العموم لانه وان كان مفردا الا انه مضاف الى الجمع المحلى
بالالف واللام والاولى في الجواب ان المراد به الجمع المركب من مشاقة الرسول
واتباع غير سبيل المؤمنين كما ذكره شارح شرح المختصر في الاصول قوله في
الثاني عشر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم وصى عليا ان لا يوقع بعده فتنة
ولا يضرب بعده سيفا الخ اقول لا يخص النهي عن نزاعهم والكف عن محاربتهم
في الخلافة بل وفيه ما يدل على صلاحهم فضلا عن الخلافة كيف
وفي القران المجيد ناطق والاخبار متظافرة من طريق الخصم بالنهي عن نزاع
الكفار وكثير من الفسقة والكف عن محاربتهم عند عدم القدرة كما صبر رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عن قتال المشركين حتى نزل قوله تعالى وقاتلوهم حتى

لا تكون فتنة ويكون الدين لله الآية ومما ورد في القرآن قوله تعالى واصبر
صبرك الا بالله وقوله واصبر على اذاهم وامثال ذلك كثير حتى نزل النسخ بالسيف
وغيرها ومن الاخبار ما رواه صاحب جامع الاصول عن ابي داود بحذف الاسناد
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم وائمة من بعدي
يستأثرون بهذا الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق نبيا اضع سيفي على عاتقي
ثم اضرب به حتى القاك او الحقك قال او لا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى
تلقاني ومن الجامع ايضا من صحيح مسلم من حديث طويل عن حذيفة وفيه قلت
يا رسول الله وما دخنه قال قوم لا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال
قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قلت كيف اصنع يا رسول الله ان
ادركت ذلك قال تسمع وتطيع فان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع
واخرجه البخاري ايضا مختصرا وامثال ذلك كثير قل لهذا الناصب الشقي
هذه اخبار صحاحكم قد نطقت ان تسمع وتطيع للذين قلوبهم قلوب الشياطين
المستنين بغير سنة الرسول صلى الله عليه وآله المستأثرين باموال المسلمين
وانت تستدل بمثلها على امامة صاحبك فما احسن قول بعض الظرفاء
في هذا المعنى اذ طبق المفصل : خصمك يا من حوت محاسنه عيانا ما دون في عصره
اضعف من حجة النواصب في : ان امام الهدى ابو بكر : قوله في التاسع عشر
ان عليا نكح في ايام امامة المتقدمين وتسرى الى آخره اقول الجواب ما ذكره
الشريف المرتضى رحمه الله تعالى وهو انه لم ينكح الحنفية ام محمد بالسبي بل
نكحها ومهرها وقد وردت الرواية من طريق العامة فضلا عن طريق الخاصة
بهذا بعينه قال البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف عن علي بن المغيرة
والاثرم وعباس بن هشام بن خراش بن اسمعيل العجلي قال اغارت بنو اسد
على بني حنيفة فسبوا خولة بنت جعفر وقدموا بها الى المدينة في اول خلافة
ابي بكر فباعوها على علي عليه السلم وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي بن ابي
طالب فعرفوها واخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت
له محمدا وكناه ابا القاسم قال وهذا هو الثبت لا الخبر الاول يعني بذلك

جزاروه

الخبر الذي رواه عن المدائني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا في بعث
صاحب خولة في زبيد وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب وصارت في
سهمه وذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله ان ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له
بعد موت فاطمة عليها السلم فسماه محمدا وكناه ابا القسم وهذا الخبر اذا كان صحيحا
لم يبق سؤال في باب الحنفية واما شاه زنان زوجة الحسين عليه السلم فان
امير المؤمنين عليه السلم كان قد ولى حريث بن الجعفي جانبا من المشرق فبعث
اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين عليه السلم شاه زنان منهما
فاولدها زين العابدين عليه السلم ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له
القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة ولم تكن من سبي عمر ولو فرض
التسري على القول بانهم اهل ردة فلا منع فيه لاحد من المسلمين فضلا عن
اهل الامر ومنهم احق بالتصرف واذا غزا قوم بغير اذنهم عليهم السلم فغنيمتهم لهم
فلا يلزم حقية امامة الغير فاي دلالة للناصب الشقي في ذلك قوله في
العشرين ان عليا كان مباشر الاشوار الخلفاء الخ اقول اجاب الشريف
رحمه الله تعالى بان حضور مجالسهم ما كان عليه السلم من يتعمدها ويقصدها
وانما كان يكثر الجلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقع الاجتماع
هناك مع القوم وذلك ليس بمجلس لهم مخصوص وبعد فلو تعمد حضور
مجالسهم للنهي عن بعض ما يجري فيها من منكر فان القوم كانوا يرجعون
اليه في كثير من الامور لحاجة ولعله لا للحضور وجه صحيح له بالدين علقة
واما الدخول في رأيهم وشعارهم فلم يكن علي عليه السلم ممن يدخل فيها الا
ومنبهًا على بعض ما يشذ عنهم والدخول بهذا الشرط واجب انتهى
كلام الشريف رحمه الله واما قوله ان الحسن والحسين كانا ملازمين مجلس
عثمان فزور وبهتان وبالله المستعان قوله في الحادي والعشرين ان
عليا انكح عمر ابنته الخ الجواب ما ذكره الشريف رحمه الله تعالى من انه عليه السلم
اجاب عمر الى نكاح ابنته بعد توعد وتهدد ومراجعة ومنازعة وكلام

لحويلها ثوا اشفق معه من شروف الحال على امر عظيم من ظهور
فلما رأى العباس رضي الله عنه ان الامر يفضي الى وحشة ووقوع
عليه السلم رد امرها اليه فزوجها منه ومما يؤيد ذلك ما اخرجه ابن
الشافعي في المناقب يرفعه بسنده الى عمر بن الخطاب انه صعد المنبر
ايها الناس انه ما حملني على الالحاح على علي بن ابي طالب في ابنته الا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحديث فقد اقر بالالحاح و
هذا المجرى وعلى هذا الوجه معلوم انه على غير الاختيار ولا الايثار و
بينا في الكتاب الشافي انه لا يمتنع ان يبيح الشرع ان يناكح بالاكراه
يجوز مناكحته حال الاختيار لا سيما اذا كان المنكح مظهرا للاسلام و
بسائر الشريعة وبينا ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار على سائر انواع
كفرهم وانما المرجع فيما يحل من ذلك ويحرم الى الشريعة وفعل امير المؤمنين
عليه السلم اقوى حجة في احكام الشرع انتهى كلام الشريف رحمه الله تعالى فاي
للناصب الشقي في ذلك قوله في الثاني والعشرين ان غدير خم والنص الذي
ادعته الرافضة الخ اقول اما النص في يوم الغدير وبيان دلالته على امامة امير المؤمنين
ع فمبني على ثلاثة اصول احدها في بيان صحة الخبر وثانيها ان المولى هنا هو السيد
الرئيس وثالثها في ان ذلك هو معنى الامامة اما الاصل الاول وهو ان الخبر صحيح
فيدل عليه النقل المتلقى بالقبول المخرج في الصحاح وغيرها من كتب الاحاديث
وبالجملة لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله اشهر من هذا الخبر فان امكن انكار صحة
ما هذه حاله امكن في جميع الاحاديث المعلومة خلافه وقد ذكر صاحب الشافي
ما يزيد على مائة اسناد من صحيح البخاري ومسلم والخطابي وابي داود ومسند ابن
حنبل ومناقب ابن المغازلي وتفسير الثعلبي وكتاب الوسيلة وغير ذلك مما
يطول شرحه ثم رفع ذلك الى اثني عشر ممن سمع النبي صلى الله عليه وآله بغير الم
قال وهذا قد تجاوز حد التواتر وقد اخرج الخدري في كتاب اسنى المطالب فيه
كفاية كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب واما الاصل الثاني وهو
ان المولى هنا هو السيد الرئيس فقد بيناه فيما سبق من القرينة الحالية والقرينة

علیه خبر

مائة اسناد

بعقد

بيته واما الاصل الثالث وهو ان هذا هو المعنى من الامامة فالذي يدل
ذلك هو انه لا يعني بالامامة الا الرياسة في هذه الامور وهذا ظاهر ولان
فهو امر من قصد النبي صلى الله عليه وآله المعنى الذي يريده ولهذا قال عمر هنيئا
يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة كما ذكرناه غير مرة وكذا
حسان من قصد النبي صلى الله عليه وآله فانشد الابيات المذكورة كما مر آنفا
ومن جملة من نقل هذه الابيات واسندها الى حسان بن ثابت الفقيه حميد في محاسن
الازهار وسبط الجوزي في كتابه المسمى بالخصائص وقول الناصب فدعواهم كاذبة
اذ لا مستند لهم من غير هم بهذه جميع ما بناه اذ هذه صفات جميع دعواه و
لو فعلنا كما يفعل الناصب واصحابه بان ناتي بما ثبت من طرقنا ونسنده لهم
على خصومنا ليتشغبوا كل تشغب ولكنا قد بينا مدعانا واسندناه من غير
طرقنا فظهر كذب الناصب فويل له من عذاب واصب قوله في الثالث والعشرين
الوصية لعلي قد جهلها الال والصحب اقول كيف جهلها الال والصحب وقد
جاءت عنهم من عدة طرق كما بيناه من غير مرة فهي كما قال الشاعر تالله ما
جهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا ولا يستبعد ذلك الا
البليد فانه قد ثبت مخالفة بعض القوم لرسول الله صلى الله عليه وآله في
حال حيوته كما نقلوه في صحاحهم من حديث ابن عباس وقوله ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب الكتاب كما مر آنفا وقول الناصب هنا
عليه لا له لانه ما جهله الال والصحب كيف يعرفه اصحاب الناصب حتى يسطروه
في اخبار كتبهم وصحاحهم ونظائره فقد وقع قبل نبينا عليه السلم ما هو ابلغ من ذلك
كما حكاه سبحانه في قوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما الاية فلا فرح
للناصب في ذلك ومن النصوص الدالة على امامته ما اخرجه صاحب الوسيلة
[illegible] قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فتنفس
فقلت يا رسول الله ما شانك قال نعيت الي نفسي قلت فاستخلف قال من قلت ابا
بكر قال فسكت ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي
قلت فاستخلف قال من قلت عمر قال فسكت حتى ذهب ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك

نعیت بیاض

قال نعيت الي نفسي فقلت له استخلف فقال من قلت علي بن ابي طالب فقال
والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعون وهذا نص صريح
ترجيحه عليهما لولا الهوى اعاذنا الله منه قوله السادس وهو خامس
علي في فتح خيبر وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات كل
يرجاها فلما اصبح اعطاها عليا وكان ارمد فبصق في عينيه فبرئ قال
قلنا لا دلالة في ذلك على استحقاق علي الامامة على اصحابه الثلاثة اما
التامر فان النبي صلعم امر الصديق ولحجة الاسلام وامر كثيرا من اصحابه على
كثير من الغزوات بل كل غزوة خرج بها او لم يخرج عليها امير من اصحابه و
اما قوله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فليس هو من خصائص علي بل هذه صفة للمؤمنين جميعهم كما قال الله تعالى
فيمن حضر القادسية من عساكر عمر فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واما
الفتح ففتح الله الرافضة يفتخرون لعلي رضي الله عنه وهو صاحب المفاخر و
المناقب العالية بفتح قرية فيها يهود اصحاب حرف اما صاغة او غير صاغة
واهل السنة لا يفتخرون لابي بكر وعمر وعثمان بممالك الملوك العظام اصحاب
التيجان والعساكر والهمم العالية والعدد مثل كسرى والعراق الذي كان
يرى بينه وبين كثير عسكرهم صفا من دجلة الى الفرات ينحدر لان في
ساعة واحدة والعسكران منه ومن عثمان بخارى بان ومثل قيصر وهرقل و
الشام والروم وغيرها وهل كان فارس من هؤلاء الا بجميع اليهود وهل بعض
قرية من هذه الاقاليم كخيبر واين يوم خيبر من ايام القادسية مثل اليوث
التي عد فيها قتل الكفار مائة الف وبقيت عظام القتلى دهرا طويلا ومثل
يوم العقيق والهرير واعوات والبرموك الذي كان فيه الروم اربعمائة الف مقاتل
والصحابة ثلاثون الفا وغير ذلك من المعارك المهولة التي لو عددناها ذكرها طال
هذا صنع ائمة السنة واتباعهم وهم لم يفتخروا بشيء من ذلك ولم يجعلوه لا
المثل المضروب هو قول الناس الكسرة الطعام في يد المكدي عجب وطما براه غير

علي رضي الله عنه فان ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا شك ان
فيه منقبة وقد جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتادة الخزرجي وقد
اصيبت عينه بسهم وهي سائلة على خده حاملا بيده فقال يا رسول الله ان
تحتي امراة احبها فاسال الله تعالى ان يرد علي عيني فردها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بيده فعادت احسن ما كانت وفيها قال ولده حين دخل على عمر بن عبد العزيز
للعطاء وقال له انسيت قولك انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف
المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فقال عمر من اراد ان ينسب فلينسب مثل هذا اقول لا يشك عاقل ان حديث
الراية يدل على فضل علي عليه السلام ولذلك اخرجه العلماء في باب مناقبه فلو لم يكن
لمحبة الله ورسوله له ولمحبته لله ورسوله فضل مزية على غيره والا لزم اشتمال
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله على الهذرية وعدم الفائدة لتخصيص هذه
الصفة به عليه السلام فبقي اما ان يكون تعريضا منه صلى الله عليه وآله بعرض بكرار
غير فرار وفي رواية ليس بفرار اولا وعلى التقديرين يلزم افضليته عليهما اما
على الاول فظاهر واما على الثاني فانك قد عرفت ان محبته تعالى المراد بها زيادة
الثواب وان كان اكثر من غيره ثوابا كان افضل فيثبت فيه استحقاق الامامة
بعين ما ذكره الناصب في اول المقدمة وايضا نحن لا نستدل بمجرد التامر
حتى يرد ما ذكره الناصب من تامر اصحاب رسول الله بل بكونه مجمع الفضائل
كما ذكرناه اولا وقد روى الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن سلمة بن الاكوع
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق برايته الى حصون خيبر
فقاتل ورجع ولم يكن له فتح وقد جهد ثم بعث عمر في الغد فقاتل فرجع ولم
يكن له فتح وقد جهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال فدعى بعلي وهو ارمد فتفل
في عينيه ثم قال خذ هذه الراية امض بها يفتح الله على يديك قال سلمة فخرج بها والله
يهرول هرولة وانا خلفه اتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن
فاطلع عليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن [illegible] قال اليهودي

علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه
ابن حنبل بحذف الاسناد المتصل بعبد الله بن الزبير قال سمعت ابا سعيد
يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية فهزها وقال من ياخذها
بحقها فقال فلان انا قال امض ثم جاء رجل آخر فقال امض ثم قال والذي
كرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي فانطلق حتى فتح الله عليه
خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقديدها ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن عبد الله بن بريدة
سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم
من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اني دافع اللواء غدا ثم قام قائما ودعا بالراية
والناس على مصافهم فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء ففتح
الله قال بريدة وانا فيمن تطاول لها ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله
تعالى ويهديكم صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر وبالاسناد المقدم قد حاصر
رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من
الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد
اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس واخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول ابو بكر
وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وآله ابن الاكوع الى علي عليه السلام فدعاه فجاء على بعير له حتى
اناخ قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما لك قال رمدت فقال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكا وجعهما
بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء

قد اخرج

قد اخرج كمّها فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر
يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب: اطعن احيانا وحينا اضرب: اذا الحروب اقبلت تلهب
كان حماي كالحمى لا يقرب: فبرز اليه علي عليه السلام فقال: انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات شديد قسوره: اكيلكم بالسيف كيل السندره: فاختلفا ضربتين
فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس
واخذ المدينة وكان الفتح على يديه ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي عن
ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح عليه
ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب وهو ارمد العين
فتفل في عينيه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط ثم قال خذ هذه الراية فامض
بها حتى يفتح الله عليك فغدا به رسول وانا خلفه اقتفي اثره حتى ركز رايته
في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن قال من انت قال
انا علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال علوتم او كما قال ومن انزل
التوراة على موسى قال فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه وبحذف الاسناد
المقدم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار يفتح الله عليه وبحذف الاسناد المقدم من مناقب ابن المغازلي
الشافعي ايضا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث كان ارسل عمر بن الخطاب الى خيبر هو ومن معه فرجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل فلما اصبح خرج الى
الناس ومعه الراية قال لاعطين اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اين علي فقالوا يا رسول الله هو ارمد فارسل ابا ذر
وسلمان فجاء وهو يقاد لا يقدر ان يفتح عينيه ثم قال اللهم اذهب عنه الرمد

الراية

والحر والبرد وانصره على عدوه وافتح عليه فانه عبدك ويحبك ويحبه
غير فرار ثم دفع الراية اليه ففتح الله عليه فاستأذنه حسان بن ثابت في
ان يقول فيه شعرا فقال له قل فانشأ يقول * وكان علي ارمد العين يبتغي
دواء فلما لم يحس مداويا * شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما * كميا محبا للرسول مواليا * يحب الهي والاله يحبه
به يفتح الله الحصون الاوابيا * فاصفى بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المواخيا
وانما اوردت عليك هذه الاحاديث لتعلم ما جاء في مسانيدهم من ذكر الفرار
والكرار ومن حصل بسببه هزيمة عسكر النبي المختار صلى الله عليه وآله ومن المهاجرين
والانصار ومن كشف ذلك الغم والملل بصارم ذي الفقار والناصب الشقي
يابى ذلك ابا الفخار قال بعض الفضلاء اعلم ان اعطاء الراية لامير المؤمنين
في يوم خيبر كان غاية التبجيل له ونهاية التعظيم لانه ابان عن اشياء توجب
ضد ذلك ثم ابان موجب المدح والتعظيم والتبجيل فهو محبة الله تعالى ومحبة رسوله
صلى الله عليه وآله المذكورين في لفظ هذه الاخبار الصحاح ولم يجب له ذلك
الا من حيث الجد في الاقدام والاخلاص في الجهاد ويدل على ذلك قوله سبحانه
وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم فليس بعده ملتمس مطلوب ثم وكد سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فابان محبته
تعالى بماذا يحصل ثم ابان سبحانه وتعالى محبته لهم ومحبتهم له بماذا تكون فقال
تعالى مبينا لذلك فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين ثم كشف عن بيان حال من يحب الله تعالى ويحبه الله تعالى بقوله
في تمام الاية يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه الاية بعينها نزلت في امير
المؤمنين ... ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك ثم جعل ذلك فضلا

تعالى خاصا

تعالى خاصا غير عام لانه تعالى قال يؤتيه من يشاء فصارت محبة الله وفضله
المخصوصان والفوز العظيم والجنة ومحبة من احب الله تعالى كل ذلك في جواب
الجد والاقدام في الجهاد واما الاشياء التي بين بهذه الدرجة عنها فهو الفرار
من الزحف فلما كان الاقدام غاية في المدح جعل الفرار غاية في الذم ثم انشد
يمدح عليه السلم * وما بلغت كف امرئ متناول * بها المجد الا حيث ما نلت اطول *
وما بلغ المهدون في القول مدحه * وان صدقوا الا الذي فيك افضل * انتهى كلام هذا
الفاضل وفيه تكذيب ما رواه الجاهل من ان قوله تعالى بقوم يحبهم ويحبونه
انها نزلت فيمن حضر القادسية من عساكر عمر واعجب من هذا ذكر الناصب في
معرض الافتخار تامر ابي بكر بالحجة ونسي الشقي ما حصل لابي بكر فيها من الفضيحة
العظيمة والخيبة بالرد والعزل بوحي الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مما اجمع
عليه سائر المسلمين من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده بحذف الاسناد
المتصل الى علي عليه السلم قال لما نزلت عشر ايات من براءة على النبي صلى الله عليه
وآله دعا ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعاني رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لي ادرك ابا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به
الى اهل مكة واقراها عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن
جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك فانظر ايها الاخ
ايدك الله بعين عنايته واعانك على الخير ولزوم طاعته الى السر الالهي والامر
اللاهوتي كيف عزل ابي بكر جهارا علانية بوادي الجحفة ونصب علي امير
ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بعد عوده من حجة الوداع ان يامر
عليا عليه السلم بذلك الوادي ايضا ليثبته على العزل والتامر المذكورين اولا
وما ذاك الا ايقاظ منه سبحانه لذي غفلة اعاذنا الله منها واستبصار
لذوي البصائر جعلنا الله تعالى منهم ومن المسند ايضا بحذف الاسناد عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث براءة مع ابي بكر الى اهل
مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من

اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام ومن المسند ايضا من طريق اخرى عن انس
ايضا مثله ومن تفسير الثعلبي في تفسير سورة براءة وهو قوله تعالى براءة
من الله ورسوله بحذف الاسناد قال حدثنا محمد بن اسحق ومجاهد وغيرهما
انها نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاهد قريشا
بالحديبية على ان يضعوا الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم
عن بعض فدخلت خزاعة على عهد رسول الله ص وآله ودخلت بنو بكر على
عهد قريش وكان مع هذا عهود بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
قبائل من العرب خصائص فعدت بنو بكر على خزاعة فقتلت منها واعانتهم
قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضا عهدهم خرج
عمرو بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فانشده
الابيات المشهورة التي من جملتها: فيهم رسول الله قد تجردا ابيض مثل السيف يسمو صعدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصرت
ان لم انصركم وخرج الى مكة ففتح الله تعالى مكة وهي سنة ثمان من الهجرة
ثم لما خرج الى غزوة تبوك وتخلف من تخلف من المنافقين وارجفوا الاراجيف
جعل المشركون ينقضون عهودهم وامر الله تعالى بالقاء عهودهم اليهم
لياذنوا بالحرب وذلك قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم
على سواء فلما كانت سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الحج
ثم قال انه يحضر المشركون فيطوفون عراة ولا احب ان احج حتى لا يكون
ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر تلك السنة على الموسم فلما
سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال اخرج بهذه
القصة من صدر براءة واذن في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عليه السلام على
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة
واخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي ص وآله فقال بابي انت وامي يا رسول الله
انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني وقال الثعلبي قال

الشافعي

كتبتم

الشافعي حدثني محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي عليه السلام حين بعثه
النبي صلى الله عليه وآله ينادي فكان اذا صحل صوته ناديت فقلت باي
شيء تنادون قال باربع لا يطوفن بالبيت عريان ومن كان له عهد عند
رسول الله فعهده الى مدته ولا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد العام
مشرك قال فقال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك الا من
الطعن والضرب وطفقوا يقولون اللهم انا قد منعنا ان نتبرك [?] ثم لما
كانت سنة عشر حج النبي صلى الله عليه وآله حجة الوداع وقفل الى المدينة
ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من شهر ربيع الاول ثم لحق
بالله عز وجل ومن الجمع بين الصحاح الستة في تفسير براءة من صحيح ابي
داود وصحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه
عليا فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله ص وآله
العضباء فقام ابو بكر فزعا يظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا من
رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ان عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا
ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي الحديث ومن تفسير مقاتل بن سليمان
قال لما نزلت براءة بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق على
حج الناس وبعث معه من اول سورة براءة تسع آيات فنزل جبرئيل ع
فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا رجل منك ثم اتبعه علي بن ابي طالب
فادركه بذي الحليفة فاخذها ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال للنبي ص وآله بابي انت وامي انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري
او رجل مني الحديث فانظر رحمك الله الى ولاية خيبر بحسن اختيار النبي صلى
الله عليه وآله وانظر الى هذه الولاية بحسن اختياره من الله تعالى وانظر الى
قبح اختيار قوم عزلوا امير المؤمنين وقد ولاه الله ورسوله وولوا من عزله
الله ورسوله كما لا ينكرونه من صحاح كتبهم بل على قلوب اقفالها وايضا
فان عليا عليه السلام تامر على ابي بكر وعمر اجماعا في خيبر وما رايناه امر عليه في

بعث قط وهذا كما قال اسامة بن زيد والله للمسلمين امرني رسول الله عليهما
فمن امرهما على يعني ابا بكر وعمر نقله سبط الجوزي في الخصائص وقول
الناصب فتح قرية اخرى فيه حط من مرتبة الصحابة رحمهم الله تعالى بل من
النبي صلى الله عليه وآله حيث انهم ما فتحوها وهزمهم مرحب وقول النبي
صلى الله عليه وآله باي الامرين افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر حين قدم
جعفر بن ابي طالب عن الحبشة في السنة السابعة من الهجرة عند فتح خيبر وقد
اتفق النافلون ان النبي صلى الله عليه وآله حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة
وايضا قل لهذا الناصب الشقي كيف عجز اماماك عن هذه القرية ورجعا
يجبنهما اصحابهما كما ثبت في صحاحكم اكانا صغيرين فكبرا امر بموت النبي صلى
الله عليه وآله شجاعا امرهما في خيبر عند ابتغاء النبي صلى الله عليه وآله والصحابة
فاختر ايهم شئت وكيف يقاس بشجاعة علي ويدانيهما من لم يذكر احد من
المسلمين له قتيلا ولا جريحا وهذا من المجمع عليه ولو داناه احد في الشجاعة
لما ضرب بشجاعته المثل من دون من يدانيه كما يقال سخاء حاتم وشجاعة
علي ع قال ابن حمدون في التذكرة في باب الشجاعة علي بن ابي طالب معجزة
رسول الله ص وآله في الشجاعة وهذه الكلمة اذا فكرت فيها عرفت مضمون
معانيها وهو انه لو قال النبي صلى الله عليه وآله الدليل على صدق نبوتي
معجزتي وهي شجاعة علي لما امكن احدا ان يكذبه ولا ياتي بشجاع يقابله و
ايضا قد وقع الاجماع على انهما هربا من مرحب قبل علي كما ذكرناه وفيه
غنية في وضوح الفرق روى البخاري عن اسحق قال سال رجل البراء وانا
اسمع قال اشهد علي بدرا قال شهد وظاهر وروى ايضا عن سلمة بن
الاكوع قال يعني عليا فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه
كما اخرجه البخاري ومسلم وروى العاقولي في شرحه للمصابيح قال قال
الشيخ النواوي وله يعني عليا في جميع المشاهد اثار مشهورة قال وقال
سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ستة عشر ضربة وقال سعد لمعوية
ولقد رايت عليا يوم بدر يزار وجعل يحمحم الفرس ويقول بازل عامين حديث

[illegible] الليل كاني جني لمثل هذا [illegible] فارجع حتى خضب دما
رواه خطيب دمشق قال وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب
سيرة النبوية يرفعه بسنده الى ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دنا من
الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده
فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم
نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه وفي هذه بينة واضحة على
بلوغه في الشجاعة ولا بذال المحل رفيع فانه تناول الباب وترس به من
اول القتال الى آخره يقاتل بيد ويترس بها بالاخرى مع عجز ثمانية من الصحابة
عن قلبه لما القاه من يده دليل واضح على صحة ما قلناه من ان شجاعته لا
يقاس بها شجاعة احد من الناس وكيف لا وقد عجبت الملائكة من شدة حملاته
في الحروب ودفع الخطوب هذا ما جاء من طريق الخصم وقد وافق عليه وكفى
به فضلا في هذا الباب ولم اورد ما ذكره اصحابنا وغيرهم من باب خيبر
الذي كان يرفعه اربعون رجلا حيث لم اجده في صحاحهم ولعله فيها ولم يتحصل
لي فاثبته ومن كتاب ابن مسكويه قول عمرو بن العاص يوم الهرير لله در ابن
ابي طالب ما كان اكرمه عند الحروب ما شاء ان اسمع صوته في اول الناس الا
سمعته وفي آخر الناس الا سمعته وفي الميمنة الا سمعته وفي الميسرة الا سمعته وقد
نقل خطيب دمشق قال قال الواحدي في كتابه الذي صنفه في اسباب النزول
ان الحسن والشعبي والقرظي رحمهم الله تعالى قالوا ان عليا عليه السلام والعباس
رضي الله عنه وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي
مفتاحه ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها
وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب
الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله و
اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واو
هم الفائزون الى قوله اجر عظيم ومن جملة الاصول في تفسير القران واسباب
نزوله عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال رجل
ما ابالي الا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا
اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل
مما قلتما فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج الآية وقال في اخر الحديث
حديث النعمان بن بشير في الذين تفاخروا بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
والجهاد في سبيل الله صاحب السقاية هو العباس بن عبد المطلب وصاحب
العمارة هو عثمان بن طلحة او شيبة بن عثمان وصاحب الجهاد هو علي بن
ابي طالب فصدق الله تعالى عليا بهذه الايات عليا في دعواه وحقق له
اتصافه بالجهاد وزكاه ورفع بذلك مقامه واعلاه والناصب الشقي
يستدل على عكس ذلك بالشبهة الواهية وما يكدي ويجعل فضائله
عليه السلام كالكسرة من الطعام في يد المكدي ولا يخفى على عاقل ما في قوله
وهل فارس من هولاء الا بجميع اليهود من ان فارسا منهم هزم صاحبيه
كما بيناه مما لا ينكره احد وما ذكره من يوم القادسية عن عمر وكثرة القتلى
لا يعارض بينه وبين ما ورد عن امير المومنين من الجهاد بنفسه وشجاعته
وتترسه بالباب وعزمه فان الله قد فضل المجاهدين على القاعدين وصحب
على الناصب في هذه الوقائع التي قالها ان يعارض في الشجاعة بين
علي عليه السلام وبين اصحاب ابي بكر وعمر وعثمان لا بين علي وبين ابي بكر و
صاحبيه فانهم قعود والامام مجاهد او فرارون وهو للابطال مطارد
كلا شتان ما يوم على كورها ويوم حيان اخي جابر وايضا فان الناصب الحق
لا دلالة في ذلك على امامته بل فضيلته فهل لصاحبيه من فضيلة بالهجرة
وجعلها المهاجرين والانصار في الغم والنصب وما جعل ذلك من الناصب العجب
وقول الناصب الشقي واما براءة عين علي عليه السلام فان ذلك من معجزات النبي
صلى الله عليه واله ولا شك ان لعلي فيه منقبة لم يأت بزيادة فائدة على مدعى

الامامية بل هذا بعينه ما نقوله ولهذا افتخر ولد قتادة برد عين ابيه فبالها
لم تكفيه قوله السابع وهو السادس النسب وهو قول الرافضي للسني
اذا مات الواحد من احق بميراثه الاجنبي ام ابن عمه فيقول الرافضي كيف
تم حكم النبي صلى الله عليه واله ابا بكر واخرتم عليا فيتحير السني العامي اذ لا
بالادلة قلت الجواب عن ذلك من وجوه الاول ان الحكم ليس بالميراث اذ
الميراث يقسم على مجموع الورثة والحكم يختص به واحد منهم فتنافيا الثاني
ان النبي صلى الله عليه واله لم يخص بالامامة الاقرب اليه بل قال الايمة من قريش
والقرشية في علي ومن سواه من المتقدمين عليه وقد ترجح المتقدمون
بترجيح الامة ويؤيد ذلك ان موسى عليه السلام استخلف بعده يوشع بن نون
واولاده واولاد هرون موجودون لم يستخلف احدا منهم الثالث ان كان
الحكم للاقرب لزم الرافضة ان يقولوا ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه واله
حكم اذ العباس اقرب منه لكونه عما وعلي ابن عمه وكل من ابي بكر وعمر وعثمان
افضل من العباس اقول العبارة التي اوردها عن المومن الذي عبر عنه الناصب
بالرافضي رتبها على قدر ما تيسر له الشقي من الجواب والا لو فرضنا انه قال
الامامي للناصبي الانسان اذا مات ايما احق بميراثه الاجنبي ام ابن عمه فان
قال الاجنبي كذبه الكتاب الكريم وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وان قال ابن عمه قال له فلم عدلتم عن ابن عم النبي صلى الله عليه واله مع ما ورد
في حقه ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله من الفضل والسابقة وشدة
الصحبة والتربية والملازمة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ولا يرد علينا بالعباس
رضي الله عنه لانا نقول للناصب واصحابه قد اجمعنا واياكم انه طلب مبايعة علي
ونحن نقول لعلمه العباس بالنص وانتم تقولون للافضلية فاي الوجهين كان
كفانا في المطلوب ولا يرد علينا الميراث لان المعروف اعم من الميراث وغيره وايضا
فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق قول المومن الذي عبر عنه الناصب بالرافضي
كما رواه ابن حنبل في مسنده بحذف اسناده المتصل الى ابن عباس رضي الله عنه
ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يقول

افان مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه
وابن عمه ووارثه ومن احق به مني ... وفي هذا الحديث الحجج عليه على
صدق ما يدعيه فتامله وفي هذا بزعمنا فيما رده لقوله تعالى وورث سليمان
داود سواء قلنا المراد ارث العلم او غيره خصوصا على مذهب الناصب لان
المتنافيين لا يجتمعان وقد اجتمعا وهذا دليل على جهله وايضا فان
كالميراث يقسم بدليل اختصاص اكبر اولاد الميت الذكور بالحبوة فبطل قياسه
وايضا فقد يستدل على الميراث بما ذكره الناصب عن المؤمن الذي سماه بالرافضي
على تقدير موت النبي صلى الله عليه وآله بغير وصية وحاشاه من ذلك فقول
من احق بميراثه حينئذ ابن عمه وابنته ام الاجنبي فلا بد من الاول فنقول
كيف اختص ابو بكر ومن بعده بفدك وغيرها دونهما مع ان القران نطق
بالنصف للابنة والنصف الاخر عندكم يجب ان يصرف الى الاقارب دون
الاباعد فان قال الخبر الذي رواه مالك بن اوس بن الحدثان انه سمع النبي
صلى الله عليه وآله يقول لا نورث وقد رواه ابو بكر ايضا فنقول هذا
الخبر لا يخ اما ان يكون حقا او باطلا فان كان باطلا فلا كلام وان كان
حقا لزم تخطئة النبي صلى الله عليه وآله ومجموع اهل البيت والعباس
عليهم السلم بيان الاول انه صلى الله عليه وآله اذا توفي من غير وصية وحاشاه
ثم بعد ذلك يوصي بما تركه الاجنبي ولا يعلم الورثة الذين قد سمى لهم الله
في الذكر حقهم بان لا حق لكم في هذا المتروك وانه صدقة بل يدعهم حتى تقع بين
من اوصى اليهم وبين ورثته الفتنة العظيمة والفساد الكبير كما ستنبهك
على بعضها ان شاء الله تعالى وهذا في غاية ما يكون من البعد عن النبي صلى الله
عليه وآله مع كمال عنايته وجميل سيرته وعظيم رأفته ورحمته بالامة فضلا
عن حبيبه وريحانته ومن نفسه كنفسه ومن هو صنو ابيه وهو صلى الله
عليه وآله منزه عن جميع ذلك لان هذا فعل من يقصد الفتنة ويتعمدها
وهذه صفات الاشقياء لا صفات الانبياء واما الثاني وهو تخطئة اهل البيت
عليهم السلام والعباس دون النبي صلى الله عليه وآله فانما يلزم ذلك اذا كان

صلى الله عليه وآله وسلم قد اعلمهم ان ما تركه صدقة وهو ظاهر وهنا
يقول في الاستحالة والبطلان و ... شانهم من ان يجتمعوا على الباطل و
اكل اموال المسلمين ويدعوا ما ليس بحق وقد نفى الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا واي رجس اعظم من ذلك كيف وقد وصفهم سبحانه بقوله انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا وصدق قولهم بقوله فوقاهم الله شر ذلك
اليوم الاية وليت شعري كيف يجمع الناصب بين هذه الدعوى وبين قوله
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وهل ضلال اعظم من ذلك وقول النبي وآله
علي مع الحق والحق مع علي وقوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من اغضبها
فقد اغضبني فوجب ان لا تغضب الا بالحق وقد غضبت على ابي بكر كما اخرج
في الصحيح عندهم من قول البخاري وغيره عند ما جاءت تطلب ميراثها من
ابي بكر وقول عائشة فلم تزل مهاجرة له حتى ماتت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر
ولهذا دفنت ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر حتى عتب على علي عليه السلم فقال ع بذلك
امرتني ولا يستبعد ذلك من له ادنى فطانة كيف وقد جمع عليه من الطرفين
ولهذا قال القاضي في بعض ابياته المعروفة التي من جملتها واها لبنت محمد ماتت
بغصتها وسنشبع في ذلك فضل بيان ان شاء الله تعالى ومن اراد مصداق
ما ذكرناه فلينظر في جامع الاصول وما اخرجه من صحاح القوم وقول عمر
لعلي والعباس فرأيتماه ابا بكر فجعلتماه كاذبا ظالما غاشما خائنا الخ وقوله
فرأيتماني انا فجعلتماني كاذبا ظالما غاشما خائنا الخ ذكر ذلك في تفسيره فتنبه
له فتامله وقد ذكرناه اولا وان عثمان اقطعه مروان وتوارثه اولاده
الى زمن عمر بن عبد العزيز كما عرفته واذا انتفت التخطئتان ثبتت تخطئة
الناصب وما اكثر ما يخطئ واما الجواب عن الثاني فلان المعتبر في الامام
الافضلية عندنا وعند الناصبة الفضل ولا شك ان القرب من النبي صلى
الله عليه وآله من الفضل وكلما كان اقرب اليه صلى الله عليه وآله كان افضل
من غيره من هذه الجهة فاذا انضم مع هذا الشرف تعظيم العلم والزهد والشجاعة
وغير ذلك كان صاحب هذه الاوصاف اولى بالامامة وان لم يكن منصوصا

عليه كيف وقد اثبتنا النص واما ما رواه من كون الائمة من قريش فلم يرو
فلا يكون حجة علينا وايضا فان الخبر لا ينافي كون الائمة من بني هاشم كما ذكر
وقد دللنا على كفاية كون الائمة منهم بما عرفت من النصوص السابقة
العصمة ووجوب الوصية وسيرة النبي صلى الله عليه وآله وبطلان خبر ابي
اوفى او عدم حجية الاجماع واحتجاج علي عليه السلام بالاقربية كما ذكره ابن قتيبة
فلا نحتاج الى اعادته وما ذكره الناصب من استخلاف يوشع بن نون فانه
عليه لا له لان نبينا صلى الله عليه وآله اشرف من موسى وارأف بالامة وقد
استخلف ابن نون فكيف لا يستخلف هو وايضا فان الكلام مع الناصب
في استخلاف الامة دون استخلاف الانبياء والمعصومين من الائمة وهذا
دليل على جهله وايضا فان يوشع كان ابن اخت موسى من سبط يوسف بن
يعقوب هكذا ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره ولم يكن لموسى اولاد وهو
افضل من اولاد هرون وهذا بعينه ما نقوله في علي عليه السلام والعباس رضي الله
عنه ولا يرد علينا في قولنا كل من كان اقرب الى النبي صلعم كان افضل بالعباس
لان عندنا انه اقرب من العباس لانه ابن عم من الابوين واول هاشمي من هاشميين
وهو مقدم في الميراث على العم لان من يتقرب بسببين اقرب ممن يتقرب
بسبب واحد ومما يدل على ان عليا اولى بالنبي صلى الله عليه وآله من العباس
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
لان الله سبحانه لم يذكر الاقرب الى النبي صلى الله عليه وآله دون ان علقه
بوصف وهو ان شرط في الاولى برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله الايمان
والهجرة ولم يكن العباس من المهاجرين بالاتفاق ولا كانت له هجرة اجماعا
فبطل ما قاله الناصب ولا يرد علينا بعقيل فانه كان اخوه من هاشمي هذا
مع انضمام كثير من الفضائل الى النص واجماع الجميع فيه عليه السلام وبه يندفع
عما قلناه من الاقربية والافضلية معا وقد سلم له العباس عم اعترف به
الناصب من قوله مد يدك ابايعك الخ ولا اعتراف بالنص والافضلية مثل
ذلك رضي الله عنه فالزام الناصب لا يلزمه وتفضيل الناصب للثلاثة على العباس

طغا ودعوى لا بينة له عليها الا من طريقه الباطل قوله الثامن وهو
العلم احتجوا على انه اعلم الصحابة بوجوه الاول قول النبي صلى الله عليه وآله اعلم
اقضاكم علي والقضاء لا يكون الا عن علم وكل من ثبت انه اقضى كان اعلم والا
له الامامة والجواب عنه ايضا من وجوه الاول ان نسلم ان عليا رضي الله عنه
اعلم الصحابة جدا ثم لا نسلم ان الاعلم تجب له الامامة بدليل قصة الخضر وموسى
موسى نبي كان صاحب النبوة والامامة العامة والخضر دونه ومن رعيته وقد
سأل موسى الخضر ان يعلمه فعلمه ومنها قصة الهدهد وسليمان بقوله احطت
حطت بما لم تحط به الآية ومنها قصة سليمان وداود في حكم الغنم والحرث
داود صاحب النبوة والامامة العامة وسليمان من اتباعه وقد قال
تعالى ففهمناها سليمان ومنها ان عمر حين عزم على الخروج الى العراق ولى
عليا على القضاء على المدينة وعمر صاحب الامامة العامة والرافضة يدعون
ان عليا اعلم اقول كان الناصب الشقي نسي ما قرره في المقدمة من قوله
فيثبت فيه استحقاق التقديم على كل احد غيره لكونه دونه في التقوى والكرامة
وكذا نقول اذا كان ابو بكر دون علي في العلم استحق التقديم عليه لانه اذا كان
اعلم كان افضل والافضل اولى بالامامة من غيره لقوله تعالى افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما ذكره من قصة موسى عليه السلام
لا دلالة فيه على مطلوبه لانه قد ذهب جماعة الى ان الخضر نبي وعلى هذا
القول لا امتناع في ان يكون نبي اعلم من نبي كسيد الانبياء فانه صلى الله
عليه وآله اعلمهم اجماعا وذهب قوم الى ان موسى المذكور ليس هو موسى
بني اسرائيل كما ذكره البخاري في صحيحه عن نوف البكالي وما نقل من جواب
ابن عباس فكذب وابن عباس اكرم من ان ينال الصحابي بمثل هذا وهو قوله
كذب عدو الله ومع الاحتمال يبطل الاستدلال وايضا على رواية البخاري من
ان رجلا من بني اسرائيل سال موسى عليه السلام هل تعلم احدا اعلم منك او كما قال
فقال موسى لا اعلم فاذنه الله تعالى بالخضر عليه السلام حيث لم يكل علم ذلك اليه

موسى والخضر عليهما السلام

كلام فيه ولا فرج للناصب في ذلك وقوله ان الخضر من رعيته باطل بدليل مقاتل وغيره من المفسرين من قول موسى للخضر عند لقيه اعلمك ان موسى بني اسرائيل ولا لكان الناصب اعلم بتمام زمانه من الخضر وايضا فقد ذهب الى انه كان ملكا وايضا يجوز ان يخص الخضر بعلم ما لا يتعلق بالاداء وان كان موسى اعلم منه في غير ذلك ومن يقول بنبوة الخضر يمنع من كونه من رعية موسى مطلقا وقول الناصب موسى كان صاحب النبوة والامامة العامة جهل محض لان صاحب الرسالة العامة نبينا صلى الله عليه واله واما قصة الهدهد فهي من باب علم الغيب ولم نقل ان النبي عليه السلام يجب ان يعلم الغيب فضلا عن الامام والله تعالى الهم الهدهد لطفا لسليمان ع لئلا يحصل له العجب وليس هذا من العلوم المكتسبة بالنظر ولم يستدل عاقل بقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ان سليمان لا يستوي الهدهد فهو بمعزل عن المسئلة ولجواز ان يخص الله تعالى بعلم ما لا يتعلق بالاداء من يشاء من العقلاء وغيرهم لامر يقتضيه حكمته واما قصة داود وسليمان فالمحققون من العلماء قالوا ان حكم سليمان كان ناسخا لحكم داود لا ان داود اخطأ قوله سليمان من اتباعه قلنا قبل ايتاء الحكم والعلم بدليل قوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما والمراد بالحكم النبوة لانه الظاهر من كلامه تعالى فلا دلالة للناصب فيما توهم من كون سليمان تابعا قال ابو علي الجبائي اوحى الله تعالى الى سليمان ما ينسخ به حكم داود الذي كان يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن اجتهاد لان الاجتهاد لا يجوز ان يحكم به الانبياء وهذا هو الظاهر من مذهب اهل البيت عليهم السلام قوله تولى من قبل يحيى حيثا لا دلالة فيها على افضليته عليه على تقدير الصدق لما عرفت من كلام المرتضى رض وقوله للرء ان يتوصل الى اخذ حقه بما امكن من التوصل وايضا فهذا يجب على امير المؤمنين ليجري بعض الاحكام على قانون الشرع الذي امر الله تعالى به وايضا فان الناصب الشقي يتولى واضرابه القضاء من قبل الظلمة فيجب على قوله ان يكونوا افضل منه وايضا فقد تولى يوسف عليه السلام على وفور علمه وعظم فضله

مرفقد

من قبل العزيز مع كفره وشدة جهله وقد جاز ان يتقلد الامور من قبل السلطان الجائر مع التمكن من ايصال الحق الى مستحقه بل قد يجب كما عرفته من كلام المرتضى وغيره وايضا فان عمر قد رجع الى علي عليه السلام في عدة مسائل اجماعا ولم يرجع علي عليه السلام اليه وفاقا فيكون علي افضل من عمر بيان ذلك ما شاع وذاع وتمثلا اخرو قالا سماع من قوله لولا علي لهلك عمر في عدة مسائل منها المراة المجنونة المشهود عليها بالزنا ومنها المراة الحامل المشهود عليها بالزنا ايضا ولهذا قال لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن ولا اعتبار بقول الرازي ما علم بالجنون والحمل بدليل ما اخرجه البخاري في صحيحه وهو فقال علي لعمر اما علمت ان القلم واقع عن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يبلغ او كما قال اذ قد عرفه بما يترتب على الجنون ولم يعرفه بالجنون نفسه وقد اخرج ابن المغازلي الشافعي بحذف اسناده عن قيس قال سال رجل معوية عن مسئلة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي من قول علي فقال معوية بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه واله يغره العلم غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يساله فياخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل شي قال ههنا علي ثم قال للرجل قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من ديوان العطاء هذه اخبار صحاح الناصب من البخاري وغيره وهو يحط من امير المؤمنين لصدق ما رواه عن سيد المرسلين من قوله والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق كما اخرجه الفراء وغيره قوله الثاني حديث اقضاكم علي فيه مع جملة خصايص في غيره من الصحابة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اقضاكم علي افرضكم زيد اقراكم ابي اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ارافكم في دين الله ابو بكر اشدكم عمر فح فثبت ان زيدا اعلم من علي في الفرايض وابيا اعلم من علي بالقراءة ومعاذ بن جبل اعلم

فالعلم بالحلال والحرام

من علي بالحلال والحرام يعم سائر الاحكام والقضاء مندرج تحته
الرافضة بذلك بطل احتجاجهم بانه اعلم وان لم يرضوا كانوا ممن امن
بالكتاب ويكفر ببعض ولا ينفعهم ذلك بل يبطل احتجاجهم على زعمهم
يدلك على بطلان ما ذهب اليه الناصب ما رواه العاقولي في شرح
المصابيح عن ابن مسعود انه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي
روى العاقولي في الشرح ايضا عن ابن المسيب انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله علي اقضى امتي بكتاب الله فمن احبني فليحبه فان العبد
لا ينال ولايتي الا بحب علي رضي الله عنه وقد ذكر صاحب الوسيلة ان ذلك من
خصايص امير المؤمنين فعلى قول الناصب يكذب هذا الحديث المجمع عليه
فانظر الله كيف يجمع بين هذه الاحاديث وبين قوله افرضكم زيد اعلمكم
بالحلال والحرام معاذ مع ان الجميع بلفظ افعل التفضيل اما يلزم تناقض
كلام النبي صلى الله عليه واله على قول الناصب ما قاله صلى الله عليه واله
اقضاكم بكتاب الله فكيف يتصور ان معاذا وغيره اعلم منه بالحلال
والحرام والفرايض وكيف يقول العلم بالحلال والحرام يعم سائر الاحكام
وهو داخل تحت القضاء لان القضاء هو الحكم وقد يكون في الفرايض
والمواريث لاربابها على قدر انصبائهم وقد يكون بين القراء في قراءتهم
والترجيح للراجح والتنبيه على الشاذ وغيره وقد يكون بين الحلال والحرام
وغير ذلك وعلى قول الناصب يلزم التناقض في كلام النبي صلى الله عليه
واله لان افعل التفضيل هذا شانه لانه اذا قال عليه السلام اقضاكم علي امتنع
ان يكون غيره من المخاطبين اقضى منه فاذا كان القضاء داخلا تحت
معرفة الحلال والحرام وقد قال صلى الله عليه واله اعلمكم بالحلال والحرام
معاذ وجب ان يكون اقضى من علي فيلزم من الحديث ان يكون علي اقضى
من معاذ ومعاذ اقضى من علي في حكم واحد هذا مع ما رويته لك من
قوله عليه السلام سلوني فان قلت كيف يجمع بين هذه الاحاديث قلت على
تقدير صحتها تكون مخصوصة لخروج علي عليه السلام بما عرفت عنها وايضا

يلزم

يلزم الناصب التخصيص والا لم يكن لاصحاب الناصب فضيلة في هذه
العلوم المذكورة تنافي فضيلة علي عليه السلام ومعاذ وابي وهو خلاف دعواه
ومما يكذب قول الناصب ما اخرجه صاحب الوسيلة في خصايص علي
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انزلت
انما انت منذر ولكل قوم هاد قال عليه السلام انا المنذر وعلي الهاد ثم قال
يا علي بك يهتدي المهتدون فانظر الى هذا الحديث المجمع عليه كيف يصرح
بتكذيب الناصب ومما اخرجه ايضا في خصايصه صاحب الوسيلة عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد ان ينظر
الى ابرهيم عليه السلام في حلمه والى نوح ع في حكمه والى يوسف عليه السلام في
جماله فلينظر الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقد اثبت النبي صلى الله عليه واله
لعلي في هذا الحديث المجمع عليه حكما مثل حكم نوح نبي الله احد اولي العزم
من الرسل فاين لمعاذ وفلان وفلان هذا الحكم الذي قد اثبت لعلي مثله
و[illegible] به من هذا الباب ما رويته لك مما اخرجه صاحب الوسيلة عن
ام سلمة الحديث وفيه وهو عيبة علمي فاذا كان عيبة علم رسول الله وجب
ان يكون اعلم من ابي بكر وعمر وغيرهما والا لكانا اعلم من رسول الله ومن
الوسيلة ايضا ما رويته لك اولا وفيه اعظم المسلمين حلما واكثرهم علما وهذا
الحديث مجمع عليه ينفي ان يكون احد من المسلمين اكثر علما من علي عليه السلام
فاذا ادعى الناصب ان غير علي اكثر منه علما فليخرج من المسلمين قبل الدعوى
روى احمد بن حنبل في مسنده بحذف الاسناد عن عبد الله بن بريدة المدني
انه ذكر عند النبي صلى الله عليه واله قضاء قضى به علي بن ابي طالب عليه السلام
فاعجب النبي صلى الله عليه واله وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت
اقول قوله عليه السلام جعل فينا الحكمة ينفي جميع دعوى الناصب من ان غيره
اعلم منه لقول النبي صلى الله عليه واله فينا ولم يميز بين علي وبين نفسه
الشريفة لشدة اتحاده به ولمثل هذه المرتبة العلية توجهت هم الحاسدين الى
وسلبوه سلطان ابن عمه ليتحقق صدق قول النبي في حقه ان الامة ستغدر

الحكمة

بك كما اخرجه صاحب الوسيلة ومن كان عنده شك في ذلك فليطالع
كتاب الناصب هذا وما نقله عن الناصبة وافتراه فهو من الاحاديث
وفي المسند ايضا بحذف الاسناد المتصل الى زيد بن ارقم قال اتي علي بثلثة
وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي عليه السلام
لاحدهم اتطيب به نفسا لهذا قال لا وقال للآخر اتطيب به نفسا لهذا قال
لا وقال للآخر اتطيب به نفسا لهذا قال لا فقال اراكم شركاء متشاكسين
اني مقرع بينكم فايكم اصابته القرعة اغرمته ثلثي القيمة والزمته الولد
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال ما اجد فيه الا ما قال علي ومن صحيح
مسلم في سورة الزخرف بحذف الاسناد قال ذكروا ان امراة دخلت على
زوجها فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فامر بها
ان ترجم فدخل علي بن ابي طالب فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان ان بعث
اليها فردت قال الراوي عبد اي استنكف قل لهذا الناصب هل احد اعرف
من هذا عيبة العلم وبابه بالحلال والحرام وصحة الاستنباط وصحيح الاحكام
فهذه صحاح كتبكم التي تؤمنون ببعضها وتكفرون ببعضها عنادا للسيد
المقدم والسند الاعظم فقد انتضح حين افتضح من يؤمن ببعض الكتاب
ويكفر ببعض ومن حرفه عن مواضعه ليرفع من الله غيره فافهم قوله
الثالث لا نسلم ان عليا اعلم الصحابة لان الامة اجتمعت على كل من ابي بكر
وعمر وعثمان بالتقديم والمجمع على تقديمه مجمع على انه اعلم من بعده الرابع
ان ابا بكر قدم في الصلوة حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله على جميع الآل
والصحب وصلوا وراءه والصلوة بنص جميع فقهاء المذاهب للاعلم
للتقديم فيها وقد قدم فثبت انه الاعلم الخامس ان الصديق كان يفتي
في حضرة النبي ويقر افتواه وبين موته بعد انكار من انكره وموضع دفنه
فلم ينازع ولا خولف لا في امامته ولا في مسائل الفروع والاصول فدل
على علمه بالادلة التي تقطع النزاع وعلي رضي الله عنه خولف في الفروع مثله

مسئلة

مسئلة ام الولد وفي مسئلة ابي السنابل مع سبيعة بنت الحارث من ان الحامل
المتوفى عنها زوجها تعتد باقصى الاجلين وغير ذلك وتوزع في مسئلة الامامة
وتغلظ النزاع حتى تضاربوا بالسيوف ولم ينقطع عند احتجاج عمرو بن العاص
ومن علمه انه وافق القران في جملة مواضع منها قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى ومنها انه ضرب الحجاب على نساء النبي صلى الله عليه وآله ومنها عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ومنها اسارى بدر وهي قوله تعالى
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية وعثمان جمع القران
وهو على تاليفه الى يوم القيمة وراى بعض اصحابه امراة اجنبية ثم دخل على
عثمان فراى وجهه فقال ايدخل احدكم ويدخل علي قال يا امير المؤمنين ابعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وحي قال لا وانما هي فراسة وامثال ذلك عن الخلفاء
السادس ان جميع الامة عليا وغيره كان يتبع ابي بكر وصاحبيه ايام خلافتهم
يرجعون اليهم في المسائل في دين او دنيا ولا يسالون احدا غيرهم عليا كان
او غيره ولو كان احد اعلم لساله الناس ولم يثبت شيء من ذلك فتعينت
الاعلمية لهم اقول ما ادعاه في الثالث لا يتم الا باربعة اصول الاول حجية الاجماع ع
وقد عرفت بطلان ذلك من قول الرازي عن النظام الثاني حصول الاجماع
المصطلح على خلافة ابي بكر وقد منعناه وتبرعنا بالسند اولا كما عرفته
من اختلاف القوم ومن تخلف علي ومن معه من بني هاشم وقال الزهري
ومن قول شارح الطوالع وغيره من ان خيار الصحابة كان مع علي عم الى غير
ذلك وايضا فقد استدل الرازي في المعالم على ان الاجماع لا يكون حجة الا
اذا كان من كل الامة بان قال والمعتمد ان يتمسك بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امر تعالى بالكون مع الصادقين فالمراد
من ذلك الصدق اما من يكون صادقا في كل الامور او في بعضها والثاني
باطل والا كان ذلك امرا بموافقة الخصمين لان كل واحد منهما صادق في
بعض الامور ولما بطل هذا ثبت ان المراد من يكون صادقا في كل الامور
في بعضها والثاني باطل والا لكان ذلك امرا بموافقة الخصمين لان كل واحد

منها صادق في بعض الامور ولما بطل هذا ثبت ان المراد من يكون ه
في كل الامور ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعته في كل الامو
بعضها والثاني باطل لان ذلك البعض غير مبين في هذه الاية فيلزم
والتعطيل فتعين الاول وهو المطلوب ثم نقول الصادق في كل الامور
مجموع الامة او بعضها والثاني باطل لانه تعالى امرنا بالكون معهم وجب
نكون قادرين عليه وانما نقدر عليه اذا عرفناهم باعيانهم لكنا نعلم بالض
انا لا نعلم احدا يقطع عليه بانه من الصادقين واذا كان كذلك كانت القد
على الكون معهم ثابتة وذلك يقتضي ان يكون المراد من الاية مجموع الامة وهو
المطلوب الثالث كون الاعلمية شرطا في الخلافة وهو ليس للناصب واصحابه اعلمية
بمذهب وكان الناصب الشقي نسي قوله في السابع الذي غلط فيه وسماه اماما
لا نسلم ان الاعلم تجب له الامامة بدليل قصة موسى والخضر وما اكثر غلطه قاتله
الله ما احمقه الرابع ان يعارض ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
اعلمية علي عليه السلام كما نقلته لك من صحاح القوم ما بلغ حد التواتر ومن ذلك
ما اخرجه مسلم في صحيحه في تاويل سورة غافر اعني حم تنزيل الكتاب بحذف
الاسناد المتصل بابن عباس رضي الله عنه انه قال كان علي عليه السلام يعرف بها الفتن
واراه ذكر في هذا الحديث كل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض
وقد روي عن علي عليه السلام انه قال سلوني قبل ان تفقدوني وسلوني عن
كتاب الله تعالى وما من اية الا وانا اعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل
ارض سلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها
وقد روي عنه مثله كثير والعلم على ضربين علم ما كان [illegible] يقع من النبي صلى
الله عليه وآله ومن الامام ومن غيرهما ممن قرأ ودارس العلماء واما علم ما يكون
فلا يقع الا من نبي او امام لان الله تعالى يطلع رسوله على مثل ذلك كما قال تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية والرسول صلى الله عليه
وآله يطلع الامام على ما اطلعه الله تعالى حتى يستدل به على استحقاقه مقام
بعد الرسول ومن ذلك ما اخرجه ابن المغازلي في المناقب بحذف الاسناد

ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى عهد الي في علي عهدا
لت يا رب بينه لي فقال عز وجل اسمع قلت سمعت قال ان عليا راية
الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من
احبه احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فقال علي يا نبي الله انا عبد الله
فان يعذبني فبذنبي ولم يظلمني وان يتم الذي بشرني فالله اولى به قال فقال
ابتلاء اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل فاني فعلت ذلك به
ثم ان الله عهد الي ان اخصه من البلاء ما لا اخص واحدا من اصحابك فقلت
يا رب اخي وصاحبي فقال الله تعالى ان هذا امر سبق انه مبتلى ومبتلى به وفي
هذا الحديث المجمع عليه ما يكذب الناصب من عدة وجوه منها كونه عليه السلام
راية الهدى ولا يتم الا اذا كان غاية في العلم فلا يكون احد من الصحابة اعلم منه
ومنها كونه امام اولياء الله تعالى وعلى قول الناصب انه ماموم ومنه قوله تعالى
من اطاعه اطاعني وقد عصوه فهم حينئذ قد عصوا الله تعالى ومنها قوله تعالى
ان اخصه بالبلاء والناصب يقول ان حزب الله تعالى يجب ان يكونوا غالبين في
الدنيا ويستشهد بقوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون ولم يعلم انها مخصوصة
باليهود او في الاخرة او بالحجج والبراهين ومن ذلك ما اخرجه ابن حنبل في مسنده
من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول فان مات او قتل الاية والله لنقاتلن على ما
احق قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق
مني وعلى قول الناصبة يجب ان يكون المراد بالارث ارث العلم دون المال
ومن ورث علم رسول الله صلى الله عليه وآله يجب ان يكون اعلم من غيره فهل
عاقل يعارض الاخبار المجمع عليها التي قد افادت اليقين بشبه باطلة لا
تفيد ظنا ولو كان مثل ذلك مفيدا لما قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
واقبح من هذا قول الناصب في الرابع ان ابا بكر قدم في الصلوة لما مرض فيه
من الكذب والزور وايضا فان الامامة الصغرى بمعزل عن الامامة الكبرى
بدليل انها تجوز خلف قريش وغيرهم بخلاف الامامة الكبرى وايضا فانها

الناصب واصحابه تجوز خلف كل بر وفاجر وايضا فالمشهور في كل زمان
الناصبة جواز الايتمام بالمفضول في العلم وغيره وايضا فليس بان يدل تقديمه
في الصلوة بمجرد قول عايشة على امامته اولى من ان يدل عزله عنها بفعله
وتاخيره على عدم امامته والمشهور عند اهل السير والتواريخ ونقلة الاثار
ان النبي صلى الله عليه وآله خرج حين سمع اقامة الصلوة معتمدا على رجلين احدهما
الفضل بن العباس رجلاه يخطان على الارض واخر ابا بكر ثم صلى بالناس كما
اخرج البخاري من حديث التصفيق وقول النبي صلى الله عليه وآله التسبيح
للرجال والتصفيق للنساء وفعل النبي صلى الله عليه وآله هذا مما يدل على انه
امر عايشة وقولها قال النبي مروا ابا بكر فليصل بالناس كان كذبا على النبي صلى
الله عليه وآله وهنا نسي الناصب لشقي مذهبه وقوله عن علي عليه السلام فانها
من قبيل شهادة المرء لنفسه كما عرفته اولا وقد صنف ابو عيسى محمد بن هرون
الوراق كتابا مفردا في معناه سماه بكتاب السقيفة نحو من مايتي ورقة
ولم يترك زيادة عليه فيما يوضح فساد قول الناصب وشبههم التي اعتمدوها
من الخبر بالصلوة لغيره وبيان كذبهم فيه فلذلك عدلت عن الاطالة فيما ذكر
من البراهين على ما قدمت وان كان فيما اثبته كفاية لمن اراد الهداية وقوله
بنص جميع فقهاء المذهب ان الاعلم مستحق للتقديم فيها ان اراد بالاستحقاق
على سبيل الوجوب فهو كذب لانه خلاف مذهبه وخلاف قوله اولا لانسلم
ان الاعلم تجب له الامامة وان اراد لا على سبيل الوجوب بطل قوله وقد
ثبت انه الاعلم لان الثابت اعم من ذلك كما ان المستحق اعم من ذلك فثبت
عدم لزوم الاعلمية في التقديم لا اللزوم وهذا دليل واضح على شدة جهله وعلى
انه لا يستحيي من هذيان مثله كما قيل اذا لم تخش فاحسن الكتب ولم تستحي فاصنع
ما تشاء وايضا فقد عرض سببا على امامة عثمان فيجب ان يكون اعلم منه
واقبح منه قوله في الخامس ان الصديق كان يفتي في حضرة النبي صلى الله عليه
وآله من سلم له هذا الكذب حتى يجعل دليلا على خصمه وهل يعارض ذلك
ما امر دته عليك من قضايا امير المؤمنين صلى الله عليه وآله في حضرة رسول

كتاب السقيفة

صلى الله عليه وآله وقول النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل الحكمة
لنا اهل البيت وغيره كما عرفت مما لا ينكره احد من الناس واعجب من هذا
قول الناصب وبين موته فان هذه احدى رذايل عمر وهو شكه في موت
النبي صلى الله عليه وآله واي فضيلة لابي بكر في تبيين ذلك بعد تبيين الله
سبحانه بقوله كل من عليها فان وقوله انك ميت وانهم ميتون واقبح من هذا
قول الناصب وموضع دفنه فلينظر العاقل المنصف بعين بصيرته في فضايل
امير المؤمنين وشرف قدرها وخطر محلها وعظم نيلها ولينظر الى ما اورده الناصب
من فضايل ابي بكر من انه عرف عمر ان النبي يموت وقد مات وانه ينبغي ان
يدفن موضع دفنه وبتقدير ان يقيم ابو بكر برهانا على ذلك فاي فضيلة
فيه مع انها دعوى لا برهان لها واقبح من هذا قوله ولا خولف في امامته
يعرض بعلي واي خلاف اعظم مما وقع في ايامه حتى قتل سعد سيد الخزرج
واحرق بيت فاطمة سيدة نساء العالمين على من فيه من بني هاشم الكرام
وقولهم لنفس الرسول وابي الريحانتين اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك
كما عرفته من حديث شيوخ الناصبة وغيرهم وقوله ولا في مسائل الفروع و
الاصول فدل على علمه بالادلة التي تقطع النزاع باطل لان قطع النزاع اعم من
ذلك لاحتمال السكوت تقية وفي ذلك دليل على الظلم وايضا فالمشهور
المتعارف بين ساير الناس كما نقله المحدثون وغيرهم رجوع ساير الصحابة
الى علي عليه السلام ولم يرجع الى احد منهم فان قلت قد رجع في مسئلة المذي الى غيره قلنا
لا نسلم ذلك فانه عليه السلام استحيى ان يسال رسول الله صلى الله عليه وآله لمكان
ابنته فامر من سال النبي صلى الله عليه وآله وهو يسمع كما اخرجه البخاري في
صحيحه وغيره و[illegible] رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله لا الى غيره وقول الناصب
وعلي خولف في الفروع مثل بيع ام الولد هذا يدل على جهل المخالف له وجراته
عليه وهو عليه السلام غاية الهدى وعيبة العلم ومن ينطق الحق على لسانه وقلبه و
لم يشك في كلام بين اثنين ومن يدور الحق معه حيثما دار ومن هو احد الثقلين و
اكثرهم علما وباب مدينة العلم ومن قال سلوني عما كان وما يكون ومن هو اقضى

الامة لكتاب الله تعالى الى غير ذلك من النصوص التي وردت عن النبي ص في حق
من الطرفين وفضل علمهما لا ينكره الخصم وايضا لا يبعد خلافهم على عدة علمه
فان عمر قد خالف النبي صلى الله عليه واله في منع كتابة الكتاب ووافقه على
هذا الخلاف جماعة فيلزم الناصب ان يقول ان عمر اعلم من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ولا يبعد ذلك من نصبه وايضا قد خالف الانصاري
رسول الله صلى الله عليه واله في قسم الماء بينه وبين الزبير وقوله للنبي صلى الله
عليه واله كان ابن عمتك كما اخرجه البخاري وغيره فيلزم الناصب ان يقول
الانصاري اعلم من رسول الله ص واله وما ذاك من نصبه ببعيد قال الغزالي في
بعض مصنفاته عند ما ذكر مثالب الثلاثة وما قال الناس فيهم ثم انتقل
الى علي عليه السلم فقال واما علي بن ابي طالب فلم يقل فيه ذو تحصيل شيئا و
ايضا فامام الناصب الذي هو ابو حنيفة قد خالف النبي صلى الله عليه واله
في عدة مسائل حتى قال لو كان رسول الله في زماني لاخذ بكثير من اقوالي
كما ذكره ابن الجوزي في المنتظم فيلزم الناصب ان يقول ان ابا حنيفة كان
اعلم من النبي صلى الله عليه واله وما ذاك من الناصب بعجب وايضا فان الثاني
قد خالف الله تعالى ورسوله في كتابه هذا في عدة مواضع فيلزم الناصب ان
يكون اعلم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله واما بيع ام الولد فلم يرد فيها
الا بكتاب الله تعالى وظاهره قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون ولا شبهة في ان ام الولد يطاها سيدها بملك اليمين لانها ليست
زوجة ولا هو عاد في وطيها الا ما لا يجئ واذا كانت مملوكة مسترقة بطل ما
يدعونه من ان ولدها عتقها وتبين ذلك ايضا انه لا خلاف في ان لسيدها
ان يعتقها ولو كان الولد قد عتقها لما صح ذلك لان عتق المعتق محال وهذه
الجملة توضح بطلان ما يروونه من ان ولدها عتقها ثم يقال لهم ليس هذا
الخبر لو يقتضي ان لها جميع احكام العتق فلا بد من بلى فيقال لهم فلم لا
من ان مخالفكم يستعمله ايضا على سبيل التخصيص كما استعملوه فيقول النحو

قول الغزالي في مثالب الثلاثة [illegible]

قول ابي حنيفة لعنه الله

فيهما المجرى الا في دين وعند ضرورة وعند موت الولد فكانها تجري مجرى
[illegible]ات فيما لا يجوز بيعها فيه وان لم تجر من كل وجه كما اجريتموها مجرى في
[illegible]دون وجه هكذا اورده السيد المرتضى في التنزيه ثم قال رحمه الله تعالى
لا يعترض على امير المؤمنين في احكام الشريعة ولا يطمع منه في غيره الى حين
[illegible]ذكرناه اولا وايضا فقد روى داود بن الاشعث السجستاني باسناده
[illegible]ن سلامة بنت معقل قالت قدم ابن عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن
[illegible] فولدت له عبد الرحمن ثم هلك فقالت امرأته الان تباعين في دينه فا[تيت]
رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال عليه السلم لاخيه ابي اليسر بن عمرو
اعتقوها فاذا سمعتم برقيق قدم علي فاتوني اعوضكم منها وعوضني منه غلاما
فلو اعتقت ام الولد بموت سيدها لما امر النبي صلى الله عليه واله الوارث
بعتقها ولما ضمن له العوض عنها ولقال لها قد عتقت بموت سيدها وليس لكم
بيعها وايضا فان بيع امهات الاولاد كان مستعملا في حيوة النبي صلى الله عليه واله
متعارفا وطول ايام ابي بكر وقد وردت به الاخبار بطرق مختلفة من المؤالف
والمخالف وانما نهى عنها وبيعها عمر برايه كنهيه عن متعة الحج والزامه المطلق
بلفظ واحد وتحريمه زوجته عليه الى غير ذلك من مسائل كثيرة خالف فيها
جميع الامة قال في جامع الاصول اخرج رزين حديث جابر انه قال بعنا
امهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وابي بكر فلما كان عمر نهانا
فانتهينا فلينظر العاقل وليتامل ما ورد من طرق الناصبة في هذا المعنى و
لينظر الى تشنيع الناصب اللعين على خيار فرق المسلمين اتباع اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة اما المسئلة الثانية وهي ان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها
اقصى الاجلين فنقول تصوير هذه المسئلة ان المرأة اذا كانت حاملا فتوفي
عنها زوجها ووضعت حملها قبل ان تنقضي العدة وهي اربعة اشهر وعشرة
ايام وجب عليها اكمالها فان مضت عنها العدة المذكورة ولم تضع لم يحكم لها
بانقضاء العدة حتى تضع الحمل كما هو مذهب فقهاء الجمهور وان خالفنا فيها
المتاخرون منهم فانهم يحكون في كتبهم ومسائل الخلاف خلافا قديما وان امير

بيع امهات الاولاد

من بدعة تشريعه

المؤمنين وعبد الله بن عباس كانا يذهبان الى مثل ما يفتي به الامامية اذا
عرفت هذا فاعلم انه قد تعارض هنا عمومان لان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن ظاهره عام للمتوفى عنها زوجها وغيرها وقوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا عام في الحامل
وغيرها فطريق الاحتياط يقتضي ما ذهب اليه امير المؤمنين واتباعه وايضا
فان العدة عبادة ويستحق بها الثواب واذا ابعد مداها ازادت مشقتها و
كثر الثواب عليها ومن وضعت حملها عقيب وفاة زوجها لا مشقة عليها
في العدة واذا مضت عليها اربعة اشهر وعشرة ايام كانت المشقة اكثر في
الثواب اوفر ولا يقال العدة انما كانت لبراءة الرحم وقد برأ بالوضع لانا نقول
ذلك ممنوع بعدة الامة وغير المتوفى عنها زوجها وهي المطلقة وقول الناصب
لم يقطع به حجاج عمرو بن العاص فهذا من الكذب والبهتان وعمرو اقل من هذا
ويجب على الناصب البيان واي لعمرو وغيره منطق علي عليه السلام وبلاغته
ورايه لكنه كان مقيدا بالشريعة لا يرى خلافها بخلاف غيره كما ستعرفه
مما نقلته عن ابن ابي الحديد وايضا فان عمارا قد قطع عمرا بصفين وقد اجمع
المحققون على انه ما سن لقريش البلاغة والفصاحة بعد النبي صلى الله عليه
وآله غيره وقد ذكرت لك كيف قطع عمار رحمه الله تعالى عمرا وهو تبع علي عليه السلام
في العلم والراي وما كنت اظن احدا يتوهم ان عمرا يقطع عليا عليه السلام غير
هذا الناصب الشقي بعد ما ورد فيه وعنه ما ورد ولعل الناصب اراد
بذلك قول عمرو لمعوية في جواب علي من سلم لك الامارة حتى تحكم بعزلي
ولا يخفى على عاقل ما فيه واما ما حكاه من علم عمرو وانه اقرأ القرآن فزور و
بهتان وايضا على تقدير صدق ما ادعاه لا دلالة في شيء من ذلك على
امامة عمرو وتقديمه على علي عليه السلام خصوصا بعد ثبوت صدق لولا علي لهلك
عمر ولا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو حسن وغير ذلك كما ذكرناه اولا من
طريق الخصم ممن لا ينكره الناصب الا ان يكابر ويعاند وايضا فان ما رواه
الناصبية في قصة الاسرى وقول النبي صلى الله عليه وآله لو نزل العذاب لما

نجا منا

نجا منا غير عمر مخالف لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقوله
ثم ان جمع القرآن هو علي يا ليته الى الآن لو كان للناصب ادنى فطنة لما
ذكر هذه القضية لانها مستتبعة لمخازي تسقط عدالة عثمان فضلا عن
استحقاقه الامامة من احراقه المصاحف وكسره ضلع عبد الله بن مسعود
وهذه كانت احدى الاسباب التي استحل المسلمون بها دمه كما هو مشهور فان
كان مثل هذه يدل على الامامة فاي ظالم استولى على البلاد قادر على فعل
مثلها هذا مع ان عليا عليه السلام جمع القرآن قبل عثمان واكثر ائمة النواصب يعتذرون
لعلي في تأخره عن البيعة بانه كان متشاغلا بجمع القرآن وايضا فاي دلالة
في جمع القرآن على الامامة وما ذكره من الفراسة لعثمان غير مطابق وكان ينبغي
على عثمان في الجواب ان يقول الهاما لا فراسة اذ الثاني لا اثر له يدرك بالحس الظاهر
حتى يقول فراى وجهه وهلا تفرس عثمان في رجال العبيد على بعيره بكتوبه
الى عامل يقتل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل بذلك وهلا
تفرس في اسبابه واحداثه التي اوجبت قتله واستدركها وتلافى اموره اذ
تفرسه من افعال نفسه اظهر من تفرسه من افعال غيره وهذا دليل على كذب
ذلك واعجب من هذا قول الناصب في السادس ان عليا وغيره تبع ابي بكر
وحيث ما وهل قوله هذا الا نفس الدعوى وهو انه كيف يجوز من ابي بكر ان يجعل
عليا تابعه وعلي يجب ان يكون امامه بما ثبت من النصوص في حق علي عليه السلام
فجواب الناصب هذا مصادرة على المطلوب لانه جعل الدعوى نفس الحكم
وهذا دليل على جهله وقوله ولو كان احد اعلم لسال الناس قد بينا ان امامه
كان يسال عليا فضلا عن سؤال الناس له عليه السلام ورجوع الناس الى علي عليه السلام
معلوم كما ذكرناه من كتب الخصم فلا نطول بذكره الكتاب قوله الثاني من وجوه
حجج الرافضة بالعلم حديث انا مدينة العلم وعلي بابها والجواب عنه ايضا من
وجوه احدها ان هذا الحديث يتضمن ثبوت العلم لعلي رضي الله عنه ولا ننكر
انه بحر علم زاخر لا يدرك قعره الا انه لا يتضمن الرجحان على غيره بدليل ثبوت العلم
لغيره على وجه المساواة بقول النبي صلى الله عليه وآله عن مجموع الاصحاب اصحابي

كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فيثبت العلم لكلهم ثم انهما ان بعض اهل ال
زيادة على هذا القدر وذلك قولهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
العلم وعلي بابها وابو بكر وعمر وعثمان حيطانها واركانها والباب
فارغ والحيطان والاركان ظرف محيط فرجحانهن على الباب ظاهر ثم انهم
في تاويل علي بابها اي مرتفع وعلى هذا يبطل الاحتجاج به للرافضة اقول
المساواة التي ذكرها الناصب الشقي لم يقل بها مسلم اجماعا وهو من المعلوم
الذي لم يختلف فيه من ان بعض الصحابة كان اعلم من بعض قاتله الله انى
يؤفك الشقي وقوله بايهم اقتديتم اهتديتم ليس على اطلاقه لان من اصحابه
الناكثين والقاسطين والمارقين وقد عرفت ما جاء في حقهم وخروجهم
والا لكان المقتدين بمن يمرق من الدين مهتديا وايضا فان من الناس من
اقتدى بالصحابة في قتل عثمان اما بجميعهم على خلافهم او ببعضهم وفاقا
فان رضي الناصب بانهم مهتدون في قتلهم عثمان فلا ارغم الله الا انفه فقد
بان لك تضمن رجحان علي عليه السلم في العلم هنا على غيره ومما يدل على
رجحانه على غيره من الصحابة في سائر الفضائل ما رواه الحافظ ابو نعيم
في حليته وغيره من قول النبي ص وآله قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي
علي تسعة والناس جزءا واحدا هكذا رواه العلماء عن عبد الله بن مسعود
فبطل قول الناصب وايضا كونهم سببا في الاهتداء لا يدل على مساواتهم
في العلم او غيره فان جميع الانبياء عليهم السلام كذلك مع انهم متفاوتون
في العلم اجماعا فاي مصيبة اصابت هذا الشقي حتى يعرض بعلي ويعارض
ما جاء في فضله من سيد الانبياء بسوء فهمه ونتيجة قياسه وفساده
واقبح من هذا ما يلزم الناصب من كذب الزيادة على الحديث المذكور الذي
اختلقها وهو انه لو كان ابو بكر وعمر وعثمان اركانها لما اخذ العلم عنهم
الا سارق كذاب بدليل ما اخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب متصلا
الى علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا المدينة
وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب ويؤيد ذلك

قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها واعتبر قول الناصب اللعين كيف يعرض
المؤمنين في قوله والباب فضاء فارغ والحيطان والاركان ظرف
فرجحانهن على الباب ظاهر فوقع الكاذب الضعيف على الصادق
القوي ويكفي اللعين ان اصحابه حائلون بين الناس وبين العلم وان عليا
عليه السلم وبابه المفتوح لمن دخله وما زال عليه السلم منهل الفضائل للواردين
...ط الاواخر والاوائل السابقين وثالث الناصب باطل لانه لم يروه احد
الثقات وايضا ما رويته لك عن الحافظ ابن المغازلي يكذب ذلك لانه
ذكر فيه لفظ علي وقد اجمع المحدثون ان الحديث يفسر بعضه ببعض
اقول لولا ان هذا الناصب اللعين يخاف الناس لسب امير المؤمنين عليه السلم
ولكن ما فعله في كتابه هذا اقبح من المسبة لانه عرض به في اماكن تشهد
بخروج الناصب عن الدين وفي هذا الحديث دليل واضح على وجوب متابعة
النبي صلى الله عليه وآله والسيد الوصي عليه السلم لانه صلى الله عليه وآله جعل
العلم مدينة وجعل نفسه الشريفة تلك المدينة ومنع صلى الله عليه وآله من
الوصول الا بواسطة علي عليه السلم فاذا كان العبد مخلصا في طاعة النبي صلى
الله عليه وآله واراد حضرته فليأتها من حيث امره والا كان عاصيا وفيه
غنية وافية ونزهة شافية لمن تامل معانيه وامعن النظر فيه وقد اجاد
الفاضل شمس الدين محمد بن نفيع نفعه الله بما قال ونفع به في بيانه
المشهور في حديث المدينة التي من جملتها ∴ فان قلت انهم كالنجوم فهو على
هو الازهر ∴ ولا ريب في وصفهم جملة ∴ وبينهم دون تبصره ∴ وما كل نجم يستنير
ولا كلها ابدا تظهر ∴ فاظهرها الشمس للناظرين ∴ ومن بعدها القمر نوره
فليس المساواة موجودة ∴ وقد ظهر الفرق يا اعور ∴ وان مدح المصطفى صحبه
فمدح الوصي هو الازهر ∴ فكيف يفضل مفضوله ∴ ويدفع عن حقه حيدر
وقد عرفت زيادة علمه على غيره من الاخبار السابقة المجمع عليها ومن غزارة
علمه اوضح كثيرا من المشكلات كالمسئلة الدينارية وكقضية الرجل الذي
حلف ان لا يخرج القيد من رجل عبده حتى يتصدق بزنته وكقضية الشيخين

المسئلة الدينارية

صاحب الارغفة وغير ذلك مما هو مذكور في فضل علمه وفضائله عند
الثالث من وجوه احتجاجهم بالعلم قولهم ان عليا رضي الله عنه اخذ عنه
والحكماء والمنجمون والمداحون يقصّون اخبار علمه كقصة الخاتم والسائل
وانه جاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ابن جبرئيل فنظر عن يمينه وشماله
واسفل فقال نظرت في السموات السبع والارضين السبع والغرب والشرق
فلم ار جبرئيل ان يكن فانت هو وانه يعلم عدد الرمال والجبال والاوراق
الغمام ونحو ذلك والجواب عن ذلك ان نقول اما قولهم اكثر العلماء والحكماء
والمنجمين ياخذون بقوله فذلك من البهت والتزوير هذا التفسير منسوب
الى ابن عباس الى مقاتل الى مجاهد الى الزهري وغيرهم ومنسوب الى علي اجاب
من مسائله وهذا الحديث منسوب الى ابي هريرة الى ابن عمر الى نافع وغيرهم من
الصحابة وعلي احدهم وهذا الفقه منسوب الى ابي حنيفة الى مالك الى الشافعي
الى احمد بن حنبل وغيرهم من اتباعهم والغزالي من اصحاب الشافعي بلغ من تصنيفه
في مجموع العلوم فوق الف كتاب ولم يوجد علم الاولين فيه كلام شرعيا او
حقيقيا معقولا او منقولا وابن الجوزي في مذهب احمد بن حنبل على نحو من
ذلك وهذا النحو منسوب الى سيبويه الى الاخفش الى البصريين والكوفيين
وبناءه وتفاريعه الى ابي الاسود الدؤلي وما نقلوا من ان اصله لعلي رضي الله عنه
وذلك قوله الكلام ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف فلم يوجد نقله في كتاب
بل من افواه الرافضة والله شهيد علي وكفى به شهيدا اني رايته في كتاب
عتيق منسوب الى عمر وهذا علم العروض منسوب الى الخليل بن احمد وكل
علم من باقي الفنون كالمنطق والاصولين والطب ونحوها منسوب الى
اهله وكيف يجوز على الناس بهت الرافضة واما قولهم عند المداح و
القصاص فهؤلاء طرقية وسوقية واراذل لا يحتج بقولهم الا من هو مثلهم
وارذل منهم وكل ما يقولون كذب ولما رات الرافضة ما للسنة ولائمتهم
من ذكرهم على المنابر وفي الكتب المعتمدة ارادوا ان يوقفوا هذه الرذائل
قبال تلك الفضايل وكفى بذلك توبيخا لهم وسقوطا لهمتهم وقدرهم

حديث

حديث جبرئيل وان عليا يعلم عدد الرمال وحوادث الليل والنهار ونحو ذلك من
الفسوق والتجري على الله اذ العقل والنقل يكذبه اما الاول فلقوله تعالى لو كان
في الارض ملئكة يمشون مطمئنين واما الثاني فلقوله سبحانه قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وان عليا رضي الله عنه لم يبلغ غرضا تحكيم
خليفة الرحمن في الشورى وعزله معوية وتحكيمه اباموسى وخروجه وحرب
عائشة يوم الجمل وحربه مع الخوارج ونحو ذلك ولو كان يعلم غيبا لم يفعل شيئا من
ذلك اقول ما ذكره عن الامامية من كون علي يعلم عدد الرمال والجبال و
الاوراق وغير ذلك فكذب عليهم وبهتان وهل يعلم ذلك الا الله تعالى واما
انتساب العلوم اليه فهو مجمع عليه نسب جميع ذلك اليه خطيب دمشق الشافعي
وابن ابي الحديد عن شيوخه من المعتزلة وغيرهم والفاظهما متقاربة في
نسق قال ابن ابي الحديد في شرحه للنهج وهو ممن عرفت يقول بامامة ابي
بكر ما صورته وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم
يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنوا امية على
سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره
والتحريف عليه ووضع المعايب والمثالب ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا
مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة
او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا
وكان كالمسك كلما ستر تنشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر
بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة و
اقول في رجل يعزى اليه كل فضيلة وينتمي اليه كل فرقة ويتجاذبه كل طائفة
فهو رئيس الفضايل وينبوعها وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها
كل من نزع فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان
اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف معلومه ومعلومه
اشرف الموجودات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل
واليه انتهى ومنه ابتدأ فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب

النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل
تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه
واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابي علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ
الجبائي وابو علي احد من مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتمون باخرة
المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلم واما الامامية والزيدية
اليه ظاهر ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلم اصله واساسه وكل فقيه
الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه واما اصحاب ابي حنيفة
يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرأ على
الحسن فرجع فقهه الى ابي حنيفة واما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي
فقهه الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلم وجعفر قرأ
على ابيه وينتهي الامر الى علي عليه السلم واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي
وقرأ ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس
على علي بن ابي طالب عليه السلم وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقرأته
على مالك كان ذلك لك فهؤلاء الفقهاء الاربعة واما فقه الشيعة
فرجوعه ظاهر وايضا فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله
بن عباس وكلاهما اخذ عن علي اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف
كل رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة
وقوله غير مرة لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو حسن
وقوله لا يفتين احد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه ايضا
انتهاء الفقه اليه وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه وآله
اقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو اذن افقههم وروى الكل ايضا انه
عليه السلم قال له وقد بعثه الى اليمن قاضيا اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال
ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو عليه السلم الذي افتى في المرأة
التي وضعت لستة اشهر وهو الذي افتى في الحامل الزانية وهو الذي
قال على المنبر صار ثمنها تسعا وهذه مسئلة لو فكر فيها الفرضي فكرا طويلا

القضاء

لا يستحسن

لا يستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهة واقتضبه
ارتجالا ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه تفرع واذا رجعت الى
كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم
الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه
وقيل له اين علمك من علم ابن عمك قال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن
العلوم علم الطريقة واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في
جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي
والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم
ويكفيك دلالة على ذلك الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم وكونهم يسندونها
باسناد اليه عليه السلم ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه
هو الذي ابتدعه وانشأه واملى على ابي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من
جملتها الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة
الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم و
هذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض
بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصايص الخلقية والفضائل النفسانية
والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها واما الشجاعة فانه انسى
الناس فيها ذكر من كان قبله ومحى اسم من ياتي بعده ومقاماته في الحرب
مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فر قط
ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة احتاجت الاولى
الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معوية الى المبارزة
ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال
معوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن وانت
تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي وكانت
العرب تفتخر في وقوفها في الحرب بمقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه عليه السلم
قتلهم اظهر واكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان قاتل عمرو غير قاتله

ابن عباس

الحسن

بكيته ابداً ما دمت في الابد، لكن قالة من لا نظير له، وكان يدعى ابو
وانتبه معوية يوماً فرأى عبد الله بداعيه يا امير المؤمنين لو شئت
بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا ابا بكر قال وما الذي شجعني
وقد وقعت في الصف ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك
بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر
كل شجاع في الدنيا ينتهي وباسمه ينادى في مشارق الارض ومغاربها
القوة والايد فيه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف وما صارع
احداً الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس
فلم يقلبوه وهو الذي قلع هبل من اعلى باب الكعبة وكان عظيماً جداً فالقاه
الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته بيده بعد عجز
الجيش كلهم عنها وانبط الماء من تحتها واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهر
كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً
ويتيماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وروى المفسرون
انه لم يكن يملك سوى الاربعة الدراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً
وبدرهم سراً وبدرهم علانية وروي عنه انه كان يستقي لقوم من يهود
المدينة حتى مجلت يداه ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه الحجر وقال
الشعبي وقد ذكره كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود
ما قال لسائل قط لا وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معوية
بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي لما قال له جئتك من عند ابخل الناس
فقال ويحك كيف تقول انه ابخل الناس وهو الذي قال يا صفراء ويا
بيضاء غري غيري وهو الذي لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لانفد
تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي
لم يخلف ميراثاً وكانت الدنيا كلها بيده الا ما كان من الشام واما الحلم
الصفح فكان احلم الناس عن ذنب واصفحهم عن مسيء وقد ظهر ما قلناه
يوم الجمل حين ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضاً

فصفح

فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم
بصرة وقال قد اتاكم الوغد اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي عليه السلام يقول ما
زال الزبير رجل منا اهل البيت حتى شب له ابنه عبد الله فظفر به يوم الجمل
فاخذه اسيراً فصفح عنه وقال اذهب فلا اريتك لم يزده على ذلك وظفر
بسعيد بن العاص بمكة بعد ذلك وكان له عدواً فاعرض عنه ولم يقل له شيئاً
وقد علمتم ما كان من عائشة من امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة
عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمايم وقلدهن بالسيوف فلما
كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتأففت وقالت هتك
ستري برجاله وجنده الذي وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء
عمايمهن وقلن لها انما نحن نسوة وحارب اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه
اولاده بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى
مناديه في اقطار العسكر الا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل
مستاسر ومن القى سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو امن
ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من اموالهم ولو شاء ان يفعل
كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقبل بسنة رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد لم تبرد والاساءة لم تنس ولما
ملك عسكر معوية عليه الماء واحاطوا بشريعة الفرات وقال رؤساء اهل
الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سالهم علي عليه السلام واصحابه
ان يوسعوا لهم عن شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموتوا ظماء كما مات
ابن عفان فلما راى عليه السلام انه الموت لا محالة تقدم باصحابه وحملوا على عسكر معوية
حملات كثيفة حتى ازالوهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منهم الرؤس
والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال
له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه
قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضاً بالايدي فلا حاجة لك الى
الحرب فقال لا والله لا ... افعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف

ما يغني عن ذلك فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جما
ان نسبتها الى الدين والورع فما اخلق بمثلها ان يصدر عن مثله وا
في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين وه
لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله
واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون الف من الم
قتل علي عليه السلام نصفهم وقتل الملائكة والمسلمون النصف الآخر واذا ر
الى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري
وغيرهما علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد والخندق وغيرهما وهـ
الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة و
ونحوهما واما الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن
كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة
والكتابة قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع
ففاضت ثم فاضت وقال ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا
الا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من لفظ امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ولما قال محفن بن ابي محفن لمعوية جئتك من عند اعيى الناس قال
له ويحك كيف يكون اعيى الناس والله ما سن الفصاحة لقريش غيره
ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على انه لا يجارى في الفصاحة
ولا يبارى في البلاغة وحسبك انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر
ولا نصف العشر مما دون له وحسبك (كفاك) في هذا ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في
مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه واما سجاحة الاخلاق
وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب له المثل فيه حتى عابه
بذلك اعداؤه قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة وقال
علي عليه السلام في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان بي دعابة واني
امرؤ تلعابة اعافس وامارس وعمرو بن العاص انما اخذها عن عمر لقوله لما
عزم على استخلافه لله ابوك لولا دعابة منه الا ان عمر اقتصر عليها وعمرو زاد

وسمجها وقال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه كان فينا
لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط
الواقف على راسه وقال معوية لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فلقد
شا بشا ذا فكاهة فقال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ويبسم الى اصحابه واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك اما والله
كان مع تلك الفكاهة واللطافة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى
هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام الشام وقد بقي هذا متوارثا متناقلا
محبيه واوليائه الى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر
ما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال
عنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن الناس مأكلا
وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما
فوجدنا فيه خبز شعير يابسا موضوضا فاكل منه فقلت يا امير المؤمنين فكيف
تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلبثاه بسمن او زيت وكان ثوبه
مرقوعا بجلد تارة وبليف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس
الغلاظ فاذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه وكان اذا ائتدم بخل
او ملح فان ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فقليل من
البان الابل ولا ياكل اللحم الا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان
وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظمهم ايدا لم ينقض الجوع قوته ولا يخون
الاقلال منته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الاموال تجبى اليه فكان يفرقها
ويمزقها ثم يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه واما العبادة
فكان اعبد الناس واكثرهم صلوة وصوما ومنه تعلم الناس صلوة الليل
وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل تبلغ محافظته على ورده
ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام
تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى
يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كان جبهته كثفنة البعير لطول سجوده

لا يزال متساقطا على ذر … سدى لا لحمة له وكان

وانت اذا تاملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه
واجلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له
ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اي لسان
جرت وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلم وكان الغاية في العبادة اين عبادتك
عبادة جدك قال عبادتي من عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول
الله صلى الله عليه واله واما قراءة القران والاشتغال به فهو المنظور اليه في
هذا الباب اتفق الكل على انه كان يحفظ القران على عهد رسول الله صلى
الله عليه واله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا كلهم انه تاخر
عن بيعة ابي بكر واهل الحديث لا يقولون ما يقوله الشيعة من انه تاخر مخالفة
للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القران فهذا يدل على انه اول من جمعه لانه
لو كان مجموعا في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله لما احتاج الى ان يتشاغل
بجمعه بعد وفاته واذا رجعت الى كتب القراآت وجدت ائمة القراء
كلهم يرجعون اليه كابي عمرو بن العلاء وعاصم بن ابي النجود وغيرهما لانهم يرجعون
الى ابي عبد الرحمن السلمي القاري وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ
القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي اليه ايضا مثل كثير مما سبق
واما الراي والتدبير فكان اشد الناس رايا واصحهم تدبيرا وهو الذي
اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها لو قبلها لم يحدث عليه ما حدث
وانما قال اعداؤه لا راي له لانه كان مقيدا بالشريعة ولا يرى خلافها
ولا يعمل بما يقتضي الدين غيره وقد قال عليه السلم ولولا الدين لكنت ادهى العرب
وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يصلحه كان مطابقا للشرع او لم يكن
ولا ريب ان كل من يعمل بما يؤدي اليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيود
يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه يكون احواله الدنيوية الى الانتشار اقرب
واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشنا في ذات الله تعالى لم يراقب
ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام جبهه به واحرق
قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودا[ر جر]ير بن عبد الله البجلي وقطع

وصلب آخرين ومن جملة سياسته حروبه في ايام خلافته بالجمل وصفين
وان وفي اقل القليل منها مقنع فان كل سايس في الدنيا لم يبلغ فتكه
شه وانتقامه مبلغ العشر مما فعله عليه السلم في هذه الحروب بيده واعوانه
هي خصايص البشر ومزاياهم اوضحناها انه فيها الامام المتبع فعله
ئيس المقتفى اثره وما اقول في رجل يحبه اهل الذمة مع تكذيبهم بالنبوة
ظمه الفلاسفة مع معاندتهم لاهل الملة وتصور الفرنج والروم صورته
بيعها وبيوت عباداتها حاملا سيفه مشمرا للحرب وتصور ملوك الترك
لم صورته على اسيافها كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف
ابيه ركن الدولة صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه
صورته كانوا يتفالون به النصرة والظفر وما اقول في رجل احب كل احد ان
يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التي احسن
ما قيل في حدها ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها
نسبوا انفسهم اليه وصنفوا في انفسهم ذلك كتبا وجعلوا لذلك اسنادا
انهوه اليه وقصروه عليه وسموه بسيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت
المشهور المروي انه سمع من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة
قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش
تسميه الشيخ وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه واله صغيرا وحماه وحاطه
كبيرا ومنعه من مشركي قريش ولقي لاجله تعبا عظيما وقاسى بلاء شديدا
وصبر على نصره والقيام بامره وجاء في الخبر انه عليه السلم لما توفي ابو طالب اوحي
اليه صلى الله عليه واله وقيل له اخرج منها فقد مات ناصرك وله مع شرف
هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين واخاه جعفر ذو الجناحين
الذي قال له رسول الله صلى الله عليه واله اشبهت خلقي وخلقي فمر يحجل فرحا
وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه
اباء رسول الله صلى الله عليه واله وامهاته امهات رسول الله صلى الله عليه واله وهو مسوط

بالجهود ومن لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى ان مات من التميز عبد الم
الاخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة وكان منهما سيد الناس
وهو الثاني وهذا المنذر وهو الهادي وما اقول في رجل سبق الناس
الى الهدى وامن بالله وعبده وكل من في الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه
احد الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ذهب اكثر اهل الحديث الى انه عليه السلام اول الناس اتباعا الرسول الله صلى
الله عليه وآله وايمانا به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال هو عليه السلام
انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت
قبل صلاتهم ومن وقف على كتب اصحاب الاحاديث تحقق ذلك وعلمه واضحا
واليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره
صاحب كتاب الاستيعاب انتهى كلام ابن ابي الحديد فلينظر العاقل اللبيب لما
نقل هذا امام المورخين واهل الادب وسائر العلوم في زمانه ونقل خطيب
دمشق الشافعي ولينظر الى الناصب القدري كيف يقول ولم يوجد نقله
في كتاب بل من افواه الرافضة وهذا ابن ابي الحديد شيخ المعتزلة مستفيد
عن شيوخهما من المعتزلة والقدرية مع ان اهل النقل قد اجمعوا على تشيع
ابي الاسود ونقله اصول النحو عن علي عليه السلام وقوله ذكرهم على المنابر فقد ذكرنا
من كون بني امية على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وانه قد ساءه ذلك وفيه
ما يغني عن الجواب والسبب في ذكرهم على المنابر معلوم من قول الظالم الغاشم
لارغمن بذكرهم انوف بني هاشم وايضا فان سلاطين السوء والفسقة قد
استمر ذكرهم على المنابر كما ترى وقد سب علي عليه السلام على المنابر الف شهر كما
اخرجه الخصم في صحاحهم في تفسير انا اعطيناك الكوثر كما عرفته فاي دليل
في ذلك على امامة الظلمة وعدم امامة علي عليه السلام وهذا مقال لو سكت عنه كفيته
وحكم بجوره حقه النسخ والرد ولا نطول بذكر ما اودع كتابه من الاباطيل
والجواب عنها تركها والاستدلال بالاية على عدم نزول جبرئيل ان صدق لم
يكن نزل الى محمد صلى الله عليه وآله وهو خلاف الاجماع وبطلانه اسنده الا لم

آخر كلام ابن ابي الحديد

مما قال لا يعلم من في السموات الا انه ظاهر لانه سبحانه قال فلا يظهر على غيبه
الا من ارتضى من رسول ولا يبعد ان يطلع النبي صلى الله عليه وآله الامام
ت واستبعد عثمان قوله وان عليا لم يبلغ غرضا فعلى قول الناصب اللعين
النبي صلى الله عليه وآله كذلك لان غرضه كان جمع الناس على ما جزم وانه
ما فعل باحد غير جزيرة العرب وكذا يقول في ابي بكر وعمر وعثمان ولا تشك
ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر بالغيب قطعا وقد اخرج الناصب لعنه الله
حديث سارية وهو من علم الغيب فكيف يستقرب هذا ويستبعد ذاك
مع انه عليه السلام قد قال ليس بعلم غيب ولكنه تعلم من ذي علم وايضا فان
عليا عليه السلام قد بلغ كل الغرض بقتله الناكثين والمارقين وقتاله القاسطين
اذا وجب عليه ذلك فقام بما وجب عليه كما امره النبي صلى الله عليه وآله
واما تحكيم ابي موسى فقد عرفت الجواب عنه من انه غلب على رايه وانه اجبر
كما رويت ذلك من طريق الخصم واما قصة عبد الرحمن في الشورى فقد عرفتها
مما سبق من اقوال الناصبة وعلمت وجه بطلانها واما تسمية الناصب فضائل
علي بالرذائل فمن اقوى الادلة على فجوره وبعده عن الدين وانه كما في زمرة
الضالين واعجب من هذا تسمية المداح بالاراذل وهو من ارذل الاراذل
وشيخ المغنين واكبر فساق الراقصين في ليالي العبادات في بيوت الصلوة
المزين لهم كل ما حرم من الموذيات فما احسن قول من وصف قصيهم لفظه
بذلك نقصهم * ايا جيل التصوف شر جيل * لقد جئتم بشيء مستحيل * افي
القرآن قال لكم الهي * كلوا مثل البهائم وارقصوا لي * وما اجدره بقول القائل
اراك على شفا جرف همول * بما اودعت اسك من فضول * طلبت على مكارمنا دليلا
متى احتاج النهار الى دليل * وفي مقالة الناصب هذه ما يدلك على زندقته
اذ قد نسب العلوم الى قوم اكثر فخرهم بانهم اتباع علي عليه السلام الذي سلب العلوم عنه
كما ذكرناه وقول ابن ابي الحديد وقول خطيب دمشق وستسمع في فضل علي
عليه السلام فضل بيان ان شاء الله تعالى وقد نقل ابن الجوزي الذي عندنا بانه
صنف الف كتاب واشتهر عنه مقاتل بن سليمان الذي نسب اليه تفسير القرآن

حين سلبه عن امير المؤمنين في كتاب الرد على المتعصب العنيد ما
مقاتل بن سليمان كذاب باجماع المحدثين لا يدري ما يقول وقال
مقاتل بن سليمان كذاب وقال السعدي كان دجالا جسوراً وقال البخاري
لا شيء البتة وقال زكريا الساجي كذاب متروك وقال الرازي متروك
وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول
الله صلى الله عليه وآله اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل
بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد بالشام وقال ابن حبان كان مقاتل
يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان يكذب مع
ذلك انتهى ما نقله ابن الجوزي في حق مقاتل وهو خلاف ما نقل عن مقاتل
في تفسيره في آخر سورة النور وكان الناصب الشقي لم يقف على شيء من ذلك
قوله التاسع قولهم ان الغالية اتخذوا عليا الها وان النصيرية اعتقدوه نبيا
وذلك ما هو الا لمعنى فيه يوجب الترجيح قلنا الجواب من وجهين احدهما
لا شك في كفر هاتين الطائفتين اتفاقا وهل يحتج بالرجحان بقول كافر الا
من اعمى الله قلبه وبصره الآخر ان الكفار اتخذوا الاصنام آلهة من خشب وحجر
واي معنى راوا بها وما رات ثقيف في مناة وهي صخرة وما رات غطفان
في العزى وهي شجرة وما رات خزاعة في هبل وامثال ذلك ومسيلمة الكذاب
ادعت اهل اليمامة له النبوة وتبعه ثمانون الفا وادعت طائفة لسجاح
النبوة وهي امراة فانظر ايها العاقل هذه الحجج الباطلة والتأويل الفاسد
اقول ما نقله الناصب من الغلط والكذب الفاحش وذلك لانا لم ننقل بافضليته
لكونه معبودا بل لما ظهر من افعاله التي تبهر العقول حتى ضل في قياسه من لم
يمعن النظر كما ضل الناصب في قياسه هذا وغيره وايضا عيسى عليه السلام
لما راوا منه مثل ذلك من احياء الميت وابراء الاكمه والابرص احتجوا بان
القوة البشرية لا تفي بهذا فادعوا فيه الالهية ولا شك في ان هذه الا
من اعظم الفضائل التي لا يقدر على مثلها الا الاله المعبود ولكن ينبغي ان
يمعن الانسان النظر ويعلم بخلوص من يحصل مثل هذه المعجزات والكرامات

ن شائبة الذنوب حتى اطاعه علام الغيوب كما ورد عن سيدنا
الله صلى الله عليه وآله ان لله عبادا اطاعوا الله فاطاعهم الله يقولون
بامر كن فيكون فكان الشقي لم يسمع ما ورده اصحابه من قول النبي
الله عليه وآله لعلي عليه السلام لولا ان تخاف ان يقول فيك طوائف من
ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك الحديث فمن ثم غلط
هلان في قياسهما النصيري والناصبي الا يرى وكيف يرى ناقص
ضعيف البصيرة الى النسوة حين بهرهن حسن يوسف عليه السلام عقولهن
ف قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اليس بحسن الاستدلال
على حسن يوسف بما حكاه تعالى من قولهن هذا ولهذا قال رئيس المعتزلة
في زمانه يمدح عليه السلام تقبلت افعال الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب
فقد قيل في عيسى نظير كمثله فخسر لمن عادى علاك وتبيب وان لم يكن
معذورا الا ان الشاعر قصد المبالغة وهو نوع من انواع البديع حسن عند
اهله وايضا فان اكثر المفسرين رووا ان اكثر هذه الاصنام صنعت لفضل قوم
وصوروا في صورهم تبركا بهم فلما طال الزمان عليها وجاء ابناء اولئك عبدوها
جهلا منهم وقال بعضهم ان عبادة الاصنام بالاعتبار انها صور الكواكب
التي هي دلائل التاثيرات والمنافع التي في عالم السفل لظهور الارتباط بين
العالم العلوي والسفلي وكذا نفع الكواكب فارادوا تعظيمها لذلك فلما طالت
القرون نسيت القرون الاخر الغرض الاصلي وصار الامر تقليدا فلا فرج
للناصب في شيء من ذلك وايضا لا يلزم من عدم وجود المعنى المرجح في البعض
على تقدير التسليم عدم المرجح في الكل وايضا ما نقله الناصب عن الامامية
ليس من الوجوه المقررة في كتبهم المعتبرة حتى تورد عليهم من شبههم ما يوجبه
اعتراضا واقبح من هذا جهله من تحرير المذاهب وقوله وان النصيرية اعتقدوه
نبيا وهذا خطأ محض فان النصيرية قائلون بان عليا عليه السلام الله كما نقل
المحقق في قواعد العقائد فهم القائلون بالهية علي عليه السلام السبائية اصحاب
عبد الله بن سبا ومنهم النصيرية وما اكثر غلطه الشقي وما احسن ما وقع

من متنه من حسن الاتفاق قوله الا من اعمى الله قلبه وبصره الاخر فتام
اما اجتماع القوم على سجاح ومسيلمة فانما اجتمعوا للدنيا لا لفضل
فيهما كما اتبع غيرهم الغير للدنيا وهو ظاهر فبطل قياسه قوله العاشر
قالوا من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه واله آخا بين الصحابة
اتخذ عليا اخا له الثاني قوله صلى الله عليه واله وسلم انت مني بمنزلة هرون
من موسى فالجواب عن الاول ان النبي صلى الله عليه واله انما آخا بين المهاجرين
والانصار للتالف بينهم حين نزلت المهاجرين عليهم ولم يواخ بين انصاري
وبين مهاجري والنبي صلى الله عليه واله وعلي مهاجريان فما فائدة الاخاء
بينهما فالحديث الوارد في ذلك موضوع واما الجواب عن الثاني فان الاخوة
بين موسى وهرون هي اخوة القرابة وهما من الابوين وليس اخوة النبي صلى الله
عليه واله كذلك فتعين فساد تاويل ذلك اقول ما يجب ان يقال هذا ناقد
من اعمى الله قلبه وبصره واضله الله على علم وجعل جهنم مثواه والنار حشو
جسده وجسد من يهواه فان هذا الحديث قد اتفق على صحته المخالف والموالف
وقد جاء من عدة طرق كلها قد رواها الخصم فان ساغ للناصب انكار مثل
هذا الحديث المتفق عليه انهدمت قواعد كثيرة من احكام الشريعة التي تعبد
بها العقد بينهم كما قلناه اولا وايضا فقد اخرجه جميع ارباب الحديث في مناقبه
عليه السلم فيكون منقبة له لانه قد تشرف باخوة النبي صلى الله عليه واله فليس
للناصب الشقي ان يطعن فيه بل عينه الاخرى بالطعن فيها اولى واحرى
ولكن قد سبق الحديث النبوي من انه لا يبغضه الا منافق ولا شك ان انكار
مثل هذا فسوق قال شارح المصابيح في مناقب علي عليه السلم وهو اخو رسول الله
بالمواخاة وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي
ولد من هاشميين ثم ذكر اوصافه وقال الترمذي في صحيحه بحذف اسناده
عن زيد بن ارقم قال لما آخا رسول الله صلى الله عليه واله بين اصحابه جاء
علي عليه السلم تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ
بيني وبين احد منهم قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انت

اخي في الدنيا والاخرة اقول وفيه ما يكذب قول الناصب اللعين من الوجهين
ذكرهما وهو التالف وقوله لم يواخ بين مهاجري ومهاجري اما الثاني
واما الاول فبكاء علي عليه السلم فلو لم يكن فضيلة لم يذهب النبي صلى الله
الى حزن علي بقوله انت اخي وروى احمد بن حنبل في مسنده بحذف الاسناد
عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه واله آخا بين اصحابه فبقي رسول
الله صلى الله عليه واله وبقي ابو بكر وعمر وعلي فآخا بين ابي بكر وعمر وقال لعلي انت
اخي وفي الحديث ايضا ما يصرح بفسق الناصب اللعين وكذب قوله ولم
يواخ مهاجري لان ابا بكر وعمر مهاجريان ومن المسند ايضا بحذف الاسناد
عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه واله آخا بين الناس
وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني
قال ولمن تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد
فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب ومن المسند ايضا
بحذف الاسناد عن زيد بن ادمي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله
بين الصحابة فقال علي يعني النبي صلى الله عليه واله لقد ذهبت روحي وانقطع
ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط
علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني
بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وانت اخي ووارثي قال فقال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث
الاوصياء قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي
فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله اخوانا على سرر
متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض وعن المسند ايضا بحذف الاسناد
عن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه
واله ان الله عز وجل يقول افان مات او قتل لاقاتل عليه حتى اموت والله
اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه من احق به مني كما ذكرنا اولا ومن المسند ايضا
بحذف الاسناد عن ابي المغيرة عن علي بن ابي طالب قال طلبني رسول الله صلى الله

عليه وآله فوجدني في حايط نايما فضربني برجله قال قم فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت ومن مناقب ابن المغازلي الشافعي بحذف الاسناد عن انس قال لما كان يوم المباهلة اخا النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة اخا النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك لنفسه فقال علي عليه السلام يا بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فقام علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فلينظر العاقل الى حديث الاخوة الذي قال عمر فيه بخ بخ الى آخره ولينظر الى ما رويته في صدر الكتاب من قول عمر لعلي عند ما قال اذ اتقتلون عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا كما ذكره ابن قتيبة وقد ذكرنا عنه الحديث ايضا ومن مناقب ابن المغازلي ايضا بحذف الاسناد عن حذيفة بن اليماني قال آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وامام

المتقين

المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي اخوه ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء رايت على ساق العرش اني انا الله وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي واعلم ايدك الله بعين عنايتك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اخا بين الرجل ونظيره ولم يجد لعلي عليه السلام نظيرا غير نفسه فهو نظيره في الاصل بدليل شاهد النصب الصريح بينهما بلا ارتياب ونظيره في العصمة بما قلناه من دليل آية التطهير ودعاء النبي صلى الله عليه وآله له على القطع والاجبار عليه ونظيره في انه ولي الامة بدليل انما وليكم الله ورسوله الآية كما عرفته اولا ونظيره من الاداء والتبليغ ودليله نزول جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله في شان سورة براءة وقد عرفته فيما مضى ونظيره في كونه مولى الامة وقد عرفته وهو قريب من انما وليكم الله ورسوله الآية ونظيره في النفس بدليل ندع وقد عرفته ونظيره في استطراق المسجد جنبا وفتح بابه اليه وهو مشهور كما ستعرفه ان شاء الله تعالى فلم يبق ما يناظره فيه الا ما استثناه صلى الله عليه وآله من النبوة في حديث المنزلة فلينظر العاقل قد ولبدع الهوى والمذاهب الباطلة هل اجتمعت هذه الخصال العظيمة في احد سواه كلا والله لكن القوم عالوا على الباطل وخالفوا النبي صلى الله عليه وآله في هرون كما خالف قوم موسى عليه السلام هرون عند غيبة موسى واعتبر كيف هذا قبح الخلف ليظهر لك على ما فعل السلف ولا يخفى على عاقل ما في جهله وقوله وليس اخوة النبي صلى الله عليه وآله كذلك اذا لم يفرق بين الحقيقة والمجاز ولم يعرف الشقي انه يلزم على قوله هذا اذا قال زيد كالاسد ان يكون ذما لانه يجب ان يكون ذا ناب وذنب ويمشي على اربع وهو خلاف المتعارف المجمع عليه ولهذا التشبيه باب حسن يذكر في مظانه كالمفتاح للسكاكي وغيره فليطالع هناك قال اهل اللغة الاخوة اذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل كقولك هذا الثوب اخو هذا اي يشبهه ومنه قوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها اي من ما تشبهها وتواخيها ذكره العزيزي

في كتابه عزيز القرآن وقد عرفت بما رويت لك من كتب القوم حال
اللعين بقوله فالحديث الوارد في ذلك موضوع قاتله الله لقد قال الله
وقال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون **قوله** الحادي عشر الشجاعة
لا شك في شجاعة علي عليه السلام وان قتلى بدر كانوا سبعين فكان
وعشرون خالصا غير من اشترك في دمه وانه تترس بباب كانت م
بباب حصن خيبر عامة يومه فلما طرحها من يده جاء سبعة من اصحا
يحركوها ومن شجاعته كما قيل حدث عن البحر ولا حرج ولكن الشجاعة لا
بدون الصحابة فمن ذلك ان الصديق كان اشجع الصحابة حين وهنوا
بموت النبي صلى الله عليه وآله وارتد اهل اليمامة وتبع مسيلمة الكذاب
ثمانون الفا وممن اشار بترك قتالهم والقعود عن نزاعهم الى حين القوة علي
رضي الله عنه فلم يلتفت الصديق ولم يوهن حتى بعث خالد بن الوليد كما
عرفت ومنه ما فتح عمر من البلاد وكسر الملوك العظام وعثمان على نحو ذلك و
البراء بن مالك اخو انس بن مالك قتل بيده مائة غير من اشترك وكان
يقتل بلا شك اكثر مما يقتل بيده لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن عازب كان اذا ضيق على المسلمين
قالوا ادع يا براء فيقول اللهم امنحنا اكتافهم فيهزم الكفار وكان ابو دجانة
يوم احد يكر الناس كرا وولى الناس مدبرين يوم حنين غير العباس عمه وابي
سفيان بن الحرث ابن عمه ولما لحق الكفار مقدادا والزبير لاجل خبيب بلغ الارض
قال لهم قفوا يا معشر قريش لو تعلمون من نحن ما قدمتم علينا انا المقداد
وهذا الزبير فارسان اسدان يذودان عن اشبالهما ان اردتم المبارزة بارزناكم
وان اردتم المناضلة ناضلناكم فاحجم الكفار عندهما ورجعوا وحين اخبر
النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر اصحابه قام المقداد وقال يا رسول الله
لا نقول كما قالت اليهود لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
والله لو جالدت بنا برك ذات العماد [illegible] الحبشة لجالدناها ومثل
ذلك وقد وصف الله تعالى مجموع الصحابة بالشجاعة في قوله تعالى محمد رسول الله

والذين معه

والذين معه اشداء على الكفار الآية وامثالها في القرآن كثير **اقول** لم يدع احد من
الشيعة اختصاص علي عليه السلام بالشجاعة انما اختصاصه ع بالاشجعية وقد — المدعى ٣
اثبتناها كما عرفت من حديث الراية وقتل مرحب ومبارزته في يوم بدر وحنين
العلماء ولد في جميع المشاهد آثار مشهورة كما رواه ابن المغازلي من حديث
جابر قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعضدي علي وقال هذا امير البررة و
قاتل الكفرة وما ذكره ابن ابي الحديد وخطيب دمشق وغيرهما من انه سمع صوت
في السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وكما روي ان حسان بن ثابت
انشد بحوله في ذلك اليوم في شان علي عليه السلام جبرئيل نادى معلنا والنقع
ليس بمنجلي والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ولما رواه صاحب الوسيلة عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء السابعة نظرت
الى ساق العرش الايمن فرايت كتابا فهمته محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
ايدته بعلي ونصرته به فاستدلال الناصب بشجاعة الصحابة لا يعتد به لانه
غير المدعى وقد اخطا الناصب في عدد الصحابة الذين حركوا الباب فجعلهم سبعة
وهم ثمانية اجماعا عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كما نقله خطيب
دمشق وغيره قوله الصديق كان اشجع الصحابة يدلك على كذب ما ادعاه انهزامه
في خيبر حتى غم النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون كما رويته من كتبهم وكيف
يكون شجاعا فضلا عن الاشجعية ولم يذكر له في الاسلام جرح فضلا عن
القتيل مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته وهذا المدعى
الذي ادعاه اللعين لم يقل به احد من المسلمين الا من لا حظ له في صحيح النقل
ولم يتلوث بقليل من العقل واعجب من هذا استدلاله على شجاعته بانه ما
وهن بموت النبي صلى الله عليه وآله وقوله ثمانون الفا كذب وزور وانما
كانوا فئة قليلة اغار عليهم بنو اسد بقول ابي بكر فنهبوهم وسبوا خولة
الحنفية على قول واما اشارة علي بتركهم فلا يدل على كون ابي بكر اشجع من علي
كما دل انهزامه من مرحب وقتل علي لمرحب ان عليا اشجع من ابي بكر وذلك

لان اشارة علي بالكف عن نزاعهم يحتمل ما يقوله الامامية من انهم لم يكو
القتال واما استدلاله على شجاعة اصحابه بفتحهم البلاد وكسرهم
فلا دلالة فيه على شجاعتهم فضلا عن كونهم اشجع من علي لان الشجاعة
في الشخص عبارة عن مبارزته بنفسه الى الابطال ومصادمته الرماح ومص
ولا يتستر بالعريش ولا يهرب براية رسول الله كالعذراء ولا يذهب
كما قاله سيد الانبياء وانما ثبت في هذه الفتوح الشجاعة لمباشريها
وقول الناصب ولي الناس غير العباس وابي سفيان من الكذب والـ
قد اجمع العلماء ونقلة الاثار كما رواه منهم ابن ابي الحديد وغيره ان عليا عليه
ما فر قط واما ابو دجانة ووصفه له بالشجاعة وهو من اتباع علي في
اجماعا وقد افتخر بذلك كما ذكره في يوم خيبر من قوله وانا خلفه اتبع اثره
وما ذكره من شجاعة الصحابة لا نزاع فيه ولكن لا يبلغ معشار شجاعة علي
بمحي معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله ومصداق ذلك ما دونته كتب من
الاثار وشدة نكايته في الكفار وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار لا يستلزم شجاعة مجموع الصحابة لانه مشتمل على اوصاف لم توجد
الا في البعض ضرورة وذلك لانهم يعني ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا اشداء
على الكفار بل لم يكن الين منهم بانهزامهم وفاقا ولا يلزم ما يقوله الناصب من
شجاعتهم بعد النبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى معه قوله الثاني عشر المصاهرة
قلنا لا حجة بها على الامامة لان عتبة بن ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وآله
تزوج ابنته وهو كافر وابو العاص بن الربيع تزوج ابنته زينب وهو كافر
ولما اسلم اقره النبي صلى الله عليه وآله على نكاحه وعثمان تزوج ابنتي النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر افضل منه وفي الجملة ان الائمة الاربعة اصهار
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر وعمر بنكاحه عندهما وعثمان وعلي بنكاحهما
عنده اقول سلمنا انها لا تدل على الامامة لكن مصاهرة علي هنا تدل على انه
افضل من ان ابا بكر وعمر خطباها فابى النبي صلى الله عليه وآله وخطبها علي
فزوجه كما اخرجه صاحب جامع الاصول عن النسائي عن بريدة قال خطب ابو بكر

وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انها صغيرة فخطبها علي فزوجها
منه وليس لاحد ان يقول ان عليا خطبها عندما كبرت عليها السلام لان
قول فاء التعقيب تمنع ذلك واخرج في الجامع ايضا نحوه عن بريدة قال
خطب ابو بكر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انها صغيرة وخطبها
عمر فقال مثل ذلك فخطبها علي فزوجها اياها وظاهر منع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ابا بكر وعمر واجابته لعلي لفضله عليهما والافضل يثبت له
استحقاق التقدم لعين ما ذكره الناصب في اول مقدمته واما تزويج النبي
صلى الله عليه وآله ابنته من كافر فهذا يرد على امامة عثمان الذي سمي بذي
النورين من سبب تزويجه ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله لان فاطمة
اشرف من باقي بنات رسول الله ومن غيرهن اجماعا لقول النبي صلى الله عليه
وآله في حقها عليها السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع
فعدها عليها السلام منهن كما عرفته اولا وقوله صلى الله عليه وآله في حقها ايضا
سيدة نساء العالمين وقوله يريبني ما رابها كما اخرجه البخاري ومما ورد
في فضلها وتميزها على غيرها من بناته وغيرهن ما اخرجه صاحب الوسيلة
عن عايشة انها قالت قلت يا رسول الله ما لك اذا اقبلت فاطمة رضي الله
عنها جعلت لسانك في فيها كانك تريد ان تلعقها عسلا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انه لما اسري بي الى السماء ادخلني جبرئيل الجنة
فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت من السماء
واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فانا كلما اشتقت الى الجنة قبلتها
وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انما سميت فاطمة
لانها فطمت هي ومحبوها وعن الوسيلة ايضا عن علي كرم الله وجهه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت
الحجب يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد
على الصراط وروى الزمخشري في تفسير قوله تعالى قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه جاع في زمن قحط

فاعدت له فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فـ[...]
وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبزا ولحما فبهـ[...]
انها نزلت من عند الله تعالى فقال لها من اين لك هذا قالت هو
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهـ[...]
بني اسرائيل ثم جمع رسول الله علي بن ابي طالب والحسن والحسين وجميـ[...]
بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت فاطمة على جيـ[...]
ومن الوسيلة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبـ[...]
بتفاحة من الجنة فاكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله
فقالت اني حملت حملا خفيفا فاذا خرجت يحدثني الذي في بطني فـ[...]
ارادت ان تضع بعثت الى نساء قريش ليأتينها ويلين منها ما يلي النساء
من ذلك فلم يفعلن وقلن لها لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد صلى الله
عليه وآله فبينما هي كذلك اذا دخل عليها اربع نسوة بهن من الجمال والنور
ما لا يوصف فقالت لها احداهن انا امك حواء وقالت الاخرى انا آسية
بنت مزاحم وقالت الاخرى انا كلثم اخت موسى وقالت الرابعة انا مريم
بنت عمران ام عيسى جئنا لنلي من امرك ما يلي النساء قالت فولدت فاطمة
فوقعت حين وقعت على الارض خرت لله ساجدة نحو الكعبة رافعة اصبعيها
ونطقت وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله ومن الوسيلة ايضا
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وعن الوسيلة ايضا عن
انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في المسجد فجاء علي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما جاء بك فقال جئت اسلم
عليك يا رسول الله فقال هذا جبرئيل يخبرني ان الله تعالى زوج فاطمة
واشهد على تزويجها اربعين الف ملك واوحى الى شجرة طوبى ان
انثري عليهم الدر والياقوت فابتدر اليه الحور العين يلتقطن في اطباق
الدر والياقوت فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة فقل لهذا الناصب اللعين

طوبى

[...]ي بفضل سيدة نساء العالمين اليس هذه اخباركم التي توافقونا عليها
[...]ن فاطمة لا مثل لها من قومها فما بالك تعمه عن الحق وتجوز عنه الى باطل اهل
[...]لال الاوباش الجهال وتفضل الابعدين على الخيار من الآل **قوله** الثالث
[...]ه عوام العصمة لعلي رضي الله عنه قالوا اذا ثبت له العصمة وجب ان
[...]ن اماما دون من لا عصمة له وثبوت العصمة لعلي من وجهين احدهما
[...]لامام والله تعالى امر باتباع الائمة وطاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
[...]سول واولي الامر منكم والمامور بطاعته فيما يامر وينهى يجب ان يكون
معصوما قلنا الآية امر بطاعة الله ورسوله بدليل تكرير اطيعوا لهما والائمة
بالعطف من غير تكرير اطيعوا فلا طاعة لهم مطلقا بل طاعتهم داخلة في ضمن
طاعة الله ورسوله فان امروا بما فيه طاعة الله ورسوله اطيعوا والا فلا
ويؤيد ذلك ان الله تعالى امر عند النزاع بالرد الى الله ورسوله دونهم بقوله
سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولم يقل الى اولي الامر
ايضا على عدم العصمة لغير الانبياء الوجه الاخر قولهم ان الامام يجب ان
يكون معصوما لان العصمة لطف واللطف واجب في الائمة قلنا ان كان
العصمة في الامام باعتبار اللطف فالخلفاء قبل علي معصومون دونه لان
اللطف كان تاما موجودا لما عرفت من استظهار الاسلام والمسلمين في
ايامهم ونقيصة الاسلام والمسلمين في ايامه واما الحسن فكان اللطف في
ترك امامته واما الحسين فقد اشتهر ما حصل في طلبه الامامة من الفساد
والباقون من ولده الا على الذين وراء الحسين اماما في قيد او منهزم ولا
لهم فضلا عن العصمة والاخير الذي يعتقدونه مهديا مفقود لم ينتفع
به في امر دين ولا دنيا فلينظر ذو اللب من المستحق للعصمة على حسب قاعدتهم
هل هو الذي حصل بامامته اللطف والذي لم يحصل **اقول** ما نقله اللعين
عن الامامية كذب وباطل وهو قوله اذا ثبت له العصمة وجب ان يكون اماما
لانهم بعد ثبوت الامام يستدلون على وجوب عصمته فيكون وجوده عليه السلام
علة في وجودها فلو جعلنا وجودها علة في وجوده كما يقوله الناصب لزم

الدور وبطلانه ظاهر وهذا دليل على جهله وايضا قد ثبتت العصمة
بيستحق الامامة قوله عدم تكرر اطيعوا يمنع من اطلاق متابعتهم قلنا
ممنوع بدليل قوله تعالى في مكان آخر واطيعوا الله ورسوله من غير تكرير
اطيعوا فكان ينبغي ان يمنع من اطلاق متابعة الرسول وفساده ظاهر
وايضا فان واو العطف للجمع المطلق في المحكوم عليه والمحكوم به او الحكم
او غيرها وكذا لا دلالة على التقدم والتاخر والاصالة والتبعية فاذا قلت قام
عمرو وزيد وجلس خالد وبكر فلم يفهم منه الا قيامهما وجلوس الاخرين ولا وجوب
متابعة المعطوف للمعطوف عليه هكذا ذكره اهل العربية والمنمون لها
لا كما ابتدعه الناصب وانما لم يقل والى ولي الامر ايماء الى ان طاعتهم داخلة
تحت طاعة الرسول وقسم من اقسامها ويؤيد ذلك قوله تعالى ان كنتم
تؤمنون على الشك والامام لا شك في ايمانه فدل على عصمتهم كالانبياء
عليهم السلام ونزيده بيانا وهو ان الله تعالى امر بطاعته وطاعة رسوله
وطاعة اولي الامر وطاعة الله تعالى دائما واجبة فكذا طاعة الرسول وطاعة
اولي الامر بحكم العطف المقتضي للجمع والاشتراك في الحكم ولا شك في
ان غير المعصوم لا يجب طاعته دائما فيجب عصمة اولي الامر كما وجب عصمة الرسول
وقد استدللنا على عصمتهم اولا بما هو اظهر من ذلك كما عرفته من اخبار
النبي صلى الله عليه وآله وغيره وما اكثر غلط الناصب الشقي فانه قد كره
توحيد الضمير لله ورسوله المنهي عنه بقول الرسول صلى الله عليه وآله بئس
خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى حين قال الخطيب
ومن يعصهما فقد غوى كما ذكرته لك ولا من عدي بن حاتم عند قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله هناك وحد الشقي في قوله دونهما يعني الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله وهنا وحد الضمير في قوله اطيعوا الهما ولم
يقل الناصب لله ورسوله وهذا دليل على جهله قوله فالخلفاء قبل علي
معصومون دونه قلنا هذا تاويل من ختم الله على قلبه حتى افحمك في زعمه
وقلبه لانه الشقي لم يعرف ما العصمة اذ هي لطف يفعله الله تعالى بالمكلف

بحيث لا

يكون له داع الى ترك الطاعة ولا الى فعل المعصية مع قدرته عليهما اذا تقرر
ذلك يجب على الناصب ان يبين ان عليا عليه السلام ترك طاعة او فعل معصية
وعن ابي بكر وصاحبيه مثل ذلك بان ينكر انهما عبدا الاصنام او غير ذلك
يستدل على وجود العصمة وعدمها بوفاق الرعية للامام وخلافهم
ذلك مبني على عصمة الرعية على تقدير عدم خلافهم ولم يقل به احد من المسلمين
هم ولا لزم عدم عصمة النبي صلى الله عليه وآله لارتداد كثير من المسلمين في
زمنه ولا نسلم استظهار المسلمين في زمان ابي بكر وعمر وعثمان وعدم
عصيانهم لان الناصب واصحابه نقلوا انه في زمن ابي بكر ارتد سبع فرق قوم
عيينة بن حصين وغطفان وبنو سليم وبنو يربوع وبعض بني تميم وكندة و
بنو بكر بن وائل وفي ايام عمر ارتدت غسان قوم جبلة بن الايهم الذي
تنصر بلطمة عمر على ما نقله شارح الطوالع عن الزمخشري وغيره وارتضاه
الناصب فاي مصيبة اصابت هذا الشقي حتى صيرته رمية لكل نابل وقرينة
لكل آكل ولو لم يكن من الادلة على عدم عصمة من تقدم عليا الا سبق كفرهم لكفانا
دليلا واضحا على كذب ما ادعاه الناصب واما زمن عثمان فمعلوم ما حصل
منه وما حصل له في نفسه ومعلوم لو سلم الامر الى صاحبه المنصوص عليه
ولم يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيه وفي كتابة الكتاب لم يقع من الفساد
ما وقع وكيف يكون اللطف في ترك امامة الحسن والفساد الذي جرى من
عصيان الامة لامر الامام عليه السلام وهلا قال الناصب كان اللطف في ترك
الشورى وترك امامة عثمان اذ هي السبب بعد يوم السقيفة في خروج الناكثين
والقاسطين والمارقين وسم الحسن وقتل الحسين سيدي شباب اهل الجنة
وقتل ابيهما قبلهما وكون ائمة الحق اما في قيد او منهزما لا يدل على عدم امامتهم
بعد ما ثبت في حقهم من النصوص الواردة من طريقي المخالف والموالف عن
النبي صلى الله عليه وآله كما لم يمنع من نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
حين خاف واستتر في الغار واخرج وهاجر وايضا فان اكثر ايام نبوته صلى
الله عليه وآله كان خائفا لا حول لديه ولا ربط خصوصا مات عمه ابو طالب رحمه

الله وايضا فقد قتل كثير من الانبياء فلم تزل بذلك نبوتهم ومما خطر على بال
الراجي عفو ربه اللطيف في الاستدلال على عصمة الامام بنفس كلام الرازي
قول الواحد العلام اله العالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
امر سبحانه بالكون مع الصادقين فنقول المراد من ذلك الصدق اما ان يكون
صادقا في كل الامور او في بعضها والثاني باطل والا لكان ذلك امرا بو
الخصمين لان كل واحد منهما صادق في بعض الامور ثم نقول اما ان يكون
المراد وجوب متابعته في كل الامور او في بعضها والثاني باطل لان ذلك
البعض غير معين في هذه الاية فيلزم الاهمال والتعطيل فتعين الاول
ثم نقول الصادق في كل الامور اما مجموع الامة او بعض الامة والاول
باطل والا لكان تقدير الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا معكم
وهو مستهجن لكلام البليغ سبحانه فتعين الثاني وذلك البعض هو الامام
ضرورة انه لا يكون صادقا في كل الامور وواجب الاتباع في كلها غيره وهو المطلوب
وهذا دليل ظاهر على وجوب عصمة الامام واما ما ذكره عن مهدينا عليه السلام
فالجواب ما ذكره المرتضى قدس روحه وهو قوله اما الاستتار والغيبة
فسببها اخافة الظالمين له على نفسه وما اخيف على نفسه احوج الى الاستتار
ولم تكن الغيبة من ابتدائها على ما هي عليه الان فانه عليه السلام في ابتداء
الامر كان ظاهرا لاوليائه غائبا عن اعدائه ولما اشتد الامر وقوي الخوف
تستر عن الولي والعدو فاما كون ذلك سببا لنفي ولادته فلم يكن ذلك
سببا لشيء من ذلك الا بالشبهة وضعف البصيرة والتقصير عن النظر الصحيح
وما كان التقصير داعيا اليه والشبهة سببه من الاعتقادات وعلى الحق فيه
دليل واضح بادلة لمن اراده ظاهر لمن قصده ليس يجب المنع في دار التكليف
والمحنة منه الا ترى ان تكليف الله تعالى من علم انه يكفر صار سببا لاعتقادات
كثيرة باطلة والملحدة جعلته طريقا الى نفي الصانع والمجبرة جعلته طريقا
الى الشك في الحيرة والدفع عن القطع على حكمة القديم تعالى وكذلك الالام
بالاطفال والبهائم قد شكك كثيرا من الناس منهم الثنوية واصحاب التناسخ

والبكرية

ة والمجبرة ولم يكن دخول الشبهة لهذه الامور قبل من قصر في النظر والانتقاد
ه مع وضوح الحق لمن اراده موجبا على الله سبحانه دفعها حتى لا يكلف
مؤمنين ولا يولم الا البالغين ولهذا الباب في الاصول نظائر كثيرة ثم
رحمه الله واما الفرق بينه وبين اباءه عليهم السلام فواضح لان خوف من
ار اليه بانه القائم المهدي الذي يظهر بالسيف ويقهر الاعداء ويزيل الدول
لمالك لا يكون كخوف غيره ممن يجوز له مع ظهوره التقية وملازمة منزله
ليس من تكليفه انه يجري على يده الجهاد واستيصال الظالمين من هذا
ا نقلناه من كلامه ومن اراد الاستقصاء فعليه بالتنزيه فانه لاشتماله
على ما تضمنه وايضا فان ما قاله الناصب في المهدي عليه السلام يرد على جميع
المسلمين وغيرهم ممن يعتقد حياة المسيح والخضر وحيث بان بقاء المسيح الذي يعتقدون
مهديا او وزيرا او غير ذلك مفقود لم ينتفعوا به في امر دين ولا دنيا بعين ما
قاله فما اجاب به هنا هو جوابنا هناك والله الموفق للسداد قوله الفصل
الثالث وينبغي ان يكون الثاني فيما يوجب ترجيحهم علينا على اصحابه المتقدمين
عليه منها النوم في الفراش حين هم قريش به قلنا مقابل بقصة الغار لابي بكر
بل الغار ارجح من النوم من وجوه احدها ان قصة النوم مظنونة المتن لانها
جاءت بمجيء السير والتواريخ لو جحدها احد لم يكفر ثانيها ان نفس علي في نوم
فراش النبي صلى الله عليه واله وسلم كانت كالفادية ونفس ابي بكر في الغار
كانت كالمساوية لنفس النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا شك ان المساوي
اعظم من الفادي وثالثها ان الله تعالى عتب قصة الغار والخروج معه صلى الله
عليه واله على كل الامة الا على ابي بكر بقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ولم يقل اذ نام احد مكانه رابعها ان الله
تعالى لم يصرح بذكر احد من الال والصحب بالمدح والصحبة في القران الا بذكر ابي
بكر بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن قالوا قصة الغار
تتضمن منقصة لابي بكر حيث قال له لا تحزن قلنا هذا تاويل من اعمى الله قلبه
واضله عن الهدى واتبع هويه فان النبي صلى الله عليه واله لم يقل لا تخف بل

قال لا تحزن فالخوف على النفس والحزن على الغير فاذا تقرر ذلك فالحزن
من اكبر المدح لابي بكر اذ لم يخف على نفسه بل كان خوفه على النبي ص ولو
ايضا لا تخف لم يكن على ابي بكر منقصة بذلك اذ قال الله تعالى مثل ذلك
هو خير من ابي بكر و خير من علي موسى وهرون لا تخافا انني معكما اسمع واری
وقال للوط لا تخف انا منجوك واهلك وقال لام موسى لا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وقال للنبي صلى الله عليه واله وسلم لا تحزن عليهم وامثال
ذلك للانبياء كثير في القرآن لم يكن عتب عليهم فاي مصيبة اصابت الرافضة
حتى يعكسوا مفهومات القران و تبعوا اهواءهم بغير علم الى انهم لا يقوم لهم
قائم الى يوم القيمة ولولا ان الله اعمى قلب الرافضة ما فهموا مثل هذا الباطل
من الاية وعموا عن قول النبي صلى الله عليه واله ان الله معنا اي معي ومعك
ولم يفرقوا بين هذا القول وقول موسى عليه السلم لاصحابه اذ قالوا انا لمدركون
قال كلا ان معي ربي سيهدين اتى بالمعية والهداية له وحده دونهم
ما ذكره الناصب من الوجوه كوجهه مشوهة قبيحة اما الاول فلان قصة النوم
مظنونة المتن والغار مقطوع الدلالة باطل لان قصة النوم مقطوع المتن
والدلالة على الفضيلة معا اما الاول فلانها قد بلغت حد التواتر وهو ظاهر
واما الثاني فظاهر ايضا اذ لم يخالف احد في كونها فضيلة كما ستعرف ان
شاء الله تعالى وقوله جاءت مجيء السير والتواريخ جهل محض اذ ما من خبر الا
وهو كذلك ومن اين يتلقى الخبر الا من السير والتواريخ وليرجع الناصب ان
شك الى كتب الاحاديث والقاها هل يجد لما قال من الباطل دليلا وايضا
فاكثر العلماء اذا ورد واحديا قالوا في وصفه هكذا فقد ارباب السير والتواريخ
فاي مصيبة اصابت هذا الناصب حتى ذهبت بعقله وصيرته يهجر في
نقله وقوله والغار مقطوع الدلالة ان اراد به مقطوع الدلالة على فضيلة ابي
بكر فلا نسلم ذلك بل دلالته على الفضيلة مرجوحة وان اراد مقطوع الدلالة
على ابا بكر فلا فرق بينه وبين دلالة النوم على علي اذ لم يصرح باسم احد منهما
وانما خصص كل واحد منهما في الاثنين بنقل ارباب السير والتواريخ واما الثاني

فلانه

نفسه
فلا نسلم مساواتها النبي صلى الله عليه واله ولم لا يكون كالخادم فتكون القادة
ظلم وفي قوله هذا رد على الله سبحانه الامر قال وانفسنا واجمع المفسرون على ان
المراد به علي عليه السلم و قد خص بها ابا بكر وكذا في قوله رد على النبي صلى الله عليه واله
ايضا القول علي نفسي كما ذكرناه اولا وفيما معنى جعل قريشا نفس النبي صلى الله عليه واله
عرفت وعمم عند ما خصص الله ورسوله عليا وههنا خصص ابا بكر واخرج من
خصصه الله تعالى ورسوله عنادا وبغيا واما الثالث فلانها حكاية صورة الحال
وهي محتملة لعدم الفضيلة كما سيأتي بخلاف النوم على الفراش اذ هو مقطوع الدلالة
على الفضيلة قوله عتب على كل الامة ممنوع لمبيت علي على الفراش فقد تخلف
العتب عنه وكذا المدح لما لحق عمر وعثمان العتب على تقدير قول الناصب
وايضا فان قوله هذا مخالف لما قرره عند استدلاله على امامة اصحابه بقوله
امة وسطا اي عدلا وقوله خير امة فكيف الشيء غضب عليهم الان وجعل
عتب الله لاحقا لجميعهم وهو خلاف الاجماع اذ الاية مخصوصة بقوم من المؤمنين
دون كلهم لان من المعلوم ان كلهم لم يكن موصوفا بهذه الصفة من التثاقل في
الجهاد وانه فانه تعالى اسند نصرة النبي صلى الله عليه واله اليه تعالى خاصة فكذب
قول الناصبية بجماعته نصره وصدق الله تعالى قول الامامية في انه لا فضيلة له
في ذلك اذ لم يسند اليه نصره قوله ولم ينقل اذ نام احد مكانه باطل لانه تعالى قد
قال ما هو ابلغ من ذلك وهو من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واما
الرابع فلانه لم يصرح القران بذكر ابي بكر الصاحب وهو اعم وليس فيه فضيلة
بدليل ما مر من اختصاصه تعالى بالنصرة وايضا قوله تعالى قال له صاحبه وهو
يحاوره فقد نطق القرآن المجيد بان مؤمنا صاحب كافرا وقد يسمى الدابة صاحبا
قال الشاعر وصاحبي بازل شمول وقد صرح القران بذكر النفس في قوله تعالى
انفسنا واجمع المسلمون على ان المراد به علي عليه السلام وهو مقطوع الدلالة
على الفضيلة وكذا ومن الناس من يشري نفسه وقعيها اذن واعية وكذا انما
انت منذر ولكل قوم هاد وكذا الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم الى اخره وكذا هذان خصمان الاية وكذا قوله تعالى وصالح

المؤمنين وامثال ذلك كثير ولم ينزل في ابي بكر شيء من القرآن بدليل قول
ما انزل الله فينا شيئاً من القرآن الا انه انزل عذري كما اخرجه البخاري
فما بال الناصب الشقي يضع الرفيع ويرفع الوضيع ومما يدل على فضيلة اهل
ان السكينة في القرآن المجيد حيث ذكرت بلفظ يعم النبي واصحابه وهنا
الله تعالى بها النبي صلى الله عليه وآله دون ابي بكر وما ذاك الا ايقاظ الذي غفله
الله تعالى منها ومما يدل على ان فضيلة المبيت راجحة ما رواه الثعلبي في تفسير
الناس من يشري نفسه الآية قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الهجرة
خلف علي بن ابي طالب لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وامره
ليلة خروجه الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه فقال يا
علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه
ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة
فاختارا كلاهما الحيوة فاوحى الله تعالى الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه
وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل
بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله بك ملائكته فانزل الله تعالى على رسوله
وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب لما هرب النبي ومن الناس من يشري
نفسه وقال ابن عباس انها نزلت في شان علي بن ابي طالب لما هرب النبي صلى الله عليه وآله
من المشركين الى الغار وقد اخرج صاحب الوسيلة ايضا حديث جابر رضي الله عنه
قال راى النبي صلى الله عليه وآله عليا فقال هذا اخي وصاحبي ومن باهى الله
به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام ومن مسند احمد بن حنبل بحذف الاسناد
عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس رضي الله عنه اذا اتاه تسعة رهط
فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا عن هؤلاء فقال ابن عباس
بل انا اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فانتبذوا فتحدثوا فلا ندري
ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال وقعوا

في رجل

حديث المباهاة

في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله
ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف فقال اين علي قالوا في الرحى يطحن قال
وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم
هز الراية ثلثاً فاعطاه اياها فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة
التوبة فبعث عليا فاخذها منه فقال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه قال و
قال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال
علي عليه السلام انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل رجل منهم
فقال ايكم يواليني في الدنيا والآخرة وكان اول من آمن من الناس واخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه فكان المشركون
يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء ابو بكر وعلي نائم قال ابو بكر
فحسبت انه نبي الله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله قد انطلق
نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي
يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله ص وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا
يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انك لئيم كان صاحبك نراميه فلا
يتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس صلى الله عليه وآله في غزاة
تبوك فقال له علي عليه السلام اخرج معك قال فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله
لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي
لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة قال وسد ابواب المسجد غير باب علي
عليه السلام قال ويدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه الخبر وفي هذا الحديث المجمع عليه ما يكذب قول الناصب من
ان قول علي عليه السلام للنبي حين انذر عشيرته انا اواليك في الدنيا والآخرة لم يرد
الا عن علي اذ قد ورد من ابن عباس كما عرفته وروى الثعلبي بطريقة اخرى متصلة

عشر خصال

الى ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب حين هرب النبي صلى الله
من المشركين الى الغار الى آخره قال بعض الفضلاء اعلم ان الله سبحانه
قد مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الآية بمدح
بها من دون خلق الله تعالى من البشر والملائكة ولما ميز علي ولد آدم
له من المناقب اراد تعالى ابانة فضله على الملائكة ليعلم جميع خلقه انه
انفرد بما لم يثبت نفس احد عليه وذلك يدل على تحقيق الوعد الصادق
قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله الآية فلقوة بصيرة حصلت لعلي عليه السلام ولم تحصل لغيره بذل
ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى وما امتحن الله سبحانه وتعالى الملائكة بهذا الامتحان
وقد علم من حالهم انهم لا يصبرون على ان يكون الواحد منهم باذلا نفسه دون
اخيه ومؤثرا بعمره على نفسه ولما علم سبحانه ذلك من حالهم كلفهم مع علمه انه غير
واقع منهم ليتبين فضل علي عليهم وبذله نفسه فيما لم يبذل احدهم نفسه فيه
فاذا علم بنو آدم ان الملائكة المقربين لم يقدروا على مماثلته في فعله اقروا
انه لا مثل له فيهم فتبين فضله على البشر والملائكة جميعا بما تقرب به من مرضات
الله تعالى وما حصل به محبة الله تعالى اذ قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولم يحصل محبة الله تعالى لهم في ذلك الا
من حيث قدموا على بذل نفوسهم في سبيله وهم وان كانوا بذلوا نفوسهم
في سبيل الله تعالى في الجهاد فامير المؤمنين عليه السلام كان في الجهاد اقدم على
مبارزة الخصوم وبين الحالتين فرق لان المحارب يجوز النجاة لنفسه في
حال الحرب ويجوز ضد ذلك فحاله ممتزج بين الرجاء والخوف ومبيت علي
عليه السلام لم يترجح فيه الظنون بين السلامة والعطب بل كان المرجح للعطب
اقوى لكثرة العدو وانهزام النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المقام فصار
الظن في جواز الهلاك اقوى وكذلك كان ظن الملائكة في العطب اقوى
فلذلك لم يقدموا على فعله وبان له بذلك الفضل على الملائكة وعلى غيرهم
من اولاد آدم ووجبت محبة الله تعالى له اكثر من غيره ممن تقدم على مثل اقدامه

وفي ذلك

وفي ذلك فقد النظير له عليه السلام انتهى كلامه رحمه الله تعالى وفيه بلال لكل
غلة وشفاء كل علة واما قوله تعالى حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن
فان لم يكن ذما فلا يلتبس فيه مدح اذ هو مجرد نهي عن الحزن قوله فالخوف على
النفس والحزن على الغير قلنا هذا تاويل من اعمى قلبه وختم على سمعه وجعل على
بصره غشاوة ولم يخف الله سبحانه ولم يراقبه فيما يفتريه ولم يستحي من ارباب
العلم اذ كتب اللغة معروفة مشهورة قال الزمخشري في كشافه الفرق بين
الخوف والحزن الخوف غم يلحق الانسان لمتوقع والحزن غم يلحقه لواقع واعجب
من هذا استشهاد الناصب الشقي بقوله تعالى لام موسى ولا تخافي ولا
تحزني ونسي قوله تعالى في الآية بلا فصل فاذا خفت عليه فكيف يقول الشقي
الخوف على النفس وكذا قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر فهذا الحزن على النفس و
هذاك الخوف على الغير فقد بان لك من عكس مفهوم القرآن واتبع غير سبيل
المؤمنين ولو ان الشقي اجاب عن صاحبه بان الحزن سواء كان على النفس
او الغير انما كان تقتضي الطبيعة كما خاف موسى من عصاه حين صارت حية
لا لعدم اليقين بالله تعالى ومنع حصر المنهي عنه في الطاعة والمعصية لثبوت
الواسطة وهي نهي التنزيه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة على قول الامامية
او المندوب على قول الجميع لكان ينفعه في بعض ما اورد عليه لكنه عمي عن قصد
السبيل وحرف محكم التنزيل قوله ان الله معنا يحتمل ان يراد به النبي صلى
الله عليه وآله ولو اريد به ابو بكر معه احتمل عدم الفضيلة كقوله تعالى ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وكون الباري تعالى اتى بالهداية والمعية
لموسى وهرون دونهم ليس فيه ما يدل على العتب عليهم اجمعين لان معهم
يوشع والحواريين وغيرهم من الصالحين ومما يدل على عدم الفضيلة لابي
بكر ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله معنا ولم يقل الله معنا فدل
على ان المخاطب كان مترددا في ذلك منكرا له ولو بالغ ابو بكر في الشك و
الانكار لقال صلى الله عليه وآله ان الله لمعنا كما تقرر في علم المعاني والبيان
والله المستعان ولا يرد علينا ما حكاه سبحانه عن موسى لحصول الشك هنا

من بعض قومه وفاقا وايضا فعندي ان هذا غلط من الناصب واعمى
لانه لا يشك عاقل في صحبة عايشة وطلحة وابن عمة النبي صلى الله عليه وآله
وغيرهم ممن حارب عليا من الصحابة فلم تنفعهم الصحبة مع حربهم اياه عليه السلام
ولذلك اعتذر لهم جميع الناصبة بالتوبة ولا يشك عاقل ان مسطحا شهد
بدرا وقد علمت ما ورد في حق اهل بدر فلم ينفعه ذلك في قضية الافك
بل حده النبي صلى الله عليه وآله قال ابو علي الجبائي في قصة مسطح دالة على انه
قد يجوز ان يقع المعاصي ممن شهد بدرا فعلى هذا لو سلمنا ان قصة الغار
تدل على الفضيلة ثم ادعينا انه خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلب
وصيه قميصه الذي قمصه رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تدفع قصة الغار
هذه الدعوى بعدما قامت الدليل على صحتها بعد طمامة فلا بد من لا والا كان
مكابرة ويؤيد ذلك جواب الصحابة لعثمان عند ما قال لهم في حصاره الم
تعلموا اني جهزت جيش العسرة واشتريت بئر رومة وفعلت وفعلت فقالوا
بلى الا انك غيرت وبدلت ومن هذا القبيل حديث الحوض وقول النبي صلى
الله عليه وآله اصيحابي الى غير ذلك قوله ومنها حمل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لعلي حين رمى الاصنام عن البيت قلنا لا ترجيح في ذلك لعلي على
ابي بكر لوجوه الاول ليس في ذلك الفضيلة لعلي ولم يكن عنده آلة غير علي
لرمي الاصنام بها ولم يحمل عليا الثاني ان هذا الحمل مقابل بما نقلت السنة
ان النبي صلى الله عليه وآله كان ليلة الهزيمة اذا جاء الى الرمل حمل ابا بكر
كونه يؤثر فيه والنبي لا يؤثر واذا جاء الى الصخر حمله ابو بكر كون النبي صلى الله
عليه وآله يؤثر فيه وابو بكر لا يؤثر الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يحمل الصبيان مثل الحسن و مثل اسامة بن زيد عبده ومثل امامة بنت العاص
بن الربيع من ابنته زينب ولا فضل لهم في ذلك على الصحابة اقول ادعاء عدم الفضيلة
من انه لم يتشرف قدم علي بمنكب النبي صلى الله عليه وآله ويده بقلع الصنم
وتنكيسه زندقة ظاهرة ويؤيده ما رواه ابن المغازلي في المناقب رفعه
بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب يوم

فتح مكة

فتح مكة اما ترى هذا الصنم باعلا الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فاحملك فتناوله
قال بل انا احملك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله لو ان ربيعة ومضر جهدوا
ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي فضرب رسول الله صلى
الله عليه وآله الى ساقي علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى تبين
بياض ابطيه ثم قال له ما ترى يا علي قال ارى ان الله عز وجل قد شرفني بك
حتى لو اردت ان المس السماء لمسستها فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله علي فرمى
به ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت علي وترك رجليه فسقط على
الارض فضحك فقال له ما اضحكك يا علي فقال سقطت من اعلا الكعبة فما
اصابني شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصيبك وانما حملك
محمد وانزلك جبرئيل فلينظر العاقل الى هذا الحديث المجمع عليه والى قول علي
ارى ان الله قد شرفني بك الخ والناصب اللعين يقول لا ترجيح لعلي في ذلك
ويرجح ابا بكر بقوله ما مات نبي الا دفن موضع موته وقوله ان عبدا خيره
الله بين خير الدنيا والاخرة واختار ان النبي صلى الله عليه وآله يجوز عليه
الموت وقد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان وانك ميت
وامثال ذلك كثيرة مثل هذه تكون مرجحة لابي بكر على علي ومثل تلك الفضائل
العظام لا تكون مرجحة لعلي على ابي بكر وقد رجحه الله تعالى فيها على الملك والبشر
كما عرفت من اخبار القوم وما جاء في كتبهم وهل هذا الا كما قيل اذا مرضنا
اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم فنعتذر واقبح من هذا انه قابل هذا
الحمل المصدق بالحمل المكذب من قوله حمل النبي صلى الله عليه وآله في الرمل
فان كان معجزة انه لا يؤثر في الرمل وهو بعض فضائله فهو بان يجعل صاحبه
لا يؤثر في الرمل ايضا اهون عليه من حمله لو كان الحمل حقا ومما يكذب قوله
ان ابا بكر حمل النبي صلى الله عليه وآله ما رويته في الحديث المجمع عليه من قول
النبي صلى الله عليه وآله لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا
حي ما قدروا ولو كان الناصب الشقي لم يقف على ما روي عن النبي صلى الله عليه
وآله وقوله ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحمل الصبيان مسلم لكنه فضيلة لهم

ايضا مع كونه مجمع الفضائل قوله لا فضل لهم بذلك قلنا هذا حط من منصب النبي صلى
الله عليه وآله الا ترى لو افتخر مفتخر بان رسول الله صلى الله عليه وآله حمله وانه
شرف بذلك هل كان يسوغ لاحد انكار افتخاره الا للناصب اللعين قاتله الله
ما اشد نصبه فهو في النار بجر قصبه وهلا قال لا فضيلة لابي بكر في حمله للنبي
صلى الله عليه وآله فلو كان عنده دابة ما حمله ابو بكر كما قال لو كان عنده آلة ما
حمل عليا والعجب من هذا ان الناصب علم قصد النبي صلى الله عليه وآله
حمله لعلي ليس لفضيلة فهل حامل لمثل هذا لابي بكر بان يقول كان اخذه اياه
لقصد الفضيلة قوله ومنها آية النجوى ان عليا عمل بها دون غيره قلنا لا ترجيح
بها لعلي رضي الله عنه على غيره من الصحابة لوجوه الاول ان الله تعالى نسخها بعد
تقدم علي صدقة بين يدي نجواه فلم يأثم احد بترك الصدقة لدى مناجاته
بعد النسخ الثاني صدقة النجوى درهم او درهمان فقد افتخرت الرافضة بها
لعلي رضي الله عنه وقد ثبت لابي بكر انه انفق على النبي صلى الله عليه وآله مائة
الف درهم ودينار وليلة رغب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصدقة اتى
ابو بكر بكل ماله وعمر بنصف ماله فلينظر العاقل اي صدقة اعظم اقول
لا يشك مسلم ومن في قلبه ولو مثقال ذرة من ايمان ان آية النجوى ترجح
من عمل بها على من لم يعمل لانها طاعة قطعا ومما يؤيد ذلك ما روي عن
ابن عمر من انه قال لعلي ثلث لو كان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر
النعم تزويجه بفاطمة واعطاءه الراية يوم خيبر وآية النجوى ذكر ذلك الثعلبي
في تفسيره وروى ابن المغازلي بحذف الاسناد قال قال علي عليه السلام ان في
كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد من بعدي وذكر آية النجوى
وقال بعدها فبي خفف عن هذه الامة وكذا اخرجه رزين امام الحرمين
ومن طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن عباس قال ان الله تعالى حرم كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله الا بتقديم الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه
وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره فقل لهذا الناصب
الشقي هنا ينبغي ان تقول ان الله تعالى عاتب على جميع الصحابة غير علي الفقراء و

اما الاغنياء

اما الاغنياء فظاهر واما الفقراء فلانه تعالى اطلق الصدقة ولم يحد لها مقدارا
معينا فيقول انه عجز منه بل يأتي ذلك على الموسع وعلى المقتر قدره بحيث لو اراد
اكثرا قارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه العمل بذلك لقدروا
عليه وما تركوا ذلك الا لتميز علي عليه السلام عليهم ويظهر فضله على كافة الصحب
بيان انه تعالى عاتب على الجميع قوله تعالى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فذكر
التوبة يدل على ما قلناه وما ذكره الناصب من الجواب ففاسد اما الاول
فلان الكلام هنا في فضل امير المؤمنين عليه السلام لعمله بهذه الآية سواء
اثم الغير او لم يأثم فان لزوم ذلك للغير او عدم لزومه كلام آخر لا تعلق
له بالبحث واما الثاني فلان صدقة النجوى سواء كانت قليلة او كثيرة
حيث قبلت كثرها القبول كما قال عليه السلام لا يقل عمل من التقوى وكيف يقل
ما يتقبل ودليل قبولها قول علي عليه السلام ان في كتاب الله آية الحديث وقول
ابن عمر احب الي من حمر النعم وقد صار بذلك محلا للافتخار وما ذاك الا من
اعلام النبي صلى الله عليه وآله بقبولها ولما انفق مائة الف درهم ودينار كذب
ظاهر بيانه ان من يبخل بدرهم او درهمين كما زعم الناصب ويفارق حضرة
الرسول صلى الله عليه وآله والنظر الى وجهه الكريم وما يفيده خطابه الفهم
مقدار عشر ليال كما نقله ابن المرتضى في تفسيره والزمخشري اتفقا على العدد
حتى نزل قرآن بالعتب على ذلك محال ان ينفق ما ذكره الناصب وليس لاحد
ان يقول ما وجد لانا قد بينا ان الله تعالى لم يحد مقدارا كما عرفت وايضا
فانه لم يكن ذا مال فان اباه كان اجيرا لابن جدعان عبد الله ينادي على
مائدته كل يوم بمد فلو كان غنيا كفى اباه وابو بكر كان خياطا كما ذكره [illegible]
وغيره وكانت بنته اسماء تنقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله
صلى الله عليه وآله على رأسها قالت وهي مني على ثلثي فرسخ كما اخرجه البخاري
ايضا فهو اولى من الصدقة التي ذكرها الناصب من قوله اتى بكل ماله الذي
صدقة وذو رحم محتاج الا ان تقول انه ايسر بعد ذلك فنقول اين [illegible]
الدليل كاحتياجه صدقته اليه واما انفاقه على النبي فان النبي كان غنيا
صلى الله عليه وآله وسلم

خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة وبعد الهجرة وكان ابو بكر فقيرا لما دونه ذلك
من ابنته وقد اخرج صاحب الوسيلة من خصايص النبي صلى الله عليه واله
قال وكان يجازي على الهدية باكثر منها فرق كان ذلك تنزيها له من المنن
وتشريفا له بالعز والغنى بما اتاه الله بالعز والغنى انما اتاه الله تعالى عن سائر خلقه
صلى الله عليه واله اقول وهذا ايضا مما يكذب قول الناصب الجهول من انفاق
ابي بكر على الرسول صلى الله عليه واله وايضا فانه من المعلوم ان النبي صلى الله
عليه واله اشرف من الذين تصدق عليهم امير المؤمنين والمال الذي تدعون
انفاقه كان اكثر من الاقراص التي نفقها على المسكين واليتيم والاسير فلو
وقع من ابي بكر وكان خالصا لوجب ان ينزل فيه قران يمدحه عليه كما نزل
في علي هل اتى فلم ينزل فيه شيء علم كذب النقل وعدم الاخلاص لو كان النقل
صحيحا وكلاهما منقصة وايضا فان اصل الحديث في ذلك عايشة وهي التي
ذكرته عن رسول الله صلى الله عليه واله وايضا فقد بغير حجة عليه وقد عرف
ما كان من خطابها في عهد رسول الله صلى الله عليه واله وانكارها معصية الله
تعالى في خلافه حتى نزل فيها وفي حفصة ان تتوبا الاه ثم الذي كان منها في
امر عثمان كما بينته لك من كتب الخصم ولما كان من امر ما كان وبايع الناس
امير المؤمنين ع حسدته على ذلك وكرهت امره ورجعت عن ذم عثمان
الى مدحه وقرفت امير المؤمنين ع عليه بدمه وخرجت الى البصرة كما عرفت
وقتلت الوفا ومن هذه حاله لا يوثق به في الحديث على رسول الله صلى الله عليه واله
ولا يؤمن عليه الادخال في دين الله تعالى سيما فيما يجد به نفعا يعود اليه من
اذا قبلت كان لديها الحظ الاوفر مما لا يخفى على من له ادنى فطانة وتميز مع
ان الله تعالى قد اخبر في ذلك بانه المتولي غناه صلى الله عليه واله عن سائر
الناس بقوله الم يجدك يتيما فاوى الى قوله فاغنى فلو جاز ان يحتاج مع ذلك
الى مال احد من الناس لجاز ان يحتاج في هذه الى غير الله تعالى ولما ثبت انه غني
ان يهدى بالله وحده ثبت انه غني في الدنيا بالله تعالى دون الخلق كلهم قوله
ومنها قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قالوا نزلت

يه

في علي وفاطمة والحسن والحسين حين مرضا ونذر علي وفاطمة رضي الله عنهما ان يصوما
ان شفيا فصاموا وتصدقوا ثلث ليال بفطورهم على مسكين ويتيم واسير ثلثا نزاع
في نزول القران بمدح علي ومجموع اهل البيت وفضلهم لكن هذه الاية في هل اتى با اتفاق
القراء والمفسرين الا قليلا وفي رسم المصاحف شرقا وغربا انها مكية وعلي ما دخل
بفاطمة ولا ولدها الحسن والحسين الا في المدينة اقول كلامه هذا باطل لانه قد جاء
من طريق بعض الناصبة ولا مستند لهم من غيرهم فلا يقوم حجة علينا بعين ما قاله في
قصة الغدير وايضا فقد اعترف الناصب ان من اصحابه من صدقنا فيما رواه
فليت من اصحابنا من يصدقه فيما يرويه ولا فليحث في فيه التراب ومن صدقنا
من اصحابه الرازي ذكر ذلك في كتاب الاربعين وابن المرتضى في تفسيره ومثله
الزمخشري ومن المعتزلة نقلا في تفسيريهما القول بانها مدنية وانها نزلت في علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وروى الثعلبي انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين
وجاريتهما فضة قال وكانت القصة فيه ما اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد
بن محمد بن الحسن بن السرقي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
الخوارزمي حدثنا محمود بن حميد بن عم الاحنف بن قيس سنة ثمان وخمسين ومائتين
قال حدثنا احمد بن حماد المروزي حدثنا محبوب بن حميد البصري وسأله عن
هذا الحديث روح بن عبادة قال حدثنا القسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن
ابن عباس قال واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا ابو محمد بن احمد بن عبد الله المزني
حدثنا ابو الحسن محمد بن سهل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة حدثنا ابو مسعود
عبد الرحمن بن فهد بن هلال حدثني القسم بن يحيى الغنوي عن محمد بن السايب
عن ابي صالح عن ابن عباس قال ابو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا
البصري حدثني شعيب بن واقد المزني حدثنا القسم بن مهران عن ليث عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما
رسول الله صلى الله عليه واله ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال

على عليه السلام ان برأ ولداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكراً لله تعالى وقالت جارية لهما فضة
نوبية ان برأ سيداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكراً لله تعالى فالبس الغلامان العافية
وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي الى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض
منه ثلاثة اصوع شعيراً وفي الحديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق الى
جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريا فقال له هل لك ان تعطيني
جزة من الصوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصوع من شعير فقال نعم فاعطاه
فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلته واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام
الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي
عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
اذا هم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من
مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر
باعطائه قال فاعطوه الطعام فمكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء
القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة الى صاع فطحنته واختبزته
وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد
المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد
الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين
ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام
الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم اسير فوقف بالباب فقال
السلام عليكم اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي فامر باعطائه قال فاعطوه وطووا ثلاثة ايام
ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما اتى اليوم الرابع وقد وفوا
نذرهم اخذ علي بيده اليمنى الحسن والحسين بيده اليسرى واقبل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر

النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق بنا الى
ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع
وغارت عيناها فلما راها النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه اهل بيت محمد يموتون
جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وقال خذ ما هنأك الله في
اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه هل اتى على الانسان حين من الدهر
الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة قرأ
ابن مهران الباهلي في الحديث فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة
فلما راى ما بهم انكب عليهم يبكي ثم قال انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم
فهبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الايات وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي في
كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها
سبعة ايام وحديث المائدة مشهور وقال خطيب دمشق الشافعي في كتاب
فضل علي عليه السلام ومما سارع اليه من الطاعة ما رواه الامام ابو الحسن علي
بن احمد الواحدي رضي الله عنه وغيره من ائمة التفسير يرفعه بسنده ان علي
بن ابي طالب اجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من الشعير فلما
اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه وجعل منه شيئا ياكلونه يسمى الحريرة فلما تم انضاجه
اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى
يتيم قال فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين
قال فاطعموه وطووا علي وفاطمة والحسن والحسين فاطلع الله سبحانه وتعالى
على نيتهم وان القصد في ذلك وجه الله تعالى طلبا لنيل ثوابه ونجاة من عقابه
فانزل الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الى آخر الآيات قال الثعلبي انا موفق
لقيه انزل فيه هل اتى روى الاستاد ابو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب في
كتاب التنزيل قال فاما ما نزل بالمدينة فتسع وعشرون سورة فاول ما نزل
منها بالمدينة سورة البقرة ثم سورة الانفال ثم سورة آل عمران ثم سورة الاحزاب
فيها اختلاف ثم الممتحنة ثم سورة النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم سورة الحديد
ثم سورة محمد ثم سورة الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل اتى على الانسان وثم

مما نزل في المدينة

سورة الحديد

يذكر فيها خلافا وقد حكى ذلك في كتاب التنزيل وهو من شيوخ الناصبة .
ويقرب منه ما ذكره ابو القسم هبة الله المفسر البغدادي في كتابه الذي جمع فيه
الناسخ والمنسوخ فقول الناصب في رسم المصاحف شرقا وغربا كذب وزور
الا ان يكون بخط المعاندين من اضرابه بقايا من سبّ امير المومنين علي المنابر
الف شهر فما احسن قول شاعرهم ؛ انتم ذوو الشرف الرفيع وطولكم ؛ باد على
الكرماء والاشراف ؛ قوله ومنها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قالوا نزلت في اهل العباء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين
ادخلهم النبي صلى الله عليه وآله ثم تحتهم النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت تحت
كسائه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس قلنا سبب نزول
الاية نساء النبي صلى الله عليه وآله وفيهن نزلت يدل على ذلك ما قبلها
وما بعدها من الايات واهل البيت هو هن فان المقصود بارادة الله تعالى
اذهاب الرجس هو عنهن والمراد بالتطهير هو لهن ولكن لما كان علي
والحسن والحسين رضي الله عنهم من اهل البيت ولهم يتناولهم لفظ الاية الا
بطريق التغليب في ضمير عنكم ويطهركم ادخلهم النبي صلى الله عليه وآله
في حديث الكساء على سبيل البيان فالدليل عليهم الحديث وعليهن القرآن
واما ما نقل من ان ام سلمة لما نزلت الاية سألت النبي صلى الله عليه وآله
ان تكون من اهل البيت فقال لها انت على خير لا ينافي ذلك يعني انك نزل
فيك القرآن انك من اهل البيت وهذا هو الخبر الذي اشار النبي صلى الله
عليه وآله اليه ويؤيد ان ازواج الانسان اهل بيته قوله تعالى أتعجبين من
امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اقول تكذيب تخصيص الاية
الشريفة المجمع عليه من اكبر الشواهد على فجوره واجترائه على انتهاك حرمة القرآن
المجيد وقد اخرج صاحب جامع الاصول ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد
بن ارقم لما قيل له اليس من اهل بيته نساؤه فقال لا ايم الله ان المرأة تكون
من الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله
وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وعن ابن حنبل بحذف الاسناد عن

واثلة بن

واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب ياتي برسول
الله فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه
والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهلي اللهم هؤلاء
احق قوله فالدليل عليهم الحديث وعليهن القرآن قلنا هذا ايضا عكس
مفهوم القرآن لانه نطق بضمير المذكر دونهن وليس ما قبل الاية شرطا لا
ما بعدها بدليل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الاية
وايضا الاجماع حاصل على ان ترتيب القرآن ليس على ترتيب النزول
وقوله لام سلمة انت على خير نعلم منه المنافاة بدليل قول النبي صلى الله
عليه وآله لها قومي فتنحي عن اهل بيتي وقولها فقمت فتنحيت وفي اخرى
فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه كما رواه احمد بن حنبل متصلا الى ام
سلمة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم
ان عليا وفاطمة عليهما السلام في السدة قالت فقال لي قومي تنحي عن اهل بيتي
قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما
صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما
واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل فاطمة واغدف
عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار وانا واهل بيتي قالت فقلت
وانا يا رسول الله قال وانت اقول ومن الشواهد في هذا الحديث بعد قول
ام سلمة فقمت فتنحيت قولها ايضا وانا يا رسول الله فتامله اذ لو كان معينا
لما كان لقول ام سلمة وانا فائدة وعنه ايضا متصلا الى ام سلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم
فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء آل
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت
ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك
ومما يدل على التخصيص ايضا ما رواه الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده

ومن ترتيب القرآن

[illegible]

الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله [عليه وآله] نزلت هذه الآية في
خمسة في وفي علي وفي حسن وفي حسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن ابن يرفعه الى مجمع قال دخلت
على امي عايشة فسالتها قلت رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا
من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت سالتني عن احب الناس الى رسول الله صلى
الله عليه وآله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمعهم رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت قلت انا من اهلك قال تنحي انك الى خير
وعنه عن زينب مثله الا انه قال مكانك بدل تنحي ومما يدل على انهن
غير معنيات ايضا قوله عليه السلام لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا
نص صريح في اخراج غيرهم قال بعض الفضلاء الحق انهن لو كن معنيات
لما خرجت عايشة على الاسلام وعصت الامام واي رجس اعظم من ذلك
قال صاحب المجمل التطهير التنزيه عن الاثم وعن كل قبيح اقول ولا دليل
اوضح من ذلك على عصمتهم واما استشهاد الناصب بالآية الشريفة وهي
قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت حميد مجيد والجواب اذ لم يقل انه لا
يطلق عليهن لفظ الاهل لغة بل لان الاحاديث متظافرة بالتخصيص الا
ترى الى قوله صلى الله عليه وآله في الحديث اللهم هؤلاء آل محمد كيف منع
الكساء من يد ام سلمة ومنعها من الدخول معهم وهو يطلق على العموم
والاتباع لقوله تعالى آل لوط وآل ابرهيم وامثالهما ولا يرد علينا قول الزهري
لما قال لا ايم الله ان المراة الخ لانه فهم من السايل قوله اليس اهل بيته المعنيات
نساءه فقال لا فقد عرفت اجماع القوم على ما قلناه من مطلوبنا وظهر
لك عناد الناصب اللعين كيف يسلب اهل بيت النبي عليه وعليهم الصلوة
والسلام والتسليم شرفهم ويحرفهم ما جاء في فضلهم ويمنع ما يدل على علمهم
قاتله الله من جاهل ما احمقه قوله ومنها قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قلنا في معنى الآية تاويلات الاول المراد بالقربى في

الطاعات

صاحب المجمل

التطهير التنزيه عن الاثم [illegible]

القربى

الثاني قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكفار المخاطبين اي راقبوا نسبي بكم
يعني القرشية الثالث قرابة من اهل بيته وهو ما تعينه الرافضة ولا حرج
في ذلك فان المودة الصحيحة للآل من محبتهم والتعظيم لهم بما هو لايق بهم من
اعظم القرب الى الله تعالى الا ما يصنعه الرافضة من المغالاة بهم واخراجهم عن حدهم
وكونهم افضل من الانبياء وان الامامة والعصمة واجبة لهم وانهم يعلمون الغيب
واعداد الرمال وان المهدي حاضر في كل مكان فلو تحدث اثنان كان معهم
ونحو من الاعتقادات الفاسدة فان ذلك ليس من المودة لهم بل من الفسوق
والمباعدة عنهم اقول الوجهان الاولان غير موجهين اما الاول فلانه يحتاج فيه
تقدير مضاف كالاهل لان المناسب بكلامه تعالى امرهم بان يكونوا من اهل
الطاعات دون مودتهم فقط فانها من غير عمل غير كافية والاصل عدم الاضافة
وايضا على هذا التقدير يتم مطلوبنا لانه سبحانه امر بمودتهم مطلقا ولا يتصور الاطلاق
مودة غير المعصوم وهو ظاهر وايضا فان المتفق عليه من الاحاديث الصحاح
كما ستعرف ينافي ما قاله واما الثاني فلان هذا الخطاب في قوله تعالى قل لا
اسئلكم عليه الآية انما هو بالنسبة لمن يعتقد اجر النبي صلى الله عليه وآله
والكافر لا يعتقد ذلك فلا يكون داخلا في الخطاب وايضا فان الاخبار
المتفق عليها ينافي ما قاله كما قلنا في الاول بيان ذلك ما اخرجه البخاري
في صحيحه عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما ومثله في صحيح مسلم ومثله في مسند احمد بن حنبل
ومثله في تفسير الثعلبي الجميع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونقله ابن المرتضى
والزمخشري في تفسيريهما وقال صاحب التقريب قد صح ذلك عن ابن عباس
فقد حصل الوفاق من الطرفين فالعدول عنه بدعة في الدين و[illegible] الناصب
عادة قال قلت هذا ينافي قوله تعالى ما سالتكم عليه من اجر الآية قلت
لا ينافي ذلك لان المودة في القربى [illegible] من الاجر فيكون الاستثناء منقطعا
ولانه لو فعلوه لكان اجرا لهم قال صاحب [illegible]يب وهو من الاستثناء البديع كقول

النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ومن مناقب
ابن المغازلي بحذف الاسناد عن السدي قال في قوله تعالى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا قال المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بان لك
بطلان الوجهين اللذين قالهما الناصب اللعين وما نقله عن الامامية من ان
الامام يعلم الغيب ويعلم عدد الرمال فكذب ومحال وكذلك قوله المهدي حاضر
في كل مكان وليت شعري في اي مكان من كتاب وجد الناصب هذا القول
للامامية وهل يعلم الغيب الا الله تعالى او من يطلعه الله تعالى عليه من رسول
لكن غير بعيد ان يظهر الرسول صلى الله عليه وآله نائبه على ذلك وهل يكون
جسم واحد في كل مكان وهل يليق هذا القول الا باصحاب الحنابلة القائلين
بان الله تعالى جسم ولا يليق باهل العدل والتوحيد الذين ينزهون الباري
عن كل قبيح ويوجبون عصمة النبي صلى الله عليه وآله بالدليل وكذلك نائبه
واذا دل الدليل على عصمة الامام لا يكون من المغالاة في شيء كما دل على عصمة
النبي صلى الله عليه وآله وقوله فان المودة الصحيحة التي هي من اعظم القرب
الظاهر من الناصب الشقي في كتابه هذا خلاف ذلك لانه مبني على كفرانهم
اذ كل ما اثبت الله ورسوله لهم منقبة نفاها اما بالتكذيب راسا او بالتحريف
والتاويل الباطل فاين فعله من دعواه قاتله الله قوله ومنها حديث الطائر
المنسوب الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتي
بالنبي صلى الله عليه وآله بطاير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل منه وكان انس في الباب فجاء علي رضي الله عنه ثلاث مرات وانس رده
فصوت عليه فرمى من قربه الى قدمه والجواب من وجوه الاول انا نقول هذا
حديث مكذوب الثاني نقول مردود لانهم يدعون انه كذب ثلاث مرات في مقام
واحد فترد شهادته الثالث انه لم يصح ونقول معنى احب خليقتك ياكل
منه الذي احببت ان ياكل منه حيث كتبته رزقا له لا ما تعتبره الرافضة
ان عليا احب الى الله تعالى فانه يلزم من ذلك ان يكون احب من النبي صلى الله
عليه وآله وهو ظاهر البطلان اقول لا يكذب هذا الحديث المجمع عليه الا فاجر

لانه لم يطعن فيه احد من المسلمين المحدثين وغيرهم وقد اخرجه الفراء في مصابيح
في الغريب وهو قسم في الصحيح واخرجه صاحب جامع الاصول واخرجه صاحب
الوسيلة فيما خص به علي عليه السلم واخرجه احمد بن حنبل في مسنده واخرجه ابن
المغازلي الشافعي في المناقب واخرجه امام الحرمين رزين العبدري في الجمع
بين الصحاح الستة عن ابي داود قال ابن حنبل في مسنده بحذف الاسناد
عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهدت امرأة من الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى
رسولك فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا
قلت علي قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي صلى الله عليه وآله من الطيرين حتى
فنيا ومن مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد عن انس بن مالك قال اهدي
الى النبي صلى الله عليه وآله بجامة فقال اللهم ابعث الي احب خلقك اليك
والى نبيك ياكل معنا من هذه المائدة قال فاتى علي فقال يا انس استاذن
لي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت النبي صلى الله عليه وآله عنك
مشغول فرجع علي ولم يلبث فقلت النبي عنك مشغول فرجع علي ولم
يلبث فقال ارجع واستاذن لي على رسول الله ص فهممت ان اقول مثل
قولي الاول والثاني فسمع النبي صلى الله عليه وآله من داخل الحجرة كلام علي
فقال ادخل يا حسن ما ابطأ بك علي قال قد جئت يا رسول الله مرتين وهذه
الثالثة وكل ذلك يردني انس بقوله النبي عنك مشغول فقال يا انس ما
حملك على هذا قلت يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون
رجلا من قومي فقال النبي كل يحب قومه يا انس ومن المناقب ايضا بحذف
الاسناد عن انس بن مالك قال دخلت على محمد بن الحجاج فقال يا ابا حمزة
حدثنا عن رسول الله ص وآله حديثا ليس بينك وبينه فيه احد فقلت
تحدثوا فان الحديث شجون يجر بعضه بعضا فذكر انس حديثا
عن علي بن ابي طالب فقال محمد بن الحجاج اعن ابي تراب تحدثنا عن من

ابي تراب فغضب انس وقال العلي تقول هذا اما والله اذ قلت هذا فلا احدثنك
بحديث فيه بعده عن رسول الله صلى الله عليه وآله اهدي له يعاقيب فاكل منها
وفضلت فضلة وشيء من خبز فلما اصبح اتيته به فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا فجاء رجل فضرب الباب
فرجوت ان يكون من الانصار فاذا انا بعلي فقلت اليس انما جئت الساعة عن
النبي مشغول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك
اليك يأكل معي من هذا الطاير فجاء رجل فضرب الباب واذا به علي فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اللهم والي قال ابن المغازلي قال اسلم روى هذا الحديث
عن انس بن مالك يوسف بن ابراهيم الواسطي واسماعيل بن سليمان الازرق
الزهري واسماعيل السدي واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة وثمامة بن عبد الله
ابن انس وسعيد بن زربي قال ابن سمعان سعيد بن زربي انما حدث به عن
انس وقد روى جماعة عن انس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير
ومسلم الملائي وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن ابي الرجا الكوفي وابي الهندي
واسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم بن قنبر وغيرهم قال ابن سمعان
وهم اسلم في قوله سعيد بن زربي لان سعيد بن زربي انما حدث به عن ثابت
البناني عن انس ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن انس بن مالك قال اهدي
لرسول الله صلى الله عليه وآله اطيار فقسمها بين نسائه فاصاب كل امرأة
منهن ثلثة فاصبح عند بعض نسائه قطيتان فبعثت بهما الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسول الله يأكل معي من
هذا الطاير فقلت اللهم اجعله من الانصار فجاء علي فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله انظر من على الباب فنظرت فاذا علي فقلت له رسول الله على
حاجة ثم قمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي فقال يا انس انظر
من على الباب فنظرت فاذا علي فقلت رسول على حاجة ثم قمت بين يدي
رسول الله صلعم فجاء علي فقال يا انس انظر من على الباب فنظرت فاذا علي
ففتحت له الباب فدخل فمشى او ناوله فقال له رسول الله صلى الله عليه

وآله

وآله ما الذي ابطأ بك يا رسول الله علي فقال هذا آخر ثلاث مرات يردني
انس يزعم انك على حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما
صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فاحببت ان يكون الرجل من قومي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل قد يحب
قومه ان الرجل قد يحب قومه ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن داود بن علي
بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بطائر
فقال اللهم ائتني برجل يحبه الله ورسوله فجاء علي فقال اللهم وال وقال في
هذا حديث غريب تفرد به حسين المروزي عن سليمان فوهم لم يحدث به الا ابراهيم
بن سعد ومن المناقب ايضا بحذف الاسناد عن انس مثل حديثه وفيه يا انس
اوفي الانصار خير من علي وفي الانصار افضل من علي ومن سنن ابي داود بحذف
الاسناد عن انس بن مالك قال كان عند النبي طاير وقد طبخ له فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي فاكل معه ومن كتاب الوسيلة بحذف
الاسناد عن انس مثله وفيه اللهم والي اللهم وال هذه بعض احاديث القوم
وما جاء عنهم في هذا المعنى قد تركنا اكثرها اختصارا فهل مسلم يسوغ له انكار
ما هذه سبيله وليت شعري باي شيء يضعف هذا الحديث عن حديث
عايشة وهو قولها قال رسول الله صلعم في مرضه مروا ابا بكر فليصل بالناس حتى
بنوا عليه دينهم وجعلوه مستندا للاجماع كقولهم رضيك رسول الله صلى الله
عليه وآله لديننا وهل هذا الا تعصب ظاهر وقول الناصب في الثاني
مردود الى قوله فترد شهادته باطل لانا انما استدللنا بالمناقب ورواته على
سبيل الالزام للناصب المكذب وايضا فقد جاء من طريق الخصم ما يصدق
قولنا كما رواه مالك عن شيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله من المسند في
مثله من المناقب عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس وفي هذا ما يتجلى بغاية
الفضل لعلي على ساير الصحب والال وقول الناصب في الثالث في غاية السقوط
لان تقديم احب من يأتي النبي صلى الله عليه وآله ومما يقوي ما قلناه ما جاء
في رواية ابن حنبل من لفظ اليك والى رسولك وفي رواية ابن المغازلي اليك

خير / افضل

والى نبيك واظن الشقي لم يقف على ذلك ولو كان تاويل الناصب حقا لوجب
على النبي صلى الله عليه وآله ان يأتي بالصلاة ومع ذلك لا يتخلص الكلام من سوء
التركيب واضمار من وجوب حدوث لفظة اليك وكان يجب على العلماء ان
يخرجوه في مناقب علي عليه السلام وما نقل عن علي عليه السلام انه صنع عليه فرحا
لم يروه احد من الامامية الا الشاذ النادر بل انه عليه السلام بعد موت النبي
صلى الله عليه وآله استشهد بشهادة فكتمها وقال انسيتها فقال عليه السلام
ان كنت كاذبا ابتلاك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة او كما قال فحصل ذلك
كانه الشقي لكثرة خطائه قد كان في سكرات الموت حين لفظ فوه هذه الكلمات
الكاذبة قاتله الله ما اشد كذبه **قوله** ومنها حديث حب علي حسنة لا يضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة قلنا هذا حديث مكذوب والدليل عليه من
وجوه الاول ان اكثر الخلق محبة لعلي ابوه ولم ينفعه ذلك لقوله صلى الله عليه
وآله ان اخف اهل النار عذابا ابو طالب في قدميه نعلان يغلي منهما دماغه
الثاني ان الرافضة يدعون ان كل الامة من الصحابة وبني امية وبني العباس وكافة
السنة يبغضون عليا وعلى هذا يكون اعمال هؤلاء من الخير جميعها حابطة
والقران يكذب ذلك بمدح الصحابة ومدح من يعمل عملا صالحا وان يعمل
مثقال ذرة خيرا يره والقران مشحون من امثال ذلك ولم يشترط في ذلك
حب علي ولا بغضه الثالث ان هذا الحديث ان صح نسخ القران وجميع ما جاء
به النبي صلى الله عليه وآله من جواز ترك المفروضات وتعطيل الحدود واتيان
المنهيات من الزنا والخمر واكل الحرام وقطع الرحم وكافة المعاصي مع وجود محبته
وهل اعتقاد ذلك الا كفر محض نعوذ بالله منه **اقول** الوجوه التي ذكرها قبيحة
كوجهه البور اما الاول فلما عرفت من ايمان ابي طالب وايضا فان حب علي عليه
السلام الذي لا يضر معه سيئة هو ان يكون في الله وحب ابي طالب على تقدير
قول الناصب بالطبع فافترقا وايضا ما يقوله اللعين خلاف ما اجمع عليه
ساير المسلمين من قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
ولا شك انه امام المسلمين وهو الجاهلية حسناتهم سواء لم تلها وقدمنا

حب علي

الى ان علوا ابن علي فجعلناه هباء منثورا والخبر الذي اورده عن النبي صلى الله
عليه وآله في حق عمر وبن بشير وحافظه وكاليه من اختلاق بني امية اللعناء الذين سبوا
عليا جهارا على ساير المنابر كما قلناه اولا وقد اخرجه البخاري وغيره واما الثاني
فبطلانه ايضا ظاهر لان خيار الصحابة وعظمائهم وكبارهم كانوا على حب علي
وهو لا ينكره وبين ذلك من قول شارح الطوالع وغيره الا انهم لا يقولون عدوا
وكذلك اتباع كل نبي ووصي واما بنو امية فقد عرفت في صدر الكتاب ما جاء
في حقهم من كون النبي صلى الله عليه وآله رآهم على منبره فساءه ذلك كما اخرجه
صاحب الجامع وايضا قد اخرج صاحب المصابيح وغيره ان النبي صلى الله عليه
وآله مات وهو ساخط على ثلاثة احياء من العرب عد منها امية وقال ابن الجوزي
في زاد المسير وفي المنتظم وغيره في تفسير قوله تعالى والشجرة الملعونة في القران انهم
بنو امية وقال في المصابيح وغيرها قال النبي صلى الله عليه وآله هلاك امتي على
ايدي اغيلمة من قريش واما بنو العباس فشربهم الخمور وركوبهم الفجور اظهر
واشهر ان يخفى وكذلك قتلهم اولاد فاطمة وسادات بني هاشم حتى حرثوا قبر
الحسين واجروا عليه الماء حتى يعفوا اثره فحار الماء حول القبر ولذلك سمي الحائر
واجلت العراق وغيرها من اولاد علي عليه السلام قتلا واسرا وتشريدا وكذلك فعلوا
باتباعهم ومحبيهم حتى قيل فيهم ؛ ما نال منهم بنو حرب وان عظمت ؛ تلك الجرائم الا
دون نيلكم ؛ انتم الدفيا تروك وفي ؛ اظفاركم من بنيه الطاهرين دم ؛ واما
بغض اهل السنة فظاهر ايضا اما بغض المتقدمين لعلي فقد عرفت حديث
ابن عباس في عرفات وقوله ان الناس قد تركوا السنة عن بغض علي كما رواه
صاحب جامع الاصول واما بعض المتاخرين فيكفيك كتاب الناصب الذي
نحن بصدده فقد ظهر لك تعصب الناصب في قوله ان الرافضة تروي ذلك
في كتبها فما ذنب الرافضة ولو تفكر وامعن النظر هذا الشقي لعرف ان جميع ما يقوله
الامامية عليه دليل شاهد بصدقهم من اخبار صحاح عن النبي صلى الله عليه وآله
والصحابة وتابعيهم وقد رويت لك جميع ذلك في الكتاب فتامله وفي قوله
والقران يكذب ذلك جهل محض اذ ليس في القران ما يدل على مدح جميع

تسمية الحائر

الصحابة بل السنة تدل على ذم بعض الصحابة كحديث الحوض وقول النبي صلى الله
عليه وآله فيه سحقا لمن غير بعدي وقول الله سبحانه انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم
وكحديث أهل العقبة الذين ارادوا ان ينفروا على رسول الله صلى الله عليه وآله
ناقته ليفتكوا به كما اخرجه مسلم في صحيحه بحذف الاسناد عن ابي الطفيل
قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس
فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره اذ سألك
قال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر و
اشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد وعذر ثلثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا لعن بعض الصحابة
يسبق اليه احد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ ومن الجمع بين الصحيحين
مثله ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وفي تفسير سورة براءة في قوله تعالى يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال الثعلبي قال الحسن كان المسلمون
يسمون هذه السورة الحفارة حفرت ما في قلوب المنافقين فاظهرته
وقال قال ابن كيسان نزلت هذه الاية في اثني عشر رجلا من المنافقين
وقفوا للرسول صلى الله عليه وآله في العقبة لما رجع من غزاة تبوك
ليفتكوا به اذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة
فاخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بما قدروا وامره ان يرسل اليهم
من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال يا حذيفة
من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله فانه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم
فقال اكره ان تقول العرب لما [illegible] اصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله
سبحانه بالدبيلة قيل يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من جهنم يضعه على
نياط فؤاد احدهم حتى تزهق نفسه وكان كذلك ومن ثم قال صلى الله عليه

وآله

وآله لعرفكم بالمنافقين حذيفة ومن صحيح مسلم في الجزء الثالث في آخر كراس منه مما
يدل على ان اصحاب العقبة قريش لقول النبي صلى الله عليه وآله لعائشة ما
لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة ومن تفسير الثعلبي
ايضا مثله وفيه ما يدل على ان القوم من قريش وقد عرفت ما اخرجه ابن مسكويه
وغيره في قصة صفين من حديث علي عليه السلام ان معاوية وعمرا وابا الاعور
السلمي منهم فدل على ان المراد بالمدح في الكتاب والسنة بعض الصحابة دون
مجموعهم ويؤيد ذلك قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون الايات في
الانتصر ومن قوله لو كان عرضا قريبا الاية وامثال ذلك كثير وكذا قول النبي
صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم الحديث كما يجيء ان شاء الله تعالى
وكذا حديث ذات انواط كما ستعرفه وغيرهما من الاحاديث الدالة على مطلوبنا
وفي استدلال الناصب بالاية الكريمة وهي قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة الخ
نظر اذ يجب عليه تخصيصها واخراج المشركين لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل الاية وايضا الاعمال لا ترى بالبصر وايضا قد تراه في الدنيا دون الاخرة
وايضا قد تراه في الاخرة بان يكون عذابه اخف قوله ولم يشترط في ذلك حب
علي ولا بغضه كذب لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية وقوله تعالى الا من تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى المراد به اهتدى الى محبة اهل البيت عليهم
السلام كما نقله ابن المرتضى والكواشي وغيرهما من مفسريهم هذا من الكتاب
امام والسنة فقد اجمع المسلمون على حديث النبي صلى الله عليه وآله وقوله حب
علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب وقد اخرجه صاحب الوسيلة وغيره
عن ابن عباس وقال انه من خصايصه وقد اخرج من خصايصه ام سلمة قالت
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احب عليا فقد احبني ومن
طوبى احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني
ويل فقد ابغض الله عز وجل وكذا حديث ابن عمر من فارق عليا فقد فارقني
الخ وكذا حديث عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وقوله لعلي يا علي طوبى لمن
احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وكذا حديث ابن عباس

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي اقضى امتي بكتاب الله — اقضى
فمن احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي رضي الله عنه وكذا — حبتر
حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي اخي وصهري و — عضد
عضدي وان الله لا يقبل فريضة الا بحب علي بن ابي طالب يا ابا ذر لما اسري
بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور وعلى راسه تاج من نور
واحدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر
فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق و
المغرب فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه
قال فتقدمت وسلمت عليه وقلت السلام عليك يا حبيبي ملك الموت
فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب فقلت و — قبض
هل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف لا اعرفه فان الله تعالى وكلني بقبض
ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح علي بن ابي طالب فان الله تعالى
يتوفاكما بمشيته وكذا حديث ابي الطفيل لما صلى بنا رسول الله عليه و
الصلوة الصبح واستند الى المحراب فنظر في القوم فقال ما لي لا ارى — محراب
علي بن ابي طالب ثم قال ما في السماء والارض مؤمن الا ويحب عليا حبه
فرض وبغضه كفر وهذا الحديث المجمع عليه ابلغ من الذي انكره الناصب
اللعين وقد اخرج جميع ذلك صاحب الوسيلة فيما خص به علي بن ابي
طالب دون باقي اصحابه فليتامله الناصب ان شك ثم واما بطلان التالي
فكالاول والثاني لانه معارض بما قلناه وبما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله
من قوله المرء مع من احب وقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقوله
في اهل بدر وقوله ما ضر عثمان بعدها على تقدير صدق ذلك وامثال ذلك
كثير ولعمري ان طعن الناصب على ملة الاسلام اكثر من طعنه على الامامية
في هذا الحديث المشروط قاتله الله لم يعلم ان تاويل ذلك وما يليق بالسياق
معناه ان من احب عليا وتولاه ثم اقترف الاثام لغلبة شهوته وميل طبيعته
فانه لا يخرج من الدنيا الا على احد وجهين اما ان يوفقه الله تعالى التوبة فكفر

عنه سيئاته

عنه سيئاته التي اقترفها جزاء لحبه لعلي وولايته علي عليه السلام فيكون خاتمته خير
وصلاح ولا يضره ما اسلف من القبيح بما ختم له من الجميل او يتعاظم ذنوبه ولا
يوفق للتوبة فيمتحنه الله سبحانه ببلاء في نفسه ويجعله كفارة لذنبه فان
عافاه من ذلك ابتلاه ببلية في ماله فان عافاه من ذلك ابتلاه بخوف واغتمام
واحزان ليكون ذلك كفارة لذنبه فان عافاه من ذلك عسر عليه نزعه حتى
يخرج من الدنيا ولا ذنب له بهذا جاء في الاثر عن الصادق عليه السلام فان
قلت على هذا التقدير يلزم كذب الخبر وهو لا يضر معه سيئة اذ قد ضرته
السيئات كما قلتموه من عسر النزع وغيره قلت بالنسبة الى عذاب الاخرة كلا
عذاب كما جاء في الصحيح من قول لقمان لابنه كل بلاء دون النار عافية
ولو لم يكن من الادلة على تكذيب قول الناصب الا الحديث المجمع عليه عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق
لكفانا شاهدا من الكتاب والسنة اذ قد علمت ما قال تعالى في حق المنافقين
وايضا فانه لا يشك عاقل في ان حب علي حسنة وقد قال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات **قوله** ومنها سقي الماء يوم القيمة وهو باطل من وجوه الاول
ان الكوثر للنبي صلى الله عليه وآله لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر و
لم ينقل ذلك لعلي رضي الله عنه وقد نقل اولهم ورودا فقراء المهاجرين و
لم ينقل ان احدا يسقيهم الثاني ان هذا مما يحيله العقل اذ يتكل سقي
الماء للناس يوم العطش الاكبر الى واحد وهم ملؤ الارض امواتا كانهم
جراد منتشر لا يعلم عدد اقل بطن منهم الا الله تعالى ولم يفرغ علي من سقي واحد
منهم الا مات الباقون عطشا وهذا من حقه ان يذكر في مضحكاته ومسخرياته
الثالث ان هذا غير لائق لعلي رضي الله عنه كونه يجعل سقاء وخادما
لرفيع ووضيع وحاشا قدر امير المؤمنين من مثل ذلك بل هو رضه صاحب
المقام الرفيع والاعزاز والاكرام ومخدوم الخدام **اقول** اذا ساعدنا
الخصم ووافقنا على ورود الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله من عدة طرق
فايراد الناصب الشقي على رسول الله ص وآله وعلى اصحابه حيث اخرج

في كتبهم في مناقب علي عليه السلم وهو باطل قاتله الله ما احمقه ومن ساعده
على صحة هذا الحديث صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في فضل الصحابة
روي ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي كرم الله وجهه لما قدم عليه يوم فتح
خيبر يا علي لولا ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى
لقلت فيك قولا لا تمر على ملأ الا اخذوا تراب رجليك وفضل طهورك
يستشفعون به ولكن حسبك ان تكون مني كهرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي وانك تبرئ عن ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الاخرة معي و
انك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك اول من يدخل الجنة
معي ومن امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم
ويكونوا جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك
علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان
الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ولن يرد الحوض مبغض لك
ولا يغيب عنه محب لك قال فخر علي رضي الله عنه ساجدا وقال الحمد لله الذي
من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد
المرسلين احسانا منه وتفضلا فقد ذكر في هذا الحديث المجمع عليه ان عليا
خليفته على الحوض وفيه ايضا ما يدحض شبه الناصب من ان النصارى
لم تعبد المسيح عليه السلم لفضل فيه وفيه ايضا ما يكذب قوله من انه لم يرد
في شيء من ذلك حب علي لقوله لن يرد الحوض الخ وممن ساعدنا على صحته ابن
المغازلي الشافعي في المناقب يرفعه بسنده الى مجاهد قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء
بجواز من علي بن ابي طالب وفي المناقب ايضا عن ابن عباس مثله فكذب
الناصب بهذا الحديث المجمع عليه فجوز ظاهر والوجوه التي ذكرها قبيحة كوجهه
غير صحيحة اما الاول فلان كون الكوثر للنبي صلى الله عليه واله لا يمنع من
ان يكون من قبله عليا كما جاءت به الاخبار وتظافرت به الروايات وعدم سقي
المهاجرين لا يدل على عدمه والسقي عبارة عن التخلية بين الحوض وبين واردية

کوثر

حوض

وعدم السبق

ابطال السبق

وعدم السبق هو الذي وعده واما الثاني فاظهر من الاول في البطلان بيانا
ان مع العلم بقدرة القادر المختار تعالى وامكان الفعل كيف يكون محالا
وهل هذا الا جهل محض وشك في قدرة الله تعالى وايضا فان هذا منصب النبي
صلى الله عليه واله وكان الشفيع قد اعترض على النبي صلى الله عليه واله وايضا فقد قيل
في ملك الموت عليه السلم ما هو اغرب من ذلك كما هو معلوم وفي ملك الارزاق
كما قيل امير المؤمنين عليه السلم كيف يحاسب الخلايق على كثرتهم وقال كما يرزقهم
على كثرتهم وايضا فانه قد جاء في صحيح البخاري في سعة الحوض وان
آنيته كعدد نجوم السماء ما فيه كفاية وايضا فالاخبار متظافرة بذلك
كما رويت لك بعضها ومنها ايضا في كون الناس يرد على النبي صلى الله
عليه واله وسلم الحوض خلافا للناصب حيث عقله الناقص قد احاله اما
كما رواه الحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب في
مناقب علي بن ابي طالب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
على الحوض امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهه
ووجه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون تبعنا
الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا
رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء واما
كحديث الحوض وقول النبي صلى الله عليه واله ليردن على الحوض رجال
فيؤخذ بهم ذات الشمال الحديث كما اخرجه البخاري فان كان العقل
يحيله في حق الامام فكذا في حق النبي صلى الله عليه واله وهو خروج
عن الشريعة واما بطلان الثالث فظاهر ايضا لان من يحصل له هذا
المنصب الشريف لا ينبغي خادما وهو منصب النبي صلى الله عليه واله وسلم
وفاطمة وهل يشرب من الحوض وضيع مثله بل يؤخذ به ذات الشمال كما
ذكرناه من حديث الحوض وما ذكره من قوله ان عليا صاحب المقام الرفيع
الى آخره هو كقول المنافقين نشهد انك لرسول الله فبينه الله تعالى بقوله

والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون **قوله** ومنها
دعويهم رد الشمس لعلي وهو مكذوب لم يات الا من نقلهم وهم اخصام لا
يقوم لمجرد نقلهم على الخصم حجة ولم يثبت الا ليوشع بن نون فتى موسى فانه
كان يقاتل الجبارين عصر الجمعة فترجح عليهم قبيل الغروب فخشي ان تغرب
الشمس و يدخل حكم السبت فكيف يحرم عليهم لحرمة القتال فيه فيجوز عليه
فسال الله تعالى ايقاف الشمس فوقفت حتى غلبهم وفرغ من قتالهم ثم غربت
وفي ذلك قيل فردت عليه الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
فوالله ما ادري الحلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع **اقول** حديث
رد الشمس قد نقله المخالف والموالف فتكذيبه فسق وعدول عن الحق اما
نقل المخالف فقد اخرجه الاستاد ابو بكر بن فورك في كتاب الفصول
من تعليق الاصول عند ما ذكره من معجزات النبي صلى الله عليه وآله عن اسماء
بنت عميس روي انها قالت لفاطمة عليها السلام ان علي بن ابي طالب
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اوحي اليه وذكرت الحديث ومن
مناقب ابن المغازلي بحذف الاسناد عن فاطمة بنت حسين عن اسما
بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى اليه ورأسه في
حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت فرأيتها غربت ثم طلعت بعد ما غربت ومن المناقب
ايضا بحذف الاسناد عن ابي رافع مولى رسول الله ص وآله قال رقد رسول
الله صلى الله عليه وآله على فخذ علي وحضرت صلوة العصر ولم يكن علي صلى
وكره ان يوقظ النبي صلى الله عليه وآله حتى غربت الشمس فلما استيقظ
قال ما صليت يا ابا حسن العصر قال لا يا رسول الله فدعا النبي صلى الله عليه وآله
فردت الشمس على علي بعد ما غابت حتى رجعت لصلوة العصر في الوقت
فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس فاذا النجوم
مشتبكة وقد اورد رد الشمس ايضا صاحب الاعتماد من فقهاء الحنابلة

رد الشمس

رأيتها صح

اسماء بنت عميس وقد ذكر رئيس المعتزلة تاج الدين بن ابي الحديد رد الشمس لعلي
في شعره فقال امام هدى بالقرص آثر فاقتضى له القرص رد القرص ابيض ازهرا
هذا نقل المخالف واما نقل الموالف فظاهر وقد ثبت عنده تواتر نقلها عن
اسماء وام سلمة وجابر بن عبد الله الانصاري وابي سعيد الخدري في جماعة
من الصحابة وقد نظم قصتها اكابر علماء الشيعة وشيوخهم قال السيد الرضي
الموسوي رضي الله عنه ردت عليه الشمس بعد ضنوها صبحا على بعد من الاصباح
من قاسم اشرفيه فكانما وزن الجبال السود بالاشباح وقال اسمعيل بن
محمد الحميري رضي الله عنه ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت
للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه
قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق معرب الا ليوشع اوله من بعده
ولردها تاويل امر معجب وقال الصاحب بن عباد الرازي رضي الله عنه
كان النبي مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت افضل باب ردت عليك الشمس وهي
مضيئة ظهرت ولم تستر بكف نقاب وقال غيره جاد بالقرص والطوى
ملو جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب فاعاد القرص المنير عليه القرص
المقرض الكرام كسوب فاذا انكر الناصب مثل هذا الحديث المجمع عليه كيف
يستدل علينا باحاديث التي جاءت من طريقه مختلقة ويجعلها سببا
ويتشبث بها ويشنع على اتباع اهل البيت وارباب العدل والتوحيد وهل
هذا الا غاية الجهل والظلم فان **قلت** يلزم مما ذكر ان يكون علي افضل من النبي
صلى الله عليه وآله لانه قد روي انه فاتته صلوة العصر حتى غابت الشمس
يوم الخندق فقال ملأ الله قبورهم وقلوبهم نارا حبسونا عن صلوة الوسطى
ولم ترد له الشمس وكذا فاتته صلوة الغداة حتى طلعت الشمس ولم يرد
له الليل **قلت** هذا النقل كذب من الناصبة وافتراء على سيد البرية فلا
يكون حجة علينا ومما يكذب الرواية الاولى ما اجمع عليه سائر ارباب السير
والتواريخ وقد ذكرنا في صدر الكتاب من ان امير المؤمنين عليه السلام بسط
له نطع ليلة الهرير وصلى نافلته و[illegible] شد من يوم الخندق فيكون اشجع

وقال الرحمة السيد علي خان صدر الدين بن السيد نظام الدين احمد بن محمد معصوم في ذلك الغرض
لصدر نظام الدين احمد بن محمد معصوم امير المؤمنين علي عليه السلام
له يسعى بها امير المؤمنين لدى رجب
والشمس اذا افلت لين [illegible]
كما بغيبها فرضه العصر

[illegible]

وافضل من النبي صلى الله عليه وآله وهو باطل و فاقا القول علي عليه السلم كنا
اذا اشتد الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وانما قلنا انها اشد من
يوم الخندق لانه قد روي انه اسفر صبح ليلة الهرير كانت القتلى من الفريقين
ستة وثلاثين الف قتيل وممن روى ذلك خطيب دمشق الشافعي من
مصنف كتاب الفتوح ومورخ الوقايع ومما يكذب الرواية التي
ما وافقنا عليه الخصم من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنام عيني ولا
ينام قلبي كما اخرجه البخاري في صحيحه ولا يبعد ان يكون وضع هذين
الحديثين بعض النواصب ليشك في فضيلة علي عليه السلم وان يكون قد ردت
له الشمس ولم ترد للنبي ص واله فان عداوتهم لعلي اظهر من ان تخفى فقد
كذب قول الناصب لم يثبت الا ليوشع من الاحاديث المجمع عليها وايضا
فان اكثر من اثبت هذه الفضيلة لعلي عليه السلم يقول بانه افضل من يوشع
ومما يويد ذلك ما اخرجه صاحب الوسيلة وغيره عن ابن عباس عن
النبي ص انه قال من اراد ان ينظر الى ابرهيم عليه السلم في حلمه والى نوح ع في
حكمه والى يوسف ع في احتماله فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم وايضا
فان الفضيلة في رد الشمس عليه للنبي صلى الله عليه وآله اعظم من علي
عليه السلم فان قلت لو كان هذا الخبر صحيحا لم تتفرد به امراة واحدة و
لروت به جمع من الصحابة بغير خلاف قلت هذا معارض بانشقاق
القمر وايضا فان انفراد الامراة جاء من طريق الخصم فلا يكون حجة علينا
وايضا لا نسلم انفرادها من طريقهم لما جاء عن ابي رافع كما اخرجه في
المناقب وايضا وقد جاء من طريقنا عن جماعة كما عرفته وقد وقع
الاختلاف فيما هو اظهر من ذلك وهو ما كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يفعله في كل يوم خمس مرات من الصلوة وغيرها كالوضوء والبسملة
وقد عرفت اختلاف القوم في ذلك قوله ومنها دعواهم ان سلمان الفارسي
كان من حزب علي ولم يبايع الخلفاء قبله وان عليا ليلة موته جاء من
المدينة الى مداين كسرى بليلة واحدة وغسله ثم رجع الى المدينة في

تلك الليلة

تلك الليلة وهذا من البهت والتزوير ومكابرة الظاهر فانه لا اشهر ولا
اظهر ان سلمان كان حاكما في المداين من قبل عمر عاملا له عليها يدعو الى
امامته وطاعته قاتل الله الرافضة انى يوفكون اقول مما يدل على ان
سلمان رضي الله عنه من شيعة علي عليه السلم ما رواه سبط الجوزي في كتاب
الرجال من انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جماعة من العرب
الى سلمان وقالوا يا سلمان انت صاحب الكتابين وقد شرفك رسول
الله صلى الله عليه وآله بقوله سلمان منا وقد جئناك نسالك فيمن هذا
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال سلمان كوبم اكرديد نكرديد
ثم انشدهم شعرا ما كنت احسب ان الدهر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي
حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالاحكام والسنن
من فيهم من صنوف الخير يجمعها وليس في القوم ما فيه من الحسن قال
فتركوه وانصرفوا الى السقيفة فلما اتته انباها قال كردن ونكردن
فاي دلالة تريد الناصب اعظم مما رواه هذا الحنبلي عن اشياخه واما
مجي علي من المدينة الى المدائن في ليلة واحدة باطل لامكانه وورود القران
المجيد بما هو مثله وابلغ منه من قصة اصف وايضا فقد صح في
الاخبار ان الدنيا خطوة رجل مومن فكيف بامير المومنين وقد استدل
بعض ايمة الناصب بهذا الحديث وهو قوله صلعم الدنيا خطوة رجل مومن
بانه لو عقد رجل في المشرق بامراة في المغرب وولدت في المغرب لحق الولد
بالرجل لجواز وصوله اليها لقول النبي ص واله الدنيا خطوة الحديث فقد عمي
الناصب الشقي عن هذا الحديث وما جاء في كتب فقههم عن ايمتهم في ذلك
واقبل على رد فضايل امير المومنين فيما هو اقرب من ذلك ومن عشق شيئا
اعشى بصره واصم سمعه وايضا فان ما رواه الناصب واصحابه من حديث
عمار لعابديهم في الجبل الجبل ما هو قريب من ذلك فكيف يستبعد سيد العرب
عليه السلم واذا ثبت ان سلمان كان مواليا لعلي عليه السلم دون غيره احتمل ان
ولايته من عمر باذن علي لانه حقه ولو ... ان جميع اصحابه يولون من قبل

الغير لكان يجب عليه ان يوليهم ويأذن لهم فلا دليل للناصب في ذلك ودعواه
ان سلمان كان يدعوا الى امامة ابي بكر كذب وزور ويؤيده ما رويته عن
سبط الجوزي قاتل الله الناصب ما احمقه واعمى بصيرته الم يعلم ان عليا
كالجبل الاشم تكسر العواصف ولو كان سلمان رضي الله عنه عدوه وحاشاه
من ذلك ما كان ينقص من قدر امير المؤمنين ولا يحط من منزلته العظيمة
عند سيد المرسلين فاي فرج للناصب اللعين لو كان قوله الباطل حقا
وهو بعيد عن الحق قوله ومنها دعواهم ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين
تعريضا ان ابا بكر وعمر وغيرهما من الصحابة كان يعبد الاصنام والجواب من
وجوه الاول نقول معنى ذلك انه اسلم قبل البلوغ فلا يكون ذلك من خصائص
علي رضي الله عنه لان ساير اطفال الصحابة الذين طرأ الاسلام عليهم بل كل
مولود ولد من المسلمين الى يوم القيمة الصالح منهم والطالح لم يشرك بالله
طرفة عين الثاني ان طفل الكفار محجور عليه من الايمان حتى يبلغ باجماع
الفقهاء فكيف يجعل ذلك مدحة وفضلا على ايمان البالغ اقول بيان
بطلان الوجهين المذكورين اللذين عبر عنهما الناصب بوجوه لا يحتاج الى
استدلال اما الاول فلان قياسه غير صحيح اذ الكلام في الفترة التي هلك
اكثر الناس فيها بعبادة الاصنام من دون الملك العلام وعلي واباؤه
على ملة ابرهيم حنفاء مسلمون ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه واله
سباق الامم ثلاثة لم يشركوا بالله طرفة عين كما ذكرناه اولا من طريق الخصم
وفيه ما يكذب قول الناصب من انه لا يكون من خصايص علي عليه السلم والا
لم يكن في تخصيص النبي بذكره فائدة فان قلت هذا يناقض قولك اولا
من ان عليا عليه السلم اباه لم يشركوا قلت لا تناقض فان النبي صلى الله عليه واله
مدحه بكونه سبق الامم الى الايمان بالنبي صلى الله عليه واله لا انه كان مشركا
فاباه من المسبوقين اذ لا يجب التصديق بمن ادعى النبوة قبل النظر في
معجزته وصدقه وعلي عليه السلام ظهر له ذلك قبل اباءه وغيرهم فلذا
مدحه بالسبق ص وقول الناصب معنى ذلك انه اسلم قبل البلوغ كلام

منه الكلي لان تعريف الشيء يجب ان يساويه فيما صدق عليه وهنا يصدق
كل منهما بدون الاخر فيمن اسلم بعد البلوغ ولم يشرك ولم يسلم قبل البلوغ و
اشرك فعدم الشرك اعم بحسب المفهوم من وجه كالحيوان والابيض وايضا
في قوله صلى الله عليه واله لم يشركوا بالله طرفة عين دليل واضح على عصمة علي
دون غيره اذ لو امكن حصول الشرك لعلي لما اخبر النبي صلى الله عليه واله
بعدمه على القطع الا ان يكون من باب علم الغيب واما الثاني فانه كفر وافتراء
وقد قال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون فانظر الى قول الناصب اللعين
كيف يجتري على امير المؤمنين برفعه قول النبي صلى الله عليه واله سباق الامم
ثلاثة الحديث وهو مسلم خالف في كونه مدحا لعلي عليه السلم وقد اخرج صاحب
الوسيلة وغيره حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان
الملئكة صلت علي وعلى علي سبع سنين من قبل ان يسلم بشر هذه
وامثالها مخرجة في مناقبه باجماع الخصم ووفاقه لنا فلعنة الله على الطاعنين
فيها واذا كان علي عليه السلم محجورا على ايمانه كان كافرا وهل يقول بهذه
المقابلة مسلم خصوصا مع قول حذيفة ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم
عليا وكذا ما ورد عن علي عليه السلم والذي برء الحبة وبرء النسمة انه لعهد رسول
الله صلى الله عليه واله على انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قاتل
الله الناصبة لقد فضحهم الشقي باظهاره ما كان يكتمونه لعن الله من اجمع من
الفقهاء على حجر علي عليه السلم من الايمان وقد عرفت كذب قوله قبل البلوغ من
انه كان بالغا عمره خمسة عشر سنة كما جاءت به الرواية من طريق الخصم
وان الرواية الاولى ذكرها شارح المصابيح والثانية ذكرها شارح الطوالع
وفي قول الناصب فكيف يجعل مدحا وفضلا على ايمان البالغ رد على رسول
الله صلى الله عليه واله لانه رجحه على ايمان غيره ومدحه بقوله واقدمهم سلما
وفيه سباق الامم وقوله صلت علي وعلى علي سبع سنين من قبل ان يسلم
بشر ومثال ذلك مما وافق عليه الخصم وعرفت ايضا مما سبق ايمان ابويه
رضي الله عنهما مما ساعد عليه الخصم فلا حاجة الى اعادة شيء من ذلك قوله

ومنهم ان دعواهم ان عليا رضي الله عنه لم يحدث له اسلام بل لم يزل مسلما
واذا قيل احدا ان عليا اسلم كبر عليهم قلنا ذلك من الجهل وعمى القلب الغالب
فان الله تبارك وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الذي عرف الايمان
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فكيف بغيره من اتباعه **اقول** قد بان لك مما سبق ان عليا عليه السلام لم يزل
مسلما كما روي عن ابائه عليهم السلام البيت المشهور المذكور اولا نحن
آل الله في كعبته لم نزل ذاك على عهد ابرهيم قوله فاذا قيل لهم ان عليا اسلم
كبر عليهم ان اريد به انه اسلم عن شرك فهو عند الله اكبر فان اريد به انه اسلم
بمحمد صلى الله عليه وآله فهو حق ولا يكبر ذلك الا على الغمر الجاهل مثل الناصب الشقي
وقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان معناه قبل الوحي وقوله
ولا الايمان اي قبل الابلاغ وهذا لا حرج فيه ولا محذور ولا انه صلى الله عليه وآله
كان مشركا وذلك لان معرفة الايمان غير ضروري بل هي طريق يحصل بالنظر
والاكتساب فحال النظر والتامل لا يسمى الايمان كافرا والا لم يسلم احد من الكفر
وهو ضروري البطلان لعلمنا بسلامة الانبياء عليهم السلام من الكفر مع
كما وافق عليه الخصم فقد علمت من هو الجاهل اعمى القلب ومن لم يعرف بين
الايجاب والسلب **قوله** ومنها قولهم ان الله تعالى ليلة المعراج خاطب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بلغة علي فقال يا رب انت تخاطبني او علي قال
انا لكن لما سمعتك تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى فاطلعت على
قلبك فرايتك تحب اكثر من علي فخاطبتك بلغته ليطمئن قلبك قلنا
كذب هذا ظاهر من وجوه الاول ان هذا الحديث كان في غزاة تبوك حين
استخلفه في المدينة على النساء والصبيان وهي اخر غزواته والمعراج كان
على اربعين سنة من عمره في مكة فهذا من تلفيق من لا يعرف كيف يكذب
اذ بينهما فوق عشرين سنة الثاني ان الرافضة لا يجوزون الكلام على الله
تعالى وقولهم ههنا انه خاطبه بلغة علي مناقض له الثالث ان اعتقاد مثل ذلك كفر
لانه يستلزم ان يكون في علي شيء [illegible] من الله تعالى وهو يقول ليس كمثله شيء

الرابع يستلزم ايضا ان يكون علي الى النبي صلى الله عليه وآله احب من الله تعالى
وهو سبحانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب **اقول** وقد روى ابو المؤيد الخوارزمي
في كتاب المناقب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل
باي لغة خاطبك ربك عز وجل ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي
طالب فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس
كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت
عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد على قلبك احب من علي بن ابي
طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك هكذا جاءت الرواية فقد غيرها
الناصب اللعين بان حذف قوله تعالى انا شيء ليس كالاشياء الى فاطلعت وفي
بغيره وهو لكن سمعتك تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى ليبني عليه
تكذيب الحديث والمسلمين الذين رووه وذلك دليل واضح على فجوره وا
والوجوه التي ذكرها عليها غير تامة اما الاول فلان عندنا وعند اكثر المحققين من
المسلمين ان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز له الاجتهاد فيكون قوله صلى الله عليه وآله
لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى بوحي من الله تعالى فان كان كذلك
كذب قول الناصب في اضافة سمعتك تقول وقد امر سبحانه بذلك و
ايضا فقول الناصب ان هذا الحديث كان في غزاة تبوك اذا اراد ان اول
مصدر حديث الاخوة كان ذلك اليوم فكذب وزور ويؤيد ما قلناه
ما اخرجه صاحب الوسيلة في عدة مواطن بالفاظ مختلفة منها في الباب
الحادي عشر في ذكر حبه لعلي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول
الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي سنة ومنها فيما خص به علي عليه السلام
عن جابر بن عبد الله ايضا عن النبي ص واله قال لما عرج بي الى السماء فخرجت
من الحجب ناداني مناد من وراء الحجب يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم
الاخ اخوك علي بن ابي طالب فاستوص به خيرا ومن الوسيلة ايضا في ذكر
بشارته له بالجنة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي واقعدني من درنوك من
درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فبينا انا اقلبها اذ انفلقت فخرج منها حوراء
فلم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من انت فقالت انا
الراضية المرضية خلقني الجبار عز وجل من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك
واوسطي من كافور واعلاي من عنبر وعجنني بماء الحيوان ثم قال لي كوني
فكنت فخلقني الله تعالى لاخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الوسيلة ايضا
في ذكر بشارته له بالجنة قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي
عليه السلام لما قدم عليه يوم فتح خيبر قال يا علي لولا ان تقول فيك طوائف من
امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا تراب
رجليك وفضل طهورك يستشفعون به ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الحديث كما ذكرناه اولا ومن الوسيلة
ايضا في فضل اهل البيت عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة
الحسن عليه السلام قالت لعلي عليه السلام سمه فقال ما كنت لاسبق رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم اخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي
عز وجل فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد عليه السلام ولد
فاهبط وهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن
هرون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز وجل ثم قال ان الله تعالى
يامرك ان تسميه باسم ابن هرون فقال وما كان اسم ابن هرون فقال
شبر فقال ص وآله لساني عربي فقال فسمه الحسن وان اراد انه قال في ذلك
وقبله او بعده فلا فرح للناصب في ذلك وهو ظاهر كما رويته واما الثاني
فلان الامامية ما نفوا جواز الكلام على الله تعالى حتى يناقضه قولهم خاطبه
بلغة علي ودعوى الناصب انهم لا يجوزون الكلام على الله تعالى بالجملة وكيف لا
ما يجب على المكلف ان يعتقد ان الله تعالى متكلم لقوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما واما الثالث فلان معنى كونه تعالى متكلما انه يوجد حروفا واصواتا
في اجسام تعبر عن ارادته فان لزم شبه لزم ذلك الجسم دون الباري تعالى

فلا يكون

رضيه

قول النصارى

فلا يكون كفرا بل الكفر لازم للناصب واصحابه حيث يجعلون الباري تعالى
متكلما شبيه الحاضر تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلان عليا احب الى النبي
صلى الله عليه وآله من سائر من باشره من الخلق دون الخالق تعالى والاستئناس
بلغة غيره من الخلق اذ الباري تعالى خالق اللغات فليس يختص بلغة دون
لغة والاطمئنان بما هو مانوس محبوب اكثر من غيره ويؤيد ذلك نزول جبرئيل
عليه السلام على النبي ص وآله على صورة دحية الكلبي مما لا ينكره احد من المسلمين
فيلزم الناصب اللعين ان يكون دحية افضل من جبرئيل وقوله الا بذكر الله
تطمئن القلوب ان اراد بالذكر القرآن المجيد فهو غير لازم وان اراد اعم من
القرآن فلغة علي من ذكر الله تعالى لانه خاطبه بلغة مخصوصة فقد بان لك
ان ايراد الناصب جهل محض وفجور كما قيل شعر ما كل نار رنتها العين نار ترى
فربما اضرمت نار لمختزم شعر وقد احببت ان اختم جواب هذا الفصل بما اخرجه
صاحب الوسيلة في فضل علي عليه السلام ليكون ختامه مسكا للمستنشقين
ونسكا للعباد المتشوقين عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند النبي ص وآله
اذ اقبل علي بن ابي طالب فقعد وراء المجلس فدعاه النبي صلى الله عليه وآله
حتى اجلسه بين يديه فقال يا علي اكرمك الله باربع خصال فجثا بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله في التراب وقال فداك ابي وامي يا رسول الله فهل
يكون للعبد على السيد فضل فقال يا علي ان الله عز وجل اذا اكرم عبدا اكرمه
بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال انس قلنا يا رسول
الله بينها لنا لنعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله رزقه حرة
مثل فاطمة ولم ارزق ورزقه صهرا مثلي ولم ارزق ورزقه ولدين مثل الحسن
والحسين ولم ارزق وزوجه الله عز وجل فاطمة من فوق عرشه وكان خاطبها
جبرئيل ولم ارزق وذكر صاحب الوسيلة ان هذا الحديث من خصائص علي عليه السلام
عن ميثم بن ثعلبة قال جاء رجل الى ابي ذر وهو في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا ابا ذر الا تخبرني باحب الناس اليك فاني اعرف ان احب الناس
اليك احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اي ورب الكعبة ان احبهم الي

نبذة من فضائل امير المؤمنين عليه السلام

اربع خصال ٤

احب
احبهم الى رسول الله ص وآله هو ذلك الشيخ واشار الى علي كرم الله وجهه
وهو قايم يصلي امامه وعن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء قال قال رسول
نصرته
الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء السابعة نظرت الى ساق
العرش الايمن فرايت كتابا فهمته محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته وعن
راسي
البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني بمنزلة راسي من جسدي
وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان
تمسك
يحيى حيوتي ويموت موتي ويتمسك بالقضيب الياقوت الذي خلقه الله
عز وجل فليتمسك او فليتول علي بن ابي طالب بعدي وعن عايشة قالت
ذكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذكر علي بن ابي طالب عبادة وعن
طوبى
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من ياكل من شجرة طوبى
علي عليه السلام وعن ام سلمة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان عليا
وشيعته هم الفائزون يوم القيمة وقد ذكر صاحب الوسيلة جميع ما رويته
لك انه من خصايص علي عليه السلام ثم ذكر بعد خصايصه بشارته له بالجنة فقال
عمود الجنة
وعن عمرو بن الحمق قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله قاعدا فقال يا عمرو
اتحب ان اريك عمود الجنة قلت نعم فمر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا
ثواب
واهل بيته عمود الجنة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي ان لك من الثواب ما لو قسم على اهل الارض لوسعهم وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة حشر علي امامي وبيده
لواء
لواء الحمد يحمله فقال رجل من القوم يا رسول الله وكيف يستطيع علي ان
يحمل لواء الحمد فقال رسول الله ص وآله وكيف لا يستطيع ان يحمله وقد اعطي
يل
خصالا شتى صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبرئيل
وان لواء الحمد بيده وجميع الخلايق يومئذ تحت لوائي ثم قال صاحب الوسيلة
يقول قوله ص وآله في فضل علي عليه السلام عن عمر قال سمعت رسول الله ص وآله
عهد
يا علي يدك في يدي يوم القيمة تدخل حيث ادخل وعن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عهد معهود ان الامة ستغدر بك وانك

نعيش

نعيش على ملتي وتقتل على سنتي وان هذه تخضب من هذه يعني لحيته من
راسه وعن جابر قال سمعت رسول الله ص وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام
هد
قبل موته بثلث سلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا
وعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك قال فلما قبض رسول الله ص وآله
قال هذا احد ركني فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال هذا ركني الآخر الذي
اخبرني به رسول الله ص وآله ومما اخرج صاحب الوسيلة في فضل اهل البيت
عليهم السلام قال وعن علي عليه السلام قال زارنا رسول الله ص وآله فعملنا له حريرة
واهدت لنا ام ايمن قعبا فيه لبن وزبد وصحفة فيها تمر فاكل رسول الله صلى
الله عليه وآله واكلنا معه ثم وضأت رسول الله ص وآله فمسح راسه ووجهه
بيديه ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل ما شاء ثم اكب على الارض بدموع
غزيرة مثل القطر فهبنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسأله فوثب الحسين عليه السلام
فاكب عليه ثم قال يا ابت رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط فقال يا بني
اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بمثله قط وان حبيبي جبرئيل اتاني و
زيارت
اخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى فاحزنني ذلك فدعوت الله بالخيرة لكم
فقال الحسين عليه السلام فمن يزورنا مع تشتتنا ويزور قبورنا فقال ص
وآله طائفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيمة جئتهم
بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيتهم من اهواله وشدايده وعن عمر بن
حظيرة
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وفاطمة والحسن والحسين
مباهات
وعلي في حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد وعن الحسين بن
علي عن امه فاطمة عليها السلام قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان الله باهى بكم الملئكة عامة وغفر لكم خاصة ولقد اتاني جبرئيل
سعيد
عليه السلام واخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوتي وبعد وفاتي
وعن الاصبغ بن نباتة قال املى علي علي بن ابي طالب ما في صحيفته هذه
وكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به محمد رسول الله ص وآله
اهل بيته وامته بتقوى الله وطاعته واوصى امته بلزوم اهل بيته فان اهل

بينه اخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم اخذون بحجزهم يوم القيمة من النار .
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب
سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وفاطمة
وعلي والحسن والحسين وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله باذني والا صمتا يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن و
الحسين ثمرها والمحبون لاهل البيت ورقها في الجنة حقاً حقاً وباسنادهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران سال ربه عز وجل
زيارة قبر الحسين فاذن له في سبعين الف من الملئكة وعن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد الحسن والحسين من
احب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه
بحذف الاسناد المتصل الى ابي محمد الحسن عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال لما خلق الله تعالى آدم وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء
ما خلق خلقاً هو احسن منا فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس
الاعلى فلما دخلا الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك
الجنة على راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور وقد اشرقت الجنان
من حسن وجهها فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت
الجنان من حسن وجهها قال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون
في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي
طالب قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال آدم
حبيبي جبرئيل خلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله تعالى قبل ان
تخلق باربعة الاف سنة فلينظر العاقل الى هذه الاحاديث المجمع عليها من
الطرفين ولينظر الى قول الناصبي اللعين كيف يضع من قدر من قد رفعه
الله سبحانه ورسوله وهو من الناصبة زندقة ظاهرة قوله الفصل الرابع
وهو الثالث فيما خالفوا فيه من مسائل الاصول وسنذكر منه ما هو ظاهر الدلالة و
فمن ذلك نفي الرؤية واحتجوا بقوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني ولكن باجماع

اهل العربية لنفي التابيد قلنا الجواب من وجوه الاول النفي في الدنيا لا في
الآخرة لان الله تعالى نفى تمني الموت عن اليهود واكده بابداً في قوله تعالى ولن يتمنوه
ابداً ثم اخبر بانهم يتمنونه في الآخرة بقوله تعالى اخباراً عنهم يا مالك ليقض علينا
ربك وبقوله تعالى يا ليتها كانت القاضية الثاني قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة الثالث قوله تعالى عن الكفار انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فيدل على ان المؤمنين لا يحجبون عنه والذي لا يحجب عن الآخرة
لا بد وان يكون يراه الرابع ان موسى ع من كبار الانبياء وقد سال الرؤية
فيدل على جوازها وكيف يعلم الرافضي الكلب اعمى القلب ما يجهل الانبياء
الخامس ان الله تعالى علق الرؤية على ممكن وهو استقرار الجبل مكانه والمعلق
على الممكن ممكن السادس ان الحكم بعدم الرؤية مجوز الشك في وجود الباري
تعالى وكيف يعبد او يجزم بوجود مقطوع بانه لا يرى السابع ان المدعي
لو احد حباً لا ينعم ولا يلتذ عيشاً او يعتاض بشيء دون رؤيته فقالوا الذي
يرى يلزم ان يكون في جهة والجهة عن الله تعالى منفية قلنا الاخلاف انه
تعالى يرى العباد فاذا جاز ان يرى بريهم مع تنزيهه عن الجهة جاز ان
يروه كذلك اقول ذهب اهل العدل الى انه تعالى تستحيل عليه الرؤية و
استدلوا على مدعاهم بدليلين من جهة العقل الاول انه تعالى لو صح ان يرى
في حال من الاحوال لرايناه الآن لانه تعالى حاصل على الصفة التي لو راى
لما يرى الا لكونه عليها والموانع مرتفعة وهو تعالى موجود وهذه الشرائط
التي هي معها يجب رؤية المرئيات اما انه تعالى حاصل على تلك الصفة فهو
متفق عليه وان اختلف فيما تلك الصفة فعندنا انها الذاتية في حقه تعالى
والمقتضاة في حق المحدثات كالتحيز في الجوهر والهيئة في اللون وعند الناصبة
انها الوجود في الموضعين ويبطله ان الوجود مماثل في الذوات اتفاقاً بين
من يجعله زائداً فكان يلزم في كل موجود ان يرى فكان يلزم ان يرى
قدرة الله تعالى وحيوته وسمعه وبصره وغير ذلك لان العلة يجب اطرادها
وهو باطل ضرورة ولهذا قال الرازي في الاربعين اما نحن فعاجزون عن

تمشية هذا الدليل فاما ارتفاع الموانع وهي القرب والبعد المفرطان والرقة
واللطافة والحجاب الكثيف وعدم الضياء المناسب للعين وكون المرئي
في خلاف جهة الرائي فلانها تمنع من روية الاجسام والالوان لا ان
رويته تحتاج الى حاسة مخالفة لهذه الحواس لاجل مخالفته لسائر المرئيات
لانا نقول كان يجب في العلم به الى احتياج الى غير آلة القلب لمخالفته لسائر
المعلومات وهو باطل اتفاقا واما ان هذه هي الشرايط التي معها نرى المرئيات
فلانه قد حصل المقتضي وهو كون احدنا حيا وشرط الاقتضاء وهو صحة الحاسة
وزوال المانع ووجوب المدرك فيجب حصول المقتضي وهو كون احدنا
مدركا له تعالى وبهذه الطريقة نعلم انه تعالى يدرك المدركات فلو جوزنا
انه لا يدرك احدنا مع حصولها لجوزنا مثله في الباري تعالى وقد اعترض
الرازي بان قال هذه الشرايط التي معها نرى المرئيات في الشاهد فمن اين
يجب عند حصولها ان نرى الله تعالى واجيب بانا لو جوزنا اعتبار شرط
آخر لا دليل له عليه لجوزنا ايضا في الشاهد فكان يجوز ان يكون بين ايدينا
ذوات مخالفة لما نشاهده لا نراها لفقد شرط مجوز وبعد فلو جوزنا
شرطا لما امكننا القطع على ان الله مدرك لانا لا نعلم هل حصل ذلك الشرط
في حقه تعالى ام لا وايضا فعنده انه لا بد من اعتبار هذه الشروط لكن اذا
حصل معها الادراك الذي يدرك به الله تعالى وجب ان يدركه فنقول له ما انكرت
ان يحصل الادراك ايضا ولا يدركه بان يقف ادراكنا له على شرط آخر مجوز
وكل شرط مجوز يفرض حصوله فانه يلزمه تجويز غيره فلا يمكنه القطع بانه
الله تعالى يرى الثاني من جهة العقل ان احدنا لا يرى الا ما كان مقابلا كالجسم
او حالا في المقابل كاللون او في حكم المقابل كالوجه في المرآت والله تعالى ليس
كذلك وقد ادعى ابو الحسين فيه الضرورة وهو قوي ولهذا نبادر الى تكذيب
من اخبرنا بانه راى شيئا ليس كذلك كما نكذب من اخبرنا بانه راى جسما غير
متحرك ولا ساكن وخلاف الناصبة محمول على احد وجهين اما على جحد الضرورة
او ذلك غير مستنكر منهم لان لهم مدخلا في المكابرة وصناعة في التمويه

ليس ذلك

ليس ذلك بابلغ من استحسانهم تكليف ما لا يطاق وانكارهم قبح الظلم والكذب
ووجوب رد الوديعة وشكر المنعم في العقل وتجويزهم ان نرى القدرة والجوع
والادراك ونحو ذلك وقد استدل المحققون بان الرؤية تنتفي بانتفاء المقابلة
وما في حكمها وتثبت بثبوتها فدل ذلك على انها شرط وقد اعترض الناصبة عليه
بالمعارضة بالعلم قالوا فاذا جاز ان نعلم ما ليس بمقابل ولا حال في المقابل ولا ما
في حكمه جاز ان نراه قال المحققون هذا عي ومهازلة ولو جاز ان يقاس رؤية
القديم على العلم به لجاز مثله في المعدوم فيقال اذا صح ان نعلم المعدوم وهو
ليس بمقابل ولا في حكمه جاز ان نراه كذلك اذا خلق الله تعالى فينا ادراكه
فان قالوا ان المقابلة وما في حكمها انما هو شرط في رؤية المحدثات فكيف يكون
شرطا في رؤيته تعالى قلنا انا قد بينا تخييل رؤية ما لا يقابله ونحوها فمن
جوز رؤية الباري تعالى لزمه تجويز المقابلة وما في حكمها ومن احال ذلك
فقد احال ذلك الرؤية ولا يجوز في العقل انفصال احدهما عن الاخر ومن
فصل بينهما عددناه مكابرا وقلنا ما انكرت ان يكون الله تعالى جسما متحيزا
لا في جهة لان الجهة انما تجوز على المحدثات فان قال الكون جسما حقيقة
يستلزم الجهة قلنا له كذلك الرؤية تستلزم المقابلة او ما في حكمها فقد
بان لك امتناع رؤيته بالبصر دون البصيرة وعن امير المؤمنين عليه السلام
وقد سئل هل ترى ربك فقال لا اعبد ما لم اره قيل كيف تراه قال عليه السلام
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان
فكلما ورد مما ظاهره الرؤية اريد به الكشف التام وقد ظهر كذب الناصب
في قوله نفي الرؤية انما نفى اصحابنا عن الباري تعالى الرؤية بالبصر دون
الرؤية بالبصيرة والوجوه التي ذكرها كوجه ترهقها قترة اما الاول فتخصيصه
بالدنيا لا دليل عليه بل على عدمه لان لن لنفي الابد قوله ثم اخبر انهم يتمنون
في الاخرة الجواب ان فيه قرينة تدل على خلاف الظاهر وهي انهم ان لم
يتمنوه في الدنيا هربا من العقاب يوضحه قوله تعالى بما قدمت ايديهم الى
قوله ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب

لا تدركه العيون

الشهادة تزيده وضوحًا انه على تقدير ذكر التابيد في الآيتين لابد للخصم من
العدول عن ظاهر التابيد كذلك العدول عن ظاهره في لفظ لن على انه
قد قيل المراد بقوله ولن يتمنوه اي الرجوع الى الآخرة ابدًا ويؤيده قوله تعالى
قل ان كانت لكم الدار الآخرة وقوله يا ليتها كانت القاضية اي الموتة الاولى
فهي تمني عدم الرجوع الى الآخرة وهذا هو الموافق لاهل اللغة لا ما قاله الناصب
وايضا قوله في الدنيا لا في الآخرة خلاف ما رواه اصحابه كمقاتل وغيره من
المفسرين وغيرهم في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه مرتين ورجحوا هذه الرواية على
رواية عائشة وقولها من حدثك ان النبي راى ربه فقد كذب وكان الناصب
الشقي لم يقف على ذلك فلهذا خص النفي بالدنيا وهو مذهب بعض اصحابنا
قاتلهم الله ما اشد اضرابهم واما الثاني فالجواب عنه ان النظر ليس بمعنى الرؤية
فقط بدليل انه يثبت عند انتفائها في نظرت الى الهلال فلم اره ويثبت
الرؤية عند انتفاء النظر بالرؤية في نظرت فرأيت ويجعل وصلة
للرؤية فقال انظر لعلك ترى ويجعل غاية في الرؤية في ما زلت انظر
حتى رأيت قالت الناصبة النظر اذا قرن بالى افاد الرؤية قلنا هذا ليس
بدليل قوله تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى فانه ليس
معنى لا يبصرهم ارفاقًا وحكى الرازي عن الخليل ره ان العرب تقول نظرت
الى فلان اي انتظرته وعن ابن عباس العرب تقول انما انظر الى الله ثم الى
فلان وقال النابغة: نظرت اليك لحاجة لم تقضها: نظر المريض الى وجوه العود
وقال الكميت: وشعث ينظرون الى بلال: كما نظر الظلام حيا الغمام: اي
ينتظرونه وقال آخر: وقفت كأني من وراء زجاجة: الى الدار من فرط
الصبابة انظر: فعيناي طورا تغرقان من البكا: فاعشى وطورا تحسران فابصر
فاثبت النظر في حالتي الابصار وعدمه وقال آخر: واذا نظرت اليك من ملك
والبحر دونك زدتني نعما: والنظر مع كون البحر حائلا هو الانتظار وقال
الفارسي وهو من اكابر اهل اللغة النظر لا يفيد الرؤية وانشد مستدلا على

[illegible]

ذلك

ذلك: فيا مي هل يجزي بكائي بمثله: مرارًا وانفاسي عليك الزوافر: واني متى
اشرف من الجانب الذي: به انت من بين الجوانب ناظر: فقال فطلب منها الجزاء
على كونه ناظرا اليها ولو كان النظر هو الرؤية لما طلب عليه اجزاء وهو الحب بل
حقه ان يبذل فيه الرغائب وقال الشريف ره الى واحد الآلاء كما قال الشاعر
ولا يخون الى: ويكون مفعولا مقدمًا للاختصاص وايضا يرد للناصب ان
ظاهر الآية متروك من وجوه منها ان ظاهرها يثبت الرؤية يوم القيمة وانتم
انما تثبتونه في الجنة لا في القيمة لانه يوم حساب وحشر والوقت الذي يدخل
الناس فيه الجنة لا يقال له يوم القيمة ومنها ان ظاهرها يقتضي ان الوجوه هي
الناظرة وليس كذلك فان الناظر هو الجملة والمدركة لا الوجه ولا العين
ولهذا عطف عليه قوله ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها والوجوه لا
تظن فدل على انه اراد ذوي الوجوه ونظيره قوله وجوه يومئذ خاشعة الى
قوله لسعيها راضية ومنها ان الخصم رد النظر الى الرؤية وهو خلاف ما قدمنا
بيناه وايضا فان الله تعالى جعل الظن الذي هو الخوف في مقابلة الخوف و
النضارة في مقابلة البشارة فيزدوج الكلام ويستقيم النظم ويحسن المعنى
واذا حملنا النظر على الرؤية كما قالوه كنا قد جعلنا الرؤية في مقابلة الخوف
فلم يزدوج الكلام ودخله بعض نقص عند الفصحاء كما عابوا على امرئ القيس
في قوله: كأني لم اركب جوادًا للذة: ولم اتبطن كاعبًا ذات خلخال: ولم
اسبأ الزق الروي ولم اقل: لخيلي كري كرة بعد اجفال: فقالوا لو جعل عجز
البيت الثاني مع صدر الاول وعجز الاول مع صدر الثاني لكان افصح للمشاكلة
المعنى وازدواج الكلام فان قيل ان في الانتظار تنغيصا قلنا انما يكون كذلك
اذا كان المنتظر مشككا في حصول ما ينتظره وغير مستغن عنه فاما عند
اذا لم يكن كذلك فالامر بالعكس ولهذا قيل المأمول خير من المأكول وقد
قال تعالى يرجون رحمته ولا معنى للرجاء الا الانتظار ولا بد للخصوم من مثل
ذلك فان الرؤية عندهم غير حاصلة في كل حال واما الثالث فلان عدم
الحجاب اعم من الرؤية ولا دلالة للعام على الخاص وايضا فعدم الحجاب لو افاد

الرؤية لكان كل انسان يراه وهو خلاف الاجماع لقوله تعالى يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فبين ان كل احد يلقاه ثم قسم بعد ذلك
بقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية وكان يجب ان يراه الكفار لقوله تعالى
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وايضا فان ظاهر الاية التي استدل
بها الناصب متروك لاقتضائه ان يكون بينهم وبين الله تعالى حجاب وانه لا
يراهم لذلك الحجاب وهو لا يصح الا على الاجسام ولانه لا بد من تقدير محذوف
وهو عندنا عن احسان ربهم وهو قول الحسن وقتادة وعندنا في الناصبة عن
رؤية ربهم والاول ارجح لما قلناه ولانه اذا لم يصح ان يكونوا محجوبين عن
ذاته لم يصح ان يكونوا محجوبين عن رؤيته لان رؤيته معنى يخلقه الله فيهم
فلا معنى للحجبة والحاصل ان الرؤية ان كانت معنى يخلق فيهم فهو اما ان
يخلقه الله تعالى فيجب ان يروه ولا تاثير للحجاب واما ان لا يخلقه فلا يصح
الرؤية وان زال الحجاب واما الرابع فلان سؤال موسى عليه السلم كان من
تعنت اصحابه والخاصم بدليل فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة وايضا يقال للناصب واصحابه اما ان تزعموا ان سؤال
الرؤية كان مرتين وهذا شيء بعيد لانه كيف سالها موسى وقد صعق
قومه عند سؤالها وعلم تعذرها او يسالها قومه وقد صعق هو عند سؤالها
وهو نبي الله وكليمه واما ان يعترفوا ان السؤال كان مرة واحدة فلا
القول بانه سالها لنفسه لانه لو كان كذلك لما كان لهم ذنب فيصعقوا
من اجله ولبطل ما علمناه من اضافها اليهم وهذا من اوضح دليل على
سالها عن قومه ويؤيده قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك وايضا
فقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي صلى الله عليه واله اول ما ينشق
الارض عني فاقوم فارى اخي موسى قايما عن يمين العرش فلا ادري
او جوزي بصعقة الطور او كما قال فلو كانت الصعقة عقوبة لم يكن
لها جزاء فاما توبته فهي ان طريقة الانبياء عليهم السلام والصالحين كثرة
التوبة والاستغفار وان لم يكن لهم ذنب سيما اذا راوا نزول العقوبة بغيرهم

ويكون

ويكون سبب الصعقة في حقه هو الفزع من عظيم قدرة الله تعالى وقد روي
مثله عن محمد صلى الله عليه واله حين راى جبرئيل على صورته الهائلة ثم يقال
للناصب واصحابه الاراذل الفساق كيف عرفتم مع ضعف عقولكم وشدة
البله الذي خالطتم ما خفي على موسى كليم الله تعالى ما يجب تاخيره في حكمة الله
تعالى الى الاخرة ويمتنع في دار الدنيا وهل نسبة مثل هذا الى كليم الله تعالى
الا سفه منكم فاما اضافة ذلك الى نفسه عليه السلم وهو ما يقوله الشفيع الذي
يظهر العناية بطلب الحاجة فيقول اقض حاجتي وهو يريد حاجة من استشفعه
ليعلموا انه اذا تعذرت عليه الرؤية مع كونها اضافها الى نفسه فهي اولى
بان تتعذر على قومه اوليرد من جهته تعالى ما فيه مقنع للقوم قطعا لطمعهم
حيث لم ينزجروا من كلام موسى وجوابه لهم ويدل على صحة هذا انا نعلم
ضرورة من الدين ان قوم موسى سالوا الرؤية كما حكى الله عنهم فقد بان لك
تخليط الناصب اللعين واجترائه على الشيعة المحققين واما الخامس
فلا نسلم انه تعالى علق الرؤية على ممكن بل على شرط مستحيل وهو استقرار
الجبل حال الحركة وندكه اذ لو علقها على استقراره قبل ذلك او بعده
ومعلوم ان ذلك قد حصل لوجب حصول الرؤية لحصول شرطها قال
الوجه ٣ بعض المحققين والاولى ان يجعل الثاني هو ان قوله تعالى فسوف تراني يفيد في
اللغة الاستقبال المتراخي ومن مذهب الناصبة ان موسى عليه السلم سوف
يراه في الاخرة فاذا علق الله هذا التسويف والرؤية المستقبلة باستقرار
الجبل ولم يستقر حكمنا بانه لا يراه ابدا في المستقبل والا بطلت فائدة الكلام
لان عند الناصبة انه سوف يراه سواء استقر الجبل او لا واما السادس ان
اراد انه مجوز للشك في وجود الباري تعالى في الدنيا فهو معارض بالعقل
واحواله كما وافقنا الخصم عليه وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
وان اراد في الاخرة فقوله باطل ايضا اذ لا شك هناك لان الاجماع حاصل
بان معارف الناس يومئذ من باب اليقين فلا فرج للناصب في ذلك
واما السابع انما يلتذ برؤيته اذا كانت ممكنة وقد بينا استحالتها والنيل كلها

كانت اللذة اكمل به حصل ولا لزم القسمة وهو محال وايضا بان الانسان يلتذ
بان يكون شبيها له سبحانه وتعالى فيجب على قول الناصب ان يحصل له ذلك تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا قوله لا خلاف انه تعالى يرى لعباده الخ قلنا ان العقول
انما قضت بوجوب المقابلة من حيث كون الرائي جسما ويستحيل ان يكون
الجسم رائيا لما ليس بمقابلة له والله تعالى ليس بجسم ويرى لا بمقابلة بخلاف
رؤية احدنا الا ان الرؤية امر صادر من جهة الرائي فاذا كان الرائي
في جهة استحال ان يصدر الرؤية منه الا الى ما يقابل تلك ويكون في حكم
المقابل لها واذا لم يكن الرائي في جهة صح ان يرى ما ليس بمقابل الا انه لا
يعقل ان يكون له مقابل نزيه وخصوصا ان الله تعالى يرى الاشياء في
جهاتها واعلم ان كلامنا هذا كله مع الناصب واصحابه انما هو على تقدير
ثبوت ان الادراك معنى وقد ابطله اصحابنا اكثرهم الله تعالى بما لا مزيد عليه
كما هو مذكور في كتبهم الكلامية كالتجريد وغيره وفي ذلك ابطال جميع
اعتراضاتهم جملة واحدة ومما نستدل به من السمع على هذه المسئلة
قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية فانه تعالى مدح نفسه بذلك في دليله سياق
الاية فان اولها واخرها مدح ومن المستهجن عند ارباب اللسان ان
يتوسط بين اوصاف المدح ما ليس بمدح وبعد فلسنا نعني بالمدح الا
اختصاص الممدوح بمزية لا يشاركه فيها غيره وليس شيء من الاشياء
يرى ولا يرى الا الله تعالى ولو كان كما يقوله الناصبة لكان قد شاركه فيها
غيره فلا يبقى للمدح معنى فقد سقط بهذا قولهم ان المعدومات وكثير من
الاعراض لا ترى فقد شاركت الباري تعالى في ذلك لما قلناه من ان المدح
ليس بانه لا يرى فقط بل انه يرى ولا يرى ولم يشاركه في ذلك شيء و
صار كالمدح بانه لا تأخذه سنة ولا نوم وبنفي الصاحبة والولد فانه انما
يكون مدحا بانضمامه الى كونه حيا ويصير الجميع كالكاشف عن مخالفته
للمحدثات وبعد فقد قيل انه تعالى جعل المدح بنفي الرؤية منبها عن المدح
بنفي الصاحبة والولد في الاية وكانه قال كيف من لا يدركه الابصار يكون

و المدح

له صاحبة

له صاحبة او ولد واعلم ان مدحه بذلك يرجع الى ذاته تعالى لان كون الشيء مرئيا
او غير مرئي مما يرجع الى ذاته سواء كان يرى على صفة ذاتية او على صفة الوجود
فاذا مدح نفسه بان ذاته لا ترى وقد خالف في ذلك فرق من الناصبة فقال
المجسمة انه تعالى مدح نفسه بعدم الاحاطة وهذا ساقط لان الادراك لا يستعمل
بمعنى الاحاطة بل يثبت حيث ينتفي وينتفي حيث يثبت وايضا فلا مدح في
عدم الاحاطة لان السماء وغيرها من الاجسام العظيمة يشاركه في انه لا يحيط
بها الابصار وذهب بعض الناصبة في انه مدح نفسه بنفي الادراك الذي
هو اللحوق فيقال لهم تريدون بالابصار المعاني التي هي الادراكات فالمعاني لا
يصح عليها اللحوق على انه يكون التقدير لا يلحقه اللحوق او تريدون بالابصار
الجوارح فهي لا يلحق وهو ساقط او تريدون الاشعة التي تنفصل من الحواس
فليس من مذهبكم اثباتها ولئن اثبتموها فليس من مذهبكم انها في البصر
وايضا فكما انه لا يلحقه الابصار وهي لا تلحق غيره كالمعدوم وذهب اكثر الناصبة
الى انه مدح بانه لم يفعل الادراك الذي يدركه به فيكون نلجا الى العذر
وهذا ايضا جهالة لانه لا مدح في انه لا يخلق لنا ادراكا ندركه به كما لا مدح في
انه لم يخلق لنا ادراكا ندرك به الحيوة والقدرة والارادة ونحو ذلك ولهذا
لو صح بما قالوا فقالوا خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل لا يخلق لكم ادراكا
تدركونه به وهو اللطيف الخبير لكان هذا مستهجنا كما تقدم وبعد فالعرب
لا تعرف الادراك الذي تثبته الناصبة وكيف يخاطبون بما لا يعرفونه على
انا لا نسلم كون الادراك معنى قال الرازي انما يحصل المدح بنفي الرؤية اذا
كانت الرؤية جائزة عليه وكان تعالى قادرا على منع الابصار عن ذلك وحجاب
يتقى له وكذلك في المدح بنفي السنة والنوم والصاحبة والولد وجوابه
واما قياسه ذلك على المدح بنفي الظلم والعبث فغير صحيح لان المدح هنا راجع
الى الفعل وما كان كذلك فلا يتم المدح فيه الا مع القدرة عليه وهذا لا يصح
المدح بنفي الجمع بين الضدين ونحو ذلك بخلاف ما كان راجعا الى الذات
فانه غير مقدور على انا ننفي ما مدح الله بنفيه نفسه مطلقا فنقول لا نظلم

في الدنيا ولا في الآخرة فهلا قالوا بمثله في نفي الادراك واذا ثبت انه مدح نفسه بنفيه
فاما ان يكون نفي صفة كمال وهو محال اتفاقا او نفي صفة لا كمال فيها ولا نقص
وهو محال ايضا لان نفي ذلك لا يكون مدحا ولا ذما وكذلك ثبوته وهو بمنزلة
قول القائل فلان لا يقوم ولا يقعد فتعين ان يكون صفة نقص وايضا فلانه
تعالى نفى ادراك الابصار عن نفسه نفيا عاما للاشخاص وللاوقات من حيث
حرف النفي اذا دخل على اسم الجنس المعرف باللام اقتضى الاستغراق بدليل صحة
الاستثناء وهذا لا يسع انكاره وقد اعترف به الناصبة لكنهم راموا الانفصال
بما لا محصول له فقالوا هو ان كان عاما فقد خصص بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الآية وقد عرفت فيما سبق ما في ذلك وايضا فقد حكم الفقهاء بحنث
من حلف لا اتزوج النساء فتزوج واحدة وعدم الحنث فيمن حلف لا اتزوج
نساء الا ثلث فصاعدا فقد عرفت بطلان قول الناصب اللعين من المعقول
والمنقول قال الزمخشري فانظر الى اعظام الله امر الرؤية في هذه الآية
كيف ارجف الجبل بطالبيها وجعله دكا وكيف اصعقهم ولم يخل كليم الله من
نفيان ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف سبح ربه ملتجئا اليه وتاب من
اجراء تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المؤمنين ثم تعجب من المتسمين بالاسلام
المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يغرنك
تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية
فيهم لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنع الورى فتستروا بالبلكفة واعجب من هذا تشنيع الناصب للشيعة على
اهل العدل بنفي الرؤية مع اعترافه بما صرح بالعجز عن اثباتها كما ذكره في الاعتراض
مكررا وكان الناصب لم يقف على ذلك بل جعل مذهبه التشنيع الاخذ في
التشنيع قاتله الله ما اجهله قوله ومنها ان خلق القرآن احتجوا انه لو لم يكن
مخلوقا فكان الله متكلما به والكلام يحتاج الى الحلق واللسان والشفاه وذلك
يستلزم التجسيم والجسم منتف على الله تعالى والجواب من وجوه الاول ان في كلامهم
كفرا لقياسهم الخالق على المخلوق وتشبيهه به وهو ليس كمثله شيء فلا احتمال

في ان يقدر على الكلام من غير جسم الثاني يدعون انه خلقه في شجرة موسى وهو لا
شيء لها من ذلك فجاز ان يخرج من الباري تعالى بلا شيء من ذلك بالطريق الاولى
الثالث انه لا خلاف في ان هذا القرآن كلام الله مضافا اليه ولو لم يكن خارجا عن
ذاته كان اضافته اليه كذبا فلم يحسن ان يقال كلام الله مع انه معقول الرابع ان
الكلام خارج من الذات لا يمكن خروجه من غيرها كما قال البلغاء ان الكلام
لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فاذا ثبت انه صفة من صفات
القديم خارج من ذاته القديمة ثبت قدمه ايضا فاستحال ان يكون مخلوقا
والا لزم ان يكون القديم محلا للحوادث الخامس ان الكلام صفة من صفات
الكلام والخرس صفة نقص وهو تعالى منزه عن النقائص فتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ومن بدع رافضة هذا الزمان بانهم اذا حلفوا قالوا ورب المصحف فان
عنوا الاوراق والحروف والجلد كان فجورا وفحشا وان عنوا نفس الكلام الدال
عليه الاصوات والحروف كان كفرا اقول قبل الشروع في جواب الناصب نقدم
نبذة مما ذكره اهل العدل في هذا الباب يعلم منه رد قوله وقول باقي الناصبة
اعلم ان القرآن الكريم هو هذا الذي نتلوه في المحاريب ونكتبه في المصاحف
وقد خالف في ذلك المثبتون للكلام النفسي ولا ينكر ذلك الا مباهت مكابر
وهو معلوم من ضرورة الدين واجماع الامة والقرآن ناطق بذلك قال تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله وقال يستمعون القرآن وقرآنا فرقناه لتقرأه
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وامثال ذلك وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا صلوة الا بالقرآن وكذلك ما ورد في الحث في تلاوته وتعظيمه وبالجملة
السمع مشحون بهذا وهو المعلوم من ضرورة الدين وبعد فالاجماع واقع على
ان في القرآن ناسخا ومنسوخا ولا يتصور جميع ذلك في المعنى النفسي و
كذلك الاجماع على انه معجز وانه في اعلى درجات الفصاحة وانه عربي وان
الجنب لا يقرأه وكل ذلك لا يتاتى في الكلام النفسي ثم ان قيل كيف يكون هذا
الذي بيننا هو القرآن مع ان الكلام مما لا يبقى والذي فعله الله تعالى من القرآن
قد عدم في الوقت الثاني وانما نقول له مثله قلت هو كلام الله تعالى بالحقيقة العرفية

وكذلك شعر سائر الشعراء وخطب الخطباء فانها مضافة اليهم على الحقيقة
وان كانت اصواتهم التي قد فعلوها عدمت في الوقت الثاني والمعنى انه اول
من انشاه وقال لا يتق فكان يلزم ان يكون احدنا قد فعل مثل كلام الله تعالى
لانه انما يلزم ذلك اذا فعلناه مبتدأ فاما على جهة الاحتذاء والتلقين كالحاكي
فلا يلزم ذلك واعلم انا اذا قلنا القران محدث فانما نريد به هذه الحروف و
الاصوات المتلوة في السنة الناس فاما الكلام النفسي فلسنا نتبينه فضلا
عن ان نحكم فيه بقدم او حدوث واهل التميز من الناصبة لا يكلموننا في هذا
الموضع لانهم يعترفون بحدوث هذا الذي نتلوه ولكنهم يدعون ان القران
معنى قائم بالنفس غير الذي نسمعه فموضع كلامهم في هذا المعنى النفسي
دليل قد ثبت ان القران معجز هو الفعل الخارق للعادة المطابق للدعوى المقترن
بدعوى النبوة والامامة وايضا فقد قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون وقال تعالى كتاب احكمت اياته وما احكم فهو محدث
وهو المطلوب والوجوه التي ذكرها باطلة اما الاول فانما شبه الخالق بالمخلوق
من اثبت له الكلام النفسي لا من نزهه عن صفات المخلوقين واستدلاله بالشاهد
على الغايب لا يتق استدلال الشاهد على الغايب ضعيف لانا نقول اكثر استدلال
العلماء من هذا الباب فكيف يكون ضعيفا وما لهم عنه محيص خصوصا الناصبة
كما عرفت من هذا الكتاب كاستدلالهم بالبيت وغيره واما الثاني فلان خروج
الكلام من الشجرة بلا جارحة مع حدوثه ممكن لكونها متصفة بالحوادث
وهو ممتنع في حقه تعالى لكونه غير متصف بالحوادث وفاقا وبعد فالكلام
مركب من الحروف والاصوات والصوت انما يحصل من قرع عنيف وقلع
عنيف والباري منزه عن ذلك قوله وهي لا شيء لها من ذلك باطل لانها
خلقه فيها ليعبر عن ارادته تعالى ولو قال الناصب الشيء يخرج من عند الباري
تعالى لكان اولى من قوله يخرج من الباري تعالى الله ان يخرج منه شيء او
يدخل فيه شيء ولكن ما قلناه غير مقصود للناصب اذ غرضه خروج ذلك
من نفس الباري وهو كفر محض لاستلزامه الكثرة في ذاته تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا

علوا كبيرا واما الثالث فمعارض بقوله تعالى هذا خلق الله لان الاضافة يكفي فيها
ادنى ملابسة فاذا كان موجد الكلام صدق قولنا هذا كلام الله كما قال
تعالى هذا خلق الله وكما يقال عيسى روح الله وكلمته فعلى قول الناصب ينبغي
ان يكون عيسى خارجا من الله وهذا يضاهي قول النصارى الذين يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون واما الرابع فهو عين الدعوى
فجعل نفس الحكم مصادرة ظاهرة واستدلاله في هذا الباب بقول الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد كفر محض لانه يلزم منه ان يكون للباري تعالى فؤاد وكذلك
حتى يتم قياسه ما لهم قاتلهم الله قد اتخذوا الالحاد مذهبا واكتفوا بالتشنيع بلا دليل
على ذلك وبين قوله خرج من ذاته وقوله بقدمه منافاة ومما الزم به
الناصبة على القول بقدم القران وانه معنى قائم بالنفس وان المتلو حكاية
كلام الله تعالى وجوب كون الحكاية قديمة او المحكي محدثا لان الحكاية والمحكي
من جنس واحد وايضا يلزمهم اما ثبوت قرانين او كون الحكاية وهي المتلو
غير قران وكلاهما كفر وقد اورد ذلك قاضيهم ذكره صاحب التقريب في
الناسخ والمنسوخ وايضا قول الاخطل لا يوثق به لانه كان نصرانيا فلا يبعد من
ان يكون دس لاهل الزيغ مثل الناصب ما يوافق مذهبهم وكيف يوثق بكلام
نصراني في ان القران معنى قائم بذات الباري تعالى واقل ما فيه انه يتوصل بذلك
الى منع كونه معجزا للنبي صلى الله عليه واله كما ذكرناه والى ان الذي جاء به محمد
صلى الله عليه واله ليس بكلام الله وايضا فلو كان الذي يجده احد في نفسه
كلاما لكان اذا حلف بطلاق امراته ما قلت شيئا مع انه وجد في نفسه
شيئا ان يطلق امراته وان لم يلفظ به وكذا اذا اخطر بباله ان يعتق عبده
وايضا فاما ان يكون المعنى النفسي اشياء كثيرة قائمة بذات الباري تعالى
بعضها امر وبعضها خبر وهذا ظاهر الفساد وهم لا يقولون به وايضا واما
ان يكون كما يزعمون شيئا واحدا وهو مع ذلك امر ونهي وخبر واستخبار
وتمني ودعاء وهذا فيه من التهافت والبعد ما لا يخفى ولو ادعينا الضرورة
في فساده لامكن وهل هذا الا بمنزلة ان يكون الشيء الواحد سوادا وبياضا

ولو كان شيئا واحدا وهو مع ذلك توريت وانجيل وقران لكان القران المجيد
قد نزل على جميع الانبياء فلا يكون للنبي صلى الله عليه وآله به اختصاص و
لكان يصح وصف القران بانه توريت وانجيل ويمتنع وصف التوريت بالنسخ
بل يجب ذلك في كل كلمة من القران المجيد حتى يكون قوله تعالى محمد رسول الله
توريت وانجيل لان الكل شئ واحد واما الخامس فالجواب عنه بمنع الجامع
والفرق ظاهر فان الشاهد متكلم بالة والخرس والسكوت انما يطلقان
على المتكلم بالة وايضا فاذا اعتمد في ذلك على الشاهد فمعلوم ان الشاهد
اذا لم يكن متكلما بهذه الحروف والاصوات كان متكلما اخرس او ساكتا
فلزم الناصب اذا لم يكن الباري متكلما بهما فيما لم يزل ان يكون اخرس او
ساكتا فانه تعالى امر باشياء دون اشياء واخبر باشياء دون اشياء و
بالجملة فهو متكلم باشياء دون اشياء فيلزم ان يكون تعالى اخرس او ساكتا
عما لم يرد فيه كلامه فقد بان لك فيما ذكرنا فساد قول الناصب اللعين من
كون القران غير محدث وايضا لو كان القران المجيد قديما لكان صيغة قوله
تعالى فعصى فرعون الخ موجودة في الاصل دالة على عصيان فرعون ووجوده
في زمان سابق على الازل ولا زمان سابق على الازل فضلا عن ان يكون
العصيان واقعا فيه فيلزم الكذب في اخباره تعالى ولو كان القران قديما لكان
الباري تعالى امرا مع عدم المامور وبطلانه ظاهر وقوله ورب المصحف وما
رتب عليه من الفجور والكفر فيما هما من الناصب ببعيد بل واي بدع في
ذلك بعد قوله تعالى وهو رب كل شئ مع انه عندنا مكروه الحلف بغير الله
تعالى وكذا يكره اطلاق لفظ الخالق على القران المجيد بل لفظ الحدوث غير مكروه

قوله ومنها ان المعاصي واقعة بارادة ابليس والعبد لا بارادة الله تعالى
وقد تمحض بحجتين الاولى قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك والجواب عنها من وجوه الاول ان ليس معنى
الآية ما قصدوه من ان الحسنة من الله والسيئة منك فان المراد بالحسنة
الاشياء المرضية في الدنيا من الغنيمة والظفر ونحوه والمراد بالسيئة الاشياء

الكريهة

الكريهة من القتل والجرح ونحوه لانه تعالى قال ما اصابك ولو اراد ذلك لقال ما
اصبت الثاني ان كان هذا الذي فسره الرافضة هو الذي قصده القائلون
قبل بقولهم وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك فقد رد الله تعالى عليهم
بقوله عقيبه قل كل من عند الله الثالث ان الله تعالى وبخ قائلي القول الاول
وجعلهم على قولهم هذا كالبهائم بقوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا فاذا جعل القول الاخر على ما فسروه هو الاول بعينه فقد صدقهم الله
تعالى ويلزم من ذلك تناقض القران وهو منزه عن التناقض فامتنع قصدهم
الرابع ان الكلام من اوله الى اخره خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى قول الرافضة يثبت تجويز السيئة عليه صلى الله عليه وآله وهو معصوم
فتنافيا الخامس ان معنى القول الاخر وهو ما اصابك مع دعوى القول
الاول وهو ان تصبهم وبيان الحديث الموبخ عليه وهو قوله تعالى فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي هو الذي ما اصابك الى اخره وهو
كل من عند الله ويؤيد ذلك قوله تعالى بعده وارسلناك للناس رسولا اي
انما ارسلناك لهم لتبشر ولتنذر لا ليكون بيدك الحسنة والسيئة من خير وشر
فهو كقوله تعالى لست عليهم بمصيطر وما انت عليهم بوكيل السادس ان القران
مملوء من الايات الدالة على ان الاشياء من خير وشر واقعة بارادته كقوله
تعالى ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها من يضلل الله فلا هادي له ومن يرد الله فتنته فلن تملك له
من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وامثال
ذلك فوق مائة اية بل حصره مشتق من كثرته فكيف اهمله الرافضة وتمسكوا
بشبهة لفظ واحد في اية واحدة فسروه على وفق هواهم وقد بينا فساده
وهلا تمسكوا بالكثيرة المقطوع الدلالة واولوا هذه الشبهة القليلة النفع
الدلالة وما هذا الا انتقام من الله تعالى لهم اضلهم عن الهدى حيث نسبوا
اليه شركة البشر في الارادة وفي شركة الشيطان كما سيأتي **اقول** ما ذكره
من شبهة وجوهها باطلة اما الاول فلان الناصب اللعين ما افاده شيئا

غير انه فسر الحسنة بالغنيمة والظفر والسيئة بالقتل والجرح ونحو ذلك فعلى
ما فسره يتم مطلوبنا ويكون تقدير الكلام ما اصابك من غنيمة وظفر فتوفيق
الله تعالى وتسديده ونصره وما اصابك من شيء تكرهه من الجرح والقتل
فمن نفسك لانك جبنت وفشلت ووليت الدبر وتركت المركز كما فسره
مقاتل فقد بان لك بطلان قوله ولو اراد ذلك لقال ما اصبت لان
المكروه لا يصيبه الانسان بل هو الصايب للانسان الغافل واما على
تفسير اهل العدل فتقديره ما اصابك من بلية ومصيبة فمن عندك
لانك السبب فيها بما اكتسبت بذلك كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وعن عايشة وما من مسلم يصيبه وصب
ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما
يعفو الله اكثر فقد اضاف سبحانه الحسنة الى نفسه والمعصية الى الغير
وعلى قول الناصب واصحابه لا فايدة في هذه القسمة اذ الكل منه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولانه يجب ان يكون سبحانه قاتل حمزة والشهداء وجميع من
قتل من النبيين والصالحين ونسبة ذلك اليه تعالى كفر وفجور من الناصبة
قاتلهم الله انى يؤفكون وايضا فانه يلزم الكذب في قوله تعالى من نفسك
اذ ليس لنفسه فعل عند الناصبة وهذا رد لصريح القران وهو كفر صراح وقد
روي من طريق المخالف في تفسير الاية ما وافق مرامنا كما ذكره ابو العالية و
ابو القسم وهما من ائمة التفسير من ان المراد بالحسنة الطاعة وبالسيئة المعصية
فيكون المعنى ان الحسنة التي هي الطاعة باقدار الله تعالى وترغيبه فيها ولطفه
والسيئة التي هي المعصية بخذلانه العبد على وجه العقوبة له على المعاصي المتقدمة
وسماه سيئة لكونه جزاؤها كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والتقدير
وما اصابك من ثواب حسنة فمن الله لانه الذي عرضك للثواب واعانك عليها
وما اصابك من عقاب سيئة فمن نفسك لانه تعالى نهاك عنها وزجرك عن فعلها
فلما ارتكبتها كنت الجاني على نفسك وهذا ايضا موافق لحديث عايشة و مبطل
لقول الناصب ولو اراد ذلك لقال ما اصبت لان المراد بما اصاب هو الثواب

والعقاب وهما ليسا بفعل العبد فكيف يقول ما اصبت نعم تقديره ما اصابك
فما اصبت من الحسنة والسيئة واعلم ان هذا الناصب لا يلام اذا ارتكب مثل
هذه الجهالة لانه عامي جاهل لكن اللوم على علمائه المرتكبين مثل هذه قال في
الكشف الكشاف لا منافاة اذ كل من عند الله بمعنى المبدأ الفاعل ومن نفسك
بمعنى المبدأ الواسطي فليتامل العاقل اللبيب الى هذا الذي قد تكلم على الكشاف
كيف حكم بعدم المنافاة وغفل او تغافل عن وجه تخصيص احدهما بالمبدأ
الواسطي دون الاخرى وايضا فان المبدأ الواسطي ان كان له اثر بطل نسبتها
اليه دون الاخرى فان قال الكسب قلنا هذا باطل من وجهين احدهما عدم
الفرق كما قلناه الثاني ان الكسب غير متصور الا بما عرفه المحققون من انه ايقاع
الفعل لجلب نفع او دفع ضرر ومنه سميت الحرف مكاسب والطيور المخصوصة
كواسب وعلى هذا يحمل ما ورد في القران لانه المعقول من الكسب وما كسب الناصبة
فهو من الاسماء التي لا مسمى لها والخيالات التي ليس لها حقيقة وانما التجأوا
الى المقول به عند ضيق الخناق ولزوم الامور الشنيعة من قبح الامر والنهي
والوعد والوعيد وارسال الرسل وانزال الكتب ونحو ذلك ونحن نبين انه
غير معقول فضلا عن ان نشتغل بابطاله فنقول لم يزل علماء الحق وفرسان
الحجاج يطالبونهم باظهار معنى الكسب اشيء هو ام لا شيء فهو الذي نريد
بانه غير معقول وان قلتم هو شيء قلنا افذ يرهو فما وجه اضافته الى العبد
حتى يمدح ويذم عليه ويثاب ويعاقب ام هو محدث فهل تفرد الله باحداثه
فما معنى اضافته الى العبد واي فرج في ذكر امر تفرد به العبد فقد تركتم مذهبكم
واثبتم ان العبد محدث لفعل ما احد ثه الله واكتسبه العبد فتعود السوال
فاما ان يحتاج الى كسب اخر ويتسلسل واما ان يقتصر على الفعل وينفي الكسب من
اول وهلة وليس للناصبة بحمد الله عن هذا الالزام مفر وايضا فان الاية معارضة
بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون وبعد فلا بد من ترك ظاهرها لانه مناقض حيث قال تعالى ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكما قال الكل

من عند الله والبعض ليس من عنده واما الثاني والثالث فانه الذي قال الناصب
غيرها فصدق الامامية واكثر مفسري الناصبة قال ابن المرتضى في تفسيره نزلت
في اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله ص وآله المدينة ما
زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل واصحابه
وكما حكى الله تعالى عنهم وان تصبهم حسنة يعني اليهود اي خصب ورخص في
السعر يقولوا هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلاء السعر
يقولوا هذه من عندك اي من شوم محمد واصحابه كما حكى الله تعالى عن قوم موسى
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعن قوم صالح اطيرنا بك وبمن
معك هذا تفسير الناصب اللعين وهو يخالف المسلمين ويخالف المناقضين شيوخ ٣
اذا عرفت ذلك ظهر لك بطلان قول الناصب فقتله قاتله الله انما ذكر قول اللعين
اذ لا يشك مسلم في انه تعالى يقبض الرزق ويبسطه فحصل التغاير بين الفقرتين
وانتفى التناقض لان المراد بالسيئة الاولى الجدب كما وافقنا عليه ابن المرتضى
وغيره والمراد بالسيئة الثانية هي المعصية وانما ذكرها عقيب الاولى لئلا
يظن ظان انه كما كانت الاولى من عند الله وهي الجدب ان يكون الثانية من
عنده تعالى عن ذلك علوا كبيرا كل ذلك يصاح لضعيف العقل ودفع وهمه
اذ كامل العقل يعرف ان فاعل المعصية لا يفعلها الا وهو اما جاهل بها او محتاج
اليها والجهل والحاجة منتفيان عنه تعالى فانتفى منه فعل المعصية ولا يتردد في
ذلك الا جاهل او منافق او يكون المراد بالسيئة الثانية عقابها كما قلناه و
فالتغاير على التقديرين واما الرابع فلا نسلم ان الكلام من اوله الى اخره خطاب
مع النبي ص وآله كما قال الزمخشري وهو قوله ما اصابك يا انسان ويلزم مقاله
ان يقول مثله لانه فسره بقوله ما اصابك من سيئة يعني البلاء والقتل
والهزيمة يوم احد فبذنبك بتركك المركز والنبي صلى الله عليه وآله لم يقتل
بنفسه ولم يترك مركزه فقال ابن المرتضى في تفسيره الخطاب للنبي صلى الله
عليه وآله والمراد به غيره ثم قال نظيره قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويؤيد ذلك قول ابن عباس نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة واما

الخامس

الخامس فقد بينا بطلانه من الرابع وايضا قياسه باطل اذ قوله تعالى وما انت
عليهم بوكيل لست عليهم بمصيطر موجبات الحصر فيهما معلومة بخلاف وارسلناك
للناس رسولا فانه ليس من موجبات الحصر شيء واعجب من الناصب اللعين انه يخطئ الزمخشري
وتعلمه العربية وليس ذلك من حمقه ببعيد واما السادس فالمنع من كون القرآن
مملوا من الآيات الدالة على ان الخير والشر من الله بل القضية بالعكس كما ستعرفه
قريبا ان شاء الله تعالى ولو سلم لذلك لوجب تاويله لدلالة العقل على خلافه وهو
اصل للنقل لانه مع الاختلاف اما ان يعملا او يهملا او يعمل بالنقل ويطرح العقل
او يعمل بالعقل ويهمل النقل ان امكن او يعمل بالعقل ويأول النقل عند عدم
امكان اهمال النقل وبطلان الاولين ظاهر لعدم ارتفاع النقيضين واجتماعهما
والثالث باطل ايضا والا لزم اهمال النقل لاهمال اصله فتعين الرابع مع امكان
اهمال النقل والخامس مع عدم الامكان كهذه الآيات التي استشهد بها الناصب
وقد ذكر هذا التقرير الرازي في الاربعين والمحصول والنهاية فوجب تأويل
ما ذكره من النقل اما تأويل السيئة فيراد بها مشقة فقر واما تأويل الضلال
فالمراد به من يحكم الله بضلالته فلا هادي له في الآخرة او يهلكه فان الضلال
قد يراد به الهلاك كما ذكره الجوهري وكذا ارادة الفتنة بسبب المعصية فقد
تعلق الناصب واصحابه بالمتشابه الذي ذم الله تعالى متبعيه وستسمع في
ذلك فضل بيان ان شاء الله تعالى وكان الناصبة لم يسمعوا شيئا بقوله يريد
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكذا ولا يرضى لعباده الكفر وكذا لا يأمر بالفحشاء وكذا
قوله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ان علينا للهدى وقوله
وهديناه النجدين وقوله فاستحبوا العمى على الهدى وقوله ومكروا ومكر الله
وقوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا فقاتل الله الناصبة وان القرآن لا يكاد يخرج حزب
الا وهو مشتمل على ذكر الاختيار فكيف يتاه بهم روي عن الصادق عليه السلام اذا
جمع الله الناس يوم القيامة سالهم عما عملوا ولم يسالهم عما عمل بهم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فما احسن ما نظم بعضهم في هذا الباب :: ايا علماء الدين ذمي لدينكم

تحيرد لوم باوضح حجة ۞ اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ۞ ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضا بصدني ثم قال ارض بالقضا ۞ فها انا راض بالذي فيه شقوتي ۞ دعاني وسد الباب عني فهل الي
دخولي سبيل بينوا لي قضيتي ۞ اذا شاء ربي الكفر مني مشية ۞ فها انا عاص باتباع المشية

وقال ابو حنيفة دخلت المدينة فاتيت جعفر بن محمد عليه السلم فسلمت عليه وخرجت من عنده فرايت موسى عليه السلم في دهليزه قاعدا في مكتب له وهو صبي صغير السن فقلت له يا غلام اين يحدث الغريب عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي ثم قال اجتنب شطوط الانهار ومسقط الثمار وافنية الدور والطرق والمساجد وضع وارفع بعد ذلك حيث شئت قال فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك ممن المعصية فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست بين يديه فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او من الرب والعبد فان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت من الرب والعبد فهو تعالى شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار قال ابو حنيفة فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم في المعنى

لن تخل افعالنا اللاتي نذم بها ۞ احدى ثلث معان حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها ۞ فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ۞ ما سوف يلحقنا من لايم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ۞ ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

قوله الحجة الثانية قولهم ان الله تعالى يعذب على المعصية فلو كانت بارادته كان التعذيب عليها ظلما والجواب من وجوه الاول ان الله تعالى عالم بوقوع المعصية وقادر على منع ابليس عن حمل العاصي على المعصية وعن وقوع المعصية من العاصي اتفاقا فاذا لم يمنعهما دل على ارادته الثاني ان الظلم عبارة عن التصرف في مال الغير بغير اذنه والله تعالى لا يجد لغيره ملكا فهو متصرف في ملكه غير معارض في ملكه الثالث ان السيد المخلوق كما اذا اشتغل احد عبيده في الخدمة من احتطاب واحتراف وخشية العبش وانعم على الاخر منهما لا يكون ذلك ظلما كان ذلك في الخالق اولى الرابع ان السلطان اذا نادى في مملكته وبين رعيته من قتل فلانا فقتله ثم قال لواحد منهم اريد منك قتل فلان فقتله كان امر قتله به ولم يكن ذلك ظلما بالاتفاق فكيف يكون ظلما بالنسبة الى السلطان المالك الخامس قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفي ذلك كفاية عن كل دليل السادس ان نلقي في المخلوقات السلطان ان افعل ما ينكره الخلق لا يمكن احد يعارضه لقوته وهو غير حكيم فكيف يعارض الخالق الذي كل افعاله واقعة على وفق الحكمة وهو اقوى الاقوياء السابع ان الاغلب منه كان متصرفا في الا[شياء] وكان للباري الجزء الاول منه وهذا لو كان لرئيس قرية مثله لم يرض بذلك واستنكف منه فكيف بملك الممالك والملوك ومالكهما الثامن ان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة الشيطان وجب كفر المعتقد ذلك لاثباته الربوبية لغير الله تعالى اراد حيوة الحسين رض واراد الشيطان قتله فتنازعت ارادة الله تعالى وارادة الشيطان وقد قتل وكمل مراد الشيطان دون مراد الله تعالى وح فيلزم اثبات الربوبية للشيطان دون الله تعالى على هذا التقدير الاقوى فيستحق الربوبية دون العاجز فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا التاسع لا خلاف في ان الله تعالى خلق ابليس مريدا للخلقة غير مكره عليه وهو عالم بما يصدر منه واكبر من اكبر المعاصي فلا دليل اظهر منه على ان المعاصي واقعة بقدرة الله تعالى وارادته العاشر ان الطاعة والمعصية يتعلق بموافقة الامر ومخالفته لا بموافقة الارادة ومخالفتها كما قال تعالى افعصيت امري ولم يقل افعصيت ارادتي وقال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولم يقل لا يعصون الله ما اراد منهم ويفعلون ما يراد منهم فاذا خالف الانسان الامر ووافق الارادة في المعصية استحق العقاب بمخالفة الامر ولا لوم للمعاقب لموافقة العاصي ارادته فانتفى الظلم لما عرفت من معنى القرآن في الآيتين المذكورتين قالوا كيف تامر بما لا تريد وهو عبث قلنا بحسب عقولكم الفاسدة لان مثل ذلك واقع من الله تعالى وافعاله صادرة بالحكمة كما امر الخليل بذبح ولده اسمعيل صلى الله عليهما وقد علم الله تعالى من الازل انه لم يرده الحادي عشر ان الله تعالى نهى عن اذى العباد

ومن الاذى ما هو واقع وحده في العالم الخالي من المعصية كالاطفال والا
وفي العاصي ليس للمخلوق فيه عمل ولا ارادة قطعا كالامراض من السقم والعمى
والخرس والعرج وتفتيشه الخلق في الاجسام ونحوها كالحوادث الواقعة من الحرق
والغرق والسقوط من علو والهدم المرهق ونحو ذلك ومن ذلك الموت الذي
لا اذى اعظم منه وبالاجماع العام ما على الله تعالى في شيء من ذلك لوم ولا
ينسب به اليه ظلم فكيف ينسب اليه الظلم فيما يريده وهو مكتسب لغيره
اقول الجواب عن الاول سلمنا انه تعالى عالم بوقوع المعصية قادر على منع العاصي
من وقوعها لكن منعه يوجب الالجاء وهو مناف للتكليف والضرورة
قاضية بظلم من الجأ انسانا الى فعل ثم عاقبه عليه وهذا امر مركوز في العقل
الهيولاني فضلا عن غيره من العقول ولا ينكره الا مكابر وقد جاء النقل مؤيدا
العقل قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
فبطل قول الناصب واضرابه ان الحسنة من فعله ويبطله قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه تعالى
قد غاير بين الجزائين فلو كانت من فعله لانتفت فائدة المغايرة وهو ظاهر
فلا يلزم من عدم منع المعاصي ارادته تعالى للمعاصي وايضا فان ارادته
تعالى عند المحققين عبارة عن علمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة الداعية
الى ايجاده والظلم لا مصلحة فيه ولان الداعي بالنسبة اليه تعالى انما هو داعي
الحكمة لانه منزه عن داع غيره والحكمة لا تدعو الى الظلم ولانه لو كان تعالى
مريدا للمعاصي لم يخرج المكلف عن عهدة التكليف وهو محال لانه ان قبل
النهي خالف ارادته تعالى وان اتى بارادته سبحانه خالف النهي قبح الله الناصب
الم يعلم ان هذا يلزم منه تعطيل القران واما الثاني فبطلانه ظاهر اذ
لا نسلم انحصار الظلم في التصرف في ملك الغير بغير اذنه لتخلفه في بعض الموارد
كما اذا ملك انسان عبدا مسلما وقتله من غير ان يحدث حدثا فان جميع العقلاء
يعدونه ظالما وكذا اذا اجبر الله عبده على فعل ثم عاقبه عليه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واما الثالث فقياسه باطل اذ ليس ما ذكره بوازن للمسئلة بل

اذا قتل

اذا قتل احد عبده من غير ذنب كما قلناه وانعم على الاخر وزاد في انعامه من غير
حسنة فعلها فانه فعل غير حكيم تعالى الله عن ذلك واما الرابع فلا نسلم ان ذلك
لم يكن ظلما ودعوى الاتفاق باطلة بيانه ان قول الملك اريد منك قتل فلان
لا يخ اما ان يكون اراد قتله بسبب يوجب ذلك او لا لسبب فان كان الاول
فقد ظلم السلطان بقتله القاتل وان كان الثاني فقد ظلم السلطان بامره القاتل
وهما من باب الضرورة وهل مسلم يقيس مثل هذا السلطان الظالم على السلطان
الرحمن الرحيم تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا واما الخامس فلا فرج
للناصب فيه ولعمري لو تفكر اللعين لعلم ان الاية الشريفة تدل على مطلوبنا
دون مطلوبه وذلك لانه تعالى لا يفعل فعلا يستوجب ان يقال له لم فعلت
بل كل افعاله على قانون العدل والحكمة بخلاف احدنا ويؤيد ذلك قوله تعالى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وكان الانسان اكثر شيء
جدلا وامثال ذلك مما يدل على انه تعالى يسال ولولا يلزم الناصب ان يقول
في القران المجيد بالتناقض وهو منزه عن التناقض فقد بان لك ان المعاصي
ليست من فعله تعالى فلا كفاية في سنده له واما السادس فبطلانه اظهر
من فلق الصباح لان السلطان انما لم يعارض اذا فعل ما ينكره الخلق لظلمه
وعتوه ولو كان عادلا لعورض كما يحكى عن كسرى وغيره من السلاطين
العادلة بخلاف الباري تعالى فانه وصف نفسه بعدم الظلم ومدح نفسه
بانه رحمن رحيم ولما قلنا من الايات التي تدل على ان الانسان يسال ويجادل
والعجب من الناصب انه ينسب الى الباري تعالى جميع القبائح من فعل
الكفر والزنا والسرقة وجميع الفواحش ثم يدعي ان افعاله تعالى وفق الحكمة
وفساده ظاهر واما السابع فقد عرفت فساده من بطلان الاول في مقالته
هذه وهو لزوم الالجاء المنافي للتكليف وايضا فان القران المجيد قد
نطق بذلك في قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا وقوله لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وامثال ذلك

ولم نقل ان الشيطان متصرف مع الباري سبحانه تصرف مقاهرة ومغالبة
وابليس اقل من ذلك اذ الصالحون من الانبياء وغيرهم لم يتمكن منهم ابليس مع ضعفه
فكيف بجبار الارضين والسموات وقد قال تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا
لكن لما كان التكليف ينافيه الجبر خلى الباري تعالى بين الانسان وشيطانه
ليميز الخبيث مثل الناصب واضرابه من الطيب واما الثامن فلا يخفى عليك
فساده مع تناقض كلامه في قوله اذا كانت واقعة بارادة الشيطان
وجب كفر المعتقد ذلك لانه يلزم منه على قوله هذا كفر من الصحيح وايضا
فالقران المجيد قد نطق بوقوع المعاصي من الشيطان الرجيم بارادته كما
قلناه من قوله لاحتنكن ذريته وقوله تعالى ولقد اضل منكم الاية وقوله ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الاية وامثال ذلك مما اخبر الله تعالى فذلك
كفر من الناصب واضرابه واما ان الله تعالى اراد حيوة الحسين عليه السلم فمسلم
ولا نسلم ان ارادة الله تعالى تنازعت مع ارادة ابليس فان القول بمثل هذا
كفر وافتراء من الناصب واضرابه قاتلهم الله انى يؤفكون وبيانه قد مر غير
مرة وايضا يلزم الناصب قد امر الله سبحانه بترك الفحشاء في قوله الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فتنازع امر الله سبحانه وامر الشيطان في
ذلك ولا شك في وقوع ما امر به الشيطان من الفحشاء فيلزم على قول الناصب
الشقي عجز الرب القوي تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ما له قاتله
الله يركض في ميدان الجهل والحماقة وستسمع في ذلك فضل بيان ان
شاء الله تعالى واما التاسع فلان خلق ابليس كخلق غيره من العصاة وما
خلقهم الله تعالى الا لمصالح يعود نفعها اليهم فابوا وقد قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق الاية وان كان ابليس
اكبر المعاصي فخلقه وايجاده ليس كذلك فان في ايجاده فوائد اقلها تمييز
الحق من المبطل واختياره ولولا ذلك ما فضل بعض البشر على الملئكة المقربين
وتفاوتت الدرجات ارتفاعا كما تفاوتت الدركات انخفاضا فلا دليل على
تنزيه الله تعالى عن فعل القبائح اظهر من ذلك واما العاشر فبطلانه ايضا ظاهر اذ

وفاقا واخبر تعالى ان الشيطان يامركم بالفحشاء صح

قوله الطاعة

قوله الطاعة والمعصية يتعلق وصوابه يتعلقان بموافقة الامر ومخالفته باطل
من وجهين احدهما ان الارادة والامر متلازمان لا يتصور انفكاك احدهما عن
الآخر والمخالف مكابر الثاني يبطل تقرير الناصب قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم وفيه دلالة واضحة على ان الكفر ليس من فعل الله تعالى
ولا بارادته لانه لو كان مريدا لكان راضيا به لان الرضا هو الارادة قطعا و
ليس ببعيد من جهل الناصب وكفره ان يقول ان الله لا يرضى بالشيء ويريده
كما قال يريد الشيء ولا يامر به اذ هو الشقي مغرى بالانكار الضروريات قاتله
الله ما احمقه وقوله افعصيت امري ولم يقل افعصيت ارادتي الى اخره
باطل لدورانه وكل سؤال يدور فهو باطل كما تقرر في علم الجدل لانه لو قال
تعالى ذلك لكان الناصب يقول لم قال افعصيت ارادتي ولم يقل افعصيت امري
وايضا جميع ما ذكره الناصب في هذا الباب منقوض ايضا بقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وليت شعري اي عسر اعظم مما نسبه الناصب
واصحابه اليه سبحانه من انه يخلق في العبد المعاصي قهرا ولا تمكنه من القدرة
على تركها ثم يعاقبه عليها وكيف يجمع الناصب بين هذا القول الذي هو
كفر وبين قوله تعالى ولا يريد بكم العسر قاتل الله الناصبة ما اجراهم على انتهاك
حرمة القران المجيد وقوله كما امر ابرهيم بذبح ولده اسمعيل وقد علم في
الازل فان قال حيث انه لم يقع الذبح قلت ممنوع فان اكثر المحققين قالوا
بوقوعه وكلما فرى جزءا من حلقه وصله الله تعالى في الحال حتى انتهى الى اخره
فاتصل به وصل الله تعالى فقد فعل ما امر به ولم يبن الرأس ولا انتفى الروح
وقد ذهب جماعة الى ان الله تعالى امر ابرهيم ان يقعد منه مقعد الذابح ويشد
يديه ورجليه ويأخذ المدية ويبركها على حلقه وينتظر الامر بامضاء
الذبح على ما راى في منامه وكل ذلك فعله ولم يكن امر بالذبح وانما سمي
مقدمات الذبح بالذبح لقربه منه وغلبة الظن انه سيؤمر بذلك على
ضرب من المجاز ومن قوي ما يرد الناصبة في هذا المعنى ان الرسول صلى
الله عليه واله المبعوث من حضرته تعالى اما ان ياتي بما اراده الله سبحانه

او بما لا يريد فان قالوا بالاول قلنا فقد اراد النبي صلى الله عليه وآله من الكافر
الايمان وفاقا فيجب ان يكون الله تعالى مريدا للايمان من الكافر وهو خلاف مذهبهم
وان قالوا بالثاني قلنا فوقكم هذا كفر لانه يلزم منه ان يكون مسيلمة الكذاب
قد وافقت ارادته ارادة الله والنبي الصادق المصدوق بخلاف ذلك وايضا
فقد اراد النبي من بعض الكفار الايمان وقد حصل مراده فيلزم الناصب ان
يقول بتنازع ارادة النبي وارادة الله تعالى وغلبة ارادة النبي صلى الله عليه وآله
لارادة الله تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا وهذا ايضا يصلح ان يكون
جوابا لما قاله في لنا من تنازع ارادة الله سبحانه وارادة ابليس وقد اجبنا
هناك فليجب الناصب هنا والعجب من الناصب يستشهد بقوله
تعالى ويفعلون ما يؤمرون وهو يقول لا فعل للعبد واما الحادي عشر فلانه
انما ينسب اليه بظلم اذ قد حسن منه تعالى العلة مفقودة في غيره وهو
علمه بان فيه مصلحة واعتبار مع كونه تعالى نضمن في مقابلته ما الوجه
المولم لاختاره وبهذين الوجهين يخرج عن كونه ظلما وعبثا بخلاف ما
اذا صدر من احدنا فقد بان حسنه منه وقبحه من غيره فقياس الناصب
ح باطل لعدم الجامع وحصول الفارق وقد عرفت بطلان الكسب وانه
من الهذيان الذي لا يعقل اذ لا تاثير له فصل فيما يلزم المجبرة في هذه
المسئلة وقد وافقهم الناصب على ذلك يقال لهم اليس يجوز ان يفعل الله تعالى
ما هو قبيح في الشاهد ولا يقبح منه فلا بد من بلى فيقال لهم فليجز ان يخبر عن
الشيء لا على ما هو عليه ولا يقبح منه وقد التزمه العطوي قال لانه ليس باعظم
من القبائح غيره وقالت الاشعرية انما لم يجز الكذب عليه لانه صادق لذاته
حتى لو كان الكلام فعلا لما قبح منه واجاب اهل العدل بانا الزمناكم على
مذهبكم ان لا يكون صادقا لذاته وبعد فقد اتفقنا نحن وانتم على ان الكلام
الذي سمعناه من محمد ص وآله فعل وتزعمون انه حكاية وعبارة فما يؤمنكم
ان هذا سمعناه كذب وان كلام الله القائم بذاته خبر عن كون المؤمنين في
النار والكفار في الجنة عكس ما سمعناه من محمد ص وايضا فعند الناصبة انه لا

لذاته

لذاته ومع ذلك يجوز ان يامر ببعض الاشياء وينهى عن بعض فهلا جاز ان يكون
صادقا لذاته ومع ذلك يكون صادقا في بعض الاشياء دون بعض ومما الزم
اهل العدل ايضا بان قالوا اذا صح ان يفعل الظلم صح ان يامر به وكل وجه
يذكرونه في المنع من الامر به قائم في المنع من فعله قالوا في الجواب اليس امر الله
تعالى بالصلوة ولا يفعلها الجواب هذا عكس ما الزمناكم صحة ان يامر بما يمتنع
لا صحة ان يفعل ما امر به الزام لاهل العدل ايضا يقال اذا صح ان يفعل القبائح
ولا يقبح منه فلم لا يجوز ان ينصب الادلة على الباطل ويكون الحق عكس ما تقتضيه
الادلة فلا يحصل الثقة بان ما عليه المسلمون حق وليس تجويز ذلك باعظم
من تجويز من يضل عن الدين ويخلق اعتقاد الباطل والحيل والجهل بالادلة
وتجويز تكذيب الانبياء ونحو ذلك مما يجوزونه عليه تعالى ولا يقبح منه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا الزام اذا جاز ان يخلق الضلال والباطل والكفر والكذب
فهلا جاز ان يبعث رسولا يدعو الى ذلك ولا يقبح منه فليس بعثه من يدعو
الى الضلال باعظم من خلقه الضلال ومتى جاز ذلك امتنع القطع بان
الانبياء دعوا الى الحق الزام يقال للناصب واصحابه ان كان لا يقبح منه قبيح
فهلا جاز ان يظهر المعجزة على ايدي الكذابين ولا يظهرها على يد الصادق
فلا يؤثر صدق نبي ولا كذب متنبي فان قالوا المعجز موضوع للتصديق
قلنا كلام فارغ لانه انما يثبت ذلك اذا ثبت ان المدعي صادق وان الله
تعالى حكيم وقد التزموا كذب جميع الانبياء وان ظهر على ايديهم المعجز قال اهل
العدل كما يلزمهم هذه الالزامات فانه يلزمهم ان لا يحتالوا للانفصال عنها
لمن لا يستنكروا التزامها لانه لا يتصور فيها قبح عندهم لو صدرت منه
تعالى والله الملهم للصواب واليه المرجع والماب قوله منها ان افعال العباد
مخلوقة لهم وليست مخلوقة لله تعالى فاذا فعل المخلوق من قيام او قعود
او غيرهما كان بارادته وحده ورد من وجوه الاول ان من المخلوقات ما
يصدر عنه حركة لطيفة لصنائع ولا ارادة له كدود الابريسم ونحل العسل
فانتقض قولهم وثبت ان خالق افعال المخلوق هو الله تعالى الثاني ان من الفساد

من يقع منه الفعل وهو يرى عدم تحركه المرتعش ولا اختيار له بوقوعه او بعدمه
لحركة النفس فالخالق هنا هو الله تعالى اتفاقا فاطرد في الباقي قياسا وحكي ان
بعضهم قال للرافضي ان كان افعالك بارادتك ارفع رجلك اليمنى فرفع فقال
ارفع رجلك اليسرى ولا تضع اليمنى فلم يستطع وانقطع الثالث قوله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق اي سواء
عليكم اجهرتم او اسررتم الا يعلم افعالكم من خلقها الرابع قوله تعالى اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق عملكم قالت المعتزلة
ليست ما ههنا مصدرية وانما هي موصولة اي خلقكم وخلق الذي تعملون
يعني الاصنام استحقارا لها وتوبيخا لمن يعبدها وهذا هو الغرض قلنا
كونها مصدرية لا ينقض شيئا من هذا الغرض بل هو ابلغ في المعنى لانه
اذا كان افعال العباد مخلوقة لله تعالى والاصنام مخلوقة للافعال كانت
الاصنام مخلوقة لمخلوق الله تعالى ولا شك ان ذلك ابلغ في تحقير الاصنام لا
كونها مخلوقة وفي توبيخ من يعبدها كونهم يعبدون مخلوق المخلوق
اقول ذهب اهل العدل الى ان افعال العباد منهم وقال اهل الجبر هي من الله
تعالى واختلفوا فقال جهم هم لها كالظروف واضافتها اليهم كاضافة اللون
وكاضافة حركة الشجرة اليها وسوى في ذلك بين المباشر والمتعدي وفرق
قال الاشعري في المباشر فاما المتعدي فالله تعالى منفرد به عنده وقال
المدعون للتحقيق منهم الفعل يقع بقدرة العبد لكنها موجبة ففاعلها
هو فاعل الفعل لان فاعل السبب هو فاعل المسبب والاقرب ان هذه الاقوال
تعود الى قول جهم في التحقيق لان اهل الكسب لا بد ان يجعلوا العباد كالظروف
لها في الحدوث واما الكسب فهو اما ان لا يكون فعلا وقد ذكره هنا وفي المقابلة
التي قبل هذه كما ذكره الناصب بطالة وهذيان لان كلامنا في الافعال واما
ان يكون فعلا فهو اما ان ينفرد الله تعالى به وهو مذهب جهم واما ان يحتاج
الى كسب آخر فيعود السؤال وكذلك المثبتون للقدرة الموجبة لا بد و
ان يجعلوا العباد كالظروف لافعالهم لانه لا اختيار لهم في السبب ولا في المسبب

ويصير الحال

ويصير الحال فيه كالحال في الشجرة التي يوجد الله تعالى فيها اعتمادا يوجب الحركة
فان ذلك لا يخرج الشجرة عن كونها كالظرف للحركة الموجبة عن الاعتماد فظهر لك
ان المجبرة كلهم جهمية في التحقيق وقد اختلف العدلية في تفصيل الكلام عليهم
فقال بعضهم بانا محدثون لافعالنا ضروري لا مجال للشك فيه لان العقلاء
يعلمون بعقولهم حسن الامر بها والنهي عنها والترغيب والترهيب والمدح
والذم ويعلمون ذلك بكونه فعله وكل ذلك فرع على انهم المحدثون لها وفي
ان يعلم الفرع ضرورة والاصل استدلالا لانا نراهم يطلبون الفاعل طلب المضطر
الى انه فعله قال ابو الحسين بل هذا العلم حاصل للصبيان المراهقين قال
والمجبرة يعلمون ذلك ولكن جحده علماؤهم ميلا الى الهوى وبغضا للاسلاف
وطلبا للرياسة وتقربا الى السلطان وليست شبههم اكبر ولا ارق من شبهة
السوفسطائية فلم يدل على انهم غير جاحدين للضرورة على انه يمكن صرف
خلاف الجميع الى انهم علموا ولم يعلموا انهم علموا فانه لا يمتنع ان تطرق الشبهة
في العلم بالعلم لا في العلم نفسه يزيده وضوحا انك اذا حكيت مذهبهم هذا
لعوامهم الذين لا يعرفون كيفية اقوالهم لانكروه ونزهوهم عن هذه المقالة
بل تجد علماءهم معتزلة في المعاملة لا يذمون الا من ظلمهم ولا يحمدون الا من
احسن اليهم حتى لو مست احدهم بحجر فشجه لذمك ولم يذم الحجر ولو ثبت اليك
وثبة مضطر الى انك الذي جرحته من دون جرم وبالجملة فلو جمعت اهل
في صعيد واحد ثم رأوا رجلا يقتل آخر او يأخذ ماله واستشهدهم بعض
الحكام لشهدوا انه قاتله ولما خالجهم شبهة في ذلك ولو كان الحق ما ذهبوا
اليه لكانت شهادتهم زايغة انتهى كلام ابي الحسين وفيه كفاية وهو مذهب
اصحابنا كثرهم الله تعالى قال المحقق قدس الله روحه قالت المجبرة ان كانت
القدرة والارادة من الله تعالى وبغيرهما ينتفي الفعل ومعهما يجب فالفعل من الله
تعالى والملزوم ظاهر الثبوت فكذا اللازم والجواب انه لا يلزم من كون الة
الفعل من الله تعالى ان يكون الفعل منه غاية ما في الباب انه يحيل منه الايجاب
واما الجبر فلا ودفع الايجاب بان نقول كون الة الفعل من الله تعالى مسلم لكن

فعل العبد تابع لداعيه فيكون باختياره لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر و
هذا الذي قاله قدس الله سره هو الحق لان العبد لو لم يكن مختارا لكان ملجا
والالجاء ينافي التكليف كما قلناه اولا من لزوم بطلان الثواب والعقاب و
المدح والذم والامر والنهي وغير ذلك وفساده ظاهر وكل وجه ذكره الناصب
فهو غير وجيه لبطلانه اما الاول فانا لم ندع ان كل فعل يقع في الوجود فهو
من المكلف دون المكلف سبحانه فما صدر من النحل ودود القز فبالهام من الله
تعالى اياها فقياس الناصب للعين لافعال المكلفين على افعال غيرهم باطل
ولا للزوال بذم غير المكلف على فعله كما يذم المكلف ولا يذم المكلف على
فعله كما لا يلزم غير المكلف ومثله في البطلان الثاني لانا لم ندع ان كل
حركة تصدر من المكلف وهي من فعله بل ما يكون من قصده وداعيه دون
ما لا اثر له فيه فان قلت الساهي والنائم ليس لهما قصد ولا داع فيجب ان لا
يكون افعالهما منهما قلنا اما من ادعى الضرورة في نسبة الفعل الى العبد
فلا يلزمه ذلك واما الجمهور القائلون بان فعل العبد تابع لقصده
وداعيه المستدلون به فقد اجابوا عن ذلك بان للنائم والساهي داعيا
مقدرا او قصدا ولا يمتنع قيام التقدير مقام التحقيق في هذه الصورة
الا ترى انه لا يمكن تقديره وقوف افعال غيره وبعد ما ذكره عكس و
غير واجب في الادلة اتفاقا فاكثر ما فيه ان هذه الطريقة لا يتناولهم
افنحن نستدل بغيرها فنقول فعلهما يقف على قدرهما فيقل بقلتهما
ويكثر بكثرتها وعلى الانتساب الصادرة منهما ولهذا فان النائمين يتحادثان عن
النوم فيستند به الى بدنهما قدرا فان قالوا الستم تحمدون الله تعالى
الايمان وهو من فعلكم قلنا انا نحمد على مقدمات الايمان من الاقدار والتمكين
والتوفيق وهو تعالى محمدنا على فعله كما صرح به في قوله تعالى فاولئك كان
سعيهم مشكورا ولو لم يكن من الادلة على كون الانسان فاعلا الا ما في كتب
الناصب من الفرق بين ما يقدر عليه العبد كالقيام والقعود وبين ما
عليه كحركة المرتعش لكفانا دليلا واضحا على صحة ما ندعيه ان قلنا

كسبي واما على ادعاء الضرورة فلا يحتاج الى الاستدلال ولعمري لو تفطن الناصب
لما اتى بمثل هذا ولعلم انه عليه لا له وفيه دليل واضح على جهله وقوله حكي ان بعضهم
قال لرافضي الى قوله ارفع رجلك اليمنى ولا تضع اليسرى كما ذكره صاحب منهاج
التحقيق قال فقال مجبر لعدلي القدرة على الفعل قال نعم الله سبحانه اقدرني على ذلك
فقال خذ تلك الصعود على الحائط فقال ليست من استطاعتي وانما هي من
استطاعة الباشق وستسمع فضل بيان عند تمام الرابع ان شاء الله تعالى
واما الثالث فيحتمل ان يكون معناه من خلق الصدور يعلم ما في الصدور و
او يكون الا يعلم من خلق الاشياء ما في الصدور او يكون تقديره الا يعلم سر العبد
من خلقه اي من خلق العبد ويمكن ان يكون المراد الا يعلم خلق من خلق فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ومع الاحتمال يبطل الاستدلال وفي قول
الناصب الا يعلم افعالكم نظر اذ قد نسب الافعال الى العبيد ثم سلبها عنهم بقوله
من خلق فقد ناقض نفسه واما الرابع فباطل من وجوه منها ان كلام ابرهيم
مبني على التقريع لهم عبادة الاصنام فلو كان ذلك من فعله تعالى لما توجه عليهم
العتب بل كان لهم ان يقولوا لم توبخنا على عبادتنا الاصنام والله الفاعل
لذلك فكانت تكون الحجة لهم لا عليهم كما اخرج البخاري في صحيحه على زعم الناصب
من ان ادم التقى موسى فقال له انت الذي اخرجتك خطيئتك من الجنة
فقال له ادم انت كليم الله الذي اصطفاه الله تعالى تلومني على شيء قدره الله
تعالى علي قبل ان اخلق قالوا قال النبي صلى الله عليه واله فحج ادم موسى قلنا
فعلى هذا التقدير ينبغي ان يكون للزانية على نبيكم الحجة اذا وبخها على الزنا
بعين ما ذكرتم من قول ادم وهذا هو الفجور والخروج من الدين والشك
في حكمة ارسال النبيين وفي الوجوه الدالة على بطلان رابع الناصب قول
ابرهيم عليه السلام اتعبدون ما تنحتون وانت تعلم انهم لم يكونوا يعبدون نحتهم
الذي هو فعلهم وانما كانوا يعبدون الاصنام التي هي الاجسام وهي فعل
الله بلا شك فقال لهم والله خلقكم وخلق هذه الاجسام ومثله قوله تعالى
فاذا هي تلقف ما يافكون ومثله قوله تلقف ما صنعوا وعصا موسى عليه السلام

لم تكن تلقف افكهم وانما كانت تلقف الاجسام التي هي العصي والحبال ومنها
ان ما في قوله وما تعملون لا يخلو من ان تكون موصولة او بمنزلة المصدر مع ما
بعدها فان كانت بمعنى الاول فيعملون صلتها ولا بد لها من عائد يعود اليها
فليس له ان يقدر فيها ضمير الهاء ليصح ما قاله الناصب واضرابه لانا
ان نقدر ضميرا فيه فيصح ما نقوله ويكون التقدير وما يعملون فيه والذي
يعملون فيه هي الاجسام وان كانت بمنزلة الثانية يكون تقديره والله خلقكم
وعملكم ونفس العمل يعبر به عن المعمول فيه بل لا يفهم في العرف الا ذلك قال
الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والمراد يعملون في المحاريب
لان المحاريب اجسام وهي غير مقدورة ولا مكتسبة وكما يقولون فلان
عمل الخوص وفلان يعمل السروج وهذا الباب من عمل النجار والخاتم
من عمل الصائغ يريدون بذلك كلما يعملون فيه فعلى هذا تكون الاية وثان
عملا لهم بما يحدثون فيها من النحت والنجر على انه تعالى اضاف العمل اليهم بقوله
وما تعملون فكيف يكون ما هو مضاف اليهم مضافا الى الله تعالى وهل
يكون ذلك الا متناقضا ومنها ان الخلق في اصل اللغة هو التقدير للشيء
وترتيبه فعلى هذا لا يمتنع ان يقول الله تعالى خالق افعالنا بمعنى انه قدر
لها الثواب والعقاب فلا فرج للناصبة في شيء من ذلك وهذا الزام
محص لهم منه يقال لهم هل جعل الله الهة يعبدون من دونه فان قالوا نعم
جعلها قيل فما معنى قوله اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وان قالوا لا
لم يجعلها قلنا اذا خلق الاصنام وخلق نحتها حتى صيرها اصناما وخلق
فيهم عبادتها وتسميتها الهة واعتقاد استحقاقها للعبادة فكيف يقال لم
يجعل الهة تعبد وهل الجعل اكبر من ذلك ثم اذا لم يجعلها فمن جعلها واي
معنى لهذا الانكار وكيف كان يكون جعلها غير ذلك قاتلهم الله لقد افتروا
على الله كذبا ومما الزم به الناصبة بان يقال لهم الستم تحبون ان يحمدوا
[illegible]ان وفعل الايمان وفعل الطاعات فلا بد من بلى فيقال لهم ان الله
[illegible] يقول ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب

الاية

الاية ويقال لهم اليس خلق الله الكفر في الكافر وامره بالايمان وكان الله امره بتغيير
ما خلق وعاقبه لاجل انه وقع ما خلق ولم يغير خلقه ويقال لهم اذا كان الله تعالى
نفى عن نفسه الظلم والعبث والكذب وعندكم انه لم يدخل شيء من ذلك في
الوجود الا وهو فاعله فاي شيء نفى عن نفسه امعقول فكيف كان يكون حاله وهل
يزيد على ما اثبتوه او غير معقول فاي مدح في نفيه وكيف يخاطب بما لا يعقل
واي معنى لقوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وما معنى
قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ونحو ذلك ويقال
اليس بعث الرسل الى الكفار ليتركوا الكفر فلا بد من بلى فيقال لهم فكان بعثهم لتغيير
خلقه وليجهل وليقع خلاف ما اراده ويقال للناصبة اذا قال الكافر للرسل
اي فائدة في ارسالكم الينا باي شيء يجيب الرسل ويقال للناصبة اليس العبد
متعبدا بطلب المعونة من الله تعالى فلا بد من بلى فيقال فاذا كان الايمان من
فعل الله تعالى فما معنى المعونة وكيف يحتاج الله تعالى في فعله الى معين ويقال
للناصبة اليس قد ثبت ان مسيلمة ادعى النبوة وقال له اصحابه صدقت
فانك نبي اليس كلامهم هذا تصديقا له فلا بد من بلى فيقال اذا كان هذا
التصديق من فعل الله وقد صدقه فلم لا يقولون بصدقه وما الفرق بينه وبين
من يدعي النبوة فينطق الاشجار والاحجار بصدقه بان يفعل الله فيها ذلك
التصديق فان قالوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قال لا نبي بعدي قيل لهم
ما انكرتم ان هذا من جملة الاكاذيب التي يفعلها الله في العباد ولم يكن محمد
بالتصديق اولى من مسيلمة وقد صدقهما الله على حد واحد ويقال للناصبة
اليس يخلو اما ان ينفرد الله سبحانه بالفعل فيتوجه المدح اليه والذم او ينفرد
به العبد فيتوجهان اليه او يشتركان فيها فيتوجهان اليهما ويقال للناصبة
اذا القي الصائم على قفاه وسكب الماء في حلقه كرها اليس هو غير ماثوم
فلا بد من بلى فيقال اذا تناول الكوز وشرب منه اليس يأثم فما الفرق بين
الموضعين وما معنى قوله عليه السلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه ويقال لهم اليس يصح الاكراه على الفعل وكل فعل فالله تعالى

الاكراه ويق للناصبة اليس يصح الندم على الفعل والتوبة عنه ولهذا قال تعالى
حاكيا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فلا بد من بلى فيق كيف يصح الندم
على ما لم يفعل فيه وهل يصح ان يقول احدنا يا ندمي على كوني اسود او قصير
القامة او اعور ويق للناصبة قال تعالى فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء
الیسوا صادقين في ذلك فلا بد من بلى فيق ما معنى تكذيب الله تعالى لهم بقوله
بلى ولا بد من ان يكون هذا التكذيب كذبا على اصلكم ويق للناصبة وجدنا
كتاب الله مشحونا بذكر شهادة الجوارح على العباد بانهم فعلوا افعالا فهذه
الشهادة ام كاذبة فلا بد من احدهما **فصل** في ذكر بعض ما جرى من المناظرات
في هذا الباب اجتمع ابو العتاهية وثمامة عند المامون فرفع ابو العتاهية
يده مناظرا لثمامة وقال من رفع يدي فقال ثمامة من امه زانية فقال
شتمني يا امير المؤمنين قال ثمامة تركت مذهبك فانقطع اجتمع عدلي ومجبر
فقال العدلي اليس بعث الله موسى وهرون الى فرعون وقال فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى قال بلى قال ابعثه ليغير خلق الله او فعل فرعون
ان قلت بالاول فكيف يقدر موسى على التغيير او يقدر فرعون على الآخر
وما معنى قوله لعله يتذكر وان قلت بالثاني تركت مذهبك فانقطع
وقال عدلي لمجبر اليس الله تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاخبرني هل الوعدان كلاهما
من الله تعالى واحدهما من الشيطان فانقطع المجبر وناظر مجبر عدليا فقال
العدلي لا ادري ما تقول غير ان الله سبحانه يقول كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله فلا بد ان يكون الذي اوقدها غير الذي اطفاها وقيل لابي
الهذيل من جمع بين الزاني والزانية فقال اما اهل البصرة فيسمونه قوادا
واظن ان اهل بغداد لا يخالفونهم فسكت السائل وقال ابو الهذيل
لحفص هل شيء غير الله وغير ما خلق فقال لا فقال فعذب الكافر على
الله او على انه خلق فقال لا على واحد منهما فقال فعلام قال على انه عصى
فقال له انه عصى قسم ثالث فقال لا فاعاد السؤال فانقطع وكان النظام

حاضرا فلقن حفصا حجته فقال قل لانه اكتسبها فقال ذلك فقال هل الكسب
شيء غير الله وغير ما خلق فقال لا فاعاد السؤال فانقطع وقيل لابي يعقوب
المجبر من خالق المعاصي قال الله تعالى فقيل فلم عذب عليها قال لا ادري
وروي انه اتي بعض الولاة بطرار احول العين وعنده عدلي ومجبر فقال
المجبر ما ترى ان نفعل فيه فقال تضربه خمسة عشر سوطا فقال العدلي بل ينبغي ان
تضربه ثلثين سوطا خمسة عشر لكونه طرارا وخمسة عشر لكونه احول
العين فقال المجبر اتضربه على الحول ولا صنع له فيه قال نعم اذا كانا جميعا
من فعل الله فالحول والطر سواء فانقطع المجبر وقال عدلي لمجبر هل تملك
من اهلك ومالك شيئا فقال لا فقال كل الذي تملكه قد جعلته في يدي
قال نعم قال اشهدوا ان نساءه طوالق وان عبيده احرار وماله صدقة
للمساكين فتحولت امراته عنه وسال العلماء فافتوا بوقوع جميع ذلك
فصارت قصة مضحكة وحكي عن بعض الظرفاء انه قال اذا اعطيت كتابي
بيميني يوم القيمة قلت قد عرفت ما فيه ولكن هل اسال عن شيء اتيته
باختياري ام عن شيء خلق في ان قالوا عن شيء اتيته باختيارك قلت
يا رب عبدك الضعيف اخطا واسا وعفوك وعلى فضلك توكل فان
ان عفوت فبرحمتك وان عذبت فبعدلك وان قالوا خلق فيك و
قضي عليك قلت يا معشر الخلائق العدل الذي كنا نسمع به في الدنيا
ليس منه هنا قليل ولا كثير وقال مجبر لعدلي ارايت لو ان لي قطعة من
الطين هل لي ان اعمل جرة صحيحة والاخرى معوجة مكسورة فقال نعم ولكن
بشرط ان تقول لم كانت هذه صحيحة وهذه معوجة لان ذلك من فعلك
ثم قال العدلي انا اسئلك ما تقول في رجل غرس في بستانه خوخا فقط
ثم قال للغلام ائتني بكل فاكهة فجاء الغلام وقال ليس فيه الا الخوخ فقال
اذهب فاحرقه لم لم يكن فيه شيء سوى الخوخ اهذا فعل حكيم فانقطع
الزام يق للناصب واصحابه واعداء اهل البيت من اضرابه ان كان
الثواب والعقاب انما هو باختيار الله تعالى ابتداء لا لاجل طاعة ولا معصية

فما معنى الامر بالطاعة والنهي عن المعصية وما معنى الجزاء والحساب ونصب
الموازين ونشر الصحف وانزال الكتب وارسال الرسل والحاضر مجبر وعليه
دين فجمع اولاده وقال قد علمت اني من احدى القبضتين فاحتفظوا
بمالكم ولا تقضوا شيئا من ديوني فان كنت من اهل الجنة لم يضرني تركه
وان كنت من اهل النار لم ينفعني شيء قال عدلي لمجبر ما تقول في مشرك
مات طفله ثم اسلم هو فقال المجبر المسلم في الجنة وطفله في النار **تنبيه**
اعلم ان الظاهر ان الخصوم يستدلون بهذه الشبهة التي ذكرها الناصب
وغيره على وقوع التعذيب من غير ذنب وليس ذلك مذهبهم وانما مذهبهم
الجواز ويوافقون في انه لا يقع فاذن لا شبهة لهم وقد ذهب اهل العدل
الى ان الله تعالى لا يثيب احدا الا بعمله ولا يعاقبه الا بذنبه ومال اهل الجبر
كالناصب الى القول بجواز تعذيب الانبياء بذنوب الفراعنة بطاعات
الانبياء ومنهم من قال اذا كانت يوم القيمة حملت ذنوب المسلمين على اليهود
والنصارى واعطوا طاعات الملئكة وقد عرفت ان تعظيم ما لا يستحق
تعظيما قبيح بالضرورة كما عرفت قبح اهانة من استحق التعظيم تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا **القول في القضاء والقدر** اعلم ان القضاء
يستعمل بمعنى الخلق نحو فقضيهن سبع سموات وبمعنى الامر نحو وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبمعنى الاعلام نحو وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب لتفسدن ونحو وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين وبمعنى الفراغ نحو فلما قضى موسى الاجل ونحو ولما قضي ولوا
الى قومهم واما القدر فلم يرد الا بمعنى الكتابة والعلم نحو قوله واعلم يا
ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان صدر امرك هذا فاجتنب
البتر اي علم وكتب وكقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر اي بعلم وان
ارادوا انه التقدير فقد ورد بمعنى الخلق نحو وقدر فيها اقواتها وبمعنى
ايضا العلم نحو قدرناها من الغابرين **فصل** اتفق اهل القبلة
[illegible] القضاء والقدر في جميع افعال العباد بمعنى العلم والكتابة و

واتفقوا

واتفقوا على نفي القدر بمعنى الامر واختلفوا في ان هل قضى افعال العباد و
قدرها بمعنى خلقها فانكره اهل العدل وقالت به اهل الجبر كالناصب الشقي
وقد عرفت ما فيه وايضا فقد وقع الاجماع على ان قضاء الله تعالى حق لقوله
والله يقضي بالحق ووقع الاجماع على ان الكفر باطل كما قال تعالى وزهق الباطل
فلو كانت المعاصي بقضائه لكانت حقا وايضا اذا جاز القضاء بها
بمعنى الخلق جاز بمعنى الامر لانه ليس الامر بالكفر بابلغ من فعله في الكافر
ومنعه من الايمان وبعد فقد قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
فلو كانت المعاصي من القدر لكانت من امر الله سبحانه والمخالف لا يقول
بان المعاصي بامر الله تعالى قاتل الله الناصب واخوانه الاشقياء انى
يؤفكون وكيف يتاه بهم فقد وقع الاجماع على وجوب الرضا بقضاء
الله تعالى ووقع الاجماع على قبح الرضا بالمعاصي واخبر الله تعالى عن نفسه بانه
لا يرضى الكفر وجاء في الحديث من لم يشكر نعمائي ويصبر على بلائي و
يرضى بقضائي فليتخذ ربا سوائي **فصل** في بيان من القدرية اتفق
الناس على انه اسم ذم لما ورد في الاثر بذمهم ولعنهم والنهي عن مجالستهم
وتشبيههم بالمجوس وعندنا انهم المثبتون وعندهم انا المثبتون ودليلنا
اللغة والمعنى والاثار اما اللغة فهو ان الاسم انما يشتقه اهل اللغة لمن
اثبت الشيء لا لمن نفاه والناصبة اثبتوا القدر بالمعنى المختلف فيه ونحن
ننفيه فهم احق بهذا الاسم كما ان الموحد من اثبت الواحد والثنوي من اثبت
الثاني والمجسم من اثبت التجسيم والمجبر من اثبت الجبر والعدلي من اثبت
العدل والاعور العين من ثبت له العور واللعن واشباه ذلك كثيرة و
كذا القدري من اثبت القدر ولو كان اسما لمن نفاه لكان المسلمون ثنوية
لانهم ينفون الثاني فان قالوا انتم القدرية لانكم تثبتون القدرة على افعالكم
قلنا لو كان كذلك لكنتم ايضا قدرية لانكم تثبتون القدرة على افعال
الله سبحانه واكثركم يثبت القدرة للعباد وان زعم انها موجبة وكان
ان يكون الله قدريا لانه اثبت القدرة لنفسه على ان الاسم المشتق [illegible]

القدرة قدري بضم القاف والخبر ورد بفتحها وفاقا وبعد فهم يلهجون
بالقدر في كل قضية وقد جرت عادة اهل اللغة بان من اكثر اللهج بشي يجي
به كما يقال تمري لبني لمن اكثر اللهج بشي بذلك واما من جهة المعنى فقول النبي
صلى الله عليه وآله ذمهم ونهى عن مجالستهم وحكم بانهم شهود ابليس وخصماء
الرحمن وشبههم بالمجوس فوجب ان ينظر في معنى هذه الاطراف اما الاول
فوجدناهم احق به لانهم اضافوا الى الله تعالى كل قبيح من ظلم وعبث وسفه
وتكليف ما لا يطاق والاضلال عن الدين ونحو ذلك مما لو نسبته الى احدهم
لانف منه ونفاه عن نفسه ونحن نقول ان الله تعالى عدل حكيم منزه عن كل
نقص في الذات والفعل منعم على كل الخلق وله الحجة على المكلفين مع انا
قد بينا فساد مذهبهم ولا ذم في المذهب ابلغ من فساده واما النهي عن
المجالسة فنظرنا فوجدنا في مجالستهم من المفسدة ما لا يخفى اما اولا فلانهم
يغرون بالمعاصي ويسهلونها بقولهم ما قدر الله كان وما لم يقدر لم
يكن فلا فجر للصبر عن المعصية والتحفظ منها واما ثانيا فلانهم يوئسون
من رحمة الله تعالى وعدله بتجويزهم ان يعذب من غير ذنب وانه خلق خلقا
للنار فلا تنفعهم الطاعة وآخرين للجنة فلا تضرهم المعصية فلا يسكن
نفس مطيع بطاعة ولا يخاف نفس عاص بمعصية واما ثالثا فلانهم اساوا
الثناء على الله سبحانه بكل قبيح وفساد من قبله واحسنوا الثناء على العصاة
بقولهم لا حيلة لهم واما كونهم شهود ابليس وخصماء الرحمن فلان الله تعالى
اذا قال لابليس ما منعك ان تسجد ولم كفرت فيقول يا رب انت منعتني
من السجود وقضيت علي بالكفر فهو منسوب اليك ونسبته الى كذب
محض لو لا حجة لك علي فاذا قال الله تعالى من شاهدك على هذا فلا يجد غير
اهل هذه المقالة حكى الحاكم انه كان في البصرة نصراني فكتب كتابا قال فيه
شهود هذا الكتاب المسمون يشهدون بان فلان النصراني فعل الله تعالى
الكفر بجحده وقضاه عليه ومنعه من الايمان وانه اتى فيما اتى من قبل الله
كان يأتي المجبرة كالناهب الشيخ فياخذ خطوطهم بذلك ويقول

اكتبوا

اكتبوا حتى تشهدوا الى يوم القيمة فكانوا يكتبون واهل العدل يسخرون منهم
وحكي ايضا ان مجبرا سمع قاريا يقرأ ما منعك ان تسجد فقال هو والله منعه
ولو قال ابليس ذلك لكان صادقا وقد اخطأ ابليس الحجة ولو كنت حاضرا لقلب
منعته واما تشبيههم بالمجوس فمن وجوه منها المجوس يقولون احد الالهين
يقدر على الخير ولا يقدر على الشر والاخر بالعكس والمجبرة يقولون الكافر يقدر
على الكفر ولا يقدر على الايمان والمومن بالعكس ومنها ان المجوس يعلقون
المدح والذم بما لا اختيار من فعله ولا تركه يحكى انهم يرمون بالبقرة من شاهق
يقولون انزلي لا تنزلي فاذا وقعت على الارض قالوا عصت فاكلوها
وكذلك مذهب الناصبة واضرابه في الكافر والمومن ومنها ان المجوس
علقوا هذه الاحكام من مدح وذم وامر ونهي بما لا يعقل وهو الطبع
والناصبة علقوا ذلك بما لا يعقل وهو الكسب ومنها ان المجوس ينكحون
امهاتهم واخواتهم ويفعلون القبائح ويقولون كل ذلك ارادة منا وهو من
الله تعالى وكذلك قول الناصبة في المعاصي فان قالوا بل انتم المجوس لانكم
تضيفون الشرور الى الشيطان وتنفونها عن الله تعالى وكذلك مذهب المجوس
قلنا ان الشرور التي اضافها المجوس الى الشيطان هي الامراض والمصائب
والصور التي ينفر عنها النفوس وكل هذا نحن نضيفه الى الله تعالى واما الشرور
التي هي الاغواء والصد عن الدين وساير المعاصي فان اضافتها الى الشيطان
ليس مما يختص به المجوس بل قال به اليهود والنصارى والنبي صلى الله عليه وآله
انما شبه القدرية بالمجوس في مذهب يختصون به دون ساير فرق الكفر
على ان الذي اضفناه الى ابليس من الاغواء والوسوسة والصد عن الدين
ونحو ذلك فقد اضافه الله اليه ورسوله والسلف الصالح ولو ادعي كونه
ضرورة من الدين لصح وقد روي عن ابي بكر انه قال في مسئلة هذا ما راه
ابو بكر فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان والله ورسوله
منه بريئان ومثله عن عمر وابن مسعود وهذا شي لا ينكره الا جاحد للحق
وايضا فالشرور التي هي المعاصي مما يستان النفوس والظاهر [illegible]

المجوس انهم لا يضيفونه الى الشيطان لانه من الخير عندهم واما الاثار في ذلك
فقد روي في الفائق انه قال لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا
قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله قدر المعاصي عليهم
وعذبهم عليها قيل ومن المرجئة قال قوم يقولون الايمان قول بلا عمل وروى
ابو الحسن عن محمد بن علي المكي باسناده ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه
وآله من فارس فقال له النبي صلى الله عليه وآله اخبرني باعجب ما رايت قال
رايت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا
قضاه الله وقدره فقال صلى الله عليه وآله اما انه سيكون في هذه الامة قوم يقولون
بمثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وعن الاصبغ بن نباتة قال قام شيخ الى
علي بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء
الله وقدره فقال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا
موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ
عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ
بل اعظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف
والقضاء والقدر ساقانا قال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا
حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر
والنهي ولم يات من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى
بالمدح من المسيء تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور
واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر
تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ فما القضاء والقدر
اللذان ما سرنا الا بهما قال هو الامر من الله والحكم ثم تلا وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول ۞ انت الامام الذي نرجو بطاعته

يوم الحساب

يوم الحساب من الرحمن غفرانا ۞ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ۞ جزاك ربك عنا فيه احسانا
وعن الحسن البصري ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله والعرب قدرية
مجبرة يحملون ذنوبهم على الله تعالى مصداقه في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها الاية وفي قوله تعالى سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ونحو ذلك وعنه ايضا ان من المخالفين قوما يقصرون
في امر دينهم ويحملون فيه بزعمهم على القدر ثم لا يرضون في امر دنياهم الا
بالجد والاجتهاد في الطلب والاخذ بالحزم فاذا امر احدهم بشيء من امر
الاخرة قال لا استطيع قد جفت الاقلام وقضي الامر ولو قلت له لا تتعب
نفسك في طلب الدنيا وفيها مشاق الاسفار والحر والبرد والمخاطرة
فانه سياتيك ما قدر لك وكذلك لا تسق زرعك ولا تحرسه ولا تعقل
بعيرك ولا تغلق باب دارك ولا تلتمس لغنمك راعيا فانه لا ياتيك في
جميع ذلك الا ما قدر لك لانكر ذلك عليك ولما رضي به في امر دنياه و
قد كان امر الدنيا بالاحتياط اولى وسئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن القدر
فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان
تلومه عليه فهو فعل الله تعالى يقول الله لم كفرت ولا يقول لم مرضت
وسئل محمد بن واسع عن القدر فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة
سالهم عما امرهم ولم يسالهم عما قضى عليهم **فصل** في بعض ما جرى من
المناظرات في هذا الباب قال عدلي لمجبر ما تقول في علي هل قاتل معوية
على شيء جعله الله لمعوية وقضاه له ام على شيء جعله الله لعلي وقضاه
له فقال بل على شيء جعله الله لمعوية وقضاه له قال فمعوية اذن احسن حالا
من علي رضي الله عنه بما قضي له ولم يرض علي بذلك فانقطع المجبر وقال
عدلي لمجبر اكان قتل يحيى بن زكريا وسائر الانبياء بقضاء الله وقدره
قال نعم قال افترضون به فسكت وقال عدلي لمجبر انتم اذا ناظرتم
اهل العدل قلتم بالقدر واذا دخل احدكم منزله ترك ذلك لاجل فلس قيل
وكيف قال اذا كسرت جاريته كوزا يساوي فلسا ضربها وشتمها و...

وقيل لمجبر يقضي الله بالفساد ويخلقه فقال بعد ان استلقى لي خمس بنات
اخاف على فسادهن من غير الله وصعد سلام القاري الميذنة فاشرف على بيته
فراى غلامه يفجر بجاريته فبادر لضربهما فقال الغلام القضاء والقدر
ساقانا فقال لعلمك بالقضاء والقدر احب الي من كل شيء انت حر لوجه
الله تعالى فراى شيخ رجلا باصبهان يفجر باهله فجعل يضرب امراته وهي
تقول القضاء والقدر فقال يا عدوة الله تزنين وتعتذرين بمثل هذا
فقالت اوه تركت السنة واخذت مذهب ابن عباد فتنبه والقى السوط
وقبل ما بين عينيها واعتذر اليها وقال انت سنية حقا وجعل الحاكم
على ذلك وراى مجبر رجلا يفجر بامراته فقال ما هذا قالا القضاء
فقال الخيار فيما قضى الله فلعب بالخيار فيما قضى الله وكان اذا دب
وقال مجبر لعدلي ما تقول في مناظرة آدم لموسى حيث قال اذلك شيء
قضى علي وقدره فانقطع موسى فقال العدلي لو كان ذلك عذرا لآدم
لكان عذرا لجميع العصاة ولما كان لله تعالى على الناس حجة فقال المجبر هو
عذر للجميع ولكن ليس لهم ان يقولوا بمثل مقالة آدم فقال العدلي اذن مثلنا
كما قال الشاعر اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر
فقال المجبر نعم هو كذلك وناظر عمرو بن عبيد ابا عمرو بن العلا فقال عمرو هل
نجد في كلام العرب ان احدا افرط فيما لا يقدر عليه فقال ابو عمرو لا قال
عمرو فما معنى قوله يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فسكت ابو عمرو وتناظر
عدلي ومجبر فيمن القدرية فجاؤا الى مجوسي فقالوا يا مجوسي من المجوسية
قال من الله فقال العدلي للمجبر اينا يوافقه وقال تلميذ لسلام القاري مررت
الليلة باية تدل على ان يوسف كان قدريا وهي قوله من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي فقال سلام وانا مررت لموسى باية توهمني فيه ذلك
وهي قوله هذا من عمل الشيطان فقال الاخر لقد رايت اعجب من هذا قوله
لا املك الا نفسي واخي فلم ير من لم يقول املك نفسي حتى قال املك اخي
عدلي فقال ما رضيتم بمذهب موسى ويوسف حتى تردوا عليهما فسكتوا

وحكى الحاكم

وحكى الحاكم عن بعض المجبرة انه قال لزنية انهما احب الي من عبادة الملائكة
قيل له ولم قال لعلمي بان الله قضاها علي ولا يقضي الا ما هو خير لي وسال
جماعة عمرو بن فايد عن القدر فقال افيموا ابن بكير فقام رجل صالح ان كان
ما قيل حقا فلا تعاتبوه وان كان كذبا فلا تتهموه وادخل عدلي على محمد بن
سليمان فامر بضرب عنقه فضحك فقال كيف تضحك في هذه الحال قال
رايت لو قام رجل في السوق وقال ان محمد بن سليمان يقضي بالجور ويفعل
الظلم ويجمع بين الزانين ويريد كل فساد فاعترضه رجل اخر فقال كذبت
بل يقضي بالحق ولا يفعل الجور ولا يريد الفواحش ولا يقضي بها ايهما احب
اليك فقال من دفع عني واحسن الثناء علي فقال العدلي لا ابالي اذا
احسنت الثناء على رب العالمين فانقطع من حوله من القدرية وخلا
سبيله قالت الناصبة قال الله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان قلنا
ان لفظ الامر ليس فيه تصريح بما يدعيه الخصم وهو من الالفاظ المشتركة
وايضا فلو اراد يقضي خلق لاقتضى ذلك ان يكون قد وجد في تلك الحال
وهو لم يقع الا بعد مدة والمراد بالقضاء هنا الحكم اي حكم به وعلم قالوا
قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر قلنا انما يقتضي ظاهرها ان كل ما خلقه
الله تعالى فهو بقدر وذلك مسلم فاما ان كل شيء فقد خلقه بقدر فلا لانه
تعالى شيء ولم يخلق نفسه بقدر وكذلك علمه وقدرته وايضا فعندهم
ان القران غير مخلوق وهو شيء فان قالوا ما ذكر عموم خصه الدليل
قلنا وكذلك افعال العباد خصها الدليل لو سلمنا ان ظاهرها يقتضي
ما قالوه قال اكثر المفسرين المعنى انه تعالى خلق جميع ما يجازي به من الثواب
والعقاب بمقدار ما يستحقونه ولهذا ذكره بعد قوله ذوقوا مس سقر
قالوا قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار قلنا المراد بالعند هنا الحكم والعلم
كما يقال المسالة عند اهل البيت كذا اي في حكمهم وعلمهم وكل الاشياء في
حكمه تعالى وعلمه بمقدار لا يزيد ولا ينقص وليس المراد بالمقدار القدر لان
ذلك لم يرد قالوا قال تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قلنا

ذلك لم يستعمل بمعنى القضاء والقدر في شيء من اللغة وانما يستعمل في ثمان معان
آخر احدها بمعنى الايجاب نحو كتب عليكم الصيام وثانيها الاخبار نحو ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر وثالثها الحكم والعلم نحو كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ونحو كتب عليه انه من تولاه فانه يضله وليس في شيء من هذه المعاني للخصم فرج
قالوا قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قلنا انه تعالى قال لنا ولم يقل
علينا فالمراد الثواب بدليل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا ثم امرهم الله بان يخبروا
بانه لن يصيبهم الا ما كتب الله لهم من الثواب والنصر لا ما يتربصه بهم
الكفار قالوا قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فاخبر ان ذبحهم ابناءهم
منه قلنا لا تعلق في ظاهرها لان البلاء كما يطلق على المحنة يطلق على النعم
كما قال تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وهو ههنا مصروف الى النعمة
لانه تعالى ابتدأ بذكر الانعام فقال واذ نجيناكم الى قوله وفي ذلكم اي وفي
ذلكم الانجاء نعمة عظيمة ولو سلمنا ان المراد المحنة فانما هي بالتخلية بينهم
وبين فرعون وخذلانهم وكونه لم يدفع عنهم كما خلى بين الكفار وبين
انبيائه حتى قتلوهم على جهة الامتحان ليصبروا فيعظم ثوابهم ولغير ذلك
من المصالح قالوا قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل فبين ... يقتضي ان المعصية
والفساد قلنا ليس في الاية ذكر ان الله اشربهم ومن الجائز ان يكون الشيطان
وايضا فقد قال بكفرهم ففسر معنى الاشراب بانه هو الكفر والعبادة لغير
الله تعالى وايضا وكيف يعاقب الله تعالى على معصية والمعنى ان قوله
اشربوا ليس له فاعل غيرهم لكن لا يرد اشربوا بهذا المعنى في اللغة وقد يرد
الفعل على هذه الصيغة ولا فاعل له سوى المفعول به مع جواز ان يرد على
خلاف هذه الصيغة كقوله ولما سقط في ايديهم ونحو والقي السحرة ساجدين
وقد يرد على خلاف هذه الصيغة ولا فاعل له سوى المفعول به ولا يجوز
وروده على غيرها نحو اعجب فلان بكذا او سر بكذا وهذه الاية من هذا الباب
يقال اشرب قلب فلان مودة فلان ولا يقال اشربها وان كان ذلك هو المراد

قد عرفت ان القضاء والقدر يستعملان في معان بعضها في حقه تعالى صحيح و
في بعضها فاسد وكل لفظة هذه حالها لا يجوز اطلاقها لا بالنفي ولا بالاثبات
لايهامه الخطأ فلا يجوز اطلاق القول بان افعال العباد بقضاء الله وقدره
لايهامه معنى الخلق والامر والنهي ولا الاطلاق للقول بانها ليست بقضائه
وقدره لايهامه زوال العلم والكتابة والاخبار ونحو ذلك مما هو صحيح في حقه
تعالى وكذا الكلام في كل لفظة هذه سبيلها من المشتركات لا بد فيها من التقييد
بما يزيل الايهام

القول في الهدى والضلال يستعمل الهدى في اللغة بمعنى
الدلالة والارشاد نحو ان علينا للهدى وبمعنى التوفيق نحو والذين اهتدوا
زادهم هدى وبمعنى الثواب نحو سيهديهم ويصلح بالهم في قصة المقتولين
ونحو ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار وبمعنى الفوز والنجاة نحو لو هدانا الله لهديناكم اي لو نجانا الله
لانكم اتباع لنا فلو نجونا لنجيتم ونحو والله لا يهدي القوم الكافرين اي لا ينجيهم و
بمعنى الحكم والتسمية نحو فما لكم في المنافقين فئتين الى قوله اتريدون ان
تهدوا من اضل الله المعنى ما لكم مختلفين فيهم فبعضكم يسميهم مهتدين وبعضكم
يسميهم بخلاف ذلك اتريدون ان تسموا مهتديا من سماه الله ضالا وحكم
بذلك عليه ومنه قول الشاعر ما زال يهدي قومه ويضلنا جهلا وينسبنا
الى الكفار واما الضلال ففيه لفظتان ضل واضل اما لفظة ضل فقد تكون
لازمة نحو ضل الشيء اي ضاع وهلك ومنه قوله تعالى قالوا ضلوا عنا اي ضاعوا
وقوله ضل من تدعون الا اياه اي ضاع وبطل وقد تكون متعدية نحو
ضل فلان الطريق والدار وضل عنهما اذا جهل مكانهما ومنه قوله تعالى
فقد ضل سواء السبيل واما لفظة اضل فتاتي على وجوه احدها ان تكون
بمعنى ضل المتعدية وتكون الهمزة للفرق بين ما لا يفارق مكانه وما
يفارقه قال ابو زيد يقال ضل الطريق ولا يقال اضلها لما كانت لا تفارق
مكانها ويقال اضل بعيره ولا يقال ... عن بعيره لما كان البعير يفارق مكانه
اللهم الا ان يكون البعير لا يفارق مكانه بان يكون مربوطا او محبوسا فيكون

كالطريق يقال فيه ضل عن بعيره ولا يقال ضله وثانيها ان يكون من [illegible]
التي بمعنى ضاع وبطل فترد الهمزة للتعدية الى واحد فيقال اضله اي اضاعه
وابطله ومنه قوله تعالى اضل اعمالهم اي ابطلها وثالثها بمعنى الحكم والتسمية
يقال اضل فلان فلانا اي حكم عليه بذلك وسماه به كقوله: ما زال يهدي قومه
ويضلنا البيت وكقول الكميت: وطائفة قد كفروني بحبهم: وطائفة قالوا
مسيء ومذنب: ومنه قوله تعالى تريدون ان تهدوا من اضل الله ورابعها بمعنى
الوجدان والمصادفة فيقال اضللت فلانا اي وجدته ضالا كما يقال اجبنته
وابخلته اي وجدته كذلك وعليه حمل قوله تعالى واضله الله على علم اي
وقد حمل ايضا على معنى الحكم والتسمية وعلى معنى العذاب وخامسها
بفعل ما عنده يضل ويضيفه الى نفسه مجازا لاجل ذلك كقوله تعالى يضل به
كثيرا اي يضل عنده كثير واذا جاز ان يحمل هذه الاية على معنى يحكم فيه بضلال
كثير وسادسها ان يكون من ضل المتعدية وترد الهمزة للتعدية الى مفعول
ثان ويصير متعدية الى اثنين نحو اضله الطريق ومنه قوله تعالى واضلونا السبيل
وقوله ليضل عن سبيله بالضم وان كاد ليضلنا عن الهتنا ونحو ذلك وهذا
هو الاضلال بمعنى الاغواء وهو محل الخلاف بيننا وبين الناصبة واعلم انه
ليس في القران ولا في السنة شيء يضاف الى الله تعالى بهذا المعنى فلا يكون
للناصبة في السمع شبهة قط واعلم ان قول الناصبة ان الله تعالى هو المغوي
عن الدين المضل عن الرشد المانع عن سواء السبيل وان كل ضلال فهو من فعله
باطل مضمحل ولا دليل لهم عليه ونحن فدليلنا اللغة والمعنى والعقل والسمع
اما اللغة فلم ترد لفظة اضل بمعنى خلق الضلال ولا لفظة هدى بمعنى
خلق الاهتداء وبعد فمن حمل غيره على سلوك طريق جبرا لا يقال هداه اليها
وكذلك من صرف غيره عن طريق جبرا لا يقال اضله عنها واما المعنى فهو انه
لا خلاف بيننا وبين الناصبة ان التكليف لا يصح الا مع البيان والاضلال
والاغواء هو التلبيس فلا يصح ان يجامع التكليف وبعد فلو كان الله
اضلهم عن الهدى لما امكن الاحتجاج عليهم بالكتب والرسل ولكان لا معنى

للترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتوبيخ في نحو قوله تعالى فما لهم عن
التذكرة معرضين وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ونحو ذلك
وبعد فالاضلال الوارد والاغواء على سبيل التلبيس انما يصدر عن المنع و
القهر كالشيطان وهو ظاهر واما العقل فهو ما ثبت من ان الله تعالى عدل
حكيم لا يكلف العباد ما لا يطيقون ولا يأخذهم بما لا يذنبون اذ ذلك يؤدي
الى ابطال الكتب والرسل والتكليف ويرفع معنى الامر والنهي ونحو ذلك
وايضا فكيف ينهى عن الاضلال والاغواء ويفعله والطارف من العقلاء
ينزه نفسه عن ان يفعل ما نهى عنه ولهذا قال شعيب عليه السلام وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح وقال تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وفي الاخبار انه نزل بقوم موسى بلاء
فسال ربه عن سبب ذلك فقال فيكم رجل نمام فقال موسى اخبرني به
يا رب لنقتله فقال تعالى كيف اعيب خصلة ثم افعلها وقال الشاعر
لا تنه عن خلق وتاتي مثله: عار عليك اذا فعلت عظيم: وبالجملة فلو نسبت
الى بعض المخالفين مثل ذلك فقلت كل فساد وضلال منك وانت
اغويت علي عبيدي واضللتهم عن الرشد لواثبك مواثبة مضطر الى
انك نسبت اليه صفات النقص فكيف يضاف الى احكم الحاكمين وارحم
الراحمين واما السمع فلنا فيه طريقتان احدهما في انه تعالى هدى جميع
الخلق وارشدهم والثانية في انه لم يضل احدا بالمعنى المختلف فيه اما
الطريقة الاولى فقال تعالى ان علينا للهدى فبين ان عليه ان يهدي الناس
وقال تعالى هدى للناس وبينات من الهدى وقال تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال فاما ياتينكم مني هدى
وقال قد جاءكم بصائر من ربكم وقال وعلى الله قصد السبيل وقال افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع وقال او تقول لو ان الله هداني وقال وما
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وامثال هذا كثير واما الطريقة
الثانية فدليلها انه تعالى اضاف الاضلال بالمعنى المختلف فيه الى غيره فقال

واضل فرعون قومه ان الذين يضلون عن سبيل الله ولاضلهم [illegible] ثم
ليضل عن سبيل الله قد ضلوا واضلوا كثيرا وهؤلا اضلونا السبيلا فاز لهما
الشيطان عنها واتبعوا ما تتلوا الشياطين وزين لهم الشيطان لا يفتنكم
الشيطان كما اخرج ابويكم ربنا هؤلاء اضلونا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم وامثال ذلك كثيرة
واعلم ان الناصبة لا شبهة لهم من جهة العقل ولكن تعلقوا بشبه سمعية
وقد عرفنا انه لا يصح لهم الاستدلال بالسمع قط ويخص هذا المكان ان
نقول ما انكرتم ان الله سبحانه انزل هذا القران اضلالا لخلقه وان الحق
في خلاف ما جاء به على تقدير مذهبكم الفاسد بان الله يضل خلقه تعالى
الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا **فصل** في بعض ما الزمهم اصحابنا
القول بان الله يريد المعاصي تعالى عن ذلك يقال لهم اليس الله اراد من الكافر
الكفر فما تريدون انتم منه فان قالوا الكفر كفروا وان قالوا الايمان قيل
لهم فاي شيء خير له هل ما اردتم له او ما اراد الله ان قالوا ما اراد الله قيل
لهم فكان الكفر خير له من الايمان وان قالوا ما اردناه قيل لهم فكلكم احسن
اختيارا له من الله تعالى فانتم اذن احق بالحمد والشكر ويقال لهم اذا كان اراد
من ابي جهل الكفر وكذلك اراده من ابليس واراد منه النبي صلى الله عليه واله
الايمان كان ابليس موافقا لله تعالى في الارادة والنبي مخالفا له فهل خير له
ان يفعل ما اراد الخالق او ما اراده المخلوق ويقال لهم اذا امر الله الكافر
بالايمان واراد منه الكفر فايهما اولى بالوقوع هل ما اراد فيكون الكفر
اولى او ما امر به فيكون ما فيه تعجيز عندهم اولى بالوقوع ويقال لهم اليس
واضرابه ايضا اليس اراد الله الشرك وسب نفسه وقتل انبيائه ومحاربة
اوليائه وكل قبيح فلا بد من بلى فيقال لهم افتريدون ذلك فان قالوا نعم
خرجوا وان قالوا لا قيل لهم فكيف تنزهون انفسكم عما وصفتم به احكم
الحاكمين ويقال لهم هل الله اهل للوقوع ... الارادة ام اهل لوقوع ما لم يرده ان
قلتم بالاول فكانكم قلتم هو [illegible] ان نشرك به ولسوء الثناء عليه وقتل

انبيائه

[illegible] واوليائه وتكذيبهم وان قلتم بالثاني فكانكم قلتم هو اهل لوقوع ما
يدل على عجزه وضعفه ويقال لهم اليس لله على الكفار حق وهو ان يعبدوه فلا
بد من بلى فيقال اهل اراد منهم اداء حقه ام كرهه ان قالوا اراده تركوا مذهبهم
وان قالوا كرهه قيل لهم فيجب ان يسقط عنهم لان صاحب الحق اذا كرهه ولم
يرده فقد اسقطه لا سيما وهو غير محتاج اليه ولا هو عندهم ممن يكلف للمصلحة
ويقال لهم لو كان احدكم ملكا واراد من رعيته شيئا ففعلوه هل يستحقون
المثوبة ان قالوا بالاول تركوا مذهبهم وان قالوا بالثاني احالوا **فصل**
فيما جرى من المناظرات في هذا الباب قال الجاحظ لابي عبد الله الجدلي
بل امر الله المشركين بالايمان قال اي والله قال فهل اراده منهم قال لا قال
قال فعذبهم على ذلك قال اي والله قال فهل هذا حسن قال لا والله وقال الجدلي
للمجبر ما تقول في رجل زعم ان كل ما كان في زمن النبي صلى الله عليه واله من الكفر
والفجور وعبادة الاوثان والفتن فهو من النبي صلى الله عليه واله وبفعله
وارادته قال اقول انه كافر زنديق قال الجدلي فالمشركين على النبي صلى الله عليه
والنفاق فلو قال ذلك في ابي بكر وعمر قال اقول يقتل ويرجم لطعنه في الخلفاء
قال فلو قال ذلك في الله تعالى فسكت فجاء مجبر الى نصراني فداوى عينه من مرض
كان فيها فقال للنصراني قد وجب على حقك واريد نصيحتك قال وما ذاك
قال اسلم قال يريد نصيحتي واسلامي قال نعم قال فهل يريد الله نصيحتي واسلامي
قال لا قال فاتركها حتى اتبع فسكت **فصل** في شبههم في هذا الباب
قالوا الارادة مطابقة للعلم فما لا يعلم الله وقوعه لا يصح ان يريده قلنا هذا
محض الدعوى ومجرد النزاع وايضا وكيف يصح ذلك وعندكم ان كونه مريدا
لكونه عالما في انها تستحق للذات او لمعنى قديم فلم كانت احديهما ان تطابق
الاخرى اولى من العكس وهلا كانت الارادة مطابقة للعلم دون العلم
او هلا كان العلم والقدرة مطابقتين للارادة وما وجه هذه التحكمات
من غير دليل قالوا الارادة ما لا يكون تمني قلنا هذا من اساطيركم الباطلة
وغلطاتكم الظاهرة لان التمني من قبيل الكلام لا من قبيل الارادة فاذا

قال احدنا البت كان كذا ما الذي فيه نفع او دفع ضرر قيل تمنى في خلاف
المعلوم مستحيل والله تعالى لا يريد المستحيل قلنا لهم ومن سلم لكم استحالة
خلاف المعلوم لو كان مستحيلا لما صح وصف الله بالقدرة على اقامة القيمة
الآن ولا ان يزيد في خلقه او ينقص لانه يعلم ان ذلك لا يقع لانه كيف يريد
المستحيل وايضا فكان لا يصح من النبي صلى الله عليه وآله ان يريد من ابي
جهل الايمان وقد علم انه لا يقع لانه كيف يريد المستحيل وهل هو الا بمنزلة ارادة
الجمع بين الضدين وايضا فلو وجب وقوع المعلوم واستحال خلافه لبطل
معنى الاختيار والارادة فلا يكون اليها طريق ولا لها فائدة شبهة ثانية
قالوا لو وقع في ملك الله تعالى ما لا يريده لدل على عجزه كما ذكره الناصب الا
قياسا على الشاهد قلنا اول ما في هذا انهم يمنعون من قياس الغايب على
الشاهد ويقولون لا يقاس بالناس فكيف قاسوا ههنا ونحن لا يرد علينا
ذلك لانا نقول به ويلزمهم القول به وقد يجاب ايضا بالمعارضة بالامر
فيقال لو وقع في ملك الله تعالى خلاف ما امر به ونهى عنه لدل على عجزه قياسا
على الشاهد بل مخالفة امر الملك دل على عجزه من مخالفة ارادته كما اعتذر
عليه الناصب في قوله فعصيت امري وايضا فاذا اراد الملك من الرعية
امرا فانما تدل مخالفتهم على عجزه اذا كان له في ذلك الامر جلب نفع او
دفع ضرر فحينئذ يدل على عجزه لانه لو قدر لقهرهم ليوفر دواعيه فاما اذا
اراد منهم ما يعود نفعه اليهم لم يدل على عجزه يوضحه ان النبي صلى الله عليه
وآله والمسلمين يعلمون اختلاف اليهود والنصارى الى كنايسهم ولم
يدل ذلك على ارادتهم له ولا على عجزهم من المنع منه فكذلك الملك اذا امر
رعيته بامر يصلحهم لم يدل فقده على عجزه وايضا فلو كان كما ذكروه لكان
الله تعالى قد امر بما يدل على عجزه وبعث الرسل لذلك وعاقب لامر لا يقع وهذا
شيء بعيد لا يلتزمه مميز شبهة قالوا اخبر الله تعالى بان الكفر يقع و
امر بمجاهدة الكفار فلا بد ان يريد الكفر الذي لا يكون خبره صدقا
الا به ولا يتم المجاهدة الا به [illegible] كان قد اراد تكذيب نفسه الجواب قلنا

خبرنا النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين وكذلك امر بالاغتسال
من الزنا فكان يجب ان يريد قتل الحسين والزنا لانه لا يكون خبره صدقا
ولا الامر فائدة الا به والتزام ذلك جهالة شنيعة من الناصبة **فصل**
فيما يلزم الناصبة من القول بعدم الاستطاعة يقال للناصب واصحابه
اليس الكافر قد امر بالايمان وهو لا يقدر عليه فلا بد من بلى فيبقى هذا
عين تكليف ما لا يطاق وانتم تمنعون من وقوعه وان اجزتم صحته و
لهم اذا كان لا يمكنه الانفكاك عن الكفر فما الفرق بين كفره وطول قامته
ويقال لهم اليس تأثير للقدرة في الفعل اكد من تأثير الالة فلا بد من بلى فيقال
ان كان فاقد الالة عندكم يعذر في الترك وجب مثله في فاقد القدرة
فيكون الكافر معذورا في ترك الايمان ويقال لهم متى يقدر احدنا على الانتقال
من الشمس الى الظل ان قلتم يقدر وهو في الشمس تركتم مذهبكم وان قلتم
وهو في الظل فاي حاجة الى القدرة ح فان قالوا يقدر حالة الانتقال
قيل اليس بين كونه في الشمس وكونه في الظل حالة تسمى حالة الانتقال ويقال
لهم ما عندكم في رجل طلق امرأته وعتق عبده هل يقدر على ذلك قبل
وقوع الطلاق والعتق وهو الذي يقول من تقدم قدرته على الفعل
استطاعة او بعده فكيف يطلق اجنبية ويعتق حرا ويقال لهم ما عندكم
في رجلين احدهما زمن والآخر صحيح اليس لا يقدران على القيام فلا بد
من بلى فيقال فلم كان الزمن معذورا دون الصحيح في الصلوة من قعود
ويقال لهم ما عندكم في رجل قائم على شاطئ دجلة وهو صحيح الجوارح
غير ممنوع من التوضئ فتيمم وصلى وحلف بطلاق امرأته انه لا يقدر
على التوضئ هل تصح صلوته او يطلق امرأته ويقال له ما عندكم في ذرة
حملت خردلة اليس لا يقدر جبرئيل على حملها فلا بد من بلى فيقال كيف يقدر
على قلب المدن ونتق الجبال ولا يقدر على حمل خردلة ويقال لهم ما عندكم
في رجل قتل نفسه اقدر على قتلها وهو حي فهو الذي يقولوا او وهو ميت
فكيف يقدر الميت على ان يقتل ثم اذا كان قد حصل الموت بالقتل فعلى اي

شيء قدره وبقي لهم اليس الانبياء والملائكة ما تركوا الكفر وسائر المعاصي رجاء
لثواب الله ولا خوفا من عقابه بل لانهم لا يقدرون على ذلك ولو قدروا عليه
لكانوا اكفر خلق الله تعالى واظلمهم وكذلك الشياطين ما تركوا الايمان وسائر
الطاعات الا لعجزهم عنها ولو قدروا عليها لكانوا افضل عباد الله تعالى واتقاهم
واطوعهم فلا بد من بلى فيبقى لهم هذا من اسوء الثناء على اولياء الله واحسن
الثناء على اعدائه ولو قيل لرجل من الناصبة انك لا تترك المعاصي الا عجزا
ولو قدرت لكنت اعصى خلق الله تعالى لانكر ذلك ولنفاه عن نفسه فبقي
مضطرا الى فجه ويقال للناصبة ما عندكم لو قدرتم على قتل الانبياء او هدم
المساجد وحرق المصاحف اليس ان يفعلوه ولا يتركوه خوفا من الله تعالى
ولا رجاء له فلا بد من بلى فيقال فان نقض عليكم اعظم من هذا ويقال للناصبة
هل عفا ملك عن جان وهو يقدر على عقابه ام لا ان قالوا لا كابروا و
لزم صحة العفو عما لا يقدر عليه حتى يكون ملك الروم قد عفا عن اهل
الاسلام وان قالوا نعم تركوا اصلهم ويقال للناصبة اخبرونا عن الزاهدين
في الدنيا كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والصالحين من الصحابة وغيرهم هل
زهدوا فيما لا يقدرون عليه فيلزم ان يكون كل فقير زاهد حتى يزهد
احدنا في قصر السلطان ومملكته او فيما يقدرون عليه فهو الذي نقول
ويقال للناصبة اذا قال الله للعبد ما لك لا تؤمن ولابليس ما لك لا تسجد
فقال لاني لا اقدر على ذلك وانما قدرت على الكفر اليس كان صادقا ولا
من بلى فيقال فما معنى قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ويقال
للناصبة ما عندكم في رجل لم يحج مع انه غني من صحيح البدن هل يستطيع
الحج ام لا ان قالوا لا قيل فاذن الحج لا يجب عليه بنص الكتاب لان الله تعالى
انما اوجبه على المستطيع وان قالوا يستطيع تركوا مذهبهم **فصل**
في مناظرات جرت في هذا الباب قال عدلي لمجبر ما معنى قوله تعالى لو
استطعنا لخرجنا معكم قال صدقوا لو استطاعوا لخرجوا قال فما معنى الكذب
قال لا ادري وقال الوا[illegible] يحيى بن كامل ما التوبة قال الندم على ما فات

والعزم

[illegible] في المستقبل قال لا ويقدر عليهما قال لا قال اذا كان لا يقدر عليهما فما
التوبة فانقطع وقرأ قارئ فاتقوا الله ما استطعتم فقال المجبر هذا يكسر
قولنا في الاستطاعة فقال عدلي كسره الله تعالى سبحان من يسر ولا يعسر كيف
وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل لصفر المجبر اكان فرعون
يقدر على الايمان قال لا قيل افعلم موسى انه لا يقدر قال نعم قيل فلم بعثه الله
اليه قال سخرية اجتمع النظام والنجار للمناظرة فقال له النجار لم تدفع ان
يكلف الله عباده ما لا يطيقون فسكت النظام فقيل له لم سكت قال كنت
اريد بمناظرته ان الزمه القول بتكليف ما لا يطاق فاذا التزمه ولم يتحاش
فما الزمه ومر ابو الهذيل راكبا والحسين النجار على باب المهالبة فقال
النجار انزل حتى اسألك فقال ابو الهذيل اتقدر ان تسألني قال لا قال فما
ان انزل قال لا وقال النجار يوما اخبرني عن موسى حين امر بالقاء العصا
هل اعطي قدرة الالقاء وهي في يده او وقد القاها ان قلت بالاول تركت
مذهبك وان قلت بالثاني فقد القى من غير استطاعة فا[illegible] الاستطاعة
قال اعطي مع القائها قال فهي في كفه ام لا ولا واسطة فانقطع وقال مجبر
لعبدان وكان ظريفا ما دليلك على ان الاستطاعة قبل الفعل قال الهرة
والفارة قال بينه اي قال ما قلت الا الحق لولا ان الفارة تعلم ان السنور
يقدر على اخذها لما هربت منها وقال عبدان سايرت مجبرا الى باب
دار فقلت ايقدر بابك وهو على هذه الهيئة ان ياخذ ثيابي قال لا
قلت اتقدر انت وانت على هذه الهيئة ان تاخذ ثيابي قال لا قلت فما
الفرق بينك وبين هذا الباب فانقطع وقال عدلي لمجبر ما تقول لو قدرت
على قتل الانبياء والائمة وخراب الكعبة لكنت تفعله قال نعم قال فمن اخس
ممن هذه الحالة وقال عدلي لسلام الفارسي ما تقول في رجل قائم في الماء
حلف بطلاق امرأته انه لا يقدر ان يتوضأ للصلوة فقال يا ابن اخي طلقت
امرأته قال تركت مذهبك وسأل عدلي مجبرا عن قوله وما منع الناس
ان يؤمنوا قال هذا لا معنى له لانه المانع لهم قال فما معنى قوله ماذا عليهم لو

امنوا وهو منعم قال اسمعنا ابهم قال فما معنى قوله ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم قال قد فعل ذلك بهم وعذبهم من غير ذنب فلا معنى لهذه الاية
قال هذا رد لكتاب الله بئس الصنيع اذا كان هذا هو المذهب شبهة وجواب
قالت الناصبة لو قدر المؤمن على الكفر لكان الله تعالى قد اعانه على الكفر قلنا
ليس بمجرد التمكين والاقدار يكون قد اعانه بل لا بد من الارادة ولهذا لا يقال
اعان الله الصبي على اللعب ثم يقال لهم اذا كان الله قد اعان الكافر على الكفر
بان اقدره عليه واراده منه ومنعه من الايمان فلم منعتم ان يعين المؤمن
عليه فان القبح في الموضعين واحد قالوا قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فبين انهم لا يستطيعون [illegible]
قلنا المراد فلا يستطيعون سبيلا الى تصحيح ما نسبوه من السحر والشعر والجنون
فليس في ظاهرها للناصبة متمسك ولو سلمنا ان الظاهر يقتضي ما قالوه
فالمراد التشبيه اي ضلوا فكانهم لا يستطيعون سبيلا كما يقول السيد مستبعدا
لعبده لم تستطع ان تناولني الكوز وبالجملة فالاية وردت مورد التوبيخ
ولو كان كما ذكره الخصم لما كان للتوبيخ معنى والحمد لله على ذهاب اصول الناصب
بالملة ونحن ان شاء الله تعالى مبطلون لفروعه وما بقاء فرع مع ذهاب
اصله قوله الفصل الخامس وينبغي ان يكون الرابع فيما خالفوا فيه من
مسائل الفروع وسنذكر ما هو ظاهر التداول فمنها المسح على الرجلين
في الوضوء محتجين بقراءة الجر ويرد بان نقول ليس في الاية ما يدل على المسح
صريحا لان عامل المسح ههنا لفظا شيئان الفعل وهو لفظ امسحوا والحرف
وهو الباء التي برؤسكم ولم يتكرر واحد منهما بعد واو العطف التي مع
ارجلكم فاحتمل العطف المسح ولذلك قرئت الارجل بالنصب عطفا على
الايدين المغسولتين وبالجر عطفا على الراس الممسوح لكن يترجح الغسل من
وجوه الاول ان نقول الفرض في الارجل الغسل وانما قرئت بالجر مناسبة اذ
فصل الراس الذي فرضه المسح بين الارجل وبين الايدي اللواتي فرضهن الغسل
فقرئت الارجل بالجر لمجاورتها الراس الذي هو مجرور وفي الاعراب بالجوار

واقع

من ادلة اهل الفرعية

واقع في كلام العرب كقولهم جحر ضب خرب بجر الخرب وهو صفة الجحر و
كقوله تعالى عذاب يوم اليم على وجه هو صفة للعذاب المرفوع الثاني
ان نقول الاية اوجبت المسح والسنة اوجبت قدرا زائدا عليه وهو الغسل
ويؤيد ذلك اجماع الامة عليه في حيوة النبي وبعد موته حتى الآن ولم ينقل
احد عن النبي ولا عن اصحابه نعت المسح حتى ان اعرابيا ترك في وضوءه لمعة
من رجليه وصلى امره النبي صلى الله عليه واله باعادة الصلوة فقال له
ارجع فصل فانك لم تصل وقال ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار الثالث
الواجب الغسل وانما جاء بلفظ المسح لما بينه وبين المسح من معنى البلل
ومثله واقع في كلام العرب كما جاء التبن الذي يعلف والماء الذي يسقى
بلفظ العلف لما بينهما من معنى الطعم في قوله علفتها تبنا وماء باردا
والسيف الذي يتقلد به والرمح الذي يعتقل بلفظ المتقلد لما بينهما من
معنى الحمل كقوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا الرابع
الغسل اخص من المسح والعام داخل تحت الخاص وحاصل منه من غير عكس
فيوجد في كل غسل مسح ولا ينعكس كما في كل تمر حلاوة ولا عكس فاذا عرفت ذلك
كان الصواب معنا قطعا ولزم الرافضة الخطأ من وجه لانه ان كان
الواجب الغسل كنا على الصواب وكان الرافضة على الخطأ لان المسح لا يجزي منه
وان كان الواجب المسح كنا على الصواب ايضا لان الغسل يجزي عنه الخامس
ان فرض الراس المسح اتفاقا وفرض الرجلين المسح في قول الرافضة والغسل
فيهما يكفي عند الحدث الاكبر ويندرج الاصغر تحته ويحصل به الوضوء اتفاقا
وهذا دليل ظاهر على ان المسح يحصل بالغسل فانتفى الخطأ عنا على كلا التقديرين
السادس ان الرخصة اضعف من العزيمة وثبت عن النبي صلى الله عليه واله
ترخص جواز المسح على الخف وفي ترخص المسح على الخفين دليل على ان الغسل
في الرجلين عزيمة اذ المسح اضعف من الغسل ولو كانت العزيمة في الرجلين
المسح لم يكن للخف تساوي الرخصة والعزيمة فيهما ومثله ممنوع السابع
الفرض في الرجلين فيهما محدود وما مع عدم تبيين جهة المسح في القدم بقوله

تعالى الى الكعبين بلا تعيين لا على القدم او اسفله او جوانبه والتحديد من
خواص الغسل في المسح مع اطلاق الجهة في الوضوء ومن خواص المسح العموم فاذا
عمّ المسح صار غسلا بلا خلاف فتعين الغسل في المسح مع تحديد الجهة على
هذا الوجه في قراءة الجر ايضا وانما جاء الغسل ههنا بلفظ المسح تنبيها على التعميم
على قلة الصب لترك السرف المعتاد في غسل الرجلين لكونهما قريبتين من
الارض التي هي محل النجاسة اقول لا نسلم ترجيح الغسل على المسح فالوجوه
التي ذكرها باطلة من وجوه منها ما ذكره صاحب تقريب المدارك في كتابه
الذي يذكر فيه الناسخ والمنسوخ وهو من اكابر اصحاب الناصب وعلمائهم
وممن يقول بوجوب الغسل دون المسح قال قال مكي هو منسوخ بفعل
النبي صلى الله عليه وآله يعني ان قراءة الخفض تقتضي جواز مسح الارجل
ثم نسخت بفعل النبي صلى الله عليه وآله الغسل وحكى معناه عن الشعبي
آخر كلامه ثم قال قد اوردنا في كتاب تقريب المدارك في رفع الموقوف
ووصل المقطوع من حديث مالك حديثين صحيحين بمسح النبي صلى الله
عليه وآله على رجليه خلاف حديث المغيرة في المسح على النعلين من رواية
علي بن ابي طالب وغيره ثم قال وقد حكى ابن العربي وغيره عن انس بن مالك
انه كان يمسح على رجليه وحكاه عن ابن عباس وقتادة وخيّر الطبري
بين الغسل والمسح ثم قال والمسح نص في القرآن لان من قرأ من اهل السبع
بخفض الارجل فهو معطوف على مسح الراس بلا خلاف بين اهل اللسان
والمنتمين الى البيان ومن زعم انه خفض على الجوار فقد جهل واخطأ وحمل
كتاب الله تعالى على اضعف اللغات ومستهجن التأويل بلا كثير فائدة وقراءة
النصب ايضا محمولة على الخفض لانه عطف على الموضع كما قال الشاعر قراءة م
معاوي اننا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا * ثم قال وهذا فصيح مشهور
متعارف في لسان العرب وقد قال بعضهم ان في الكلام تقديما وتأخيرا
تقديره فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين فامسحوا
رؤسكم ثم قال وهذا بعيد في تنزيل الآية على مذهبه وتأويله ولو جاز هذا

التقدير

التقدير لرتبت المعطوفات في لسان العرب انتهى كلامه وفيه ما يدحض
شبه الناصب خصوصا ما ذكره من قبح وجهه الاول من الوجوه الدالة على بطلانه
انكاره ما ذكر في الاعراب بالمجاورة وقال الزجاج ان الاعراب بالمجاورة لا يجوز
في القرآن وانما يجوز ذلك في ضرورة الكلام والشعر وكذا قال غيره من محققي
اهل النحو وتأولوا قولهم جحر ضب خرب بالخفض على انهم ارادوا خرب جحره
كقولك مررت برجل حسن وجهه وكذا قوله تعالى عذاب يوم اليم اي اليم عذابه
هذا مع جواز وصف اليوم به كقولهم ليلة قائم ومنها ان العطف بالمجاورة انما
اجازه بعضهم على ضعفه مع فقد حرف العطف كالامثلة التي استشهد
بها الناصب بخلاف الآية الكريمة لان فيها حرف العطف الذي يوجب ان
يكون حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فبطل قياس الناصب لعدم الجامع
ومنها ان الاعراب بالمجاورة انما جوزه بعضهم مع ارتفاع اللبس كخرب في
المثال المذكور وهو ظاهر اذ لا يشتبه على احد ان خرب من صفات الجحر دون
الضب وكذا لفظ اليم بالنسبة الى اليوم من غير تجوز بخلاف الارجل لجواز
ان تكون ممسوحة كالرؤس فاذا اعربت اعرابها للمجاورة كان تعمية وتلبيسا
ومما يبطل الوجه الثاني ما ذكرناه عن صاحب التقريب من رواية علي ع
اخرجها مالك بمسح النبي صلى الله عليه وآله على رجليه دون نعليه وما
رواه عن انس من انه كان يمسح على رجليه ومثله ما حكاه عن ابن عباس وقتادة
وليس العجب من الناصب في قوله هذا لجهله وشدة بلهه ولكن العجب من صاحب
التقريب كيف اعترف بان هذه الاحاديث التي وردت بالمسح على الارجل
صحاح وانها لا طعن فيها ثم يقول بالغسل مع عدم النسخ للآية بعد اسناده الى
على ان الآية الكريمة تدل على المسح وقوله انه تعالى سماه مسحا واراد به الغسل
كلام تضحك منه الثكلى وما سوّده الناصب من وجهه الثالث ففساده ظاهر
قال صاحب التقريب واختار ابو المعالي في البرهان ان تكون الارجل منصوبة
بفعل مستانف على مذهب قول الشاعر * يا ليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا
معناه ومعتقلا رمحا وكما قال الاخر * فعلفتها تبنا وماء باردا * اي وسقيتها

ماءً بارداً ثم قال ونعم أن حفظ الأسلوب آكد على المتكلم من تفسير ما دق
من المعاني ثم قال وهذا قول من ينزل كلام رب العالمين على معتاد المتكلفين
وهب أن هؤلاء تكلفوا لقراءة النصب وجهاً فما قولهم في قراءة الخفض وهي
متواترة فالأولى حمل القراءتين جميعاً محملاً واحداً وإنما يشكل هذا الباب على
أرباب المذاهب المقلدين فمن ذهب مذهب الشافعية أن المسح يقتضي
جواز التبعيض ولا خلاف أنه لا يجوز تبعيض المقدمين تكلف هذا
التكليف في التأويل وكذلك من فرق من المالكية بين المسح والغسل وزعم
أن المسح لا يراد به أبداً الغسل وأن الغسل لا يراد به المسح ولا بد فيه من التدلك
احتاج أيضاً إلى تكلف في تأويل الآية لتنزلها كل واحد على مذهبه انتهى كلام
صاحب التقريب فقد عرفت أن الناصب اختار مذهباً في المعاني الآخر وقد
عند أصحابنا فكيف لمن يعتقد بطلان مذاهبهم بالدليل هل يكون ما يكلفه
الناصب أو رواه من حجة عليه وأيضاً فإنما يجوز ما ذكره الناصب إذا استحال
حمله على ما في اللفظ وحقيقته ولا استحالة ههنا وما أودع الناصب من القبح
في وجه الرابع فقد عرفت الطعن فيه من طريقهم أيضاً وهو ما ذكرناه
من قول صاحب التقريب فيمن فرق من المالكية بين المسح والغسل وزعم أن
المسح لا يراد به أبداً الغسل وأن الغسل لا يراد به المسح وأن الغسل لا بد فيه
من التدلك وكذلك قول الشافعية في أن المسح يقتضي جواز التبعيض وهو
أحد قولي الشافعي فبطل قول الناصب أن الغسل أخص من المسح لحصول المباينة
بينهما لأن فائدة اللفظتين في الشريعة مختلفة واللغة أيضاً وقد فرق
الله تعالى بين الأعضاء المغسولة والممسوحة ولا بد للفرق من فائدة وأيضاً
فإن الغسل يجب فيه جريان الماء على العضو بخلاف المسح وخلاف الناصب في
ليس فيه حجة علينا بعد ما وافقنا عليه أكثر علماء أصحابه وما ذكره الناصب
في وجه الخامس فخدشه ظاهر بدليل وجوب الوضوء مع الغسل في الحدث
الأكبر سوى غسل الجنابة فلو صح الخطأ أو على تقديره يجب الاطراد في سائر الأغسال
وبطلانه ظاهر خصوصاً بعد حصول الفرق بينهما وما ذكره في وجه السا

فنقول

فبسوغه يتبين أن المسح على الخف إنما يكون عند الضرورة فالتفاوت كان في
الرخصة لأن في نوعه عد نوع مشقة فلا دلالة فيه على الغسل بإحدى الدلالات
الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام وأيضاً فإن رواية المسح على الخفين
لم يثبت من طريقنا فلا يكون حجة علينا وأما بطلان وجه السابع فلا يخفى
على عاقل بل ولا يتروع على ناقل بيانه أن تحديد الفرض في الرجلين لا يدل على
الغسل ولو قال قائل مسحت رجلي حتى انتهيت بالمسح إلى الكعبين لم يكن
منكراً عند أهل اللغة ولم ينقل عنهم في ذلك منع وأيضاً حيث قد ثبت بما
علمت من الروايات والأدلة أن الآية تدل على المسح بطل ما ذكره الناصب
هنا وجاز أن نستدل على أن المسح يقع محدوداً بهذه الآية بعينها ويؤيد ما
ذكرناه قول أكثر مفسريهم ومحدثيهم قال الكواشي في تفسيره لا شك أن
الآية تدل قوياً على المسح وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وابن عمر أنه قال كنا في سفر فأرهقتنا الصلوة فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى
رسول الله صلى الله عليه وآله ويل للأعقاب الحديث وهذا مما يدل على أن
عبد الله بن عمرو وعمر ومن معه أخذوا المسح من الآية الكريمة لأنهم لم يأخذوه
من النبي صلى الله عليه وآله على قولهم ولا من عند أنفسهم وإلا لزم جهلهم في
باطل خصوصاً عند الخصم وهذا موافق لأحاديثهم بأن الآية منسوخة
ومما يؤيد ذلك ذكرهم الآية في كتب المنسوخ فقد بطل قول الناصب في
التحديد وغيره وقوله إذا عم المسح صار غسلاً باطل لما عرفت من تباينهما
شرعاً وقد وافقنا عليه المالكية وبعض الشافعية كما مر مع أن الترتيب في
الآية يحصل بقولنا دون قولهم لأنها قد تضمنت ذكر عضو مغسول غير
محدود وهو الوجه وعطف عليه مغسول محدود وهو اليدان ثم استأنف
ذكر عضو ممسوح غير محدود وهو الرأس فحسن أن تكون الأرجل ممسوحة
وهي محدودة معطوفة عليه دون غيره ليتقابل الجملتان في عطف مغسول
محدود على مغسول غير محدود وفي عطف ممسوح محدود على ممسوح غير
محدود وأيضاً فقد أمر الله بتغسيل الوجوه وجعل للأيدي حكمها في الغسل

بواو العطف ثم ابتدأ جملة اخرى فقال وامسحوا برؤسكم وارجلكم فاوجب
للرؤس المسح وجعل للارجل مثل حكمها بالعطف فلو جاز ان يخالف بين حكم
الوجوه والايدي في الغسل لان الحال واحدة فقد بان لك انه لا يجوز ان يكون
نصب ارجلكم للعطف على وجوهكم وايديكم لان الجملة الاولى المامور فيها
بالغسل قد نقضت وبطل حكمها باستيناف الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع
الجملة الاولى ان يعطف عليها ويجري ذلك مجرى ضربت زيدا وعمرا واكرمت
خالدا وبكرا وهو ظاهر اذ على ما قلناه يتطابق معنى القراءتين ولا يتنافيان
وقد احتج الشعبي على المسح بالتيمم لانه يلغى فيه ما كان مسحا ويمسح ما كان
غسلا وقول الناصب وانما جاء هنا بلفظ المسح الى قوله لترك السرف اخذه
من الكشاف وقد عرفت بطلانه من المباينة بين الغسل والمسح وحصول
اللبس والتعمية من التسمية وايضا يمتنع ان غسل الارجل اعتيد فيه السرف
وكونهما قريبتين من الارض لا يوجب السرف ولو كان الدين بالرأي لكان
اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه كما اخرجه صاحب التقريب عن علي بن ابي
طالب عليه السلم مع ان المسح على ظاهرهما وفاقا منهم وقد علمت ان كل مسئلة
قال بها الامامية لهم عليها ادلة من طرق الخصم لا يستطيعون انكارها كما
ذكرنا في هذا الكتاب من اوله الى هنا وسيأتي على اخره ان شاء الله تعالى كذلك
فمن ابن للناصب الشقي مثل ذلك وهل اتى على مسئلة قال بها بدليل نقلي يشهد
بصدقه من طرقنا التي جاء بها اهل البيت عليهم السلام وفي ذلك دليل على
انه من المبتدعة والحمد لله على الهداية لاحسن المذاهب واسنى الرغائب

قوله ومنها المتعة محتجين بدليلين احدهما انها كانت زمن النبي صلعم وزيد بانها
كانت من احكام الجاهلية كالخمر ونكاح الاختين وزوجة الاب ونحو ذلك
وطرأ عليها الاسلام فاستمرت الى حين نزول الناسخ كما في غيرها من الاحكام
كالخمر ونحوه والناسخ في القران موضعان قوله تعالى والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون لم يبح الله تعالى في الاية المذكورة غير الزوجة

وملك

في المتعة

وملك اليمين قالوا المستمتع بها زوجة قلنا الزوجة يلحقها الطلاق ولها نصف
المسمى قبل الدخول وجميعه بالدخول ويحرمها الطلاق ثلاث مرات ويحتاج بالعود
الى الاولى المحلل ويحتاج بالفرقة الى ذوي عدل عند الرافضة ويحتاج بالاذن
الى الاذن وبالرجعة دون الاذن وغير ذلك من الاحكام والمستمتع بها ليست
كذلك فانتفت ان تكون زوجة الموضع الثاني قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا
انكم مجرمون وقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون و
امثال ذلك كثير في القران وهذا صريح في تحريم التمتع فان قيل هذا ليس في
هذا المعنى خاصة قلنا دخل في عموم الدليل الاخر قوله تعالى فما استمتعتم به
منهن فاتوهن اجورهن فريضة ورد من وجوه الاول ان الاية فيها سين الاستفعال
الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء وحصل
بها التمتع فاتوها اجرها وما لم تدخلوا ولم يحصل بها تمتع فاتوها نصف اجرها
ولا لو كان مقصود الاية ما ذكر لكان يقول الله تعالى فما تمتعتم به منهن لان
اسمها متعة ما اسمها استمتاع الثاني ان الله تعالى ذكر المال بقوله ان تبتغوا
باموالكم واذا ذكر المال وجب اداؤه سواء كان النكاح مؤبدا او موقتا
فما فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون المؤبد ولو كان كذلك لخرج
المؤبد عن ايتاء الاجر وهو باطل فتعين ان يكون المؤبد الحاصل به الاستمتاع
بالدخول لكونه لا خلاف في جوازه كما ذكر في الوجه قبله ويجعل ذلك المؤبد و
الموقت ويعود الخلاف في الموقت وهو لا يجد دليلا غير الاية فينقطع النزاع
الثالث لو سلمنا ان الاية في المتعة فالفاء ان جعلت تفريعا من قوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين خرج الاحصان المؤبد
وخروجه ممتنع كما عرفت في الوجه قبله وان جعلت سببا فالان مدلول
الاية في المستمتع بها ايتاء الاجر فقط من غير دلالة على حلها وايتاء الاجر في الشبهة
والحرام يعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك ومن تنصيص كثير من العلماء
عليها الرابع ان الله تعالى شرط في نكاح الاماء العجز عن طول الحرة فاجر المتعة
في الحرة اقل من مهر الامة في الغالب لانه قد يحصل باقل من الدراهم من نحو مهر

وثلث لقصر المدة وضرورة الحرة المحتاجة ولا يعجز احد عن مثلها فلو كان نكاح
المتعة جايزا لم يبح نكاح الامة قطعا لان طول الامة لمالكها وصحة نكاحها موقوف
على اذنه ولا يملك الاماء الا اولوا الثروة وصاحب الثروة لا يرضع لذة مهين
والثلث الخامس ان الله تعالى امر بالتخفيف في نكاح الاماء لضعفنا بقوله تعالى
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولا شك ان طول الامة في
النكاح المؤبد اثقل من اجر الحرة في الموقت فلو كان الموقت جائزا لكانت المتعة
منه اخف السادس ان المتعة يستقبحها كل احد من اولياء المراة رافضيا
كان او سنيا ولا يسمح الرافضي نفسه من الغيرة والنخوة والغضب لو قال احد
متعني بابنتك ولم يجعل الله تعالى القبح والغيرة والغضب في امر احله لقوله
تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال الشارع ارغم الشرع انف الغيرة
فتبين فسادها فان قيل ابن عباس نقل عنه اباحتها قلنا معارض من وجهين
احدهما انه نقل عنه رجوعه ايضا الاخر تحريم عمر لها وهو اعظم من ابن عباس
امرا ونهيا من غير منازع له في ذلك من الصحابة فان قيل مالك يبيحها ايضا
قلنا هذه الادلة رد على الرافضة وعليه ايضا اقول قول الناصب الشقي
ان المتعة كانت من احكام الجاهلية لم يقل به مسلم ويؤيد ما قلناه قول
صاحب التقريب في كتاب الناسخ والمنسوخ في تفسير الاية قال قد خرج
البخاري ومسلم حديث عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وآله ليس لنا نساء فقلنا الا نختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا
ان ننكح المراة بالثوب الى اجل ثم قال زاد مسلم ثم قرا عبد الله يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ثم
قال صاحب التقريب وخرجا ايضا يعني البخاري ومسلما عن جابر وسلمة
بن الاكوع قالا خرج علينا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قد اذن لكم ان تستمتعوا ثم قال زاد مسلم
يعني متعة النساء وهذا الاذن انما كان عام اوطاس ويؤيد ذلك ما
ذكره صاحب تقريب المتدارك مما اخرج البخاري ومسلم الناسخ لهذا الحكم

ولفظ مسلم

في النسخة

عام اوطاس خ

ولفظ مسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله
عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وعام اوطاس كان سنة ست من
الهجرة بعد خيبر كما ذكره صاحب جامع الاصول فكيف يقول الناصب الشقي
انها كانت من احكام الجاهلية قاتله الله ما اقل حياءه واكثر خطاءه ولو
لم يكن في كتابه هذا الا هذه العثرات القبيحة لكفى في الزهد فيه واقبح من
هذا استدلاله الشقي على نسخ المتعة بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الى آخره والاية الشريفة مكية اجماعا وتحليل المتعة مدني وفاقا ويؤيد
ما ذكرناه قول صاحب التقريب في ناسخه وليس في القران ما يتعلق به في
نسخ نكاح المتعة ولم يختلف احد من المسلمين في نزول السورة وكونها
مكية فاي مصيبة اصابت هذا الناصب الشقي حتى ذهبت به كل مذهب
وصار لا يبصر ما تحت قدميه فلعنة الله ولعنة اللاعنين عليه ولو لم
يكن من الادلة على اباحة المتعة وكون المتمتع بها داخلة في حكم الزوجات
الا الاية الكريمة التي استدل بها الناصب على النسخ لكفانا دليلا ودالا
على مقصودنا اذ وقع اجماع المسلمين على ان المتعة ابيحت بعد نزول
الاية وفيها فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فلو لم يكن المتمتع بها
داخلة في حكم الزوجات لكانت وراء ذلك ضرورة اذ ليست مملوكة و
لزم ان يكون الصحابة هم العادون والنبي ايضا الامر لهم بذلك وهذا
فجور من الناصب الشقي وبعد عن الصراط السوي وايضا فان المتمتع بها
معقود عليها فتكون زوجة اذ العقد اعم من ان يكون دائما او منقطعا
قوله لان الزوجة يلحقها الطلاق الخ مردود ببينونة الملاعنة والمرتدة
والمرتد عنها زوجها والمرضعة قبل الفطام بما يوجب التحريم من ابن الام
او الزوجة والمختلعة والامة المبيعة والمالكة لزوجها بغير طلاق
[illegible] ثبت ان الطلاق غير عام لجميع الزوجات وانما يحتاج في النكاح
المؤبد الى الطلاق لعدم توقيته بخلاف الموقت فانه ينقطع حكمه
بمضي الوقت فالطلاق فيه لغو واذا لم يكن في المؤبد طلاق لم يعرف

اقسام من الرجعي والباين ولا شرائطه واحكامه ده لاحتياج الى الشهود العدول والمحلل في بعض الصور والمتمتع بها لا تحلل المطلقة ثلثا للزوج الاول ايضا الا انها لا تحتاج ان تدخل في مثل ما خرجت منه والمؤبدة لا تحلله في صور ايضا منها من لم يقع منه وطي بعد العقد ومنها وطي الغلام اذا لم يبلغ الحلم وكذا من جامع دون الفرج واما لزوم نصف المسمى مع عدم الدخول وجميعه معه فانه ليس من لوازم الزوجية المطلقة لتخلفه في صور الفسخ بالعيب او غيره وبالجملة كل من النكاح المؤبد والموقت قسم على حدة داخل تحت مطلق النكاح وقسم للاخر ويجوز اختلاف الاقسام بخصوصيات الاحكام ويؤيد ذلك قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون كما ذكرناه انفا فبطل جميع ما ذكره الناصب في وجوه القبايح ولعله اورد النقض بقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم لكان اجود مما ذكره ويمكن الجواب عنه بانه عام مخصوص وجه التخصيص وجوب دخول المتمتع بها في حكم الزوجات لما قلناه آنفا من امر النبي ص بها وفعل الصحابة لها بعد نزول قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فلو لم نقل بالتخصيص لزم كونها زوجة وغير زوجة وهو تناقض ظاهر وايضا يلزمهم القول بالتخصيص اذ الزوجة الكتابية خارجة عنه لانها لا ترث وكذا الذمية والقاتلة وايضا ما ذكره في اول شبهته الاخرى التي عبر عنها بالموضع الثاني فبطلانه ظاهر ولا يخفى على من له ادنى فطانة ما ارتكب فيه من الهجر واقبح من هذا قول الناصب الشقي وهذا صريح في تحريم المتمتع مع بعده عن الصريح وقوله دخل في عمومه كذب ظاهر ولا لزم نسخ العقد الدائم ايضا لان الانقطاع والالتذاذ فيه اكثر بل جميع انواع التمتع من الاكل والشرب وغيرهما وبطلانه ظاهر وايضا ما ذهب اليه الناصب الشقي من هذا الراي الغبي لم يذهب اليه احد من المفسرين وهو اقل من ان يكون من المستنبطين ويؤيد ذلك ما ذكره امامهم في كلام صاحب التقريب من انه ليس في القران ما يتعلق به في نسخ نكاح المتعة وايضا ما ذكره من قوله ذرهم وقوله كلا الايتين فانهما مكيتان اجماعا

لان احديهما في سورة الحجر والاخرى في سورة والمرسلات وهما مكيتان بلا خلاف فتبين الامر في الاستدلال بهما بالعكس فكيف يقول الجاهل الغبي والناصب الشقي انه نص صريح في تحريم المتعة وهل هذا الا جهل محض وزندقة ظاهرة لقلة تدبره في القران المجيد وابن الخامل وهلا نظر في تاريخ النزول ليعلم بجهله فيما يقول ولقد وبخ الله سبحانه اقواما مثله قبح منهم فعالهم ومقالهم بقوله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها قوله في اول شبهته المسماة بالدليل الاول فيها ان الاستفعال الدال على استيفاء المنفعة فيكون معناه ما دخلتم به من النساء وحصل بها التمتع الى قوله نصف اجرها باطل وذلك لان نصف الاجر قد علم من قوله تعالى فنصف ما فرضتم فيكون معنى الاية الكريمة على القول بان الاستمتاع المراد به الالتذاذ والانتفاع دون المتعة الى ما حصل به التمتع والالتذاذ منهن فاتوهن اجورهن كاملة وما لم يحصل الالتذاذ وكان المنع من جهتهن فلا اجر لهن مطلقا وهذا بخلاف الدائم فانه بمجرد العقد يجب لهن اجر فان حصل الالتذاذ كان جميع المهر لهن والا النصف ويضعف ذلك من وجهين احدهما الاضمار والاصل عدمه والثاني قد يلزم جميع المهر بالدخول وان لم يحصل الالتذاذ كما لو عافها نفسه وايضا لفظ استمتعتم لا يعدو وجهين اما ان يراد به الانتفاع والالتذاذ الذي هو اصل موضوع اللفظ كما ذهب اليه الناصب او العقد المؤجل المخصوص الذي اقتضاه عرف الشرع لا يجوز ان يكون المراد هو الوجه الاول لامرين احدهما انه لا خلاف بين الاصوليين ان لفظ القران اذا ورد وهو محتمل لامرين احدهما وضع اصل اللغة والاخر عرف الشريعة انه يجب حمله على عرف الشريعة كما قلناه اولا ولهذا حملوا لفظ الصيام والصلوة والزكوة والحج على العرف الشرعي دون الوضع اللغوي والاخر انه لا خلاف في ان المهر لا يجب بالالتذاذ كما ذكرناه انفا فعلمنا ان لفظ الاستمتاع في الاية ما اريد به العقد المخصوص ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب التقريب من قوله في تفسير الاية ذهب بعض الناس الى ان المراد بهذه الاية نكاح المتعة ثم قال وهي محتملة فيحتمل ان يراد

بها نكاح المتعة اقول وهذا تصديق لقولنا وما ذهبنا اليه وقول الناصب
لان اسمها متعة لا اسمها استمتاع باطل مردود لان سين الاستفعال هنا للطلب
فلا تاثير لها في نفي معنى التسمية وكان يجب على الناصب ان يفسر قوله
تعالى واستشهدوا بان يقول اسمها اشهاد لا اسمها استشهاد ولكن لا يخفى على
عاقل ما فيه وايضا فان في قول الناصب ردا على رسول الله وعلى الرواة
للمتعة من الصحابة وغيرهم بدليل ما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما في
حديث وسلمة وقولهما فاذن لكم ان تستمتعوا فقد اتى بالسين فيجب على
قول الناصب اللعين ان لا تكون متعة وهو ظاهر البطلان ومثله ما ذكره
صاحب التقريب ايضا قال اخرج مسلم ايضا حديث سبرة بن معبد انه
كان مع رسول الله ص فقال يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع
من النساء فاتى بالسين فقبح الله هذا الناصب وهل احد ممن له ادنى
ملامسة بالعلم يستحسن لنفسه مثل هذه المقالة الشنيعة او يرضى بها
قوله الثاني ان الله تعالى ذكر المال في قوله ان تبتغوا باموالكم الخ قلنا
مسلم انه اذا ذكر المال وجب اداؤه لكن بشرط الوطء فنقول اما ان يراد
بلفظ الاستمتاع المتعة او الالتذاذ والانتفاع فعلى الاول لا كلام فيه
هو ظاهر وعلى الثاني الناصب محجوج ايضا لان المؤبد ليس كذلك لوجوب
اداء نصف المهر فيه مع المنع من الالتذاذ والانتفاع وهو خلاف ظاهر
الاية الكريمة لان ظاهرها يقتضي ايتاء الاجر بشرط الاستمتاع الذي
هو الالتذاذ والانتفاع على تقديره فحيث لا استمتاع لا اجر ويؤيد ذلك
ما ذكرته لك من قول كثير من علماء المخالف بان الاية محتملة فقد ظهر لك
فائدة تخصيص الموقت بايتاء الاجر دون المؤبد ولا نسلم خروج المؤبد
عن مفهومه لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه ومفهوم
المخالفة ليس بحجة اذ هو خبر لا يضرنا وليس هو من دليل الخطاب وهو ان
يؤخذ حكم المسكوت عنه من المنطوق به اذا كان متعلقا به او مشغولا
به كالصحو مع السكر فاما ان يؤخذ حكم كل مسكوت عنه من مذكور بعينه

فلم يصر الى

فلم يصر الى هذا احد وهو قول ركيك خارج عن لسان العرب وعرف التخاطب
وايضا فان حكم المؤبد معلوم من قوله تعالى فاذا طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الاية والجواب عن الثالث انه على
تقدير تسليم ان الاية تدل على المتعة يبطل تفريع هذا والا كان ردا على
الله سبحانه ولما عرفت من الاجماع على اباحتها من النبي صلى الله عليه وآله وايضا
على تقدير تسليم ان الاية في المتعة لا وجه لتخصيصه لخروج المؤبد عند
كون الفاء تفريعا بل هو خارج مطلقا سواء كانت الفاء تفريعا او استئنافا
وهل ما ذهب اليه الناصب الا تناقض لتسليمه كون الاية في المتعة وحكمه
بامتناع خروج المؤبد وقوله من غيره لا الله على حلها باطل لوجوب التنبيه
على الشبهة لو كان الها والا لكان تلبيسا وتعمية وهو عليه تعالى محال
ولهذا وافقنا عليه اكثر اصحاب الناصب وقالوا بنسخها وقد عرفت بطلانه
قوله فايتاء الاجر للشبهة والحرمة يعلم من قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك
لتقدمها على اية المتعة ولو استدل الناصب بها هنا على اباحة المتعة لصح استدلاله
كما ذكرناه فقد استشهد بما هو عليه لا له ولا حجة له في استدلاله بتفسير
علمائه وهو ظاهر وكذا في الوجه الذي قبله لما عرفت من بطلانه واما
ما ذكره في الرابع فبطلانه ظاهر لان كلام الباري سبحانه على الاستطاعة
وعدمها في العقد الدائم للحرة والامة دون العقد المنقطع فهو خارج عن
المبحث وايضا فقوله فاجر الحرة في المتعة اقل من مهر الامة في المؤبد
ممنوع بل ربما كانت القضية بالعكس وذلك لان الحرة لا يصح متعتها
الا ان تكون قد اعتدت قبل العقد ثم يجب عليها العدة بعد انقضاء
المدة وهي حيضتان او خمسة واربعون يوما لتحل على الغير واذا كان هذا
سبيلها لا يرضى بما قاله الناصب وربما زاد على مهر الامة وايضا فان
انقطاع العقد وتكرر المهر ربما زاد على مهر الحرة فضلا عن الامة وايضا ما
ذكره من كون المتعة في الحرة اقل من مهر الامة في المؤبد لا ينفعه الا اذا كان
دائما ولم يختلف في مادة ويعلم بان فساده وما ذكره انما يتم في متعة العاهر

والفتوى بتحريمها فلا فرج للناصب في قوله فلو كان نكاح المتعة جائزا لم
يجز نكاح الامة ومما يدل على جواز نكاح الامة المؤمنة مع وجود الطول
قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة وهو ظاهر لعمومه فيجب ان يحمل قوله
تعالى ومن لم يستطع منكم طولا على التنزيه دون التحريم و[illegible] ما ذكرناه من
ان الاية تدل على متعة النساء اجماع سائر المفسرين على ما ذهب اليه الناصب خلافه
قال ابن المرتضى في تفسيره ذهب عامة اهل العلم ان الاية منسوخة يعني فما
استمتعتم وذلك دليل على ان المراد بها المتعة وهو خلاف ما قرره الناصب من
انما يراد بها الالتذاذ والانتفاع دون المتعة ثم قال ابن المرتضى وكان ابن عباس
يذهب الى ان الاية محكمة ويرخص في نكاح المتعة وعنه انه سئل في المتعة
فقال للسائل اما تقرأ سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فقال
السائل قلت لا اقرأها هكذا قال ابن عباس هكذا انزل الله ثلاث مرات انتهى
كلام ابن المرتضى وما رواه عن ابن عباس وهذا يصدق قولنا ويكذب قول
الناصب واضرابه في ان الاية لا تدل على متعة النساء وقول الناصب في
الخامس ان الله امر بالتخفيف في نكاح الاماء غير صالح فيه لانه سبحانه انما
امر بالتخفيف في العقد الدائم اذ الكلام فيه كما قلناه في الرابع وايضا نقول للناصب
توجيهك هذا واستدلالك على بطلان المتعة هل خفي على ابن عباس الذي
نسبت التفسير اليه حين سلبته عن امير المؤمنين ام افتريت على الله الكذب
وفسرت القران برأيك وكذلك القول فيما نسبته الى شيخ امامك مالك
وكذا قول صاحب التقريب وغيره من علمائك من ان الاية محمولة المتعة النساء
فانما اخترت فجرت ومما يدل على بطلان السادس ما ذكرناه من صحة الروايات
الواردة في المتعة وما قيل في الاية الكريمة وتصديق اكثر الخصم لما من انها محكمة
وانها تدل على المتعة وقول بعضهم انها منسوخة ليس حجة علينا لانا لا نثبت
النسخ من طريقنا ولم يثبت عند بعض لا يوجب تحريمها والا لوجب تحريم
النكاح المؤبد لاستقباح كثير من العظماء والملوك خطبة السوقة عندهم
وايضا قد يستقبح الرجل قول كفئه تزوجني ابنتك لا دخلها الحمام وايضا قد استقبحت

الجاهلية

الجاهلية كثيرا من احكام الشرع ولم يكن ذلك سببا للنسخ وايضا قد وبخ الله
تعالى اقواما بقوله واذا بشر احدهم بالانثى لاستقباحهم ذلك فليس كلما يستقبحه
الجاهل مثله يكون قبيحا والا لزم ان يكون الصحابة قد فعلوا القبيح وامر النبي
لحصول الاجماع على وقوع المتعة من النبي صلى الله عليه واله وايضا فعلى
ما قرره الناصب تكون المتعة زنا وقد شهد ان مالكا قال بها وهو في زعمه
انه ليس بخصم لمالك بخلافه فتسري الشهادة في حقه دوننا وهذا لم يقل به احد
من اصحابه الان واذا قال لهم الامامية ان بعضكم يكذب بعضا ويفسقه كذبوهم
وجحدوا ذلك ومما يؤيد ذلك جميع ما قلناه في المتعة ما اخرجه البخاري
ومسلم من حديث جابر قال استمتعنا على عهد رسول الله ص واله وابي بكر
وعمر وفي رواية حتى نهانا عنه عمر في شأن عمرو بن حريث وفي رواية عن ابي نضرة
قال كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه آت وقال ابن عباس وابن الزبير اختلفا
في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله ص واله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما
وقال صاحب التقريب قد قيل انه مذهب ابن عباس وابن مسعود وجابر
من الصحابة ثم قال وينسبونه ايضا لبعض التابعين قل لهذا الناصب الشقي اليس
هذه روايات ائمتك ومن اخذت دينك عنهم قد جاءت في كتبهم وصحاح
اخبارهم وانت تخالف وتكتفي بالسفه والتشنيع على اتباع اهل بيت الرسول
وتخالف في ذلك المعقول والمنقول ولا تعلم ماذا تقول وتقنع من جهلك
بالتجهيل ولم تحصل من العلم على الكثير ولا القليل واعجب من هذا كله استشهاد
الناصب بقول الشارع ارغم الشرع انف الغيرة لان هذا الحديث يدل على حصول
الغيرة لكن الشرع ارغم انفها اي الصقه بالرغام وابطل حكمها وعلى قول الناصب
ان المتعة يستقبحها كل احد فيكون باطلة عكس الحديث فتامله والعجب من
الناصب واصحابه انهم ينكرون علينا المتعة وكل واحد من ائمتهم قد خالف
القران والاجماع ونقض شرع الاسلام وجاء بالمنكر في الطباع ولا يرجع في
ذلك الى شبهة هذا ابو حنيفة يقول لو ان رجلا عقد على امه عقدة النكاح
وهو يعلم انها امه ثم وطئها سقط عنه الحد ولحق به الولد وكذلك قوله في الاخت

والبنت وسائر المحرمات ويزعم ان هذا نكاح شبهة اوجبت سقوط الحد
ويقول لو ان رجلا استاجر غسالة او خبازة او خياطة او غير ذلك من الصناعات
ثم وثب عليها فوطئها وحملت منه سقط عنه الحد ولحق به الولد ويقول اذا
لف الرجل على احليله حريرة ثم اولجه في قبل امراة غير محرم حتى ينزل لم يكن
زانيا ولا يجب عليه الحد ويقول ان الرجل لو لاط بالغلام فاوقب لم يجب عليه
الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والخفقة بالنعل والخفقتين وما اشبه ذلك
ويقول ان شرب النبيذ الصلب المسكر حلال طلق وهو سنة وتحريمه بدعة
وقال الشافعي لو ان رجلا اشترى اخته من الرضاع ووطئها لما وجب عليه
الحد وكان يجيز سماع الغنا بالقصب واشباهه وقال مالك الدف في
الوليمة والعرس سنة وقال داود بن علي الاصفهاني ان الجمع بين الاختين في
ملك اليمين حلال والجمع بين الام والبنت غير محظور واقتسم هؤلاء الفجور
وكل منكر فيما بينهم واستحلوه ولم ينكر بعضهم على بعض فيه مع ان الكتاب
والسنة والاجماع تشهد بضلالهم في ذلك ثم عظموا امر المتعة والقرآن شاهد
بتحليلها والسنة والاجماع ايضا كذلك وقد عرفت جميع ذلك قوله ومنها
حل وطي الدبر محتجين بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يعني
اي موضع شئتم من القبل والدبر وبقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي مثل ما للذكران يعني الدبر قلنا
لو عقلت الرافضة ما جعلت ذلك دليلا لهم وهو دليل عليهم اما الاية الاولى
فان الله تعالى جعل النساء حرثا على وجه الاستعارة وامر باتيان الحرث موضع
الحرث ولا يراد الحرث الا في منبت الزرع والزرع ههنا الولد ولا يحصل الا
من القبل فتعين واما قوله انى مفعول شئتم بالحرث لان قاعدة فعل المشية في
علم المعاني ان يقدر مفعوله بما ذكر معه كقوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين اي
لو شاء هدايتكم وقوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو شئنا هداية
كل نفس وقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض وامثال ذلك في القرآن كثير
فلو ذهب الرافضي بتقدير مفعول انى شئتم غير المذكور معه او لم يجعله مفعولا

ذهب

ذهب الى الخطابي في البلاغة وعلى قول من يزعم ان انى ههنا بمعنى كيف واكثر ما جاءت
في القرآن هو بمعنى كيف فلا دليل للرافضي في الاية الثانية فان الله تعالى وبخ الوطي
في الدبر من بني آدم واخرج سائر الحيوانات التي لا تعقل من التوبيخ وجعلها اهدى
منه بقوله اتاتون الذكران من العالمين وبقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم فان سائر الحيوانات من البهائم لا تاتي في الدبر اما من الذكران
فظاهر واما من الاناث فلا نرى اذا فرغ الذكر منها الانثى فانه ياتي الى قبلها
دون الدبر فقبح الله الفقيه الرافضي كيف كان البهائم اهدى منه ولا
يعي ولا ينزجر من توبيخ الله تعالى ولو اراد الله تعالى بقوله وتذرون ما خلق
لكم ربكم من ازواجكم دبر الزوجة تشبيها بدبر الذكر لقال وتذرون ما
خلق لكم ربكم من ازواجكم من مثله كما قال في الفلك الكبار وخلقنا لهم من
مثله ما يركبون يعني الزوارق اقول ما شنع به الناصب على الامامية
قد تظافرت به الروايات من طرق اصحابه عن امامه الثاني بانه فعله
وفي حقه نزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية كما ستعرفه وايضا ائمته
ممن روى جواز ذلك وقد اباحه ايضا امامه مالك وعن الثعلبي بحذف
اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال فما الذي اهلكك قال حولت
رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله تعالى اليه نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم وقد روى هذا الحديث بعينه الفراء في معالم التنزيل
ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره ولم يختلفوا في الفاظه وقال صاحب
المعالم ايضا في تفسيره وروى مالك عن نافع قال كنت امسك على ابن عمر
المصحف فقرأ هذه الاية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيم نزلت هذه الاية
قلت لا قال نزلت في رجل اتى المراة في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه
الاية ورواه ايضا ابن المرتضى في تفسيره ثم قال في تفسيرهما ويحكى عن
مالك واذا كان كذلك فلا وجه لتشنيعه الا الهوى وحمية الجاهلية
قوله وامر باتيان الحرث موضع ايراد الحرث ولا يراد الحرث الا في منبت الزرع

منقوض بجواز الوطئ بين الفخذين اجماعا وليس بمحل للولد فبطل ما ادعاه فان
قلت سماهن حرثا قلت لا يمتنع ذلك لانه يكون منهن الولد ويباح الوطئ
مما لا يمكن منه الولد كالفخذ والسرة وغيرهما فلا فرج للناصب في ذلك قوله
وانما قدرنا مفعول شئتم بالحرث الى اخره باطل لان المفعول الذي للمشيئة
على ما قدره مخالف لما ثبت وتقرر عند ارباب المعاني اذ المقدر فيما نحن فيه
مصدر الفعل دون المفعول كما هو ظاهر لمن تامل في الايات المذكورة
ومفعول المشيئة في ان ضربته زيدا هو الضرب دون زيد فالمقدر في
قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم هو الاتيان دون الحرث المقدر بمعنى المسند
لا يلزم مطلوبه ولم تحصل فائدة زائدة على المسطور لما قلناه من انه لا
يمتنع ان يسميهن حرثا ثم يبيح الوطئ مما لا يكون منه الولد كالفخذين وان
كان مغايرا له لم يكن على التقانون المشهود وكان تكون حلية الوطئ
مقيدة بارادة الولد وهو غير لازم وقوله تعالى انى شئتم معناه من اين
شئتم في قول قتادة والربيع كما قال تعالى انى لك هذا قالت هو من عند
الله فيكون معناه ائتوا النساء وائتوا الحرث من اين شئتم وهذا
لا امتناع فيه كما لا يخفى فالوا فيكون معناه من اين شئتم اي ائتوا
الفرج من اين شئتم وليس في ذلك اباحة لغير الفرج قلنا لا نسلم ان
معناه ائتوا الفرج بل معناه ائتوا النساء وائتوا الحرث من اين شئتم
فيدخل فيه جميع ذلك وما بقي من ان هذه الاية نزلت ردا على اليهود
وان الرجل اذا اتى المراة من خلف في قبلها خرج الولد احول واكذبهم
الله تعالى في ذلك كما رواه ابن عباس وجابر ورواه ايضا اصحابنا وكذا
قول الحسن انكرت اليهود اتيان المراة قائمة وباركة فانزل الله تعالى اباحته
بعد ان يكون في الفرج لا يضرنا اذ لا يمنع من ان يكون ما ذكرناه مباحا
لان غاية ما في السبب ان تطابقه الاية فاما ان لا يتعدى عنه فلا يجب
عند اكثر المحصلين لما تقرر من ان ورود الخطاب على سبب لا يخصه بالخصوص
كما ذكرناه في صدر الكتاب ولهذا قال اكثر اصحابنا بجوازه مع الكراهة

وذهب جماعة

وذهب جماعة منهم الى تحريمه والخلاف فيه عندنا قريب من الخلاف عند مخالفينا
بل بما قال من قال به منهم من غير كراهة ولم يذهب الى هذا احد من اصحابنا والله
اعلم وقد يستدل على اباحته ايضا بقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين و
تذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وجه الاستدلال به انه يحتمل ان لا يدعو
الى التعوض عن الازواج الا وقد اباح منهن الوطء الملتمس من الذكران ومثله
قوله تعالى هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولا يلتفت الى قول الناصب لا اذا اتى بدليل
على المنع ولا دليل هناك الا على جهله وحمقه لقوله فان الله وبخ الواطئ في الدبر
من بني ادم فاخرج سائر الحيوانات الى قوله وجعلها احدى عشر وقد عرفت انما
وبخ على وطئ دبر الذكران من العالمين نصا وليس فيه ما يتعلق بذكر غيره من
الحيوانات وايضا فانه استدل في اية المتعة بالمفهوم المخالف وجعله حجة وهنا
قال بنقيضه فاما ان يعتبر الاول فيبطل ما ذكره هنا او يعتبر الثاني
فيلزمه بطلان الاول فالجمع بينهما تناقض وايضا على القول بمفهوم المخالفة
يفيد قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين اختصاص التوبيخ باتيان
الذكران الداخلين في الاية فقط وعلى قول من لم يجعل هذا المفهوم حجة لا
تعلق له بالنسوان نفيا واثباتا فجعله دليل التوبيخ على الوطئ الشامل لهن
خروج عن الاجماع لم يقل به ذو تحصيل فوله ولو اراد الله تعالى ذلك لقال
من مثله كما قال في الفلك الكبار لا يفعل ذلك الا اذا دل على عدم جوازه
ولم يقل به احد من المحصلين واعلم انه غير ممتنع ان يذمهم الله تعالى باتيان
الذكران من حيث لهم عوض بوطئ النساء وان كان في فروجهن المعهودة
لاشتراك الامرين في الانتفاع والالتذاذ وقد يغني الشيء عن غيره وان لم
يشاركه في جميع صفاته اذا اشتركا في الامر المقصود ولو صرح سبحانه بهذا
حتى قال اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
من الوطئ في القبل لم يكن منكرا عند اهل اللسان والمنتمين الى البيان
لانه عوض ومغن عما يراد من الذكران فسود الله وجه الفقيه الناصبي حيث
لم يتفكر ولم يتدبر القران المجيد ولم ينظر في الاحاديث الصحاح المجمع عليها

فيقال ان الحرث كناية عن الزوجة اذ ... الى ... اواليه ...

الذكران م

المقدر

من الطرفين وانى لذلك وقد طمس منه على القلب والعين وهلا اذا ادعى
الناصب لشيعي الانصاف عمر في شتمه امامية عمر مع مالك ثم اتبع عبد الله
بذلك لان الرواية قد فرت عنهم واول ما صدرا باحفظ هذا الفعل منهم
قوله ومنها عدم وقوع الطلاق ما لم يشهد محتجين بقوله تعالى فامسكوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم ورد بان بين
الاشهاد ههنا يتعلق بالنكاح وهو قوله فامسكوهن دون او فارقوهن
ويؤيد ذلك وجوه الاول ان المفارقة ههنا ليست طلاقا وانما هي الطلاق
اي عدم الامساك فان الطلاق تقدم ذكره بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
والعدة انقضت بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن لان معنى الاية اذا بلغت المطلقة
العدة وهي في مسكن الفراق فان احدث الله امرا عادتها في نفسك يعني اعد
نكاحها واشهد عليه ذوي عدل منكم ورد بان بين الاشهاد ههنا يتعلق
بالنكاح وهو قوله فامسكوهن دون او فارقوهن فان لم يحدث الله
امرا في اعادتها ففارقها يعني ارفع الحجر الذي كان عليها من ملازمة مسكن الفراق
ولو لم يكن المفارقة ههنا الطلاق لكانت امرا بطلاق ثان بعد الطلاق
الاول وان الاشهاد هو للامساك لا للمفارقة فان قيل المراد بالاجل ههنا
الطهر لا العدة يعني اذا بلغن الطهر فامسكوهن او فارقوهن قلنا ذلك مردود
من وجهين احدهما ان بين ذلك سبق في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولا
فائدة لاعادته قريبا الاخر ان كل ما جاء بلوغ الاجل في القران الغرض منه
العدة كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن
بمعروف الوجه الثاني ان النكاح يحتاج الى الاشهاد دون الطلاق لان
النكاح عقد يريد به تملك ما ليس له من ملك الغير فيحتاج به الى ما
يثبت الانتقال والطلاق حل معناه تخلية ما هو له فلا يحتاج فيه الا
الى النية فقط فالاشهاد فيه وعدمه فيه واحد الوجه الثالث الاشهاد
المذكور معطوف على المفارقة لا يلزم ان يكون شرطا في صحة وقوع الطلاق
لان مثله في القران كثير وليس بشرط كقوله تعالى اذا تداينتم بدين الى اجل

مسمى فاكتبوه واكد ذلك بتكرير الامر بالكتابة ثانيا بقوله وليكتب بينكم كاتب
بالعدل وثالثا بقوله فليكتب وليملل الذي عليه الحق ورابعا بقوله تعالى
ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله وبالغ بقوله ذلكم اقسط عند
الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا وبقوله فان لم تجدوا كاتبا فرهان
مقبوضة وكذلك يامر بالاشهاد على الدين بقوله واستشهدوا شهيدين
من رجالكم وبالغ بقوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان وامر بالاشهاد
على البيع بقوله واشهدوا اذا تبايعتم وكل ذلك ليس بشرط في لزوم الدين و
لزوم البيع فكيف صار مثله شرطا في لزوم الطلاق وهل ذلك الا تحكم و
مكابرة لشرع الله تعالى واحكامه **اقول** لا نسلم بان الامامية احتجوا على
عدم وقوع الطلاق بما ذكره الناصب وهذا وهم منه او افتراء وانما احتجوا
بالاثار الصحيحة المروية عن اهل البيت عليهم السلام بان شهادة عدلين شرط
في وقوع الطلاق ومتى فقدت لم يقع الطلاق والعلة في ذلك ما يترتب
على الطلاق وعدمه من التوارث وغيره كما ساعدنا عليه الخصم قال ابن الجوزي
في تفسيره وفائدة الاشهاد ان لا يقع بينهما التجاحد ولئلا يموت احدهما
فيدعي الباقي الزوجية ليرث فقد يحصل في الاشهاد مصلحة الطرفين اما
مصلحة المراة فلانها بدون الاشهاد تصير كالمعلقة لا مزوجة ولا مطلقة وذلك
لان الطلاق انما يكون بعد ثبوت الزواج وتملك الرجل بضع المراة فاذا
ادعت الطلاق لم يقبل منها الا بالبينة لانه اقرار في حق الغير فتصير
كالمعلقة واما مصلحة الزوج فللتخلص من لوازم الزوجية كالنفقة والكسوة
وغيرهما وللزواج باخت المراة او الرابعة فلهذا صار الاشهاد شرطا في وقوع
الطلاق بخلاف النكاح لان المراة فيه مالكة بضعها بلا منازع ولا مشارك
فاذا رضيت هي والزوج على وجه شرعي تم الامر ولم يجب الاشهاد وفاقا
فضلا عن ان يكون شرطا والا لوجب في جميع العقود وهو ممنوع قال
الزمخشري في كشافه وابن الجوزي في تفسيره وهذا الاشهاد مندوب
عليه عند ابي حنيفة بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وعند الشافعي هو واجب

في الرجعة مندوب اليه في الفرقة وهنا يجب الرد على الناصب بان الامر ظاهره
يقتضي الوجوب في عرف الشرع فلا يصار الى غيره من غير دليل وايضا قوله تعالى
واشهدوا ذوي عدل منكم اما ان يكون راجعا الى الطلاق اي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم او ان يكون راجعا الى الفرقة
او الى الرجعة التي عبر الله تعالى عنها بالامساك لا يجوز ان يرجع ذلك الى الفرقة
لانها ليست هيهنا شيئا يوقع ويفعل وانما هو العدول عن الرجعة وانما يكون
مفارقا لها بان لا يراجعها فتبين بالطلاق السابق على ان احدا لا يوجب في
هذه الفرقة الشهادة ولا يجوز ان يرجع الى الرجعة لان احدا لم يوجب فيها
الشهادة ايضا من جميع المسلمين غير الشافعي فلا يكون حجة وهو احد قوليه
والاخر الندب وانما هي مستحبة فيها عندهم وحمل ما ظاهره الوجوب على الاستحباب
خروج عن عرف الشرع من غير دليل فتعين الاول فيكون الامر بالاشهاد راجعا
الى الطلاق وهو المط وهذا احد قولي مقاتل في تفسيره لا يقال ان الطلاق
وقع بعيدا بخلاف الفرقة لانا نقول لا يجب اعادة الضمير الى الاقرب بل لا يجوز مع
المنافاة اذ المعتبر في الرجوع صحة المعنى دون القرب والبعد كقوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصيلا فالتسبيح راجع الى الله سبحانه مع كونه متاخرا في اللفظ
حيث انه غير لائق الا به تعالى دون رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قريبه فقد علمت
ان ظاهر الامر بالاشهاد يقتضي ان يكون واجبا في الطلاق فالتشنيع على
من عمل بظاهر القران في مثل هذه الصورة جهل محض لا يقول به ذو تحصيل
وما ذهب اليه الشافعي وهو مذهب هذا الناصب الشقي من ان الاشهاد
على الرجعة اولى لا يلتفت اليه لما بيناه وهو واضح واعلم ان في قول الناصب
والعدة انقضت نظر لاجماع سائر المفسرين على ان المراد بقوله تعالى فامسكوهن
هو الرجعة مع انقضاء العدة بل يحتاج الى نكاح جديد ولهذا قال المفسرون
والفقهاء وان اختلفت العبارة فالمعنى واحد وهو انهن اذا بلغن اجلهن آخر
العدة وشارفنه فانتم بالخيار ان شئتم فالرجعة والامساك بالمعروف والاحسان

وان شئتم

وان شئتم فترك الرجعة والمفارقة واتقاء الاضرار وهو ان يراجعها في
آخر عدتها ثم يطلقها تطويلا للعدة عليها وتعذيبا لها وكل هذا لا يتصور الا
مع العدة لا مع انقضائها ولهذا قال مقاتل في تفسير الآية اي بان لا يقصد في
مراجعتها الاضرار بها الى آخر كما ذكرناه عن سائر المفسرين والفقهاء ولا يخفى
عليك فساد قوله فان قيل المراد بالاجل هيهنا الطهر دون العدة الخ لان
هذا لم يقل به احد وهو خلاف المتنازع فيه هنا لما عرفت من التقرير السابق
وانما الذي يراد به الطهر هو قوله تعالى لعدتهن قالوا معناه ان يطلقها وهي
طاهرة من غير جماع ويستوفي باقي الشروط وقال ابن عباس العدة ان يطلقها
طاهرة من غير جماع وبه قال مجاهد والحسن وابن سيرين وقتادة
والضحاك والسدي وقال ابن المرتضى في تفسيره المراد ان يطلقهن في
طهر لم يجامعهن فيه ثم يخليهن حتى تنقضي عدتهن ثم قال وهذا احسن الطلاق
وادخله في السنة وانصح من الندم ويدل عليه ما روي عن ابرهيم النخعي
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يستحبون ان يطلقوا
للسنة الا واحدة ثم يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة وقال مقاتل في تفسيره
يعني طهرا في غير جماع ثم قال واحصوا العدة من غير جماع فقد بان لك
تغليط الناصب وجهله في قوله فان قيل المراد بالاجل هيهنا الطهر الخ
وكذا قوله كلما جاء بلوغ الاجل في القران الغرض منه العدل غير صحيح واراد
به غير ذلك فليتنبه لينظر فيه اذ على تقديره لم يترتب الامساك والتسريح
عليه لبطلان مقتضاه ان اراد به انقضاء المدة لحصول البينونة واللازم
باطل لقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
فكذا الملزوم وما ذهب اليه في الوجه الثاني من ان النكاح يحتاج الى
الاشهاد دون الطلاق لان النكاح عقد يريد به تملك ما ليس له من ملك
الغير الخ فقد عرفت ما فيه انفا من انه لكيلا يقع فيه التجاحد ولئلا يموت
احدهما فيدعي الآخر ميراثا الى غير ذلك مما يتعلق بمصلحة كل من الرجل
والمرأة بالاشهاد في الطلاق بخلاف النكاح وقد عرفت ما في وجهه الثالث

من الفساد من ان الامر ظاهر في الوجوب اجماعا واذا دل على الندب فانما يدل بدليل
خارج لا بنفسه واذا ورد الامر مطلقا وجب حمله على الوجوب الا ان تبين الندب
وهو ظاهر وانما يرد ما ذكره الناصب على من يدعي امتناع حمل الامر على الندب
وهذا لم يذهب اليه احد وكذا كون الامر شرطا انما علم من السنة لا من نفس الامر
ويجب على الناصب الشقي ان يقول بمثل هذه المقالة لان عنده يرد الامر
للوجوب تارة كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية وللندب اخرى
كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وايضا على ما ذكره من التاكيدات على الامر
المندوب ان لزمنا محذور منه وجب ان يلزمه مثله لان امامه الشافعي قد قال
بوجوب الاشهاد في الرجعة وندبيته في الفرقة وايضا قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم امر بالغسل من غير توكيد وامر في الاشهاد على البيع مع التوكيد
والمبالغة ومثله في الدين فلزم على قول الناصب ان يكون الامر في الاشهاد
على الدين والبيع اولى من الامر بالغسل والقضية بالعكس وفاقا فعلم ان
هذا المتحكم والمكابر هو المخالف لاجماع اهل البيت المبتدع في الدين ما
ليس منه الخامل الحامل لكتاب الله تعالى على ارائه الفاسدة واقواله الكاسدة
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وما
ذهب اليه الامامية من ان الشهادة في النكاح ليست شرطا قد وافق
عليه مالك لانهم قالوا اذا لم يتواصوا بالكتمان صح النكاح وان لم يحضر
الشهود والدليل على صحة ما قاله الامامية بعد ورود السنة بذلك ان الله تعالى
امر بالنكاح في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ولم يشترط الشهادة ولو كان
شرطا لذكرت في بعضها والاحتجاج بما رووه لا نكاح الا بولي وشاهدي
عدل على تقدير صحته يحتمل الافضلية دون الوجوب كقوله ص لا صلوة لجار
المسجد الا في المسجد وقوله صلى الله عليه وآله لا صدقة وذو رحم محتاج فان
النفي داخل في اللفظ على الصلوة والصدقة والنكاح والمراد احكامها
ومثل هذا لم ينقل احد بامتناعه وهو جائز عند جميع المحصلين خلافا
للناصب فقط لجهله وركوبه هواه ونسج ما ابتدعوا

قوله

نجاسة الكافر

قوله ومنها نجاسة الكافر محتجين بقوله تعالى انما المشركون نجس والجواب
من وجهين احدهما ان الله تعالى اباح لنا طعام اهل الكتاب ومناكحتهم
وهذا نص ظاهر في طهارة الكافر ولكن جاء لفظ النجس للكافر فاحتجنا الى
التوفيق اما بوجود الناسخ من احدهما ونجاسة عين الكافر فيها خلاف
بين العلماء وحل طعام اهل الكتاب ومناكحتهم لا خلاف فيهما وايضا نص المفسرون
على ان سورة المائدة لم يدخلها ناسخ وهي من آخر ما انزل فتعين نسخ الاول
واما بوجود التاويل ونجاسة الكلب يحتمل التاويل قيل انه نجس باطنا
وظاهره كالجنب ولذا منع من الحرم ومن اقتناء المصحف ومن قراءة القرآن
وقيل شبه بالنجس استعارة لا على الحقيقة في عينه وقيل للمبالغة في ذمه
والجامع بينه وبين النجاسة ملابسته لها وعدم احترازه منها مثل اكل
الميتة والدم والخنزير وشرب الخمر وغير ذلك وحل طعام اهل الكتاب
ومناكحتهم لا يحتمل التاويل فتعين ان قوله تعالى انما المشركون نجس ليس على
حقيقته ولو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر ذهب الى تناقض القرآن
وهو كفر الآخر ان الله تعالى يقول ولقد كرمنا بني آدم ولم يفرق بين كافر
ومسلم وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين **اقول** ظاهر الآية الشريفة
تدل على تنجيس المشركين لانها خطاب من الله تعالى للمؤمنين يخبرهم فيه
ان المشركين انجاس ويامرهم ان يمنعوا المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا سنة تسع حين اخذ علي عليه السلام سورة براءة من ابي بكر
وعزله اجماعا فقد اجرى الله تعالى شركهم مجرى القذر الذي يجب تجنبه
وقد جاء من طرق الخصم ما يوافق ذلك قال الحسن من صافح مشركا فليتوضأ
كما رواه اكثر مفسري المخالف كابن المرتضى والزمخشري لانه موافق للناصب
في هذه المسئلة وعندنا لا يغسل بدن الا مع الرطوبة وقال الفراء في المعالم
قال الضحاك وابو عبيدة قذر وقال مقاتل في تفسير الآية والنجس الذي
هو ليس بطاهر وقال ابن المرتضى في تفسيره وعن ابن عباس اعيانهم نجسة
كالكلاب والخنازير هكذا رواه الزمخشري ايضا عن ابن عباس ومع ظاهرهم

ظاهر الآية الكريمة لان لفظ النجس كما عرفت يقتضي حقيقة نجاسة العين
في الشريعة وانما يحمل على غيره كالحكمية مجازا والحقيقة اولى من المجاز وكل
شئ يستقذر يسمى في اللغة نجس فثبت بهذه الادلة الظاهرة ان اعيان
المشركين غير طاهرة ولا يلتفت الى جواب الناصب اذ هو مكابر غاصب
وبشر بعذاب واصب بقوله وحل طعام اهل الكتاب ومناكحتهم لا خلاف
فيهما لانه ان اراد بنفي الخلاف نفيه مطلقا فكذبه ظاهر وان اراد نفيه
عنده وعند اصحابه فهو مصادرة على المطلوب وبطلانه معلوم اذ اجماعهم
ليس حجة علينا قوله نص المفسرون ان سورة المائدة لم يدخلها ناسخ قلنا
يدلك على بطلانه ما ذكره صاحب التقريب في كتابه الذي يذكر فيه الناسخ
والمنسوخ في تفسير قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ذكر انها ناسخة
لآية المائدة ثم قال وقد نسب الطبري هذا لابن عباس ورواه ابن العربي
عن ابن عمر وهو مذهب عمر انتهى كلام صاحب التقريب وقال ابو القاسم
هبة الله المفسر البغدادي في كتابه الذي جمع فيه الناسخ والمنسوخ وهو
احد شيوخ الخصم قال عبد الله بن عمر الآية التي في سورة البقرة محكمة
والآية التي في سورة المائدة منسوخة ولهذا قال هبة الله سورة المائدة
دخلها الناسخ ان المراد جميع المفسرين وان اراد البعض لا ينفعه ذلك
وايضا فعند اصحاب الناصب ان آية البقرة وآية المائدة ثلاثتهما مجهول
فكيف يجزم بالنسخ الناصب الجهول ويجهل تاريخ النزول اختلف في
ايتهما الناسخة قال صاحب التقريب في آية البقرة وآية المائدة وآية الممتحنة
واما معرفة المتقدم من المتاخر فلا اعلم في ذلك نقلا يعتمد واذا كان ذلك
كذلك وجب على الناصب ترجيح القول باحكام آية البقرة وكونها ناسخة
لآية المائدة تغليبا للحرمة لقوله صلى الله عليه وآله ما اجتمع الحرام والحلال
الا وغلب الحرام الحلال ولا شك ان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون
لا يقال آية البقرة مخصوصة بالوثني لان الجمع المحلى باللام

الجنس للعموم

الجنس للعموم ولهذا قال بعمومها صاحب التقريب وغيره وايضا فهما يحتمل الخصم
لعدم الجوان فلا يقدر على التمحل بمنع الاحتمال ومع وجوب الحمل للتغليب
كما قلناه فلا فرج للناصب حينئذ ومما يؤيد جميع ذلك ما قاله ابن عباس
في رواية شهر ابن حوشب عنه قال فرق عمر بين طلحة وحذيفة وامرأتيهما
اللتين كانتا تحتهما كتابيتين كما ذكره صاحب التقريب وغيره ثم قال وخرج
الطبري عن ابن عباس كلاما معناه ان الله تعالى حرم على المسلم نكاح كل
كافرة لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا شك ان اهل الكتاب كفار لقوله
تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب فالقول في هذه الآية كالقول في
آية البقرة من كونها ناسخة لآية المائدة تغليبا للحرمة هذا مما يلزم الخصم القول
به واما اصحابنا فقد التزموا به وبما جاء من الروايات عن اهل البيت عليهم السلام
فتشنيع الناصب جهل محض وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن وقوله تعالى ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر فنص على محل
النكاح واقتصر على بيان احكامه ولو كان نكاح غير المؤمنات مباحا لادخل
تحت العموم ليبين لنا من حكمه مثل ما بين في المؤمنات وبعد فالنكاح
يستلزم المودة لقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وكل مودة لكل كافر
حرام لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الآية واما قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم الآية لا يقدح في كلية الكبرى لان هذه الآية منسوخة الحكم
واما قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فظاهره متروك كما هو
عند الخصم في الخمر ولحم الخنزير وما لم يذكروا اسم الله عليه فيكون المراد به الحبوب
وما يملكونه هو دون المائعات وما يعالجونه باجسامهم فبطل حصر التوفيق بنحو
نسخ انما المشركون او تأويله لما بيناه من وجوب التخصيص والعجب من قول
الناصب اللعين لو ذهب الرافضي الى نجاسة الكافر ذهب الى مناقضة
القرآن وهو كفر وحضر من قوله اولا وبنجاسة الكافر فيها خلاف بين العلماء
فهلا ينسب لزوم [illegible] الكفر الى من خالفه من علمائه ولم يخص بها

الامامية وهل هذا الا خبط في البحث وجهل منه ظاهر فان قلت لعله اراد
بالعلماء علماء المذهبين قلت يبطل ذلك قوله وحل طعام اهل الكتاب ومناكحهم بحيث لا خلاف
فيه وهو ظاهر فتامله وايضا فان اكثر مفسريهم قد نقل نجاسة الكافر كما
ذكرنا لك اولا قوله وقضية التكريم لا تقتضي نجاسة العين مسلم ونحن لم
نستدل على نجاسة العين بقضية التكريم كما عرفت وانما استدللنا
بالنص على النجس كما ذكره سبحانه واعلم ان الناصب عكس ما قال فلم يحسن ان يعبر
عنه فانقلب عليه ايراده ولو انه قال يقتضي عدم نجاسة العين مسلم
تم مراده ولكن لضعف بصره وبصيرته عمي عن مقصده في اشارته ورده
بان قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم نص على تفسيره جميع المفسرين حتى
ذكروا في وجه تكريمه سبعة عشر خصلة منها العقل ومنها انه يأكل بيده و
ينظر الى السماء ومنها النطق وتعديل القامة وامتدادها ومنها حسن
الصورة ومنها الرجال باللحى والنساء بالذوائب ومنها انه تعالى سخر لهم
سائر الاشياء ومنها ان منهم خير امة اخرجت للناس وقد ذهب الى
كل وجه منها عالم مثل ابن عباس وعطا والضحاك وغيرهم كما رواه الفراء
في معالم التنزيل وابن المرتضى في تفسيره وغيرهما من المفسرين ولم يذكروا
قضية التطهير وهذا دليل على ابتداعها من الناصبة وايضا لو فرضنا انه
سبحانه نص على ذلك بل قال ولقد طهرنا بني آدم حتى قال انما المشركون نجس
لما دفعت قضية التطهير عنهم ولوجب الحكم بتنجيسهم فكيف عما هو مسكوت
فيه عن الطرفين لا يدل على الطهارة ولا النجاسة وايضا فان ما ذهب الناصب اليه
يقتضي مساواة بين ذوات الانبياء وذوات الكفار في الطهارة وبعدهما
وبطلانه ظاهر وان التزم به الخصم وايضا يرد على ائمته وهو ابو حنيفة حيث
قال بعد النا في تنجيس النطفة والله الهادي قوله ومنها عدم جواز الصوم
في السفر ووجوب قضاء الفرض الذي يصام فيه ويرد من وجهين الاول
ان الصوم عزيمة في الاقامة والافطار رخصة في السفر ومتى صحت العزيمة
كانت مقدمة على الرخصة واولى منها الوضوء بالماء عزيمة

والتراب رخصة

والتراب رخصة فمتى حضر الماء كان مقدما الثاني المهذب في اصول الفقه
انه متى ارتفع الوجوب بقي الجواز كالنجوى فان تقديم الصدقة بين يدي
النجوى للنبي صلى الله عليه وآله بعد ما انتسخت لم يكن ممنوعا اقول مذهب اهل
البيت عليهم السلام ان من صام في السفر كان عاصيا ويجب عليه القضاء وقد
صحت الروايات عنهم بذلك كما ساعدنا عليه الخصم قال ابن المرتضى في تفسير الاية
والصوم جائز عند عامة اهل العلم الا ما روي عن ابن عباس وابي هريرة وعروة
بن الزبير وعلي بن الحسين انهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه
القضاء ثم قال واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وآله ليس من البر الصيام
في السفر ثم قال وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد روى هذا
الحديث بعينه لا يزيد عليه ولا ينقص الفراء في معالم التنزيل الذي يأخذ
عنه الناصب غير انه لم يذكر اهل البيت عليهم السلام وقال صاحب تقريب
المدارك في كتابه الذي يذكر فيه الناسخ والمنسوخ وقد نسب ابن الطبري
رحمه الله القول بنسخ التخيير الى عدة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس
وابو هريرة وعروة بن الزبير واورده باسانيده وقال في الكتاب المذكور
وزعم بعض الناس ان هذا الحكم منسوخ اعني حكم التخيير منسوخ بحديث
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج عام الفتح في رمضان
فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يتبعون الاحدث فالاحدث من امره ثم قال فلم يزل صلى الله عليه وآله مفطرا
حتى انسلخ الشهر فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال صلى الله
عليه وآله اولئك العصاة ثم قال وتعلق القائل بقوله صلى الله عليه وآله
ليس من البر ان تصوموا في السفر ثم قال فالفطر عند هذا القائل واجب على
المسافر ولا تخيير له ومن صام رمضان في السفر اعاده ولم يجزه وقريب مما
رواه ابن المرتضى في تفسيره عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام وصام
الناس معه فقيل يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح

من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعضهم
فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة وقد روى هذا الحديث بعينه
من غير زيادة فيه ولا نقصان الفراء في معالم التنزيل عن جابر ايضا وقال
الزمخشري في كشافه ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر حتى زعم
ان من صام منهما فعليه الاعادة فقد تظافرت الروايات من طريق الخصم
كما تظافرت من طريق الامامية عن اهل البيت عليهم السلام ومعهم ظاهر
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر بخلاف ما
ترك الظاهر واضمر فافطر من غير دليل فقد عرفت بطلان قوله في اول
الوجهين من ان الصوم عزيمة في الاقامة والفطر رخصة في السفر بل
هو عزيمة في السفر كالصوم في الحضر ولو سلمت الرخصة فلا منافاة
بينهما وبين الوجوب لاجتماعهما في مادة اكل الميتة عند خوف التلف فهذا
المثال بعينه يخدش في وجه الناصب الثاني اذ عند ارتفاع الرخصة من
وجوب اكل الميتة لا نفي الجواز بل التحريم وهذا دليل على جهله وعمى قلبه
لسوء فهمه وكثرة قلبه لان رفع الوجوب اعم من بقاء الجواز ولا دلالة
للعام على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل رفع الوجوب لا يستلزم
رفع الجواز اذ نفي الخاص لا يستلزم نفي العام ولو سلم ما قاله الناصب
فهنا ليس كذلك بل هما حكمان متقابلان من الصوم والافطار وجب الاول
للمقيم والثاني للمسافر بالادلة السابقة من اقوال اكثر العلماء من الفريقين
وكفانا ردا على واحد العين وبمن قد عمي قلبه بما علاه من الرين قوله
ومنها افساد الصوم في غسل الجنابة قياسا على الصلوة وهو مردود بوجوه
اولها ان معنى الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب ونحوهما وليس هو علامة
كالصلوة فان معنى الطهارة والحدث فيه ثانيها ان الله تعالى اباح الاكل والشرب
والجماع حتى يطلع الفجر بقوله تعالى فباشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر واذا
اباح الله تعالى الجماع الى طلوع الفجر فلا شك ان اخر الجزء الذي يقع فيه الاغتسال

فتطلب

فتطلب الاغتسال من الجنابة يقع في جزء من النهار بالضرورة وهذا رده واضح ثالثها
ان الوطء اذا ابيح الى طلوع الفجر كان الجزء منه وهو النزوع واقعا في الجزء من
النهار قطعا وهذا ابلغ من الدليل قبله رابعها اذا جاز الوطء الى الفجر ووقع
جزء منه وهو النزوع في الفجر كان جواز الصوم جنبا بالطريق الاولى وذلك من
باب القياس اقول مذهب الامامية المروي من اهل البيت عليهم السلام ان من
اجنب في شهر رمضان ليلا وتعمد البقاء على جنابته الى الصباح بطل صوم
ذلك اليوم ووجب عليه القضاء والكفارة وهو حكم ماخوذ من السنة وما
يكون طريقه الروايات فالتشنيع في ذلك جهل محض لا سيما وقد جاءت
الروايات من طريق الخصم وكان الناصب الشقي لم يقف على كتب اصحابه فهذا
رد على الامامية وهذا دليل على جهله قال ابن قدامة في شرحه للخرقي المسمى
بالمغني في معنى البقاء على الجنابة بعد كلام يسير وكان ابو هريرة يقول لا
صوم له ويروى ذلك عن النبي صلعم وحكي في الخرقي ايضا عن الحسن وسالم بن
عبد الله قالا يتم صومه ويقضي ثم قال وعن النخعي يقضي عن الفرض دون
التطوع وعن عروة وطاوس ان علم بجنابته في رمضان فلم يغتسل حتى اصبح
فهو مفطر وان لم يعلم فهو صائم هذا اخر ما ذكره ابن قدامة وهو موافق
لمذهب الامامية اذ لا خلاف عندهم فيمن غلبه النوم ولم يتعمد البقاء على
الجنابة حتى طلع الفجر انه لا شيء عليه في ذلك كما ذكره الخصم فالراد عليهم راد
على هؤلاء اعلام مذهبه قاتله الله ما اجهله فان قلت قد عارض الخصم
ما ذكرتم بحديث عايشة عن النبي صلى الله عليه واله انه كان يصبح جنبا من
غير احتلام ثم يصوم يومه ذلك وفي بعض الروايات وذلك في
شهر رمضان قلت لا تعارض لانا نقول هذا الخبر لم يرد من طريقنا فلا يكون
معارضا لنا وهو ظاهر وليس للخصم ان يقول لحكم الجنابة لا ينافي الصوم لانه
قد يحتلم نهارا ويؤخر اغتساله ولا يفسد بذلك صومه لانا نقول انا لم نقل
على المتعمد للبقاء على الجنابة الى الفجر الغسل لاجل المنافاة بين الجنابة والصوم
لانه لا يبعد ان يكون جنبا في نهار الصوم بخلاف من احتلم نهارا او استمر على

حالة لان كونه جنبا في هذه الحالة من غير تعمد ولان بقاءه على الجنابة الواقعة
من الاحتلام بالنهار ليس باكثر من حصول الجنابة في النهار والجنابة اذا
وقعت في الليل وتمكن من ازالتها فتعمد البقاء عليها الى النهار فقد تعمد ان
يكون جنبا بالنهار فاختلف الموضوعان ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب
قياسا على الصلوة اذ كذبه ظاهر لان الامامية كثرهم الله تعالى لا يقولون بالقياس
فكيف ينسب اليهم ما ليس لهم بمذهب والعجب من الناصب الشقي انه في
غاية الجهل بمذهبه ومع ذلك يعرف الامامية مذهبهم وهذا كما ترى ليث
الفحل يهضم نفسه وكيف نثق بالقياس ولله في كل واقعة حكم وسر وليت
شعري ماذا يقول حليف ابليس صاحب القياس في عدة الامة قبل عتقها
وفي عدتها بعده وهل القياس الا جهل من القايس بدليل انا ناري وهو طيني
وهل اهلك ابليس الا القياس وهو اول من قاس وتبعه بعض الناس هذا
والطعن في وجه الناصب الاول ان مبنى الطهارة والحدث ليس على الفعلية
بل قد تكون الطهارة لغير الفعل كالزمان والمكان وايضا فانه لا ينفعه ما
قاله الا اذا بين المنافاة ولا منافاة بين الصوم واشتراط الطهارة واما
الطعن في وجهه الثاني فظاهر اذ الاية المبيحة للمباشرة والاكل والشرب مجملة
والسنة مبينة لها كغيرها من الايات نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
لو فرض العموم من بيان النهاية ولا يمتنع ان يخصص الشارع جواز المباشرة
بما يبقى الى الفجر مقدار ما يسع فيه غسل الجنابة وايضا فانه يجوز ان يكون
حتى يتبين لكم نهاية للاكل والشرب خاصة للقرب واستقلال كل من الجانبين
ويؤيد ما تواتر من ان المباشرة قبل نزول هذه الاية كانت منفية نفيا
بخلاف الاكل والشرب فانهما لم يكونا منفيين في الليل مطلقا بل بعد النوم
فيكون نفيهما جزئيا واذا كان كذلك جاز ان يكون ناسخ المباشرة ايجابا
جزئيا باعتبار الاوقات ايضا لانه نقيض السلب الجزئي واما الطعن في
وجهه الثالث ووجهه الرابع هو ان يقول اذا كان النزوع جزءا من
الوطء باعترافه وجب ان لا يقع في جزء من النهار لان الفجر نهاية لجواز الوطء

خارجة عنه

من مثالب الثلاثة

في ابي بكر

خارجة عنه فهما ليسا في حيز الاعتبار هنا بخلاف قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو ظاهر اذ يجب دخول الغاية في
الثاني ويجب خروجها في الاول تغليبا لجانب الحرمة وقد عرفت بطلان كلامه
قوله الفصل السادس وهو الخامس فيما ذكروه من مثالب الخلفاء الثلثة
اما ما ذكروه عن الصديق فمنها قوله في قصة الغار حكاية عن قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لابي بكر لا تحزن وقد سبق الجواب عنه عند ذكر نوم علي
عليه السلم على الفراش اقول قد عرفت فيما سبق ما في جوابه من الزيغ عن سنن
الصواب فلا نطول بذكره الكتاب اذ فيما ذكرناه اولا كفاية للطلاب وهداية
لاولي الالباب والى الله سبحانه المرجع والماب وبعد فقوله هذا كذب اذ
المحصلون من اصحابنا كثرهم الله تعالى لم يذكروا قصة الغار في مثالب ابي بكر
بل ادعوا كونها فضيلة بالدليل كما مر قوله ومنها صلوة ابي بكر بالناس قالوا
ذلك بقول ابنته عايشة لا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا ذلك
مردود من وجهين احدهما انه وقع في كتب الايمة المحدثين الثقات انها
باذن النبي ص واله وذلك قوله مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل وما
نص الايمة العدول على صحته وجاء من وجوه شتى وطرق متعددة
لا يقف قبالة الخصم ثبت حدوثه عامة سنين وفسقه بالسب لصدقة الامة
وخيارها مشاهدين نزول الوحي مصاحبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
حضرا وسفرا الاخر ان هذه لم تكن صلوة واحدة يمكن فيها النصب والتلبيس و
انما هي سبع عشرة صلوة اقتدى بها مجموع من كان من الال والصحب ولو كانت
لادنى من في الصحابة لترجح بها على الجميع كاينا من كان فكيف وهو الصديق
الذي هو بيقينها اعظم الجميع اقول ما ذهب اليه الناصب فساده ظاهر
وذلك لان اجماع الخصم ليس حجة علينا كما ذكره الاصوليون وسموه فاسد
الاعتبار وايضا فان الامامية واكثر الشيعة انما ردوا قول الحسن البصري
في هذه القضية الشنيعة لانه خالف اكثر المسلمين وقال بالنص الخفي واستدل
عليه بصلوة ابي بكر وان النبي صلى الله عليه وآله امر بها فاجابت الشيعة
عن ذلك بوجوه مستبشرة منها ان الامامة الصغرى بمعزل عن الامامة الكبرى

بدليل انها تجوز خلف قريش وغيرهم والامامة لا تصح في غير قريش على قول
الخصم بل عندهم انها تجوز خلف كل بر وفاجر ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يأمر بذلك وانما امر به عايشة فقالت للمؤذن مر ابا بكر فليصل
بالناس فظن ان النبي ص امرها بذلك وعلى الجملة فالمشهور عند الخصم في
زمان جواز ان يأتم الناس بالمفضول ومنها انه ليس ان يدل تقديمه في
الصلوة على امامته اولى من ان يدل عزله عنها على عدم امامته ومن المشهور
عند اهل السير والتواريخ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع التكبير
خرج فاخر ابا بكر ثم صلى بالناس بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اخذتم في التصفيح التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما اخرجه البخاري
وغيره وانما عد الشيعة في مثالبه هذا العزل عن الصلوة لا الصلوة نفسها
كما ذكره راس المعتزلة ابن ابي الحديد في قوله ولا في صلوة امر فيها موخر لينا
قد صح عند الخصم ان النبي ص وآله قدم عبد الرحمن بن عوف حين خلفه و
مضى ليصلح بين قبيلتين من الانصار فعاد وقد فاتته المغرب وقد قدم
الناس عبد الرحمن فلما اتى النبي صلى الله عليه وآله صلى خلفه وهذه على
تقدير صدقها ابلغ من تقديم ابي بكر ولم يدع احد الامامة لعبد الرحمن
بن عوف وفاقا وايضا فانها معارضة بتامير علي عليه السلم على المدينة ولم
وهذا التامير ادل على الامامة من الصلوة لانها جزئي ضمن كلي هذا ما قاله
على قول الحسن البصري القائل بالنص الخفي قوله طرق متعددة باطل مردود
اذ لم يروه الا عن عايشة اجماعا والطرق المتعددة عنها لا تدفع دعوى الشيعة
مع حصول الوفاق بعدم الورود عن غيرها وقد عرفت بطلان قول الناصب
في صدر الكتاب من ان الشيعة حدثت وايضا فقد اجمعت الامة على
ان عليا عليه السلم حين تاخر عن البيعة كان معه وجوه الصحابة من شيعته وجميع
بني هاشم فكيف يقول الشقي بثبت حدوثه بمائة سنين قاتله الله انى يؤفك
وهل حدث الا من خالف النبي ص وآله وابدع وترك التمسك بالثقلين وتخلف عن
نصرة ابي السبطين ويظهر ذلك لمن تصفح السير والتواريخ ونظر فيما سطر
بالسنة الاقلام في طروس الائمة الاعلام وقوله مشاهدين نزول الوحي الخ

مما يقضي منه العجب حيث قد علم ووقع الاجماع على قبح ما جرى من بعض من
ذكرهم من الخلاف والشقاق للنبي ص وآله في حيوته وبعد وفاته بدليل خبر
الحوض وغيره مثل اهل العقبة وقتل سعد وقتال البصرة وصفين والنهروان
وما ذكرته لك في صدر الكتاب من قول عمر ومن معه لعلي عليه السلم اذن والله
الذي لا اله الا هو نضرب عنقك وما جرى بين ابي بكر وبين فاطمة وقول
فاطمة عليها السلم لابي بكر وعمر انكما اسخطتماني الخ وقد اخرج البخاري ومسلم
صحيحيهما حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتتبعن سنن من
كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وقال في جامع الاصول
عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما خرج الى
خيبر مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط
فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله سبحان هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها
كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم اخرجه الترمذي
وفيه من زاد حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان كان فيهم من
اتى امه يكون فيكم فلا ادري تعبدون العجل ام لا وايضا الصحابة الذين
قتلوا عثمان وكذلك الذين خذلوه منهم كيف حالهم عند الناصب وامثال
ذلك كثير مما يدل على ان بعض الصحابة يخالف سنة الرسول صلى الله عليه
وآله فلا فرج للناصب فيما ذكره اذ المسبة التي ذكرها ليست باعظم من
القتل وقوله سبع عشرة صلوة وان زاد الخصم عليها ظلما وزورا وانما هي
صلوة واحدة وتأخر في اول ركعة منها وصلاها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وان زاد الخصم عليها ظلما وزورا فسوف يلقى في جهنم مذموما
مدحورا قوله ومنها الاجماع قالوا لم يكن من كل الامر الى آخر القضية
اقول قد دللنا على بطلان حجية الاجماع فيما سبق من قول النظام
وتسليم فخر الدين الرازي لها فلا نطول باعادة ذلك الكتاب ومما يؤكد

قول النظام ايضا ان الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لا بد وان يستند
المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان خطأ وذلك الدليل
اما عقلي وهو باطل اذ ليس في العقل دلالة على امامته والقرآن خال عنه
ولو كان الاجماع محققا كان خطأ فينتفي دلالته وايضا فالاجماع اما ان
يعتبر فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل ولا اجماع اهل المدينة ولهذا
قال عمر انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن
امرء ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك
ولكن الله وقى شرها ان الانصار خالفوا فاجتمعوا بامرهم في سقيفة بني
ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما الحديث كما ذكرناه اولا فقد
اعترف بكون بيعة ابي بكر فلتة وان عليا والزبير ومن معهما خالفوا ولم
يبايعوا كما هو مذكور في صحاحهم مما لا ينكرونه كما اخرجه البخاري
وغيره او يعتبر فيه قول بعض الامة اجمع على قتله وفاقا وايضا كل
واحد من الامة يجوز على الخطأ فاي عاصم لهم من الكذب عند الاجماع
وقد عرفت بطلان شبههم هنا مما مضى وايضا قد بينا ثبوت النص
الدال على امامة امير المؤمنين عليه السلام فلو اجمعوا على خلافه كان خطأ
كما هو عند الخصم ايضا فان قلت سند الاجماع ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر قلت هذا الحديث مكذوب
فيهما وقد نقل بعض الفضلاء ابا بكر وعمر بنصب ابي بكر ورفع عمر على
حذف حرف النداء وقال مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم باللذين
كتاب الله وعترته وهما الثقلان اللذان قال عنهما اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي كما هو مشهور عند الخصم لان اصحاب الحديث
قد رووه بلفظين مختلفين وعلى وجهين من الاعراب احدهما الخفض
والاخر النصب كما سلف وهو الاوجه والا لزم عصيانهما وهو باطل
فان قلت على هذا التقدير يكونان داخلين تحت مطلق الامر في قوله
صلى الله عليه وآله اقتدوا فما فائدة افرادهما قلت الفائدة ما علمه صلى الله عليه وآله

من شق خلافهما في ذلك وقد نطق القرآن بافراد ما دخل تحت مطلق العموم
كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح فانه ليس يمتنع ان يبتدي في الامر بلفظ الجمع ثم يتبعه
بالاشارة الى اثنين على التخصيص لوجهين احدهما التأكيد كما ذكرناه و
الثاني ان تكون العبارة عن الاثنين بمعنى الجمع اتساعا كما يعبر به عن الواحد
وليس فيه من معاني الجمع شيء كما قال سبحانه هذان خصمان اختصموا وقال
هل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان واذا كان الامر
كذلك فقد سقط ما تعلقت به الناصبة من الحديث ولم يبق لهم فيه
شبهة ويؤيد ذلك ان ابا بكر وعمر اختلفا في كثير من الاحكام فلا يمكن
الاقتداء بهما وايضا فان الاقتداء بالفقهاء لا يلزم كونهم ائمة هذا على
تقدير تسليم الرواية الباطلة وايضا فانها معارضة بما روي من قول
النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم
على انتفاء امامتهم فبطل جميع شبه الناصب المذكورة على من رواه
وهو ايضا ظاهر وايضا في اسناده خلل لانه يعزى الى عبد الملك بن
عمير عن ربعي بن خراش ثم يعزى تارة الى حذيفة بن اليمان وتارة
الى حفصة بنت عمر فاما عبد الملك فمن اهل الشام واجلاف محاربي امير
المؤمنين عليه السلام وهو المشهور بالنصب والعداوة له ولم يزل يتقرب الى بني
امية بتوليد الاخبار الكاذبة في ابي بكر وعمر والطعن على امير المؤمنين حتى
قلدوه القضاء وكان يقبل فيه الرشا ويحكم بالجور والعدوان وكان
متظاهرا بالفجور والعبث بالنساء فمن ذلك ان الوليد بن سريع قاضي
اختصم وكلثم بنت سريع اليه في اموال وعقار وكانت كلثم من احسن نساء وقتها
واجملهن فاعجبته فوجه القضاء لها على اخيها تقربا اليها وطمعا فيها وظهر
ذلك عليه واستفاض فقال فيه هذيل الاشجعي: اتاه وليد بالشهود يسوقهم
على ما ادعى من صامت المال والخول: يسوق اليه كلثما وكلامها: شفاء من الداء المخامر والخبل
فما برحت تومي اليه بطرفها: وتومض احيانا اذا خصمها غفل: وكان لها دل وعين كحيلة

فادلت بحق الله منها بالكحل فاقتنت القبطي حتى قضت بغير قضاء الله في الحال والحول
ولو كان من في القصر يعلم عليه لما استعمل القبطي فيما على ما له حين يقضي للنساء وصحا
وكان وما فيه التخاوص والحق اذا ذات كلمة بحاجة وهم بان تقضي تخصيص او شغل
وبرق عينيه واكل لسانه يرى كل شئ ما خلا تخصيصها خلل ثم الذي عزاه الى ابن
بن خراش عند اصحاب الحديث من المعدودين في جملة الروافض المتهمين
على ابي بكر وعمر واضافته اليه مع ما وصفناه ظاهر البطلان مع ان المشهور
عن حذيفة بن اليمان رحمه الله في اهل العقبة يضاد هذا الحديث عنه و
يشهد باختلاف اضافته اليه واما روايته عن حفصة بنت عمر بن الخطاب
فهي من اظهر البراهين على فساده ووجوب سقوطه في الاحتجاج لان حفصة
متهمة فيما ترويه من فضل ابيها وصاحبه لعداوتها لامير المؤمنين ونظامها في
بغضه لهوى اختها عائشة ولما تضمنه من جر النفع اليها والى ابيها وهو
لو تاخر احد عن بيعته فاما ان يكون قليلا كافراد الناس فلا عبرة به و
اما ان يكون كثيرا وح فكان يكون له حزب واشتهار وانفراد على الجماعة
بتقديم مطاع منهم ينقادون له ويقتدون به ولم يعهد باطل مردود
لان الشق الثاني قد شاع وذاع وملا الخافقين والاسماع يظهر ذلك لمن
تامل في كتب السير والتواريخ من تاليف المخالف والموالف وقد ذكرت
لك في صدر الكتاب ما يظهرك بحجته ويوصلك الى شعبه وانما يضيء
الصبح لذي عينين ولا يلزمنا الجحد بقول من عمي عن المحجة وسلك غير منهج
الدليل ومن يضلل الله فلن تجد له من سبيل وقد ذكرنا وجه ترك علي
المحاربة لابي بكر وعمر وعثمان من انه عجز عن ذلك لقلة الناصر وكون الدين
كان قريب العهد من الجاهلية ومن ان كثيرا من الناس لبس عليهم الامر بخلاف
معاوية وطلحة والزبير وعائشة كما ذكره الشريف المرتضى قدس الله روحه
وغيره من العلماء الراشدين ولا يخفى عليك كلوح وجه الثاني ونكوص في
الوجه الاول وهو قوله الحزب الذي تاخر عن بيعة الصديق يحتاج الى امام
يدعون له استحقاق ذلك ويكون قائدا لهم منفردين به للمناصب واما

وجه الثالث

حفصة

وجه الثالث وهو انقياده عليه السلام لعمر وعثمان فقد عرفت الجواب عنه
غير مرة وهو العجز والتقية وان الخصم لا ينفعه ذلك الا اذا دل على الانقياد القلبي
ولا دليل للناصب الا على جهله وحمقه ومروقه من الدين وخلافه لاهل
العباء ائمة المسلمين الهداة الغر الميامين قال امام الحرمين ان اجماع الجمع
العظيم على القول الواحد لا ينعقد الا لدليل قاهر جمعهم عليه قال الرازي
وهو منقوض باطباق النصارى واليهود على القول بالتثليث وصلب عيسى
عليه السلام والمعتمد ان يتمسك بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين فالمراد من ذلك الصدق اما من يكون صادقا في بعض
الامور فيتعين الثاني ثم نقول اما ان يكون المراد وجوب متابعته في كل
الامور او في بعضها والثاني باطل لان ذلك البعض غير معين في الاية
فيلزم الاهمال او التعطيل فيتعين الاول ثم نقول الصادق في كل الامور
اما مجموع الامة او بعض الامة والثاني باطل لانه تعالى لما امر بالكون معهم
وجب ان نكون قادرين على الكون معهم وانما نقدر على الكون معهم اذا
عرفناهم باعيانهم لكنا نعلم بالضرورة انا لا نعلم احدا نقطع فيه بانه من
الصادقين واذا كان كذلك كانت القدرة على الكون معهم ثابتة وان
كان كذلك وجب ان يكون المراد بالصادقين الذين امرنا الله بالكون معهم
مجموع الامة والا لبقيت الاية معطلة وذلك يدل على ان الاجماع حجة والجواب
عن كلام الرازي هذا هو ان نقول في استدلاله نظر من ثلاثة وجوه احدها
قوله وجب ان نكون قادرين على الكون معهم لانه مخالف لمذهبه من تجويز
التكليف بما لا يطاق الثاني ان هذا من باب الحسن والقبح العقليين وهو لا
يقول به ولا يوجب عليه تعالى شيئا الثالث على ما يقوله يصير تقدير الاية
الكريمة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا معكم وهو مستهجن منافي
للكلام البليغ واعلم ان قوله انا لا نعلم ان احدا نقطع فيه بانه من الصادقين
باطل لما ثبت من وجوب وجود المعصوم والا لبقيت الاية الكريمة مهملة
او مستهجنة وهو قبيح فبطل استدلاله وهو ظاهر قوله ومنها الدفن فالواهي

بقول ابنته عائشة وهو خطأ لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الخ **اقول** لا يشك عاقل ان الدق عند النبي ص وآله من
غير اذن وضرب المعاول عنده اشد الكبير والتهجم عليه بسوء ادب وقد
نهى الله سبحانه عنه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم وتخصيص السبب لا يخصص وايضا فقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا نص المفسرون على ان المراد به
الاستيذان والاستعلام اي هل يراد دخولكم ام لا وقد روى ابن المرتضى
في تفسيره عن ابي ايوب الانصاري انه قال قلنا يا رسول الله ما الاستيناس
قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل البيت
فان قلت هذا الشرط مفقود هنا اذ لا يتصور بعد موت النبي صلى الله عليه
وآله اذنه قلت اذنه قبل موته كان ممكنا فان كان عند الجماعة نص من
النبي صلى الله عليه وآله بالاذن فيه فهما والا بقي التحريم على حاله للنهي و
هو ظاهر وقول الناصب الشقي ان المراد بيوت النبي بيوت نساء النبي
بدليل قوله تعالى وقرن في بيوتكن وقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن وقوله
عن مطلق النساء لا تخرجوهن من بيوتهن باطل من وجوه احدها ان
الاصل عدم الاضمار وثانيها الاجماع على ان النبي صلى الله عليه وآله لما دخل
المدينة تبادر الانصار الى ناقته كل يطلب قربه فقال صلى الله عليه وآله
دعوها فانها مامورة فنزلت على بني النجار فارادوا ان يهبوا له ص وآله
المسكن فقال ثامنوني يا بني النجار او كما قال وقد اخرجه البخاري في
صحيحه ولم ينقل ان عائشة اشترت الحجرة فان ادعى احد النحلة فعليه البيان
لانتفاء الميراث عند الخصم وثالثها ان الذي استشهد به الناصب من قوله
تعالى ولا تخرجوهن من بيوتهن فيه دليل واضح على ان البيوت لم تكن ملكا
للنساء بدليل الاستثناء اذ لم يقل احد ان المطلقة اذا اتت بفاحشة وجب
اخراجها من بيتها الذي هو ملكها او جاز اخراجها منه فدل على ان المراد به
بيوت الازواج التي اسكنوا نساءهم فيها فقوله الغرض من ذلك احترامنا

دفن كان حسب الوصية

وهذا النهي

وهذا النهي انما كان حال حياته تعظيما له صلى الله عليه وآله فلم يكن الامر بعد
موته كذلك فيه لحظ من منصب النبي صلى الله عليه وآله للاجماع المسلمين ان
حرمته حيا صلى الله عليه وآله كحرمته ميتا وايضا فان الاصل بقاء التعظيم حتى
يدل الناصب الشقي على زواله ولا دليل الا على زوال دين الناصب وعقله
ورداءة فهمه وسوء نقله قاتله الله ما اجراه على انتهاك حرمة الرسول صلى
الله عليه وآله واعلم انا لو قطعنا النظر عن ذلك وقلنا احمل بيوت نساء النبي
صلى الله عليه وآله ليس اولى من العكس اي حمل بيوتهن على بيوت ازواجهن
لم يكن ذلك ممتنعا وايضا احترام النبي صلى الله عليه وآله اولى من احترام نسائه
اذ فيه احترامهن ايضا وقد عرفت ما في وجه الثاني من القبح لان قوله ان الله
تعالى نهى عن الدخول الا بالاذن وقد عرفت ان البيوت له صلى الله عليه وآله و
هذا بيت ابنته عائشة وقد اذنت بدفن ابيها فيه واذنت لعمر بعده باطل
مردود بما قدمته لك من النصوص وفي الباب قصة قيل ان فضال بن
الحسن بن فضال الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه
ومن حديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة
فقال له صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته فقال
هل رايت حجة علت على مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرده ورد القوم السلام
باجمعهم فقال يا ابا حنيفة رحمك الله تعالى ان لي اخا يقول ان خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وانا اقول ان ابا بكر خير
الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال
كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كرما وفخرا اما علمت انهما
ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت
لاخي ذلك فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد
ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول
الله صلى الله عليه وآله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما
فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن لهما ولا له خاصة لكنهما نظرا في حق عائشة

وحفصة فاستحقتا الدفن في ذلك بحق بنتيهما فقال له فضال قد قلت لذلك
فقال الست تعلم ان النبي ص والد مات عن تسع حسايا فنظرنا فاذا لكل واحدة
منهن تسع الثمن واذا هو شبر في شبر وكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة
بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث
فقد اعترف ابو حنيفة ان الحجرة لم تكن ملكا لعايشة بل ميراثا وهو خلاف
قول الناصب ومثله قول ابن عباس رضي الله عنه لعايشة حين توهمت انه
يدفن ابو محمد الحسن عليه السلام عند جده صلى الله عليه وآله ومنعته من ان يجدد
به عهداً صلى الله عليه وآله وجاءت راكبة على بغلة: تجملت تبغلت:
ولو عشت تفيلت: لك التسع من الثمن: وبالكل تطمعت: فلو كان البيت
ملكا لعايشة لوقع قول ابن عباس لك التسع من الثمن لغوا وبطلانه معلوم
واما ابطال وجهه الثالث من المخازي وهو قوله ان البيت انما يسمى بيتا
حال كونه مسكونا للاحياء او يصلح لسكناهم واذا صار مدفنا يسمى قبرا
ولم ينه الله تعالى عن دخول القبر واستحال الاذن من الميت فاستحال قصد
الرافضي الاعمى ولا يخفى على من له ادنى فطانة لصحة قولنا فلان مدفون في
بيته وفلان مدفون في الصحراء ولا نسلم ان البيت اذا صار مدفنا يسمى
قبرا اذ القبر هو الحفرة التي في البيت لا البيت بتمامه وان لم نسلم عن دخول
القبر فانه نهى عن دخول البيت بغير اذن ويلزم من هذا النهي عن جعل
البيت مدفنا بغير الاذن بالطريق الاولى لانه تصرف في مال الغير وهو
ظاهر فقد بان لك من عمي قلبه كما عمي بصره ولا بصيرة له لانه على ما قرره
الناصب الشقي من ان البيت لعايشة وقد دفنت فيه اباها وغيره لا
فضيلة في ذلك حيث لم يرد من الله ورسوله نص فيه وفاقا فتعرض
الناصب الشقي في الدفن لهما بامير المؤمنين مما يدل على شدة جهله وتماديه
في الضلالة وعماه عن نهج الصراط اذ يقول من اين للغير كالاجماع منعقدا والله
الدفن والغار والمحراب والقدم: وقد عرفت بطلان جميع ذلك

الهادي الى احسن المسالك واما بطلان وجهه الرابع فاظهر من الشمس في رابعة
النهار لان قوله ان العراق فتوح عمر وملكه اشتراه من الغانمين واوقفه على
المسلمين وعلي والحسين دفنا فيه بلا خلاف في ذلك فاذا قال السني او الرافضي
انه شرطت الاذن في جواز الدفن واعتبره فدفن ابي بكر وعمر عند النبي ص فاذا
كان الامر كذلك فاي اذن صدر في دفن علي والحسين في ملك عمر وقد مات
واستحال الاذن فينقطع الرافضي وان كان الامر ليس كما قلت فقد دفنا في صدقة
عمر الخ ممنوع من عدة وجوه منها ان العراق فتحت عنوة فاراضيها لا تختص
بالغانمين ولو كانت معمورة بل للمسلمين قاطبة فكيف يتصور ملكية عمر لها
وشراءه من الغانمين وهم لها غير مالكين ومنها ان امير المؤمنين وولده
الحسين عليهما السلام مدفونان في البر والبر من الانفال وقد قال تعالى و
يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية وهي لا تملك الا بالاحياء
والتحجير المفيد للاولوية فكيف يصير ملكا لعمر او غيره بدفنهما واذا لم يكن
ملكا لاحد لم ينقطع تابع اهل البيت عليهم السلام بل انما ينقطع الكذب المخالف
لنص الكتاب قطع الله ابهريه ولعنة الله عليه واقبح من هذا احتياجه اللغة
الرديئة في قوله واوقفه بالهمزة ومنها ان فتح العراق انما كان بعسكر الاسلام
وخواص العسكر انما كان يصدرون عن امير المؤمنين عليه السلام واذنه لانه
عندهم بمعرفة الامر وان كان مدفوعا من حقه ومقامه الذي اقامه فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها على قول الناصب ان العراق وقف على
المسلمين فليدل الناصب الشقي على ان حجرة النبي صلى الله عليه وآله كذلك
حتى نسلم له جواز الدفن دون الفضيلة وقد عرفت بطلان قول الناصب
لو كان الامر بالعكس لجعله الرافضة تفاحة لم تزل في يديهم اذ الظلم والتعدي
كالدفن لا يرضى به عاقل ولو تغلب الآن من سلاطين مصر وغيرهم من الظلمة
على ان يدفنوا في حجرة النبي او في الكعبة لامكنهم ذلك وكان يجب على الناصب
اللعين ان يعد فضيلة للمدفون حيث ان الدفن عنده من غير اذن كذلك
لانا قد دللنا على ان الحجرة ملك للنبي صلى الله عليه وآله دون غيره والعجب من

الناصب ذي المذهب الشنيع حيث جعل ديدنه التشنيع **قوله** ومنها
منع دفع الزكوة اليه من مانعي الزكوة والجواب ان المسلمين اجمعوا على قتل مانعي
الزكوة وقتلوهم وتبين فساد تاويلهم وبطلان منعهم اياها وقد قيل للصديق
حين عزم على قتالهم كيف تقاتلهم والنبي صلى الله عليه وآله يقول من قال لا اله الا
الله عصم مني ماله ودمه الا بحق الاسلام وحسابه على الله تعالى فقال الصديق
الزكوة من حق الاسلام والله لو منعوني عناقا كانوا يردونه الى رسول الله
لقاتلتهم عليه ثم اجمع المسلمون بعد ذلك على رايه وقتلوهم من غير نزاع
اقول المشهور المتعارف عند الثقاة من ارباب النقل ان بني حنيفة ما منعوا
الزكوة مطلقا بل منعوها ابابكر وقالوا كيف تاخذ منا ما لم يامرك به رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا امرنا باداءه اليك ونحن سمعنا النص من النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم في علي عليه السلام وقد جعله وصيه واقامه
مقام نفسه وانما نؤدي صدقاتنا اليه دون غيره فسماهم اهل الردة وبعث
اليهم خالد بن الوليد فقتلهم وسبى ذراريهم واجتاحهم واستاصل اموالهم
وجعلها فيئا وقسمه بين المسلمين فمنهم من قبل واستحله ومن ابى ذلك ولم
يستحله كعمر بن الخطاب فانه عزل نصيبه وصانه حتى افضى اليه الامر فرده
عليهم واعتمد رئيس الجيش خالد قتل رئيس تلك القبيلة وهو مالك بن نويرة
واخذ امراته فوطئها من ليلته من غير استبراء ولا قسمة ووقعت عليها بل
ظلما وعتوا ولم ينكر عليه ابوبكر فعله هذا بل ولم يسكت عمن انكر عليه من
المسلمين حتى نص عليهم ولو لم يكن من الادلة على عدم استحقاق خالد الا
الا قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور اللهم اني ابرأ اليك مما
صنع خالد لكفانا دليلا واضحا في ذلك فلينظر العاقل المنصف الى ما
قاله بنو حنيفة هل قولهم هذا يوجب قتلهم وسبي نسائهم ووطئهن و
استرقاق اطفالهم وهل ما فعلوه على تقديره صدق قول الناصب الا
كالجزئي بالنسبة الى كلي ما احدثه امامهم عثمان وكيف جاز لابي بكر ان
يامر بسبي نساء مؤمنات فوطئهن ولم تحدث في الاسلام حدثا و

منع الزكوة

اما خالد

ابران

ابوبكر

وهب ان ازواجهم ارتدوا بمنعهم الزكوة فجاز قتلهم فالنساء المؤمنات ما ذنبهن
حتى يسبين ويوطئن هذا على القول بالارتداد مع انه خلاف ما اجمع عليه اهل
الحديث عن القوم الذين كانوا مع خالد بن الوليد انهم قالوا اذن مؤذننا
ومؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا الشهادتين وتمام الحديث ولهذا رد عمر
لما افضى الامر اليه واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموال بني حنيفة ونسائهم
واطفالهم وردهم على عشيرة مالك بن نويرة وبني عمهم مع نصيبه وروي عن
اهل الرواية انه استرجع بعض نسائهم من نواحي تستر وفيهن حوامل فردهن
على ازواجهن فان كان فعل الاول صوابا فقد اخطأ الثاني وان كان فعل
الثاني صوابا فقد اخطأ الاول فالخطأ لا ينفك عن احدهما اذ المنفصلة حقيقية
دون مانعة الجمع ومانعة الخلو وايضا على ما يرويه الناصبة عن النبي صلى
الله عليه وآله مع زيادتهم لفظ الا بحق الاسلام لا يوجب سبي النساء المؤمنات
اذ لم يمنعن الزكوة اجماعا وانما منعها رجالهن من ابي بكر فقول الناصب الشقي
ان المسلمين اجمعوا على قتل مانعي الزكوة باطل ان اراد مطلق المنع وان اراد المستحلين
منع الزكوة فمسلم لكنه لا ينفعه هنا اذ لم يستحلوا منعها على ما بيناه وايضا ان
الخصم المنكر على من اجمع على قتل بني حنيفة يدعي عدم حقيته فنفس الاجماع
مصادرة ظاهرة وايضا فقد قال ابوبكر لو منعوني ولم يقل منعونا
فقوله هذا لا ينافي قول بني حنيفة انما نؤدي زكاتنا الى علي عليه السلام
وايضا فقد روي عن عمر وغيره المخالفة كما رويناه لك فكيف يقول
بالاجماع ولعل الناصب يقول بمنع الخلاف مكابرة وهذا من دابه وعادته
فلا يبعد منه ومن اضرابه انكار الضروريات كما قال تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم والله العاصم الواقي من ذلك كله **قوله** ومنها رده
دعوى فاطمة رضي الله عنها من فدك والعوالي قريتين من قرى خيبر
والجواب عن ذلك انها اولا ادعت الارث فيهما فانكرها الصديق بانها
لا تورث قال ابوك نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فقالت
احتججت عليه بقوله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى عن زكريا يرثني

فدك والعوالي

ويرث من آل يعقوب قلنا نقل الاحتجاج عنها بهاتين الآيتين كذب لان الارث
المذكور فيهما هو ارث العلم والنبوة لا ارث المال اذ لا يختص سليمان بميراث ابيه
داود دون باقي اولاده وهو ولد زوجات ويرث مال آل يعقوب اولادهم
وقراباتهم لا ابن زكريا فقد تبين بطلان ذلك الاحتجاج ثم انها رضي الله عنها
ادعتها ثانيا بالهبة قالوا الهبة يحتاج الى القبض والتصرف بعد البينة قالوا
انت بعلي وام ايمن شهدا بها لها قلنا قد نقل انه قال لها ان كان ابوك لا يورث
فخصمك في ذلك كل المسلمين وان كان ابوك يورث فخصمك فيه علي والعباس
فهو جائز وعلى كلي التقديرين لا يقبل فيه شهادة رجل وامراة وحقيقة هذا
الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى **اقول** دعوى فدك والعوالي من ادل دليل على
منع حق فاطمة عليها السلام وتمالى القوم على ذلك لا ينكره الا جاهل او مكابر وذلك
لانك عرفت عصمتها مما سبق من قول النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني
يريبني ما رابها وفي رواية من اغضبها فقد اغضبني وامثالها كثير ولا شك ان
هذه الاحاديث جاءت في باب مناقبها وفضلها وما من الفاظ العموم كما تقرر
في الاصول فلو كانت تغضب بالباطل لما جاز من النبي صلى الله عليه وآله ان يغضب
لها ولو امكن صدور الباطل منها لما ساغ من النبي الاطلاق لفظ الغضب بل كان
يجب ان يقيده وعلى هذا لم يبق لها مزية على غيرها اذ يجب عليه ان يغضب لكل
مسلم بل ولكل كتابي اذا اغضب بغير حق فلم يبق الا ان غضبها مطلقا يغضبه
ص وآله وذلك دليل على عصمتها عليها السلام وانها لا يصدر منها غضب الا وهو حق
وكذلك القول في حق بعلها عليه السلام لان النبي ص دعا له على القطع في قوله صلى الله
عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
ومثله اخبار النبي صلى الله عليه وآله اي على القطع وهو قوله يدور الحق معه
حيث ما دار وقوله علي مع الحق والحق مع علي وكذلك التطهير يدل على عصمة
اهل البيت جميعهم عليهم السلام وقد ذكرنا جميع ذلك فيما سبق من كتابنا
هذا وقد اجمع المسلمون على عصمتهم الا من شذ اذا تقرر هذا وجب تصديقها
فيما ادعت ولا لوم عليها ان ادعت النحلة او الميراث بل كل واحد من احاد الناس

اذا مات والده وكان قد نحله شيئا فله ان يطلب ذلك الشيء ان شاء بالنحلة
وان شاء بالميراث وليس لاحد ان يقترح عليه اذ لا منافاة بين الاستحقاقين كما
توهمه الناقص الشين فطلبها عليها السلام بالميراث لنص قوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم الآية وطلبها بالنحلة لحصول البينة بالمعصوم امير المؤمنين وام ايمن
زوجة زيد بن حارثة ام اسامة معتقة رسول الله ص وآله وخاصته التي كان
نحلها بعضا ابل النبي صلى الله عليه وآله قبل ظهور حاله ومعها عليها السلام ظاهر
اليد فان المروي انها كانتا في قبضها وتصرفها فاخرج عمالها منها فان قلت
البينة غير كاملة ولعل ابا بكر لا يرى عصمة الشاهد ولا المدعي قلت كان
عليه اكمالها فان قلت لعله ممن لا يرى تكميل البينة قلت هذا باطل مردود
اذ هو شيء اختلقه بعض الخصوم لهدم مثل هذه القاعدة فلا يكون حجة علينا
لا سيما واكثر الخصوم يقول لموافقتنا من تكميل البينة باليمين كما هو المشهور
في كتبهم وكلام اهل البيت عليهم السلام من ان الماليات يكفي فيها الشاهد الواحد
مع اليمين وما اختص به وابتدعه ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة فانه ظاهر مخالف لكتاب الله تعالى لانه تعالى يقول يوصيكم
الله في اولادكم الآية وهي محكمة قال صاحب التقريب وهذه الآية هي الناسخة
لما كانوا عليه من التوارث وقد عرفت ان خبر الواحد اذا كان ضعيفا وخالف
كتاب الله ورسوله ص وآله اذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله
فان وافقه فاقبلوه والا فردوه والحديث مخصوص بخبر الواحد كما قلنا
دون السنة المتواترة والاحاد المشهورة وايضا فالاجماع حاصل بانها عليها السلام
احتجت عليه بالميراث كما اخرجه ابن قتيبة من قولها فما بالك يرثك اهلك ولا
ارث رسول الله وقال في جامع الاصول عن ابي هريرة جاءت فاطمة الى ابي بكر
فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي اخرجه بتمامه الترمذي
وقال البخاري في صحيحه قالت عائشة لما مات رسول الله جاءت فاطمة
تطلب ميراثها من ابي بكر وقد جاءت الرواية بطريق اهل البيت عليهم السلام
انها احتجت عليه لينقض قوله بقولها عليها السلام يا ابن ابي قحافة اترث اباك

لا ارث ابي ابن انت من قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله عز وجل حكاية
عن زكريا ع واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فاجاب الله سبحانه دعاءه بقوله
جل ذكره يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا واذا وقع الاجماع
على صحة احتجاجها عليها السلام بالميراث ودل الدليل على عصمتها وجب تصديق
مدعاها وحقيته وقول الناصب اذ لا يختص سليمان بميراث ابيه داود دون سائر
اولاده ودون زوجاته ويرث مال آل يعقوب ولا دمهم وقرابتهم لا ابن زكريا
باطل لا اصل له اذ العلم والنبوة لا يورثان لان النبوة تابعة للمصلحة فلا مدخل
للنسب فيها ولا يرد علينا حديث زيد بن ابي ادمي وما رواه عن النبي صلى الله عليه
وآله وقوله لعلي عليه السلم ما ورث الاوصياء قبلك كتاب وسنة نبيهم لانه من طريق
الناصبة وانما اوردناه هناك الزاما للناصب والعجب من الناصبة انهم لم
يثبتوا على طريقة لانهم اذا قال لهم الامامية وباقي الشيعة الا من شذ منهم الامامة
ينبغي ان تكون لعلي عليه السلم لئلا يخرج سلطان محمد ص وآله من داره وقعر
بيته قالوا هذه سنة هرقلية لا تجتمع النبوة والامامة في بيت واحد وهنا
ينسبون مذهبهم الهرقلي اذ قد صرح القرآن المجيد بان النبي قد يولد منه وهو
ابلغ من الامام المخصوص وايضا فقد اجمعوا على امامته وفيه اجتماع النبوة
والامامة وان كان رابعا ولذا العلم لا مدخل له في الميراث لانه موقوف على
من يتعرض له ويجتهد في تعلمه ومما يكذب قول الناصب ايضا في ان المراد الارث
النبوة قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما والحكم هو النبوة لقوله
تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو يحيى عليه السلم وبذلك فسره ابن المرتضى وغيره واذا
كان قد آتاه الله سبحانه النبوة والعلم في حيوة ابيه داود لم يبق الا ما تركه من
الميراث دونهما لكونه حاكما عالما قبل ذلك واختصاص سليمان بالذكر في الميراث
لا يدل على اختصاصه بالآية مثبتة للارث لسليمان ولا يلزم من ثبوت
الارث له ثبوت اختصاصه بالارث لانه قد تقرر في مظانه ان تخصيص الشيء
بالذكر لا يدل على نفي ما عداه كما قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي

على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فعلى قول الناصب لا
يكون هناك يمشي على غير ذلك وبطلانه معلوم ومما يبطل قول الناصب على
الآية الثانية هو ان في الآية دلالة واضحة على ان الانبياء يورثون المال لان زكريا
عليه السلام اراد بدعائه وطلبه من يرثه ويحجب بني عمه وعصبته من الولد
وحقيقة الميراث انما هو انتقال ملك الموروث الى ورثته بعد موته بحكم الله تعالى
وحمل ذلك على العلم والنبوة خلاف الظاهر ولان العلم والنبوة لا يورثان
فلو حمله على انه انما سال وليا من ولده يحجب مواليه من بني عمه وعصبته
ممن يدخل للنسب بهما من الميراث وذلك لا يليق الا بالمال لان النبوة والعلم لا يحجب
العلم عنهما بحال من الاحوال وايضا اشتراطه ان يجعله رضيا لا يليق بالنبوة
لان النبي لا يكون الا رضيا معصوما فلا معنى لسالته ذلك وليس كذلك المال
لانه يرثه الرضي وغير الرضي ومعنى واجعله رب رضيا اي اجعل ذلك الولي
الذي يرثني مرضيا عندك ممتثلا عاملا بطاعتك وقوله واني خفت الموالي
اي خفت تضييعهم مالي وانفاقه في معصية الله تعالى ويؤيد جميع ما قلنا
ما ذكره ابن قتيبة من كتاب علي عليه السلام وقوله فيه اذ طلبت ميراث ابن عمي
محمد فقوله ان كان ابوك لا يورث فخصمك في ذلك كل المسلمين وان كان ابوك
يورث فخصمك عنه عمك العباس ورثة وجانه لم اقف عليه من طريق العامة ولعله
من مختلقات الناصب الشقي ولا يبعد ذلك منه لانه قد اودع كتابه اختلاقات
كقوله الهبة تحتاج الى القبض والتصرف بعد البينة اذ لم يقل احد من اصحابنا
ان الهبة تحتاج الى القبض والتصرف بل اكثر ما يجب على مدعيها البينة لا غير
وقد يعارض قوله الاول بما رواه البخاري من حديث جابر ان ابا بكر لما جاءه
من البحرين صب على نطع وقال من له على رسول الله دين من له عليه عدة فقال جابر
وعدني رسول الله ص وآله بكذا وكذا فحثا ابو بكر له حثوات في حجره فيقال للناصب هنا
ان ابا بكر خصمه في هذا المال جميع المسلمين فكيف استجاز واعطاه مال المسلمين من
غير بينة وكيف لم يستجز اعطاء حقها مع البينة مع انه لم يقل احد انه عرف صدق
جابر لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وايضا فقد رواه في صحاحهم كالبخاري

من انه لا ينبغي للحاكم ان يحكم بعلمه لموضع التهمة ولا يخفى عليك ايها الاخ منافاتهم
القوم لعلي وفاطمة عليهما السلام يظهر ذلك لمن تصفح اخبارهم واستعلم اثارهم
كقول عايشة ان النبي صلى الله عليه واله خرج في مرضه يده اليمنى على كتف رجل
واليسرى على كتف ابن عباس وقول ابن عباس اتعرف من الرجل الذي لم تسمه
عايشة قال لا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب كما اخرجه البخاري في صحيحه
وقد اخرج ايضا في قصة الافك قول عايشة اما اسامة فقال لها بما يعلم من نفسه
ومن براءة اهله الزم اهلك واما علي فقال الناس لك كثيرة ولن يضيق الله عليك
وسل الجارية تصدقك الحديث وهذا اذا تامله المتامل وجد فيه غاية
الطعن في علي عليه السلام وكذا اخرج البخاري قول العثماني لاخر بلغك ان
عليا كان فيمن رمى عايشة بالافك وكانت هذه الاشياء مفتاحا للشر
وسببا لمنع رسول الله صلى الله عليه واله من كتابة الكتاب واخذ الامر من علي
ولمنع فاطمة فدك واقطاعها مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه واله
وتصديقا لقوله صلى الله عليه واله لتركبن سنن من كان قبلكم كما رويته
لك اولا وقوله لعلي عليه السلام ان الامة ستغدر بك ومما يدل على كذب قول
الناصبة في ان العباس خصمها ان مذهب اهل البيت عدم توريث العم مع البنت في
يرد علينا باختصام العباس مع علي وقول العباس اقض بيني وبين الظالم
فانه من اختلاق العامة وعلى تقدير صدق اختصامهما لعله غير فحش فهو
كاختصام الملكين حين دخلا على داود وقد عرفت لحن قول الناصب على كلمة على
حيث كتبها بالياء وهي هنا بالالف على باجماع اهل العربية ولا ينفعه بين
ان حقيقة الرد ظاهرة من كتاب الله تعالى من حيث انه مخالف للسنة اجماعا
الا من شذ من انه كان ينبغي احلافها عليها السلام وبعد فقد وقع الاجماع
ان عثمان اقطعها مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لما زوجه ابنته ام ابان وليت شعري هل كانت ابنته هذه احق من فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه واله ومروان احق من الحسن والحسين عليهما السلام ثلاثا صاحب
جامع الاصول اخرج مسلم والبخاري والترمذي وابو داود والنسائي حديث

مالك بن

مالك بن اوس بن حدثان قال ارسل الي عمر فجئته حين تعالى النهار والحديث
في الفيء وسهم رسول الله صلى الله عليه واله وفيه قول عمر للعباس وعلي فجئتني انت
تطلب ميراثك من ابن اخيك وجاءني هذا يطلب ميراثه من امراته وفيه من طريق
مسلم قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه واله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا
اثما غادرا خائنا وفيه قال الترمذي في الحديث قصة طويلة ولم يذكرها و
اخرجه ابو داود وبطوله واخرجه النسائي بنحو من هذه الرواية وزاد ثم قال
واعلموا انما غنمتم من شيء الاية وفيه فلما ولي عمر بن الخطاب عمل فيها بمثل ما عمل
حتى مضى لسبيله ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز وفيه اني
اشهدكم اني رددتها على ما كانت عليه قال ابو داود وجيء بها على عهد النبي صلى الله
عليه واله وابي بكر وعمر فلينظر العاقل الى قول عمر فجئتني انت تطلب ميراثك من ابن
اخيك ولم يسم النبي صلى الله عليه واله مع ان الله سبحانه لم يصرح باسمه الا في
مكان مدحه فيه كقوله محمد رسول الله وقوله اسمه احمد وما محمد الا رسول
قد خلت الاية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وباقي الكتاب يذكره او صفة
الحميدة كقوله النبي ورسوله ورحمة وطه ويس والمزمل والمدثر وامثال ذلك وهذا
حط من عمر لمنصب النبي صلى الله عليه واله وسلم وكذلك في قول عمر حط لمنصب علي
عليه السلام وهو قوله وجاءني هذا اذ هو للتحقير كما تقرر في مظانه من باب
قول الكفار لابرهيم عليه السلام اهذا الذي يذكر الهتكم وكذا في قوله من امراته يعني
فاطمة ولم يسمها وقد عرفت ما جاء في فضلها وشرفها ونبلها وعظيم منزلتها
وقدرها لكن كما قال تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر
وفي الجامع المذكور من طريقي البخاري ومسلم ان عمر قال اعطى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خيبر بشطر ما يخرج منها الحديث فلما ولي عمر قسم خيبر حين
اجلى منها اليهود فخير ازواج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين ان يقطع
لهن من الماء والارض او يمضي لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن
عايشة وحفصة الحديث الخ ولعمري لو تصفح متصفح ما في هذه الوجوه من
الميل والانحراف عن سادات عبد شمس وعبد مناف لوجد ما قد هشمه وجوهها من

وجوه بني هاشم ويتعين بان من احد بها هو الظالم الغاشم خصوصا من تامل
قول عمر لعلي وعباس فرايتماه يعني ابا بكر كاذبا آثما غادرا خائنا وقول عمر ايضا
فرايتماني كاذبا آثما غادرا خائنا وقوله تطلب انت ميراثك ويطلب هذا
ميراثه وهذه صحاحهم قد روت ان عليا والعباس عم النبي صلى الله عليه واله
شهدوا في ابي بكر وعمر بالكذب والاثم والغدر والخيانة واستمر قولهما الى خلافة
عمر ولم يتغيرا عن شهادتهما وقولهما والناصب يكذب جميع ذلك ويقول انهما
رضيا بخلافة ابي بكر وان كل ما يذكر عنهم من الخلاف والشقاق فانه من تشنيع
الرافضة واعجب من هذا تاويل الترمذي وقوله ان عليا والعباس كانا طلبت
القسمة لا الميراث لانهما يعلمان انها صدقة ونسي قول عمر للعباس تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراثه من امراته وايضا فقد شهد علي عليه السلام
لفاطمة عليها السلام بالنحلة فكيف يكذب نفسه ويقول انها صدقة واعجب
من هذا ما رويناه لك من حديث المغيرة المجمع عليه وفيه عثمان اقطع فدك
مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لمكان ابنته ام ابان
حتى توارثها المراونة الى زمن عمر بن عبد العزيز وليت شعري هل كان مروان
هذا واولاده اعداء رسول الله صلى الله عليه واله وابناء طريده اولى من فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله واولادها عند رسول الله صلى الله عليه واله حتى اقتدى
القوم بذلك ام فعلوا ذلك عنادا لرسول الله صلى الله عليه واله وبغضا
لاهله واحبته وافلا ذكروا ما جواب القوم اذا اتوا رسول الله صلى الله عليه
واله وقال لهم قد كنت قدمت اليكم القول في اهل بيتي وقلت لكم مرة بعد اخرى
اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فكيف خلفتموني فيهم فان صدقوا
قالوا اوذينا من طردته وابعدته وابعدنا من وصيتنا فيه وسلبناهم ملكه
وابتززناهم حقه وما ذكرناه لا مجال للناصبة في الطعن فيه بعد وروده في صحاحهم
وموافقتهم لنا على روايته واعجب من هذا ما ذكرته لك من قسمة عمر لخيبر على ازواج
رسول الله صلى الله عليه واله دون فاطمة فان صدق ابو بكر في حديث ما تركنا
صدقة فخصم عمر في ذلك جميع المسلمين بتخصيصه زوجات النبي لاجل ابنته وابنة صاحبه

وان كذب فيه فخصمه فاطمة سيدة نساء العالمين والعباس على قول الناصب اللعين
فلهذا ينبغي ان ياتي الناصب بالجواب لا لما نمقه من كلام الكذاب **قوله** قدح فلو
قال احد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ايجوز ان تطلب ما ليس لها بحق كان
قول القائل ان ابا بكر ما منع يهوديا ولا نصرانيا حقه فكيف يمنع حق بنت رسول
الله اولى وارجح من ذلك القول **اقول** ان قياس الناصب الشقي هذا باطل لعدم
الجامع اذ قد ثبت عصمتها عليها السلام بما قدمت لك من الادلة عليها وسبق كفر
الغير وايضا فان النبي صلى الله عليه واله لا يخلو اما ان يكون قد عرفها بحديث ما
ذكرناه صدقة اولا والاول باطل اذ قبح ان يصدر الباطل ودعوى الزور من قال
النبي صلى الله عليه واله في حقها انها كاملة كما عرفت من قوله كمل الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا اربع الحديث قد ثبت زهدها عليها السلام في المباح حتى
اثرت به على نفسها فانزل الله فيها وفي بعلها آيات تتلى وهي قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآيات وهذا تصديق من الله تعالى
لهما عليهما السلام وبيان لاخلاص ما انطوت عليه سريرتهما ولا نقص اعظم من قول الزور
واي اخلاص لمن يبتز صدقات المسلمين وايضا فالاجماع حاصل على صحة قوله
صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
الحديث فنسبة الخطأ اليهم وقول الزور واخذ اموال المسلمين من اعظم الفرية
عليهم صلى الله عليهم وهل نسبة مثل هذا الى علي وفاطمة الا فجور وخروج عن الدين
اعاذنا الله من اعتقاد مثل ذلك والثاني باطل ايضا اذ النبي صلى الله عليه واله
اراف باهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان يدعهم عن
امر اباحه الله لهم ولم يعرفهم بذلك حتى يقع فيه الفتنة العظيمة والفساد الكثير
وهل مثل هذا الا تلبيس وتعمية وحاشاه من ذلك صلكم وايضا فالاجماع
حاصل كما عرفت ان عليا عليه السلام وصيه فكيف يعدل بهذه الوصية المفردة
الى غيره ولم يعرفه بذلك وقد اخرج في جامع الاصول حديث شهر بن حوشب و
الترمذي وابي داود ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الرجل ليعمل والمراة
بطاعة الله تعالى ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيجب لهما النار

فاي ضرر اعظم من ان يكون النبي صلعم كتم ذلك عن وصيه وورثته واوقعهم [illegible]
وحاشاه من ذلك اذ هو رؤف رحيم بالاباعد فضلا عن الاقارب قوله ما منع يهوديا
ولا نصرانيا حقه باطل لانه لم يحصل بينه وبين اليهود والنصارى من الشحناء ما
حصل بينه وبين اهل البيت كما عرفت وازداد الشر بينه وبينهما من ان خطبها
ولم يزوجها النبي ص والدمنه وزوجها من علي كما ذكره صاحب جامع الاصول من
حديث بريدة عن النسائي وقد ذكرناه فيما سبق من كتابنا والعجب من ادعاء
الناصب الاولوية والاحقية ولا دليل له يدل على المساواة فضلا عنهما وذلك دليل
على ضعف بصيرته وقبح سريرته فانه يعني من مذهبه بالجهل والتقليد ولم
يدع عن لمن القى اليه العلماء المقاليد **قوله** قد ثبت انها جاءت تطلب خادما
من ابيها من سبي جاء له فعلمها التسبيح عند دخول الفراش ولم يعطها ما طلبها
فكيف يعطيها ابو بكر بمجرد طلبها **اقول** ان كان عدم اعطاء ابيها خادما طلبها
يوجب منعها فدك فليوجب منعها جميع ما تطلبه من حقوقها ولم يقل بهذا مسلم
وهل احد ممن له ادنى فطانة يخفى عليه ما ذهب اليه الناصب من هذا القياس
الباطل اذ هو من سائر انواع الخبر باطل وغلط لانها عليها السلام انما طلبت من
ابيها النبي صلى الله عليه وآله الخادم هبة من ماله بخلاف فدك لانها انما طلبتها
بحق واجب وسبب صحيح شرعي لازم والفرق واضح بين الحالتين كما يعرفه اعمى
القلب والعين ولم يمنعها النبي صلعم من الخادم لعدم كرامتها عليه بل لانه
وقد آثر اهل الصفة على نفسه بدليل قوله صلعم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
الحديث وقد منحها ما هو خير لها من الخادم عند منعها وهو التسبيح المشهور
اذ هي عليها السلام مشاركة في ثواب كل من سبح به الى يوم القيمة وناهيك بذلك
من الشرف قل لهذا الناصب الغوي واللئيم الغبي ان كان قياسك صحيحا فما
الذي منحها صاحبك عند ما منعها كما منحها النبي ص ولو لم يكن في قضية فدك
الا اقطاعها مروان وولدا رسول الله صلعم وريحانتاه وقرتا عينيه ابو محمد
الحسن وابو عبد الله الحسين كل واحد منهما صفر اليدين لكفاك ايها الاخ دليلا
واضحا وبرهانا لائحا على تمالي القوم على الباطل وبغضهم اهل بيت النبوة وشنع

حقهم الطاهرة البتول قرة عين الرسول وليت شعري باي شيء يجيب الناصب
اذا قيل له ان عثمان قد اقطعها مروان والسبطين وابيهما غاصب ولهذا قال امير المؤمنين
عليه السلام فشحت عليه نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله الى آخر
ما هو مشهور في نهج البلاغة مذكور وقد عرفت ما جاء في فضل اصحاب الكساء
من الطرفين وما قد حباها به النبي صلى الله عليه وآله من كل ما تقر به العين وما
وصى في حقهم ولم تنفذ تلك الوصايا بل عمهم القوم بما قدروا عليه من انواع
البلايا وقد عرفوا جميع ذلك وهم لا ينكرون فانا لله وانا اليه راجعون مما
فعلوا بآل بيته واحبائه وهم كانسان مقلته وسويدائه فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
قوله قالوا منعها حتى لا ينتفع بها علي قلنا هذا تلبيس من الرافضة بين كانوا
يقسمون له من الغنائم حتى انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى باعها بعشرين الفا
وكان في ايامهم ذا ثروة مما تغنمه عساكرهم **اقول** الظاهر من منعها ارادة
عدم انتفاع اهل البيت بها ويؤكد ذلك ما ذكرناه من افعال القوم وتمالئهم على
بغضهم وشدة تعصبهم عليهم وقول الناصب انهم اعطوه قطعة من بساط كسرى
على تقدير صدقه لا يدفع ما قلناه اذ هو بعض حقه والامر والامارة في الحقيقة
له لا لهم وهذا الذي اعطوه لم يجدوا شبهة الى دفعه ومنعه بخلاف فدك
وقولهم وتلبيسهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما تركناه صدقة ومما كل
الامور يمكن فيها التلبيس والتدليس والعجب من قول الناصب مما تغنمه عساكرهم
واي عساكر لهم بعد ان ثبت انهم وثبوا على امير المؤمنين واخذوا حقه ظلما وتعديا
وانما هم عساكر الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ينصر
لهذا الدين بالرجل الفاجر كما اخرجه البخاري في صحيحه وقد ذكرناه في صدر
الكتاب فلا فرج للناصب في شيء مما ذكرناه فاعمى الله تعالى قلبه كما اعمى بصره
قوله قالوا انها غضبت بعد ذلك على ابي بكر وعمر الى ان ماتت ودفنها علي
ليلا حتى لا يصلون عليها الا انه من صلى عليها غفر له قلنا قبح الله الرافضة انهم
ينسبون الى علي منع الخير اليها والى الصحابة اما اليها فان الصلوة خير على الميت

ابو بكر

من دعاء المصلي له واما اليهم فان بحسب ما ينقلوه كان يغفر لهم وحاشا امير
المؤمنين رضي الله عنه ان يكون مناعا للخير **اقول** غضب فاطمة عليها السلام
على ابي بكر من الاوليات التي لا ينكرها الا جاهل متجاهل ولا يجحدها الا كل
حاسد معاند كيف وقد تظافرت به الروايات من الطرفين وان انكره
واحد العين فان الانكار من ديدنه ودابه ليرضي الجاهلين من اضرابه
روى صاحب جامع الاصول في جامعه عن عايشة انها قالت ان فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول
الله ص وآله وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلعم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها ليلا ولم يؤذن بها ابا
بكر وفي الحديث فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله
ولا واحد من بني هاشم ثم قال صاحب الجامع اخرجه مسلم واخرج البخاري
بعضه وقد ذكرناه اولا فقد بان لك جهل الناصب بما جاء من الاحاديث
الصحيح المتفق عليها وقد جاء من بعض الطرق ان ابا بكر عتب على علي فقال
عليه السلام بذلك امرتني فويل لمن اغضبها وويل لمن غضبت عليه سيدة نساء
اهل الجنة وفاقا واذا ثبت غضبها ثبت بطلان منعها فدك لما عرفت من
وجوب عصمتها وانها لا يغضبها الا الباطل ولا يرضيها الا الحق عليها السلام قوله
فان الصلوة خير على الميت من دعاء المصلي له ليس على اطلاقه بل دعاؤه
مقبول والخير منه مامول قوله كان يغفر لهم الى آخره باطل لان الله سبحانه
وتعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين عن الصلوة على المنافقين
بقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ولم يصر
بذلك النهي مناعا للخير لكونهم غير مستحقين لذلك وكذا فعل امير المؤمنين
عليه السلام وايضا فان الخير كل الخير ما اعد الله تعالى في جنانه وقد منعه غير المستحقين
ولم يكن بذلك مناعا للخير سبحانه وايضا اذا قصد ايذاءها في حيوتها مرة بعد
اخرى فلا يؤمن من الدعاء عليها او التشفي بها عند وفاتها صلوات الله وسلامه

عليها

عليها فعلى هذا الاحتمال لا يكون امير المؤمنين عليه السلام الا مناعا للشر وهو ظاهر
ويؤيد هذا الصواب ما ذكرته لك في صدر الكتاب مما رواه الخصم كابن قتيبة
وغيره وقد ذكر القاضي ابو بكر بن قريعة جميع ذلك في ابياته المشهورة وهي
يا من يسائل دائبا ۞ عن كل معضلة سخيفه ۞ لا تكشفن مغطأ ۞ فلربما كشفت جيفه
ولرب مستور بدا ۞ كالطبل من تحت القطيفه ۞ لولا اعتداء رعية ۞ القى سياستها الخليفه
وسيوف اعداء بها ۞ هاماتنا ابدا ثقيفه ۞ لنشرت من اسرار آل ۞ محمد جملا طريفه
تغنيكم عما رواه ۞ مالك وابو حنيفه ۞ واريتكم ان الحسين ۞ اصيب في يوم السقيفه
ولاي حال لحدت ۞ بالليل فاطمة الشريفه ۞ ولما حمت شيخيكم ۞ عن وطي حجرتها المنيفه
واها لبنت محمد ۞ ماتت بغصتها اسيفه ۞ فقد طبق القاضي رحمه الله المفصل
في نظمه وفاق شعره على نثر الدر ونظمه قل لهذا الناصب الغوي والجاهل
الغبي لم تترك جواد جهلك مرخى العنان سالكا سبيل الزيغ والعدوان لقد
استهام بك الشيطان فقام بك في بحر قعره الجحيم فليس لك عنه من خلاص ولكن
نادوا ولات حين مناص **قوله** قالوا آذوها والنبي صلى الله عليه وآله يقول
فاطمة بضعة مني من لحمي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها قلنا اليس منعها
بالحق اذى وان كان اذى كان ذلك حجة عليهم لان هذا الحديث ورد في علي
حين خطب بنت ابي جهل بن هشام **اقول** قد عرفت جواب قوله اليس منعها
بالحق اذى فيما مضى من ان النبي صلعم يجب ان يغضب لكل مسلم ومعاهد اذا
اغضب بغير الحق وان هذا الحديث اورده العلماء في باب مناقبها عليها السلام
فوجب اختصاصها فيه بمنقبة ليست لغيرها بسبب اطلاق النبي صلى الله
عليه وآله لا اذائها وادخال من وما المفيدتين للعموم كما تقرر في الاصول فدل
على انها لا يصدر منها غضب باطل وهو من اقوى الادلة على عصمتها عليها السلام
وقول الناصب من لحمي لم اجد هذه الزيادة في الاصول وانما الرواية بضعة مني
وان كان المعنى واحدا قوله وان كان اذى كان ذلك حجة عليهم الى آخره باطل
لا اصل له قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذا الخبر باطل موضوع غير
معروف ولا ثابت عند اهل النقل وانما ذكره الكرابيسي طاعنا به على امير المؤمنين

ابو بكر

كرابيسي

عليه السلام ومعارضا بذكره لبعض شيعته من الاخبار في اعدائه وهيهات ان يشتبه
الحق بالباطل ولو لم يكن في ضعف الرواية الا رواية الكرابيسي له واعتماده عليه وهو من
عداوته لاهل البيت عليهم السلام والنصب لهم والازراء على فضائلهم وماثرهم
بما هو مشهور لكفى على ان هذا الخبر قد تضمن ما يشهد ببطلانه ويقضي
الى كذبه من حيث ادعى فيه ان النبي صلى الله عليه وآله ذم هذا الفعل وخطب
بانكاره على المنابر ومعلوم ان امير المؤمنين عليه السلام لو كان فعل ذلك على
ما حكي لما كان فاعلا لمحظور في الشرع لان نكاح الاربع حلال على لسان نبينا
محمد صلى الله عليه وآله والمباح لا ينكره الرسول صلعم ويصرح بذمه وبانه
يتأذى به وقد رفعه الله تعالى عن هذه المنزلة واعلاه عن كل منقصة ومذمة
ولو كان صلى الله عليه وآله نافرا عن الجمع بين ابنته وبين غيرها بالطباع
التي تنفر من الحسن والقبيح لما جاز ان ينكره بلسانه ثم لما جاز ان يبالغ في انكاره
ويعلن به على المنابر وفوق رؤس الاشهاد ولو بلغ من ايلامه لقلبه صلى
الله عليه وآله وسلم كل مبلغ وفيما اختص به من الحلم والكظم وما وصفه الله
تعالى به من جميل الاخلاق وكريم الاداب ما ينافي ذلك ويحيله ويمنع من
اضافته اليه واكثر ما يفعله صلى الله عليه وآله في هذا الامر اذا ثقل قلبه
ان يتعاتب عليه سرا او يتكلم في العدول عنه خفيا على وجه جميل بقول لطيف
وهذا المامون ولا قياس بينه وبين الرسول صلى الله عليه وآله قد انكح ابا جعفر
محمد بن علي عليهما السلام ابنته ونقلها معه الى مدينة الرسول لما ورد كتابها
عليه تذكر انه قد تزوج عليها او تسرى يقول مجيبا لها ومنكرا عليها انا ما
انكحناه لنحظر عليه ما اباحه الله له والمامون اولى بالامتعاض من غيره لابنته
ولكنه اجمل المنع من هذا الباب والانكار له وان الطعن على النبي صلعم بما صنع
بما تضمنه هذا الخبر الخبيث اعظم من الطعن على امير المؤمنين عليه السلام وما
هذا الخبر الا ملحد قاصد الى الطعن عليهما او ناصب معاند لا يبالي ان يشفي
غيظه بما يرجع الى اصوله بالقدح والهدم على انه لا خلاف بين اهل النقل ان الله
تعالى هو الذي اختار امير المؤمنين عليه السلام لنكاح سيدة النساء عليها السلام

وان النبي صلى الله عليه وآله رد عنها جملة اصحابه وقد خطبوها فقال اني لم ازوج
فاطمة عليا حتى زوجها الله تعالى اياه في سمائه ونحن نعلم ان الله سبحانه لا يختار
لها عليها السلام من بين الخلائق من يغيرها ويؤذيها ويغمها وان ذلك من اول
دليل على كذب الراوي لهذا الخبر وبعد فان الشيء انما يحمل على نظائره ويلحق
بامثاله وقد علم كل من سمع الاخبار انه لم يعهد من امير المؤمنين عليه السلام
خلاف على الرسول صلعم ولا كان قط بحيث يكره على اختلاف الاحوال و
انقلاب الازمان وطول الصحبة ولا عاتبه على شيء من افعاله مع ان احدا
من اصحابه لم يخل من عتاب على هفوة ونكير لاجل زلة فكيف خرق بهذا
النقل عادته وفارق سجيته وسنته لولا تخرص الاعداء وبعد فاين كان
اعداؤه عليه السلام من بني امية وشيعتهم عن هذه الفرصة المنتهزة وكيف
لم يجعلوها عنوانا لما يتخرصونه من العيوب والقروف وكيف تحملوا الكذب
وعدلوا عن الحق وفي علمنا بان احدا من الاعداء المتقدمين لم يذكر ذلك
دليل على انه باطل موضوع انتهى كلام الشريف المرتضى رحمه الله وفيه غنية
كافية ونهية شافية لمن تامله وترك الهوى والعصبية وآثر الاخرة على الدنيا
الدنية اعاذنا الله منها واقول مما يدل على كذب هذا الخبر ايضا ما ثبت
من عصمتها وانها لا يغضبها الحق وايضا فان ما تورده الناصبة من هذا
الحديث الكاذب ما يستحيل بطلانه وكذبه وهو قولهم لا يستوي بنت مؤمن
وكافر اذ قد اجتمع واستوى عند النبي صلى الله عليه وآله بنت مؤمن وكافر
وهو ظاهر قوله ومنها تنفيذ علي وراء الصديق بالنداء في ست آيات
من سورة براءة لفسخ العقود التي كانت بينه صلعم وبين الكفار ونقضها
قالوا لم يرتض ابا بكر لذلك والجواب عنه من وجهين احدهما ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان نفذ ابا بكر اميرا على الحج ثم الحقه بعلي بذلك الامر
فابو بكر الامير العام وعلي جاء في امر خاص يدعو بذلك الامر في امرائه
وبنابته وهذا مما يتضمن ترجيح ابي بكر لا نقصانه لان النداء امر صغير لا
يليق بالامراء مثله فصرفه النبي صلى الله عليه وآله عن ابي بكر لكونه الامير فقط

ابو بكر

لم يجتمع عن مثله وهو فضيلة لعلي لكون فسخ العقود لا يكون الا من العاقد
او قريبه الادنى وعلي رضي الله عنه من اقرب الاقارب له صلعم لكونه ابن عمه من
الابوين لان ابا طالب اخ لعبد الله ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابيه وامه
اقول يدلك على كذب دعوى الناصب ما ذكرته لك اولاً من روايات شيوخهم
ومن احتذى بهم عنهم من رجوع ابي بكر الى النبي م وقوله انزل في شيء يا رسول الله
وفيه دليل ظاهر على شدة اشفاقه وخوفه مما حصل له من العزل والحيرة بالرد
والناصب الشقي يقول ثم الحقه بعلي بذلك الامر اي لم يعزل ابا بكر لانه لم
يكن مبعوثاً الا اميراً ولم يأخذ الآيات وهذا خلاف لسائر اجماع المسلمين
وهو زندقة ظاهرة وفي قوله يتضمن ترجيح ابي بكر ردة على الله تعالى حيث
قد عزله وفاقاً ولم يرض والعجب ان النبي صلعم يأمر بوحي من الله تعالى
ويعزل ابا بكر جهاراً والناصب الشقي يقول انه في نيابة ابي بكر وانه امره
فتالله ما اقل حياءه وقول الناصب ان ابا بكر كان اميراً على الحاج بالكلية
لظهور عزله وعدم ورود ما ذكروه من طريقة اهل البيت عليهم السلام
فلا يكون حجة علينا ولا يعارض القول المجمع عليه ولا يخفى عليك ما في
وجه الثاني من الطعن وهو قوله النداء امر صغير لا يليق بالامراء اذ هو
منصب النبي صلى الله عليه وآله لقول جبرئيل عليه السلام لا يؤديها الا انت
الى آخره مما اجمع عليه سائر المسلمين **قوله** لا يكون الا من العاقد او قريبه
ممنوع لبطلان الحصر اذ يد المستناب يد المستنيب فلو كان يصلح للنداء
لما عزله الله تعالى وولى علياً ثم نبه سبحانه على العزل والتولية المذكورين في
ذلك الموضع بعينه في السنة العاشرة كما بيناه اولاً من اقوال سائر علماء
الفريقين لا كما افتراه واحد العين **قوله** وعلي من اقرب الاقارب اليه
من الابوين يناقض ما قاله اولاً ان العباس رضي الله عنه اقرب منه و
بالجملة ان من لم يره الله سبحانه اهلاً لاداء ست آيات الى اهل قريته واهله وهم
واقاربه جدير ان لا يكون اهلاً لادنى ولاية فضلاً عن الامامة والرياسة
العامة وهو ظاهر لا ينكره الا جاهل او مكابر وبعد فالاجماع حصل على

ان علياً

ابو بكر

ان علياً عليه السلام لم يول عليه النبي صلى الله عليه وآله احداً من المسلمين بل
كل سرية تخرج من قبله وفيها علي عليه السلام فهو الامير عليهم دون غيره **قوله**
ومنها قولهم ان ابا بكر قال حين بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم **قلنا**
كذب وان صح على سبيل التواضع وقال النبي صلعم لا تفضلوني على يونس بن متى
ولا خلاف في انه افضل الانبياء يونس ومن هو اعظم منه كابراهيم وموسى وعيسى
وما ذاك الا كرماً وتواضعاً منه عليه السلام ومنها دعواهم ان ابا بكر وعمر سلطنا الله
عليهما في السب واللعن وما ذاك الا عن شيء ومنها قولهم بعد ما بويع وهو
يخطب على منبر المدينة اعينوني وقوموني وعلي قال على منبر الكوفة سلوني
قلنا ان صح ذلك فبين القولين فرق عظيم وهو ان الصديق قال وتحت منبره
من رعيته علماء الامة وصدورها وساداتها ومشاهدون نزول الوحي
ومباشرون ومعاشرون من تشعب عيون العلم من معينه صلعم وهو مثل
عمر وعثمان وعلي واهل بيته وكافة الآل والصحب على طبقاتهم فقال لهم مثل
ذلك تواضعاً لهم واستمالة لقلوبهم لا ليعلم منهم ولم يحتج اليهم ولم يحتج لفقره
في شيء وعلي رض قال ذلك لرعيته من عوام اهل الكوفة ورعاعها يريد ان
يعلمهم ولا شك انه امامهم واعلمهم وانه صاحب العلم الغزير **اقول** لا وجه
لتكذيب الناصب الشقي لهذا الحديث المشهور لا سيما وفي اصحابنا من وافقنا
عليه كما روى ابو عبيد القسم بن سلام مصنف كتاب الاموال عن هشام
بن عروة عن ابيه كما سنذكره عن قريب وقد استدل الناصب باحاديث
جاءت من طريقه لم يساعده احد من اصحابنا عليها وجعلها حجة علينا
ونحن لا نستدل بحديث الا اذا ساعدنا عليه الخصم وقد عرفت ذلك والناصب
يسارع في انكاره ويبالغ قوله على سبيل التواضع باطل كقياسه على نهي النبي
صلعم لانه انشاء لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الاخبار ولهذا قالت
الامامية كثرهم الله تعالى الى آخره قول ابي بكر من احد قسمين اما ان يكون صدقاً
او كذباً فعلى الاول لا يصلح للامامة لكونه مفضولاً بعين ما ذكره الناصب
في مقدمته وعلى الثاني لذلك الكذب فالتواضع لا ينفع الناصب هنا

ابو بكر

لا ارتفاع عن الايراد ولا نسلم ان الامامية يعتقدون ان الله سبحانه سلطهم
على سب ابي بكر وعمر اذ ليس ذلك لهم بمذهب وانما هو الزام للناصبة حيث
لا فعل للعبد كما ذكره الناصب في كتابه وهذا دليل على جهله وغباوته وقوله
بعصيته من فعل الله تعالى واما نحن فنقول انها من فعل العداة اللعناء اذ زين
لهم الشيطان الاغواء كما قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فاين
احد القولين من الآخر واما شكه وعدم جزمه في قول ابي بكر اعينوني و
قوموني فلا وجه له لغير المكابرة بعد وروده من طريقه ايضا وروى ابو عبيد
القسم بن سلام المذكور اولا عن هشام بن عروة عن ابيه قال خطب ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم لكن نزل
القرآن وسن النبي صلعم وعلّمنا فعلمناه واعلموا ايها الناس انما انا متبع ولست
بمبتدع فان انا احسنت فاعينوني وان انا زغت فقوموني ولا يستبعد ذلك
الا الغمر كالناصب لعدم اطلاعه على الاحاديث وانى له ذلك ولم يشم رائحتها
وقد روى الترمذي عن قبيصة بن ذويب قال جاءت الجدة ام الام او ام
الاب الى ابي بكر فقالت ان ابن ابني او ابن بنتي مات وقد اخبرت ان لي
في الكتاب حقا فقال ابو بكر ما اجد لك في كتاب الله من حق وما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى لك بشيء وساسأل الناس قال فشهد ابن
شعبة ان رسول الله صلعم اعطاها السدس قال ومن شهد معك قال محمد بن
مسلمة قال فاعطاها السدس وامثال ذلك كثير كما هو مظهر في مظانه فقد
عرفت بطلان قول الناصب لا نعلمه منهم ولم يحتج اليهم فاما قول علي سلوني
فمن البين المجمع عليه كما ذكرته لك اولا عن شارح المصابيح وغيره ولا يخفى
جهل الناصب وحمقه لقوله وعلي قال ذلك لرعيته من عوام الكوفة وقد
وقد كان معه صلعم جلة الصحابة وكبارهم كابي ايوب وخزيمة ذي الشهادتين
وابن عباس وعدي بن حاتم وعثمان بن حنيف وغيرهم كما اجمع عليه سائر
المورخين وقد ذكرناه ذلك في صدر الكتاب عن شيوخهم وقد عرفت بطلان
قوله ولم يحتج القوم في شيء من قول علي عليه السلام بان امراء القوم استضعفوني

وقول ابي

وقول ابي بكر ليتني كنت تركت بيت فاطمة وان اغلق على الحرب وقول فاطمة
عليها السلام كما رواه ابن قتيبة وغيره وليت شعري اي فحش اعظم مما قد
رواه النواصب كما ذكرته لك من كتبهم فتامله **قوله** واما ما ذكروه من عمر في
فيها قولهم انه منع كتاب رسول الله صلعم الذي اراد ان يكتبه في مرض موته
وقال ان الرجل ليهجر والجواب ان الكتاب كان في حق خلافة ابي بكر لا في حق
غيره كما ثبت في حال صحته حين قال لحفصة في قصة واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا ان ابا بكر واباك يليان امر امتي من بعدي ولكن كان النبي صلعم
مجهودا من مرضه وكثر اللغط عنده فقال عمر ان النبي مجهود وفينا كتاب
الله فلن نضل فكان ذلك شفقة على النبي صلى الله عليه وآله لا بد وان يكون
قد استوى عنده الكتابة وتركها وحصل الشفقة والرفق بما فعله من قيامهم
عنه وقطع اللغط والمشاجرة وكان الامر كما قال واعتقد بويع ابو بكر ولم
يختلف عليه اثنان ولا اضل احدا الا من كتب الله عليه الضلالة في آخر الدين
من الرافضة فاما ان الرجل ليهجر يعني كلامه اي في مرضه خارج عن حد
الصحة يعني من جهة الكثرة والقلة ونحو ذلك لاحتمال السهو عليه من اشتغال
المرض القلب الذي هو وعاء للايحاء ومثل ذلك واقع للبشر في حال المرض
والانبياء وغيرهم وقد وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم السهو في حال الصحة
كحديث ذي اليدين في تسليمه من صلوة العصر على ركعتين فالسهو في المرض
اقرب احتمالا **اقول** اعمى الله قلب هذا الناصب الغوي من ان حرف كلام
النبي صلى الله عليه وآله من انه في حق خلافة ابي بكر ولو فرضنا حقية بطلان
هذه الدعوى اليس انه قد خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال
الله في حقه وما ينطق عن الهوى وقد يستدل بهذه القصة على عدم ايمان ابي
بكر وعمر لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اذ قد وجد عمر في نفسه حرجا
مما قضى رسول الله ولم يسلم لكتابة الكتاب فقد بان انه محاد لرسول الله
صلى الله عليه وآله وقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون

من حاد الله ورسوله وقد وادّ ابو بكر عمر ثم نصبه اماما عنادا للرسول حيث
خالفه وهذا مما لا ينكرونه كما جاء في صحاحهم وهو مما يكذب قول الناصب
ان الآية نزلت في ابي بكر فتامله وبعد فدلالة الكتاب على خلافة علي اوّل
الوجوه منها انه لو كان في حق خلافة ابي بكر لما منعه عمر ومن معه لما دلّ الكتاب
في صدره الكتاب من محبة كل واحد منهما لصاحبه وبغضهما لعلي عليه السلم
ومنها قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي أهل بيتي وعلى افضلهم ومنها ما قال صلى الله عليه وآله
في حقه يوم الغدير كما عرفته فاراد ان يجدد عهده ووصيته ويؤكد الحجة
عليهم فابى عمر عليه ومنعه وجميع ما ذكرته قد اجمع عليه الناصبة بخلاف
ما اختلفوا من قولهم انهما يليان امر امتي فلجواز ان يليا ها ظلما كبني امية
وبني العباس وقد عرفت جميع ذلك فيما مضى من كتابنا هذا قوله وكثر
اللفظ عنده الى قوله شفقة باطل لا اصل له وانما كثر اللفظ بسبب المنع
كما اخرج البخاري وغيره من قول بني هاشم قربوا اليه كتابا وقول عمر ومن معه
لا تدعه يكتب وانه قد هجر وفيه وانه قد جهده الوجع ولا نعلم ما يقول فهند
قال صلى الله عليه وآله اخرجوا عني الى آخره ولا يشك عاقل ان ذلك أذى
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله الآية وقول الناصب وكان الامر كما قال واعتقد باطل بل على
بطلانه ما اجمع عليه الناصبة من قول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما
حال بين رسول الله وبين كتابه وكذلك بكاؤه وما ذكره من الاختلاف
فاين يذهب بعقل الناصب وكيف لم يتدبر الروايات وما جاء في كتب اصحابه
وقد عرفت بطلان قوله بويع ابو بكر ولم يختلف عليه اثنان من اختلاف
الناس وقتل سعد سيد الخزرج وقولهم لعلي نضرب عنقك وقول فاطمة
عليها السلم لقد اسخطتماني وما رضيتما في تعني ابا بكر وعمر وقول ابي بكر ليتني
كنت تركت بيت فاطمة وان اغلق على الحرب مما لا ينكرونه وكما رووه
لك من كتبهم وايضا فانه مخالف لما ذكره اولا من ارتداد كثير من الناس من جملتهم

ثمانون الفا من بني حنيفة زمن ابي بكر وقوم جبلة زمن عمر وكذلك ما ذكره من
اختلاف الناس زمن عثمان حتى قتلوه وزمن علي عليه السلام وقتاله الناكثين
والقاسطين والمارقين وكذلك الخبر المجمع عليه وهو قوله ص ستفترق امتي
ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار فاي مصيبة اصابت
عقل الناصب حتى عمه عن قصد السبيل والعجب من الناصبة انهم يروون
احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله في مرض موته منها حديث عائشة
وقولها مروا ابا بكر فليصل بالناس الذي بنوا عليه مذهبهم ولم يكن رسول
الله يهجر بل عند كتابه الكتاب عنادا له حيث علموا وظنوا انه اراد اثبات
ما قاله صلى الله عليه وآله في حقه يوم الغدير وبالجملة قد دلت الادلة
القاطعة على صدق النبي صلى الله عليه وآله فان كل ما يقوله حق فلو تركه
عمر يكتب لما ضل احد لصدقه صلعم فكل ضلال وقع بعد النبي ص والى يوم
القيمة عمر اصله واسّه وهذا صراح لا يحتمل التاويل ولو كان ما اوله الناصب
الشقي حقا لما جزم بظاهر حديث اصلا اذ ما من حديث دال لنظائرهم
لا يحتمل تاويلا الا ودلالة تحريم رد قول رسول الله ص وآله ومنع الكتاب
مثله واظهر وقد اوله الناصب وجعل جبه رسول الله ورده قوله وانه هجر
بمعنى هذى حسنة من حسنات عمر فليتامل الناقد البصير الى ما فعل هذا افجر
الخلق بفضائل علي حيث جعلها رذائل كحديث المنزلة ولينظر الى رذائل
عمر كيف جعلها فضائل عنادا للنبي صلى الله عليه وآله ووصيته فما اجدره
واضرابه الاغبياء بقول دعبل افضل الادباء وكيف يحبون النبي ورهطه
وهم تركوا احشاءهم وغرات فقد بان لك ايها الاخ من هذا التقرير ان الضال
المطبوع على قلبه لسوء فهمه وقبح قلبه كقوله لاحتمال السهو عليه ومن سلم
ذلك الاحتمال وهل هو الا من اختلاق الجهال ولو كان ثابتا لارتفع الوثوق
عما يخبر به فتنتفي فائدة البعثة وبطل الانتظام وما ذكره من حديث ذي
اليدين فاختلاق ومين وتعريف الناصب الهجر بانه خارج عن حد الصحة ثم
تفسيره الخروج عن حد الصحة بكونه من جهة الكثرة والقلة الصحة وعدمها

أمر الضلال

ثمانية الى

فيلزم ان يكون قسيم الشيء قسما منه وهو ضروري البطلان لا كما توهمه اخو
العميان قال الجوهري الهجر الهذيان وروى ابو عبيد عن ابرهيم عليه السلام في قوله تعالى
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض اذا
هجر قال غير الحق وقال عكرمة ومجاهد نحوه وعلى ذلك الجوهري ايضا فاذا
قالت الناصبة ان النبي صلى الله عليه واله يقول غير الحق لا ادعم الله الا انوفهم
قوله ومنها قولهم انه قاد عليا بحبل سيفه وحصر فاطمة رضي الله عنها في
باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن فرد ذلك بان قوله هذا كذب محض وفيه
وجوه الاول ان ذلك فيه نسبة خساسة وعجز الى علي وقبيلة بني هاشم
لان عليا الشجاع الاعظم من الال والصحب ومعه عصبة القبيلة العظمى
من قريش وهم ابطال بني هاشم قبيلة النبي صلى الله عليه واله اهل الانفة والنخوة
ولم يصبروا على ضيم والعباس لم يصبر لابي جهل وهو شيخ امير قريش على قوله
حين رات عاتكة بنت عبد المطلب الرؤيا متى ظهرت منكم هذه النبية
الى ان تعرض له ليكافيه وحمزة لم يصبر له حين غلظ للنبي صلعم الكلام وهو فيهم
يطوف على صرعه وشج راسه بقوسه فكيف يجوز ان يصبروا على اهانة بنت محمد
وابن محمد وهم لم يعبر وحيث لا يعقل تحقق الكذب الثاني ان عايشة رضي الله عنها
لم تكن من بيت النبي صلى الله عليه واله وحين عقر جملها ذهقت عنده الارواح
وتطايرت الكفوف وقتلت الوف غيرة على رسول الله صلعم لو نهانها وجرى ان
فكيف بابنة النبي هي بضعة منه ولو كان ذلك صحيحا لحمية البسلون وكان
ذلك اعظم من يوم الجمل اذ هي اعظم من عايشة انضمالا بالنبي صلى الله عليه واله
وحصرها واسقاطها اعظم من عقر البعير ووالله لو كان ذلك بلا مثناه الربعة المسلون
عليه ولعدا عمر قطعا بسيف المسلمين واذ لم ينقل البنا شيء من ذلك تبين كذبه
الثالث ان عمر قاد سوقيا من جبلة بن الايهم ملك غسان بلطمة فقال يا امير
المؤمنين ايلطم سوقي ملكا فقال نعم ويرغم انفك ولم يتحمل مظلمة سوقي
مسلم ولا اهانته فكيف بمحمد ومنه وابنة محمد وبمر الرابع ان الولد الاولى
ان يسمى في اليوم السابع وهذا سقط فكيف سماه علي وهو من اعلم الناس

بفعل الاولى وهل هذا الا كذب من الرافضة اقول ما ذكره الشيعة من ان عمر
واصحابه قادوا عليا اسيرا من المشهور المتعارف لا ينكره الا من ختم الله على قلبه
حتى ان معوية زعيم عترته بقوله بالامس كنت تقاد كالجمل المخشوش اي الذي في انفه
خشاش وقد عرفت مصداق ما قاله الشيعة من رواية ابن قتيبة وقوله
ان عليا عليه السلام اتى به ابو بكر فقيل له بايع فقال ان انا لم افعل فمه قالوا
اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك كما ذكرته لك اولا فقام له وفيه
فاقبل على قبر رسول الله صلى الله عليه واله يصيح ويبكي ويقول يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني وكان الناصب الشقي لم يقف على ذلك
فلهذا كذبه ولا يخفى عليك ما في وجهه الاول من الطعن لقوله فيه نسبة خساسة
وعجز الى علي واي خساسة تلحق المظلوم وقد عرفت قتل كثير من الانبياء على علمهم
مع تنزيههم عن الخساسة ولهذا اجاب عليه السلام معوية بقوله ماذا على المسلم من
غضاضة ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه قبح الله هذا الناصب
وهل يلحق الخساسة الا اصحابه لانهم طاغون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وكذلك عجزه عليه السلام كعجز كثير من الانبياء فله فيهم عليه السلام اسوة حسنة
كنوح اذ قال ربه اني مغلوب فانتصر ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وعيسى حين فر من اليهود
ومحمد صلعم وعليهم اذ فر الى الغار وهذا كان واجبا عليهم لانه عجز شرعي لا
كما توهمه اخو الناصب ولهذا قال علي عليه السلام لفاطمة حين سمع المؤذن ايما احب
اليك ذكر ابيك هكذا الى يوم القيمة او اعيدها جاهلية كما ذكرناه اولا
وايضا قوله هذا يناقض ما تذكر في قصة عايشة وهو قوله الفرار غما لا يطاق
سنة من سنن المرسلين ولا شك انهم افضل من الائمة فهلا وصف المرسلين بالعجز
قول الناصب لان عليا الشجاع الاعظم من الال والصحب يناقض قوله اولا عند ذكر
خيبر يفتخرون لعلي بفتح قريتها يهود اصحاب حرف وابو بكر وعمر وعثمان فعلوا
وفعلوا مما يدل على انهم اشجع منه وهذا دليل على جهله لتناقض كلامه وما
ذكره من قبيلة بني هاشم وغيرهم فهم ايضا كانوا عاجزين ويدلك على ذلك ما

ذكرنا ذلك وايضا فقد غلبهم مع النبي صلى الله عليه وآله عمر ومن معه في منعه
كتابة الكتاب وفاقا والعجب من قوم قد ثبت عندهم ان الفقه [illegible] النبي
صلى الله عليه وآله حال حيوته ثم يقولون مثل هذه الاقاويل [illegible] منه وجهه واما
الثاني فقد شهر ظاهر الجهل حرب اصحاب الجمل غيرة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وانما كان غارة على الدنيا وطلب حطامها بدليل ما اورده المورخون في قصة
الشاب الذي ارسله امير المؤمنين اليهم بكتاب الله ليعظهم ويحاكمهم اليه
فقطعوا يمينه فاخذه بشماله فقطعوها فاخذه باسنانه فقتلوه كما رواه
ابن قتيبة وابن مسكويه وغيرهما وقد ذكرناه اولا فلينظر العاقل هذا فعل
من يريد رضا النبي صلعم ومثله ما رواه المورخون من نهب القوم بيت مال
المسلمين بالبصرة وما فعلوا بحكيم وقتله مع سائر اصحابه وابن حنيف وضربه
ونتف لحيته واشفار عينيه ولحاجبه وهو صاحب رسول الله من شيوخ
الانصار ونحو ذلك مما لا ينكرونه فلا حيّا المسلمون عند هذا قاتله
الله ما اجهله مع ان طلحة والزبير وعايشة كانوا اقل من عمر فابن [illegible]
الشيخ واما الثالث من وجوه واحد العين فلا يخفى عليك ما فيه من الشين
وقوله ان عمر اقاد سوقيا من جبلة بن الايهم ملك غسان اذ ما ذكره الناصب
عليه لا له لكونه فعل مع هذا الملك ما فعل لاجل سوقي ولم يراقب محذورا منه
في علي عندما قال له نضرب عنقك وقوله لابي بكر الا تأمرنا فيه بامرك كما
ذكرناه من كتب شيوخ الناصب كابن قتيبة وايضا لم يكن بين جبلة وبين
عمر ما كان بين عمر وبين علي ع فاقياسه بالملاح وما في وجهه الرابع من
المين لا يخفى الا على من هو مثله اعمى القلب والعين لقوله وهذا سقط فكيف
سماه علي اذ التسمية بقاصدة عن النبي صلى الله عليه وآله في حيوته
بانه اذا صار لها ولد ان تسميه محسنا واي مانع منع منها وقد عده
اكثر المورخين فلا وجه لانكاره قال خطيب دمشق ان الناس اختلفوا
عدد اولاده فمنهم من اكثر فعد منهم السقط ولم يسقط ومنهم من اسقطه ولم
يران يحتسب في العدة به وهذا كما يرى لا يختلف فيه احد وانما اختلفوا في

حكيم
وابن حنيف

ان مثله يعتد اماما **قوله** ومنها قولهم ان عمر اتي بزانية حامل فامر برجمها فقال
له علي ان كان لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها فقال لولا علي لهلك عمر
قلنا فان صح فعمر الحاكم وعلي شاهد كان يعرف حملها فشهد به وليس في ذلك عيب
على عمر ان لم يعلم حملها فهما كالقاضي والعدل **اقول** ومما اورده الامامية من مثالب
عمر وعدم استحقاقه للخلافة كونه غير عارف بالاحكام اذا اخطأ في مسائل كثيرة
من الحلال والحرام منها انه اتي بامرأة حامل اقرت بالزنا فامر برجمها فقال
له علي عليه السلام ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على حملها دعها حتى
تضع ثم ترضع ولدها ثم افعل ما شئت فترك رجمها وقال لولا علي لهلك عمر
اذ الهلاك بالاثم انما هو تابع للعلم وحيث لم يكن اثما بالرجم وفيه انتفاء
الهلاك الثاني ان في نفس تعريف امير المؤمنين ما يكذب قول الناصب وضرابه
الاشقياء وهو قوله عليه السلام فلا سبيل لك على حملها والا لو وقع كلامه هدرا
وكان يجب على عمر الا يقدم عليه كان يقول له لم اكن عارفا بالحمل لانه علمه
عرفه بما يترتب على الحمل دون الحمل نفسه فحيث لم يقع شيء من ذلك علم
جهله بالمسئلة كجهله بحكم المرأة المجنونة المشهود عليها بالزنا حين امر برجمها
فنهاه عنه ونبهه برفع القلم عنها فقال لولا علي لهلك عمر وبطلان قول
الناصب ان عمر ما علم بالجنون ظاهر دليله ما اخرجه البخاري في صحيحه من
قوله وقال لعمر اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال رفع القلم عن ثلثة
عن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ اذ قد
عرفه ايضا بما يترتب على الجنون ولم يعرفه نفسه فتامله فقد بان لك
بطلان تمثيل الناصب وليس في ذلك عيب على عمر وكذلك قوله فهما كالقاضي
والعدل ولا نطول الكتاب بذكر ما خالف عمر فيه الصواب اذ ذلك مذكور في
كتب اصحابنا الامامية كثرهم الله **قوله** واما ما ذكروه في عثمان فمنها انه لم
يحضر بدرا قلنا كانت زوجته ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مريضة
فاستخلفه عليها وقد ضرب له بسهم من غنائم بدر وكان له بذلك حكم
الحاضر ومنها انه لم يحضر بيعة الرضوان قلنا كان بعثه النبي صلعم لحاجة

عثمان

[illegible]

الى قريش ولكن وضع النبي صلى الله عليه وآله يده للبيعة عنه وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً له من يده ومنها انه فر يوم احد فلما اخبر الله تعالى انه عفا عنه وعن كل من فر في ذلك اليوم بقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ومنها انه كتب الى عبد الله بن سرح في مصر بقتل محمد بن ابي بكر وقتل من معه قلنا ذلك مروان لا عثمان وهو حلف بالبراءة وهو صادق ومنها انه اجمع المسلمون على قتله وترك ثلثة ايام لم يدفن قلنا لو عقلت الرافضة ما عابوا عثمان بذلك وعليهم في الحسين مثله بل اعظم منه ومنها انه ولى اقاربه بني امية ايام خلافته قلنا كثير من امراء النبي صلى الله عليه وآله وامراء صاحبيه من بعده كان من بني امية كمعوية على الشام وعمرو بن العاص على مصر وغيرهما

اقول قد ترك الناصب الشقي مثالب عثمان العظام لما لم يجد الى الجواب عنها سبيلا والحق بالنزر القليل منها الشبه التي ظن انها اجوبة وافية بالمقصود وضرب جهلا منه كقوله كانت زوجته ابنة رسول الله صلعم مريضة وقوله وقد لم يسهم غنايمهم بدر وكان له بذلك حكم الحاضر وقوله وضع النبي صلى الله عليه وآله يده للبيعة عنه ولا يخفى عليك ان جميع ذلك دعوى لا بينة لها فقد صدقنا في دعوانا وادعى الولاية اختلافا ولا فرج له في دعواه الا ان يصدق خصمه وليس الى ذلك سبيل واما فراره يوم احد فانما عابه العقلاء لانه لم يرجع الا بعد ثلثة ايام وجميع من فر غيره رجع في الحال الى اجماعه وقد اشترط الناصبة في الامامة الشجاعة وما فعله عثمان غاية الجبن وايضا فقد نطق القران المجيد بان الشيطان استزل المتولين وقد دلت الادلة القاطعة على وجوب عصمة الامام فانتفى ان يكون من الفارين واما قصة عبد الله بن سرح ومروان وكان يجب على عثمان غاية ما في الباب تعزيره والتبري منه بان يخلي بينه وبين اصحابه فحيث لم يفعل ذلك دل على خبثه وكذبه ومن هذا سبيله لا يصلح لادنى ولاية فضلا عن الامامة واما اجماع المسلمين على قتله فقد عرفت حقيقته من كتب الناصبة وتواريخهم كما وافقنا الناصب عليه وقد سبق بيانه

واما ام

واما امر الحسين عليه السلام فقد اجمعت الامة على فسق من حاربه وخذله وقعد عن نصره وقد اجمع المسلمون على انه عليه السلام لم يحدث حدثا في الاسلام وان قتله لم يرض احد من المسلمين اذ كان ظلما وعدوانا لكونه الامام المنصوص عليه وكون يزيد فاجرا شارب الخمور وقد نهب اصحابه المدينة ورمى الكعبة بالمنجنيق وفاقا بعد قتل الحسين عليه السلام وهل عاقل ومن له ادنى بصيرة يقيس قتل عثمان الذي اجمع عليه المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان كما رويناه من كتب الخصوم على قتل الحسين ابي عبد الله الشهيد المظلوم ولعل الشقي انما نظر ذلك ببصره المختوم فتالله ما اجهله وما اغفله وقوله كثير من امراء النبي صلى الله عليه وآله وامراء صاحبيه من بعده كان من بني امية كمعوية اذ لم يول النبي معوية وعمرا وفاقا وايضا فان هذا غلط من الناصب اذ الصحابة وغيرهم انما عابوا عثمان لتوليته الفساق وعدم عزله اياهم بعد ظهور فسقهم فلا وجه لقياسه اذ بطلانه ظاهر ولا نطول بذكر مثالب عثمان وصاحبيه الكتاب لكونها ظاهرة لاولي الالباب ومن اراد الاستقصاء فعليه بالكتب الكلامية التي للفقهاء الامامية كثرهم الله تعالى

قوله واما عايشة فان الذي عابوا عليها انها لم تقر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهلية وخرجت من المدينة قلنا جازى الله الرافضة شر الجزاء ما اجراهم على زوجة نبيهم ولا يراعون له حرمة اما التبرج الذي كان من الجاهلية فان النساء كانت تلبس الثياب المشبوكة من اللؤلؤ ونحوها من الزينة وتتعرض للرجال وحاشا قدر النبي صلى الله عليه وآله ان تفعل نساؤه مثل ذلك وهن من خيرة الله تعالى عليهن واحترام نبيه امر بضرب الحجاب عليهن عند السؤال واما خروجها من بيتها فانها لما وقعت فتنة عثمان وحوصر اياما وضربت بغلة ام حبيبة حتى سقطت ام حبيبة وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا خافت عايشة من ازدياد الفتنة وانتشار التجري اليها خرجت الى الحج فارة من الفتنة والفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين ثم رجعت فرأت عثمان قد قتل فقالت لا ادخل المدينة حتى يقتلوا على غرماء عثمان متعجلا.

في عائشة

على تأخير قتلهم فرحلت تريد البصرة فخرج علي لارضائها فوقعت الفتنة بغير
اختيار علي وغير اختيارها كما قدمنا البحث عند قتل عثمان فيه **اقول** قد
عرفت ان ما قاله الناصب الشقي مما لم يذهب اليه احد من المحدثين مما اجمعوا
على ان عائشة وطلحة والزبير خرجوا بعسكرهم من مكة الى البصرة وانهم نهبوا
بيت مال المسلمين وقتلوا جمعاً من عمال علي عليه السلم واخرجوا عامله عثمان بن
حنيف على الحالة الشنيعة التي قدمنا ذكرها غير مرة وكذا ما ذكره المورخون
من قول ام سلمة لعائشة ووعظها لها مما يكذب قول الناصب وانصاب جميع
اصحاب الناصب قد اعتذروا لعائشة بالتوبة والندم وعلى قول الناصب
الغبي لا تتوجه التوبة اذ لا قصد هناك قاتله الله ما اقل حياءه وما اجراه
على الكذب وقول الزور واما قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية فلم يذكره
الامامية كما توهم اخو النصب وانما عابوا عليها خروجها من منزلها الى
على قلوص كما ذكره المورخون من قول ام سلمة وفيه لو اتيت الذي اتيت
ثم قيل لي ادخل الجنة لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه واله وقد
قال تعالى وقرن في بيوتكن وقد اخرج البخاري في صحيحه قول النبي
صلى الله عليه واله الفتنة تخرج من ههنا ثلثاً من حيث يطلع قرن الشيطان
واشار الى مسكن عائشة واخرج ايضا قول النبي صلعم لن يفلح قوم تلي
امرهم امراة واخرج ابو نعيم في كتاب الفتن وابن مسكويه في كتاب تجارب
الامم قول النبي صلى الله عليه واله لاحدى نسائه بينهما كلاب الحوئب في
ذكر الحميراء وقد ذكرنا جميع ذلك غير مرة واعجب من ذلك قول الناصب ومن
من غيرة الله تعالى عليهن واحترام نبيه صلعم امر بضرب الحجاب عليهن عند
السؤال وقد عرفت ما صنعت هذه التي قد امرت بضرب الحجاب من
ضرب الهودج من الصفايح وخروجها وقد ضاعف الله تعالى العذاب ضعفين
فكيف بُناه بواحد العين ولا يخفى عليك ما يلزمه من التناقض بين قوله
في اعتذاره لعائشة والفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وقوله في
حطه على علي عليه السلم وخفضه نصبه فيه نسبته خساسته وعجزه الى علي كما بينا

عليه اولاً فانظر كيف يعتذر للباطل مما فعل اصحابه ويبطل الحق الصراح مما فعله
علي عم دفعاً بالراح وما ذاك الا لفجوره وبعده عن الحق لم يرضى بذلك اراذل
الخلق **قوله** واما ما ذكره من نفي اهل السنة فمن ذلك المذاهب الاربع قالوا انها لم
تكن زمن النبي صلعم والجواب عنه من وجوه **الاول** ان الرافضة ايضا لم يكن
زمن النبي صلى الله عليه واله ولا زمن اصحابه ولا زمن بني امية ولا في ثلثمائة
سنة من خلافة بني العباس مذهب رافضي فهم ومذهبهم احق بالرد والحدوث
والابتداع **الثاني** ان الرافضة انقص عقلا كيف يعيبون ما هو فيهم بل اعظم
عيبا لان اهل السنة ان كانوا اربع فرق فالرافضة احد وثلثون فرقة
وان كان بين المذاهب الاربعة قولان او ثلثة فاي مذهب تتبعت من مذاهبهم
وجدت فيه اكثر من ذلك **الثالث** ان الانبياء والصحابة اعظم من العلماء وقد
وقع الخلاف بينهم اما الانبياء فداود وسليمان صلى الله عليهما في الحرث الذي
رعته الغنم بالحرث وحكم سليمان ان يسلم الزرع الى صاحب الغنم يتعهده
من سقي ونحوه ويسلم الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بصوفها ولبنها حتى يعود
الزرع كما كان ويترادان واصاب سليمان كما قال تعالى ففهمناها سليمان
ولم يعتب على داود بل مدح كليهما بقوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما **واما**
الصحابة فاختلافهم في صلوة العصر اجتهاداً حيث **قال** صلعم لا يصلين احد
العصر الا في بني قريظة قبل الفوات ولم يرد منا فوات العصر وصلى في
الطريق **وقال** قوم النبي امرنا ان لا نصلي الا في بني قريظة ففوتت فعلم
بحالهم ولم يعتب على هؤلاء ولا على هؤلاء وكذلك خلفهم في اشجار بني النضير
حين حصارهم قطع بعض الصحابة وترك بعضهم ولم يعتب الله سبحانه
ولا الرسول على هؤلاء ولا على هؤلاء بل قال الله تعالى ما قطعتم من لينة او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واذا جاز مثل ذلك للانبياء و
الصحابة فلا لوم على العلماء **اقول** قد عرفت فيما سبق بطلان قوله ان
الامامية لم تكن زمن الصحابة والتابعين من اقوال علمائه ومصنفي كتب
النواصب فلا حاجة في ذكره بعد ما مضى من بيانه وايضا قد عرفت حقيقة

مذهب الامامية دون ما سواه من المذاهب بالادلة القاطعة التي سبق ذكرها
ولا يخفى عليك ان الناصب كاضرابه الاشقياء انقص الناس عقلا لقولهم في ان النبي
ان الرافضة احد وثلثون فرقة لكون الاثني عشرية فرقة واحدة ويقطعون على
من خالفهم من الناصبة وغيرهم بالنار بخلاف ارباب المذاهب الاربعة اذ بعضهم
يكذب بعضا ويفسقه ومن تبعهم من متاخري الناصبة يصوب اراءهم جميعا
قصة غير ذي لب ومصداق ذلك ظهر لمن ينظر في المنتظم لابن الجوزي لما في
الحنابلة وقوله اتفق الكل على الطعن في ابي حنيفة وكذلك تعريض البخاري في
صحيحه بابي حنيفة وذلك لرده الاحاديث الصحيحة الصريحة كقوله القرعة
عندي قمار والاشعار مثله وهذا كما يروي خلاف ما رواه ساير المسلمين عن
النبي صلعم بواسطة طريقة اهل البيت ورواياتهم عليهم السلام وهي الطريقة الغراء
والمحجة البيضاء اذ لم ينقل احد من المسلمين خلافا بين اهل البيت في مسئلة
من المسائل الا ان يكون الغلط من الناقل فقد بان لك شؤمهم هذا الناصب
الجاهل لقوله فاي مذهب فحصت من مذاهبهم وجدت فيه اكثر من ذلك
اذ لم يرد احد من الامامية حديثا صريحا صحيحا ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه واله كما فعل ابو حنيفة وفاقا ومذهبهم والحمد لله سليم بريء من التناقض
واما قبح ما ذكره في وجهه الثالث فلا يخفى على من له ادنى فطانة مافيه من
الكذب الظاهر اذ الانبياء لم يقع بينهم خلاف اجماعا من سائر المسلمين وانما
الواقع بينهم الناسخ والمنسوخ من انزال رب العالمين وقد عمي الجاهل الغبي
والناصب الشقي عن ذلك وسلك من جهله وسوء فهمه اقبح المسالك في
قوله واصاب سليمان ولم يعتب على داود تلويح بل تصريح بخطاء داود وهو
رد لصريح القرآن قاتل الله اخا العمى لان الاستدلال باجتهاد العلماء الذي لم
ينكر الامامية جواز الاجتهاد وانما انكروا القياس والاخذ في الدين بالرأي
وترك صريح الاحاديث الصحاح عن النبي صلعم كما شهد به صاحب المنتظم لقوله
في ابي حنيفة انه امام اصحاب الرأي وقد عرفت ان اول من قاس ابليس
فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولو كان الدين بالقياس لكان

يمسح باطن الخف اولى من ظاهرها كما رويناه اولا عن صاحب التقريب متصلا
الى الامام النجيب عليه السلام قوله ومنها اعابتهم على ائمة المذاهب بقول شاعرهم
اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ٭ وتعلم ان الناس في نقل اخبار ٭ فدع عنك قول الشافعي
ومالك ٭ واحمد والمروي عن كعب احبار ٭ ووال اناسا قولهم وحديثهم ٭ روى جدنا
عن جبرئيل عن الباري ٭ ورده من وجوه الاول لا يشترط في قبول النقل ان يكون
مرويا من فرع الاصل المروي عنه اتفاقا وكثير من نقل الرافضة مروي عن غير
الذرية وكذلك لا يشترط كون الامام المتبع ان يكون من ذريته بالاتفاق
ايضا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم عن مجموع الصحابة الاقارب والاباعد اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الثاني ان الرافضة يدعون انهم اتباع علي رضي
الله عنه وانهم يتولونه دون كل احد وليس النبي صلى الله عليه واله وسلم
جدنا فانتقض قولهم الثالث ان لم يكن في جموع النبي صلى الله عليه واله وسلم
من ذريته من يروي عنه غير الحسن والحسين ومات صلى الله عليه واله وهما
صبيان لا روايتهما فمن اين جاءهم النقل عن جدهم الا من غير الذرية ضرورة
الرابع اذا كان الرافضة لا تقبل النقل الا من ذرية النبي صلى الله عليه واله
وسلم او من علي وحده من ذريته قل نقلهم وكان اكثر مذاهبهم غير مقبولة
اما الذرية فقد تبين لك ان حال جموع النبي صلعم لم يكن من الذرية من ينقل
عنه واما علي رضي الله عنه فهو واحد ولم يكن مع النبي صلى الله عليه واله في
كل اوقاته فقل نقله بالضرورة واما اهل السنة فانهم ينقلون عن مجموع الصحابة
وزوجاته لا يخلو مجلس النبي صلعم من احدهم على انه لو غاب واحد حضر غيره
فظهر ان جميع مذاهبهم صار نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب
الرافضة القليل منه صادر وهو فقط الواحد من الكثيرين مردود على حسب تقريرهم
الخامس ان كثيرا من ذرية النبي صلى الله عليه واله كالزيدية والحسنية وغيرهما
يسعهم ان تقول ايضا روى جدنا عن جبرئيل عن الباري وهم يخطئون هؤلاء الامامية
ويكفرونهم ويفسدون نقلهم ولم يكن الامامية باصح نقلا منهم بل هم اقرب الى
الصحة اذ ليس في نقلهم من الاباطيل والمضحكات ما في نقل هؤلاء كما يأتي في

السادس ان عليا والحسن والحسين والعباس بل سائر الناس كانوا يقولون ويثنون
ابابكر وصاحبيه ايام خلافتهم وهم ليسوا من ذرية النبي صلعم فانتقض تقرير
الرافضة السابع ان ذرية النبي صلى الله عليه وآله هم اهل الفضل والعلم لكن لم
يكن لاحد منهم مذهباً وحزباً تفرد به اما الحسن والحسين فظاهر واما هذا
الذي يدعونه مهدياً فابين واظهر وباقيهم اما مقيد او مختف ولم يكن لاحد
منهم ظهور الا علي بن موسى نوجه المامون ابنته وكان يركب بحاشيته و
عقد له الخلافة بعده فتحركت بنو العباس وقالوا يريد المامون يسوق الخلافة
عنا ان دام هذا علينا خلعناه من الخلافة فخشي عليه منهم فقدم الى خراسان
ومات بها الثامن ان الاتباع بحسب زيادة العلم وقوة الامام فيه ولم يكن احد من
الذرية او من الال اعلم من الائمة الاربعة في زمانهم كانوا احق بالاتباع اما الشافعي فهو
قرشي مطلبي صاحب اليد الطولى في العلم منقولاً ومعقولاً وقد نقل عن النبي
صلعم انه قال لا تسبوا قريشاً فان عالمها يملأ الارض علماً ولا وجد لقريش من
انتشر علمه في اقطار الارض غير الشافعي وهذا اذا امعنت الاحكام في تصحيح
الاعمال لحسنا تجد اكثرها على مذهبه ومن علمه وتقريره وقد صنف العلماء في
مناقبه كتبا لا يسع هذا البحث ذكرها واما مالك بن انس فهو عالم المدينة وقد
شهد له امام الحديث البخاري قال اصح الروايات رواية مالك بن نافع عن ابن
عمر ويكفيه فضلا وتبجانا انه استاذ الشافعي واما ابو حنيفة فهو الامام
الاعظم الاقدم اول من دون الفقه وجعله ابوابا وفصولا وارباعا بعد ما كان
اذا وقع مسئلة ذهب الناس الى القرآن والحديث يلتمسونها ووضع كل
بحث من الفروع فلله دره وكان جعفر بن محمد الصادق معاصره وواحدهما مزوج
الاخر واحدهما اخذ العلم من الآخر لكن لم اعلم تعيين الزوج والماخوذ منه
فعلى كل حال يكفي ابا حنيفة فضلا ان كان اخذا او ماخوذا منه واما احمد
بن حنبل فهو من اعظم ائمة الحديث واطولهم باعاً ويكفيه فضلا في صحة مذهبه
ان استاده الشافعي اخذ العلوم عنه وكان من جملة فضله وتواضعه وانصافه
انه يمشي في ركاب الشافعي فاذا عاتبه تلامذته على ذلك يقول من اراد العلم فليتمس

ذنب هذه

ذنب هذه البغلة فتبين لك فساد قول شاعر الرافضة فدع عنك قول الشافعي
الى آخر الشعر بما عرضنا عليك من فضل هؤلاء الائمة الاربعة وما للرافضي من
القول الصادق شيء الا انهم يزخرفون اقوالا واشعارا اغرورا للعوام كما قال
تعالى عن اخوان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا اقول
انظر الى هذا الجاهل الغبي كيف قد اشتبه عليه ما لم يكن بمتشابه لمن رفع
قد خفض من اوباش اصحابه اذ غرض الشاعر بقوله فدع عنك قول الشافعي
ومالك الى آخره اي دع عنك اقوالهم المختصة بهم لانفراد كل واحد منهم بما لم
يرد عن النبي صلعم كقول الشافعي بجواز اللعب بالشطرنج وهو قمار لم
يختلف احد من المسلمين في تحريمه وقول مالك بجواز اكل لحم الكلب ولم
يقل احد من المسلمين بتحليله وقول ابن حنبل بالتجسيم كما نقله ميرك في
شرحه للطوالع وغيره وان انكره اكثر متاخريهم وهو كفر محض اجماعا
وقول ابي حنيفة القرعة عندي قمار بعد معرفته بان النبي صلى الله عليه وآله
اقرع بين نسائه الى غير ذلك مما ابتدعوه في الدين وخالفوا فيه سنة سيد
المرسلين بخلاف طريقة اهل البيت عليهم السلام انهم مع قوة علمهم
منحوا من الباري تعالى من قوة الحدس والادراك مقتدون بالشريعة و
الروايات الواردة عن النبي صلعم لا يرون خلافها وان خالف ظاهرها
العقل لعلمهم بان الله سبحانه في كل واقعة سرا وان اول من قاس ابليس فهلك
والعجب من الناصبة الجهال انهم ياخذون بالقياس والابتداع في الدين
مع جهلهم واعترافهم بالقصور عن تعليل كثير من الاحكام كعدة الحرة
والامة وعدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وامثال ذلك مما ليس للعقل فيه
مدخل لان مبنى شرعنا على اختلاف المتوافقات في الاحكام واتفاق
المختلفات وذلك يمنع من القياس ضرورة فقد بان لك ما اودع مقالته
هذه من الهذيان والقول الباطل وكان الاولى ترك الجواب عنها لبطلانها
وشدة بلاهة الناصب حيث لم يفرق بين قول الشاعر روى جدنا وروينا
عن جدنا وكذا لم يفرق بين دع عنك قول الشافعي ومالك الى آخره وبين

فلعل رواياتهم اذا كثر ايراده انما يتوجه على القول الثاني الذي لم يجر لهم ذكر
دون القول الاول الذي ذكره الشاعر فتامله وقد عرفت في صدر الكتاب
بطلان استدلاله بما رواه الناصبة من حديث اصحابي كالنجوم ان اراد
بظاهره العموم وهو مقصوده لاختلاف اصحابه كطلحة والزبير وعايشة
وحربهم عليا عليه السلام وكذا يبطل استدلاله ان اراد به الخصوص فلا فرج
للناصب في ذلك ولا يخفى عليك ما يلزم الناصب الشقي من قوله اهل
السنة ينقلون عن مجموع الصحابة وفيهم من هو مرتد اجماعا لحديث الحوض
وقول الله سبحانه لنبيه صلعم انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم وفيهم من
هو منافق وفاقا لحديث اهل العقبة كما اخرجه الناصبة في صحاحهم
وفيهم من هو باغ داع الى النار كما اخرجه البخاري في صحيحه من حديث
عمار فاي مصيبة اصابت هذا الناصب الشقي واضرابه الاشقياء حتى
صيرتهم يفضلون رواية المنافقين والمرتدين والبغاة الدعاة الى النار على
اهل الخيرة الطاهرين من اهل بيت النبي المختار ولعل الشيطان الرجيم انما
استحوذ عليهم واركبهم طريق الضلال ليتبههم على خطاياتهم وسلبه عنه
جميع الافعال ولا يخفى عليك كذب قوله يعني ائمة الحق بل لهم مذهب وهل
المذهب الا لهم عليهم السلام دون غيرهم اتباع الظلمة من بني العباس وغيرهم
الناصب اعترف بان ائمته اعوان الظلمة وقتلة اولاد النبي صلعم حيث قد
اقر انهم عليهم السلام اما مقيدون او مختفون وقد عرفت فيما سبق ان
ذلك لم ينقص من فضلهم ولم يحط من مرتبتهم كما لم يحط من مرتبة الانبياء
حيث اختفوا وقهروا وغلبوا وطردوا وقد عرفت مصداق جميع ذلك و
العجب من الناصب وقوله لم يكن احد من الذرية او من الال اعلم من الائمة
الاربعة في زمانهم وقد عرفت في صدر الكتاب ما رواه ابن ابي الحديد
ووافقه عليه خطيب دمشق وغيره من قراءة ابي حنيفة على سيدنا الصادق
عليه السلام وانه تلميذه وهذا دليل على جهل الناصب باقوال اهل السير و
التواريخ ومجونه واجترائه على ائمة الدين الذين ثبتت عصمتهم بالبراهين

في صحاح

اهل العقبة

تلمذ ابي حنيفة

ومما يدل

ومما يدل على رجحان قولنا وبطلان قول الناصب لتفضيله الجهال اهل
الضلال على المعصومين من الخيرة والال وقول النبي صلى الله عليه واله انما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي والشافعي واصحابه لم
يكونوا منهم بل شيخهم احمد بعض العلم عن الصادق عليه السلام ثم طرده عن
بابه لما راى منه من الفجور والبعد عن الدين واقامة الخليفة قبالته فاحدث
في الدين القول بالراي والقياس المنهي عنه في تنزيل رب الناس كقوله سبحانه
ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا وقوله تعالى وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون والقياس كذلك لكونه غير منصوص العلة وقد ورد
النهي عن العمل بالقياس فوجب ترك العمل به لا يقال قد عملتم في بعض الصور
بالقياس فبطل مقصودكم لانا نقول خص ذلك الاجماع منا ومنكم فبقي الباقي
على النهي عنه وايضا فان القياس الذي يعمل به هو منصوص العلة كقول
النبي صلى الله عليه واله انقص اذا جف الحديث فقد ظهر لك ان الناصبة
الضالين هم اخوان الشياطين اتباع ائمة الضلال بخلاف اتباع خير الصحب
والال ولا تعجب اذ قد زين لهم الشيطان سوء اعمالهم فراوا ذلك حسنا
وكان قبيحا ولم يتوبوا الى الله سبحانه وتعالى توبة نصوحا **قوله** ومنها اعمالهم
الدف والتوله والرقص والجواب اما الدف فقد ضربته بنات النجار في
حضرة النبي صلعم حين قدم المدينة ولم ينكر عليهن وغنين شعرا
طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعى لله داعي
انت يا مرسلا حقا * جئت بالامر المطاع * جئتنا تسعى رويدا * مرحبا يا خير ساعي
واما الرقص فان الحبشة رقصوا في مسجد النبي صلى الله عليه واله وسلم
فظلل النبي على عايشة لتتفرج عليهم فالمسلمتان من تقرير عليه السلام واما
حكم التوله فان الذين يفعلونه يدعون جنونا والمجنون لا عليه وكذلك
اكل المتوله للحية حال ولهه **اقول** قبح الله هذا الناصب الجهول كانه لم يسمع
سبحانه وتعالى يقول وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وبعد وكيف يخص اباحة الدف بالامة

القياس

واكثر فرق المسلمين عابوا ذلك ومن جملة من عاب ذلك امامان ابو حنيفة
وابن حنبل وايضا في نفس حديثهم المختلق على النبي صلى الله عليه وآله مما
يكذب ذلك لانهم رووا عن عبد الله بن بريدة انه قال سمعت بريدة يقول
خرج رسول الله صلعم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء
فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت نذرا ان ردك الله صالحا ان اضرب
بين يديك بالدف واتغنى فقال لها رسول الله ان كنت نذرت فاضربي
والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب
ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان ليخاف منك
يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل عثمان
وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف اخرج جميع ذلك الترمذي
في صحيحه ولا يخفى على عاقل ما فيه من التهافت والقول الباطل من قوله ان
كنت نذرت فلو نذرت ان تزني او تسرق او تشرب خمرا او غير ذلك من
المحرمات لاباح لها ذلك وحاشاه صلى الله عليه وآله ومما يكذب ذلك قوله
والا فلا وهكذا كما ترى بين صراح يقتضي ظاهره التحريم ومما يكذب ذلك
ايضا قولهم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اذ فيه تصريح بانه فعل الشيطان
وفيه تفضيل لعمر على النبي صلى الله عليه وآله وباقي اصحابه الحاضرين
واقبح منه ما اخرجه البخاري في المعنى وفيه قول عمر امزمار الشيطان عند
رسول الله وهو نص صريح في تحريم الدف والمزمار وفي حديث آخر ولا
تهبن رسول الله فقلن انت افظ واغلظ فلينظر العاقل الى هذه الاحاديث
المختلقة كيف تشهد مع اختلافها بتكذيب الناصب وبطلان قوله
لو جاز اعتقاد صحتها لبعد بعقول قوم يدخلها مثل هذا الباطل ويرتفع
عليها واقل ما فيه الطعن على ملة الاسلام والحط عن منصب النبي عليه
الصلوة والسلام فقبح الله وجه هذا الجاهل ما اكثر ما اودع كتابه من الفحش
الخامل كقوله فظلل النبي صلى الله عليه وآله على عايشة لتتفرج عليهم فوقه الله

ضرب الدف بالنذر

تفضيل عمر

وهذا

ان هذا الفعل من سوقي لقبح منه فكيف ممن لا ينطق عن الهوى افلا يتدبرون
امر على قلوب اقفالها مع ان الناصبة يوافقوننا في تحريم نظر المرأة
الى الرجل ويروون قول النبي صلى الله عليه وآله اعمياوان انتما الحديث وقد
عرفت بطلان قوله والمجنون لا عليه اذ الكلام الوارد انما هو على من يدعي
العقل والصحة فلو سب اصحابه من يدعي التولية كان ينبغي للناصب ان
يعذرهم كما عذر غيرهم في فعلهم للمحرمات قاتله الله ما احمقه لم يعلم الشقي ما ورد
في تفسير قوله قل ما عند الله خير من اللهو ان المراد باللهو هو الطبل والتصفيق
حق كما وافق عليه الخصم وقد ذكره ابن المرتضى في تفسيره وغيره قوله ومنها في
اعابتهم قول السنة بتكفير ابوي النبي صلى الله عليه وآله وذلك نقل حق لا
اعابة على اهل السنة الاول ان نص القران والاحاديث والتواريخ عن
مجموع الكفار من قريش مثل ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وآله وابي جهل
ومن اسلم منهم مثل ابي سفيان وغيرهم ان محمدا سفه ما كان اباؤنا عليه
من عبادة الاصنام ونحن لا نرغب عن ملة عبد المطلب الثاني ان الله
يقول لمن عرف الاسلام به ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فمن
اين جاء الايمان لابويه الثالث ان الرافضة يزعمون ان عليا رضي الله عنه
محا اصنام قريش عن الكعبة وعبد المطلب وعبد الله من رؤسهم فاي
شيء اخبرهم عن عدم عبادتها قالوا نقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام
الطاهرة قلنا معناه لم يكن سفاح بل من عقود وانكحة قالوا كيف يمكن
خروج نبي من كافر قلنا كثير من الانبياء كخروج ابرهيم من آزر قالوا عمه
او خاله قلنا يكذب ذلك ان الله تعالى سماه اباه بقوله واذ قال ابرهيم لابيه
آزر وبقول ابرهيم لآزر يا ابت مرارا كثيرة وايضا العم ابن الجد لا والخال
ابن الجد لام ونحو فيكون جده كافرا ولا ينتفع الرافضة بشيء من هذه الدعوى
ودليل كفره شهادة ابنه عليه لقوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وكقوله تعالى ما هذه التماثيل

التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين وايضا فالابن مخلوق من
ماء الاب ومن اولاد الانبياء من كفر ككنعان بن نوح وابن لقمان فضلا
بالاولى جواز نبي من هو كافر قالوا هو ليس ابنا لنوح لان الله تعالى قال انه
ليس من اهلك قلنا هذا خطأ من وجهين احدهما ان نوحا ذكر شيئين
احدهما انه ابني الثاني قوله من اهلي فصدقه الله تعالى في البنوة باعادته سبحانه
الضمير اليه ونفى الاهلية عنهم ان ابنك ليس محسوبا من اهلك الذين استوجبوا
النجاة لكفره ولو لم يكن ابنا له لقال له ليس ابنك لانه اوضح في العبارة وفي
قطع الحجة الاخر انه لو لم يكن ابنا له لكانت زوجته زانية واجل الله تعالى
الانبياء ان يكون احدهم زوج زانية واما قوله تعالى عن امراة نوح وعن
امراة لوط فخانتاهما هو في الدين لا في الفراش اقول لا يخفى على عاقل قرأه
هذا الجاهل اذ ليس في القرآن ما يدل على ان الكفار من قريش قالوا انه
لا نرغب عن دين عبد المطلب وهذا دليل على جهله بل ولا في الاحاديث
والتواريخ المروية عن الصالحين من خيرة الال والصحب واتباعهما بل الفاسقين
اعداء النبي صلى الله عليه واله وقتلة اهل بيته واتباعهم وقولهم ليس بحجة
على المؤمنين اذ هو اول المسئلة لا سيما وقد وافق قول بعض الخصوم
مرادنا وصدق قولنا وايرادنا منهم الثعلبي فانه روى في تفسير قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين ان محمدا صلى الله عليه واله لم يلده الا نبي او
وصي نبي او مؤمن فقد بان ذلك ان الناصب ومن يقول بمقالته
هذه قد خالفوا نص القرآن المجيد حيث انه قد نطق بمدح ابائه صلى الله
عليه واله وتطهيرهم من الرجس وتنزيههم عن الاثم منا منه سبحانه على نبيه
صلى الله عليه واله واكثر الناصبة يأبى ذلك وما ذاك الا لجحود والده ركنه
السفلى عند علماء ذلك وممن ساعدنا على ما نرومه مع كونه من اكبر الخصوم ابو
عمر الزاهد في كتاب الياقوت في الاحاديث روى ان النبي صلى الله عليه و
اله قال يا علي لم ازل انا وانت ننتقل في الاصلاب الطاهرة المطهرة والارحام
الحافظة المحفوظة من ظهر آدم الى بطن حواء صلى الله عليهما والى ظهر عبد الله

وبطن آمنة

فيه ايمان اباء النبي

وبطن آمنة وظهر ابي طالب وبطن فاطمة لم تدنسنا الجاهلية بارجاسها
في معظمها سفاحها وهذا بعينه ما تدعيه الامامية وهو خلاف قول الناصب
ومما يدل على ايمان اباء النبي صلى الله عليه واله وعليهم السلام ما اورده
ابو الفتح الكراجكي في كتاب كنز الفوائد يرفعه الى الصادق عليه السلام
من حديث الحبشة وقصة اصحاب الفيل مع عبد المطلب ع وابياته التي جمع
عليها ومن جملتها نحن آل الله فيما قد خلا لم يزل ذاك على عهد ابرهيم
وهذا نص صريح على عدم كفرهم وانهم كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله
متعبدين بشريعة ابرهيم عليه السلام وقصته ايضا مما يدل على ايمان عبد المطلب
وهو قوله لابرهة وان لهذا البيت ربا هو يدفع عنه ومما يدل على ايمان ابوي
النبي صلى الله عليه واله ظاهر قوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقوله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
وهذه الاية المحكمة مقررة لما قبلها وليست ناسخة لقوله تعالى وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة الى قوله تبرء منه ومما يؤيد ذلك الحديث
المخرج في كتاب البشائر عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت
اباعبد الله عليه السلام يقول نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله ربك يقرئك
السلام ويقول لك اني قد حرمت النار على ظهر وضعك وبطن حملك وحجر
كفلك وثدي ارضعك وقد ورد في هذا الباب احاديث كثيرة من طريق الامامية
يدل على ايمان اباء النبي صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام لم نوردها هنا لئلا
يطعن الناصب لا في اصحابه وثاني هذا الناصب الشاني يدل ذلك على انه
بمنزلة الثنوية اذ قال بكفر خير البرية قبل الوحي وجعله دليلا على كفر اباء
الطاهرين عليهم السلام اجمعين وقد اجمع سائر المسلمين على وجوب تنزيه النبي
صلى الله عليه واله عن الكفر من اول عمره الى اخره وقد عرفت تفسير قوله
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان من انه قبل المبعث وقبل الايداع
والمراد بالايمان شرايع الايمان كالصلوة والزكوة والصوم وغير ذلك مما
وافق عليه ساير الخصوم كوفاقهم على ان المراد بالكتاب القرآن وان كان متنا

كنز الفوائد

كتاب البشائر

اشياء بعضها الطريق الذي اليه العقل وبعضها الطريق الذي اليه الـ
العقل لكن لما دلت الادلة على وجوب تنزيه الانبياء عن الكفر وجب
الايمان هنا بما الطريق اليه السمع كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلوتكم الى بيت المقدس وايضا فقد اتفق المسلمون على انه صلى الله عليه
واله كان قبل النبوة على دين ابرهيم وكان يبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر
واما ايراد الناصب في الثالث فبطلانه ظاهر اذ للامامية ان يقولوا
خبرنا عن عدم عبادتهما ما تقدم من الادلة فوجب القطع بخلاف تاويل
الناصب في الثالث فلقوله صلى الله عليه واله في الخبر بعدم المقت في
السفاح وفي عدمها ثبوت صحة الانكحة وايضا فقد صرح برفع السفاح
ومن المستهجن ان يكتفي برفعه بعد التصريح اذ هو مناف للكلام البليغ
واما الثاني فظاهر وتسميته آزر ابا مع كونه خالا من باب المجاز واطلاق
لفظ الاب والام وقوله ورفع ابويه على العرش وهما ابوه وخالته ولا خلاف
بين النسابين ان اسم ابي ابرهيم تارخ ولا يخفى عليك كذب قوله قالوا كيف
يمكن اذ عدم الامكان لم يقل به ذو تحصيل لانه غير مستحيل وانما قالوا
خروج النبي من الكافر مما يوجب التنفير عن نبوته ولا نسلم انه يلزم كفر
جد النبي صلى الله عليه واله لاب او ام على تقدير كون آزر عما او خالا لابرهيم
عليه السلم كما لا يلزم من كفر الابن كفر الاب ولا اللزوم كفر نوح عليه السلم واقبح من
هذا قول الناصب لشيخه فصار بالاولى جواز نبي من كافر ولا اعرف من
اي طريق ثبتت الاولوية عنده قاتله الله ما اجهله ولم يقل احد من الامامية
ان كنعان لم يكن ابن نوح وانما نسب هذا القول الى الحسن فانه قال انه لم يكن ابنه
وقال انه ولد على فراش نوح وحاشاه من ذلك صلى الله عليه واله وهذا
القول الذي قاله الحسن رئيس الناصبة زندقة ظاهرة وللامامية تنزيه
النبي صلى الله عليه واله عن مثل هذا فقد طعن الناصب في اصحابه ولم يعلم
شهده من صاحبه وفي هذه الحالة رعاية التنفير المنافي لارسالهم عليهم السلم
ولم يقل به الا طغام الانام فقد روي عن ابن عباس رض انه قال ما زنت امراة

[نفي كنعان]
[قول الحسن]

نبي قط وكانت الجناية من امراة نوح انها كانت تنسبه الى الجنون والخيانة
من امراة لوط انها كانت تدل على اضيافه واما قوله تعالى ليس من اهلك اي
الذي وعدتك بنجاتهم معك وقيل انه كان ربيبا لنوح عليه السلام فعلى هذا
يصح اطلاق لفظي البنوة والاهلية عليه ويصح سلبهما عنه وقيل في قوله
ليس من اهلك اي ليس على دينك وكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام
اهله فقد بان لك فجور الناصب وبعده عن الحق لافترائه على خير فرقة من
الخلق كما اخرجه البخاري في صحيحه في قصة الخوارج من قول النبي صلى الله
عليه واله يخرجون على خير فرقة من الامم وقد عرفت بطلان شكه وتردده
في ان عليا عليه السلم محى الاصنام عن البيت الحرام مما سبق في صدر الكتاب
من مساعدة الخصم لنا على روايته قوله ومنها اعابتهم اهل السنة بكفر ابي
طالب قالوا مسلم محتجين بقوله حين خشي النبي صلى الله عليه واله وسلم
قريشا على نفسه وشكا الى ابي طالب شعر والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا ۵ فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۵ وابشر وقر بذاك منك عيونا ۵
ودعوتني وعلمت انك صادق ۵ ولقد صدقت وكنت ثم امينا ۵ وعرضت دينا لا محالة انه
من خير اديان البرية دينا ۵ لولا الملامة وحذار مسبة ۵ لوجدتني سمحا بذاك مبينا
والجواب من وجوه الاول ان البيت لا خبر يدل على كفره صريحا والمتقدمة
تدل على ان وجه كفره كان خيفة العار ووجوه الكفر تاتي خوف العار كما
عرفت من ابي طالب وتاتي جهالة كما كان كفر ابي سفيان وامية بن خلف
ونحوهما وتاتي حسدا ككفر ابي جهل فانه قال له احد قريش ما تقول يا ابا
الحكم في محمد اتراه كاذبا قال والله ما كذب محمد قط ولكنا كنا وبنو هاشم
كفرسي رهان ان اطعموا اطعمنا وان كسوا كسونا قالوا الان منا نبي
متى يدرك فضل هذه والله لا نؤمن به ابدا الثاني نقل المفسرون ان قوله
تعالى انك لا تهدي من احببت في ابي طالب وقوله تعالى ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم الثالث نقل اهل الحديث والتواريخ ان ابا طالب لما حضرته

الوفاة حضر عنده ابو جهل وجماعة من الكفار من قريش وحضر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال له يا عم قل كلمة احاج لك بها يوم القيمة قال له ابو جهل
اترغب عن ملة الاشياخ وتخرج عند الموت وكلما كرر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مقالته كرر عليه ابو جهل مقالته وكان آخر كلمة قالها هو على دين الاشياخ
هو على دين عبد المطلب ومات الرابع انه لم ينقل عنه صلوة فاين اسلامه
الخامس ان الصدر الاول من اولاد علي رضي الله عنه كانوا قائلين بكفر ابي
طالب ويدل عليه كتابهم الى ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي معايرة
كتبوها اليه انا لم تلدنا الاعاجم ولا السراري يعنون العباس رضي الله عنه
فان امه سرية اعجمية وان ابانا اخف اهل النار عذابا في قدميه نعلان
يغلي منهما دماغه وان الامامة لنا فكتب اليهم المنصور ان قولكم لم تلدنا
الاعاجم ولا السراري فهذا كذب وبهتان انتم اولاد شهربانو بنت كسرى وهو
سيد الاعاجم اخذت قهرا وشراها الحسين رضي الله عنه واما قولكم ان
اباكم اخف اهل النار عذابا فليس في عذاب فخر خفا وثقل واما قولكم
ان الامامة لكم فان صح فقد باعها الحسن رضي الله عنه على بني امية بعشرة
دراهم ونحن اخذناها من بني امية وكتب شعرا دعوا الاسد ترتع في غابها
ولا تدخلوا بين انيابها ✽ سلبنا امية في دارها ✽ فنحن احق باسلابها ✽
اقول قد عرفت فيما سبق من الادلة صحة ايمان ابي طالب رضي الله عنه
مما اخرجه الخصم واعترف به كاخراج حديث الوسيلة البيتين المذكورين
اولا وقوله فكان كما قال عمه ابو طالب يعني النبي صلى الله عليه وآله شعر
الا ابلغا عني على ذات بيننا ✽ قصيا وخصا من قصي بني كعب ✽ الم تعلموا انا وجدنا
محمدا ✽ نبيا كموسى خط في اول الكتب ✽ وكذلك اخرج ابو عمر الزاهد في
كتاب اليواقيت من ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي لم ازل انا وانت
نركض في الاصلاب الطاهرة المطهرة والارحام الحافظة المحفوظة الحديث
بتمامه وقد ذكرنا آنفا ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينأون عنه قال ان قريشا ينأون عنه اي يتباعدون وينهون

اشارة الى حديث الضحضاح ... تفرد بنقله مغيرة بن شعبة الفاسق ... لعنه الله

ابا طالب

طالب عن نصره ومعاضدته له على اظهار الدين وهذا نص صريح في ايمان
ابي طالب كما ندعيه نحن ومثله ما رواه احمد بن حنبل في مسنده رسالة ابي
طالب الى النبي صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة فقال يا ابن اخي ادع
لي ربك ان يشفيني فانه يطيعك وابعث الي بقطاف من قطاف الجنة
كما ذكرناه اولا واي ايمان اعظم من ايمانه رضي الله عنه لتصديقه بالجنة وما
اعد الله سبحانه فيها وان دعاء النبي صلى الله عليه وآله مستجاب الى غير ذلك
ومن ذلك ما اخرجه ابن مسكويه وغيره من افتخار علي عليه السلام بابيه و
تفضيله اياه على ابي سفيان واقرار معوية لعلي على ذلك كما ذكرناه اولا
ايضا ومن ذلك ما اخرجه ابو الفتح الكراجكي في كتابه كنز الفوائد مرفوعا
الى حماد بن سلمه عن ثابت عن اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن اخي ما ترجو لابي طالب
عمك من الله سبحانه فقال ارجو له رحمة الله من ربي وكل خير وعن الكراجكي
ايضا في الكتاب المذكور عن المهاجر مولى نوفل اليماني عن ابي رافع الانصاري
قال سمعنا ابا طالب رضي الله عنه يقول حدثني محمد ان ربه بعثه بصلة الرحم
وان نعبد الله وحده ولا نعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين ومن
ذلك ما رواه احمد بن حنبل ان ابا طالب رأى عليا عليه السلام وقد راه يصلي مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا يا بني فقال دين دعاني اليه ابن عمي فاجبته
اليه فقال اتبعه يا بني فانه لا يدعوك الا الى خير ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن
بن دينار عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمر غير مرة يتمثل بقول ابي طالب
قصيدته المعروفة وهي لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ✽ واحببته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه وحميته ✽ ودارات عنه بالذرى والكلاكل ✽ فما زال في الدنيا جمالا لاهلها
وشينا لمن عادى وزين المحافل ✽ حليم رشيد حازم غير طائش ✽ يوالي اله الخلق ليس بماحل
وايده رب العباد بنصره ✽ فاظهر دينا حقه غير باطل ✽ الم تعلموا ان ابننا غير مجهل
بدين ولا يعبأ بقول الاباطل ✽ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ✽ ثمال اليتامى عصمة للارامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشم ✽ فهم عنده في نعمة وفواضل ✽ كذبتم وبيت الله نسلم احمدا

ايمان ابي طالب

شعر ابي طالب عليه السلام

ولما نناضل دونه ونقاتل ونتركه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا و
فلينظر المنصف الى هذه الابيات المجمع على انها من شعر ابي طالب وما تضمنته مما
يدل على حسن ايمانه واخلاصه وجهاده وصحة يقينه وبذل نفسه واهله في حب النبي
صلى الله عليه وآله لانه اثبت صدقه ونبوته ونفى عنه الكذب واقر بموالاته
وانه ليس بماحل فيما جاء به من عند الله تعالى اي غير مبطل في قوله ولا فعله واعترف
بان الله اله الخلق وامثال ذلك ولا ايمان فوق ما ذكره رض لولا الهوى وحمية
الجاهلية فبعد يقوم تثبت مثل هذه الاحاديث المصرحة بايمان ابي طالب عندهم
ثم يقولون بكفره عنادا لابنه علي عليه السلام كما ثبت عندهم فسق معوية وبغيه
وانه داع الى النار وانه من المنافقين اصحاب العقبة الذين ارادوا ان ينفروا
برسول الله صلى الله عليه وآله الناقة ليفتكوا به كما اخرجه شيخهم ابن مسكويه
في كتابه المذكور اولا وعد منهم معوية وعمرا وابا الاعور السلمي ثم بعد ذلك
يعدلون معوية وعمرا وابا الاعور السلمي واتباعهم ويقولون انهم ماجورون
في حربهم عليا عليه السلم وما ذاك الا عنادا لآل علي عليهم السلم وبغضا وما تخفي صدورهم
اكبر فان شككت في السلف ايها الاخ فاعتبر كتاب هذا اقبح الخلف ولا
يغرنك تسترهم بالترحم على علي عليه السلم فقد حكى سبحانه ما في ضمير المنافقين عند
ما قالوا نشهد انك لرسول الله فقال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اي في قولهم وشهادتهم واما ما ذكره الناصب في قوله محتجين الخ فهو باطل
اذ الامامية لا تحتج بالبيت الاخير لانه مجهول كما ذكرناه اولا وانما احتجوا
بالابيات التي قبله المجمع عليها وكان القصة في ايراده رضي الله عنه لها ان
قريشا لما رات ان امر النبي يشتد ويقوى صاعدا الى اعلى مراتب الكمال احسوا
بالذل والصغار وهبوط آلهتهم وانخفاض رياستهم اتوا ابا طالب رضي الله عنه
وقالوا يا شيخ البطحاء ما زلت فينا السيد المطاع والمهيب المناع وبيننا
وبينك وشيجة رحم لست تنكرها وان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسخف
اباءنا واستهجن كلامنا وبطل آلهتنا فاشر علينا يكف عنا ويدعنا وديننا
وان ابى الا ان يصر على ما هو عليه فامسك انت عن نصره ومعاضدته ودعنا

وإياه

وإياه وهذه ابناؤنا بين يديك يتبنى منهم من شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد
وكان مستحسنا وقالوا اتخذه لك خادما وغلاما فقال لهم رضي الله عنه والله
ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه واعطيكم ابني تقتلوه وفي رواية اهل
رايتم ناقة تحن الى غير فصيلها والله ما كان ذلك ابدا ثم اغلظ لهم في القول
بما اسخن عيونهم واقرح قلوبهم وصغرهم في انفسهم وقاموا فدخل على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وقد بلغه قولهم وهو يبكي فقال ما لك يا بني قال ذكرت
مقالة قريش يا عم واني لا اكف عن تبليغ رسالة ربي والدعاء الى الايمان به
وبما امرني حتى انفذه او اقتل دونه فعندها قام ابو طالب رافعا صوته
بينهم بقوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منك عيونا ودعوتني وزعمت انك صادق
ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا
فانظر رحمك الله بعين بصيرتك هل يسوغ لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر
ان يحكم بكفر من هذا شانه في مدح النبي صلى الله عليه وآله ومدح دينه
بعد بذل نفسه في حمايته ونصرته وحفظه وكلايته وقد عرفت فيما
سبق ان المحدثين عابوا البخاري ومسلما حيث اخرجا في كتابيهما حديث
المسيب بن حزن في وفاة ابي طالب مع انه لا راوي له غير ابنه وذلك ل
حرصهما على تكفير اصل علي عليه السلم قاتل الله القدرية الذين هم مجوس هذه الامة
بنص النبي صلى الله عليه وآله ما اجراهم على انتهاك حرمة احباء الرسول
حسدا لسيد العرب وزوج البتول فقد بان لك بطلان قول الناصب ان
وجه كفره كان خيفة العار لما ذكرت لك من روايات الخصم ووفقنا لهم
لما يروى مما يدل على ايمانه وهل اخلاف العار في علانه لصاحبيه حيث قال
الا ابلغا عني على ذات بيننا قصيا لؤيا الخ والعجب من الناصبة ان اصحابهم يلزمهم
الكفر في حربهم عليا عليه السلم لما ثبت عندهم من قول النبي صلى الله عليه وآله
ولزوجته وابنيه انا حرب لمن حاربتم ثم يتحملون لدفع الكفر عنهم بالاجتهاد
وغيره ثم يتحملون هذا الدفع الايمان عن ابي طالب بعد نص صحيحهم في كتبهم

جزء وفاة ابي طالب

يوجب ايمانه مع انهم يروون قول النبي صلى الله عليه وآله ما افاد الحكم
الا باء احدهما فان صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله فالناصبة كيف
اباطالب بعد ثبوت ايمانه وقد عرفت بطلان احتجاجه بالآية الاولى لما علمت
من الادلة الدالة على ايمان ابي طالب لورودها من الطرفين وتفسير الآية
انك لا تقدر ان تدخل في الايمان كل من احببت ان تدخل فيه من قومك وغيرهم
ولكن الله يدخل من علم ان الالطاف ينتفع فيه فهو كقوله وما انت عليهم بمسيطر
وما انت عليهم بحفيظ وكذا لا يخفى عليك بطلان احتجاجه بالآية الثانية من
انها مقررة لما كان الانبياء عليه بدليل وما كان استغفار ابرهيم الآية وهي
محكمة غير ناسخة ولا منسوخة كما ذكرناه فيما سبق من كتابنا ويؤيد ذلك ما
روي عن الحسن من ان المسلمين قالوا الا نستغفر لآبائنا الذين ماتوا في
الجاهلية فنزلت اي لا ينبغي لنبي ولا مؤمن ان يدعو لكافر ويستغفر له
ولا يصح ذلك في حكمة الله تعالى ولو كانوا قرابتهم من بعد ما تبين لهم انهم ماتوا
على الشرك الا عن موعدة وعدها ابو ابرهيم ان يؤمن فاظهر له الايمان على
سبيل النفاق حتى ظن به الخير فاستغفر الله تعالى له على هذا الظن فلما تبين
له انه مقيم على كفره رجع عن الاستغفار له وتبرأ منه فعذره الله سبحانه فقد
بان بطلان قول الناصب وكذبه في ان المفسرين نقلوا ذلك ان اراد جميع
المفسرين وان اراد البعض فلا ينفعه وايضا لو كان الدعاء والاستغفار
للكفار جائزا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوجب اجابته وفيه تكذيب
لما نطق به القرآن من دوام عذاب الكفار ولا يرد عليه قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم الآية لانه اخبار على صيغة الانشاء وما روي عن النبي صلى
الله عليه وآله من انه قال والله لازيدن عليه لا يلتفت اليه لان في ذلك ان
النبي صلى الله عليه وآله استغفر للكفار وذلك لا يجوز اجماعا وكان سبب نزول
هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا مات ميت صلى عليه واستغفر
له ولم يكن يميز له المنافقين بعد فاعلمه الله ان في جملة من يصلي عليه من
هو منافق وان استغفاره له لا ينفع قل ذلك او كثر ثم نهى الله سبحانه نبيه

ان يصلي

ان يصلي عليهم وان يستغفر لهم حين عرفه اياهم بقوله ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية وقوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة
منه تعالى الى ان ارتفاع الغفران انما كان لانهم كفروا بالله ومحمد وانهم كفروا
برسوله محمد ونبوته وايضا فان اباطالب مات قبل الهجرة بثلث سنين وفاقا
كما اخرج في جامع الاصول وقد ذكر صاحب التقريب في ناسخه ومنسوخه
ان الآية نزلت سنة تسع من الهجرة اجماعا ومن المحال ان يترك الله سبحانه نبيه
صلى الله عليه وآله يفعل ما يستوجب العتب عليه الا بعد اثنتي عشرة سنة
وهذا ينبغي ان يذكر في هزليات الناصبة وكفرانهم قاتلهم الله انى يؤفكون
واما خدش وجه الثالث فظاهر بدليل ما ثبت من الادلة على ايمانه و
عداوة الناقلين خلاف ذلك ظاهرة فلا يصار الى نقلهم لجهلهم وعدم عقلهم
وايضا فان نقلهم هذا معارض بما اطبق عليه الامامية واتفق عليه رؤساء
الملة الاسلامية من ان اباطالب رضي الله عنه لما حضرته الوفاة وعنده النبي
صلى الله عليه وآله وبنو هاشم حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا بني هاشم انتم
صفوة الله وقلب العرب وحزب الله وبقية ابرهيم خليل الله ودعوته منكم
السيد المطاع والمقدام الشجاع لم تتركوا من الفضائل والمآثر شيئا الا
احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس الفضل والسبق وانتم له
الوسيلة الغيث فنقام وطلبوا الخير فانتم الاولى اوصيكم بوصية
بتعظيم هذه السنة فان في تعظيمها مرضاة ربكم وقوام معاشكم وثباتا
لصلاح حالكم وبصلة ارحامكم فان في صلتها منساة الاجل ومثراة
الاموال وزيادة العدد وبترك البغي والعقوق فيهما هلكت القرون الماضية
واوصيكم باعانة الملهوف وحفظ الجار واعطاء السائل ورحمة الضعيف
ففي ذلك شرف الحيوة وفضيلة السودد وبصدق الحديث واداء الامانة
فان فيهما نفي التهمة وطهارة الاخلاق وعليكم بما يقربكم الى الله وقلوب
الناس من مكارم الاخلاق وخفض الجناح ولين الكلام وطيب الحديث
وحسن السيرة واداء الحقوق الى الله والى الناس واوصيكم يا بني هاشم بمحمد

خيرا فانه الامين الرزين في قريش والصديق في العرب وهو جامع لشرفكم وفضيلتكم وسودددكم وشرفكم الاعلى ومنزلتكم العظمى وقد جاء بامر عظيم من عند رب العالمين عاقبته الجنان والامان من الخزي والنيران وايم الله اني لانظر الى صعاليك الاشراف والمستضعفين في اطراف الارض وقد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته واطاعوا امره فخاض بهم الغمرات فاوردوكم حياض المنيات وصارت رؤس قريش اذنابا وعبيدها اربابا وصار اعظمهم قربا منه احوجهم اليه وابعدهم منه اغناهم عنه واخطاهم عنده وقد سلمت العرب بلادها واعطته ومنحته ودادها فدونكم يا بني هاشم فابذلوا مواتكم وانفسكم وكونوا له انصارا وولاة واعضادا وحزبا لاحربا فوالله لا يسلك احد مسلكه الا رشد ولا يخالف احد امره الا فسد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد فاقبلوا فيه وصيتي تدركوا بها شرف الدنيا وسعادة الاخرة فلو كان في اجلي فسحة لكفيته الكوافي ولدفعت عنه الدواهي في القفار والفيافي ثم انشد ؛ اوصي بنصر نبي الخير مشهده ؛ عليا ابني وشيخ القوم عباسا وحمزة الاسد الحامي حقيقته ؛ وجعفرا ان يذودوا دونه الناسا ؛ كونوا فدا لكم امي وما ولدت في نصر احمد دون الناس اتراسا ؛ ثم قضى نحبه رحمه الله تعالى محمود الخلال حسن الفعال فامر النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام وجعفرا بتغسيله وتكفينه واعلم انه يجب امتثال هذه الرواية في الوفاة دون تلك للزومها التناقض اذ هي موافقة للروايات والاحاديث التي جاءت دالة على ايمانه رضي الله عنه واما وجه الرابع والطعن فيه بين اذ عدم علم الناصب بصلوة ابي طالب لا يوجب عدم صلوته واما وجه الخامس فشينه ظاهر وهو من تلفيق الناصب اللعين ولم يقل به احد من المسلمين وهو خلاف الظاهر المشهور من كلام المورخين قال ابن الجوزي في المجلد الخامس في المنتظم في تاريخ الملوك والامم ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائة فمن الحوادث فيها خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وخروج اخيه ابرهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومقتلهما رضي الله عنهما فاما خبر محمد فان ابا جعفر لما اخذ بني الحسن الى المدينة فالح

ابي الطلب [illegible] محمد احتى عزم على الظهور فخرج قبل وقته الذي فارق عليه اخاه ابرهيم سو لذي تاخر عن وقته لجدري اصابه وخرج محمد في مائتين وخمسين فارسا فاتى السجن فاخرج من فيه وتناوش الناس وذلك في اول يوم من رجب هذه وقيل لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة وامر برباح وابن مسلم فحبسا وجعل يقول لاصحابه لا تقتلوا وصعد المنبر فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه كان من امر هذه الطاغية عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليك من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله عز وجل في ملكه وتصغيرا لكعبة الله الحرام وانما اخذ الله عز وجل فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الدين ابناء المهاجرين الاولين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ايها الناس اني والله ما خرجت من بين اظهركم وانتم عندي اهل قوة ولا شدة ولكني اخترتكم لنفسي والله ما جئت وفي الارض مصر يعبد الله عز وجل فيه الا وقد اخذ لي وكان المنصور يكتب على السن قواده يدعونه الى الظهور ويخبرونه انهم معه وكان محمد يقول لو التقينا مال الي القواد كلهم ولما اخذ محمد المدينة استعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائها عبد العزيز بن عبد الله المخزومي وعلى الشرط ابي القلمس عثمان بن عبيد الله وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن واستعمل القسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على الشام يدعوان اليه فقتل قبل ان يصلا واستفتى مالك بن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا لابي جعفر بيعة فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته وارسل محمد الى اسمعيل بن عبد الله بن جعفر فدعاه فقال يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف ابايعك فارتدع الناس عنه قليلا وخرج محمد وابو جعفر قد خط مدينة بغداد بالقصب فلما خرج مضى رجل من بني عامر فسار من المدينة تسع ليال فقدم على ابي جعفر فقال الربيع ما حاجتك قال لا بد لي من امير المؤمنين فاعلمه

فقال سل عن حاجته واعلمني قال قد ابى الا مشافهتك فاذن له فدخل فقال يا
امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة فقال قتلته والله اخبرني من معه
فسمى له فقال انت رايته فقال انا رايته وكلمني على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فادخله ابو جعفر بيتا فلما اصبح جاءه الخبر فامر للرجل بتسعة الاف لكل ليلة
سارها الف وكتب ابو جعفر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين
الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الى قوله غفور رحيم ولك عهد الله عز وجل وميثاقه
وذمته وذمة رسول الله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك ان
اؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن تبعك على دمائكم واموالكم
واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف درهم وما سالت من
الحوايج وانزلك من البلاد حيث شئت وان اطلق من في حبسي من اهل
بيتك وان اؤمن كل من جاءك او بايعك او دخل في شيء من امرك فان اردت
ان توثق لنفسك فوجه الي من احببت ياخذ مني لك من الامان والميثاق
ما تثق به فكتب اليه محمد بن عبد الله من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله
محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون الى
قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت علي
فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وان ابانا
عليا عليه السلام كان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء فوالدنا من
النبيين محمد صلى الله عليه وآله ومن السلف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب
عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة واول من صلى الى القبلة ومن
البنات خيرهن فاطمة عليها السلام ومن المولودين حسن وحسين سيدا
شباب اهل الجنة وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا
مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وآله ولدني مرتين من قبل حسن وحسين
واني اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم ابا لم يعرق في العجم ولم تنازع في
امهات الاولاد ولك الله ان دخلت في طاعتي ان اؤمنك على نفسك ومالك

وعلى كل

وعلى كل امر احدثته الا حدا من حدود الله عز وجل او حقا لمسلم او معاهد
واني اولى منك واوفى بالعهد لانك اعطيتني من العهد والامان ما اعطيته
رجالا قبلي فاي الامانات تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن
علي ام امان ابي مسلم هذا اخر ما اورده المؤرخون من كتابي المنصور ومحمد بن
عبد الله وليس فيهما شيء مما ذكر الناصب الشقي وهل عاقل يفتخر على المسلمين بان
اباه في النار يغلي دماغه وهذا دليل على فجور الناصب وافترائه وشدة جهله
وقلة حيائه واقبح من هذا كذب الناصب على المنصور ايضا في انه كتب اليه
دعوا الاسد تربض في غابها البيتين اذ هما لابن المعتز ووفاقا من قصيدته
المشهورة التي تناقض فيها بتعريضه على اهل البيت عليهم السلام واولها
الا من لعين وتسكابها واين المنصور وهو ثاني الخلفاء من ابن المعتز لانه ولد
بعد هذه القصة بمائة وستين وابوه ثالث عشر الخلفاء بعد المستعين
ذكره في المجلد الثامن من المنتظم فقبح الله وجه هذا الناصب اللعين كيف
يفتري مثل هذا الكذب الظاهر ليشنع به على المسلمين وان كان الكذب
ديدن اصحابه والاشقياء من اضرابه الا انهم يموهون بعض التمويه بما يخفى
على غير النبيه بخلاف هذا الشقي فان كذبه لا يتروج على الغبي فانظر الى
ما الكذب ولو لم يكن من الادلة على ايمانه وحسن يقينه في سره واعلانه الا
قصيدته المشهورة التي اوردها حسن بن بشر الاسدي في كتاب ملح القلم
وغيره لكفى وهي شعر ؛ يرجون ان نسخوا بقتل محمد ؛ ولم نختضب سمر العوالي بالدم
كذبتم وبيت الله حتى تعرفوا ؛ جماجم تلقى في الحطيم وزمزم ؛ وتقطع ارحام وينسى خليله
خليل ويغشى محرم بعد محرم ؛ وينهض قوم بالحديد اليكم ؛ يذودون عن احسابهم كل مجرم
على ما اتى من بغيكم وعقوقكم ؛ وغشيانكم في امركم كل ماثم ؛ بظلم نبي جاء يدعو الى الهدى
وامر اتى من عند ذي العرش قيم ؛ فلا تحسبونا مسلميه ومثله ؛ اذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير وتقدمة لكم ؛ لئلا يكون الحرب قبل التقدم ؛ ولا شيء اظهر وابين مما اظهرت
ابيات هذه القصيدة من ايمانه لولا الهوى وحمية الجاهلية ومن عشق شيئا
اعشى بصره فقد ظهر لك كذب الناصبة على ابي طالب رضي الله عنه وعرفت صحة

من شعر ابي طالب عليه السلام

ايمانه بما قدمت لك من الاخبار والاشعار والاثار ... عليها ولو لم يكن من
الادلة الدالة على ايمانه الا ما اخرجه في جامع الاصول عن انه لما مات ابو طالب
اوحى الله سبحانه الى نبيه صلى الله عليه وآله انه مات ناصرك فاخرج من مكة فخرج
ثم عاد على جوار فلان مدة فهجر عنه فاوحى الله تعالى اليه ان هاجر الى المدينة
لكفانا دليلا على صحة ما ندعيه ومن ثم قيل شعر ولولا ابو طالب وابنه
لما مثل الدين يوما وقاما ويؤيد ذلك ما روي من انه لما نقضوا الكرش
على النبي صلى الله عليه وآله عظم ذلك على ابي طالب عليه السلام واشتد غضبه
وحنقه على قريش فشمر عن ساعد الانتصار له والانتقام من اعدائه فجمع الناس
بالابطح وقام فيهم مناديا وقد خرست الالسن من هيبته يتخافتون من
خيفته فقال يا اهل مكة ومعاشر قريش من الفاعل منكم بمحمد ما فعل فليقر
به معلنا فقال هذا مرارا فلم يجبه احد فعند ذلك دعا بكرش فقطعها
بما فيها وسلمها الى عبيده ومواليه وامرهم فلطخوا بها شوارب قريش
ومن كان حاضرا من المشركين ومعاطسهم عن آخرهم ثم قال ورب البنية
لئن اقمتم على انكاركم وجحودكم لافعلن بكم ما هو اشد من ذلك فما
زال بهم حتى قادوا الذي فعل ذلك المنكر العظيم فنكل به وقطعه قطعا
ومحا به بينهم وقيل انه جدع انفه واذنيه وطاف به مكة ولو شرعنا
بذكر ما جاء في ايمان ابي طالب من الاشعار والاثار لخرجنا عن قانون
الاختصار ولكن اكتفينا عن الكثير بالقليل والله الهادي لاوضح السبيل
والعجب ان الامامية كثرهم الله تعالى ادعوا ان الناصبة يكذبون فيما يروون
في حق ابي طالب من الكفر واستدلوا على كذبهم بما يثبت من طريق الناصبة
فاستدلال الناصب على الامامية بما كذبوه جهل محض اذ هو اول المسئلة
قوله ومنها قولهم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن له من البنات غير فاطمة رضي الله عنها
والجواب ان القائل بهذا كافر لتكذيبه القرآن فان الله تعالى يقول يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك قالوا ابنات زوجته خديجة قلنا تسمى ربيبة
لا بنتا والاصالة انه لا يكون الا للصلب حقيقة ولا امتناع للحقيقة ههنا

قالوا كيف

قالوا كيف زوج ابا العاص ابن الربيع وهو كافر قلنا كان ذلك حكم الجاهلية
قبل النبوة ونسخ وتحريم نكاح الكافر على اجماع الفقهاء صحيح وكذلك عقد النبي
صلى الله عليه وآله على زوجته خديجة بنت خويلد أقول ما ذكره الناصب
الشقي من القول الباطل وهو ان النبي لم يكن له من البنات غير فاطمة عليها السلام
لم يقل به احد من الامامية وغيرهم وانما هو مضاف الى كذباته قاتله الله
فاسقا ما اكذبه والذي اطبق عليه النسابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ولد ثمانية اربع بنين واربع بنات وام الجميع خديجة عليها السلام الا ابراهيم
فانه من مارية القبطية وهم القسم والطاهر والطيب وهو عبد الله و
ابراهيم المذكور والبنات فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين خرجت الى
ابن عمها امير المؤمنين عليه السلام ورقية خرجت الى عتبة بن ابي لهب ثم الى
عثمان وام كلثوم خرجت الى ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
وزينب خرجت الى عثمان ايضا وقال قوم ان زوجتي عثمان بنتا خديجة من
غير النبي صلى الله عليه وآله وهو قول لا يؤخذ به هذا ما اجمع عليه النسابة
وارتضاه الامامية نقلا عن اهل البيت وائمة الهدى عليهم السلام فتشنيع
الناصب جهل محض كقوله ان القائل بهذا كافر لتكذيبه القرآن اذ على تقدير
صدق كذبه لا يلزم منه تكذيب القرآن لجواز تسمية الربيبة بنتا مجازا وهو
في القرآن اكثر من ان يحصى واما على القول الضعيف وهو ان زوجتي عثمان
ليستا من النبي صلى الله عليه وآله فالجمع للتغليب وايضا يجوز اطلاق
الجمع على ما فوق الواحد لحصول الجمع الاجماع وهو مذهب بعض النحاة
وجميع المنطقيين والاصوليين ومنه قوله سبحانه فقد صغت قلوبكما وقوله
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقول عمر في الشورى فان ابى اثنان
فاضربوا اعناقهما ومنه قولهم عريض الشوارب مقرون الحواجب ومن قال
الشاطئ جيد واضح الطلى وانما هو صفحتا الرقبة فيكون ح قد جمع الله سبحانه
ابنتي نبيه على هذه الصفة سلمنا انه لا امتناع للحقيقة هنا ولا نسلم عدم
جواز المجاز الا عند امتناع الحقيقة لجواز العدول عن الحقيقة طلبا للاختصار

والفصاحة والبلاغة وامثالها ولا يخفى عليك كذب نقله وهو ان الامامية
قالوا كيف زوج ابا العاص ابن الربيع وهو كافر فذلك لم يثبت فيه احد من
اصحابنا كثرهم الله تعالى ولا نسلم ان النبي صلى الله عليه وآله زوج على حكم الجاهلية
بل على حكم الاسلام قبل ملة النبي عليه السلام ثم نسخ وايضا فان رفع حكم الجاهلية
لا يسمى نسخا وفاقا اذ النسخ رفع حكم شرعي باخر مثله وهذا دليل على جهل الناصب
بالنسخ كجهله بسائر العلوم فظاهر قول الناصب الشقي ونكاح الكفر على
اجماع الفقهاء صحيح وكذلك عقد النبي صلى الله عليه وآله على خديجة
ويلزم منه ان النبي صلى الله عليه وآله كان كافرا قبل النبوة وهو خلاف اجماع
سائر المسلمين ولعمري لو حضر حاكم عالم لقتله لقوله بكفر النبي صلعم فان
قلت لعله اراد بذلك كفر خديجة قلت ليس ذلك موضوع المسئلة وانما
موضوعها تزويج الكافر دون الكافرة وهذا دليل على كفره **قوله** الفصل السابع
في تاويلاتهم الفاسدة وكذباتهم ومسخركياتهم فمنها قولهم ان الحسن والحسين خير
من الانبياء والرسل لان النبي قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وكل اهل الجنة شبان الانبياء وغيرهم قلنا هذا تاويل فاسد من وجهين
الاول انه يستلزم ان يكونا خيرا من ابيهما ومن النبي وهذا باطل بالاتفاق
وانما معناه انهما سيدا من مات شابا في الدنيا من اهل الجنة فكذلك معنى
قوله صلعم ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة اي سيدا من مات كهلا في الدنيا
من اهل الجنة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم ماتا كهولا الثاني ان
الدليل لا يكون يقينيا انما الدليل ينبغي ان يكون قطعيا كقوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل والحسن والحسين لم ينفقوا ولم يقاتلوا
لا قبل الفتح ولا بعده فمن اردت من السابقين الاولين افضل منهما فضلا عن
ابي بكر وعمر فضلا عن الانبياء **اقول** ما ذكره واحد اللعين من الوجهين غير
وجيهين وه موجهين اما الاول فان النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام
خرجا بقوله انا سيد ولد ادم وقوله وابوهما خير منهما ويجب على الناصب
ان يقول بهذه المقالة عند تاويله وقوله ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة

الكافر ههنا فارسية ملكه جمعها حكم العربية

والاولم

والا لزم ان يكونا سيدي النبي صلعم وينبغي طعن الامامية على الصحيح الوارد في
حق ابي بكر ... ان تاويله اذ الخبر الوارد في حق الحسن والحسين مجمع على صحته
بخلاف غيره اذا احتمالا فظاهر قال العاقولي في شرحه للمصابيح في تفسير سيدا
شباب اهل الجنة لم يرد به سن الشباب لانهما عليهما السلام ماتا وقد كهلا بل ما يفعله
الشباب من المروة كما تقول فلان فتى وان كان شيخا اذا كان ذا مروة وفتوة
فعلى هذا التفسير المجمع عليه يكون ان سيدي الشباب والكهول وسيدي
ابي بكر وعمر ان كان لهما فتوة ومروة وفيه تكذيب صراح لحديث سيدا
كهول اهل الجنة والعجب من الناصب واصحابه والاشقياء من اشباههم و
نظرائهم يجتهدون كل الاجتهاد في ابطال فضايل اهل البيت بالتاويلات
الفاسدة مع وفاقهم لنا في ورودها عن النبي صلى الله عليه وآله في حقهم
عليهم السلام مما لا ينكر ومن بعد ذلك يدعون حبهم ومودتهم فما اجلى هم
الشاعر لا المحدث رحمه الله تعالى وكيف يحبون النبي ورهطه وهم تركوا احياءهم
وعزات وقد ذكرنا ايضا فان الزام الناصب لازم له اذ كثير من الانبياء ماتوا
كهولا فيكون ابو بكر وعمر سيدي كل منهم وهذا لم يقل به احد من المسلمين و
منهم ماتوا شبانا فيكون الحسن والحسين سيدي كل منهم وهذا بعينه قد
رده الناصب اللعين قاتله الله ما احمقه واما الثاني من وجهي الناصب
الثاني فقد بينا فيما سبق عدم انفاقهم لما لم يرض الله فيهما ما يدل على انفاقهما
وبينا ان عليا والحسن والحسين عليهم السلام انفقوا حتى نزل فيهم ايات عديدة
تنوه بذكرهم وان كان هذا الانفاق بعد الفتح فانه لا يضرنا كما لا ينفع اصحاب
الناصب وايضا فانهما لم يقاتلا لا بل هما كانا في قتال الاهل بار ... الكفار
بانكثاهما كما ذكرنا في ابي بكر يوم حنين وما ورد في حقه من نزاعه مع المسلمين
وعلى اعانهم وايضا يحتمل قوله تعالى لا يستوي منكم ان يكون خطابا بالمركان
له اهلية المقاتلة والانفاق من قبل الفتح وعلى هذا لا يكون للمنفقين و
المقاتلين فضل على الحسن والحسين وان لم ينفقا ولم يقاتلا لاجل وجهي
الخطاب فقد بان لك بطلان قوله فمن اردت من السابقين الاولين افضل منهما

لظهور كونهما سيدي الاولين والاخرين بعد النبي وعلي وقد عرفت بطلان قوله
الدليل لا يكون يقينيا اذ ذلك دينه ودابه دونها فاين والعبية دليل الغي
العيان قطع منه الابهر واللسان قوله ومنها قولهم ان قوله تعالى بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وكانت في المصاحف واسقطها اهل السنة
انظر الى هذا الكفر كيف يطعنون في القران والله تعالى يقول لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ومنها قولهم ان قوله تعالى فمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى اي عمر وهذا فسق ظاهر
محض لان السابق على هذه الاية واللاحق في بحث الله تعالى والاصنام
التي جعلوها شركاء له فمن اين جاء ذكر علي وعمر الا من ضلال الرافضة
وكذبهم اقول ما ذكره الناصب الشقي وهو قوله في علي لم يذهب اليه
احد من الامامية وانما هو شيء اختلقه على عادته في الاختلاق كيف
واجماعهم واقع على انه لو صلى انسان بها عمدا بطلت صلوته فاتلهم الله
ما اكذبهم واما ادعاء الامامية ان الاية نزلت في علي فهو مما ساعد عليه
الخصم قال ابن المرتضى في تفسيره نقل الثعلبي عن ابي جعفر بن محمد عليه
انه قال قد بلغ ما انزل اليك في فضل علي بن ابي طالب فلما نزلت هذه
الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه ثم قال ونقل ايضا عن البراء بن عازب انه قال لما اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى الصلوة
جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه واله تحت شجرتين واخذ بيد علي
فقال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من انا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا
لك يا ابن ابي طالب اصبحت او امسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم قال
ابن المرتضى ومن حديث اخر كذلك اقول هذا الحديث نقله الثعلبي عن ابن
عباس ونقله صاحب التنزيل لقواعد التفضيل وهو ابو القسم الحكاني
متصلا عن ابن عباس ايضا فلا وجه للتردد في حديث هذا شانه لولا

بلغ ما انزل

الهوى وبغض اهل البيت عليهم السلام وانت خبير بجهله وافترائه وكذب
قوله على الامامية كثرهم الله تعالى انهم قالوا الا ان يهدى اي عمر وابن وجد هذا
النقل عن الامامية وكيف عمر سائر اصحابه عن هذا القول الشنيع ولم ينتهزوا
الفرصة ويكثروا التشنيع واذا كان واحد العين ابصر منهم دل على عمى الناصبة
ولو لم يكن في كتابه الا هذه الجهالات الظاهرة لكفى في الزهد فيه فكانه الشقي
لم ينظر في كتبهم الكلامية واستدلالهم بهذه الاية الشريفة على افضلية سيد البرية
صلعم على سائر الناس وكذا في باب الامامة لما خص الله سبحانه به الائمة الاثني
عشر من الكرامة وكون السابق على الاية واللاحق في بحث الاصنام لا يضرنا
كما تقرر في مظانه مما ساعد عليه الخصم وهو ان تخصيص السبب لا يلحقه الخصوص
وقد ذكرناه غير مرة فاين يتاه بالناصب الشين اعمى القلب واعور العين
رض الله فاه ولا رحم من على هذه الجرائم جراه قوله ومنها قولهم ان السنية
يفسرون القران على غير معناه وهذا بهت وكذب اذ نحن كانت ائمتنا ملتبسة
بالنبي صلعم الى حين موته وهذا تاويلنا وتفسيرنا ثم بعد النبي صلى الله عليه واله
تلبس بالحكم ائمتنا وهذا تاويلنا وتفسيرنا ثم حكم علي رضي الله عنه خمس سنين
وهذا تاويلنا وتفسيرنا لم نغير شيئا من تاليف الذي الفه عثمان ولا
من تاويلنا ثم حكمت بنو امية احدا وثمانين سنة وهذا تاويلنا وتفسيرنا
ثم حكم بنو العباس خمسمائة سنة وهذا تاويلنا وتفسيرنا فمن اين جاء
للرافضة صحة التاويل وقد حدثوا بعد موت النبي صلعم بقوا اربعمائة سنة
فانظر ايها المنصف الى هذه النقول الفاسدة ومن احق بصحة التاويل
ولو عده بافساد تاويلهم لطال وبالجملة نحن لنا قول وسمع وضربت طبولنا
شرقا وغربا اليوم فوق ثمانمائة سنة وهم اذلاء محقورون تحت الحكم
والمقهر منا كاليهود والنصارى اذ قلنا لعن الله الرافضي واحد منهم حاضر
اما ينافق ويخاف ويدعي انه سني او يلعن نفسه ويقول نعم لعن الله الرافضي
وفي القائم ليسوا بشيء وفي هذا المعنى قيل شعر يقولون هذا مذهب
الحق عندنا ومن انتم حتى يكون لكم عند وما هم في فتاوهم هذا وقولهم الا

حديث يوم الغدير

كالمثل المضروب وهو لو لم يعب الماشي على الراكب لا نقطع ... والساقط
في الحفر لابد ان يصيح لعل احدا يأخذ بيده وهو بعيد ... لم ترتفع
لانه صياح الهاوي في الاسفل **اقول** الحق ان من اهل السنة من فسر بعض
القران على غير معناه كما هو المشهور المتعارف عن الحنابلة وانكارهم التاويل
وانت تعرف ما يلزمهم من كون الباري سبحانه ذا يد وجنب وعين الى
غير ذلك من صفات الاجسام وهو كفر ظاهر ولهذا قد رماهم بالتجسيم كما
ذكره ميرك في شرح الطوالع وغيره وعن اكثر مفسريهم ان رسول الله صلى
الله عليه واله راى ربه مرتين ذكروا له في تفسير قوله تعالى ولقد راه
نزلة اخرى وعزوا ذلك الى ابن عباس وردوا على قول عائشة من حدث ان
محمدا راى ربه فقد كذب مع وفاقهم اجماع المسلمين على انه لا يرى في
الدنيا كما ذكره الناصب اولا وايضا فقد اسلفتك في هذا الكتاب ما فعل هذا
الناصب في تفسير كثير من ايات الكتاب العزيز من انه خالف في تفسيرها
سائر المسلمين وحملها على غير معناها الذي اقتضاه التفسير بل حرفه وغيره
ايما تغيير وقد روى ابن جرير الطبري ان عبد الله بن مسعود قال لما اثبت
عثمان المعوذتين في المصحف المعوذتان ليستا من القران وانما عوذ بهما
النبي صلى الله عليه واله وقد اشار البخاري الى ذلك الاختلاف فان صدق
عبد الله فالويل لعثمان وان كذب فالويل له لجحوده ما انزل الله تعالى وكلا
الفعلين كفر يلزم الناصبة عنه لان احدهما امامهم والاخر يأخذون بكل
جلة الصحابة عندهم والفقهاء وقد روى ابن جرير عن ابي حنيفة ايضا ان
رجلا تزوج امة على عشرة دنانير لم يكن زانيا ولم يجب عليه الحد والعجب
ان الناصبة تقول كانت امتنا ملتبسة بالنبي صلى الله عليه واله وانت
تعرف ان من اصحابه منافقين وفاقا وذكروا ان منهم معوية وعمرو وابا
الاعور كما ذكره مورخيهم ابن مسكويه وغيره ولا يخفى عليك غلطه في تاريخ
بني امية وبني العباس اذ بنو امية حكموا الف شهر كما ذكرناه اولا على ما في
جامع الاصول وهي ثلث وثمانون سنة واربعة شهور وبنو العباس خمسمائة

في التجسيم

مذهب ابي حنيفة

بنو امية

واربع وعشرون

واربع وعشرون سنة وشهور وقد بينت لك فيما سبق كذب قوله بحدوث
الامامية عجب من هذا قول الناصب ومن احق بصحة التاويل وقد اجمعت
الناصبة على ان من رواتهم الخوارج كعمران بن خطاب والبغاة الدعاة
الى النار منهم معوية وعمرو وابي الاعور وعبد الله بن عمر وعبيد الله بن عمر
وغيرهم والمنافقين كاصحاب العقبة الذين دعا عليهم رسول الله صلى الله
عليه واله بالدبيلة والناكثين كطلحة والزبير وعائشة وابن الزبير وغيرهم
وهذا مما لا ينكرونه واما الامامية فقد تمسكوا بالكتاب والعترة كما
امرهم النبي صلى الله عليه واله مع سائر المسلمين في قوله اقتدوا باللذين
بعدي وقد ذكر وفعلوا بقول النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانما قرن
صلى الله عليه واله الكتاب بالعترة ليوخذ تفسيره منهم عليهم السلام والناصبة
انما هلكوا لعدم نقلهم عنهم عليهم السلام بل اثروا من نهى النبي صلى الله عليه واله
عنهم على من امرنا باتباعهم والاخذ بسنتهم وهذا كما تراه غاية الخلاف للنبي
صلى الله عليه واله ولا يعزب عنك ما يلزم الناصب في قوله نحن لنا قول وسمع
وضربت طبول لنا شرقا وغربا من ان جميع ما ذكره فهو من صفات الظلمة
ولا سلطان للناصبة عليهم بل لهم السلطان على الناصبة كما هو الظاهر فما
صدق الناصب في دعواه فالظلمة الآن احق بالامر من الناصبة لان لهم القول
والسمع وضرب الطبول والناصبة اذلاء مقهورون تحت الحكم مجمعون على
الباطل اذ يجب عليهم نصب الامام شرعا على زعمهم وقد عجزوا عن نصبه اذ لا حل
لديهم ولا ربط والا كانوا فسقة لاجماعهم على الباطل الذي هو ترك الامامة
وايضا فان الناصب اقتدى بالقسط في فعلهم بني اسرائيل فيجب على
الناصب ان يقول بتفضيلهم على بني اسرائيل فقد كانوا تحت الحكم والقهر
واعتير في خربيل وقول الله سبحانه من ال فرعون يكتم ايمانه ولا لوم على الامامي
اذا كتم ايمانه من الناصبة اقتداء به وقد غفل الناصب الشقي هنا غاية بزعمه
من هذا القول الغبي وهو لعن المومن نفسه من ان الناصبة يلعنون امامهم

سلطنة بني عباس

من رواة الكذب

غاية الضلالة

جهارا دون التقية وذلك عند قول الامامي لهم لعن [illegible] النبي فانهم
يقولون نعم لعن الله من خالفه وهو يريدون خلاف عمر له كما ذكرت
لك من حديث ابن عباس عند منع عمر رسول الله صلعم من كتابة الكتاب لما
لا ينكرونه ولعن الانسان امامه عمدا ابلغ من لعن نفسه تقية وايضا يكفي
الناصبة انهم شر الناس كما رويته لك من حديث عايشة وقول النبي صلى الله
عليه واله شر الناس من يتقي الناس فحشه وقد اخرج في صحاحهم ويكفيهم ايضا
اتباعهم المنسوخ بقصة براءة وتركهم الناسخ وفي ذلك محادة الله ورسوله
واهل بيته عليهم السلام وايضا الخبر المشهور المتصل الى علي عليه السلم من قول النبي
صلى الله عليه واله افترقت اليهود احدى وسبعين فرقة كلها هالكة
وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة ثلثا
وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة فطلبنا هذه الفرقة الناجية فوجدنا
النبي صلى الله عليه واله قد دل عليها وهو قوله عليه السلم مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا دليل واضح اذ كان
النبي صلى الله عليه واله قد دل على اهل بيته وجعلهم كسفينة نوح واعلم
الامة ان من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثله قوله صلى الله عليه واله
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فابت اهل سنة معوية الا النكوص عنهم و
الطعن على اتباعهم والتشنيع عليهم فقد بان من الشقي المتاشئم من السعيد الكيس
ومن هو عن طرق الضلالة ناكب والله سبحانه الهادي
من حيرة الضلال النواصب **قوله** ومنها تسميتهم انفسهم مومنين ومن ان
جاءهم الايمان ولم يكن عندهم شيء من شروطه الاول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وهم تاركوا الجمعة وقوله
تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا وهم
لا يفتون بالجهاد اصلا ويقولون حتى يظهر الامام المعصوم وقوله تعالى
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
فسقا ويقولون هذا شعر عثمان وامثال ذلك كثير الثاني انهم لا يعرفون الا

شر الناس

الرفض

الرفض من حين ظهورهم ولو ذكر احد لفظ الرافضي لم ينصرف الذهن الا اليهم
سموا رافضة لانهم تركوا السنة والرفض في اللغة الترك وسمينا سنة لانا
السنة فخذ تجنيهم وحسننا من التسمية وان كان باعتبار انهم اتباع علي
وعلي امير المومنين فاول من سمي بامير المومنين عمر فاتباعه احق بتسميتهم مومنين
وبالجملة ماهم الا كالنقافيط قالوا نحن عصافير الجنة وانى لهم ذلك ومنها
قولهم نحن مغلوبون في الدنيا منصورون في الاخرة قلنا دعوى بالجملة يكذبها
القران لان الله تعالى يقول انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد والسنة هم المنصورون في الدنيا فكذلك هم المنصورون في
الاخرة لما عرفت من الاية **اقول** قد عرفت فيما سبق ان المومنين انما هم الذين
اتبعوا طريقة اهل البيت لكون المتمسك بها ناجيا بعيدا عن طرق الضلالة
بما ثبت من النصوص عن النبي صلى الله عليه واله من الامر باتباعهم والنهي
عن التخلف عنهم ولا دليل اظهر من ذلك وجعل الناصب ما ذكر من الايات من شروط
الايمان مخالف لمذهبه ولا فيه الزام للامامية لانه ليس لهم مذهب بل لم
يقل به احد من المسلمين وانما ذهب فرقة الى انه شطر من الايمان وهم المعتزلة
وترى المسلمين غيرهم يؤولون ما يوهم من الاخبار والايات ان العمل جزء من
الايمان بالايمان الكامل كما يؤولون قوله صلى الله عليه واله لا صلوة لجار المسجد الا
في المسجد واصحاب الناصب يوافقون على ذلك لكن يجهله بمذهبه قال الا
[illegible] الشقي ان المراد بالايمان التصديق القلبي ومما يدل على عمى قلبه
قوله وهم تاركوا الجمعة اذ قد اجمعت الامة على جواز تخصيص الكتاب بخبر
الواحد فكيف اذا تظافرت الروايات بطريق اهل البيت من انه لا تنعقد
الجمعة الا بامام العصر او بمن نصبه او بمن تكاملت فيه صفات امام الجماعة
عند تعذر الامام ونائبه ومع حصول ذلك يجب الحضور على كل بالغ سليم
محلى المرء بحاضر بينه وبينها فرسخان فما دونهما ولا تجب الصلوة بل و
تحرم خلف فاسق كالناصب واصحابه ولا خلف شقي من اشباههم وا[illegible]
وايضا فان من اصحاب الناصب من يتساهل في الجمعة كابي حنيفة لان عنده

لا تصح الجمعة الا في مصر جامع او في مصلى للصبر ولا يجوز اقامتها الا للسلطان
او من امره السلطان وعند الشافعية هي مشروطة بحضور اربعين من اهل
البلد واين الاربعون من الاربعة لولا ضعف البصيرة بين ... هل ترى تخصيصها
هذه مما خصته امامية وهو قوله سبحانه وان كانت واحدة فلها النصف حين
نفى عن ابنة رسول الله صلعم بما روي من كذب قوله لا نورث وهلا نفى
عن امام الايمان حين خالف صريح ما نطق به القران وهل هذا الا تحكم
من اخي العميان كقوله وهم لا يفتون بالجهاد اصلا ولم يعلم الشقي ان الجهاد
اعم مما ذكره لان منه جهادا مع النفس بالزامها الصبر على الطاعات
عن الشهوات المحرمات كما احتج به الناصبة عند ذكرنا جهاد علي عليه السلام
لما لم يجد والصاحبهم سيفا وجهادا مع الخصم باقامة الحجج والبراهين وجهادا
مع العدو بالمبارزة والقتال وهو ما يكون لحراسة الدين وخوف شوكة
الكفار وصولتهم وجميع ذلك قد اوجبه الامامية والمخالف جاهل كالبهائم
او متجاهل لكن غرضنا التشنيع من النواصب وانت خبير بما اودع مقالته
من الهذيان وهم يقولون هذا شعر عثمان واني لعثمان الا لكن ذلك ولم
يسمع كلامه انسان عاقل الا ويقول هو في غباوة تحت باقل ولعل الشقي
عرف فصاحته من المائة الكلمة التي اخرجت له وجعلت مقابلة مائة كلمة
امير المومنين عليه السلم وقد عرفت انها حين تليت نادى ...
اذ من كلامه عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت ... من كلامه
كل نجيب ولده حتى الحبارى وهذا كلام تضحك منه الثكلى واقبح من ذلك
فيها من قوله لن وجنة لا يسوئنك الصلع والشيب فان وراءهما عجيبة
فقبحا للوجوه قوم قابلوا هذه الوقاحة بتلك الفصاحة ويابى الله الا ان
يتم نوره ولو كره الكافرون والعجب كل العجب من هذا الناصب انه اغرب
جهل الغياهب اذ يزعم انا نقول القران شعر ومن جملة اصحابنا كثرهم الله
الخليل بن احمد وهو الذي اظهر العروض ووزن الشعر قاتل الله هذا
الجاهل اني يؤفك في قوله تركوا السنة وسمينا سنة للزومنا السنة ولم

يعلم الشقي انها سنة معوية لسبه علي عليه السلم كما ذكرنا لك اولا عن صاحب
منهاج ... ويشك انا نحن رفضنا تلك السنة التي هي عين البدعة
والناصبة اهلها ولا يخفى عليك بطلان قوله فاول من سمي بامير المومنين عمر
اذ لم يسمه النبي صلى الله عليه واله وفاقا بل ابتاعهم الضالون لاستثقالهم
ان يقولوا خليفة الخليفة وذلك بعد موت ابي بكر بخلاف تسمية علي عليه السلم
فان مصدرها النبي صلى الله عليه واله في قوله سلموا عليه بامرة المومنين
وان ابى المخالف كما ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وقوله المحدثون
ذلك لكنهم رووا انه يعسوب الدين واليعسوب ملك النحل ومنه قيل
سيد يعسوب قومه قاله الجوهري والاحتجاج انما يكون بقول سيد المرسلين
صلى الله عليه واله لا بقول الفاسقين والمردة الشياطين فان بعض النواصب
قد سمى يزيد اللعين بامير المومنين فليتخذه الشقي لنفسه اميرا اذ كان
الكافر على ربه ظهيرا وبطلان استدلاله بقوله تعالى انا لننصر رسلنا و
الذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ظاهر اذ المراد بالنصر الموعود
به الرسل والمومنون النصر بالحجج والبراهين كما بيناه اولا وقد ذكره اكثر
مفسريهم كابن المرتضى وغيره والا لزم كذب القران المجيد وما اعتقاد
ذلك من الكافرين ببعيد لان كثيرا من انبياء بني اسرائيل لم ينصروا في
الد... من ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس الى
غروبها سبعين نبيا ثم يجلسون يتحاكون في الاسواق كانهم لم يصنعوا
شيئا وكذلك فعل بحبيب النجار مومن ال يس فانهم وطئوه حتى خرجت
امعاؤه ومات ويحيى بن زكريا اهدي رأسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل
وابوه زكريا عليه السلم نشر والحسين بن علي احد سيدي شباب اهل
الجنة قتل وطيف برأسه البلاد وايضا فان البرامكة الان قد خصوا
اسر اصحاب الناصب قتلا واسرا وتشريدا وخربوا مدارسهم والناصب
الشقي مع جملة من هرب منهم فيجب على قوله ان يكونوا مومنين والناصبة
لا ايمان لهم لانهم لا ينصرون وقد ذكرنا من قبل قول النبي صلى الله عليه واله

وصلوتهم

شعر عثمان

ما اخرجت الكلمة لعثمان اخرجوه وجعلوه مقابلة مائة كلمة امير المومنين ع

احمد خليك

امرته

لا يزال طائفة من امتي ظاهرين و فسّرهم بانهم اهل العلم و قولهم في الحديث حتى
لا يضرهم من خذلهم وايضا قد قتل امامه واصحابه يوم ... فكانوا غير منصورين
وقاتلوا امامه وهلا زموا اصحابه كانوا منصورين فلم يكن امامه واصحابه
مؤمنين بموجب تقريره هذا بل انما المؤمنون الذين قتلوه ومن الماء منعوه
وكاس الحمام جرعوه فرحمة الله عليهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
الغالبون وليس للناصب بحمد الله عن هذا الالزام مفر فكانما جدع الناصب
انفه بظلفه وحمل حتفه على كتفه **قوله** ومنها قولهم انهم يحشرون مع علي
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو احب احدكم حجرا لحشر معه قلنا
هذه اماني وطمع فاسد انما ذلك مع صحة الاعتقاد فان النصراني اذا
احب عيسى واعتقد انه اله ولم يكن شيء من تلك العيسويات التي لم يكن
احب احدا من العيسويات فضلا عن الحشر معه وكذلك الرافضي فانه
اذا احب عليا رضي الله عنه الذي هو خير من الانبياء ومن ابي بكر وعمر
ويعلم الغيب ولم يكن كذلك لم يكن احب عليا فضلا عن الحشر معه لانه
احب واحدا موصوفا بهذه الصفات فلا حظ له من علي بن ابي طالب
لانه يخالف صفتهم وفي الجملة فان السنة يحبون النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يريدون يحشرون مع احد خير منه ويحبون عليا ايضا بالاعتقاد
الصحيح وفي تقديم ابي بكر اتباع علي لان عليا رضي الله عنه لم يعارض
في خلافة ابي بكر وسلم ولم يظهر تنازعا وكذلك السنة واما الرافضة
فقد خالفوا عليا في ذلك وعارضوا فلم يكونوا اتباعا له وناصر من لم
ينصر نفسه فضولي ومدع حقا لمن لم يدع لنفسه كذاب فلم يطلع
من يدهم نصر لعلي غير صفق الحنك فلو استحوا سكتوا ولا احد احب لعلي
من ابيه وهو في النار يغلي دماغه ومن كذبهم انهم يبيتون على صندوق
الحسين رضي الله عنه عميانا وزمنى يحبسون ويقذرون على الصندوق
ومن حقه كان يلثم بالعيون ويتفوه ان يكون فرج الرجال مقابل فرج
المراة الاجنبية واحسن من ذلك انهم يزعمون ان العميان والازمنة يشفون

بذلك

بذلك ... ونهم باللعن للصحابة وهذا زور من وجوه **الاول** مضادته
لفعل الله ... ان جعله الله يحيي و يقعد والحسين يشفي **الثاني** ان العراق
فيه مائة الوف ولم نعهد نحن ولا اباؤنا اعمى ولا مقعدا شفي على صندوقه
الثالث انهم يامرونهم باللعن والسب لا بانهم والصحابة وحاشا ان الله تعالى
يعطي على الفعل المحرم كرامة **الرابع** ان الشفاء من صنع الله تعالى فاذا ادعوه
للحسين جعلوه شريكا له فيلزم كفر الرافضة المعتقدين لمثل هذا **الخامس**
ان ... ان صح يوقع في القلب ايهام النقص في قبر علي وقبر النبي صلعم
خير من الحسين ولم يحصل شيء من ذلك عند قبر احدهما فقبح
الرافضة **اقول** قد بينت لك فيما سبق من هذا الكتاب صحة اعتقاد
الامامية بالدليل الواضح والبرهان الراجح من انهم اتبعوا المعقول
كوجوب العصمة والافضلية بمعنى كثرة الثواب وكثرة الفضائل معا
وعضدوا ذلك بما ثبت من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله مما
ينكره الخصوم بل اثبتوه في صحاحهم واعلى كتبهم وبينت لك ايضا فساد
اعتقاد ائمة الناصب وما فعل بسيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى
الله عليه وآله وانت خبير بانه لو استدل الانسان على بطلان امامة
ابي بكر وعدم ايمان عمر بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما لصح
منه ذلك ... وجد عمر في نفسه حرجا من قضاء رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يسلم لامره بكتابة الكتاب الذي فيه الهداية الى الصواب
بل منعه مع جماعة ممن تبعه وفاقا ولو كان الواجب على كل صحابي صحيح
الاعتقاد ان يزجره او يهجره على هذه الفعلة الشنيعة التي بسببها ضل
اكثر الناس عن الشريعة فلما لم يكترث ابو بكر بذلك بل نصبه علما على سائر
الآل و الصحب دل على بطلان امامة ابي بكر لرضاه عن رجل اسخط النبي
صلى الله عليه وآله واضل اكثر المسلمين لما عرفت من صدق النبي صلى الله
عليه وآله وقوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا ولذا قال ابن عباس رضي الله

عنهما ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه الكتاب ولا
يخفى عليك بطلان تشبيه الناصب للامامية باليهود والنصارى بعد
ان ثبت انهم لم يخالفوا الرسول في شيء من اوامره ونواهيه وان الناصب
واصحابه اتبعوا ائمة الضلال الذين خالفوا نبيهم على علم كما خالفوا اليهود
والنصارى وغيرهما من المشركين وما يقوله الناصبة في حق الامامية
كما حكاه سبحانه بقوله واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون فقد اقتدوا
بالمجرمين حين قالوا ذلك لسيد العرب علي واصحابه فانه قد روي ان
امير المؤمنين علي عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى النبي صلى الله عليه وآله
فسخر منهم المنافقين وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا
راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت قبل ان يصل علي عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وآله ولا نسلم ان اهل السنة يحبون النبي صلى الله
عليه وآله فانهم اذا احبوا النبي الذي يبول قائما ويصلي الظهر ركعتين
سهوا وينام عن صلوة الصبح حتى تطلع الشمس ويترك صلوة العصر حتى
تغيب الشمس ويضع خده على خد زوجته ويفرجها على الرقص ويقف
وقد اقيمت الصلوة ليصلي بهم وهو جنب ويامر بالوصية ويموت ولا
يوصي ويسحر حتى يخيل اليه انه فعل الشيء وفعله وهذا تصديق قول
الكافرين الذي حكاه سبحانه في قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا لم
يكن قد احبوا محمدا صلى الله عليه وآله لانهم احبوا نبيا موصوفا بصفات
ليست في نبينا صلى الله عليه وآله وبعد فكيف يحبون النبي صلى الله
عليه وآله وقد اتبعوا من خالفه في حيوته وبعد وفاته واذاه في اهل
بيته وحاربهم وقد قال صلى الله عليه وآله انا حرب لمن حاربتم سلم
لمن سالمتم وكيف يحبون النبي وقد جعلوا من حارب اهل بيته وقاتلهم
وان قتلهم ماجورا ويصفون رواتهم كعبد الله بن عمر بالزهد والشجاعة
حيث حارب عليا عليه السلام في صفين بسيفين وامثال ذلك كثير مما
يضيق بتعداده الكتاب والله الملهم للصواب ولا نسلم ان في تقدم ابي بكر

اتباع علي

اتباع علي الخ وسند المنع ما ذكرته عن علمائهم من قول علي عليه السلام والله لنخرجن
بهذا الامر منكم وقوله تاخذونه منا غصبا وقوله الله الله يا معشر المهاجرين
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور
بيوتكم وتدفعوا اهله عن مكانهم وقوله فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون الى غير ذلك
مما لا ينكره احد من المخالفين الا ان يكون مكابرا كالناصب وقد عرفت
بطلان قوله في حق ابي طالب رضي الله عنه ولا يخفى عليك بطلان قوله
في الحسين عليه السلام من انها مضادة لفعل الله تعالى من جهة ان الله يحيي
والحسين يشفي اذ في ذلك انكار لصريح القرآن المجيد من ان
عيسى ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى ولا شك ان الكمه والبرص والموت
من الله سبحانه فيكون فعله مضادا لفعله سبحانه فان قلت ذلك باذنه قلت
معجزة الحسين باذنه تعالى ايضا بل معجزات الانبياء كما جاء عن النبي صلعم
ان لله عبادا اطاعوا الله فاطاعهم يقولون للشيء بامره كن فيكون وفيه
ابطال لقول الناصب ايضا جعلوا شريكا له فيلزم كفر الرافضة انما يلزم
كفر من انكر معجزات الانبياء والائمة وخالف صريح القرآن والحديث و
ايضا فان معجزات الحسين ع مما اجمع عليها سائر المسلمين روى ابن
الجوزي في اول المجلد الرابع من المنتظم وغيره فقبح الله وجه هذا الناصب
من اين عرف الكذب والمنكر وانما جاء الكذب والمنكر من اصحابه يظهر ذلك
لمن نظر في مصرع عثمان وما جمع فيه من الكذب والعدوان ممن لا يرضي
الرحمن ولا يوافقهم عليه انسان واما عمل الامامية العزاء اقتداء بسيد الانبياء
كما رواه اصحاب الناصب في صحاحهم كجامع الاصول والمصابيح وغيرهما
من الكتب عن ام سلمة زوجة النبي صلعم حين سئلت عنه ما دخلت عليها
وهي تبكي ما يبكيك يا ام المؤمنين قالت رايت البارحة رسول الله صلى
الله عليه وآله وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت مالك يا رسول
الله قال شهدت قتل الحسين آنفا وكيف لا يحمل العزاء ويعظم المصاب على من
رسول الله صلى الله عليه وآله حثى حثا على راسه ولحيته التراب فاعتبروا

باولي البصاير والالباب بما عابنا به الناصب المرتاب وهذا فعله الشنيع
كما حكاه سبحانه عن اضرابه وهم المنافقون اذ قالوا اخرجوهم من قريتكم
انهم اناس يتطهرون واما ما ذكره عن ندب النايحات فانما يندبن وينحن
في بيوتهن ويقمن المآتم اقتداء بنساء بني هاشم وحزنا على ما فعل بهن وبعترة
ودايع خير الانبياء وسليلة سيدة النساء واما ما نقله الناصب من
اختلاط الرجال بهن ووقوع المعاصي فان صح ذلك عن بعض الفاسقات
فهن كنساء الناصب فاسقات لتحريم جميع ذلك عند المؤمنين كما هو
مسطور في كتبهم وهلا اعتبر بما يقع بهن في مذهبه وعند بعض قومه
من الفساد خصوصا ايام الاعياد في جامع بغداد فانه لا يبقى بغي من تلك
البغايا الا دخلت الجامع واختلطت بالرجال فهل يقدح فعلهن في
المذهب وانما يقدح فعل ائمة المذاهب كالناصب فانه يزعم انه
مذهبه وانه يجلس ليلة الجمعة عند وقت الذكر والتسبيح والتقديس
والاستغفار يبدل ذلك بسماع الملاهي من الدف والزمر والرقص في جميع
افعال النقص من اكل الحيات والاحجار والخزف وغير ذلك واذا جاء
العشر نهض واصحابه واعلنوا بالبشر والاكتحال واكل الحبوب والملاذ
ولبس افخر الثياب مع روايتهم ان النبي صلى الله عليه وآله رحنا في ذلك
اليوم على راسه ولحيته التراب كما قلناه اولا وهل هذا الا اغاظة المعاند
لرسول الله صلى الله عليه وآله ونحن لبسنا سربال الخشوع وانسدنا بادر
الدموع فلينظر العاقل المنصف اينا احق بالتشنيع واولى بالفعل الشنيع
قاتله الله جاهلا ما احمقه قوله ومنها انهم يستحسنون التشنيع المستقبح
على اهل البيت مثل قطع راس ريحانة رسول الله صلعم وتدويره في البلاد
منصوبا على خشبة وعري المصونات الشريفات من اهل البيت وركوبهن على
اقتاب الجمال من العراق الى الشام ونحو ذلك مما يغضب الله تعالى
على ذكره ويستنكف منه اهل النخوة من عوام الناس فكيف يحاد من
من اهل البيت رضوان الله عليهم وهل عقل يستحسن هذا الامر يقتضي العقول

اذ هو المثل

اذ هو المثل المضروب بين الناس بعينه اي ناصحي اي فاضحي ومنها ان لهم يوما
يسمونه يوم البقر يعملون حلواء ويجعلون في جوفها دهنا ويزعمون انه عمر
يبقرون جوفه ويأكلونه وحكي انه جاء اعرابي فأكل منها وقال رحم الله عمر
ما اطيبه حيا وميتا فانظر الى هذا العقل الناقص ومنها انهم ينصبون اصبع
الشهادة للسني ويجعلون الاستقامة نيشان مذهب السنة ويعوجونها
لهم ويجعلون نيشان مذهبهم التعويج ويشبهون التعويج بسجود الملائكة
عليهم السلام والاستقامة بامتناع ابليس من السجود فتفكر ايها العاقل
بهذه السخافة والسخرية ومنها لزوم عقد الابهام بعقد الابهام للمصافحة
ويسمون ذلك عقد علي ويجعلون ذلك عقد علي نيشانا على الرفض والمصافحة
مشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ببسط الراحتين ويجعلون لعلي هيئة
غير هيئة النبي صلعم قبحهم الله من مشايخ ومنها تعويجهم الى الشق الايسر
في الهوي للسجود والقعود للتشهد ويختلف الريح في بطنه وهو يريد خروجه
فهل لمن يجعل التعويج نيشانا لمذهبه ويتخير على الاستقامة عقل او دين
قبح الله وجه هذا الناصب ما اجهله بتحرير المذاهب اذ جل ما ذكره وشنع
به هو بعينه مذكور في كتب اصحابه كالمنتظم وغيره كما ذكرناه آنفا وبعد فان
كان ما ذكره الامامية تشنيعا قبيحا فما هو باشنع ولا اقبح مما يذكره الناصب
واصحابه في كل عام من حديث الافك وما قيل في عايشة وفي حق النبي صلعم
مما يكرهه الرحمن اذ فيه ذكر قذف النبي صلى الله عليه وآله وقد طهر الله
من سائر الارجاس ولا وجه لحسن ذكره لان فيه تقوية لريب المرتاب وهنا من
يحسن ان يوصف الناسخ بالفاسخ بخلاف ما يذكره في مقتل الحسين عليه السلام
ورفع راسه الكريم على الخشبة لان الحسين عليه السلام قد حكى مثل ذلك كما
هو المشهور من قوله من هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن زكريا
اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل الحديث وايضا فان في ذكر مصرعه ع
تكذيبا لاقوال الناصبة من ان اصحابهم لم يظلموا اهل البيت عليهم السلام كيف
ومع انتفاء هذا الظلم المشهور والوقيعة الشنيعة التي نكست اعلام الشريعة

قد سطر بعض مدرسي الناصب في كتابه ما صورته يزيد قاتل الحسين تابعي
ثقة وبلغ ذلك الكتاب الى السلطان احمد فنفاه من بغداد بعد ان كان
قد اجلسه في الوفادية وجعله مدرسا فيها وايضا الى وقتنا هذا اكثر
اصحاب الناصب لا يجوزون اللعن على يزيد قاتل العترة الطاهرة مع روايتهم
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر عليه حمار قد كوي فقال لعن الله من
كواه حتى صنف ابن الجوزي كتابا في الرد على المتعصب لمريد في لعن يزيد
مع اجماع الامتان من جملة ما نهب يزيد قلادة فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله ولم يردها وقد ذكروا ان العاص بن الربيع لما
فادى نفسه اتى بقلادة زوجته ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وآله
فرآها النبي صلعم فبكى وقال هذه قلادة خديجة ان رايتم ان تمنوا على
ابنتي بها فقالوا باجمعهم فديناك باباءنا وامهاتنا او كما قالوا هذه
كانت حال النبي صلى الله عليه وآله وحال اصحابه مع كافر لاجل ام كلثوم
وهاتيك حال يزيد والمسلمين من اتباعه مع زين العابدين لاجل فاطمة
سيدة نساء العالمين وليتهم حفظوها في بيتها وبناتها واتى لهم الاكرام
وقد فعلوا ما فعلوا باولئك الكرام وودايع الرسول وقرة عين البتول
ولا لوم الناصب الهالك ان لم يستحي ذكر لان ائمته كانوا السبب في
قتل الحسين واصحابه وسبي بنات الرسول صلى الله عليه وآله لعزلهم و
عن منصبه وفتح فعلهم التشنيع بمذهبه ولما اراد الناصب التشنيع
على علي عليه السلام ذكر عايشة وسبيها وهنا ترك ذلك وشنع على من ذكر
السبي دون السابي عنادا وبغيا وزعم انه من بعد هذا محب صادق
حاشا وكلا ولا يخفى عليك كذب قوله ان الامامية تزعم ان الحلوا عمر
بل قتله حلولهم لان فيه اشعارا باستجابة دعاء المظلومة سيدة النساء
حين دعت عليه ببقر البطن عند بقر الكتاب وكيف يطيب حيا وميتا
والمسلمون منوط بكدره وقتله ونقض جبلهم عند برحيله وقتله الا
لو ان يكون فرعون والجبابرة كذلك لان المسلمين اتخذوا الايام التي ملكوا

لعن يزيد

فهناك لا

فيها كالاعياد لبلوغ اولياء الله فيها اقصى المراد ولا يخفى عليك بطلان قوله
نبشان مذهبهم التعويج وكذلك بطلان قوله لزوم عقد الابهام بالابهام
للمصافحة وكذلك بطلان قوله تعويجهم الى الشق الايسر في الهوي للسجود
اذ جميع ذلك ليس للامامية بمذهب وان فعله بعض عوامهم لا يقوم بفعله
حجة عليهم اذ لا تعلق لمثل هذه الكلمات باصول الدين وليس شيء من فعلها
او تركها مما يضر باليقين لكن ذلك مما يدل على جهل الناصب وقلة
وهل يصلح لعاقل ان يحتج بما يصدر من العوام ويجعل حجة على العلماء الاعلام
وايضا فانا قد بينا جهل علماء الناصب وانه نوعا لا يقدر احد على انكاره
فاراد ان يقابل هاتيك الحجج والبراهين بما ضعف من اقوال الجاهلين
فلهذا جاء تصنيفه سخيفا ان كيد الشيطان كان ضعيفا قوله ومنها
عمل السبح والقبل من الطين الذي ينسبونه الى تربة الحسين رضه ويسجدون
عليها اذا سجدوا وضعوها واذا قاموا اخذوها بايديهم ويبالغون في تفضيل
ذلك الطين على غيره من تربة الانبياء والاولياء وهل هذا الا من اكبر البدع
لان هذه التربة الشريفة لم تكن في زمن الحسين عليه السلام وانما حدثت
بعده بجملة سنين قرون والحادث من عمل السبح والقبل التي يبنونها على قبره
ويسمونها باسامي الموتى ويزعمون انهم يطهرونها وهذا كذب محض وسخرية
لان الله تعالى لا يبعث الاجسام الى يوم القيمة ومن اقبح ما يصنعونه
التبرك بذلك المقام والتمسح به وتقبيل عتبته والنذر له وهم يبنونه
ويصنعونه بايديهم تشبيها باصنام الكفار ومنها انهم ينسبون الى
الحسن العسكري ولدا يسمونه محمدا ويلقبونه بالمهدي وبالمنتظر وبالقائم
وبصاحب الزمان واذا ذكر قاموا له وهذا من الكذب المحض لوجوه الاول
ان اهل التواريخ جميعا مثل عبد الرزاق وابن قانع ومحمد بن اسحق و
ابن الجوزي مجمعون على ان الحسن العسكري مات لا عقب له ولا نسل
الثاني انهم يزعمون انه في زمن المامون وهو ابن سنتين ودخل سرداب
بسر من راى وهذا بحسب زعمهم لم يدرك البلوغ فيجب الحجر عليه في بدنه وماله

حتى يبلغ رشده فكيف له امامة فضلا عن المهدية الثالث ابن هنا لها
نعم هم يكون اليوم من نحو ستمائة سنة وهلم جرًّا الى حين ظهوره ولم يعلم
مدته ولم نعلم ان احدا عاش من هذه الامة خمسمائة سنة او فوقها
حتى يقاس به ولم يكن كذلك غير الخضر عليه السلم وفي بقائه خلاف والعلماء
المحققون على انه مات اذ لم ينقل احد انه اجتمع بالنبي عليه السلم ونقل عنه صلعم
انه قال لو كان الخضر حيًّا لزارني ولا كان يسعه لو كان حيًّا غير الوصول
الى النبي صلعم وعلى قول من يزعم حيوته فهو ليس من هذه الامة ولم يكن
احد منتظرا متفقا على بقائه غير ابليس وحاشا ان يشبه احد من المسلمين
به فضلا عن أئمة اهل البيت اقول قد وقع الاتفاق من جميع المسلمين على
ان السجود على التراب اولى لانه ادخل في الخشوع اذ كان ملايما للخضوع
لله سبحانه فالطعن على من يتخذ منه السجود والقبل طعن على جميع المسلمين
فضلا عن ان يكون من تربة الحسين بن فاطمة سيدة نساء العالمين خصوصا
على ما ورد في فضل تربته عن اهل البيت عليهم السلام وان انكره الناصب
الشقي والجاهل الغبي فان انكاره لا يضر الا نفسه ولا يجد الا خسة يظهر
ذلك لمن تامل في مصنفات الامامية المروية عن سادات البرية عليهم السلم
كالمصابيح والمزارات وما ورد فيهما من الاثار والاشارات ولا يخفى
عليك كذب قوله اذا سجدوا وضعوها واذا قاموا اخذوها الا ان ذلك
لا يكون الا عند التقية وخوف الفساق من اضرابه لا مطلقا والامامية
انما فضلوا تربة الحسين لما رووا من الاحاديث والاخبار كما قلناه
ولا يلزم تفضيل التربة الشريفة على تربة الانبياء اذ غيرها مسكوت عنه
وتخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه بل يدل على جهل الناصب
بتحرير المذاهب وقوله لان هذه التربة الشريفة لم تكن زمن الحسين
لا ينفع الناصب الشين اذ قد تشرفت بمشهده وتعظمت بمضجعه
وتبركت بضريحه وتعطرت بروح اريج اريجه والعجب من قول الناصب
يثنونها على غير مدفونه وهل شك احد في مدفن الحسين عليه السلم غير هذا

في وحدة العين واعجب منه قوله يزعمون انهم ظهروا الى قوله لا يبعث
الاجسام الى يوم القيمة لان ما نقله عن الامامية كذب وزور ولم يقل
احد انهم يظهرون يقظة للناس بل مناما كما رواه النواوي في اذكاره
عن العتبي انه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلعم فاذا اعرابي قد
زائرا فدعا بدعوات ثم انشد شعرا يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف
وفيه الجود والكرم قال العتبي ثم انصرف فرقدت فرايت الرسول
صلى الله عليه واله وسلم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي وقل له ان الله قد
غفر لك او كما قال وبعد فقد قال سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال صلى الله عليه واله
حي في الدارين لا بمعنى انه يظهر كما توهم واحد العين ومما يدل على
فجور الناصب قوله ومن اقبح ما يصنعونه التبرك بذلك المقام والتمسح
به ونسي الشقي ما يصنع عنده زيارة قبر سيدي احمد واولاده و
اكله الحشرات من اعوانه واجناده وهلا شبه نفسه بعباد الاصنام
حين يغشى قبره اولئك اللئام واما ما ذكر الشقي من انكار زيارة الحسين
عليه السلم خلاف ما اجمعت عليه الامة من قول النبي صلعم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور الا فزوروها او كما قال اخرجه النواوي في اذكاره
وغيره وايضا فان قوله هذا يقدح في زيارة النبي وسائر الانبياء
عليهم السلام واذا اجمعت الامة على استحباب زيارة قبور المسلمين فكيف
بساداتهم وايضا قد اخرج صاحب الوسيلة في المجلد الخامس في
فضل اهل البيت عليهم السلام ويقرب منه ما رواه المعلى بن شهاب
قال قال الحسين عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه واله يا ابتاه ما جزاء
من زارك فقال يا بني من زارني حيا او ميتا او زار اباك او زار اخاك
او زارك كان حقا علي ان ازوره يوم القيمة واخلصه من ذنوبه وامثال
ذلك كثيرة مما ورد في فضل زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم والائمة

زيارة القبور

عليهم السلام مما لا ينكره احد من المسلمين خلافا للمنافقين الضالين اتباع اوقاته
اولاد الانبياء والجاحدين حقوق الاوصياء اولئك عليهم لعنة الله ولعنة
اللاعنين الى يوم الدين وما ذكره الناصب من اجماع اهل التواريخ على ان
الحسن العسكري مات لا عقب له ولا نسل باطل بما رواه الكنجي الشافعي
في كتاب المناقب في فاعدة قريبة من اخره بذكر فيها المعقبين من اولاد
امير المؤمنين عليه السلام ومن قتل منهم ومن مات وهو صغير عليهم السلام
اجمعين فانه ذكر في تاريخ الامام ابي محمد العسكري عليه السلام ان مولده
بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان
وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ٢٦٠
ابوه وخلف ابنه وهو الامام المنتظر ونختم الكتاب ونجعله مفردا
انتهى كلام الكنجي وقال ابو المظفر يوسف سبط الجوزي في كتاب الخصايص
وقد ذكرنا وفاة الحسن بن علي وانها كانت سنة ستين ومائتين وذكر
اولاده منهم محمد الامام ومثله ما رواه محمد بن طلحة الشافعي خطيب
دمشق ولا يخفى عليك كذب قوله ان الامامية يزعمون ان المهدي عليه السلام
انه ولد وهو ابن سنتين بدليل ما ذكره فخر المحققين روح الله روحه
في كتابه تحصيل النجاة من ان الحسن العسكري عليه السلام توفي بعد ان
بلغ ولده الخلف الصالح عشر سنين ثم قال رحمه الله وهو الصحيح و
بعد فلو فرضنا صدق كذبه ان اهل التواريخ من اصحابه قد جمعوا
على ان الحسن العسكري عليه السلام لا عقب له لا يضرنا اجماع الخصم على ذلك
ليبنوا عليه مذهبهم الباطل كما نبهنا عليه غير مرة على انا قد بينا كذب
دعوى الناصب واما ما ذكره في الثاني من ان الامامية يزعمون انه عليه السلام
انه من المامون فلا يخفى بطلانه على من له ادنى معرفة بعلم التواريخ
وقد ذكر ابن الجوزي في المجلد السابع من المنتظم ان المامون توفي
سنة مائتين وثمان عشرة من قبل ان يولد الحسن العسكري باربع عشرة ٢١٨
سنة فضلا عن ولده عليه السلام فهذا بان لك كذب الناصب وتخليطه

عن الامامية واين وجد هذا القول وفي اي كتاب من كتبهم ولم يعثر احد من
الناس للامامية على سقطة الا ان يكون عن هوى وتعصب باطل وتواريخ
مولد الائمة مشهورة في كتبهم مذكورة كارشاد المفيد وكشف الغمة وغيرهما
واذا كان الناصب على مذهبه اعمى فهو عن غير مذهبه اشد عمى اذ اكثر
نقل كتابه مخالف لنقل سائر اصحابه كما نبهنا عليه في عدة اماكن قوله يجب
الحجر عليه في بدنه وماله حتى يبلغ رشده فكيف له الامامة فضلا عن
المهدية هذا من سوء فهمه وقبح مناسبة لانه قاس الامام المنصوص عليه
بالامام الباطل الذي يصح الاجتماع عليه عند اصحابه واستبعد ان
يجعل الله سبحانه الامامة في صبي وهذا انكار لصريح القران المجيد وهو
قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وهو يحيى عليه السلام وقد جعل الله سبحانه
عيسى عليه السلام في المهد نبيا وقد عرفت تفضيل المهدي على عيسى من
نصوص الخصم على ما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن من قول
عيسى للمهدي عليهما السلام انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا كما
ذكرناه في صدر الكتاب ولا شك ان مرتبة الامير اعلى من مرتبة الوزير
ومن كتاب الفتن ايضا عن محمد بن سيرين انه ذكر فتنة تكون فقال
اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر
وعمر قال قلت قد كان تفضل على بعض الانبياء ومن الكتاب عن ابن سيرين
ايضا قيل له المهدي خير ام ابو بكر وعمر قال هو خير منهما ويعدل بنبي
ولا يستبعد هذا الا الجاهل كما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد والعجب من قول الناصب في الثالث ولم نعلم ان احدا عاش
في هذه الامة خمسمائة سنة الخ لان هذا لا يضر الخصم بعد الوفاق على
امكانه ووقوعه فانه كان في غير هذه الامة كما حكاه سبحانه عن شعيب ونوح
عليهما السلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وقد اجمع اكثر الناس
على بقاء الخضر والدجال وان خالف في ذلك بعض الانذال ولا نسلم عدم
اجتماع النبي صلى الله عليه واله بالخضر بدليل ما اخرجه مسلم عن النبي

صلعم في الدجال من انه قال ياتي وهو محرم عليه ان يدخل باب المدينة
الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس
فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله
حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في امري
فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك
قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه
قال ابو اسحق ابراهيم بن سعد يقال هذا الرجل الخضر عليه السلام فقد دل قوله
الخضر وهو حدثنا رسول الله حديثه على اجتماعه برسول الله صلعم وفيه
تكذيب لقول الناصب لم ينقل احد انه اجتمع بالنبي صلعم بعد فقد
تظافرت الاحاديث باجتماعه بالائمة عليهم السلام فضلا عن النبي صلعم
ولا نسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو كان حيا لزارني ولا نسلم
انه لم يكن كذلك غير الخضر لحصول مثله في عيسى عليه السلام بدليل ما وافق
عليه اكثر ائمة الناصبة من قول الضحاك وجماعة في تفسير قوله تعالى
اني متوفيك ورافعك الي اي متوفيك بعد انزالك من السماء وقال
الحسن والكلبي وابن جريج اني قابضك ورافعك من الدنيا من غير موت
يدل عليه قوله عز وجل فلما توفيتني اي قبضتني الى السماء وانا حي لان
قومهم تنصروا بعد رفعه لا بعد موته انتهى ما نقله مفتي الناصبة وهو
يخالف اصحابنا ويخالف صاحبه ومما يؤيد ذلك ما رواه البغوي في كتابه
المسمى بشرح السنة واخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم وقال ابن المرتضى في تفسير قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ذهب قوم الى ان الهاء في موته كناية عن عيسى عليه السلام معناه
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر
الزمان فلا يبقى احد الا آمن به حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام
ويقع الامنة في الناس حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب

مع الغنم

مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا شك ان القائل بهذه المقالة معرض عن
الآثار والا لزم كذبها او حملها على خلاف الظاهر اذ لم يؤمن به منذ نزول هذه
الآية الى يومنا هذا فلا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان وانت خبير بتمويه الناصب
في قوله فضلا عن ائمة اهل البيت وايضا فان ابليس قد شاركه في بقائه الملائكة
وفي زعم الناصب انهم افضل من ائمة اهل البيت عليهم السلام ولا يخفى ان قوله
من نحو ستمائة سنة وهلم جرا الى حين ظهوره كقول الفجار الذين طعنوا على
القرآن المجيد حيث قال سبحانه وما يدريك لعل الساعة قريب فانهم قالوا
هذا القريب لنحو من ثمانمائة واربعين سنة وهلم جرا **قوله** الرابع الذي
نقل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي
يعني اسمه محمد بن عبد الله واما محمد بن الحسن فكذب الخامس ان الرافضة
على سبع فرق في هذا المسمى بالمهدي ويخالفون هؤلاء الا المغيرية فالاسماعيلية
يدعونه لاسمعيل بن جعفر والقرامطة يدعونه لمحمد بن اسمعيل والمحمدية ترى ان
القائم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين والناووسية يدعونه لابي جعفر
والممطورية يدعونه لموسى بن جعفر والكيسانية يدعونه لمحمد بن الحنفية ومنهم
كثير عزة وهو القائل الا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمها اللواء يغيب لا يرى عنهم زمانا برضوى عنده عسل وماء
زعموا ان محمد بن الحنفية هو المهدي المبشر به وفي جبل رضوى به عنده عين ماء
وعين عسل وعن يمينه اسد وعن شماله اسد يحفظونه حتى يظهر امره وفرقة
تدعي لغير هؤلاء وكلهم اقرب الى القبول لانهم يدعون البقاء المعدوم كل فرق
المسلمين يخالف في خلقه فكيف في بقائه فكيف ببلوغه فكيف برشده
فكيف بايمانه فكيف بامامته فكيف بعصمته فكيف بهدايته وهم لا يقدرون
على اثبات واحد منها على فرقهم فكيف يقدرون على الاثبات علينا وح
فيسقط كل فرقة بتناقض الاخرى السادس من اكبر الفسوق تسمية هذا
المفقود بصاحب الزمان ولا صاحب للزمان غير الله تعالى قبحهم الله تعالى **اقول**

حديث يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ورد من طريق الخصم وقد بيّنّا
علينا ما عرفت وايضا فان رواياتهم اكثرها خالية عن قوله واسم ابيه اسم ابي
مع ان راوي الزيادة قد طعن فيه فوجب اطراح روايته على ان من علماء
المخالف من اولها الخطيب دمشق فانه قال اما معناه ان المراد بالاب هنا
الحسين عليه السلام الذي هو الجد الاعلى وبالاسم الكنية بيان الاول انه
شايع ذايع في لسان العرب اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى وقد نطق
القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابرهيم وقال تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ونطق بذلك
النبي صلى الله عليه وآله وحكاه عن جبرئيل عليه السلم في حديث الاسراء
انه قال قلت من هذا قال ابوك فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد
وان علا واما بيان الثاني فلان لفظ الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة
وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث
حتى ذكر البخاري ومسلم كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله سماه بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة
الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر اجل قدرك ان تسمى مؤنبة على الكنا
ومن كناك فقد سماك للعرب ويروى ومن [illegible] السنة
او الصفة وهذا شايع ذايع في كلام العرب فاذا وضح ما ذكرناه من
الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي صلى الله عليه وآله كان له سبطان
ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين عليهما السلم ولما كان الحجة الخلف الصالح
عليه السلام من ولد ابي عبد الله عليه السلم ولم يكن من ولد ابي محمد الحسن وكانت
كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق النبي صلى الله عليه وآله على الكنية لفظ الاسم
لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه واطلق على الجد لفظة الاب لتكون تلك
الالفاظ مختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلاما انه من ولد ابي عبد
الله الحسين بطريق جامع موجز فحينئذ تنتظم الصفات وتوجد باسرها مجتمعة

في الخلف

في الخلف الصالح محمد عليه السلام وهو بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال
فافهمه انتهى كلام الخطيب المذكور وفيه ما يكذب قول الناصب وهو واما
محمد بن الحسن فكذب ونسي اعمى القلب والعين ما سطر من قول النبي صلعم
انا ابن الذبيحين ومما يؤيد ذلك ما ذكر الكنجي فانه قال وقد ذكر الترمذي
الحديث في جامعه ولم يذكر اسم ابيه اسم ابي وذكر ابو داود في معظم روايات
الحفاظ والثقاة من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم ابيه
اسم ابي فهو زيادة وهو يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه اسم ابني
الحسين وكنيته ابو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية عنه انه من ولد الحسين
دون الحسن ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال ابي فوجب
حمله على هذا جمعا بين الروايات انتهى ما نقله الكنجي عن الترمذي وفيه
ما يدحض شبه الناصب واما ما ذكره في قبح وجه الخامس من كون من
يدعي المهدية سبع فرق فالجواب عنه ظاهر وهو انه اذا دلت الادلة العقلية
والنقلية عليه دلت ايضا على بطلان مخالفه من جميع الدعاوي والا
لزم على قول الناصب الطعن في ملة الاسلام ونبوة نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام اذ فرقة تدعي كذبه صلى الله عليه وآله وان النبوة باقية لموسى
وفرقة تدعي انها باقية لعيسى عليه السلم وكذا باقي الملل فينبغي ان يقول الناصب
بالتناقض [illegible] وايضا فان الامة اختلفت ثلثا وسبعين فرقة
كل فرقة تناقض الاخرى فينبغي ان يقول الناصب بالتناقض والتساقط
وفيه خلاف لقوله صلعم فرقة ناجية وبعد فانما يجب متابعة الدليل دون
من ضل عن سواء السبيل وايضا قد خالف كثير من الناس في وجود الباري
سبحانه ولم يكن خلافهم يقدح في حقية وجوده تعالى على ان اصحاب الناصب
اربع فرق يكذب بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا يظهر ذلك لمن نظر في
المنتظم وغيره كالبخاري وتعريضه بابي حنيفة كما ذكرناه اولا فينبغي ان
يقول بالتناقض والتساقط في جميع اصحابه ح ساقطون بموجب تقريره
ولا يخفى عليك بطلان قوله فيسقط كل فرقة بتناقض الاخرى من لزوم

ارتفاع النقيضين وهو صحيح قوله وهم لا يقدرون على اثبات واحد منهم عن
فرقهم باطل بما اجمع عليه المسلمون من النصوص من النبي صلى الله عليه واله
كقوله صلعم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قلت هذا لا يبطل امامة
ابن الحنفية على القول بها اذ لم يقل اصحابه بموته بل يكون في آخر الزمان ظاهرا
وكذا في بعض هذه الفرق من يقول ببقاء امامه الى آخر الزمان كما يقولون
قلت يبطله ما رواه ابو داود في صحيحه يرفعه الى ام سلمة زوجة النبي صلعم
ورضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي من
عترتي من ولد فاطمة عليها السلام ومن كتاب الفتن لابي نعيم يرفعه الى الزهري
قال المهدي من ولد فاطمة ومن كتاب الفتن ايضا عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال سمى النبي صلعم الحسين سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا اسمه اسمكم
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ومن كتاب الفتن عن الزهري ايضا قال يخرج
المهدي كارها من مكة من ولد فاطمة فيبايع ومن كتاب الفتن ايضا عن عبد
الله بن عمر قال يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال
لهدها واتخذ منها طرقا فهذه عدة طرق وافق عليها الخصم يبطل اقوال من
يدعي مهدية ابن الحنفية وغيرهم كالاسماعيلية والناووسية والممطورية
واما القرامطة والمحمدية فيخرجون بما تظافر من الاحاديث من كون الائمة
اثني عشر ومما يدل على ابطال من ذكرهم ايضا وجوب كون الامام معصوما
وغيره ممن ادعى له الامامة وهو باق غير معصوم وفاقا كما تقرر في مظانه
ولا اكتراث بقول من يقول بعصمة غيرهم لخلوه عن الدليل فهو كالعدم فبطل
قول الناصب وكذا بطل قوله فكيف يقدرون على الاثبات علينا بما عرفت
من الادلة على ان الله سبحانه يجب عليه ان لا يخلي الارض من حجة لئلا
يكون لعبيده عليه تعالى سبيلا لو تركهم هملا بلا دليل وكان الانسان اكثر شيء
جدلا فانه تعالى من عدله صرح بما يستريح به المؤمنون فقال وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ويجب عصمته والا لزم نقض الغرض
من نصبه او الدور او التسلسل والجميع باطل فبطل قول الناصب وانت خبير

بما بلغ

لا يرم الناصب من الفسوق بما اودع سادسه من الهذيان بقوله ولا صاحب
للزمان غير الله تعالى واين وجد في اسماء الباري سبحانه صاحب الزمان وهل
هذا الا فجور منه لانه سبحانه خالق الزمان فكيف يكون مصاحبه كما قال امير
المؤمنين عليه السلام اين الاين فلا اين له قبح الله وجه هذا الناصب الشقي
كانه لم يسمع الله سبحانه يقول قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وقد وقع له في تمييز الفرق خبط وذلك لان الكربية زعموا ان الامامة بعد علي
عليه السلام كانت لمحمد بن الحنفية وابطلوا امامة الحسن والحسين عليهما السلام
فجعل الناصب كثيرة منهم بعد استشهاده بابا الائمة الاربعة منهم
جهل محض وايضا الكربية وان قالوا ببقائه وانه سيظهر ويملك
بعد غيبته الا انهم يقولون لا ندري اين هو فاستشهاده بقول كثير
عنده عسل وماء خطأ وانما قيل لهم كربية لانهم نسبوا الى ابي كرب وكان
رجلا ضريرا خالف من قال بامامة الحسن والحسين واما كثير فمن الفرقة
الذين قالوا بامامة الحسن والحسين ثم محمد وانه حي برضوى وانه المهدي
وان عنده عين عسل وعين ماء وعن يمينه اسد وعن شماله نمر وبقي الجميع
كيسانية وهم كالناصبة ضلال قوله ومنها انهم يدفعون لهذا مهديهم طبلا
ويسرجون له فرسا ليخرج اليهم فيركب ومنها انهم يدخرون سيوفا من
اعظم المضحكات انهم يحملون له من اموالهم سهما ثم يجدفونه في المياه العميقة
كالدجلة فيزعمون انه اذا ظهر يمشي المال اليه او هو يجيء الى المال ومنها
انهم يجيئون الى قبة في دور التي يبنونها له ويندبون الى الخروج من
تلك القبة مات الاباء على ذلك وسيموت الاولاد واولاد الاولاد ولا يرون
احدا يخرج اليهم ومنها انه ادعى لهم واحد انه المهدي او نائبه ومات
وتبين كذبه وامثال ذلك من المسخرات ومنها انهم يزعمون انه ظهر في جزيرة
العرب وانه يحل وينزل وانه حاضر في كل مكان ولو تشاور اثنان او
اجتمع جماعة كان معهم ومنها دعواهم له ولسائر ائمتهم علم الغيب ويحتجون
بما قال الله تعالى عن اللوح المحفوظ وكل شيء احصيناه في امام مبين اي علي

وكل من ائمتهم الثامن انه نقل الامام الاعظم ابن تيمية الحنبلي ان مهدي الرافضة
لا خير فيه على قرارهم امامهم فلا ينتفعون به لا في دين ولا في دنيا لغيبته عنهم
واما السنة فانهم كفار بسببه عندهم ومن نقصان عقول الرافضة انهم
يقولون غيبته لا من الله ولا من نفسه بل لقلة الناصر وهذا سخف عظيم
فليموتوا بذلتهم ولا يجدون لهم ناصرا لذلتهم وقلتهم الى يوم القيمة اقول
ما ذكره من دق الطبل واسراج الفرس من فعل العامة الذي لا ينضبط
وهل احد يحتج على العلماء بقول العامة وفعلهم ونحن قد بينا مسخ كتاب
ائمة الناصب المسطورة في كتابهم وخلافهم لسائر العقلاء من المسلمين
وغيرهم كقولهم برجم القردة وانها قد زنت وقولهم لمن عقد على امرأة في
المغرب وهو في المشرق ثم ولدت الحق الولد به وهو في مكانه وقولهم فيمن
طلق زوجته ثم وقفت في الخطا اربع سنين واتت بولد حال كونها بائنا
الحق الولد به بعد المدة المذكورة وقولهم فيمن حارب عليا عليه السلام وهو امام
العصر وقتل صحابة رسول الله صلعم ظلما انه مثاب وهو عدل ثقة وقولهم
في يزيد انه عدل ثقة مع اعترافهم بقتله للحسين كما ذكرناه اولا وقولهم ان
قاتل علي امير المؤمنين عليه السلام مؤمن يرجى له الجنة وقول امامهم عمر
لسيد المرسلين انه يهجر اي يهذي ومنعه كتابة الكتاب وهذا كفر ورد
لقوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله سبحانه
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم تقديم هذا الذي قد خالف الرسول
وصريح القرآن المجيد على المهاجرين والانصار وفيهم مثل علي بن ابي طالب
سيد العرب كما ذكروه في كتبهم وقد عرفته فيما سبق من هذا الكتاب
كقول عمر عام الحديبية والله ما هذا بفتح ردا على قوله سبحانه انا فتحنا لك
فتحا مبينا وقوله لطلحة لو قد مات نكحنا نساءه يعني رسول الله صلى الله
عليه واله كما ذكره ابن ابي الحديد عند قول عمر لطلحة ولقد مات رسول الله
ساخطا عليك الكلمة التي قلتها وهنا قال بعض شيوخ المعتزلة لو ان قائلا
قال لعمر انت قلت ان رسول الله مات وهو راض عن هؤلاء النفر ثم تقول

من خرافات العامة

ما تفوه عمر

ولقد مات

ولقد مات رسول الله وهو ساخط عليك لوجاه عمر هشا قصر وقولهم بايمان
ابي سفيان مع اعترافهم بان النبي صلعم اقر من رماه من الصحابة بانه عدو الله
ونهى ابا بكر من اعضائهم كما اخرجه صاحب المفاتيح وغيره وقد ذكرناه وكرد
ابي حنيفة على رسول الله صلعم وقوله لو كان رسول الله في زماني لاخذ بكثير
من اقوالي وهذا كفر صراح وقوله وقيل له هذا قول عمر هذا قول شيطان
وقول شيطان قوله ايمان ابي بكر وايمان ابليس عندي سواء وقد قال
رسول الله صلى الله عليه واله عن ابليس لقد صدقك وهو كذوب كما اخرجه
البخاري وكقولهم وكذبهم على النبي صلى الله عليه واله انه قال لو نزل العذاب
لما نجا منا غير عمر وهذا رد لصريح القرآن المجيد اذ يقول سبحانه وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وقولهم كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني
ولو سبقني لاتبعته وهذا كذب صراح لانه كان كافرا بعبادة الاصنام ولو
شرعنا نذكر ما ابتدعه الناصبة في الاسلام لفنيت الطروس ولو اطلع
احد على الكتاب الذي صنف في سيدي احمد وما اودع من الفسوق والهذيانات
والكذب كقولهم انه جر سفينة على الارض حين سحر عنه فراسخ وهذه المعجزة
لو نسبت الى علي عليه السلام لانكرها كثير من المنافقين كالناصب الشقي ينبوها وقد
للجاهل بينا انه لم يعرف كيف يصلي عنادا للائمة اهل البيت والكتاب
المذكور الآن عند اخي العينان والعجب من الناصب الشقي تشنيعه بادخال
السيوف وهل هذا الا حسنة من حسناتهم وهل ما يشك في انه يجوز
ان يظهر المهدي فيه سوى جهالهم وهذا مما لا يخالف فيه احد من الطلب
واما الخلاف في بقائه وقد ذكرنا في ذلك ما فيه كفاية وقد اخرج ابو نعيم في
كتاب الفتن ايضا برفعه الى ابي جعفر قال يظهر المهدي بمكة عند
العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله وقميصه وسيفه
وعلامات ونور وبيان الى اخره وعن ابي جعفر ايضا من الكتاب المذكور
ينادي مناد من السماء الا ان الحق في ال محمد صلى الله عليه واله وينادي
مناد من الارض الا ان الحق في ال عيسى وقال العباس انا اشك فيه

قول ابي حنيفة

قول شيطان

سيدي احمد

وكان يذكره العطار مشحون بامثال هذه الخرافات

وانما الصوت الاسفل من الشيطان ليلبس على الناس شك ابو عبد الله وفي
حديث آخر مثله وفي آخره فاذا سمعتم ذلك فاعلموا ان كلمة الله هي العليا
وكلمة الشيطان هي السفلى فهذه صحاح كتبهم تنطق ان قول من يقول ان
المسيح هو المهدي قول شيطان يجب اجتنابه قوله يجعلون له من اموالهم سهما
انما جعلوا ذلك بنص قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى وهذه السهام الثلاثة التي هي نصف الخمس كانت لرسول الله
صلى الله عليه وآله وبعده للامام عليه السلام والمعمول به عند الامامية ان حصته
عند الغيبة يصرف الى باقي الاصناف على وجه التتمة وما سوى ذلك ضعيف
لا اعتداد به فالتشنيع بالاقوال الضعيفة المتروكة جهل محض وانما يحسن
التشنيع على من حرم آل الرسول صلى الله عليه وآله ولم يوجب لهم شيئا
من الخمس الذي فرضه الله سبحانه لهم مع وفاقه على حرمة الصدقة عليهم
وفي ذلك تسبب الى هلاك العترة الطاهرة وفقرهم وفاقتهم عنادا
لفاطمة وبنيها وبغضا لبعلها وتكذيبا لاقوال ابيها فيما اكده من الوصية
فيهم عليهم السلام وفيها وكيف لا يكونون كذلك وهم اتباع بني امية الذين
مات رسول الله صلعم وهو يكرههم كما اخرج في صحاحهم كالمصابيح وغيرها و
مثل جامع الاصول وغيره قوله يبرئ الابرار من الكذب عليهم بل يقولون
ان الله يطلعه على كنوز الارض وهذا من الممكنات وقد قالوا عن عمر
الذي هو عندهم دونه في الفضل كما عرفت من كتاب الفتوح في قصة
سارية وهو في نهاوند وعمر بالمدينة فكيف يستقرب هذا للناقص ويستغرب
ذلك للفاضل وهل قولهم هذا الا تحكم وهو ترجيح الحكم من غير دليل ومن يضلل
الله فما له من سبيل ولا يخفى عليك جهله في قوله مات الآباء على ذلك وتبعت
الاولاد الى آخره لان هذه بعينها مقالة اليهود والنصارى في نبينا صلى الله عليه وآله
عند انتظار من لم يجد التورية والانجيل منهم له عليه السلام كما حكاه سبحانه بقوله
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وايضا فلزم الشناعة يلزمكم
في الاسلام لقوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهذه الآية الشريفة مكية ولها

خمس

قصة سارية

ما يقرب

ما يقرب من ثمانمائة وخمسين سنة وهلم جرا مما ياتي وايضا فبعض اصحابه
الذين لا يعتد بهم قال ان المسيح هو المهدي وما من يوم الا يحتجرون ظهوره
فيه وهلا طعن عليهم بل عم عنهم وقد مدحنا الله سبحانه في محكم كتابه بنفي الريب
فقال عز من قائل الذين يؤمنون بالغيب والعجب من قول الناصب كم ادعى
واحد انه المهدي او نائبه ومات وبين كذبه اذ لقائل ان يقول كم ادعى واحد
انه نبي وكذبه بين بقوله تعالى وخاتم النبيين ولم يقدح ذلك في نبوة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نبوة غيره من الانبياء عليهم السلام فقد عرفت
من الذين هم متناسخة اتباع كل ناعق قوله يزعمون انه ظهر في جزائر العرب
وحاضر في كل مكان ولو تناوله اثنان او اجتمع جماعة كان معهم فجميع ذلك
من الكذب والبهت ومما يدلك على كذبه وجهله كتبنا الكلامية وغيرها
واما القول بان الامام يعلم الغيب فلم نقل به وانما ذكره الناصبة جهلا منهم
لارادة التشنيع من اصحاب المذهب لتشنيع قاتلهم الله انى يؤفكون بل انما
نقول بان الله اطلعهم على المغيبات وهذا غير منكر بل واقع منهم عليهم السلام و
وافق عليه الخصم كما رويته لك من كتب القوم كقول علي عليه السلام لعمر حين قال له
انك لست متروكا حتى تبايع احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يردد
غدا وكان كما قال وكقوله للخثعمي لاني كاني بك قد نفرت في هذه
سنة وكاني بحوافر خيلي قد شدخت راسك ومثلت بك فكان كما قال
وكقول قبيصة لله ابو الحسن ما حرك شفتيه بكلام قط الا كان كما قال اذا اعترفنا
الخصم على وقوع مثل هذه الاشياء كيف يختص بالتشنيع دونهم وهل هذا
الا غاية الجهل من الناصب واصحابه لانهم يروون عن ائمتهم الذين لا يساوون
شسع نعليه مثل هذا الذي شنعوا علينا كروايتهم حديث سارية ولم يوافقهم
احد عليه ومثله ما رووه من الاختلاق الذي يسخط الحليم الخلاق ان
من امته محدثين منهم عمر وكفراسة عثمان وقوله يدخل احدكم وعليه آثار الزنا
وامثال ذلك كثيرة من اخبارهم بالغيب على ما فيه وانهم من النقص والعيب حتى
لم يساعدهم احد من المسلمين عليها وهذا كما رويناه عن عمر ومعوية انه لعلك

قلت نعل بشنيعة ويزلق فيما قلته مثله نعلي مع ان عليا عليه السلام قد قال
في عدة مواطن كما رويناه من ان ما يفعله في هذا الباب ليس بعلم غيب وانما
علمه رسول الله صلى الله عليه وآله واذا اعترف الناصب بان كل شيء قد احصاه الله
في جسم جامد وهو اللوح المحفوظ كيف ينكرون امكان مثله في جسم ناطق
مع ان ما نقله مخالف لسائر تفاسير الامامية كثرهم الله تعالى وهي شهيرة
اظهر من فلق الصباح فكيف يتاه بالناصب الهائم من جهله في ظلم الغياهب
ويكفي الناصب الشقي اعترافه بان امامه الاعظم ابن تيمية مع ان اصحابه اجمعوا
على قتله لكفره وقوله في الدين بما خرق جميع المسلمين بالنص عن سيد المرسلين
بجواز اكل شحم الخنزير مستدلا بقوله سبحانه ولحم الخنزير واذا كان اعظم ائمة — شحم الخنزير
الاعور مقتولا بسيوف اهل السنة دل ذلك على عماه او عماهم عن نهج السبيل
ولا عجب من قتل اهل السنة لامامه المتأخر فقد قتل الصحابة والتابعون امامهم
المتقدم وقد يهم امامتي بقتل امته استحلالا لسفك دمائهم باحداثهم في الدين
وكان الشقي لم يقف على ما فعل اصحابه بابن تيمية فلهذا لقبه الامام الاعظم
ولا نسلم عدم انتفاعنا بالامام اذ لا يبعد ان يكون كالشمس النافعة عند الحجاب
وعدمه وانما قلنا ان غيبته ليست من الله سبحانه لعدله وحكمته ولا من الامام
عليه السلام لوجوده وعصمته وفي ذلك غاية التنزيه لله سبحانه والامام عليه السلام
كما توهمه اراذل العوام واتباع الظلمة الطغام واي سخافة في هذا التنزيه
وهل السخافة الا في رأي ابن تيمية واصحابه والاشقياء من اضرابه لقوله فلا — اشباههم
يجدون لهم ناصرا وهل هذا الا حكم بالغيب من حليف الشك والريب وانما
اخذ ذلك من قول اليهود في المسيح عليه السلام حين بقي لهم انزياق ومن يضلل
الله فما له من واق قوله ومنها انهم وضعوا في صندوق هذا المشهد الذي
نسبوه الى علي رضي الله عنه واحدا من الجعيدية في ايام بعض سلاطين المغل
وكلموا السلطان وشكوا من ابي بكر وعمر ومن السنة حتى ترفض السلطان بابا
وحمل رعيته على الرفض فتوصل جمال الدين او محيي الدين العاقلي وهو من
علماء السنة الكبار وقد وضعوا ذلك الجعيدي وتبين زورهم ومنها انهم

قبروا هذا المشهد الذي هو الآن وجعلوه لعلي رضي الله وقد قال ابن الجوزي
لو علمت الرافضة هذا قبر من لرجموه بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة وانما
قبره في جامع الكوفة بين القبلة وبين قصر الامارة وذلك موضع قبليه والسر
ان الله تعالى اظهر هذا المزور واخفى قبره الحقيقي على الرافضة لعلمه سبحانه بانهم يقولون — نجف اشرف
سوءاتهم اليه فاظهر هذا القبر المزور حتى لا يكون لهم اتصال لليلة في الحيوة ولا
في الممات ومنها قولهم لعوام السنة انتم ما لكم قباب ولله العجب ما اثبتهم بالزور
الم ينظروا الى ابي بكر وعمر والاولياء من اهل السنة مثل سيدي احمد والهواري
والشنيكي وابي الوفاء وعبد القادر الجيلاني وابن الهيثي وابن ادريس وابي
حنيفة واحمد بن حنبل وامثالهم اصحاب قباب كثيرة في العراق لو عددناها
لطال ذكرها وهم ليس لهم غير قباب ظاهرة في العراق الحسين وموسى والجواد
وعلي رضي الله عنهم وقبر هذا الذي في النجف مزور كما عرفت وقباب صاحب
زمانهم مزورة واما ابو بكر وعمر رض في حجرة النبي صلعم قبة يضرب لها
اكباد الابل من مشارق الارض ومغاربها كل سنة ستمائة الف وان نقص العدد
من البشر اكمل من الملائكة وقد سأل بعض الخلفاء بعض العلماء اين كان مكان
ابي بكر وعمر من النبي صلعم حال حيوته قال مكانهما منه حال مماته ومن اين مثل
هذا الشرف الذي لا منقبة اكبر منه اقول ما ذكره الناصب اللئيم والغاصب
الرجيم من الكذب والافتراء على المؤمنين ومما يدلك على كذبه ويطلعك على
تشغبه قوله بعض سلاطين المغل اذ لو كان ما قاله حقا لورخ الناصب ذلك
اليوم بعينه واسم السلطان وابيه وما تركوا هذه الفرصة بل اتخذوها جعلوها
كالتميمة في اعناق اولادهم فردوا عيهم الى انتهاء زمن ذلك ولو كسر العاق
صندوق امير المؤمنين لنشل المؤمنون منه اليمين وقطعوا منه الوتين
كان احق في الحشر من ذلك لكونه في قعر سجين هالك ولو فرض صدق كذب
ما يقوله الناصب لما اهل هذا المذهب فنق سدنة هذا المشهد الشريف
كما لا يضر الاسلام فسق بني شيبة سدنة البيت الحرام وايضا فاول من تشيع
من سلاطين المغل خدابنده وكتب ائمة النواصب الثلاثة في اسفل هذا دين

ولم ينقل احد من المسلمين رجوعه عن هذا المذهب وما نقله في حق ابن الجوزي افتراء عليه وكذب وبهت لانه قال في تاريخه المنتظم وفاة ابي الغنايم هذا محمد بن علي بن ميمون النرسي المقري المعروف بابي جوده قرأت قال توفي ابو الغنايم في سنة ستة عشر وخمسمائة وكان محدثا من اهل الكوفة حافظا وكان من قوام الليل من اهل السنة وكان يقول مات في الكوفة من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر احد منهم يعروف الا قبر امير المؤمنين عليه السلم وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الان جاء جعفر بن محمد وابو محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فزاراه ولم يكن اذ ذاك قبرا ظاهرا وانما كان ارضا حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فاظهر القبة انتهى ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه فقد صح ان الناصب افترى عليه الكذب قاتله الله وقد عرفت ان كل احد اعرف بقبر ابيه من غيره النائي عنه واذا اعترف جميع الناصبة ان قبر علي اخفى من ابنهم انه في جامع الكوفة بين القبلة والمنبر وقد دل الامامية على قبره عليه السلم الائمة من اولاده فمن دل الناصبة على خلاف ذلك ولعلهم نقلوه عن الفجرة من ائمتهم بني امية وقول الناصب حتى لا يكون لهم انتساب اليه لا في الحيوة ولا في الممات منقوض بقبر سيده النبي صلى الله عليه واله فان الامامية ينقلون موتاهم اليه حتى انه لا ترى في مدينته صلعم غير الامامية الا ان يكون ميتا لا اهل له ينسب اليهم ولا نشك ان ما قاله الناصب من وسوسة الشيطان لتفوتهم هذه الفضيلة العظيمة وهي القرب من جوار امير المؤمنين لئلا يكون لهم الاتصال وقد قطعوا من اولاده وافلاذ كبده الا وصال ولو لم يكن في صدق ذلك وبيانه الا اتصال الناصب الى الحجاج لكفانا دليلا واضحا في حقية الاحتجاج ولهذا قيل فيه شعر:

لا تلمه ان زاغ عن منهاج : امه تنتمي الى الحجاج : وابوه وغد عتل زنيم : خالطي في ثرابع الانتاج : فلهذا جاء نسله شبه بغل : واسو مارق عسير العلاج : خارجي اعمى كذوب خبيث : واسطي بدا ببطر الاهاجي : قبح الله وجهه اذ تعامى : سالكا في الضلال نهج الحجاج

اتصال نسب الناصب الى الحجاج

انما الحق لائح لبصير : والهدى واضح كضوء السراج : والعجب من الناصب الشقي مع بلته قباب الحسين وموسى ومحمد الجواد عليهم السلام بقباب الجهلة الفساق من سيدي احمد وابن الهواري وابن الهيتي وغيرهم على ان ما قاله من مقالته الجهال من الصبيان وغيرهم من اضرابه واشباهه وهل عاقل يحتج با[illegible] واعجب منه قوله واما ابو بكر وعمر في حجرة النبي صلعم وقد عرفت ما في ذلك من الظلم وسوء الادب من التهجم على رسول الله وضرب المعاول عند كريمه الشريف من غير اذن من الله سبحانه ولا رسوله فقبح الله وجوه الناصبة ما احمقهم وهل احد يستدل على فضل ابي بكر وعمر بقضية ليس فيها منقبة بل انما هي منقصة حيث لم يسند ذلك الى اذن من الله ورسوله ونحن نسلم ان مكان ابي بكر وعمر من النبي صلعم حال حيوته مكانهما منه حال مماته من الظلم والتعدي والتصرف فيما لا يحل لهما التصرف فيه كما اقمنا الدليل عليه فان رضي الناصب بذلك فلا ارغم الله الا انفه وانوف اصحابه قوله ومنها قولهم ان النبي صلعم قال للحسن ابعد الله مزارك فانظر الى هذا العقل الناقص باه ابعد مزار الذي في البقيع عند جده موضع وطنه الذي هو النحت او الذي في كربلاء والنجف في العراق ما هذا الا اثم عظيم ومنها تفضيلهم الحسين على الحسن رضي الله عنهما والحسن هو الاكبر والاعلم وصاحب الشورى والراي السديد وهو الذي سمي ايضا سيدا وفي الحسين فيما ساء عليه وشكره النبي صلى الله عليه واله حين كان النبي صلعم يخطب وجاء الحسن وهو صبي فعثر فنزل النبي صلعم عن منبره وحمله وصعد به ووضعه الى جانبه على المنبر وقال ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المؤمنين وكان كذلك حين سلم الخلافة الى معوية لحقن دماء المسلمين وانقطعت الفتنة والحسين طلب الحكم حتى حصل له ما عرف من قتله وانظر اي الاثنين افضل ومنها انهم يعلقون قنديلا ليلا في قبة من قبابهم المزورة ويتركونه حتى يطلع النهار عليه ويضربون له طبلا ويزعمون ان ذلك الظاهر اعانه نهارا وهذا من تضييع المال المنهي

عنه كقول الناس اعلاق الشمع ضايع حتى يعرفني فعلوا ذلك في قبة تجمع
يحيى بن الحسين في واسط العراق وخرجوا عنه ليعلموا الناس وضربوا
له طبلا فوقعت الشعلة التي نقروها على صندوق المشهد فاحرقته
واحرقت القبة ووقعت وبنوها مجددا اقول ما نقله الناصب عن مزار
الحسين عليه السلام من الكذب الظاهر الذي هو عادته وسجية اخلاقه
في افترائه وقبح اختلاقه وكذا قوله ان الامامية تفضل الحسين على الحسن
عليهما السلام واين وجد ذلك في كتب الامامية وانما هو اعمى يتسكع في وهاد
الضلال مع اصحابه الجهال اما علم الشقي ان الامامية يعتقدون ان الائمة
من ولد علي وفاطمة في الفضل سواء كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
مستندين في ذلك الى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله من الاحاديث
وانما يفضلون عليهم وعلى جميع الناس بعد النبي صلعم عليا عليه السلام
بالنصوص الواردة في حقه كقوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام
امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما الا ان الله سبحانه براهم من طينة واحدة
احديته خلقهم واحد وعلمهم واحد وفضلهم واحد وكلهم واحد عند الله
عز وجل كما جاءت الرواية بذلك عنهم عليهم السلام فقبح الله وجه هذا الناصب الشين
كانه لم يعلم الشقي ان مذهب الامامية يقتضي تفضيل الحسن على الحسين عليهما
السلام حال كون الحسن اماما والحسين رعيته له وكذا القول في باقي
الائمة من ولد الحسين لكن لما وردت النصوص بانهم عليهم السلام جميعهم
في الفضل سواء تركوا القول بتفضيله واتبعوا النصوص الواردة عن
سيد البشر صلى الله عليه وآله غير انه قد ورد ان المهدي عليه السلام افضل
من باقي الائمة من ولد الحسين عليه السلام ولا يخفى عليك بطلان حصره لانه
بضمير الفصل وهو قوله والحسن هو الاكبر الاعلم وصاحب الشورى والرأي السديد
اذ على تقدير اختصاص هذه الصفات في الحسن بفقدها الحسين عليه السلام وفي ذلك
غاية الذم والتجري على احد سيدي شباب اهل الجنة وريحانة رسول
الله السديد الموفق ذي الراي الصايب والنور الثاقب وان ثبت للحسن

الاكبرية

الاكبرية فليس فيها ما يدل على فضل الاكبر سوى ما ذكرناه من كونه اماما وقد
عارض ذلك النصوص الواردة كما قلناه وانت خبير بانه كما ثبت للحسن السيادة
كذا ثبت للحسين لا قياسا عليه كما توهمه واحد العين بدليل ما اجمع عليه
من الاحاديث كما اخرجه الترمذي في صحيحه يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكما اخرج
الترمذي ايضا من حديث حذيفة انه قال لامي دعيني اتي النبي صلعم فاصلي
معه واساله ان يستغفر لي ولك قال فاتيته وصليت معه المغرب ثم
قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انتقل من صلوته فتبعته فسمع صوتي فقال
من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا
ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي
ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة واخرج البخاري والترمذي في صحيحيهما حديث ابن عمر
وقد ساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق
فقال انظروا الى هذا سالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلعم
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هما ريحانتي من الدنيا وروي
انه سال عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالوني عن دم
الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلعم وذكر الحديث وفي آخره وهما
سيدا شباب اهل الجنة وقد اخرج ابن خالويه في كتاب الآل عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسن وحسين سيدا شباب
اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني فانظر رحمك الله الى
هذه الاحاديث المجمع عليها هل ترى فيها ان الحسن تسميته سيدا حالة
والحسين للقياس عليه ام الناصب افترى على النبي صلى الله عليه وآله
الكذب بغضا للحسين ولا يخفى ان حديث فتنتين عظيمتين من المسلمين
الكذب على سيد المرسلين لحصول الاجماع على ان من حارب النبي صلعم
فهو كافر وقد اتفق المسلمون على انه صلعم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا

حرب لمن حاربهم وانما وضع بنو امية هذا الحديث تمهيداً لعذر معوية وائله
لدعنه ومن شانه الغدر والعجب من الناصب يستدل على تفضيل الحسن
الحسين بشكل النبي صلعم حين فرده فقد افرد الحسين عليه السلم بالذكر في عدة
مواطن منها اخرجه الترمذي برفعه الى يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسيناً حسين سبط
من الاسباط ومنها ما اخرجه الترمذي ايضاً من حديث ام سلمة وفيه وضع
رسول الله صلعم على راسه ولحيته التراب وبكاؤه حين شهد قتل الحسين
فيلزم على قول الناصب ان يكون الحسين بما ذكرناه افضل من الحسن ولم يقل
بهذا احد من المسلمين قوله والحسين طلب الحكم فيه تعريض لا يخفى والجواب
انما طلب الحسين عليه السلم الحكم لما وجب عليه طلبه لان الامام متى غلب على
ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك
وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها تحملها وسيدنا ابو عبد الله عليه السلم
لم يسر طالباً للكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه
طائعين غير مكرهين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة وفاقاً
واشرافها تقدمت اليه عليه السلم في ايام معوية وبعد الصلح الواقع بينه
وبين الحسن عليه السلم فدفعهم وقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد وفاة
الحسن عليه السلم ومعوية باق فوعدهم ومناهم وكانت في ايام معوية صعبة
لا يطمع في مثلها فلما مضى معوية واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرروا
الطلب والرغبة وراى عليه السلم من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل
يزيد وضعفه عنهم ما قوي في ظنه ان السير هو الواجب تعين عليه ما فعله
من الاجتهاد ولم يكن حسابه ان القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل الحق عن
نصرته ويتفق ما اتفق من الامور الغريبة فان مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة
اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر مسلم
ودخوله الكوفة وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي وحصل شريك بن
الاعور بها جاءه ابن زياد عائداً وقد كان شريك وافق مسلماً على قتل ابن زياد

عند حصوله

عند حصوله لعيادة شريك وامكنه ذلك فما فعل واعتذر بعد فوت الامر
الى شريك بان ذلك فتك وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الايمان
قيد الفتك ولو كان قتل مسلم بن عقيل ابن زياد لبطل الامر ودخل الحسين عليه السلم
الكوفة غير مدافع عنها وحشي كل احد قيامه في نصرته واجتمع له كل من كان
له في قلبه نصرته وقد كان مسلم بن عقيل ايضاً لما حبس ابن زياد هانياً
سار اليه في جماعة من اهل الكوفة حتى حصره في قصره واخذ بكظمه وغلق ابن
زياد الابواب دونه خوفاً وجبناً حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس
ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا عنه وتفرقوا حتى امسى
في شرذمة قليلة ثم انصرف وكان من امره ما كان وانما اردنا بذكر هذه الجملة
ان اسباب الظفر كانت لائحة متوجهة وان اتفاق السيء عكس الامر وقلبه حتى تم
فيه ما تم وقد هم سيدنا ابو عبد الله عليه السلم بالرجوع لما عرف بقتل مسلم
فلحقه الحر بن يزيد ومن معه من الذين انفذهم ابن زياد ومنعه من الانصراف
وساله ان يقدم على ابن زياد نازلاً على حكمه فامتنع ولما راى ان لا سبيل
له الى العود الى مكة ولا الى دخول الكوفة اخذ سالكاً طريق الشام نحو يزيد
بن معوية لعلمه عليه السلام انه على ما به ارأف به من ابن زياد واصحابه
حتى قدم عليه عمر بن سعد وكان من امره ما كان وانما اوردنا ذلك لنعلم
كذب قول الناصب من انه طلب الحكم وقول غيره من الناصبة من انه القى بيده
الى التهلكة بل انما سار عليه السلام لما وجب عليه من وجوب الجهاد حين غلب
على ظنه النصر لما لاح له من امارته وان ظهر لغيره خلافه ولا يخفى عليك ما
ارتكبه الناصب من الهجر والهذيان في قوله يعلقون قنديلاً ادنا ما ذكره
فعل الجهلة والطرقية مثله وكان الشيخ نسي صنيعه في الحلة بالسلطان
حين حملت من السلطان حسين وجاء هو واستاده محيي الدين بن سيدي
احمد وصحبتهما نبقة يزعمان ان سيدي احمد غرس شجرتها بيده وقالا
للسلطانة كلي هذه النبقة فانك ان اكلتها جئت بولد ذكر يعيش عمراً طويلاً
فاكلتها فاتت بانثى وماتت لسنتها ففضح الله وجه هذا الناصب ...

فعله هذا وفعل شيخه حجة على مذهبه وهل الحق الا على ائمته حين خالفوا ائمته
وعلى شيوخه حتى اتبعوا من خالف النبي صلعم وتركوا من في التمسك بهم الامن
من كل ورطة وضلالة فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **قوله** ومنها انه اذا كان سني في حبس
او مرض او امرأة لا تحبل او لا يعيش لها ولد ونحو ذلك فيقولون اطلع رافضيا
حتى يزول ذلك عنك فيخرجونه من حقه الى الباطل وما يحصل غرضه ومنها
انهم يقولون للسني اطلع رافضيا ونضمن لك الجنة وهل اعظم من هذا تحجرا
على الله تعالى فمن اين لك الجنة حتى تضمن لغيرك والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى الم تر الى الذين يزكون انفسهم ويقول عن نبيه عليه السلام ما
ادري ما يفعل بي ولا بكم وهل قولهم هذا الا كقوله تعالى عن الكفار وقال الذين
كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة
عما كانوا يفترون ومنها قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومنها
انهم يكتبون زيارة وينقشونها بالحمرة والصفرة ويزعمون ان حاملها ثواب يدخل
الجنة والعقل والنقل يدلان على بدعتها ومنها انهم يجعلون الاسماء الحسنى كلها
لعلي ويتغزلون بها معا والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى بطريق الحصر من
تقديم الخبر على المبتدأ اي لا لغيره ويقول تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه
سيجزون ما كانوا يعملون ومنها قولهم ان عليا امير الله لان اسم المؤمن وعلي
امير المؤمنين وهذا مما اعمى الله قلوبهم به لان اسم الله المؤمن ليس من الايمان
وانما هو من الامن الذي هو ضد الخوف اي الله الذي يؤمن الخائف ومنها
قولهم ان عليا كان يعلم ان ابن ملجم يقتله وسكت عنه ونسبة مثل هذا الى
علي رضي الله عنه سفه من الرافضة وهل يجوز المسلم يلقي نفسه الى التهلكة فضلا
عن مثل امير المؤمنين العالم المدقق ومنها دعواهم ان سيف علي المسمى بذي
الفقار من السماء وهو سيف من سيوف ابي جهل غنمه المسلمون يوم بدر وسمي
ذو الفقار لانه كان في فقاره اي ظهره فلول وهل تجد عقلا انقص من يزعم

ان القرآن

ان القرآن غير منزل وان سيف علي قطعة حديد منزل ومنهم من يقول للحسين
ان كان الله حدادا لابيه ومنها ان عليا كان متوانيا على قتل عثمان وفي
ذلك جهل عظيم وخطأ على علي رضي الله عنه لانه حلف اني ما قتلت عثمان
ولا مالئت على قتله وهو الصادق المصدوق **اقول** قد عرفت فعل الناصب
فيما حكيته لك من قبل فجميع ما شنع به فعل مثله علينا قد بينا بطلان
مذهبه والواجب على المسلم النصيحة من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولما كان مذهب الناصب منكرا اوجب النهي عنه ولا شك ان الانسان اذا
فعل ما يرضي الرب كان الى النجاة من جميع الاوصاب اقرب فلا لوم على المؤمن
اذا فعل ما وجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حكى سبحانه
اضراب الناصب بما فيه من العذاب الواصب فقال عز من قائل كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقد بينت لك في هذا
الكتاب غير مرة من الداخل في من الخارج منه فلا وجه لاعادته واي تحجر في
قول المؤمن للناصب ارجع عن النصب وادخل في مذهب اهل البيت الذي
قد امر النبي صلى الله عليه وآله باتباعه في قوله ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
واترك رواية الفاسق ابن ابي اوفى فانه منحرف عن علي وفي خبره حط عن
منصب النبي صلى الله عليه وآله لانه امرنا بالوصية فلا نتركها وهل هذا من
باب تزكية المرء نفسه اعمى الله قلب هذا الناصب فحينئذ على قوله لا ينبغي ان
يقول المسلم للكافر ادخل في ديني ففيه النجاة وفي دينك الهلكة لانه من
باب تزكية المرء نفسه واقبح من هذا ما يلزم الناصب من استشهاده بالآية
الكريمة من ان النبي صلى الله عليه وآله ما يدري ما يفعل به في الاخرة وهذا
كفر صراح لان لخصمك ان يقول اذا كنت لا تدري اتدخل الجنة في الاخرة ام
لا فلم تامرنا باتباعك على شكك في نفسك فنحن احق بالشك فيك والذي
ورد في تفسير الآية عن الحسن والسدي لا ادري اموت ام اقتل ولا ادري
ايها المكذبون اترمون بالحجارة ام يخسف بكم الارض ام ليس يفعل بكم ما فعل بالامم
المكذبة وهذا انما هو في الدنيا فاما في الاخرة فانه قد علم انه في الجنة صلى الله

تفسير قوله نعم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

عليه واله وان من كذب في النار انتهى ما روي عنهما وهو الموافق للمعقول و
المنقول وقال ابو مسلم معناه لست ادعي غير الرسالة ولا ادعي علم الغيب
معرفة ما يفعله الله بي ولا بكم في الاحياء والاماتة والمنافع والمضار الا
ان يوحى الي به وهذا لا محذور فيه وقال الضحاك ما ادري ما انزل عليكم
او اخرج منها بان اومر بالتحول عنها الى بلد آخر وما ادري او امر بقتالكم
او بالكف عن قتالكم وهل ينزل بكم العذاب ام لا ان اتبع الا ما يوحى الي
اي لست اتبع في امركم من حرب وسلم او امر ونهي الا ما يوحى الي و هذا
الذي ذكره المفسرون هو الحق لا ما ذكره الناصب الشقي ويؤيد ذلك ما ذكره
صاحب التقريب في الناسخ والمنسوخ وهو من اكبر شيوخ الخصم وقد كان
رسول الله صلى الله عليه واله عالما باعلام الله اياه بحسن عاقبته وعاقبة
من اتبعه في الجملة من اول ما بعثه الله سبحانه وذلك مبين في عدة من الآي
المكيات وقد بشر اصحابه بذلك قبل هجرتهم الى الحبشة ولم يزل المؤمنون
موقنين بذلك على بصيرة من اول الامر انتهى كلام صاحب التقريب وفيه
ما يدحض شبه الناصب وايضا الذين قالوا بمقالة الناصب من الجهلة
قالوا الآية منسوخة وليس في المنسوخ احتجاج الا على جهله وليس قول
المؤمن لن يدخل الجنة الا من كان يقدم عليا كقول اليهود والنصارى لما
عرفت من الحديث المجمع عليه من قول النبي صلعم وان شيعتك على منابر من
نور وشيعة علي من قدموا عليا وانما يدخل في حزب اليهود والنصارى ائمة الناصب
الذين فارقوا عليا ومن معه بعد ان رووا قول النبي صلى الله عليه واله من
فارق عليا فقد فارقني الى غير ذلك مما قد عرفته غير مرة وقول الناصب هذا
يرد على من يقول لن يدخل الجنة الا من يعتقد بنبوة نبينا صلى الله عليه واله
لانه كما دل الدليل على حقية النبوة كذلك دل الدليل على حقية الامامة واما
ما ذكره من كتبة الزيارة ونقشها الى آخره فان قدح مثل هذا في هذا في
مذهب الامامية فليكن قادحا في مذهب السنة لانهم ايضا يكتبون زيارة
النبي صلعم وينقشونها وكذلك الكعبة الشريفة يصورونها في الاوراق فقبح

الله وجه هذا الناصب واي تعلق لذلك بالمذاهب واما جعل الاسماء الحسنى
لعلي عليه السلام فمن الافتراء والبهت فان قال ذلك بعض الجهلة فلا يقوم حجة
علينا كيف وقد قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى وايضا فان من الاسماء الحسنى
الرحمن وعندنا لا يجوز اطلاقه على غير الله حتى احتج بعضهم بقول الشاعر
سمتك امك رحمانا واجيب بانه قول جاهلي لا يعتقد الاسلام فلا يقوم حجة
علينا هذا ما يقتضيه مذهب الامامية لا ما نقله من الزور والغرور وقد
اطلق بعض اسماء الله تعالى على النبي مثل الرؤوف والرحيم وهذا اذا اطلق على
علي عليه السلام وغيره لا محذور فيه كما اطلق لفظ الحكيم على القرآن المجيد وكذا
الكريم فتبين ان الحصر في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ليس بالنسبة الى
غيره مطلقا كما توهمه اقبح الطغام اذ هو ليس حصر افراد ويحتمل ان يكون
بالنسبة الى الاصنام ولا يخفى عليك كذب قوله ان الامامية يقولون علي
امير الله بمعنى ما ذكره الناصب كيف والامامية يعتقدون ان النبي صلى
الله عليه واله سيد علي عليه السلام لقوله انا سيد ولد آدم فضلا عن خالق
النبي سبحانه وتعالى ويقولون امير الله كما يقال خليفة الله ونبي الله وولي الله
وامثال ذلك مما لا محذور فيه ونحن نسلم ان معنى تسميته تعالى المؤمن
لانه امن عباده من ان يظلمهم فيكون من الامن الذي هو ضد الخوف واما
انه كان يعلم ان ابن ملجم قاتله فقد اخبر بذلك عليه السلام في عدة مواضع من
كلامه وعزى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وقد اخرج الطبري ما
قاله حذيفة بن اليمان زمن عثمان لعلي عليه السلام وهو والله الذي ما وهمت في ذلك
ولا عرفت تاويله حتى بلغت ليلتي هذه اتذكر ما قلت لي بالحيرة واني مقبل
كيف انت يا حذيفة اذا اظلمت العيون العين والنبي صلى الله عليه واله
بين اظهرنا فلم اعرف تاويل كلامك ونسيت ان اذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه واله يومئذ فلما كان مني ما اراد الله تعالى اذكرني كلامك في ليلتي هذه
مرابن ابي قحافة وقد قام مقام رسول الله صلى الله عليه واله واول
عتيق واول عين قد الذي كان من بعد عمر واول اسم عين فعلمت تاويل كلامك

العيون الظالمون

علي
عتيق عمر عثمان
عبد الرحمن عمرو بن العاص
عبد الرحمن

فقال يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حين مال بها الى عثمان ونسيت عثمان ثم
عمرو بن العاص واخرهم عبد الرحمن بن ملجم وايضا فقد شاع وذاع حديث
النبي صلى الله عليه وآله قوله اشقاها من يضربك على يافوخك او كما قال
وانما سكت عن قاتله لوجهين احدهما انه لم يمكن يعلمه يقينا وانما علمه
باشارات وعلامات قالها له النبي صلى الله عليه وآله يحتمل ان يوجد في مثله
الثاني ان العقاب لا يجوز قبل صدور الفعل اجماعا وانما يكون القاء النفس
الى التهلكة لو قلنا انه عالم به حال القتل ولم يدفع عن نفسه وهذا لم نقل
فانه كان مشغولا بعبادة ربه اجماعا فضربه اللعين بغتة فقد بان لك
ان السفه منسوب الى الناصب واضرابه وانت خبير ببطلان قوله ان ذو
الفقار سيف من سيوف ابي جهل لان المعتمد فيه على قولين احدهما ان
النجاشي اهداه للنبي صلى الله عليه وآله والثاني نزل من السماء وهو من معجزات
النبي صلى الله عليه وآله والعجب من الناصب وتلفيقه للكذب لقوله انا
نزعم ان القران غير منزل وانما حمله على هذه الجهالة التقابل بين القران و
الحديد في النزول وعدمه وهذا دليل على نحوه وجهله بالقران المجيد وقوله
سبحانه وانزلنا الحديد فيه باس شديد الاية وقد روى اصحاب الناصب في
تفسيرها عن ابن عمر ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار
والماء والملح ذكره ابن المرتضى في تفسيره فقد عرفت نقصان عقل
الناصب وكذبه على اهل المذاهب واستدلاله على الخاصة بقول العامة
في اكثر كتابه كقوله انا نزعم ان عليا عليه السلم كان مواتيا على قتل عثمان لانه
من الزور والبهتان ولم يقل بهذا احد من الامامية كيف وكتبهم مشحونة
على خلاف ذلك من كلام امير المؤمنين خصوصا مكاتبا المعوية كقوله في
بعضها لعن الله من كان اشد نا تخاذلا لعثمان وقوله من بذل له نصرته
امن قعد عنه وتربص به ريب المنون وقوله لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان
وليعلمن اني كنت في عزلة عنه وامثال ذلك كثير ولو فرضنا ان عليا ما
على قتله فلا اسوة بسائر الصحابة لان جميعهم قد شارك في دمه اما بالحرب

او بالخذل

او بالخذل وعدم النصرة وقد بينا جميع ذلك من طريق الخصم الذي لا ينكره احد
الا ان يكون جاهلا او متجاهلا قوله الثاني انهم يجوزون بذلك مسبة علي
رضي الله عنه الناصبي ولمن يرى صحة خلافة عثمان ويرفعون الخطاء عن
معوية في حربه له وعن بني امية في سبهم لعلي على المنابر وعلى رؤس الاشهاد
ويرفعون اللوم عن اهل الحكم من بني امية في قتلهم الحسين رضي الله عنه و
منها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين في العراق ويزيد في الشام مسيرة شهر
او فوقه ذهابا وايابا والحسين رضي الله عنه لم يمهل ثلثة ايام حتى قتلوه
ومنها قولهم ان طوس تحولت الى علي بن موسى ولا اكذب من هذا القول و لا
حول النبي صلى الله عليه وآله مكة الى المدينة وهو يريدها فانظر الى هذا
الجهل والضحك ومنها قولهم ان عليا دفع ابا لؤلؤة حين قتل عمر الى قم ولا
اكذب من هذا القول لانه قتل في المسجد من ساعته كما عرفت ومنها الحرز الذي
ينسبونه الى علي رضي الله عنه وهو بالالف سنين اصلي من حين خلقته و
اذا هبت هواء الغربي قالوا باشمال علي ومنها انهم يشدون في رصافة على خرقة
ويسمونه خرقة لعلي ويزعمون انها دائما منصوبة ممتدة الى المغرب الشمال
لا يقلبها الى المشرق وقد سمعت بعض الرافضة يحلف بها يقول وحق من
يكسر خرقة الشك ولا شك ان هذا كذب لانها مشرقة مع الشمال مغربة مع الجنوب
ومنها تسمية زيارة قبر الحسين رضي الله عنه بالحج الاكبر تسمي الحج الى الكعبة هو
الاصغر وبعضهم يجعلها بسبعين حجة وينصبون عندها شعار الحج في الطواف
والدعاء عند اركان الصندوق ونحو ذلك ثم معنى زيارة قبر رجل صالح
بشعار الحج وذلك بدعة بدفع العقل والنقل وهل اعظم بدعة من ذلك و
انما يعتاضون عن ارض مكة والحرم وعرفة ومنى بارض كربلا ويعتاضون بالحسين
عن جده ويزعمون ان ذلك افضل واعظم ومنها انهم يحبون الى زيارة قبر الحسين
باشمال ثياب وجربان مقطعة حفاة عراة شعثا غبرا لعلمهم بانهم محقوقون
معرضون من راهم اذاهم واخذ ما معهم وسبهم ولعنهم ويحرقون جنازاتهم
المنقولة الى قبر الحسين فهذا صفة حجهم ولا حاصل لهم في ذلك غير الاثم لا عقاب دبهم

ان ذلك حجاً اكبر وحج اهل السنة الى مكة والى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالجمال المزينة والاموال والخيل والطبول والاعلام والعدد لا يحولهم عدد فانظر
ايها اللبيب اي الحجتين افضل ومنها نقلهم موتاهم من ابتداء بعيده
الى حول قبر النجف المنسوب الى علي رضي الله عنه يزعمون انه يحميهم و النقل
حرام الا الى حرم مكة وحرم المدينة ان قرب ويدعون النبي صلى الله عليه وآله لا جاه له ولا
حماية على ابي بكر وعمر وهما معه في حجرته ولا شك ان اعتقاد مثل هذا فسق
ونقيصة في العقل اقول لا يخفى عليك ما اودع الناصب الثاني في قبح
وجه الثاني من ان القول بان عليا قتل عثمان يجوز مسبته لهؤلاء المذكورين
لان مجمع الصحابة قد تمالوا على قتل عثمان فمنهم من قتل ومنهم من حارب ومنهم
من خذل وقد عرفت جميع ذلك فيما سبق من كتب القوم وتواريخهم فينبغي
ان يجوز الناصبة مسبة مجموع الصحابة وهو خلاف مذهبهم ايضا وقد ثبت
بالاحاديث الواردة عن النبي صلعم المجمع عليها من الطرفين ان عليا عليه السلام
لا يخفى كقوله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي فكيف يجوز لمسلم
يعتقد مثل هذا الحديث في حقه ثم ينسبه على فعل بل نسبة قتل عثمان اليه
مما يجوز الطعن في عثمان دون علي عليه السلام مع انه كذب عليه وعلى الائمة مع
انهم نسبوا ذلك الى علي عليه السلام كما عرفته انفا واما الحسين عليه السلام فلا تخلف
احد من المسلمين انه كان على باب عثمان يحميه ولهذا لم يتمكن احد من الدخول
الى الدار بالباب وسبب ذلك موعدة وعدها عثمان عليا وهي الخروج من
مظالم الناس فابى القوم وقالوا لا والله لا يكذب الله في عام مرتين لانه كان
عاهدهم قبل ذلك ونكث وقد عرفت جميع ذلك فلا وجه لاعادته والعجب
من قول الناصب ومنها نسبتهم قتل الحسين الى يزيد والحسين بالعراق ويزيد
بالشام مسيرة شهر او فوقه ذهابا وعودا ونسي الشقي قولهم في حق اصحابهم
فتحوا البلاد وقتلوا الجبابرة ووضعوا تيجانهم على التراب اين كان عمر عنده
كسرى وهو في المدينة وكسرى في المداين مسيرة شهر ذهابا وعودا قاتله
الله ما احمقه وهل عاقل يشك في امر يزيد وقتله الحسين عليه السلام ذات ابن

الجوزي

الجوزي في اول المجلد الرابع من المنتظم ولم يكن ليزيد همّ حين ولي الا بيعة
النفر الذين ابوا على معوية الاجابة الى بيعة يزيد فكتب الى الوليد بن عتبة اما
بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا
ليست فيه رخصة حتى يبايعوا انتهى ما نقل من كلام الفاجر المرتد اللعين بن
اللعين يزيد وقال في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد
ان يزيد كتب الى عبيد الله بن زياد بلغني ان الحسين قد توجه الى العراق
فضع المناظر والمسالح فاحترس واحبس على الظنة وخذ على التهمة وهذا
نص صريح في امره بقتل الحسين عليه السلام ولهذا ولاه الكوفة بعد البصرة ولعل
الشقي يقول ان يزيد ما رضي بقتل الحسين فجوابه ما اجمع عليه سائر
المسلمين كما اخرجه صاحب المنتظم في اول الرابع ايضا فانه قال فلما جلس يزيد
وضع الرأس بين يديه فجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول نفلق هاما
من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال ابو برزة وكان حاضرا
ارفع قضيبك فوالله لرأيت فاه رسول الله على فيه يلثمه ثم اورد حديث
قبيصة بن ذويب باسناد متصل اليه قال قدم برأس الحسين فلما وضع بين
يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ثم قال نفلق هاما من رجال اعزة الى آخر
البيت ثم قال في المنتظم ايضا بحذف الاسناد المتصل الى مجاهد قال جيء
برأس الحسين بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معوية فتمثل بهذين البيتين وهما
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا
فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قال مجاهد نافق فيها ثم والله ما بقي من عسكره
احد الا تركه اي ترك مذهبه هذه رواية الخصم وهي موافقة لجميع المسلمين
خلافا للناصب ومما يدل على كفر يزيد اللعين قال ابن الجوزي في كتاب الرد
على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد وصنف القاضي ابو الحسين محمد
بن القاضي ابي يعلى بن الفراء كتابا فيه بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد
وقال الممتنع من ذلك اما ان يكون غير عالم بجواز ذلك او منافقا يريد ان
يوهم بذلك وربما استغر الجهال بقوله المؤمن لا يكون لعانا وهذا محمول

لعن يزيد

على من لا يستحق اللعن نقلت هذا من خط القاضي ابي الحسين وتصنيفه و
الناصب واضرابه الاشقياء يأبون ذلك ويقولون بايمانه مع رواياتهم لمثل هذه
الاشياء المنكرة عنادًا وبغضا لاهل البيت قال ابن الجوزي في كتاب الرد
على المتعصب العنيد انه بحذف الاسناد المتصل الى صالح بن احمد بن حنبل
انه قال قلت لابي ان قومًا ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى
يزيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رايتني العن احدًا
لم لا تلعن من لعنه الله في كتابه وقرأ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض الآية فهل فساد اعظم من القتل وانا اقول هذه العلة سارية
في معوية فلينظر المنصف في ادلة كفر يزيد ولينظر في ادلة ايمان ابي
طالب التي سبقت والناصبة يعكسون الحال عنادًا وبغضا للخير والاول الصحب
وسينتقم الله سبحانه منهم في المآل وقد عرفت حال بني امية وما فعلوا
وما جاء في حقهم عن النبي صلى الله عليه وآله من طريق الخصم فيما سبق من
ان معوية واباه واخوته حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله واوردوا
قتله في الجاهلية ورموه فكسروا رباعيته وادموا جبينه وام معوية كانت
مع صويحباتها يضربن بالدفوف وهي تحرض على القتال وتقول نحن بنات
طارق * نمشي على النمارق * ان تقبلوا نعانق * او تدبروا نفارق * وهي
التي ارشت وحشيًا مالا حتى قتل حمزة حين عجز عن قتل النبي وعلي واكلت
كبده ثم حارب ابنها اللعين معوية عليًا امير المؤمنين وجميع الصحابة و
قتل عمارًا وخزيمة ذا الشهادتين واويس القرني وجماعة من الصحابة وقتل
حجرًا العابد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسم الحسن ابنه سبط
رسول الله وسجد عندما بلغه موته هو واصحابه وامر ابنه يزيد اللعين بقتل
الحسين وفعل برأسه الشريف ما فعل وانهب اصحابه المدينة وسماها
الخبيثة عنادًا لرسول الله صلى الله عليه وآله حيث سماها طيبة واباح
ورمى الكعبة بالمناجيق واستحل حرمتها والقى فيها النيران واستشهد بابيات
الكافر ابن الزبعرى من قصيدته اللامية التي هي مشحونة بالكفر وهذا دليل

في اللعن

طيبة

على كفر يزيد

على كفر يزيد وابيه وجده وجدته واعمامه واشياعهم واتباعهم ومن يعني
نفعالهم كالناصب الشقي واضرابه وفي الباب قصة روي ان هشام بن
عبد الملك خرج في بعض اسفاره فبصر بعير مقبلة فقال لمن معه انصرفوا
ولا يتبعني الا عبدي ثم ضبع حتى لحق القوم وحدي فسالهم عما اريد من حيث لا
يعرفونني ثم انه لحقهم فراى فيهم رجلا شيخا عليه منظر العقل من اهل الكوفة
فسلم عليه ثم قال ممن الشيخ وابن منشاك فقال من الكوفة واما سؤالك
عن قبيلتي فما ينفعك ان كنت من عليتها ولا يضرك ان كنت من دنيتها
فقال هشام والله ما سترت نسبك الا حياء من رذالته فقال له الشيخ
بحوزة ما قلت والله اعلم بمن اتقى فعرفني انت نسبك فاني رجل عرفني
الله تعالى همي وغنيي عما نسبتني اليه بما اقف عليه من رذالة حسبك ونسبك
واصلك فعرفني الآن ممن انت فضحك هشام وقال انا امرؤ من قريش فقال
له الشيخ ان من قريش من علا سهمه في الشرف ومنهم من سقط نجمه في
السلف ممن انت من قريش فقال من بني امية قال فتبسم الشيخ وكبر
وقال سليت والله همي ونفست كربي كنتم والله يا بني امية في الجاهلية
تربون بالتجارة وتكسبون بالخمور الاموال وفي الاسلام غاصبين ولاهل
الطهارة محاربين اولكم حاربهم على اطفاء نور الله تعالى واخركم حاربهم على
اموال وحضر مية وانتزاع خلافة ممن جعل الله له بوحي من الله الى رسوله
ونص من رسوله عليه فسبتكم حمار وامركم جبار ووسطكم
قمار لم تكونوا قط بانصار وانتم بشهادة رسول الله من اهل النار فلحاكم
من العار خطه ولنسائكم في النار سنة والله تعالى سماكم في كتابه الشجرة الملعونة
الخبيثة فمنكم عقبة بن معيط لعنه رسول الله صلعم ونفاه عن قريش
ومن سائر العرب وضرب عنقه علي بن ابي طالب عليه السلام والحسب والنسب
والتكم بقتله العار وحكم لصبيته بالنار وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله انه علج من علوج صفورية فلم تقبلوا فيه قوله وشهادته فانتم شر
الاشرار ومنكم عقبة بن ربيعة حامل راية المشركين وعتبة صاحب راية

قصة هشام مع الشيخ الكوفي

بنو امية

الكافرين ومنكم مؤوي المطرود اخي الاشرار ومنفي ابي ذر الصادق المتقي المجتبى
الاخيار وكاسر ضلع الشيخ الصالح صاحب النبي وصديقه وناصره و
ما بين عينيه عمار وراضض بطن احد القراء ابن مسعود ومنكم ابو سفيان
كان في الجاهلية مرتابا خمارا وعلى رسوله مجهرا غادرا كافرا وفي الاسلام منافقا
غدارا ومنكم العاص كان كافرا جبارا وولده عمرو وسماه الله في كتابه الابتر
كان شانئا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهاجيا له هجاه بسبعين بيتا
فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني لم اقل شعرا حتى اهجو
اللهم فالعنه بكل حرف من شعره الف لعنة ومنكم معوية لعنه رسول
الله واباه في سبعة مواضع ودعا عليه لا يشبع من طعام وهو الذي حارب
رسول الله صلعم على دحض الاسلام ايام كفره وحارب امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلم واولاده الحسن والحسين عليهما السلم واخاهما وبني العباس
وكافة بني هاشم والف صحابي وقرابتي ممن حضر بيعة الرضوان واراد قتلهم
جميعا واطفاء نور الله وقتل منهم من قتل مستحلا لدمائهم مثل عمار جلدة
ما بين عيني رسول الله صلى الله عليه وآله واويس القرني الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر وقال لاصحابه
انكم تدركونه فمروه يستغفر لكم فقتله مستحلا لدمه ولو اردنا ان نعد
من قتل من الصحابة والقرابة لطال الخطاب وانتم رويتم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال سب صحابتي ذنب لا يغفر فكيف من قتل الصحابة
والقرابة وسبهم وامر بسبهم على المنابر جرى ذلك ثمانين سنة حتى
قطع هذا المنكر الشنيع عمر بن عبد العزيز وقال موضع ذلك ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وما كفى معوية ذلك حتى سم الحسن عليه السلم على يد جعدة بنت
الاشعث الملعونة ابنة المنافق الذي ارتد عن الاسلام مرتين وقد علم
المسلمون كلهم ان معوية شق عصى المسلمين وكان امير الفئة الباغية وذبح
حجر بن عدي واصحابه اربعين رجلا رجالا صالحين لغير ذنب ولا جناية

ابو سفيان
العاص
سبعه
معويه

والفجار

ولقد بعث بشر بن ارطاة غزا مكة والمدينة وقتل رجالا صالحين يقرؤون القرآن
ويصومون ويصلون وذبح ابني عبيد الله بن العباس وهما دون البلوغ ومنكم
الحكم لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ونفاه واردفه بالوزغ ابنه ولعن من
اولاده ونزوده وشيعه ففعل ذلك كله من فعل ممن تتولون ذلك في كتبكم الى
يزيد كم به مخبرة ومنكم الوليد صلى بالناس صلوة الفجر اربعا وتقيأ في
المحراب وقال الا وسوس حتى تركوا دين الجبار ومنكم ايضا الوليد بن عتبة
سماه الله تعالى في كتابه فاسقا وسمى عليا مؤمنا حيث اختصما فقال سبحانه
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ومنكم يزيد شارب الخمور
والضارب بالطنبور ومرتكب الفجور وقاتل الحسين واولاده واخوته وبني
عمه وبني اخوته ومن كان معه من الرجال الصالحين وشاق عصى المسلمين
وجالب بنات رسول الله وبنيه واهل بيته سبايا على اقتاب الجمال بغير
وطاء ولا رحال يدارون في البلاد كما تدار سبايا الكفار وهم صفوة الله
وخيرته واحباؤه واحباء رسوله وكان ينكت ثنايا الحسين بقضيبه التي
ما زال رسول الله المصطفى وامير المؤمنين المرتضى وفاطمة سيدة نساء
العالمين يقبلونها بشفاههم ويزيد ينكتها بقضيبه مستشهدا بشعره
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل قد قتلنا القرن من اشياخكم
وعدلناه ببدر فاعتدل هذا ينشده يزيد مستبشرا فرحا مستهلا بقتل
الحسين حبيب رسول الله وريحانته ومن كان جبرئيل يعوده ويعوذه و
يشهد له بالطهارة والامامة ولم يكف يزيد حتى اخاف المدينة واباحها
قتلا ونهبا وسبيا ثلثة ايام وسماها خبيثة وقد سماها رسول الله صلى
الله عليه وآله طيبة مخالفة وردا عليه ومنكم عبد الملك بن مروان عصب
الابرار واستعان بالفجار حتى قتل كما زعم هو مائة وسبعين الفا منهم من
الصحابة والقرابة وانتهك حرمة البيت الحرام الذي جعله الله تعالى ومن دخله
كان آمنا فدخله عبد الله بن الزبير فاستخرجه منه وصلبه على بابه ومنكم
آكلة الاكباد كبد الشهيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله من كان منزلته عنده

ذبح ابني عبيد الله
عبد الملك

منزلة والله ثم قال الشيخ لهشام فاولكم دني واوسطكم شقي واخركم دعي

انشد خذها اليك يا ابن امية غراء تضرم في حشا كبده لا تقرحن بعدها

ماتركت فخر الكم سمية فانصرف هشام اخيب منصرف وقد عرفت ما

ذكر هذا الشيخ الصالح من معايب القوم ومطاعنهم من كتب الخصوم

رويته لك في صدر الكتاب والناصب اللعين يابى الا المخالفة المسلمين

على المؤمنين اتباع العترة الطاهرة آل الرسول محل العلم وسفن النجاة

الغر الهداة عليهم سلام الله اجمعين وعلى من خالفهم وخالف اوليائهم

لعنة الله ولعنة اللاعنين الى يوم الدين ولا يخفى عليك بطلان قوله

وكذب على الامامية من انهم يقولون ان طوس تحولت الى علي بن موسى

ولو قالوا بذلك فانه غير مستحيل وقد وقع مثله واذا اقل سبحانه

الجبل فوقهم كانه ظلة وعرفت حديث يقولون للشيء بامر كن فيكون

يشترط ان يكون مثله للنبي صلى الله عليه وآله كما لم يصدر منه مثل

الطير وهو افضل من عيسى اتفاقا ولا يخفى عليك قوله في دفع ابي لؤلؤ

وقوله في المدو الجزع وقوله يا شمال علي وشد الخرقة على الرصافة اذ جميع ذلك

ان صح النقل فيه فهو قول الجهلة من العامة لا يقوم حجة على الامامية كما

عرفته غير مرة وكذا تسمية زيارة الحسين عليه السلام بالحج الاكبر واما كونها تسعين

حجة فلا بعد في ذلك اذا كانت الحجة مندوبة فقد ورد في كتب الناصبة

ما يقرب ذلك قال النواوي في اذكاره من صلى بعد الفراغ من الصبح ركعتين

وجلس حتى تطلع الشمس كان كمن حج واعتمر ولا نسلم ان الامامية ينقصون

شعائر الحج بل يوفرونه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله بما صح عندهم دون

الناصبة ولا يشك مسلم في فضل زيارته عليه السلام حيث امر النبي صلى الله

عليه وآله بزيارة قبور المسلمين فضلا عن امامهم كقوله كنت نهيتكم عن زيارة

القبور الا فزوروها كما مر وقد اخرج صاحب الوسيلة في فضل اهل البيت

عليهم السلام عن علي كرم الله وجهه انه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله

فعملنا له حريرة واهدت الينا ام ايمن قعبا فيه لبن وزبد وصحفة فيها تمر فاكل

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكلنا معه ثم وضأت رسول الله صلى الله

عليه وآله فمسح راسه ووجهه بيديه ثم استقبل القبلة فدعا الله عز وجل

ما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة مثل القطر فهبنا رسول الله صلى الله

عليه وآله ان نسأله فوثب الحسين عليه السلام فاكب عليه ثم قال يا ابت رايتك

تصنع ما لم تصنع مثله قط فقال يا بني اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر

بمثله قط وان حبيبي جبرئيل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى ومصارعكم

شتى فاحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين عليه السلام فمن يزورنا

مع تشتتنا وبعد قبورنا فقال صلى الله عليه وآله طائفة من امتي يريدون

بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيامة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم

فانجيهم من اهواله وشدائده وقد ذكرناه اولا والعجب من الناصب في لعنه

ويعتاض بالحسين عن جده بزعمه ان ذلك افضل واين وجد هذا في كتب

الامامية وهل للحج مدخل اذا افرده الذكر بزيارة النبي صلى الله عليه وآله

وهذا دليل على جهل الناصب واعجب منه قوله يجيئون الى زيارة قبر الحسين

باشمال الثياب شعثا غبرا لعلمهم انهم محقورون لان الشقي يشبه ما في من

ان امامه عمر كان يرقع ثوبه حتى رقعه بجلد فيلزمه ان يقول بعلمه انه محقور

واما كونهم شعثا غبرا فلما رووا عن الصادق عليه السلام من ان الحسين قتل اشعث

اغبر فزوروه شعثا غبرا وكان الشقي لم يقف على ما اخرجه صاحب المصابيح

عن النبي صلى الله عليه وآله وهو كم من اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله

لابر قسمه وفيه جواب عن طبول الناصبة وجمالهم المزينة واحراقهم الجنائز

واما نقلهم موتاهم فلما صح عندهم عن ائمتهم من استحباب ذلك كما صح عن

الناصب نقلها الى مكة والمدينة او جوازه واما الحماية فقد صح عن النبي

صلى الله عليه وآله انه دفن بعض اصحابه في مقبرة قوم وقال ياتي يوم

القيامة يشفع لهؤلاء كما اخرجه البخاري والحسين افضل اصحابه بعد ابيه و

اخيه عليهم السلام والنبي صلى الله عليه وآله انما يحمي المؤمنين دون

غيرهم من العصاة العاصين بدليل حد الحوض لفسقهم ونقصان عقولهم و

خلافهم النبي صلى الله عليه وآله وردهم قوله وما ينطق عن الهوى عنادا
قوله ومنها قولهم انه لا يكون احد اماما وصالحا الا اذا كان من نسل علي
وذلك مثل قول اليهود لا يكون احد نبيا الا اذا كان من نسل اسحق حتى رد
الله سبحانه عليهم بقوله بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل
الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ومنها ان فيهم
من يسمي جبرئيل الغلطان ويزعم ان الله تعالى اعطاه النبوة لينفذها
الى علي فغلط فنفذها الى محمد وفي ذلك قال شاعرهم غلط الامين فردها عن
حيدرة لكن ما كان الامين امينا وهل معتقد هذا الا مسخرة كافر
وهلا استدرك الله الغلط عن جبرئيل قبحهم الله ما اجراهم على الكذب
ومنها انهم يشكرون القلة لكونهم قليلين ويتمسكون بقوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور وذلك تمويه وقلة حيلة كمن ضاع سبيله ولم
يجد الى الاستقامة دليلا لوجوه الاول ان هذا الدين موصوف بالعزة
وقهر الاعداء وظهوره على الدين كله والقليل ذليل يخالف حال الرجال
هذا الدين لمخالفته اوصافه الثاني ان اليهود والنصارى وكل من فرق
اعداء الاسلام لو اتكل حاله على الرافضة لقهروا دين الاسلام ومحوا
اثاره من قديم العصر وظهروا عليه لقلة الرافضة وذلتهم وهل ظهره
وحاميه الا فرق الجمهور وظهورهم بالقهر والغلبة واظهارهم اقساما
من الحج والغزو والمساجد والجمعة والجماعات وغيرها مما لا يعتني به الرافضة
فانظر ايها العاقل اي الطائفتين احق بالشكر الثالث ان مفهوم الاية
ليست كما زعم الرافضة لان الله تعالى لم يقل وشكور من عبادي القليل
بل قال وقليل من عبادي الشكور فيكون المعنى كل شكور قليل ولا عكس
اي وقد يكون القليل غير شكور من باب خصوصية الشكور وعمومية
القليل الرابع ان هذه الحجة منتقضة عليهم بكون من اردت من فرق
اهل الضلال اقل من الرافضة سواء الفرق المخالفة للاسلام كاليهود
والنصارى والصابئة والمجوس والمنتسبة الى الاسلام كالجبرية والقدرية

والزنادقة

والزنادقة وغيرهم وهم باطل اتفاقا فيلزم ان يكون الرافضة حسب تقريرهم في
القلة مثلهم وكفاهم ذلك خزيا اقول لا يخفى عليك جهل الناصب لسوء فهمه فان
الامامية كثرهم الله تعالى لم يقولوا بوجوب كون الامام من نسل علي لمجرد التشهي
وانما قالوه من ادلة حقة يلزم القول الخصم بها لما عرفته من هذا الكتاب من
النصوص على امامة علي عليه السلام واذا ثبت امامته ثبت القول بامامة بقية
اولاده للنصوص الواردة في حقهم عن النبي صلعم وعن علي وكذلك نص كل سابق
على لاحقه كما تقرر في مظانه وليس للناصب ان يطلب الدليل من طريق الناس
لانا قد ابطلنا امامة اصحابه فليتخذ لنفسه مذهبا غير مذهبه الباطل ويطلب
منا الدليل على امامة باقي الائمة وايضا فان النصوص على ائمتنا من طريق الناصبة
كما اخرج في مصابيحهم وغيرها من قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة اثنا عشر
كلهم من قريش وقوله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وقوله لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وقول الناصبة لا يلزم منه ان يكونوا على
الولاء وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة باطل
بدليل ما روي من ان النبي صلى الله عليه وآله قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم يصير ملكا عضوضا وايضا حصول الاتفاق على ان كل من قال بوجوب
هذا العدد قال انهم المعنيون من ولد الحسين وايضا فقول الناصب ايضا
لازم له ولاصحابه لانهم يقولون لا يكون احد اماما الا اذا كان من نسل قريش
فيلزم ان يكون الناصبة كاليهود ولا نسلم ان الامامية يقولون بانحصار
الصلاح في نسل علي بل يقولون بانحصار الاصلح في الائمة الاثني عشر عليهم السلام
بما ورد في حقهم من النصوص وهذا دليل على جهل الناصب وانت عالم
بكذب قول الناصب من ان الامامية فيهم من يسمي جبرئيل الغلطان والشعر
الذي اورده انما هو في حق الذي ائتمن فخان وهو ابو موسى حين عدل
بها عن حيدر عند ما مكر به بايع دينه عمرو بن العاص اللعين الابتر حتى
انه ردها عن صاحبها وصار ذلك سببا لدخول الشبهة على الخوارج فايضا
فالناصبة احق بهذا الوصف لكذبه وايهم على النبي صلى الله عليه وآله

ابو بكر

كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعته وفي
حال المسبوقية مشغول بعبادة الاصنام وفاقا فقبح الله اهل سنة معوية ما احمقهم
يخفى عليك كذب قوله يشكرون القلة وانما قالوا ان القلة غير مذمومة عندنا
شكر الناصبة الكثرة وذموا القلة وقولهم هذا مخالف لصريح القران المجيد في قوله
تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وما آمن معه الا قليل وكم من فئة
قليلة وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان كثيرا من الناس لفاسقون
وامثال ذلك كثير وقال بعض الحكماء جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل
وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد وقال الشاعر خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير
واما الواصلون قليل وايضا فقول الناصبة هذا كقول فرعون اللعين ان
هؤلاء لشرذمة قليلون وكذلك اتباع اكثر الانبياء يظهر ذلك لمن نظر في كتب
التواريخ وقصص الرسل قوله والقليل ذليل مخالف لقوله تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولا يشك مسلم ان هذه كانت صفات
النبي صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه مدة نبوته يؤيد ذلك قوله تعالى
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض وكان الناصب النبي عمي عن
هذا القدر فقد بان لك بالدليل من الضال عن سواء السبيل وقد عرفت
ان القهر قد يكون بالبرهان وهو عندنا وليس للناصبة علينا من سلطان
وما ذاك الا بتوفيق الملك المنان وبطلان وجه الثاني فدليله ما اخرجه
البخاري في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله ينصر هذا
الدين بالرجل الفاجر كما مر فلا يبعد ان يكون ما ذكره الناصب من القهر
والغلبة في حماية الدين كما كان يحمي الدين مع النبي صلى الله عليه وآله النا
بدليل ما مر من حديث اهل العقبة وكذلك المؤلفة قلوبهم فلا فرح للناصب
في ذلك وايضا فدليل الناصبة دليل قوله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا
الدين عزيزا ما وليه اثنا عشر كلهم من قريش والناصبة الآن لا امام لهم
فسقة باخلالهم بالواجب الذي هو الامام بموجب تقريرهم ولا يخفى عليك
كذبه من ان الامامية لا تعتني بالحج والغزو والمساجد والجمعة والجماعات

حديث بخاري در نصرت دين

دوجزها

وغيرها وقد عرفت بطلان وجه الثالث من ان المرتفع الايجاب الكلي في القليل
كما ادعاه الناصب في الكثير ولهذا نقضناه بالسلب الجزئي وبينا ان بعض
الكثير وقد يكفينا دليلا على مطلوبنا ما قرره الناصب لسوء فهمه وعمى قلبه
لقوله خصوصية الشكور وعمومية القليل واذا كان الشكور مخصوصا ببعض
القليل انتفى من البعض الآخر من القليل وعن مجموع الكثير فقد ناقض نفسه
وفيه دليل على جهله بما يلزمه من عكس النقيض وهو قولنا كل ما ليس بقليل
ليس بشكور ينتج لا شيء من الكثير بشكور وفيه فساد قول الجمهور من ان
الكثرة محمودة وكفاهم بهذا خزيا حيث احتجاجهم عليه كما قال سبحانه في امثالهم
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وبطلان وجه الرابع ظاهر ايضا
لما عرفت من ان المرتفع الايجاب الكلي فلا نقض الا لما اعتقده الناصب بسوء
فهمه من مذهبه الباطل الذي هو عن جميع الخيرات خال عاطل فقد لزم الناصب
ان يكون مع اصحابه كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من فرق الضلال
في قرن واحد لضلالهم وفتح معالمهم ولا خزي اوضح من ذلك والله الهادي
لاوضح المسالك قوله ومنها انهم يرجحون الاحتجاج بالحديث على الاحتجاج
بالقرآن والعقل وما ذلك الا لبطالتهم وجهلهم ليكذبوا ويضعوا احاديث
على قدر هواهم وضيعة سبيلهم ايضا لفقدهم ما يتمسكون به من القرآن
الذي هو حبل الله المتين لوجهين الاول هو ان القرآن مقطوع المتن لا
يحتمل زيادة ونقصانا في متنه ونظمه بل يحتمل الزيادة في معناه يزيد في
المعاني شيئا فشيئا يستخرج منه اهل كل عصر معاني مجددة الى يوم القيمة
كالبحر في الجوهر والموج وذلك بحسب لياقات الحملة والحديث مظنون
المتن يحتمل الزيادة والنقصان فيه والكذب المحض يجوز للخصم رد
الكذب له فمن اين يجوز الاحتجاج لاهل الاهواء فضلا عن الرجحان على
القرآن وهل تبعاته الا من ضيعة السبيل فقد ما يتمسك به من القرآن
القطعي الثاني ان احتجاج الرافضة لا يجوز علينا قطعا الا اذا كان نقل
ائمتهم فلا يقوم علينا حجة اذ هم عندنا ليسوا بعدول وكذبهم وهو امر ثابت

عندنا وان كان من نقل ايمتنا فكذلك لا يجوز علينا بحسب اعتقادهم وتقريرهم انه
عندهم ليسوا بعدول بل نجوزوه انا اجانوا جميع ما نقل ذلك الامام من ايمتنا جميع
ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان وتقديمهم على علي وهم يثبتون ان ذلك
فسقط احتجاجهم بالحديث قطعا فان قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض فلاه
يحتاجون الى ذلك كما ان الله تعالى لم يجب الكفار الى مثله واعدهم عليه الخزي
في الدنيا والعذاب الشديد في الاخرة بقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب ومنها قولهم ان جميع الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه
واله ارتدت الا ستة ابا الدرداء وحذيفة بن اليمان والمقداد وعمار بن ياسر
وسلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وكذب ذلك وقبحه من وجوه
الاول اذا جعلت الرافضة ذلك فضلا لعلي ومنقصة لابي بكر يكون هذه الستة
الذين اكثرهم من ضعفاء الصحابة وصعاليكهم اتبعوا عليا وتركوا ابا بكر كان
ذلك من اكبر الرد عليهم والنقض بهم اذ مفهومه ان الباقي من الصحابة وامراءهم
واهل غناها وكبارها كاهل بدر واهل بيعة الرضوان وكافة المهاجرين و
الانصار الذين نزل القران في مدحهم تبعوا ابا بكر وتركوا عليا وهذا اكبر النقيصة
في حق علي حسب تقرير الرافضة وحاشاه من ذلك الثاني ان عليا ليس بامامته
نص جلي من القران بل كذبة كذبها الرافضة من حديث صنعوه في الوصية
بالنص عليه لم يعرفه احد من الصحابة الذين كانوا شاهدين الوحي فاذا جاز
الارتداد بجحوده وهو مظنون مجحود المتن كان الارتداد الى من جحد امامة
ابي بكر التي قال بها مائة وعشرون الفا مخاديم الصحابة شاهدون الوحي كالهم
الله تعالى بقوله لتكونوا شهداء على الناس اقرب واقرب وحاشا هذه الستة
مثل ذلك فاللعنة الى من نسبه اليهم الثالث ان ادعاء ان هذه الستة لم
يكونوا اتباعا لابي بكر من جملة نصب الرافضة وتلبيسهم لانه لم يعهد لابي
بكر وعمر منازع في امامتهما لا هؤلاء ولا غيرهم وهذا سلمان كان اميرا على
مداين كسرى من قبل عمر يدعوا الى امامته وطاعته كافة منا وهنا صهيب خصيص

بعمر استخلفه حين ضرب في ايام الشورى يصلي بالناس من الال والصحب وحين
مخاديم الصحابة وضعفائها في باب عمر لاذن الدخول فخرج الاذن لصهيب
لال فوجد ابو سفيان وقال لسهيل بن عمرو وما هذا قال لا باس فانهم دعوا
الى الاسلام ودعينا فتقدموا وتاخرنا فاستحقوا هذا بذاك واستحققنا هذا
بذلك وهذا حذيفة بن اليمان من مختصي عثمان وهو المشير عليه بجمع القران
وهذا عمار كان اميرا من قبل عثمان على الكوفة وهذا المقداد وابو الدرداء
والجميع منهم كانوا في عساكر الصحابة وغزواتهم فكيف يمشي تلبيس الرافضة علينا
الرابع ان القران هو النص المقطوع وقد نزل بمدح الصحابة ورضا الله تعالى
عنهم ورضاهم عنه بقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وامثال ذلك
في القران كثير والنبي صلى الله عليه واله كان راضيا عنهم وما دحا ومحبا
لهم ومات النبي صلى الله عليه واله وانقطع الوحي والامر كذلك فمن اين بعد
ذلك علم ارتدادهم وهل يعارض هذا المقطوع مظنون الوصية الذي نصبه
الرافضة ولم يعرفه احد من الصحابة نعم ان اتت الرافضة بقران نزل بعد
القران ناسخ له او نبي بعد محمد ناسخ شريعته مسلمين مقطوعين به نقل
عن احدهما ارتداد الصحابة الا الستة امكن ذلك وهو محال فثبت كذب الخارج
الرافضة يدعون ان عند بيعة ابي بكر كان مع علي سبعمائة من الصحابة ومن
مخاديمهم مثل العباس والزبير وابي سفيان وغيرهم يريدون البيعة
لهم الان يقولون ارتدت الصحابة بعد موت النبي صلى الله عليه واله بتبايع
ابي بكر الا ستة فانظر الى هذا التناقض السادس ان هذا الدين انما ثبت
بشهادة الصحابة وسيوفهم فاذا ادعى الرافضة كفرهم لم يقم على اعداء الاسلام
من اليهود والنصارى وغيرهم هذا الدين حجة وامكنهم الطعن به وحاشا
هذا الدين القويم من مثل ذلك فجازى الله الرافضة شر الجزاء على ما يحطون
به ويهمون السابع ان القران يرد دعوى الرافضة بتكفير الصحابة بشهادة
الله لهم بانهم لا يكفرون بقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا

بها بكافرين **اقول** ما ذكره الناصب الشقي من انا نرجح الاحتجاج بالحديث
على الاحتجاج بالقرآن والعقل من الكذب الذي هو سجيته وعادته قاتله الله
ما احمقه في اي كتاب وجد هذا للامامية كيف وعندهم ان العقل اصل
النقل بدليل تأويلهم النقل عند معارضته للعقل اذا لم يمكن اطراح النقل كان
يكون قرآنا او حديثا متواترا او مشهورا ومثله الحديث المعارض للقرآن
المجيد ايضا يجب اطراحه عندهم ان امكن والا اولوه وكذا خصصوا قول النبي
صلى الله عليه وآله اذا روي عنه حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه
فاقبلوه والا فردوه بالحديث الذي هو غير متواتر ولا مشهور وهذا كما ترى
يشهد بكذب الناصب وفجوره وانه تاه عن الدليل ومن يضلل الله فما له
سبيل والعجب من قول الناصب في القرآن بقطع متنه واحتمال الزيادة
في معناه الى آخره وانت خبير بان قوله هذا على تقديره صدقه يمنع من
الاستدلال بالقرآن المجيد اذ مع احتمال الزيادة يبطل مراد المستدل به
خصوصا مع قبح الاطلاق قوله بحسب التأويلات اذ المحكم مقطوع المتن
والدلالة لا يجوز تأويله اجماعا وهذا دليل على جهله واقبح منه اطلاقه
على الحديث ظن المتن اذ المتواتر مقطوع المتن ولهذا كان مقطوع الدلالة
ايضا يرجح العمل به على العمل بالقرآن اذا كانت دلالته مظنونة ولذا عده
العلماء من اقسام الضروريات وانه مفيد للعلم ولم يخالف فيه سوى الكعبي
فانه قال العلم الحاصل عقيب سماع الخبر المتواتر نظري ورده صاحب المحصول
وقال لان هذا العلم يحصل للاطفال والعوام فقد جعل الناصب قاعدة
امامه صاحب المحصول لعدم حصول هذا العلم له مع كونه من العوام
والعجب منه قوله في الثاني بان احتجاجنا لا يجوز عليهم الى آخره ولم يعلم الغبي
ان هذا القول يهدم جميع ما بناه في كتابه هذا لان جميع شبهه من طرق
الناصبة فلا يقوم حجة علينا وفسقهم لكذبهم وفسق اكثر ائمتهم عليهم وانما نحتج
بنقل ائمتهم على سبيل الالزام وعلى تقرير قول الناصب يبطل الالزام ولم
يقل بهذا احد سواه لجهله وسوء فهمه ولا يلزم منه الايمان ببعض الكتاب بل

هو من قبيل

هو من قبيل قوله سبحانه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقوله هذا
مخالف لما ذكره آنفا من ان الحديث يحتمل الزيادة والنقصان والكذب
المحض ايضا وبعد فالناصبة قد امنوا ببعض ما احتججنا به عن ائمتنا فلزم
ان يكونوا من الذين امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فلا جواب لهم
الا ما اوعدهم الله سبحانه وهو الخزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب بجحدهم وكفرهم ببعض الكتاب وتأخيرهم المقدم الهادي
الى سنن الصواب ذلك علي بن ابي طالب ابو تراب ولا يخفى عليك كذب قوله
الامامية يقولون ان مجموع الصحابة ارتدوا الا ستة الخ اذ ما نقله لم نجده
لهم في كتاب ولم يقل به احد من اولي الالباب مع ان من الستة من هو فاسق
عندهم وهو صهيب كما هو مذكور في كتب رجالهم وقد اخرج البخاري في
صحيحه ما يؤيد ذلك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال لصهيب اتق الله ولا
تدع الى غير ابيك فقال صهيب ما يسرني ان لي كذا وكذا واني قلت ذلك
ولكني سرقت وانا صبي وابو الدرداء مطعون فيه ايضا عندهم وهذا دليل
على جهل الناصب بتحرير المذاهب وكذبه في نسب صهيب لانه مجهول
النسب لما رويناه لك من حديث ابن عوف وايضا فعلى تقدير صدق
كذب الناصب في العدد لا يلزم من ذلك نقص لعلي عليه السلم اذ هو منصوص عليه
كما عرفتنا اولا وانما يلزم النقص لمن انكر ذلك واخره وتقدم عليه ومال عن
ذلك على ان حديث الزهري وقوله لا والله ولا واحد من بني هاشم يكذب
قول الناصب وكذا ما اخرجه نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع من
قوله في ذكر بيعة ابي بكر ثم مال طائفة الى ابي بكر واخرى الى عمر واخرى وهم
الاكثر كابرهم الى علي مع كونه يومئذ غائبا وفيه تكذيب للناصب ولمن يقول
ان عليا عليه السلم كان حاضرا يوم السقيفة وفيه ايضا ما يخدش في وجهه الثاني
وجميع ائمتنا ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان كذب وزور وبهتان
وذلك لان مذهب جماعة من اصحاب الحديث تفضيل علي عليه السلم والعجب من قول
الناصب الثاني في قبيح وجهه الثاني من ان عليا ليس بامامته نص جلي

فيه صهيب

اذ لا يتعين في اثبات الامامة وجوب النص الجلي ولذا جميع فرق الشيعة الا الامامية
استدلوا على امامته عليه السلام بالنص الخفي وقد استدل الناصب في كتابنا بعد
ان اثبتناه من طريق الخصم كما عرفته وايضا فقول الناصب هذا جهل محض لان
استثناءه هنا ان كان متصلا كذب نفسه بقوله وهو مظنون اذ الجلي لا
يكون مظنونا اجماعا وان كان منقطعا لم يتصور تكذيبه لان الاستدلال
انما يرد باستدلال مثله دون التكذيب وهذا دليل على كثرة جهله وقد
عرفت حديث الوصية من طريق الخصم عن ابن عباس وغيره دون رواية علي
التي طعن فيها الناصب الشقي وخالف سائر اصحابه حين خالف الجميع وصابه
ولم يميز بين الشهد وصابه ولا يخفى عليك فجور الناصب لقبح قوله باتحاد
من جحد امامة ابي بكر مع حصول الاجماع على ان عليا عليه السلام وسائر بني
هاشم وكبار الصحابة وخيارهم قد جحدوا امامته وانكروها وفاقا كما رويته
لك من كتب الخصوم كابن قتيبة وابن مسكويه والبخاري وغيرهم فتأمله
وايضا لم يقل بمقالته هذه احد من المسلمين قال الرازي لا يجوز تكفير
الشيعة على السب لاعتقادهم كفر من يسبونه ذكره في نهاية العقول
والعجب من الناصب ان اصحابه يقولون ان كبار الصحابة وخيارهم وجميع
بني هاشم مالوا مع علي عليه السلام وهو يقول كبار الصحابة ومخاديمهم مالوا
مع ابي بكر واعجب منه ادعاء كونهم مشاهدين للوحي مع اعترافه بان
فيهم مرتدين ومنافقين وقد عرفت على ان الاجماع على قتل عثمان اقوى
من الاجماع على امامة ابي بكر وان ما اجابوا به هنا فهو جوابنا هناك
وانما زكى الله سبحانه امة محمد بقوله لتكونوا شهداء على الناس في الاخرة لا
في الدنيا والا لزم ان يكون بعض الامة شاهدا على بعض والبعض الشاهد
غير معلوم وايضا فقد قال النظام انه خطاب مشافهة في القوم الحاضرين
ولا نسلم ان القوم الذين بعدهم صاروا كذلك وايضا فان خطابه سبحانه
مخصوص بخروج الاطفال والمجانين وفاقا وكذا نقول في غير العدول ولا
نسلم عدالة من قال بامامة ابي بكر وخالف عليا وسائر بني هاشم وخيار

الصحابة

الصحابة فاين بناؤه بالناصب الظالم الغاصب وخدش وجهه الثالث معلوم
وجحد فيه لا تقوم لما عرفت من كثرة المنازعين في امامة ابي بكر وعمر مع عظم
المنازع وشريف خطره وقد بينت لك جميع ذلك والا فلا وجه لاعادته
وما ذكره من قرب السنة المذكورين الى ائمة على تقدير صدقه لا يضرنا
لانهم كانوا يصدرون عن امر علي عليه السلام دون صهيب فجاز توليتهم من
قبل الغير بل هو واجب عليهم ليجروا احكام الشريعة على قانونها الصحيح و
يستنقذوا المظالم ويردوها الى اهلها وانت خبير بما اودع وجهه الرابع
من الشين اذ اطلاقه كذب ومين اذ لا نسلم الحصر الذي افاده ضمير الفصل
لوجود النص في غيره كالمتواتر الذي ذكره انفا وقد عرفته ولا نسلم ان
جميع القران نص وكلامه هذا كلام من لم يعرف النص قال صاحب تقريب
المدارك في كتاب الناسخ والمنسوخ كل كلام يفيد العلم بمقاصد المتكلم
وهو جار على الوضع الاول فهو نص فمن اين للناصب العلم بان صحابته داخلون
في النص والمقصود من النص الاستدلال بافادة المعاني على قطع مع انحسام
جهات التاويلات وانقطاع مسالك الاحتمالات كما ذكره صاحب التقريب و
قال في وجه الحصر الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها او بمفهومها
او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها وايضا فقد بينا
غير مرة انه يجب تخصيص جميع ما اطلق في مدح الصحابة من قران او حديث
ذات انواط وحديث ابن عباس ومنع كتابة الكتاب وغير ذلك مما يلجي
يجب على الناصب ايضا القول به لقصة عثمان من قتل بعض الصحابة له
وخذل بعضهم وكذلك القول في الناكثين والقاسطين والمارقين من اضراب
الناصب اللعين وايضا القران المجيد قد نطق بذم بعض الصحابة في اماكن
كثيرة كقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم الى قوله ولو كره المجرمون وقال تعالى في قوم باعيانهم وقد امر نبيه

معنى النص

ذم بعض الصحابة في القرآن

صلى الله عليه وآله بالخروج الى بدر فتثاقلوا عنه واحتجوا عليه ودافعوه
عن الخروج معه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او
اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى
آخر الآية الاخرى وقال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم في قصة الاسرى واخبر سبحانه بالنص الذي لا يحتمل التأويل
انهم ارادوا الدنيا دون الآخرة وآثروا العاجلة على الآجلة وتعمدوا من
العصيان ما لولا سابق علمه وكتابه لعجل لهم عليه العقاب وقال عز وجل
فيما قص من نبائهم يوم احد وهزيمتهم من المشركين واسلامهم للنبي صلى الله
عليه وآله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون
وقال جل ثناؤه في قصتهم بحنين وقد ولوا الادبار ولم يبق مع النبي صلى
الله عليه وآله احد غير علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب رض
وسبعة من بني هاشم ليس معهم غيرهم من الناس ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين والصابرين
معه من بني هاشم دون سائر المنهزمين وقال تعالى في نكثهم عهوده بنبيه
عليه وآله السلام وهو حي بين اظهرهم موجود ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا وقد علم كل من سمع الاخبار
ما كان يصنعه كثير منهم والنبي صلى الله عليه وآله حي بين اظهرهم والوحي
ينزل عليه بالتوبيخ لهم والتعنيف والابعاد فلا يزجرهم ذلك عن امثال ما
ارتكبوه من الآثام فمن ذلك ما اجمع عليه سائر المسلمين من ان النبي صلى الله
عليه وآله كان يخطب على المنبر في يوم الجمعة اذ جاءت عير لقريش من الشام
ومعها من يضرب بالدف ويصفر ويستعمل ما قد حرمه الاسلام فتركوا
النبي صلى الله عليه وآله قائما على المنبر وانفضوا عنه الى اللهو واللعب وآثروا

ذم بعض الصحابة بنص القرآن

ذلك زهدا

ذلك زهدا في استماع موعظة النبي صلى الله عليه وآله وما يتلوه عليهم من القرآن
فانزل الله تعالى فيهم واذا رأوا تجارة او لهوا الآية ولما تأخرت عائشة وصفوان
بن المعطل في غزوة بني المصطلق اسرعوا الى رميها بصفوان وقذفوها
بالفجور وارتكبوا في ذلك البهتان العظيم وامثال ذلك كثير من القرآن و
الحديث وانما اختصرنا هذه المقالة مخافة السآمة والملالة ومن لم
يتفطن لما قلناه ولم يأخذ ما امليناه فهو كالمختوم على قلبه لسوء فهمه
وقبح قلبه كالناصب الغبي والغاصب الغوي لقوله بمدح اصحابه
باعيانهم في القرآن المجيد بلى ان اتى الناصب واصحابه بقرآن غير هذا
يدل على التعيين او ملة ناسخة لملة خاتم النبيين سلم لهم ذلك التعيين
لكنه من المحال المحض فيه شديد المحال وانما علمنا بارتداد من ارتد بمخالفة
النبي صلى الله عليه وآله والمحال حيوته ومتابعة من تابع ذلك المرتد بعد وفاته
وهو اظهر من ارتداد بني حنيفة الذي حكم به الناصبة لجحدهم النصوص الجلية
وسوء تأويلهم النصوص الخفية قوله في الخامس الرافضة يدعون ان عند بيعة
ابي بكر كان مع علي سبعمائة من الصحابة ومن مخاديمهم الجواب ان ليس بيد
وانما استند الناصب من طريق الخصم كما عرفته والا من كتب القوم واحكامهم
وكان الشيعي لم يقف عليها فلهذا شك فيها وادعى التناقض على قدره
فانه الله ما احمقه ولا يخفى عليك بطلان ما اودع في سادسه اذ الدين
كما عرفت انما ثبت بالحجج والبراهين لا بشهادة الفاسقين ويلزم الناصبة
القول بذلك لان هؤلاء الذين ثبت بشهادتهم الدين عند الناصب الاكثر
منهم حضر قتل عثمان ووافقوا وانضاف كلامنا مع اهل الحل والعقد وهم كانوا
في جانب علي عليه السلم كما اعترف به الخصم والا لزم ان يكون معوية امير المؤمنين
لان المجتمع على بيعته بعد الحسين عليه السلم اكثر من المجتمع على ابي بكر وفاقا
وهذا القول لم يذهب اليه احد من المسلمين وايضا الدين ليس بالتقليد
لقوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وامثال
ذلك كثير ولو كان الدين لازما للكثرة ومفارقا للقلة لفارق سائر صحا

النبي صلى الله عليه وآله في اولي الامر وهذا كفر صراح لم يقل به الا الناصبي قاتلهم
الله تعالى لجهلهم وسوء خبطهم في الدين وترجيحهم الضالين على المهتدين وانت
خبير بقبح وجه السابع وسوء فهمه فانه رجح الضعيف من الاقوال على
القوي منها الا ان المفسرين رووا عن قتادة ان قوله تعالى فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين المراد بهم الانبياء الثمانية عشر الذين ذكرهم الله
سبحانه هنا كما ذكره ابن المرتضى في تفسيره وغيره وانما كان هذا القول
هو القوي لوجوه منها انه تعالى امر بالاقتداء بهم واكد ذلك بتقديم المفعول
في قوله فبهداهم اقتده ليفيد معنى الاختصاص وان كان المراد به الاصول
دون الفروع فلو كان المراد به الصحابة كما اختاره الناصب للزم ان يكون
الرسول صلى الله عليه وآله مقتديا بهم وقد كانوا مقتدين به في قوله تعالى
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وقوله ما كان لهم الخيرة من امرهم وامثال ذلك
كثيرة وكونه صلى الله عليه وآله مقتديا بهم باطل وفاقا فلا يكون المراد به
الصحابة ومنها انه لو كان المراد به الصحابة للزم عصمتهم عن الكفر وهذا
لم يقل به احد ومنها انه لو كان المراد به الصحابة لوجب تخصيصه بالائمة
الاثني عشر عليهم السلام لعصمتهم وايضا فان من الصحابة من كفر وفاقا
كعبد الله بن ابي سرح والحكم وابنه الوزغ وعتبة بن ابي لهب وغيرهم ممن
ارتد من النبي صلى الله عليه وآله وما بعده فكبني حنيفة بزعم الناصبة
وكالقاسطين والناكثين والمارقين عندنا وكذا من خالف النبي صلى الله عليه
وآله ومنعه كتابة الكتاب ومما يقوي ذلك حديث الحوض وحديث اهل
العقبة وحديث ثلث وسبعين فرقة وحديث ذات انواط وحديث
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وامثاله الدالة على غير ذلك
فيلزم كذب الاية وتخصيصها وكلاهما يبطل مراد الناصب فتعين بان
رجحان ما قلناه على ما اختاره الناصب وفيه دليل على جهله ولو كانت
كل الاحتمالات متساوية لما جاز الاستدلال ببعضها على الخصم لجواز ان يختار

ممن كفر من الصحابة

غيره من وجوه الاحتمالات فلا يتبين الربح من الخسران **قوله** ومنها دعواهم
ان من السنة من يتشيع وليس من الرافضة من يتسنن قلنا هذا يدل
على خساسة الرفض وبطلانه لان هذا الذي عليه الجمهور هو كان دين
الاسلام من اوله ودخل فيه الآل والصحابة ثم من ولد بعدهم من المسلمين ثم
من اسلم من اليهود والنصارى ثم لم يزل كذلك مستمرا قرنا بعد قرن حتى
صار آخر الدين فظهرت الرافضة وبنوا مذهبهم على مخالفة اول الدين من
سب الصحب وازواج النبي صلى الله عليه وآله وبغضهم الذين نطق القرآن
بمدحهم ومحبتهم وانقطع الوحي وهو على ذلك وترك الجمعة والجماعة والاعتناء
بالمساجد والحج والغزو وغير ذلك وهي التي بني الاسلام عليها وترك بها كلامه
ولا شك ان الخارج عن ذلك الداخل في ضده خارج عن الاسلام في هذا
هو شان كل الاديان المتقدمة الداخل فيها داخل فيها والخارج في آخرها
خارج عنها حتى يعود الدين غريبا كما كان قبل البعثة حتى بعث الله الرسول
الثاني فجددها ولم يكن رسول بعد محمد صلى الله عليه وآله حتى الساعة
ولا شك انها تقوم بعد فساد الدين ولم يفسد هذا الدين بعبادة الاصنام
وانما فساده بالرفض الذي حدث اخيرا وهذا ايضا مما يؤكد لعنة الرفض
لدخوله فيما يهدم قواعد الاسلام كما عرفت لا انتقال من الغزالي الذلة التي
ضربها الله على الرافضة من اختفاء مذهبهم في سائر بلاد الاسلام كما قال
تعالى عن اليهود والنصارى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا اخذوا واي
عاقل يختار الباطل على الحق والاختفاء على الظهور بمجرد قول الرافضة
كان الحق لعلي فاخذه ابو بكر ولم يعلم لذلك ثبوتا وغيرهم غيرهم عوام
وهم اهل نصب وزوروا اهواء واين قول من حدث بمائة سنين من قول
مشاهدي الوحي ونزول جبرئيل الذين شهدوا لابي بكر وقدموه وكان
المسلمون عليه بعد الوحي قرنا بعد قرن **اقول** لا يخفى ان مقالة الناصب
هنا كمقالة الكفرة حين يقول لهم المسلمون ان من الكفرة من يسلم وليس من
المسلمين من يدخل في الكفر لانه على تقدير الناصب لهم ان يقولوا هذا يدل

غيره

على خباسة الاسلام وبطلانه لان هذا الذي عليه اليهود والنصارى و
غيرهما كان سابقا الى اخره بعين ما ذكره الناصب حيث لم يستند في ذلك
الى دليل بل يكون قول اليهود والنصارى اقوى من قول الناصب لانا نسلم انهم
حقية مذهب كل واحد منهما قبل النسخ بخلاف مذهب السني الذي استند
على بطلانه بالمعقول والمنقول كما عرفت غير مرة ولا شك ان مبتدع دين
الناصبة ومذهبهم على خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعه كتاب
الكتاب ولهذا يدعي الناصب قدمه ثم اشتد وقوي حتى آل الامر الى
ان سبوا عليا الف شهر على منابر المسلمين مدة ولاية بني امية وهي
شهر فانا كما ذكرنا لك من صحاح كتب القوم وحظروا ان يسمي احد
ولده باسم علي عليه السلم وحاربوه وقتلوا اولاده وقد كفروا لما ثبت من ان
حربهم حرب النبي صلعم وحربه كفر اجماعا وقد عرفت فيما سبق كذب قوله
بظهور الامامية آخر الدين وانهم اشد الدين لاتباعهم كتاب الله وعترة نبيه
وتمسكهم بهما وقد حصل الاجماع على ان التمسك بهما يبعد عن الضلال
والمحل بواحد منهما هالك لسلوكه اقبح المسالك كابن ابي وفي واتباع
الناصبة لبعدهم عن النجاة في الحيوة وبعد الممات واما ما نسب اليهم من
سب الصحب وازواج النبي صلى الله عليه وآله فانما سبوا الفسقة المخالفين
اقتداء بسيد المرسلين حيث قال سحقا لمن غير بعدي عند قوله سبحانه
انهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم مما لا ينكرونه وكذلك تبرؤا من
خالفت نبيها بعد ما خالفت ربها وقوله سبحانه وقرن في بيوتكن
قال صلعم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وقال الفتنة تخرج من ههنا
ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان واشار الى مسكن عائشة كما اخرجهما
البخاري في صحيحهما ولا شك ان في ذلك ظلم وقد قال تعالى الا لعنة الله
على الظالمين وقد عرفت ان القران انما نطق بمدح الصالحين من الصحابة
دون غيرهم مرة وانت خبير بكذب قوله بترك الجمعة والجماعة والاعتناء
بالمساجد والحج والغزو لما ذكرنا لك ولان اعتناء الامامية بذلك

اقوى يظهر

اقوى يظهر ذلك لمن نظر في كتبهم وما جاء في اخبارهم ورواياتهم غير انهم
لا يجوزون الصلوة خلف فاسق كما يفعله الناصبة كيف وقد قال صلى
الله عليه وآله صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بخمس وعشرين صلوة
وكذا عندهم الحديث المشهور لا صلوة لجار المسجد وكذلك قوله صلى الله
عليه وآله وحجة خير من بيت مملو ذهبا يتصدق به حتى يفنى وكذلك
ما جاء في فضل الغزو فليطالع في مظانه قوله ولا شك انها تقوم بعد فساد
الدين باطل وفاقا لانها تقوم بعد صلاحه بدليل عمل اهل عدله كما ملئت
جورا وامثاله مما اجمع عليه سائر المسلمين خلافا للناصب اللعين و
الدين باتباع المضلين الذين خالفوا نبيهم وغصبوا ابنته سيدة النساء
حقها ومنعوها ارثها وحاربوا بعلها واعلنوا على المنابر بسبه حتى قيل
يا امة كفرت وفي افواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها اعلى المنابر تعلنون بسبه
وبسيفه نصبت لكم اعوادها وقتلوا اولادها وسلبوا على جفون عيونها
دها
وساقوهن سبايا على اقتاب الجمال بغير وطاء ولا رحال كانهن سبي ترك
او كابل حتى رقوهن اعداء الملة الاسلامية فيا له من رزية واي رزية
هذا ولم يطل العهد بالنبي صلعم حتى سبوا نسوته وقتلوا خير رجال الرواة
لم تزل في ذلك انصار اولئك الكرام باذلوا انفسهم في جهاد اعدائهم
فلينظر ذو البصيرة واليقين ابفعل الامامية فساد الدين ام بفعل
الناصبة الفاسقين وهو عرف من الذليل وهو الضال عن الدليل و
لهذا تراهم في حيرة كانهم من الموت في سكرة وقد تفرقوا اربع مذاهب يلعن
بعضهم بعضا ويرضى احدهم بالبس به غيره يرضى وما ذاك الا غاية الفنا
وشماتة الحساد ومن يضلل الله فما له من هاد وهل الذلة الا لمن رضي عبادة
الحجارة الا لمن تمسك بهم عصمنا الله تعالى من ذلك وحشر من عادى
اهل بيته والدمع ما لك اذبولا بينهم يتميز الناجي عن الهالك قوله منها
تكفيرهم لاهل السنة واعتقادهم بنجاستهم كاعتقادهم بنجاسة الكافر
اذا صافحت احدا منهم مسلما ادخل يده في ردنه وسلم عليك وصافحك

بثوبه حابلا بين راحتك وراحته واذا صافح احدا من السنة غسلوا آثاره
بعده وامثال ذلك لمجرد قول السنة خالفوا علينا وفساد ذلك من وجوه
الاول ان المسلم يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيما يامر به وينهى عنه ولا
يكفر ويخالف الله تعالى فيما يامر به وينهى عنه ولا يكفر وهما واجبا الطاعة
فكيف يكفر بمخالفة مظنون الطاعة متروك الامامة قبل الصحابة المتقدمين
عليه الثاني ان الرافضة اذا رسمت تكفير السنة وتخبيثهم بمخالفة علي
الذي لم يثبت له الامامة قبل الصحابة وكان مكفوف اليد عن التصرف
قبلهم فقد رسمت للسنة وجوزت لهم بالطريق الاولى تكفير الرافضة
وتخبيثهم بمخالفة ابي بكر الذي ثبتت له الامامة ووجوب الطاعة بشهادة
مجموع الصحابة والآل وكافة الامة وجهز العساكر وفتح البلاد ودانت له
العباد وقسم الغنائم وتصرف بما كان يتصرف به النبي صلى الله عليه وآله
من غير منكر ولا مخالف الثالث اذا جاز التكفير على حسب تقرير الرافضة
بمخالفة المظنون المكذوب من تزوير الرافضة ان النبي صلى الله عليه وآله
نص في علي يوم خم وقد بينا لك كذبه وبطلانه فيما تقدم من وجوه عديدة
لا يلومون في ذلك الا انفسهم اذ كفرناهم ونجسناهم من وجوه قطعية
ثابتة في القرآن لانهم هم الذين جنوا على انفسهم هذه الجناية وجروا عليهم
هذه الجريرة فمن ذلك انهم يكفرون بمقالة الحج الثابت في القرآن كفر من
استطاعه واعتناءهم عنه بزيارة قبر الحسين التي يسمونها بانها لزعمهم
تغفر الذنوب باسرها وتسميتهم لها بالحج الاكبر ومن ذلك انهم يتركون
جهاد الكفار والغزو لهم الذين يزعمون انه لا يجوز الا بامام وهو غائب
اذا خرجت الكفار ودخلت بلاد المسلمين اين يلقى هذا الغائب المفقود
حتى يستنصره وهل ذلك الا دمار الاسلام وبلاده فانه الى رفاهيتهم و
ترجيح كفرهم بمثل هذا الاعتقاد ومن ذلك انهم ينكرون الرواتب
فعلها عن النبي صلعم من الجماعة والضحى والوتر والرواتب قبل المكتوبات
من الصلوات الخمس وبعدها وغير ذلك من السنن المؤكدة ومن ذلك انهم يكفرون

بمخالفة

بمخالفة الاجماع على الصديق الثابت الوعيد والنار لمخالفه في قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ومن ذلك انهم يكفرون
في تقويلهم في خلق القرآن انه كلام الله وكلام الواحد صفته لانه يخرج من
ذاته فالقائل بخلق القرآن قائل بان تعالى صفاته مخلوقة والصفات
لوازم الذات فيكون ذاته تعالى محلا للحوادث وهو منزه عن مثل ذلك
لكونه قديما فالقائل بذلك كافر لا محالة على حسب تقريرهم لانه يخالف العقل
والنقل ومن ذلك انهم يكفرون بقولهم ان المعاصي واقعة بارادة ابليس بغير
ارادة الله تعالى الطاعة وذلك ظاهر لان الله تعالى يريد من الزاني ترك الزنا
والشيطان يريد منه الزنا فاذا زنى الزاني حصل مراد الشيطان اقوى
ولا شك ان اعتقاد مثل هذا كفر محض ومن ذلك انهم يكفرون بتكفير الصحابة
الثابت عصمتهم وتعديلهم وتزكيتهم بقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اقول ما ذكره الناصب من القول بتكفير
اهل السنة من الكذب على الامامية الابرار وان اعتقدوا انهم من مستحقي
النار باخبارهم من قدماء النبي المختار وكيف نقول بتخبيثهم ونحن ناكل
ما يباشرونه من المائعات ولا شك انه يلزمهم التنجيس لكنه لا يثبت بالالزام
وانما حكم الامامية بتنجيس الناصب واضرابه لمخالفته سائر المسلمين في
كتابه وعترته صريح القرآن المجيد كما عرفت من قوله واي فساد اعظم
من استخلاف موسى لهرون اخ وامثاله مما اعلن فيه بعداوة اهل البيت
عليهم السلام ولا شك في نجاسة من هذا شأنه ومنشأ غلط الناصب
انه لما راى الامامية ينجسونه ولا يصافحونه الا باره انهم توهم الشقي ان
اعتقادهم في سائر اهل السنة كذلك وهو باطل وانما نجسه من نجسه
لنصبه كما عرفته لا لكونه من اهل السنة ولا شك في كفر من سمع النص الجلي
من النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام ورده وهذه المسئلة وفاقية
لم يخالف فيها احد من المسلمين ولا يخفى عليك بطلان قول الناصب في
وجهه الاول اذ لا نسلم الطلاق مخالفة الله ورسوله مع عدم الكفر بل الحق

التفصيل وهو ان كان مستحلاً كفر اجماعاً فان لم يكن مستحلاً لم يكفر بل الحق
التفصيل في غير الامامة لانها كالنبوة فالمخالف لها كافر مستحلاً كان او غير
مستحل وقد بينا كون امامة علي عليه السلام من باب اليقين كبطلان امامة
غيره فلا فائدة في الاعادة وانت خبير بقبح ما اودع في وجهه الثاني لان
مخالفة الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله ليست لمخالفة لصفقة
الهمج الرعاع والفساق الاتباع ولا لزم كفر جميع بني هاشم لمخالفتهم اياهم
وفاقا وكذلك خيار الصحابة وكبارهم كما وافق عليه الخصم وهذا يخجل القائل
به وقد عرفت بطلان قوله مجموع الآل والصحب الخ واظهر منه في البطلان
وجهه الثالث لما عرفت من ثبوت النص في يوم الغدير باذن الملك القدير
من طرق القوم ونصوصهم مما لا شك فيه ولا تمويه كما اخرج الجزري في
كتابه اسنى المطالب في مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بحذف
الاسناد المتصل الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال سمعت عليا رضي الله عنه
بالرحبة ينشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنى عشر بدريا فشهدوا
انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ثم قال الجزري وهذا
حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن امير المؤمنين علي
وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله رواه الجم الغفير عن الجم الغفير ولا
عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم فقد ورد مرفوعا
عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب
وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وبريدة بن الحصيب وابي هريرة وابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وحبشي بن جنادة وعبد
الله بن مسعود وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر وعمار بن ياسر وابي ذر
الغفاري وسلمان الفارسي وسعد بن زرارة وخزيمة بن ثابت وابي
ايوب الانصاري وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وسمرة بن جندب وزيد بن

كتاب اسنى المطالب

انشاد امير المؤمنين

ثابت

ثابت وانس بن مالك وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وصح عن جماعة
وهم ممن يحصل القطع بخبرهم وثبت ان هذا القول كان منه صلعم يوم غدير
خم وذلك في خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وآله في حجة ذلك اليوم وهو
الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر لما رجع النبي صلى الله عليه وآله من حجة
الوداع ولذلك سبب سنذكره قريباً انتهى كلام الجزري وما رواه في هذا
الحديث العظيم الشأن الذي انكره افتح العوران فلينظر العاقل هل جاء
لاحد ما جاء لعلي من الفضائل كلا ورب الراقصات الى منى وقد اخرج احمد
بن حنبل بمعناه كما رواه الجزري ايضا وهو ما جاء لاحد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم
روى الجزري في الكتاب المذكور مسلسلاً حذفنا اسناده الى فاطمة بنت
علي بن موسى الرضا انها قالت حدثتني فاطمة وزينب وام كلثوم بنات موسى
بن جعفر قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق حدثتني فاطمة بنت
محمد بن علي بن الحسين حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عن ام
كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله عن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله ورضي عنها قالت انسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله صلى الله عليه وآله انت مني
بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام ثم قال الجزري هكذا اخرجه الحافظ الكبير
ابو موسى المديني في كتابه المسلسل بالاسماء قال وهذا الحديث مسلسل من
وجه آخر وهو ان كل واحدة من الفواطم تروي عن عمة لها فهو رواية خمس
بنات اخ كل واحدة منهن عن عمتها انتهى ما رواه الجزري وفيه ما يكذب
قول الناصب من وجه آخر وهو قوله اتفق الجميع اتفاق رضى لان قول
فاطمة عليها السلام انسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم
من كنت مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون الخ فيه دليل على ان المخاطبين
من الصحابة قد تركوا ذلك وهذا مما يصدق قول الامامية من ان القوم
قد تمالوا على جحد النصوص عن النبي صلعم ولعمري لو تفطن الجزري لكان

الحديث المسلسل

لا خفاء كعادة اصحابه في جحدهم الحق واخفائهم اياه وشهادتهم بالباطل مع
اظهارهم له كما تشهد به كتبهم عن خيار مصنفيهم وقد اوضحنا جميع ذلك من
اول الكتاب الى آخره بعون الله سبحانه ومنه ولما يكون للناصب اللعين اطلاع
على مذهبهم اظهر جميع كذبه ما في كتبهم كما عرفته غير مرة واما فضل زيارة
قبر الحسين عليه السلم فلا ينكرها الا من طبع الله على قلبه كمن ختم على احد عينيه
فلعنة الله تعالى عليه وبعد فلم نقل انها تقابل الحج الواجب بل وردت روايات فيها
انها افضل من الحج المندوب وقد جاء ذلك من طريق الخصم كما رويته لك في
اذكار النواوي من جلوس المصلى حتى تطلع الشمس في المسجد بعد صلوة
ركعتين فيه مندوبة وقوله فانها تعدل حجة وعمرة ولا يستغرب هذا
ويستبعد ذلك الا البليد الاحمق وقد عرفت فضل زيارة قبور المؤمنين
فكيف بامامهم وسيدهم الحسين عليه السلم فينبغي ان يقول الناصب بكفر
اصحابه حيث يقابلون الحج الثابت في القرآن ومثله العمرة بصلوة ركعتين
مندوبة فالله ما احمقه الم يعلم ان مثل هذه الروايات وردت من
الطرفين لاجل الترغيب في الفعل وقوله غفرت ذنوبه بالتة لاحرج فيه وقد
جاء مثله من طريق الخصم عن بعض الصحابة فضلا عن سيد شباب اهل الجنة
كما اخرج البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله دفن رجلا من
اصحابه في مقبرة قوم وقال ياتي هذا يوم القيمة يشفع لهؤلاء اوكما قال وقد
عرفت ان منشا غلط الناصب من حيث عدم الاطلاع على كتب اصحابه
فلهذا يشنع على الامامية بما ثبت عندهم مثله وابلغ وما هذا الا لكونه
محروما من النظر بعيدا عن مرتبة الظفر واقبح منه قوله ان الامامية يتركون
الجهاد والغزو بالمعنى الذي ذكروه وقد عرف من كتبهم ان اعتناءهم بهما اشد
من باقي المسلمين يظهر ذلك لمن نظر في قواعد الاحكام والتحرير والارشاد
وغيرها من سائر كتب الفقه كثرها الله تعالى والعجب من الناصبي وشدة
جهله بمذهبه وهو يتحدث في مذهب الغير بجهله كقوله ان الامامية يتركون
السنن وقد عرفت كل احد محافظتهم على السنن خصوصا الرواتب و

ان تركها

ان تركها بعض الجهلة فليس في ذلك حجة عليهم كما ترك كثيرا من السنن كثير
من اهل السنة وليس فيه حجة عليهم ايضا واما صلوة الضحى فقد انكرها جماعة
من اصحاب الناصب فهلا قال الشقي بكفرهم وكانه جهل ذلك اذ هي لم ترد
عندهم الا عن ام هاني بنت ابي طالب ولم يثبت عند اكثر المسلمين فاي
كفر في انكار ما لم يثبت لولا جهله وشدة بلهه وهل قال احد من المسلمين
بمثل مقالة الفاسق اللعين فكانما تصدع عن فيء الشيطان لم يرض به اهل
الظلم والعدوان وايضا فان امامه قد انكر كثيرا من الواجبات فضلا
عن انكار السنن ولم يقل احد من اصحابه بكفره كانكاره تحريم الشطرنج
الذي هو قمار عند جميع المسلمين وكذا انكر كثيرا من الواجبات فضلا عن
انكار المستحب باقي ائمة الناصب كثيرا من الواجبات يظهر ذلك لمن نظر
في مسائل الخلاف بين الائمة الاربعة وتامل تناقض اقوالهم وما ذاك
لسوء مالهم وقد عرفت ما قاله النظام على الاية الشريفة كما ذكره الرازي
وغيره وايضا فقد قال سعد الدين التفتازاني في شرحه لشرح مختصر
ابن الحاجب ان النهي يحتمل ان يكون عن المجموع المركب من مشاقة
الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين وهذا كما تراه يسجل بكفر عمر حيث
شاقق الرسول عند منعه كتابة الكتاب واتبع غير سبيل المؤمنين وهم
بنو هاشم وخيار الصحابة من غيرهم وتابع ابا بكر وحده كما عرفته من كتب
القوم واحاديثهم وتواريخهم مما لا ينكرونه وقد ذكرنا في حدوث القرآن المجيد
من الادلة ما فيه غنية تظفرك بفسق جميع الناصبة القائلين بخلافه وقد
لك ايضا فيما مضى كفر الناصب لقوله يخرج من ذاته سبحانه عن ان يخرج
من ذاته شيء او يدخل فيها شيء والا كانت مركبة تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا [illegible] لك الناحق بالكفر ولا قوله تعالى حتى يسمع كلام الله لا يجوز ان
[illegible] والمعنى ضرورة لانه غير مسموع قطعا فيكون هو الحروف والاصوات
فالقول بالاول دون الثاني كفر لانه انكار لما نطق به صريح الكتاب العزيز
والقول بهما كفر ايضا لانه اثبات قرآنين كما قاله القاضي وذكره صاحب

التقريب لانه خرق للاجماع فلا فرج للناصب في ذلك على كل تقدير وقد عرفت
ايضا كون المعاصي واقعة بارادة ابليس وانه سبحانه امر تخييرا وكلف يسيرا
ولم يكلف عسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا اذ كل ذلك يبطل الثواب
والعقاب وينسب الظلم الى رب الارباب سبحانه قوله لان الله يريد من الزاني
الى قوله اعتقاد مثل هذا كفر مخالف لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا يرضه لكم وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا ولا شك في وقوع الفحشاء فيكون على قول
الناصب الشقي امر الشيطان اقوى لوقوعه دون امر الله وهذا كفر منه
فانه الله تعالى وقد عرفت فسق بعض الصحابة ونفاقهم وارتدادهم مما لا خلاف
فيه فوجب تخصيص اطلاق ما جاء في مدحهم من قران او حديث وهو
يبطل الاحتجاج بهما وعرفت ايضا قوله تعالى فقد وكلنا بها قوما ان المراد به
الانبياء المتقدمون وعلى القول بان المراد به الصحابة يجب تخصيصه وهو
ظاهر فبطل جميع ما ادعاه الناصب ولقد سال ابو الهذيل العلاف علي
بن ميثم رحمه الله تعالى فقال له ما الدليل على ان عليا عليه السلام كان اولى بالامامة
من ابي بكر فقال له الدليل على ذلك اجماع اهل القبلة ان عليا عليه السلام كان
عند وفاة رسول الله صلى الله عليه واله مومنا عالما كافيا ولم يجمعوا على
ابي بكر فقال ابو الهذيل ومن لم يجمع عليه عافاك الله فقال له ابو الحسن انا
واسلافي من قبل واصحابي الان فقال له ابو الهذيل انت واصحابك ضلال
تائهون فقال له ابو الحسن ليس جواب هذا الكلام الا السباب واللطام وهو
وهذه عادة الناصبة عند ضيق الخناق وظهور البراهين **قوله** الفصل
الثامن وقد ذكر بعده الثامن لانه تاسع في عدد فرق الرافضة وبيان ضلال
فرقهم ثلاثة اقسام الغالية والامامية والزيدية القسم الاول الغالية وهي
تفترق الى احد عشر فرقة الطيارية والبنانية والمغيرية والمنصورية و
الخطابية والمعمرية والبزيعية والمفضلية والشريعية والسبائية و
المفوضة والجميع من هذه الفرق الغالية مجمع على ابطال اعتقاد الاشباح و

في بعض النسخ

العقيد

القمة وان عليا اله وتفترق كل فرقة بقول فالطيارية ترى ان الله تعالى انما
يحل في الانبياء والاوصياء فقط والبنانية ترى ان الله تعالى يحل في اشباح الناس
كلهم والمغيرية تزعم ان الله تعالى في كل شيء والمنصورية ترى ان الله تعالى ظهر في
المسيح وفي علي فقط والخطابية ترى ان الائمة انبياء وان الله تعالى يبعث في
كل وقت نبيين صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا وعلي صامتا والمعمرية
كذلك وترى معه ترك الصلوة والبزيعية ترى ان الله تعالى ظهر في المسيح وفي
علي وفي جعفر بن محمد الصادق فقط وان محمد بن جعفر المرتبط بما ترى في محمد
الذي ظهر فيه ونطق عنه وان جميع الشيعة ياتيهم الوحي من الله تعالى والمفضلية
ترى ان الائمة كلهم الهة وقولهم في كل واحد منهم كقول النصارى في المسيح
والشريعية ترى ان الله اشرق في خمسة اشخاص فقط محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والسبائية ترى ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل يوم القيمة
والمفوضة ترى ان الله تعالى فوض تدبير الخلائق الى الائمة وانه قد اقدر محمدا
وعليا على خلق العالم وان الله تعالى لم يخلق من ذلك شيئا **اقول** ما ذهب
اليه الناصب اللعين مخالف لسائر المسلمين لحصول الاجماع بان اول من لقب
الامامية بالرافضة الزيدية فيكون كل فرقة منهما فيما للفرقة الاخرى لا قسما
وكذلك الغلاة ليسوا قسما من الرافضة اجماعا واقبح من ذلك غلطه في
عدد فرق الغلاة اذ اصحابه يعدونهم ثمانية عشر فرقة والناصب يقول
احد عشر على ان بعض فرق هذه الاحد عشر ليسوا من الغلاة وفاقا كالمعمرية
والمفضلية والطيارية ومما يؤيد ما قلناه ما ذكره العضد في مواقفه من قوله
واما الغلاة فثمانية عشر فرقة السبائية قال عبد الله بن سبا لعلي انت
الاله حقا قال وانه لم يمت وانما قتل ابن ملجم شيطانا وعلي في السحاب
والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض ويملاها عدلا ويقولون
عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المومنين والكاملية قال ابو كامل
الصحابة بترك بيعة علي وعلي بترك طلب الحق وبالتناسخ وان الامامة
نور يتناسخ وقد يصير في شخص نبوة والبنانية قال بنان بن سمعان التميمي

فرق الغلاة

ان الله تعالى على صورة انسان ويهلك الا وجهه وروح الله حلّت في علي ثم في
ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بنان والمغيرية قال مغيرة بن
سعيد العجلي الله جسم على صورة انسان من نور على راسه تاج من نور
وقلبه منبع الحكمة ولما اراد الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا
على راسه ثم كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل
منه بحران احدهما ملح مظلم والاخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير فابصر ظله
فانتزعه فجعل منه الشمس والقمر وافنى الباقي نفيا للشريك ثم خلق الخلق من
البحرين فالكفر من المظلم والايمان من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال
وعرض الامانة وهي منع علي عن الامامة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر حملها بامر عمر بشرط
ان يجعل الخلافة بعده له وقوله كمثل الشيطان الاية نزلت في عمر وابي
بكر والامام المنتظر زكرياء بن محمد بن علي بن الحسين وهو حي في جبل حاجز
وقيل المغيرة والجناحية قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
ذي الجناحين الارواح تتناسخ وكان روح الله في آدم ثم شيث ثم
الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله هذا
وهو حي بجبل باصفهان وانكروا القيمة واستحلوا المحرمات والمنصورية هو ابو
منصور العجلي قالوا الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين وعرج الى السماء
ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني وهو الكسف والرسل
لا تنقطع والجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام والنار بالضد وهي ضده
وكذا الفرايض والمحرمات والخطابية وهو ابو خطاب الاسدي قالوا الائمة انبياء
وابو الخطاب نبي ففرضوا طاعته بل الائمة الهة والحسنان ابناء الله وجعفر
اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي ويستحلون شهادة الزور لموافقيهم
على مخالفيهم والامام بعد قتله معمر والجنة نعيم الدنيا والنار آلامها واباحوا
المحرمات وترك الفرائض وقيل بزيغ وان كل مومن يوحى اليه وفيهم من هو خير
من جبريل وميكائيل وهم لا يموتون بل يرفعون الى الملكوت وقيل هو عمير

بنان

الى ٣

بنان العجلي الا انهم يموتون والغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب
فغلط جبرئيل من علي الى محمد ويلعنون صاحب الريش يعنون به جبرئيل
والذمية ذموا محمدا لان عليا هو الله وقد بعثه ليدعو اليه فدعا الى نفسه
وقيل بالهيتهما ولهم في التقديم خلاف وقيل هما وفاطمة والحسنان ولا يقولون
فاطمة تحاشيا عن التانيث والهاشمية اصحاب الهاشمين ابن الحكم وابن سالم
قالوا الله جسم فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق مساو للعرش وهو
كالسبيكة البيضاء يتلالأ من كل جانب وله لون وطعم ورائحة ومجسة
وليست هذه الصفات غيره ويقوم ويقعد ويعلم ما تحت الثرى بشعاع
ينفصل عنه اليه وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بلا تفاوت
وارادته حركته هي لا عينه ولا غيره وانما يعلم الاشياء بعد كونها بعلم لا قديم
ولا حادث وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره والاعراض لا تدل على الباري
والائمة معصومون دون الانبياء قال ابو سالم هو على صورة انسان وله
وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف والزرارية هو زرارة بن اعين قالوا
بحدوث الصفات وفناها ولا حيوة واليونسية هو يونس بن عبد الرحمن القمي
قال الله على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى منها كالكركي تحمله رجلاه و
الشيطانية هو محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق قالوا انه على صورة
انسان وانما يعلم الاشياء بعد كونها والرزامية فقالوا لمحمد بن الحنفية ثم
لابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم عباس ثم اولاده ثم المنصور ثم حل الاله
في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحرمات والمفوضة قالوا الله خلق الدنيا
الى محمد وقيل الى علي والبدائية جوزوا البداء على الله والنصيرية والاسحاقية
قالوا حل الله في علي والاسماعيلية لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب
دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم حمدان قرمط احدى قرى واسط وبالخرمية
لابا[illegible]ا والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرايع اي الرسل
وبين كل اثنين سبع ائمة يتممون شريعته ولا بد في كل عصر من سبعة
بهم يقتدى وبهم يهتدى امام يؤدي عن الله وحجة يؤدي اليه وذو مصة

بمصل العلوم من الحجة وابواب وهم الدعاة فاكبر يرفع درجات المؤمنين ومأذون
ياخذ العهود ومكلب يحتج ويرغب الى الداعي ككلب الصايد ومن تشعبه قالوا
ذلك كالسموات والارضين وايام الاسبوع والسيارة وهي المدبرات امرا
كل واحد منها سبعة وبالبابكية اذ تبع طائفة منهم بابك الخرمي باذربجان
وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك وتسميتهم المسلمين حمرا وبالاسماعيلية
لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن جعفر وقيل لانتساب زعيمهم الى محمد بن اسمعيل
واصل دعوتهم الى ابطال الشرايع لان الغيارية من المجوس ركبوا عند شوكة
الاسلام تاويل الشرايع على وجوه تعود الى قواعد اسلافهم ورأسهم حمدان
قرمط وقيل عبد الله بن ميمون القداح آخر ما نقلته من كتاب مواقف
العضد وهو مخالف لاكثر نقل الناصب وفيه دليل على جهله بمذاهب
على ان العضد هذا واصحابه قد تعصبوا في بعض ما حكوه خصوصا
عن الهشامين وشيطان الطاق الذي سماه الصادق عليه السلام مؤمن الطاق
ومثل زرارة بن اعين ويونس بن عبد الرحمن القمي رحمة الله عليهم وقديما
مني الصالحون بكيد الطالحين وقد روى الثقاة انه لما قبض الصادق
عليه السلام جاء ابو حنيفة الى هشام بن الحكم رحمه الله وقال له كالمتشفي مات
امامك فاجابه رحمه الله سريعا نعم لكن امامك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وروي ان المجيب شيطان الطاق ذكره الطبرسي في الاحتجاج
قوله القسم الثاني الامامية وهم اربعة عشر فرقة القطعية والكيسانية
والكربية والمغيرية والمحمدية والحسينية والناووسية والاسماعيلية و
القرامطة والبابكية والشميطية والعمادية والممطورية والموسوية والرجعية
من هذه فرق الامامية متفق على ان الامامة نص وان الائمة معصومون
وانهم يعلمون كل شيء حتى عدد الحصى والقطر والرمال وورق الاشجار وان
كلهم لهم المعجزات وان امامة المفضول لا تجوز وان الصحابة ارتدت الا سبعة
سلمان وابا ذر وعمار وحذيفة والمقداد وصهيبا كما مر وتفسيره
بقول فالقطعية هم الاثنا عشرية الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر و

الى آخرها ويزعمون ان محمدا حي لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى كما ذكرنا اولا
وكان السيد الحميري منهم ثم رجع عن ذلك وقال تجعفرت باسم الله والله
اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر ومنهم من يزعم ان الامامة بعد علي كانت
لمحمد بن الحنفية وابطل امامة الحسن والحسين وهم الكربية الذين جعلهم الناصب
قسيما للكيسانية وزعم ان جميع الكيسانية ابطلوا امامة الحسن وفيه دليل
على ضعف بصيرته وفرط جهله واحتج هؤلاء بان محمدا كان صاحب راية
ابيه يوم البصرة دفعها اليه دون اخوته كما كان علي صاحب راية النبي
صلى الله عليه وآله وان اباه سماه المهدي ولم يمت ولا يدرى اين هو و
سيرجع ويملك بعد غيبته وانما سمي هؤلاء الكربية لانهم نسبوا الى رجل
يقال له ابو كرب وكان ضريرا خالف من قال بامامة الحسن والحسين قبل
محمد بن الحنفية ومن الكيسانية من قال ايضا بموت محمد بن الحنفية واما
المغيرية فقالوا الامام علي بن ابي طالب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب الخارج بالمدينة وزعموا انه حي لم يمت ولم يقتل وانه
القائم المهدي وانه مقيم بجبل يقال له الطمية وهو الجبل الذي في طريق
مكة تجاه حاجز عن يسار الذاهب الى مكة وهو جبل كبير فهم يزعمون انه
لا امام بعد محمد بن عبد الله حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وانما سموا المغيرية لنسبتهم الى المغيرة بن سعيد وكان مولى خالد بن عبد
الله القسري وكان يدعي ان ابا جعفر محمد بن علي اوصى اليه وان محمد بن
عبد الله بن الحسن اوصى اليه وكان يدعي الامامة والنبوة ويقول بالغلو
ويزعم ان جبرئيل ياتيه بالوحي وانه يحيي الموتى واخذ خالد بن عبد الله وقتله
وصلبه وقوم من المغيرية زعموا ان محمد بن عبد الله ذكر ماوانها في ولده
بالجملة فالمغيرية قسم من الغلاة كما عرفت وما ذكره صاحب المواقف فعد الناصب
لهم من الامامية جهل محض ولا يضافان الناصب قد عدهم من الغلاة في اول الفصل
وفيه دليل على جهله واما المحمدية وهم المنصورية فقد عدهم الناصب ايضا

انهم من الغلاة اولا وهنا جعلهم من الامامية قال في المواقف المنصورية هو ابو
منصور العجلي الى آخره كما ذكرناه اولا وهم الحسينية ايضا كما قال في المواقف لقولهم
ان الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين وهو خلاف ما قاله الناصب وكذلك
الناووسية على ما قاله الرازي انهم قوم يزعمون ان الصادق هو المهدي و
امام بعده فمنهم من قال بغيبته ومنهم من قال انه سيرجع في الدنيا ويملأها
عدلا كما ملئت جورا فقد بان لك كذب الناصب في قوله الناووسية
الامامة بعد جعفر صارت الى اسمعيل ولده وانه حي وهو المهدي و ايضا
تقدير صدق كذب الناصب تكون الناووسية قسما من الاسماعيلية لا قسيما
لهم فانه قد قال قوم من الاسماعيلية ان اسمعيل لم يمت في حيوة ابيه وانه
الحجة غير ان هؤلاء لا يقولون بانه المنتظر بل قالوا بامامة ابنه محمد دون اعمامه
واما القرامطة فهم بعينهم الاسماعيلية كما ذكرنا عن صاحب المواقف لقوله
واما الاسماعيلية لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره و
بالقرامطة لان اولهم حمدان قرمط كما ذكرناه اولا وهذا دليل على جهله و
اما البابكية فهم فرقة من الاسماعيلية كما ذكره صاحب المواقف لقوله اذ
تبع منهم بابك الخرمي باذربيجان وللاسماعيلية باسرهم من الغلاة
كما عرفت والعمادية وهم الفطحية القائلون بامامة عبد الله بن جعفر من
الصادق عليه السلام كان له من الاولاد الذكور ستة موسى الكاظم واسمعيل و محمد
وعبد الله وهؤلاء اربعة ادعي فيهم الامامة وعلي واسحق ولم يقل بامامتهما
احد على الظاهر من التواريخ وانما سمي القائلون بامامة عبد الله فطحية
لان عبد الله كان افطح الراس وقيل افطح الرجلين وقال قوم سموا بذلك
لانهم نسبوا الى رئيس لهم من اهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح وقيل لهم
العمادية لانتسابهم الى العماد وهو احد اكابرهم واما القائلون بامامة محمد
فيقال لهم الشميطية نسبوا الى رئيس لهم يقال له يحيى بن شميط و [illegible] رهم
الشميطية وجعل هؤلاء الامامة فيه وفي ولده من بعده قالوا ان [illegible]
قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم واسم ابيه اسم ابي نبيكم عليه السلام ولم يكن له

ولده اسمه

ولده اسمه محمد غير محمد بن جعفر صاحبنا وقد انقرض هؤلاء حتى لا يعرف احد
يقول بهذا القول اليوم واما الممطورية فهم الواقفية وانما سموا بذلك لانهم قالوا
الامام موسى بن جعفر بعد ابيه جعفر فزعموا انه حي لم يمت وانه القائم
المهدي ووقفوا على القول بامامته وانكروا امامة علي بن موسى بعده و رووا
ان جعفرا قال ان القائم اسمه اسم صاحب التوراة ورووا عنه انه قال لبعض
اصحابه عد الايام فعدها من الاحد حتى بلغ السبت فقال كم عددت فقال
عددت سبعة فقال جعفر سبت السبوت وشمس الدهور ونور الشهور ومن
لا يلهو ولا يلعب وهو سابعكم قائمكم فثبتوا على الوقف عليه وقال بعضهم
قد مات ولا يكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم فاطلاق قول الناصب من
انه حي لم يمت ولا يموت باطل وقيل لهم الممطورية لان علي بن اسمعيل و
يونس بن عبد الرحمن احد علماء الشيعة وغيرهما ناظروهم حتى خرجوا
الى المشافهة فقال لهم علي بن اسمعيل ما انتم الا كالكلاب الممطورة فالزمهم
هذا اللقب والعجب من الناصب وعده الموسوية قسما مباينا للممطورية
ولم يعلم الشقي ان الممطورية داخلة تحت الموسوية وقسما منها وبقي الجمع
القائلين بامامة موسى المفضلية فقد اتضح لك بشدة خبط الشقي خصوصا
في هذه الاقالة فلا اقاله الله يوم لا اقاله قوله القسم الثالث الزيدية وهم
ست فرق الجارودية والسليمانية والتبرية والنعيمية واليعقوبية و البرائية
والجميع منهم متفق على ان الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد
دون محمد ثم من بعده الى كل خارج ناصر للحق من ولد الحسين والحسن واجمعوا
ايضا على انكار الرجعة وترك التبري من الشيخين الا البرائية فانهم يتبرؤن
منهما ويفترق كل فرقة بقول فالجارودية تزعم ان النبي صلى الله عليه واله
نص على علي رضي الله عنه بصفته لا باسمه وان عليا هو الامام بعده و السليمانية
ترى سوق الامامة على ترتيب [illegible] الى علي بن الحسين ثم يجعلون فيمن
خرج منهم والتبرية ترى ان عليا انما صار اماما حين بويع فاما قبل البيعة
لم يكن اماما والنعيمية ترى ان بيعة ابي بكر وعمر وعثمان لم يكن خطأ لان عليا

الكلاب الممطورة

تركها الهما والبعقوبية ترى مثل هذا الا انها تبرى من عثمان وتكفره والبرائية
ترى التبري من ابي بكر وعمر وتقول بالرجعة فهذه الاحدى وثلثون فرقة
الرافضة وهذا آخر ما تيسر لي تحرير المناظر اقول ما ذهب اليه الناصب في
عد الزيدية مخالف لسائر المسلمين اذ كلامهم في كونهم ثلث فرق و
الرازي في المحصل فصل في شرح فرق الزيدية فالذي يجمعهم ان الامام بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلم بالنص الخفي ثم الحسن ثم
الحسين ثم كل فاطمي مستجمع لشرائط الامامة دعا الخلق الى نفسه
على الظلمة واختلفوا فقال بعضهم ان الرسول نص على علي وهو نص على الحسن
والحسن نص على الحسين وفرقهم ثلثة الجارودية اصحاب ابي جارود بن زياد
سفد العبدي زعم ان رسول الله نص على علي بالوصف دون التسمية
والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف وانما نصبوا ابا بكر باختيارهم ففسقوا
والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا ان البيعة طريق الامامة وانعقد
امامة الشيخين بالبيعة امرا اجتهاديا ثم تارة يصوبون ذلك الاجتهاد
وتارة يخطئونه لكنهم يقولون الخطأ فيه لا يبلغ الفسق وطعنوا في عثمان
وكفروه وكفروا عايشة وطلحة والزبير ومعوية لقتالهم مع علي عليه السلم و الصالحية
اصحاب الحسن بن صالح بن حي الفقيه كان يثبت امامة ابي بكر وعمر ويفضل
عليا عليه السلم على سائر الصحابة الا انه توقف في عثمان وقال اذا سمعنا ما ورد
في حقه من الفضائل اعتقدنا ايمانه واذا رأينا احداثه التي نقمت عليه وجب
الحكم بفسقه فتحيرنا في امره وفوضناه الى الله تعالى فقول هؤلاء في الاصول اقرب
من مذهب المعتزلة انتهى ما ذكره صاحب المحصل وهو خلاف قول الناصب الجاهل
الهائم في ظلم الغياهب وقال العضد في [illegible] اما الزيدية فثلث
فرق الجارودية اصحاب ابي الجارود قالوا بالنص على علي وصفا لا تسمية و
كفروا بمخالفته والامامة بعد الحسن والحسين شورى في [illegible] فمن خرج
منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا في المنتظر ابن
عبد الله ولم يقتل او محمد بن القسم او يحيى بن عمر صاحب الكوفة والسليمانية

هو سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى وانما تنعقد برجلين من خيار
المسلمين وابو بكر وعمر امامان وان اخطأ الامة في البيعة لهما وكفروا عثمان و
طلحة والزبير وعايشة والتبرية هو تبر القومي توقفوا في عثمان آخر كلام
العضد وهو كما ترى يخالف كلام الناصب ويوافق كلام الرازي فقد عرفت
ان هذا جهله فلذلك لا نوبته واقبح من هذا قوله والجميع منهم متفق على ان
الامامة صارت من علي بن الحسين الى ابنه زيد دون محمد وهذا الذي قاله
احد الاشقياء ولم ينقله احد من العلماء ويؤيده ما ذكرنا لك عن ائمة النقل
الرازي والعضد وقال المحقق في نقد المحصل الذي هو ضد اسم شرائط
الامامة عند الزيدية خمسة احدها ان يكون من احد البطنين اعني بني الحسن
او بني الحسين وثانيها ان يكون شجاعا لئلا يهرب من الحرب وثالثها ان
يكون عالما ليفتي الناس في الشرع ورابعها ان يكون ورعا لئلا يتلف مال
بيت المال وخامسها ان يخرج على الظلمة شاهرا سيفه ويدعو الى الحق وكان
الامام عليا بالنص الخفي ثم الحسن ثم الحسين لقوله عليه السلم الحسن والحسين امامان
قاما او قعدا اي خرجا او لم يخرجا واذا كان يشترط عند الزيدية اجتماع هذه
الشرائط في الامام واذا اختل شرط منها خرج فاقده من الامامة وجب ان
يكون زين العابدين عندهم اماما لانه عليه السلم لم يخرج بالسيف اجماعا
فبطل ما قرره ضعيف البصر عديم البصيرة واحد العين ذو الوجه الشين من
بني كنانة على القول المبين ولما كان زيد مستجمعا لهذه الشرائط دون
محمد الباقر عليه السلم لانه ايضا لم يخرج بالسيف لعلمه بالمصلحة قالوا بامامة
زيد ونسبوا اليه من سموا الامامية رافضة كما ذكرناه اولا لرفضهم زيدا و عدم
قولهم بامامته كما اجمع عليه المسلمون من ان اول ما لقب الامامية بهذا اللقب
زيدا واصحابه واقبح من هذا ادعاء الناصب اجماعهم على ترك التبري من الشيخين
الا البرائية وقد عرفت مما مضى من كلام القوم ان الجارودية ايضا يتبرؤن
منهما فتامله وكذا عرفت بطلان قوله والسليمانية ترى سوق الامامة على
ترتيبها ثم الى علي بن الحسين الى آخره من قول الرازي والعضد وهو ان السليمانية

شرائط الامامة عند الزيدية

اثبتوا امامة الشيخين فتامله وفيه دليل على جهله وانت خبير ببطلان قوله

فهذه الاحدى وثلثون فرقة فرق الرافضة من اقوال علمائه وغيرهم قولهم هذا

ما تيسر لي في المناظرة مما يدل على ان الله سبحانه قد اعمى ناظره وذلك لان المنا

على ما ذكره علماء الجدل واداب البحث واصطلحوا عليه انما هي النظر بالبصيرة

من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والناصب الشقي قد

نكص على عقبيه عن الصواب فلعنة الله عليه الى يوم الحساب وبعد بما

في كتابه من الاشياء الصادرة عن الصواب كما بينته لك من

مما يوجب سوء الدو ويؤيد ما قلناه ويوضح ما تلوناه وان هذا الشقي صنع

كتابا لينقض به مذهب خصمه فنقضناه بعون الله بما ثبت عند اهل سنته

واصحاب حديثه وروايته مما لا ينكره على انه اذ دعا حياضهم ماءه وامرع

رياضهم سماءه وكان في ذلك كحامل حتفه على كتفه وجادع انفه بظلفه

فجاء هذا الكتاب بهذا السبب العجاب يضاهي في الحسن وسائط العقود

في نحور ذوات النهود وزاهر على اغصان القدود على ديباج ورد الخدود

ودل على كمال المشهود له لما يكمل فيه من الشهود وقرت عين من اوفى بالعقود

كما سخنت عين من نقض العهود فالويل كل الويل له في اليوم المشهود وقد احببت

ان اختم هذا الكتاب بمناشدة امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام

التي اخرجها محمد بن جرير بن رستم الطبري في كتابه المسترشد حيث قال

هذا امير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الشورى فعدد خصالا لا هذه منها

قال انشدكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا

اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم [illegible] لمراح مثلا في جنة المرتين بالجناحين

يطير مع الملئكة حيث شاء غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد

له عم كعمي حمزة اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه واله وسيد الشهداء غيري

قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قتل مشركي قريش غيري قالوا اللهم

لا قال انشدكم بالله افيكم احد كان صاحب راية رسول الله صلى الله

منذ بعثه الله الى يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد

لم ير [illegible]

المناظرة

مناشدة امير المؤمنين عليه السلام

من كتاب المسترشد

لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله حيث شكوت اليه ما قاله المنافقون في بالمدينة

ان المدينة لا تصلح الا بي او بك ومنزلتك مني منزلة هرون من موسى عليهما

السلم الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد يوم اتي

رسول الله صلى الله عليه وعلى اله بالطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك

ياكل معي من هذا الطير فاتاه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم

احد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه واله في كفه ومسح بها وجهه قالوا

اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله

عند خروج نفسه لا يغسلني احد غيرك فان راى احد شيئا من جسدي

ميت ذهب بصره غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قلب رسول

الله صلى الله عليه وعلى اله مع الملئكة لا اشاء ان اقلب منه عضوا الا قلبته

الملئكة معي وخصني عليه وعلى اله السلام بغسله من بين جميع الناس غيري

قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى

اله الحنوط الذي نزل به جبرئيل عليه السلم فجعل لي فيه جزءا ولفاطمة جزءا غيري

قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد علم كيف الصلوة على رسول

الله صلى الله عليه وعلى اله فبعث بها مع ابي بكر فلما بلغ الحديبية نزل

جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فدفعها

الي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد ردت عليه الشمس

حيث نام رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وراسه في حجري غيري قالوا

اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد حيث مرض رسول الله صلى الله عليه وعلى اله

فنزل جبرئيل عليه السلم فقال ان ربك يخبرك ان شفاءك في عذق رطب يجتنيه

لك فاجتنيته وشفي بذلك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم

احد مر مع رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] من حدائق المدينة ولم يمر بحديقة

الا قلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال حديقتك في الجنة احسن منها

حتى مررت بسبع حدائق غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله افيكم احد قال

له رسول الله صلى الله عليه واله يوم خيبر بعد انهزام من بعث لاعطين الراية

غداً رجلاً يحب الله ورسوله كراراً غير فرار غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
افيكم احد تفل رسول الله صلى الله عليه وآله في عينه وهو ارمد فذهب ما به غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله
يدا له بين كتفيه ويدا بين ثدييه وقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فلم يجد حرا
ولا قرا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم اجتمع فيكم [illegible]
رجلا على باب خيبر فلم تطيقوه وكنت حملته بيساري وحدي وتترست به
وقابلت الاقران غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يبعث نبي الا ومعه فوق ثمانين رجلا
ولا كان وصي الا ومعه فوق اربعين رجلا الا وان وصيكم علي غيري قالوا
اللهم لا قال اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد عنده درع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولامته وجميع سلاحه ونعلاه وقضيبه غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على
نسائه وعلى اهله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد ضمن
دين رسول الله صلى الله عليه وآله وعداته واداها غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد نفحه رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة
فقال يا علي لا تعجل حتى آتيكما ثم قال اللهم اذهب عنهما الرجس وطهرهما
تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قام رسول الله
صلى الله عليه وآله حين قبض بعضادتي الباب وجعل يقول السلام عليكم
الصلوة يرحمكم الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انت امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد
الغر المحجلين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] الناس فاخذت القربة فنزلت
القليب فلما ملأتها وصعدت بها استقبلتني ريح ثلث كل ذلك يردني الى
القليب فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله استبطأني اخبرته بما
اصابني فاخبرني ان جبرئيل وميكائيل واسرافيل جاؤا في نحو الف من

الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم
انقلب الناس على اعقابهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله غيري
وهبط جبرئيل عليه السلام في اربعة الاف ملك كلهم يقول لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد يوم
قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله يا محمد لقد عجبت ملائكة
السماء من مواساة هذا الرجل اياك قال يا جبرئيل ما يمنعه وانا منه وهو
مني وجبرئيل عليه السلم يقول وانا منكما ثالثا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد يوم عمرو بن عبد ود الخندق شكع عنه جميع الناس فقتله
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل مرحبا فارس خيبر غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله
اليمن فلما رجع اليه قال يا علي لقد قضيت فيهم بحكم الله في السماء غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد سئل عن شيء حلال او حرام فلم
يكع عنه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قتل سبعين رجلا
من قريش يعدون فارسا فارسا عرانينهم تبلغ السماء قبل شغاهم غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه السابقون السابقون
اولئك المقربون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله افيكم احد قال له النبي نزلت فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله الاية غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له النبي صلى الله عليه وآله منزلك يواجه منزلي في الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انك
اول من يرد علي الحوض غدا واولهم اسلاما علي بن ابي طالب غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد اسند رسول الله صلعم صدره في مرضه الذي
توفي فيه فقال يا اخي الا ابشرك قلت بلى قال قول الله عز وجل الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك ترد على الحوض غيري

قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله صلعم يوم اراد
النصارى ملاعنته فبرزته ونزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم الآية فكنت من نفس النبي صلعم غيري
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له رسول الله صلعم في حجة الوداع
كيف كان حجك قلت اهلالا كاهلال رسول الله صلعم فاعطاني من هديه
الثلث غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه رسول الله صلعم
ان فيكم من يقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل قالوا يا رسول الله من هو
قال خاصف النعل غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد قال فيه رسول الله صلعم من سره ان يحيى حياتي
ويموت ميتتي ويدخل جنة وعدنيها ربي فليتول علي بن ابي طالب غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد نزلت فيه انما انت منذر ولكل
قوم هاد فقال رسول الله ص وآله انا المنذر وعلي الهادي غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يوم ارادت قريش ان تقتل رسول
الله صلعم فنزل جبرئيل عليه السلام وامره بالمسير الى المدينة فاضطجع على
فراش النبي صلعم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له
الرسول صلعم يا اخي اخبرني جبرئيل عليه السلام انه يحبك فقلت يا رسول الله
وقد بلغ من قدري ان يحبني جبرئيل فقال اي والله ومن هو خير من جبرئيل
الله والله يحبك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له
رسول الله صلعم يا علي قد فضلك الله عليهم كما فضل الذهب على الفضة وكما
فضل الشمس على القمر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال
له رسول الله صلعم ان الله قد اعطاني اربع خصال في علي لم يعطها احدا
الانبياء قبلي انه يواري عورتي ويقضي ديني وهو على حوضي ومعه لواء
الحمد تحته آدم وما ولد غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد قال
له رسول الله ص والذي لست اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا

بواحصان

بعد احصان غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد كان يحيي رسول
الله صلى الله عليه وآله وقدميه بدخلها بينه وبين زوجته غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله افيكم احد قال له النبي صلعم انت المظلوم من بعدي غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد تفل رسول الله صلى الله عليه وآله
في فيه فتح من فيه العلم مجا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله افيكم احد يرد
عليه من امر دينه ما لا يعلمه الا الله الا فزع فيه اليه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله افيكم احد اكل في حجرة رسول الله ص وآله من طعام الجنة غيري قالوا اللهم
لا قال الطبري فهذه اكثر من مائة خصلة اوردها هو عليه السلام على الامة
فضله الله بها وآبانه من الامة ليوجب عليهم الحجة بكتاب الله وسنة نبيه
وانما اوردت هذه المناشدة الغراء هنا لاني قد وضحت اكثرها من كتب القوم
واثبته فتامله ترشد ان شاء الله تعالى فقد بان بذلك لامير المومنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فضل في ابانته لسان البيان صادع وثاقب المناقب لامع و
فجر المآثر طالع ومراح الامتداح جامع وفضاء الفضائل شاسع فهو من
نتلك بعداه نافع ولمن عساك ببراءه رافع فيا له فضلا كؤوس ينبوعه لذة
للشاربين ودروس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين وعروس مسنوده عن من
متحنات حسنا المقربين يعظم عند التحقيق قدره ونفعه ويعم اهل التوفيق
نفعه ويتم اجر مولفه بجمعه وهو لمن وقف عليه فيد بصره وسمعه قدرت
لاختلاف رواية الخلف عن السلف حتى كشف بريد الاوطاب ونظمت فيه
جواهر درر صرحت بها السن السنن ونطقت بها ايات الكتاب وفتحت به ادلة
نفائس الاسباب بالصواب هامية السحاب بالمحاب مفتحة الابواب للطلاب منرمه
ان شاء الله لجامعها جميل الثناء وجزيل الثواب في يوم الحشر والحساب حين
يفوز اتباع العترة الطاهرة بحسن المآب ويدخلون الجنة زمرا مفتحة لهم
الابواب ويحشر الاعور الواسطي واضرابه اهل الزيغ والضلالة الى جهنم منقلبين
فيها على الاعقاب خالدين فيها ما لا يتناهى من الاحقاب والحمد لله الهادي الى
سواء الصواب المنجز ما وعد لاولي الالباب ما نطق بالحق اي الكتاب وبرق



بارق فتبعه سح السحاب والصلوة على محمد النبي المختار وعلى آله الائمة الابرار

خصوصا على خيرة الاخيار وصفوة الجبار وقاصم الفجار بذي الفقار

النقع ويتراكم الغبار وتتساقط الرؤوس بكثرة فيها العثار الامام المرتضى

طالب ابي الائمة الاطهار وانا اعوذ بهم وبجميع كلمات الله التامة والوذ بكنف

رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين ويثلم اليقين او يعود في الـ

بالندم او يقدح في الايمان المسوط باللحم والدم واساله بخشوع العين وخشوع

البصر ووضع الخد لجلالته الاعظم الاكبر ان يهب لي قرطا في يوم التناد و

يفضحني بها على رؤس الاشهاد ويحلني دار المقامة من فضله بواسع طو

وسابغ نوله انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم وهذا آخر ما اوردنا من الا

لكشف شبه الفجار التي جمعها ابن عمر الواسطي الاعور اخو العميان الطا

قبله وغروره ايها المعثار المرجي في كفره ومجونه فاضل العنان العادل

واضح المعاني الى الفاضح من البيان يظهر ذلك لمن نظر في ... كتابه و

بين حلو القيل وصابه وفرغت من تسويده مؤلفه الفقير الى ...

بن علي المهلبي عفا الله عنه سبحانه وعن والديه وعمن ترحم عليهما وعليه

جناح دار التي بالحلة السيفية حماها الله سبحانه من طوارق الحد

حماها محط الدين ومحط الايمان يوم السبت السادس من جمادى الآخرة

سنة اربعين وثمانمائة هجرية وانا اسأل عن الاخوان المؤمنين الفضلاء و

الـ ... ادام الله تاييدهم واحسن توفيقهم وتسديدهم واجزل ...

ذلك تجريدهم ان ينبه لمحو ما عثروا عليه في هذا الكتاب ...

بذيل مكارمهم ما فيه من سقطات الى السهو والنسيان كالطبيعة

واني لمنشد بلسان الحال والمقال قول بعض الفضلاء ونعم ما قال جزى الله

من تأمل صنعتي وقابل ما فيها من السهو بالعفو واصلح ما اخطأت فيه بفضله

وفطنته استغفر الله من سهو والحمد لله اولا وآخرا وله الشكر باطنا وظاهرا و

الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وقد وقع الفراغ من تحرير ... بعون الله وتوفيقه عصر يوم

خامس عشري شهر شعبان ختم بالخير ... احد شهور سنة ١٠٤٢ على يد مالكه ... علي بن جعفر ...

تم تم تم

من خط المؤلف ...

١٨٠



١١٤٧

١١٣٢





بسم الله الرحمن الرحيم

(في مسئلة فضل الائمة عليهم السلام على الانبياء عليهم السلام)

قال بعض العلماء لولا عموم [illegible] الاخبار

والاكثر الافضل والائمة في هذا [illegible]

ظاهر قول الفاضل المحقق [illegible]

ونور الله [illegible] العالم

محمد [illegible] الشيعة

خاتمة النبيه [illegible] وفرق العلماء [illegible]

فانهم [illegible]

خصهم [illegible]

الائمة [illegible]

تميز [illegible]

الذي [illegible] اجماع

شئت [illegible]

يعول [illegible]

انتهى